قد قام الطالب بالتصويبات التي طلبت منه ولم يطلب منه في المحضر أن تعدل .

أعضاء اللجنة

د/ عبد العزيز بن عبد الله الحميدي ، د/ مصطفى محمد أبو عمارة ، د/ الشريف منصور بن عون العبدلي

صلة الجمع وعائد التذييل

لموصول كتابي الإعلام والتكميل

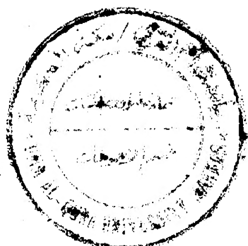
"القسم الأول"

للإمام أبي عبد الله محمد بن علي البلنسي

٧١٤ - ٧٨٢ هـ

دراسة وتحقيق

حنيف بن حسن القاسمي



١٢١٠

إشراف

فضيلة الدكتور منصور بن عون العبدلي

رئيس قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى

١٤٠٦ / ١٤٠٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

إلى فضيلة الشيخ الدكتور / الشريف منصور بن عوف العبدلي المشرف على هذه الرسالة الذي بذل الكثير من وقته وفتح لي صدره وبيته، وغمرني بتوجيهاته القيمة النافعة، فجزاه الله عني وعن طلاب العلم خير الجزاء.

وإلى أخي المفضال الدكتور / عبدالرحمن بن سليمان العثيمين الذي أعانني كثيراً خلال دراستي لهذا الكتاب وتحقيقه فجزاه الله خيراً.

وإلى الأخوين الفاضلين بدر السميط، إدريس محمد علي.

وإلى جميع أساتذتي وزملائي وأهل بيتي الذين أعانوني في هذا العمل. فجزاهم الله خيراً.


الدِّراسة

الحمدلله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأنزل عليه :-((كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكرالله))- -((ألا بذكر اللّه تطمئن القلوب))- ٠

أحمده سبحانه على أن خصّنا بالقرآن العظيم والنُّور المبين الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لاشريك له،علّم القرآن وجعله معجزة خاتم أنبيائه باقية مابقى الزمان ٠

وأشهد أن سيّدنا ونبينا محمدًا عبداللّه،ورسولُه،المؤيدُ بهذا القرآن صلى اللّه عليه وسلم،وعلى آله وصحبه،وسلم تسليما دائما إلى يوم الدين ٠

أما بعد :

فإنّ العلماء قد عُنُو بالقرآن عنايةً بالغةً من جميع جوانبه فمنهم من عُنى بحل ألفاظه وبيان معانيه وأحكامه ، ومنهم من عُنى بمعرفة ناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه ، ومنهم من كتب فى أسباب نزوله ، مكيه ومدنيه ، ومنهم من عُنى بذكر بلاغته واعجازه ومنهم من عنى بكشف مبهمه،وكتبوا فى ذلك الكثير مما يعجز القلم عن حصره ٠

ولمّا كانت علوم القرآن أشرف العلوم وأفضلّها ، ودراسته والعكوف على أسراره ومعانيه تعطى المسلم ذخيرة تنفعه فى عاجله وآجله ، فاننى وجهت اهتمامى إلى دراسة جانب من جوانب علومه ألا وهو علم مبهمات القرآن فاخترتُ كتاب : " صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الاعلام والتكميل " لمصنِّفه الإمام العلاّمة محمد بن على البلنسّى الأندلسّى المتوفى سنة (٧٨٢ هـ) رحمه اللّه،لتكون دراسة هذا الكتاب وتحقيق القسم الأول منه موضوعًا

لنيل درجة الماجستير بفرع الكتاب والسنة ، ذلك أن البلنسيّ قد جمع في هذا الفن (علم مبهمات القرآن) بين كتاب التعريف والإعلام لما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للإمام الحافظ عبدالرحمن بن عبدالله السُّهيليّ المتوفى سنة (٥٨١ هـ) ، وهو من أشهر الكتب المؤلفة في هذا الفن لما يشتمل عليه من أبحاث مفيدة ولمكانة مؤلفه وتضلعه في علم اللُّغة .

وبين كتاب التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام للامام العلّامة محمد بن عليّ بن خِضْر الغَسّاني المعروف بـ " ابن عسكر " المتوفى سنة (٦٣٦ هـ) .

وأضاف اليهما زيادات مهمة لاتقل أُهميتها عَمَّا ورد فيهما ، وذلك بالرجوع إلى مصادر مختلفة في هذا الفن ذكرتُها في مبحث مصادره ، وهذا الكتاب - حسب اطلاعي - من أجمع الكتب التي أُلِّفت في هذا الفن .

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى قسمين رئيسيين : قسم الدراسة ، وقسم التحقيق .

أما قسم الدراسة فيتكون من مقدمة وثلاثة فصول .

المقدمة : وفيها ذكر الباعث على اختيار هذا الكتاب وخطة البحث .

الفصل الأول : يشتمل على دراسة عصر المؤلف وتناولتُ فيه المباحث الآتية :

١ - الحالة السياسية بالأندلس في عصر البلنسي .

٢ - الحالة العلمية في غرناطة .

٣ - الحالة الاجتماعية .

٤ - مدى تأثر البلنسي بهذه الأحوال عامة .

الفصل الثانى : حياة المؤلف ، ويشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول : فى حياته الاجتماعية . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : اسمه ، نسبه ، أصله ، كنيته .

المطلب الثانى : موطنه ، مولده ، نشأته ، أسرته .

المبحث الثانى : فى حياته العلمية . وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : طلبه العلم وأشهر شيوخه .

المطلب الثانى : مكانته بين أقرانه .

المطلب الثالث : ثناء العلماء عليه .

المطلب الرابع : تلاميذه :

المطلب الخامس : آثاره العلمية ووفاته .

الفصل الثالث : فى التعريف بعلم المبهمات ودراسة كتاب صلة الجمع ، ويشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول : فى التعريف بموضوع الكتاب ، ويشتمل على المطالب التالية :

المطلب الأول : تعريف المبهم لغة واصطلاحا .

المطلب الثانى : الأصل فى علم المبهمات .

المطلب الثالث : أسباب ورود الابهام فى القرآن الكريم .

المطلب الرابع : الطريق الى معرفة المبهم .

المطلب الخامس : الكتب المؤلفة فى هذا الفن .

المبحث الثانى : فى دراسة كتاب صلة الجمع ، والباعث إلى تأليفه ، ويشتمل على المطالب التالية :

المطلب الأول : فى الباعث إلى تأليفه .

المطلب الثانى : فى منهجه فى الكتاب .

المطلب الثالث : مصادره .

المطلب الرابع : قيمته العلمية .

المبحث الثالث : عملى فى التحقيق :

ويشتمل على المطالب التالية :

المطلب الأول : عنوان الكتاب .

المطلب الثانى : توثيق نسبته إلى المؤلف .

المطلب الثالث : وصف النسخ المخطوطة .

المطلب الرابع : منهج التحقيق .

القسم الثانى : النّص المحقق .

الفصـــــل الأول

عَصْرُ البَلَنسيّ . وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الحالة السياسية :

عاش الإمام البلنسيّ – رحمه اللّه – فى القرن الثامن الهجرى (٧١٤ – ٧٨٢ هـ) بغرناطة .

وهى الفترة التى كان ملوك بني الأحمر يحكمون فيها مملكة غرناطة، والتى ظهرت بعد أن ضعف أمر الموحدين (١) بالأندلس وبعد هزيمة محمد بن هود (٢) – آخر ملوك بني هود – من قِبَلِ ابن الأحمر (٣) ، وكانت مملكة غرناطة فى أول أمرها تضم بجانب غرناطة عددا من المدن الأندلسية الأخرى، من أهمها جَيَّان وشرِيش ولُوشة ومَالَقَة ورُنْدَة ..... وغيرها .

---

(١) قامت الدولة الموحدية فى المغرب عام (٥٤١ هـ) وذلك بعد نشاط متواصل من قبل مؤسس هذه الدولة محمد بن تومرت الذى بدأه عام (٥١٤ هـ) ، وقد بدأ ابن تومرت ثورته برفع شعار الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ،ثم تطورت هذه الثورة، وصارت دعوة سياسية، ثم عسكرية قاتلت المرابطين حتى قضت على دولتهم .
راجع : نهاية الأندلس : ١٥٧/١ ، والتاريخ الأندلسى للدكتور عبدالرحمن الحجى : ٤٥٧ .

(٢) هو : محمد بن يوسف بن هود ، من ملوك الطوائف ، الملقب بالمتوكل . تنازع مع ابن الأحمر رئاسة الأندلس ، قتل سنة (٦٣٥ هـ) .
تاريخ ابن خلدون : (٢١٥/٤ ، ٢١٦) .

(٣) هو : محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجى المعروف بـ " ابن الأحمر " ، أول ملوك بنى الأحمر الذين حكموا مملكة غرناطة . توفى سنة (٦٧١ هـ) .
الاحاطة : ٩٢/٢ ، واللمحة البدرية لابن الخطيب : ٤٢ ، وتاريخ ابن خلدون : ٢١٨/٤ .

وكانت هذه المدن تسقط (١) واحدة تلو الأخرى فى أيدي النّصارى الذين كانوا يكيدون للمسلمين.ويريدون اخراجهم من تلك البلاد وقد كانت أوضاع المسلمين المتردية من شقاق وفساد تهيئ لهم كثيراً من الفرص للانقضاض عليهم .

هذا وقد شهدت الدولة النّصرية فى غرناطة مراحل من القوة والضعف ودورات من الانتصارات والهزائم ، وسلسلة من المحالفات والمعاهدات مع ممالك أسبانيا المسيحية ومع ممالك العالم الاسلامى الأخرى (٢) .

وقد وُلِدَ الإمام البلنسيُّ ـ رحمه اللّه ـ فى عهد خامس ملوك بني الأحمر ، وهو أبو الوليد إسماعيل بن فرج بن اسماعيل النّصرى الذى وصفه ابن الخطيب بقوله (٣) : " كان عفيفاً بريئاً من المعاقرة وقد بذل العدل فى رعيته واقتصد فى جبايته ، واجتهد فى الدفاع عن مملكته ، وحدثت فى عهده حروب مع النّصارى الذين حاولوا اقتحام غرناطة ، فصمد الغرناطيون وانهزم النّصارى أقبح هزيمة (٤) .

واستمر حكمه حتى مات قتيلا على يد ابن عمه محمد بن اسماعيل الذى طعنه بخنجر بين وزرائه وحشمه (٥) ، وذلك سنة (٧٢٥ هـ) .

---

(١) سقطت مدينة جيان سنة (٦٤٣ هـ) ، ومدينة شريش سنة (٦٦٥ هـ) ، ومدينة رندة فى جمادى الأولى سنة (٨٩٠ هـ) ، وسقطت مالقة فى رمضان عام (٨٩٢ هـ) . انظر : نهاية الأندلس : (٢٠٦ ، ٢١٤) .
(٢) تاريخ التعليم فى الأندلس : ١٨١ .
(٣) اللمحة البدرية : ٧٨ .
(٤) نفح الطيب : ٤٤٩/١ .
(٥) اللمحة البدرية : ٨٧ .

وَخَلَفَهُ في الحكم بعده ابنه محمد بن اسماعيل بن فَرَج النَّصـرى المعروف بمحمد الرابع ، كان فارسا شجاعا إلى حد التهور،واستولى النَّصارى - فى عهده - على بعض الحصون التابعة لمملكة غرناطـة فاستنجد بسلطان المغرب فأنجده،واستعاد السلطان محمد الرابع جبـل الفتح . وذلك عام (٧٣٣ هـ) (١) ، وفى السنة نفسها لقى السـلطان مصرعه فى كمين نصبه له المغاربة وهو عائد من حملته على جبـل طارق ، ذلك أنه كان سليط اللسان فحقد عليه بعض الجنـود المغاربة وقتلوه . فبويع بعده أخوه السلطان يوسف بن اسماعيل بن فرج النَّصرى ، وقد وصفه ذو الوزارتين لسان الدين ابن الخطيـب بقوله : " بدر الملوك وزين الأمراء ، ... وافر العقل ، كثيـر الهيبة، إلى ثقوب الذهن وبعد الغور، والتفطن للمعاريض والتبريـز فى كثير من الصنايع العملية ، مائلا إلى الهدنة .... كلفـا بالمبانى والأثواب ، جماعة للحلى والذخيرة ، مستميلا لمعاصريـه من الملوك " (٢) .

وفى عهده غزا ملوك الافرنج بقيادة الفونسو الحادى عشر أراضى المسلمين فاستنجد السلطان يوسف بالسلطان أبى الحسن المرينـى (٣) فأنجده وأرسل اليه المدد بقيادة ولده أبى مالك ، إلا أن النَّصارى استطاعوا أن يهزموا أبا مالك وأن يقتلوه .

---

(١) اللمحة البدرية : (٩٠ - ٩٤) .

(٢) اللمحة البدرية : ١٠٢ .

(٣) هو : على بن عثمان بن يعقوب بن عبدالحق ، أبو الحسن أحد سلاطين الدولة المرينية بالمغرب ، كانت مدينـة فاس عاصمة لها تولى الأمر بعد موت أبيه عام (٧٣١ هـ).

فقدمَ أبو الحسن المريني ليثأر لهذه الهزيمة ولقيه السلطان يوسف وتوجها لمقابلة جيوش النّصارى ، ودارت معركة كبيرة في السابع من جمادى الأولى عام (٧٤١ هـ) هُزم فيها المسلمون وغادر أبو الحسن المريني إلى المغرب وارتد السلطان يوسف إلى غرناطة وكانت محنة عظيمة لم يُشهد مثلها منذ زمن طويل (١) .

اتجه بعدها السلطان يوسف إلى تنظيم المملكة ، وكان الغالب على أيامه الهدنة والصلاح والخير (٢) ، وفي أيامه بُنِيَت المدرسة الشهيرة التي لاتزال تعرف باسمه حتى الآن .

وفي يوم عيد الفطر أول شوال عام (٧٥٥ هـ) حيث كان السلطان يوسف في المسجد الجامع بغرناطة وهو في السجدة الأخيرة من الصلاة (هجم عليه رجل ممرور (٣) ورمى نفسه عليه وطعنه بخنجر وقتله ، وأُخرج ذلك الممرور للناس الهائجة فمزق وأحرق (٤)) .

وَوَلي أمرَ المملكة بعد موت السلطان يوسف أكبر ولده محمد بن يوسف بن اسماعيل النّصرى الملقب بـ " الغني باللّه " ، وصفه ابن الخطيب بقوله (٥) : " هذا السلطان مشتمل على خلال وأوصاف قَلَّ أن تجتمع في سواه : من حسن الصورة ، واعتدال الخلق ، والعراقة في الخير ، وسلامة الصدر ، وصحة العقد ، وشمول الطهارة .... افتتحت أيامه بالسلم والهدنة " .

---

(١) اللمحة البدرية : (١٠٥ ، ١٠٦) .
(٢) اللمحة البدرية : ١٠٩ .
(٣) الممرور : الذي غلبت عليه المرة . وهي الشدة والقوة الصحاح : ٨١٤/٢ ، واللسان : ١٦٨/٥ (مرر) .
(٤) اللمحة البدرية : ١١٠ .
(٥) المصدر السابق ، وانظر : الاحاطة في أخبار غرناطة : ١٤/٢ .

وبعد مُضِيّ خمس سنوات على ملكه حدثت فتنة أبعدته عن الحكم نحوا من عام ، ذلك أن والده السلطان يوسف كان قد رشح لخلافته ابنه اسماعيل ، ثم عدل عنه ، فعهد بالولاية إلى محمد ، فلمّا تولى السلطان محمد الحكم حجز أخاه اسماعيل فى أحد القصور ومعه أمه واخوته منها ، وكانت أمه قد استأثرت ببعض مال أبيه فوجدت السبيل إلى السعى لولدها ، فجعلت تواصل زيارة ابنتها زوج محمد بن اسماعيل ابن عم السلطان ، وتحرّضه على التدخل لخلع الغنى باللّه محمد بن يوسف وتمليك ولدها ؟ وكان محمد بن اسماعيل هذا قد أبعد عن تدبير المملكة ليحل محله الحاجب رضوان ، والوزير لسان الدين ابن الخطيب ، فاستجاب لتحريض والدة اسماعيل ؛ من أجل ذلك جمع عددا من أنصاره ، واغتنموا غياب السلطان محمد بن يوسف عن قصره ، فتسلقوا أسوار القصر ليلا وقتلوا الحرس واقتحموا الحجرات ، وقتلوا الحاجب رضوان وانتهبوا ماعنده ، ثم أخرجوا الأمير اسماعيل وبايعوه . فلما علم بذلك السلطان محمد بن يوسف ركب جواده وغادر إلى وادى آش .

واعتُقِلَ الوزير ابن الخطيب وانتُهِبَت أملاكه . فلما علم بهذه الأخبار سلطان المغرب أبو سالم المرينى غضب لخلع السلطان وقَتْلِ حاجبه وأسْرِ وزيره ، وأرسل إلى إسماعيل بن يوسف أن يسمح لأخيه المخلوع بالانتقال إلى المغرب وأن يطلق سراح الوزير لسان الدين ابن الخطيب ليلتحق به . فلبّى اسماعيل بن يوسف طلب سلطان المغرب وانتقل السلطان المخلوع محمد بن يوسف إلى فاس وراح ينتظر الفرصة لاستعادة عرشه (١) .

---

(١) اللمحة البدرية : ١٢٠ ، والاحاطة : ٢٦/٢ ، وتاريخ ابن خلدون : (٤٠٥/٧ ، ٤٠٦) .

أما إسماعيل بن يوسف الذى تمكن من الحُكْم فكان بقاؤه فى الحكم أقل من سنة ، وقد وصفه ابن الخطيب بقوله (١) : " كان فتى وسيمًا بدينًا على حداثة سِنّه ، حَسَنُ الصورة والقد ، خنثا مضعوفا لمكان الاعتقال ومجاورة النساء ، منحطا فى درك اللّذة ... " .

استضعفه صهره محمد بن اسماعيل فقتله (٢) واستولى على الملك .

وفى عهده جهز ملك قشْتالة جيشًا لمحاربته ، ذلك أنّ السلطان محمد بن يوسف الغني باللّه كان يؤدى الجزية إلى حليفه ملك قشْتاله فقطعها محمد بن اسماعيل ، لكنه استطاع أن ينتصر على جيش ملك قشْتالة (٣) الذى غضب واتصل بالغني باللّه يدعوه إلى دخول الأندلس ووعده بالمساعدة ، فعبر السلطان المخلوع إلى الأندلس وأقام بمدينة رُنْدة ، ثم زحف إلى مالقة فاحتلها ، وكثر أتباعه فتوجه إلى غرناطة فلما علم بذلك محمد بن اسماعيل — المتغلّب على غرناطة — فر لاجئا إلى ملك قشتالة الذى بادر بقتله . ودخل السلطان محمد بن يوسف غرناطة واستعاد ملكه عام (٧٦٢ هـ) واستمرت امارته الثانية حتى عام (٧٩٣ هـ) . كان يتميز فى حكمه خلال هذه الفترة بالحكمة وبعد النظر خاصة فى علاقاته مع الدول المجاورة .

واغتنم السلطان محمد بن يوسف الخلاف الذى وقع بين ملوك النّصارى فزحف إلى الشمال واجتاح بعض المدن مثل جَيّان ووصل إلى أسوار قرطبة عام (٧٦٩ هـ) لكنه لم يستطع اقتحامها ، وعاد إلى غرناطة بغنائم كثيرة .

---

(١) اللمحة البدرية : (١٢٦ ، ١٢٧) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) الاحاطة : (١/٥٢٣ — ٥٢٥) .

وبسبب تجدد الخلاف بين ملوك النّصارى - أيضا - زحف السلطان محمد بن يوسف لاستعادة بعض المدن والحصون فاسترجع الجزيرة الخضراء عام (٧٧٠ هـ) . ومع بداية عام (٧٧١ هـ) شهدت غرناطة حقبة طويلة عم فيها السلام والرخاء (١) .

المبحث الثانى : الحالة الاجتماعية :

كانت غالبية سكان غرناطة من المسلمين ، ومن أجناس مختلفة فمنهم العرب (٢) الذين قدموا من الشرق عقب الفتح الاسلامى واستوطنوا مدن الأندلس المختلفة، ثم توجهوا إلى غرناطة بعد سقوط تلك المدن بأيدى النّصارى .

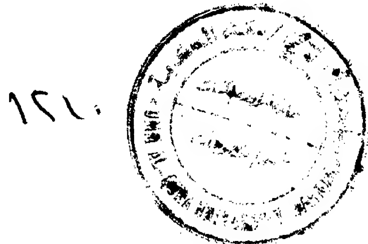
ومنهم البَرْبَر الذين قدموا من بلاد المغرب ، وتفرقوا فى معظم المدن الأندلسية لكنهم نزحوا منها إلى غرناطة فى أعقاب سقوط تلك المدن .

ومنهم المولدون (٣)، وكانوا يشكلون نسبة مرتفعة من السكان المسلمين فى غرناطة .

وكانت مملكة غرناطة تضم زهاء خمسة أو ستة ملايين نسمة وكانت غرناطة وحدها تضم أكثر من نصف مليون نسمة (٤) وبجانب المسلمين كان هناك النّصارى الذين لم يغادروا غرناطة منذ الفتح الاسلامى للاندلس ، وكانوا يقيمون شعائرهم الدينية فى كنيسة تقع خارج أسوار المدينة (٥) .

---

(١) الاحاطة : (٢/٤٨ - ٥٣) ، ونهاية الأندلس : ١٤٩ .
(٢) الاحاطة : ١/١٠٠ .
(٣) هم : أعقاب الاسبان الذين أسلموا منذ الفتح الاسلامى للأندلس .
نهاية الأندلس : ٧٠ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) الاحاطة : ١/١٠٧ .



١٢١٠

وكان للنّصارى نشاطٌ بارزٌ فى مجال التجارة على الرغم من قلة عددهم ، وكانوا يتمتعون بتسهيلات كبيرة خاصة فى عهد السلطان (١) يوسف بن اسماعيل .

كما كان بجانب المسلمين والنّصارى فى غرناطة فى ذلك العصر أقلية من اليهود (٢) ، لكنها كانت قوية صاحبة نفوذ فى المملكة .

وقد عاشوا خلال فترة حكم بني الأحمر فى هدوء وحظوا برعاية الحكام لشؤونهم وتأمين مصالحهم . وقد كان لهم زِىٌّ يميزهم عن المسلمين .

يقول المقرى فى نفح الطيب (٣) : " والصُّفْر مخصوصةٌ باليهود ولاسبيل إلى يهودى أن يتعمم ألبته " .

وقال ابن الخطيب (٤) : " وقد أجبرهم السلطان اسماعيل بن فرج على وضع شارة تميزهم عن المسلمين " .

أما المجتمع من حيث تركيبه الطبقى فكان مكونا من الأحرار والعبيد ، وقد أوجدت الزراعة فئة الملاكين الغنية القابضة على زمام الاقتصاد ، وفئة الفلاحين التابعين للأرض التى يعملون فيها . وهناك التجار الذين جمعوا الأموال وابتنوا المنازل الفخمة وارتفعوا عن العامة ، وكانوا يشكلون مع كبار الملاكين طبقة أعيان المملكة المتقدمة نفوذا ومكانة ، لكنهم ظلوا دون الخاصة وأبناء الحكم مكانة . وكانت العامة تتألف من الحرفيين الصغار ومن العمال والأجراء والعاطلين عن العمل والعبيد ، وهى تشكل القسم الأكبر من السكان (٥) .

---

(١) غرناطة في ظل بنى الأحمر للدكتور يوسف فرحات : ١١٠ .
(٢) نهاية الأندلس : ٧٣ .
(٣) نفح الطيب : ١/٢٢٣ .
(٤) اللمحة البدرية : ٨٤ .
(٥) غرناطة فى ظل بنى الأحمر : (١١٨ ، ١١٩) .

أما المرأة الغرناطية فى ذلك العصر فقد كانت ملتزمة بأحكام دينها من حيث تمسكها بالحجاب الشرعى ، وعدم مخالطتها للرجال وعدم خروجها من منزلها إلا عند الضرورة . لكنها لم تكن بمعزل تام عن مجتمعها ، فقد عرف مجتمع بني الأحمر عدداً من النساء اشتهرت اسماؤهن فى ميادين السياسة والعلم والأدب منهن على سبيل المثال مريم أم اسماعيل التى كانت محظية لدى السلطان يوسف بن اسماعيل وكان لها التأثير البارز فى خلع السلطان محمد بن يوسف ومن النساء اللواتى اشتهرن فى حقلى الطب والأدب أم الحسن بنت أبى جعفر الطنجالى (1) .

وكان مجتمع الدولة النّصرية - فى ذلك العصر - غارقا فى الفساد واللّهو وبخاصة الأغنياء منهم ، وكان الغناء والموسيقى وشرب الخمر واتخاذ الجوارى منتشرة بين كثير من أفراد المجتمع الغرناطى . حتى فى الظروف السياسية الخطيرة التى كانت تمر بها مملكة بني نصر .

وشهد المجتمع إزاء هذا التيار المنحرف حركة تدعو إلى التزام وتطبيق أحكام الشريعة ، وإلى البعد عن الفساد عامة .

فبرز عددٌ من العلماء لمواجهة هذا التيار المنحرف ومقاومة الفساد ومحاربة البدع المستحدثة فى الدين وفى مقدمتهم الامام الشاطبى - رحمه اللّه - الذى صَنَّف كتابه الشهير " الاعتصام " الذى يعتبر من أجل الكتب حيث تناول فيه مؤلفه موضوع البدع بالتفصيل وحرر الكلام فيها وذلك بعرضها على الأدلة الشرعية وبين الفرق بينها وبين المصالح المرسلة .

---

(1) نفح الطيب : ٣١٨/٤ ، وغرناطة فى ظل بنى الأحمر : ١٢٢ .

وقد تعرّض الإمام الشاطبى بسبب هذا الموقف لمضايقات كثيرة وقد وصف ذلك قائلا (١) : (قامت على القيامة ، وتواترات عَلَىَّ الملامة وفَوَّق إلىَّ العتابُ سهامه ، ونُسبتُ إلى البِدْعَةِ والضَّلالةِ ، وأنزلتُ منزلة أهل الغباوة والجهالة ...) .

المبحث الثالث : الحالة العلمية :

لابد لنجاح أى نشاط علمى فى أى قطر كان وفى أى عصر أن يحظى برعاية حكامه له ، وذلك بتشجيع العلماء والأدباء على المضى قدما كل فى فنه . وبتوفير جميع ماتمس الحاجة إليه لطالب العلم المتفرغ لتحصيله ، من بناء المدارس والأوقاف المخصصة لطلاب العلم وتوفير العلماء الأكفاء للتدريس .

فاذا نظرنا إلى حال سلاطين بني نصر لوجدنا أن الحكام قد اهتموا بادئ الأمر بتعليم وتثقيف أبنائهم . فأولاد السلطان يوسف بن اسماعيل تأدبوا على الشّيخ رضوان الذى أصبح فيما بعد حاجبا للسلطان محمد بن يوسف . وكان أبو عبداللّه الشريشى مؤدبا لأولاد محمد بن يوسف (٢) .

والحدث المهم فى تاريخ التعليم فى غرناطة هو بناء المدرسة اليوسفية عام (٧٥٠ هـ) ، وقد أسسها السلطان يوسف بن اسماعيل وانتسبت إليه . وتُعرف هذه المدرسة أيضا بالمدرسة العلمية والمدرسة النَّصرية . وكانت هذه المدرسة مقصِدًا لطلاب العلم من مختلف المناطق التابعة للمملكة ، وقد نالت هذه المدرسة شهرة ملأت الآفاق .

---

(١) الافادات والانشادات : ٣٦ ، وانظر : الاعتصام : (٢٧/١ ، ٢٨) .
(٢) نفح الطيب : (٢٦٨/٥ ، ١٠٨/٧) .

وكان يتولى التدريس فى هذه المدرسة عددٌ من كبار العلماء فى وقت واحد ، فقد كان الإمام محمد بن على بن أحمد الخَوْلانى - شيخ البَلَنسىّ - المتوفى سنة (٧٥٤ هـ) يُدرس النَّحو والآداب وكان الشَّيخ محمد بن ابراهيم بن محمد السيارى المتوفى سنة (٧٥٣ هـ) يُدرس الفقه (١) ، والشيخ يحيي بن أحمد بن هذيل التجيبي المتوفى سنة (٧٥٣ هـ) يدرس الأصول والفرائض والطب (٢) (٣) .

وقد شهدت غرناطة عناية كبيرة بالتعليم والمعلمين فى عهد السلطان يوسف بن اسماعيل وابنه السلطان محمد حيث أجريا الجراية على العلماء والمعلمين ، وأسندا إليهم وظائف كثيرة ، وأوكلا إليهم أعمالا يتقاضون منها جراية مع قيامهم بالتدريس (٥) .

وإذا كان السلاطين قد اهتموا بالعلم والعلماء فإنَّ وزراءهم وحُجَّابَهم اهتموا بالعلم والعلماء كذلك ، فقد قام الوزير لسانُ الدين ابن الخطيب بنقل الفقيه محمد بن محمد بن بيبش العبدرى من سبته إلى غرناطة ، حيث قعد للإقراء إلى أن توفى سنة (٧٥٣ هـ) (٦) .

---

(١) الاحاطة : (٣٥/٣ ، ٣٦) .
(٢) الدرر الكامنة : ٣٨٢/٣ ، وتاريخ التعليم فى الأندلس : ٤٠٤ .
(٣) الاحاطة : ٣٩٠/٤ ، وتاريخ التعليم فى الأندلس : ٤٠٧ .
(٤) الاحاطة : ٣٢٨/٣ ، وتاريخ التعليم فى الأندلس : ٤٠١ .
(٥) تاريخ التعليم فى الأندلس : ١٨٥ .
(٦) الاحاطة : ٢٧/٣ .

ومن العوامل التي ساعدت على نشاط الحركة العلمية فى مملكة غرناطة سقوط المدن الأندلسية الكبرى مثل : قرطبة وبَلَنْسِيَّة وأشبيلية ومُرسِيَّة ... وغيرها . وهجرة كثير من علمائها إلى غرناطة (١) .

كما كان لانشاء الأربطة التى انتشرت فى عهد المملكة النَّصرية مساهمة فى الحركة العلمية ، وكان التعليم فى هذه الأربطة يميل إلى الدراسات الشرعية عامة (٢) .

كما كان يقصد إلى معاهدها العلمية المختلفة كثير من الطلاب الأوربيين من مختلف أنحاء أوربا (٣) .

المبحث الرابع : مدى تأثر البلنسىّ بهذه الأحوال :

وبعد هذه الدراسة السريعة التى استعرضتُ فيها العصر الذى عاش فيه البلنسى - رحمه اللّه - ، وأبنتُ فيه - بصورة موجزة - الوضع السياسي والعلمى والاجتماعى نَخْلُص إلى أنَّ البلنسىَّ قد لَحِقَهُ بعض ماجرى فى ذلك العصر من نتائج وتأثيرات سياسية ، ذلك أن السلطان محمد بن يوسف بن اسماعيل بن الأحمر النَّصرى ، الذى تولى حكم غرناطة مرتين الأولى من عام (٧٥٥ - ٧٦٠ هـ) ، والثانية من (٧٦٣ - ٧٩٣ هـ) .قد استعمل البلنسىّ فى بعض رسائله إلى ملك المغرب ، وكان يعمل فى غرناطة مراقبًا للسُّوق من قبل السلطان .

وفى عام (٧٦١ هـ) تغلب على الدولة السلطان أبو عبداللّه محمد بن اسماعيل فقتل حاجب السلطان المخلوع محمد بن يوسف واعتقل وزيره لسان الدين ابن الخطيب ، وغضب على البَلَنسىّ فأرصد له رجالا بعثهم من رُنْدة - مدينة قريبة من غرناطة - فأسروه فى طريقه

---

(١) تاريخ التعليم فى الأندلس : ١٨٦ .
(٢) المصدر السابق : ص : ٢٧٩ .
(٣) نهاية الأندلس : ٧٣ .

وَقَدِمُوا به سليباً ، قدوم الشهرة والمثلة ، موقِناً بالقتل . ثم عطف عليه السلطان أبو عبدالله حنيناً إلى حُسْنِ تِلاوَتِه فى محبسه ليلا (١) .

ويبدو أن البلنسىّ رحمه الله كانت لهمكانة مرموقة لدى السلطان محمد بن يوسف الذى كان قد فر إلى المغرب بعد أن تغلب محمد بن اسماعيل على الحكم فى غرناطة . وبعد أن عاد السلطان المخلوع إلى ملكه أعاد البلنسى للاقراء (٢) .

هذا عن تأثره — رحمه الله — بالوضع السياسى الذى كان يسود غرناطة فى ذلك العصر . أما عن مشاركته فى الحركة العلمية النشطة فى عصره فقد كان البلنسى — رحمه الله — أحد العلماء البارزين الذين كان يشار إليهم فى المجتمع الغرناطى ، وكان يشارك فى المجالس العلمية التى كانت تعقد بالمسجد الجامع بغرناطة بجانب مشاهير علماء عصره .

وقد نقل تلميذه الامام أبو اسحاق ابراهيم بن موسى الشّاطبى فى كتابه " الافادات والانشادات " (٣) بعض الفوائد التى كانت تبحث فى تلك المجالس ، فقد ذكر الشاطبى — رحمه الله — أنه حضر مجلساً ضم أبا عبدالله البلنسىّ وأبا عبدالله المقرى والاستاذ أبا سعيد بن لب ولسان الدين ابن الخطيب والقاضى أبا القاسم الشريف ، وذلك عام (٧٥٧ هـ) .

---

(١) الاحاطة : ٣٩/٣ .
(٢) الاحاطة : ٣٩/٣ .
(٣) الافادات والانشادات : (١٢٦ ، ١٢٧) .

الفصـــل الثانـــي

حياة المؤلـــف

المبحث الأول : فى حياته الاجتماعية :

المطلب الأول : اسمه ، ونسبه ، وأصله ، وكنيته :

هو محمد بن أبى الحسن على بن أحمد بن محمد الأوسى البلنسىّ ثم الغرناطى ، أبو عبداللّه (١) .

هكذا ورد اسمه ونسبه وأصله وكنيته على غلاف النُّسخة الأصلية المعتمدة هنا والتى نقلت من رواية تلميذ المؤلف الامام الشاطبى وعن خطه كتبت ، وكذلك ورد فى برنامج محمد بن عبدالملك المِنْتَورى تلميذ البلنسى أيضا والأوسى نسبة إلى الأوس قبيلة من الأنصار من القحطانية (٢) ، وأما البَلَنسىّ فنسبةً إلى بَلَنْسِيّة (٣) مدينة بالأندلس مشهورة ، أصله منها .

---

(١) مصادر ترجمته :
الاحاطة فى أخبار غرناطة : (٣٨/٣ ، ٣٩) .
برنامج المنتورى : ٢٢٦ (مخطوط) .
الدرر الكامنة لابن حجر : (٢٠٧/٤ ، ٢٠٨) .
بغية الوعاة : ١٩١/١ .
طبقات المفسرين للداودى : ٢١٣/٢ .
درة الحجال : ٢٤٥/٢ .
لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد : ٢٢٠ .
نيل الابتهاج : ٢٧٠ .
الاعلام : ٢٨٦/٦ .
معجم المفسرين لعادل نويهض : ٥٨٧/٢ .
كما ورد له ذكر فى :
الافادات والانشادات للشاطبى : ٩٤
وشرح ألفية ابن مالك للشاطبى أيضا : ١٦٥/ب
وغاية النهاية لابن الجزرى : ٢٠١/٢ .
وثبت أبى جعفر البلوى : (١٤٤ ، ١٤٩) .
وتوشيح الديباج للقرافى : ١٢٦ .
وكشف الظنون : (٤٢١/١ ، ٤٥٤) .
وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان : الذيل : ٣٧٧/٢ .

(٢) الجمهرة لابن حزم : ٣٣١ ، واللباب لابن الأثير : ٩٣/١ .

(٣) بلنسية : بفتح الباء واللام والسين مهملة وياء خفيفة .مدينة فى مشرق الأندلس قريبة من قرطبة ، بينها وبين البحر ثلاثة أميال ، وهى على نهر جار ، كثيرة الحدائق والبساتين معجم البلدان : ٤٩٠/١ ، والروض المعطار : ٩٧ .
وقد احتلها النصارى عام ٤٨٧ هـ ، واستردها الموحدون عام ٥٩٥ هـ ثم دخلها النصارى فى شهر صفر عام ٦٣٦ هـ بعد حصار دام قرابة عام وبعد دفاع مجيد من قبل أهلها .
انظر تاريخ ابن خلدون : ٢٥٢/٧ ، ونفح الطيب : (٤٥٦/٤ـ ٤٦٠) ، ونهاية الأندلس : ٣٦ .
وفى وصف أهل بلنسية يقول ياقوت الحموى فى معجم البلدان : (وأهلها خير أهل الأندلس يسمون عرب الأندلس) .

المطلب الثانى : موطنه ، مولده ، نشأته ، أسرته .

لم تُسعفنا المصادر التى ترجمت للبَلَنسِّى بالمكان الذى وُلد فيه ، لكن تلميذه محمد بن عبدالملك المِنْتَورى ذكر أُنه ولد يوم الاثنين الخامس والعشرين لذى الحجة عام أربعة عشر وسبع مائة (١) .
وكذا ذكر ابن القاضى فى درة الحجال (٢) .

ولا نعرف شيئا عن نشأته الأولى إلاّ ماوصفه لسان الدين ابن الخطيب بقوله : عفيف النشأة (١) ، أما أسرته فلم أعرف عنها شيئا الا ماذكره الامام الشاطبى فى طرة المخطوطة حيث وصف والد البلنسى بقوله : الفقيه الاجل الأكمل المقدس ..." وهذا الوصف يدل على أن والده كان على درجة جيدة من العلم بشهادة الإمام الشاطبى له بذلك .

وماذكره البلنسُّى عن والده - رحمهما اللّه - فيما نقله الشاطبى فى الافادات والانشادات فقد نقل عن البَلَنسِّ أنَّه قال : " أصابت أبى أزمة شديدة لحقنا بسببها كربٌ عظيمٌ ، فبينما أنا ليلة نائم إذ أتانى رجلٌ حسنُ القَدِّ والصُّورَةِ ، أشبه رجل بالأستاذ أبي عبداللّه بن الفَخَّار شَيْخُنا - رحمه اللّه - ثم دعا : " اللّهم يامن لايشغله سمع عن سمع ، ويامن لا يغلطه المسائل ، ويامن لايتبرم من الحاح الملحين أذقنى برد عفوك وحلاوة مغفرتك " . قال : وقد كنت حفظته قديما ونسيته فذكرته عند ذلك ، ثم قال قل : اللّهم أدِّ عني الدَّينَ وأغنِني من الفقر ، اللّهم خر لي واختر لي فاني قد عجزتُ عن صلاح نفسي وفوضتُ لك أمري .

---

(١) برنامج المنتورى : ٢٢٦ (مخطوط) .
وقد أثبت ماذكره تلميذه باعتباره أقرب الناس اليه عهدا ولأنه ذكر تاريخ ولادته محددا باليوم والشهر ، ولأنه ذكره بالحروف فهذه دلائل قوية على صحة ماأثبته المنتورى . وقد ورد عند التنبكتى فى نيل الابتهاج : ٢٧٠ انه ولد عام (٧٢٤ هـ) .
(٢) درة الحجال : ٢٤٥/٢ .
(٣) الاحاطة : ٣٨/٣ .

فاستيقظتُ وقد حفظتُه ، فدعوتُ اللّهَ به فلم يكن إلاّ يسيراً ثم فَرَّجَ اللّه عَنّا ببركةِ هذا الدعاء .

قال : فلم أزل أدعو به إثر الصلوات إلى الآن .

قال الشّاطبيُّ : وقد سَمِعتُه يدعو بهنّ إثر الصلوات ،وماتركتُهن - أنا - منذ حدثني بهذا (١) . انتهى .

ولم أقف على غير هاتين المعلومتين فيما يتعلق بأسرة الإمام البلنسي رحمه اللّه .

المبحث الثانى : فى حياته العلمية :

المطلب الأول : طلبه للعلم وأشهر شيوخه :

تلقى الإمام البلنسيُّ - رحمه اللّه تعالى - العلم عن جماعةٍ من أجلِّ علماء عصره من أشهرهم :

١ - محمد بن على بن أحمد الخَوْلاَني أبو عبداللّه ، ويُعرف بـ " ابن الفخار " و بـ " البيرى " (٢) ، الامام النحْوى الفقيه ، المقرئ ، المفسر ، شيخ النُّحَاةِ فى عصره .

وصفه ابن الخطيب بقوله (٣) : " أُستاذُ الجماعة ، وعلَمُ الصِّناعة ، وسيبويه العصر ... امام الأئمة من غير مدافع ، مبرزا أمام أعلام البصريين من النّحاة ، منتشر الذكر ، بعيد الصِّيت ، عظيم الشهرة ... قل أن يقرأ عليه أحد إلا نجب .

---

(١) الافادات والانشادات : (٩٤ ، ٩٥) .

(٢) البيرى : بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفى أخرها الراء نسبة الى مدينة البيرة بالاندلس معجم البلدان : ٥٢٦/١ ، واللباب لابن الأثير : ١٩٧/١ .

(٣) الاحاطة : (٣٥/٣ - ٣٨) ، وانظر ترجمته فى : غاية النهاية : (٢٠٠/٢ ، ٢٠١) ، وبغية الوعاة : (١٧٤/١، ١٧٥) ، ونفح الطيب : (٣٥٥/٥) ، وشجرة النور الزكية : ٢٢٨ .

دَرَّس ابن الفخار - رحمه الله - بالمدرسة النَّصرية وقرأ عليه البلنسيُّ مصنفاتٍ كثيرة ، ذكر جملةً منها المِنْتَوري - تلميذ البَلَنسيّ - فى برنامجه (١) منها كتاب التعريف والإعلام فيما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام لأبي زيد السهيليّ المتوفى سنة (٥٨١ هـ) .

وكتاب التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام لابن عسكر الغسانى المتوفى سنة (٦٣٦ هـ) ، وكتاب الجُمَل لأبي القاسم الزجاجي المتوفى سنة (٣٤٠ هـ) وبرنامج الأستاذ أبي اسحاق ابراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقي المتوفى سنة (٧١٦ هـ) ، وتآليف الامام أبي الحسن على بن محمد بن عبدالملك بن يحيي بن إبراهيم بن القطان الحِمْيَرى المتوفى سنة (٦٢٨ هـ) . وتآليف ابن عسكر الغسانى ، وتآليف الشيخ أبي العباس أحمد بن يوسف السلمى المعروف بـ " ابن فرتون " المتوفى سنة (٦٦٠هـ) وغير ذلك من التصانيف الكثيرة ، فكان جلّ انتفاع البلنسى - رحمه الله - شيخ الجماعة ابن الفخار كما وصفه بذلك ابن الخطيب (٢) .

٢ - كما تلقى البلنسيُّ العلم على يد محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن جزى الكلبي ، أبو القاسم ، الغرناطي الأندلسي ، الإمام المفسر ، الفقيه ، اللُّغوى ، صاحب كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ، فى التفسير ، وتقريب الوصول إلى علم الأصول ، والبارع فى قراءة نافع ووسيلة المسلم فى تهذيب صحيح مسلم .

---

(١) برنامج المنتورى : (٣٠ ، ٣١ ، ٩٢ ، ١١١ ، ١٩٢ ، ١٩٣، ١٩٤ ، ٢٠٣) .

(٢) الاحاطة : ٣٩/٣ .

وصفه ابن الخطيب بقوله[1] : (كان - رحمه اللّه - على طريقة مثلى من العكوف على العلم ، والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين ، فقيهاً حافظاً ، قائما على التدريس ، مشاركا فى فنون من العربيّة ، والفقه والأصول ، والقراءات ، والحديث ، والأدب ، حفظة للتفسير مستوعبا للأقوال ، جَمَّاعةً للكتب ، ملوكى الخزانة ، حسن المجلس ، ممتع المحاضرة ، قريب الغور صحيح الباطن . تقدم خطيبا بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنه ...) .

قرأ عليه البلنسُّ كتاب " حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع " للامام القاسم بن فيرة الشاطبى المتوفى سنة (٥٩٠ هـ) .

ذكر ذلك تلميذ البلنسى محمد بن عبدالملك المنْتَورى فى برنامجه[2] .

توفى الامام ابن جزي الكلبى شهيدا فى معركة طريف مع النّصارى[3] .

٣ - ومن شيوخه أيضا : القاضي الشريف الحسن بن يوسف بن يحيي الحسينى السَبْتي ، أبو على .

رحل إلى المشرق فلقى ابن دقيق العيد ثم رجع فاستوطن تلمسان إلى أن مات بها سنة (٧٥٤ هـ) ، وقيل سنة (٧٥٣ هـ)[4] .

---

(١) الاحاطة : (٣٠/٣ ، ٣١) .
(٢) برنامج المنتورى : ٦ (مخطوط) .
(٣) الاحاطة : ٢٣ ، وانظر ترجمته فى الكتيبة الكامنة لابن الخطيب : (٤٦ - ٤٨) ، والدرر الكامنة : ٤٤٦/٣، ونفح الطيب : (٥١٤/٥ - ٥١٧) .
(٤) نفح الطيب : ٣٣٢/٥ ، وانظر : الاحاطة : ٤٥٨/٤ ، وثبت أبى جعفر البلوى : (٢٦٥ ، ٢٧٠) .

قرأ عليه البلنسى[1] تأليف الأستاذ أبي بكر محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبيدة الأنصارى النّحوى .

٤ — ومن العلماء البارزين الذين أخذ عنهم البلنسيّ الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمسانى أبو عبدالله .

المشهور بالخطيب وبالجد ابن مرزوق المُلقّب بشمس الدين ، قَدِمَ الأندلس فى أواخر عام (٧٤٨ هـ) وقعد للاقراء بالمدرسة النّصرية عام (٧٥٣ هـ) ، وخطب فى المسجد الأعظم بغرناطة .

توفى عام[2] (٧٨١ هـ)

٥ — محمد بن على بن أحمد بن هذيل بن الغفار الخولانى ذكره المِنْتَورى فى برنامجه[3] ، وأنه قرأ تأليفه على البَلَنسيّ — رحمه الله — ولم أقف له على ترجمة .

هؤلاء الشيوخ الخمسة التى وجدت تصريحا فى كونهم شيوخ البلنسى . وممن كان يدرس فى المدرسة النّصرية فى زمن تلقى البَلَنسيّ للعلم الشّيخ محمد بن ابراهيم السيارى ويعرف بـ " البيانى " ، وكان يتولى تدريس الفقه بالمدرسة المذكورة ، توفى عام[4] (٧٥٣ هـ) .

---

(١) برنامج المِنْتَورى : ٢١٣ (مخطوط) .
(٢) ترجمته فى : تاريخ ابن خلدون : ، والديباج المذهب : ٢/٢٩٠ ، وبغية الوعاة : (١/٤٦ ، ٤٧) ،ونيل الابتهاج : (٢٦٧ — ٢٧٠) ، ونفح الطيب : (٥/٤١٢ — ٤١٨) .
(٣) برنامج المنتورى : ٢٢٤ (مخطوط) .
(٤) ترجمته فى : الاحاطة : ١/٢١٠ ، الديباج المذهب : (٢/٢٧٦ ، ٢٧٧) ، والدرر الكامنة : ٣/٣٨٢ ، وتاريخ التعليم فى الأندلس : ٤٠٤ .

ومنهم الشيخ محمد بن محمد بن محارب الصريحي ، كان إماماً في الفرائض والحساب ، بارعاً في العربية ، مشاركا في الفقه وكثير من العلوم العقلية . توفى عام (٧٥٠ هـ) (١) .

ومنهم الامام يحيي بن أحمد بن هذيل التجيبي ، درّس الأصول والفرائض والطب . توفى عام (٧٥٣ هـ) (٢) .

المطلب الثاني : مكانته بين أقرانه :

كفى البَلَنسيّ مكانةً أن يخلف شيخ النُّحاة وامام الأئمة من غير منازع في عصره بالأندلس الشّيخ محمد بن علي بن أحمد الخولاني ،وأن يقعد مكانه ويتصدر للتعليم بالمدرسة النّصرية ، أشهر مدرسة على الاطلاق في المغرب والأندلس آنذاك .

وقد سلف أن هذه المدرسة كانت تضم أشهر علماء ذلك العصر حيث كانوا يلقون فيها دروسهم في شتى العلوم .

وقد كان البلنسيُّ - رحمه اللّه - يلقب بـ " الأستاذ " ، وهو لقب لايطلق في الأندلس إلّا على من بلغ مكانة رفيعة في علمي اللُّغَة والنَّحْو . فضلا عن كونه مفسراً بارزاً يشار إليه في عصره بالبَنان وهو قبل هذا وذاك فقيهٌ متميزٌ بين أقرانه .

المطلب الثالث : ثناء العلماء عليه :

أبرز من أثنى على الإمام البلنسيّ - رحمه اللّه - معاصره ذو الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب الغرناطي (٣) حيث قال : (طالبٌ هشٌ ، حَسَنُ اللّقاء ، عفيفُ النَّشأة ، مكبٌ على العلم ، حريصٌ على استفادته ، قائمٌ على العربية والبيان ، ذاكر الكثير من المسائل حافظ متقن ، حسن الإلقاء والتقرير ...) .

---

(١) ترجمته في : الاحاطة : ٧٨/٣ ، ونيل الابتهاج : ٢٤٩ ، وتاريخ التعليم في الأندلس : ٤٠٦ .
(٢) الاحاطة : ٣٩٠/٤ .
(٣) الاحاطة : (٣٨/٣ ، ٣٩) .

وقال عنه تلميذه الامام أبو اسحاق الشاطبى (١) : (وكان شيخنا أبو عبدالله البلنسى — رضى الله عنه — فى هذا العلم عارفا بطرق أئمته المتأخرين عالما بمقاصدهم فيه ، وكان من طرق تعليمه بيان المقاصد بحسب القارئ من الابتداء والانتهاء ، مرشحا لفهمه مدربا له ، وموقظا لفكره لاقتناص الجواب وايراد السؤال ، مطرزا مجلسه بنقل نكت شيوخه ، متأدبا معهم إذا ذكر أحد منهم طرب بذكراهم وأمتع بالثناء عليهم ...) .

كما وصفه الامام الشاطبى (٢) — أيضا — بالشيخ الفقيه الأستاذ النحوى الفاضل ... ، ووصفه — أيضا — بالشيخ الفقيه الأستاذ النحوى اللغوى العالم المتفنن الكبير الشهير الفاضل الكامل ....

ووصفه تلميذه محمد بن عبد الملك المِنْتَورى (٣) بقوله : (الشيخ الأستاذ النَّحْوى الأعرف المتحقِّق ...) .

وقال عنه الحافظ ابن حجر (٤) : (لازم أبا عبدالله بن الفخّار ومهر فى العربية) .

وقال عنه التُّنْبُكْتِي (٥) : (العالم المفسر المؤلف ... من علماء غرناطة) .

وقال الشيخ عبدالله الأدكاوى (٦) : (الإمام الفقيه النحوى اللغوى ...) .

---

(١) شرح ألفية ابن مالك للشاطبى : ١٦٥/ب
(٢) الافادات والانشادات : ٩٤ .
(٣) برنامج المنتورى : ٢٢٦ (مخطوط) .
(٤) الدرر الكامنة : ٢٠٧/٤ .
(٥) نيل الابتهاج : (٤٧ ، ٢٧٠) .
(٦) ترويح أولى الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة : ١ ب .

المطلب الرابع : تلاميذه :

كانت المدرسة النّصرية فى عصر البلنسيّ - رحمه اللّه - تعجّ بالطلاب الغرناطيين والوافدين إليها من أنحاء المملكة ومن المغرب .

وقد كان البلنسيّ متصدرًا - آنذاك - للتعليم بها ، وخالفًا شيخه ابن الفخّار هناك ومعيدًا دولَ تدريسه (١) ، ويذكر ابن الخطيب (٢) عن ابن الفخّار أنه قلّ فى الأندلس من لم يأخذ عنه من الطلبة ويمكن أن يُستنتج من هذا أنه كان للبلنسيّ تلاميذ كثيرون ، إلاّ أن المصادر التى بين يدي لم تذكر من هؤلاء إلا أشهرهم وهم :

١ - ابراهيم بن موسى بن محمد الشاطبى ، الغرناطى ، أبو اسحاق (٣) .

الامام الفقيه ، الأصولى ، النّحْوى المشهور ، صاحب كتاب الاعتصام والموافقات فى أصول الفقه ، وله شرح على ألفية ابن مالك ، واسمه المقاصد الشافية فى شرح خلاصة الكافية .

قال التُنْبُكْتِي (٤) : لم يؤلف عليها مثله بحثا وتحقيقا فيما أعلم .

وهو راوى كتاب صلة الجمع وعائد التذييل عن شيخه البَلَنسِّي المؤلف ، والذى أقومُ بتحقيقه .

وقد توفى الإمام الشاطبى - رحمه اللّه - سنة (٧٩٠هـ)

٢ - ومن تلاميذه أيضا القاضي محمد بن محمد بن عاصم القيسى الغرناطيّ ، أبو بكر المتوفى سنة (٨٢٩ هـ) . درس على البَلَنسيّ والشاطبى وغيرهما .

له عدة منظومات فى القراءات والفقه والأصول والنّحو

---

(١) الاحاطة : ٣٩/٣ .
(٢) الاحاطة : ٣٦/٣ .
(٣) ترجمته فى نيل الابتهاج : ٤٦ ، ولقط الفرائد : ٢٢٥ ، وشجرة النور الزكية : ٢٣١ ، والأعلام : ٧٥/١ .
(٤) نيل الابتهاج : ٤٨ .

قال عنه التنبكتي (١) : (يشارك فى المنطق وأصول الفقه والعدد والفرائض والأحكام مشاركة حسنة ، ويتقدم فى الأدب نظما ونثرا وكتبا وشعرا إلى براعة الخط ،وإحكام الرسم ، وإتقان الصنائع العملية كالتفسير والتذهيب وغيرهما ...) .

٣ - محمد بن عبدالملك بن على القيسي بن عبدالملك المنتوري (٢) الغرناطي ، أبو عبدالله الامام المقرئ الخطيب الراوية جاء فى نيل الابتهاج (٣) : كان فقيها كبيرا محدثا جليلا راوية .

من مصنفاته : التعريف بالجاحظ ، وشرح أجزاء أبي الحسن بن برّى ، وكتاب الظمآن فى عدد آي القرآن،وكتاب المسلسلات ، وتحفة الجليس وبغية الأنيس ، والمقطوعات الشعرية فى الوصايا والمواعظ ، وبرنامج رواياته (٤) ذكر به مجموعة ضخمة من الكتب المشهورة فى عصره ، وساق أسانيده إليها من شيوخه إلى مؤلفيها ، وذكر فى نهايته أسماء شيوخه الذين تلقى عنهم ، وذكر مولد كل واحد منهم ووفاته .

توفى الشيخ المنتورى - رحمه الله - بغرناطة فى رابع ذى الحجة عام (٨٣٤ هـ) . كما ورد فى نهاية برنامجه (٥) .

---

(١) نيل الابتهاج : ٢٨٩ ، وانظر ترجمته فى : توشيح الديباج : (١٢٦ ، ١٢٧) وشجرة النور الزكية : ٢٤٧ .

(٢) المنتورى : بكسر الميم واسكون النون وضم التاء . كذا ضبطه التنبكتى فى نيل الابتهاج : ٢٩١ عن أحمد بن داود البلوى .

(٣) المصدر السابق .

(٤) توجد نسخة من هذا البرنامج فى الخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع (١٥٨٧) ، مكتوبة بمدينة بلش بالأندلس بخط أندلسى سنة (٨٧٣ هـ) وتقع فى (٢٣٣ صفحة) توجد مصورتها بمكتبة الاستاذ الدكتور عبدالرحمن العثيمين بمكة المكرمة . وقد أعارنى اياها ، وأفدت منها كثيرا جزاه الله خيرا .

(٥) برنامج المنتورى : ٢٣١ (مخطوط) .

المطلب الخامس : آثاره العلمية ووفاته :

أ — آثاره العلمية :

يبدو أن البلنسيّ — رحمه اللّه — لم يكن من المكثرين من التصنيف وذلك لأن المصادر التى ترجمت له لم تذكر سوى كتابين هما :

١ — صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابى الإعلام والتكميل وهو ذيل على كتاب الامام السهيلى التعريف والإعلام وتكملته لابن عسكر المسمّى بالتكميل والاتمام .

٢ — تفسير القرآن . ذكره لسان الدين ابن الخطيب (١) ووصف كتابه هذا بأنه متعدد الأسفار .

ولهذا التفسير نسخة فى خزانة القرويين بفاس رقم (٩٣٥/١) يرجع كتابتها الى سنة (٩٩٥ هـ) . وهى نسخة كاملة تقع فى (٣١٥ صفحة) . عندي مُصَوَّرتُها ،وقد اطلعتُ على هذا التفسير فوجدتُه قريبَ الشبه بكتابه صلة الجمع ، وقد عُنى فيه ببيان المبهم من الأسماء والأعلام والمواضع ... ، كما عُنى فيه ببيان غيرها .

ب — وفاته :

اتفقت المراجع التى رجعتُ إليها على أنّ الإمام البلنسيّ — رحمه اللّه — توفى عام (٧٨٢ هـ) . وذكر تلميذه محمد بن عبد الملك المِنْتَورى (٢) أنه توفى يوم السبت الخامس لشهر ربيع الأول من العام نفسه .

---

(١) الاحاطة : ٣٩/٣ .
(٢) برنامج المنتورى : ٢٢٦ (مخطوط) ، وكذا ذكر التنبكتى فى نيل الابتهاج : ٢٧٠ .

الفصل الثالث

في التعريف بعلم المبهمات ودراسة كتاب صلة الجمع

المبحث الأول

في التعريف بعلم المبهمات

المطلب الأول : تعريف المبهم لغة واصطلاحا .

أ - المبهم في لغة العرب : اسم مفعول مشتق من الابهام والابهام في اللُّغة الخفاء . فيقال : ليلٌ بهيمٌ لخفاء مافيه عن الرؤية ، لأنه لاضوء فيه إلى الصباح ،وأبهمتُ الباب : أغلقته وسددته . والطريق المبهم إذا كان خفيًّا لايستبين . وأمرٌ مبهمٌ لا مأتى له . واستبهم عليه الكلام : استغلق (١) .

ب - والمبهماتُ اصطلاحا : كل لفظ ورد في القرآن الكريم من ذكر من لم يسمه اللّٰه فيه باسمه العلم ، من نبي أو ولي أو غيرها ، من آدمي أو ملك ، أو جني أو بلد أو كوكب أو شجر ، أو حيوان له اسم علم أو عدد لم يُحدد ، أو زمن لم يُبَيَّن ، أو مكان لم يُعرف (٢) ... .

المطلب الثاني : الأصل في علم المبهمات :

اهتم العلماء بعلم المبهمات ، واعتبروا أن الاعتناء به حسن لفضله وشرفه ، ومما يدل على عنايتهم بهذا العلم وفضله وشرفه مايلي :

---

(١) انظر : تهذيب اللغة للأزهري : ٣٣٧/٦ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٣١١/١ ، والصحاح : ١٨٧٥/٥ ، واللسان : ٥٦/١٢، (بهم) .

(٢) التعريف والاعلام للسيهلي : ٨ ، وغرر البيان لمبهمات القرآن لابن جماعة : ٣٨ ، والاتقان : ٨١/٤ .

١ - ما أخرج الإمام البُخاري والإمام مسلم فى صحيحهما (١) عن ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما قال : مكثتُ سنةً أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن أسأله هيبةً له حتى خرج حاجا فخرجتُ معه فلما رجعتُ وكنا ببعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجة له ، قال : فوقفتُ له حتى فرغ ثم سرتُ معه فقلتُ له : ياأمير المؤمنين من اللّتان تظاهرتا على النبىّ - صلى اللّه عليه وسلم - من أزواجه ؟ فقال : تلك حفصة وعائشة ... الحديث .

قال السُّهيلىّ (٢) - رحمه اللّه - بعد أن أورد هذا الحديث : فهذا أوضح دليل على اعتنائهم بهذا العلم ونفاسته عندهم .

وقال السيوطى (٣) : قال العلماء : هذا أصل فى علم المبهمات .

٢ - ماروى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما أنه قال فى قوله تعالى : -((ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى اللّه ورسوله ثم يدركه الموت فقدوقع اجره على اللّه (٤)))-

قال : (طلبتُ اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته (٥)) .

ونقل السُّهيلىّ (٦) هذا القول عن عكرمة مولى ابن عباس وقال : وفى قول عكرمة هذا دليل على شرف هذا العلم قديماً ، وأن الاعتناء به حسنٌ ، وأن المعرفة به فضلٌ .

---

(١) صحيح البخارى : ٦٩/٦ ، كتاب التفسير ، سورة التحريم باب : -((تبتغى مرضاة أزواجك))- .
وصحيح مسلم : ١٠١٨/٢ ، كتاب الطلاق ، باب " فى الايلاء واعتزال النساء وتخييرهن ... " .

(٢) التعريف والاعلام : ٩ .

(٣) مفحمات الأقران : ٨ .

(٤) سورة النساء : آية : ١٠٠ .

(٥) انظر تخريج هذا الأثر : ص : ٢٨٥ .

(٦) التعريف والاعلام : (٢٧ ، ٢٨) .

٣ - ثم إنّ من كتب في علوم القرآن جعله نوعا من أنواع علوم القرآن الكريم .

٤ - كما أفرد كثير من العلماء المبهمات بالتصنيف .

ويرى ابن عسكر (١) - رحمه اللّه - أن علم المبهمات من أشرف العلوم التي ينبغي الاعتناء بها فيقول : (وإن من أشرف علومه وأطرف مفهومه ، علم ما أبهم فيه من أسماء الذين نزلت فيهم الآيات ، وكانوا سببًا لما فيه من الأخبار والحكايات ...) .

وبرى البلنسيّ (٢) - رحمه اللّه - أنّ دراسة الآيات المبهمة في القرآن أولى بالاهتمام والعناية حيث قال إذا كانت الأدباء تتدارس علم ما أبهم من أسماء الشعراء، وتتنافس في ذكر طبقاتهم وأخبارهم للأمراء، فالقارئون لكتاب الله بذلك أحرى وعلى سنن الصالحين أجرى .

المطلب الثالث : أسباب ورود الابهام في القرآن الكريم :

ذكر الامام الزركشي في البرهان (٣) لاسباب وقوع الابهام في القرآن الكريم سبعة أسباب مع ذكر أمثلة لكل من هذه الأسباب وتبعه في ذلك الامام السيوطي (٤) وهي :

الأول :

الاستغناء ببيانه في موضع آخر ، ومثاله : قوله تعالى : -((صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم (٥)))- أبهموا في هذه الآية ، ولكنهم بُيِّنوا في قوله تعالى : -((فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيهِم مِنَ النَّبِيينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ (٦)))- .

---

(١) التكميل والاتمام : ٢ أ .
(٢) صلة الجمع : ٣ .
(٣) البرهان في علوم القرآن : (١/١٥٦ - ١٦٠) .
(٤) مفحمات الأقران : (٩ ، ١٠) ، والاتقان في علوم القرآن : (٤/٧٩ ، ٨٠) ، ومعترك الأقران : (١/٤٨٤ ، ٤٨٥) .
(٥) سورة الفاتحة : آية : ٦ .
(٦) سورة النساء : آية : ٦٩ .

الثانى :

أن يكون معروفا لاشتهاره ، كقوله تعالى : -((وقلنا يَآدمُ اسكن أَنتَ وزوجُك الجنّة (١)))- فلم يُصرِّح باسم الزوجة وهى حواء وذلك لشهرة تعيينها لأنه ليس له غيرها .

الثالث :

قصد الستر عليه ، ليكون أبلغ فى استعطافه ، ولهذا كان النبىّ - صلى اللّه عليه وسلم - إذا بَلَغَهُ عن قوم شىء خَطَبَ فقال : " مابال رجال قالوا كذا " ، وهو غالب مافى القرآن كقوله تعالى : -((أَوَ كلّما عَـٰهَدُوا عهدا نّبَذَهُ فريقٌ منهم (٢)))- ، قيل : هو مالك بن الصّيف .

وكقوله تعالى : -((أَلَم تر إِلَى الّذِينَ أوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الكِتَـٰبِ (٣)))- ، قيل : نزلت فى رفاعة بن زيد بن التابوت .

الرابع :

ألا يكون فى تعيينه كبير فائدة ، كقوله تعالى : -((أَوكالذى مَرَّ علىٰ قَرْيَةٍ (٤)))- .

وكقوله تعالى : -((وَسْئَلْهُم عن القَرْيَةِ (٥)))- .

وكقوله تعالى : -((فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَا (٦)))- .

الخامس :

التنبيه على العموم ، وهو غير خاص بخلاف مالو عين ، كقوله تعالى : -((وَمَن يَخْرُجْ من بيتهِ مُهاجِرًا إلى اللّهِ وَرَسُولِه ثُمَّ يدركه الموتُ فقد وَقَعَ أجرُه على اللّه (٧)))- .

وكقوله تعالى : -((الّذين يُنفِقُون أَموالَهُم بالّيل والنّهار سِرًّا وعلانية (٨)))- .

---

(١) سورة البقرة : آية : ٣٥ .
(٢) سورة البقرة : آية : ١٠٠ .
(٣) سورة النساء : آية : ٤٤ .
(٤) سورة البقرة : آية : ٢٥٩ .
(٥) سورة الأعراف : آية : ١٦٣ .
(٦) سورة يونس : آية : ٩٨ .
(٧) سورة النساء : آية : ١٠٠ .
(٨) سورة البقرة : آية : ٢٧٤ .

السادس :

تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم كقوله تعالى : ـ((إِذ يقول لِصَاحِبه))ـ (١) ، وكقوله تعالى : ـ((وَلاَ يَأْتَلِ أُولُوا الفَضْلِ مِنكم))ـ (٢) ، وقوله : ـ((وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدق وَصَدَّقَ بِهِ))ـ (٣) والمراد الصديق رضى الله عنه فى الكل .

السابع :

تحقيره بالوصف الناقص ، كقوله تعالى : ـ((إِنَّ شانئك هُوَ الأَبتَر))ـ (٤) ، والمراد فيها العاصى بن وائل .

ويُلحق بهذه الأسباب ما أشار إليه الزركشى فى البرهان (٥) من اللّطائف والأسرار التى يمكن أن تكون سببا للابهام،ومن تلك اللّطائف اللّطيفة التي أشار إليها فى نداء القرآن أهلَ الكتاب بـ ـ((يابني إسرائيل))ـ مع قول اللّه تعالى : ـ((فبشرناه باسحٰق ومن وراء اسحٰق يعقوب))ـ ، حيث بَيَّن أن الخطابَ في الأولى لترغيب أهل الكتاب بالإيمان ، وفى الثانية للتنبيه إلى أن يعقوب يأتى بعد اسحاق .

ومن ذلك المبالغة فى الوصف كما فى قوله تعالى : ـ((ولا تُطع كلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ...))ـ (٦) ، فقد وصفه اللّه وصفاً كاشفا يعرفه كل أحد ومع ذلك فهو مبهم .

ولعل القرآن الكريم إنما بالغَ في وصفه وكشفه ليعرفه النّاس ويحذروه، وليرتدع من كان فيه بعض تلك الصفات فيقلع عنها .

---

(١) سورة التوبة : آية : ٤٠ .
(٢) سورة النور : آية : ٢٢ .
(٣) سورة الزمر : آية : ٣٣ .
(٤) سورة الكوثر : آية : ٣ .
(٥) البرهان : (١٦١/١ — ١٦٣) .
(٦) سورة القلم : الآيتان : ١٠ ، ١١ .

ومن ذلك أن العرب حين تتحدث عن الحرائر تُكْني،واذا تحدثت عن الإماء تسمى ، ومن هذا المنطلق جعل الزركشُّ تكرار اسمَ مريم فى القرآن الكريم ردًا على ماقالته النَّصارى فيها وفى ابنها،وللتنبيه على أمر العبودية التى هى صفة لها ، وليؤكد على أنَّ عيسى ابنَ مريم ابنها بلا أب ، كما قال اللّه تعالى : -((وَجَعَلنَا ابنَ مَريمَ وَأُمَّهُ ءَايةً...))(١)- .

المطلب الرابع : الطريق إلى معرفة المبهم :

لاسبيل إلى معرفة المبهم فى القرآن - على اختلاف جنسه - إلا بالقرآن نفسه الذى يبهمه فى موضع ويبينه فى موضع آخر . أو بالحديث عن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - أو بالأثر عن الصحابة والتابعين رضوان اللّه عليهم .

قال الإمام السيوطى - رحمه اللّه -(٢) : مرجع هذا العلم النقل المحض ، ولامجال للرأى فيه ، وإنَّما يُرجع فيه إلى قول النَّبىِّ صلى اللّه عليه وسلم وأصحابه الآخذين عنه ، والتابعين الآخذين عن الصحابة .

قال الزركشى(٣) - رحمه اللّه - : لايُبحث فيما أخبر اللَّه باستئثاره بعلمه ، كقوله تعالى : -((وءاخَرِينَ مِن دُونِهِم لاتَعلَمُونَهُم اللّهُ يَعلَمُهُم))(٤)- والعجب مِمَّن تجرأ وقال : قيل إنهم قريظة ، وقيل : من الجن .

قال السيوطى(٥) : ليس فى الآية مايدل على أن جنسهم لايعلم وإنَّما المنفىُّ علم أعيانهم ، ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة أو من الجن ، وهو نظير قوله فى المنافقين : -((وَمِمَّن حَولَكُم

---

(١) سورة المؤمنون : آية : ٥٠ .
(٢) مفحمات الأقران : ٨ ، وانظر : الاتقان : ٨١/٤ ومعترك الأقران : ٤٨٤/١ .
(٣) البرهان : ١٥٥/١ .
(٤) سورة الانفال : آية : ٦٠ .
(٥) الاتقان : (٨٠/٤ ، ٨١) .

من الأعراب منٰفقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم))(١) ، فإن المنفيّ علم أعيانهم . ثم القول في أولئك بأنهم بنو قريظة ، أخرجه ابن أبي حاتم(٢) عن مجاهد ، والقول بأنهم من الجن ، أخرجه ابن أبي حاتم من حديث عبدالله بن عريب عن أبيه مرفوعا عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فلا جُرأة .

المطلب الخامس : الكتب المؤلفة فى هذا الفن :

كانت الآيات المبهمة وتفسيرها مبثوثة فى كتب التفسير ، ولم يكن لهذا العلم مصنّفٌ خاصٌ ، وكان من السابقين إلى التأليف فيه :

١ – الامام أبو زيد وأبو القاسم أيضا عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد الخثعمى الأندلسى السهيلى(٣) (٥٠٨ – ٥٨١ هـ) .

صنف مؤلفات تدل على سعة علمه وقوة فهمه منها :

١ – الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية .

٢ – نتائج الفكر فى النحو .

٣ – كتاب الفرائض وشرح آيات الوصية .

٤ – الأمالى فى النحو .

وهذه المؤلفات الثلاثة الأخيرة طبعت بتحقيق الأستاذ الدكتور محمد ابراهيم البنا .

أما كتاب السهيليّ فى المبهمات فاسمه التعريف والإعلام بما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام ، فقد أودع فيه – رحمه الله – مبهمات القرآن وذكرها بشىء من الايجاز والاجمال ، وقد وصف كتابه فى مقدمته(٤) بأنه مختصرٌ وجيزٌ ، وبيّن فى هذه المقدمة موضوع الكتاب ، وأهمية علم المبهمات عند السلف ، والفائدة من هذا العلم .

---

(١) سورة التوبة : آية : ١٠١ .
(٢) انظر تخريج هذا الأثر والذى بعده عند تفسير هذه الآية فى هذا الكتاب : ص : ٤٧٦ ، ص : ٤٧٧ .
(٣) أخباره فى : بغية الملتمس : ٣٥٤ ، وانباه الرواه : (١٦٢/٢ – ١٦٤) ووفيات الأعيان : (١٤٣/٣ ، ١٤٤) ، والعبر للذهبى : ٢٤٤/٤ ، والديباج المذهب : (٤٨٠/١ ، ٤٨٣) .
(٤) التعريف والاعلام : ٨ .

وذكر فى نهاية الكتاب الباعث على تأليفه والمنهج الذى سار عليه فى تأليفه فقال : (كان املائى لهذا الكتاب على سائل سألنى عن هذه الأسماء المبهمة فى القرآن املاء ، مِمَّا حفظتُه قديماً وحديثاً ، مطالعةً ودرساً فى كتب التفسير والأخبار ، ومسندات الحديث والآثار ، فمنه ماحفظتُ لفظه فأوردتُه كما حفظتُه ، ومنه مااختلف فيه ألفاظ الرواة فلم أتتبع جميعها ولكني لخصتُ المعنى متحريا ، والصواب فى تلك الأنحاء متوخيا ، وأضربتُ عن الإسناد لما رويته من ذلك مختصرا ، إذ كان الكتاب جواباً لسائل ، وعُجالة لمستفهم ، ونَبَّهت فى أكثرة على المواضع التى منها أخذتُ والدواوين التى طالعتُ . وكذا ماأوردتُ فيه من الأسباب فهو موجود أيضا فى كتب السير وأنساب العرب المشهورة عن أهل الأدب ، فلم أحتج إلى الاشهاد على ماذكرتُه بأكثر مما أوردتُه وأحلتُ عليه ...) .

أما ترتيب الكتاب فقد بدأ فيه السُّهيليّ – رحمه الله – بتفسير سورة الفاتحةِ وانتهى بسورة الفلق ، ولم يتناول مبهمات جميع سور القرآن بل أغفل مبهمات تسع وعشرين سورة وهى :

سورة العنكبوت ، فاطر ، الشورى ، الذاريات ، الحديد ،التغابن الطلاق ، الملك ، الدهر ، المرسلات ، النبأ ، النازعات المطففين ، الانشقاق ، الأعلى ، الغاشية ، الضحى ، الانشراح القدر ، البَيِّنة ، الزلزلة ، العاديات ، القارعة ، التكاثر العصر ، النصر ، الأخلاص ، الناس .

أما السور التى تعرض لها فقد بلغ مجموع آياتها (٢٩٤) آية وهو يذكر اسم السورة ثم الآية المبهمة مرتبا ذلك – فى الأعم الأغلب – حسب ورودها فى المصحف ، وعند ماينتهى من الآية يبدأ بذكر آية جديدة ... وهكذا الى آخر السورة .

أما منهجه فى بيان المبهم فانه يعتمد على مايلي :

أولا :

يعتمد على القرآن نفسه ، وقد تجلى ذلك فى أول آية تناولها وهى : —((صِراطَ الذِينَ أنعمتَ عَلَيهِم))— (١)، قال : هم الذين ذكرهم الله فى سورة النساء (٢) حين قال : —((فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيهِم مِّنَ النَّبِيينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّلِحِينَ...))— (٣) وأيد ما استنبطه بدليل عقلى مُلَخَّصه أن كل سائر فى طريق يحتاج إلى رفيق ، يؤنسه ويشد من أزره ، ولعله إنما حمله على ذلك ما أورد من حديث عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى دعائه عند احتضاره : " اللّهم الرفيق الأعلى " ، واستأنس بحديث : " خير الرفقاء أربعة " (٤) . ومثل ذلك يمكن أن يقال فى بيانه لقوله تعالى : —((غير المغضوب عليهم))— ، حيث أورد قوله تعالى : —((وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّه))— (٥) .

ثانيا :

فان لم يجد تفسير المبهم فى القرآن ينتقل الى السنة المطهرة ومن النماذج على ذلك :

١ — لما ذكر قوله تعالى : —((إِذ هَمَّت طَآئِفَتَانِ مِنكُم أَن تَفشَلا))— (٦) فقد بَيَّنَ الطائفتين بذكر الحديث

---

(١) سورة الفاتحة : آية : ٧ .
(٢) التعريف والإعلام : ٩ .
(٣) آية : ٦٩ .
(٤) أورد المصنف — رحمه الله — هذا الحديث والذى قبله عند تفسير هذه الآية .
انظر تخريجهما هناك .
(٥) سورة البقرة : آية : ٦١ .
وقد تكرر استشهاده بآيات القرآن فى كشف الابهام فى الصفحات الآتية : (٥١ ، ٢٤١ ، ٣٥٨ ، ٥١٦ ، ٥٢٢) .
(٦) سورة آل عمران : آية : ١٢٢ .

الذى ورد فى صحيح البخارى عن جابر بن عبدالله أنه قال : " هم بنو سلمة وبنو حارثة "[1] .

٢ – وفى سبب نزول قوله تعالى :– ((ولاتُجادِل عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُم))[2] – أورد الحديث عن سنن الترمذى وتفسير الطبرى وغيرهما[3]

ثالثا :

إذا لم يجد فى القرآن الكريم والسنة المطهرة مايفسر المبهم ينتقل إلى أقوال الصحابة والتابعين فى تفسير تلك الآيات المبهمة لكنه – غالبا – لايصرح بأسمائهم عندما ينقل عنهم[4] ، وأكثر هذه الأقوال ترجع إلى عبدالله بن عباس ، وابن مسعود ، وسعيد بن جبير ، والحسن ، وقتادة ، وعطاء بن أبي رباح ، والربيع بن أنس ، ووهب بن منبه .

وفى بعض الأحيان يعزو القول إلى أحدهم مصرحا باسمه[5] .

---

(١) انظر تخريج هذا الحديث : ص ٢٣٣ .

(٢) سورة النساء : آية : ١٠٧ .

(٣) انظر : صلة الجمع : (٢٨٩ – ٢٩١) ، وقد تكرر استشهاده بالحديث فى الصفحات الآتية : (٣٠٢ ، ٣٣٣ ، ٣٥٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ ، ٥٠٠ ، ٥٠٩ ، ٥١٨ ، ٥١٩) .

(٤) انظر تفسير قوله تعالى :– ((ولا تقربا هذه الشجرة))– (البقرة : آية : ٣٥) ، ص : ٤٧ ، ص : ٤٨ ، وتفسير قوله تعالى :– ((يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم))– (البقرة : آية : ٤٠) ، وتفسير قوله تعالى :– ((واذ نجينكم من آل فرعون .....))– (البقرة : آية : ٤٩) ، وتفسير قوله تعالى :– ((الم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتب يدعون الى كتب الله))– (آل عمران : آية : ٢٣) ، وتفسير قوله تعالى :– ((وقالت طائفة من أهل الكتب أمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار))– (آل عمران : آية : ٧٢) .
وانظر الصفحات الآتية :
(٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨١ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٣٢) .

(٥) انظر ماصرح بنقله عن ابن عباس فى الصفحات الآتية : (٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٤٤٠) ، وعن عكرمة : ٢٨٥ ، وعن قتادة : ٤٠٨ ، وعن مجاهد : ٤٤٠ .

ويلاحظ على كتاب التعريف والإعلام للسهيلي ورود الأحاديث الضعيفة ، مثل الحديث الذى مر ذكره قبل قليل " خير الرفقاء أربعة " وغيره ، وقد بَيَّن الإمام السُّهيلىّ — رحمه اللّه — أنه لم يشترط فى كتابه إيراد الصحيح فقط ، وذلك عند تفسيره قوله تعالى : —((لَهَا سَبعَةُ أَبوابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِّنهُم جُزءٌ مَّقسُوم))[1] — قال : " وقع فى كتب الوعظ والرقائق أسماء هذه الأبواب على ترتيب لم يَرد فى أثرٍ صحيحٍ وان كنا لم نشترط فى هذا الكتاب على ان نقتصر على الصحيح دون غيره ... "[2] .

كما يُلاحظ على كتاب السُّهيلىّ — أيضا — ورود الأقوال الغريبة دون تعقيب عليها ، مثال ذلك ماذكره حول مواضع هبوط آدم عليه السلام وحواء ، وابليس والحية[3] .

كما يلاحظ أيضا استطراد المؤلف — رحمه اللّه — فى ذكر أمور لاتتعلق بموضوع الكتاب ، من ذلك محاولته بيان نوع الشجرة التى مُنِع آدم — عليه السلام — أكَلها ، والحكمة من منعه منها ولو بعلة واهية[4] .

ومن ذلك أيضا ذكر أول من سجد من الملائكة لآدم ... وغير ذلك من الأمور التى ليس هناك حاجة الى معرفتها ولا يترتب عليها فائدة .

ولكن يبقى للامام السهيلي-رحمه اللّه- فضل السبق إلى الكتابة فى هذا العلم ، والذى لايُعرف قبله من أفرده بمصنَّفٍ مستقل .

والكتاب مطبوع فى مصر عام (١٣٥٦ هـ ، ١٩٣٨ م) باعتناء الشيخ محمود ربيع .

---

(١) سورة الحجر : آية : ٤٤ .
(٢) التعريف والاعلام : ٦٢ .
(٣) التعريف والاعلام : ١٠ ، وانظر : صلة الجمع : ٣٥ .
(٤) المصدر نفسه .

هذا وقد ذكر صاحب هدية العارفين (١) ، والأستاذ خير الدين الزركلى (٢) ، والأستاذ عادل نويهض (٣) أن للامام السُّهيلىّ — رحمه اللّه — كتابا آخر فى مبهمات القرآن غير التعريف والإعلام واسمه : الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين . لم أقف على من نسبه إلى السهيلى غير هؤلاء .

٢ — ثم جاء الامام العلّامة أبو عبداللّه بن عسكر وهو : محمد بن على بن خِضْر الغَسّانى ، الأندلسّ ، المالقى (؟ — ٦٣٦ هـ) .

صَنّف كتباً كثيرة منها المشرع الروى فى الزيادة على غريبي الهروى ، ونزهة النّاظر فى مناقب عمار بن ياسر ، والإكمال والإتمام فى صلة الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام ..... وغير ذلك (٤) .

أما كتابه فى المبهمات فاسمه " التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام " (٥) ، وواضح من عنوانه أنه ذيل على كتاب السُّهيلىّ (التعريف والإعلام) ، وقد ذكر ابن عسكر — رحمه اللّه — أن الهدف من تصنيفه هذا الكتاب هو اتمام الفائدة بذكر المبهم الذى لم يذكره السهيلى فقال : (وأجد الشَّيخَ رضى اللّه عنه — يعني السهيلى — قد أغفله ولم يحل قفله ، ألحقه من كتابه فى الطرر وأضيف جوهرة إلى تلك الدرر ، حرصاً على أن تعظم الفائدة لمن استفاد ، وتبقى الفائدة بعد النفاذ ...) .

---

(١) هدية العارفين : ٥٢٠/١ .
(٢) الأعلام : ٣١٣/٣ .
(٣) معجم المفسرين : ٢٦٧/١ .
(٤) أخباره فى : الذيل والتكملة : ٤٥٠/٦ ، وسير أعلام النبلاء : (٦٥/٢٣ ، ٦٦) ، والاحاطة : (١٧٢/٢ — ١٧٥) والمرقبة العليا : ١٢٣ ، وبغية الوعاة : ١٧٩/١ .
(٥) حققه الباحث حسين عبدالهادى بجامعة الامام محمد بن سعود بالرياض عام (١٤٠٤ هـ) ونال به درجة الدكتوراة .

وَبَيَّن ابن عسكر - رحمه الله - فَضْلَ الإمام السُّهيليّ عليه وَفَضْلَ كتابه على كتابه هذا وقال - في أدب العالم المتواضع - يصف كتاب السُّهيليّ : (فهو وإن كان ضئيلا حجمه فقد أشرق في الابداع نجمُه وإني لم أزل منذ رأيتُ سَنَاهُ وفهمتُ مقصده الشريف ومنحاه ، أرتشف من حِياضِه وأقتطف من أزهارِ رياضِه ...) وذكر أنه لم يرد بتصنيف كتابه هذا نَقْضَ كتاب السُّهيليّ فقال : (وأبرأ في ذلك من تعاطي المعارضة ، أو بعسف المناقضة ، وكيف وكل ما استفدته من شيوخي - رضي الله عنهم - الذين أعتمد عليهم ، وأسند ما أورده إليهم إنَّما هو قطرةٌ من بحره الزاخر ، ومعدود فيما له من الفضائل والمفاخر ، فجميع ما أثبت من ذلك وأبديه إنَّما هو في الحقيقة مصروف إليه وموقوف عليه ...) .

وَبَيَّن في مقدمته أيضا أنه سيتناول الآيات التي لم يتعرض لها السهيلي في كتابه إلا أن يكون فيما ذكره تنبيه يحتاج اليه .

ثم شرع في بيان المبهم وابتدأ من أول القرآن إلى منتهاه مبتدئا بذكر سورة الفاتحة مختتما بسورة الناس مراعيا في ذلك ترتيب المصحف .

إلا أن كتابه هذا لم يشمل جميع سور القرآن ، فلم يتعرض ابن عسكر لخمس عشرة سورة وهي : سورة الغاشية ، البلد ، الشمس ، الليل الشرح ، البينة ، الزلزلة ، العاديات ، القارعة ، العصر ، الفيل قريش ، المسد ، الاخلاص ، الفلق .

وقد بلغت الآيات المبهمة التي استدركها على السهيلي (٤٧٩) آية (١) .

---

(١) ذكره الباحث حسين عبدالهادي في تحقيقه للتكميل والاتمام : ٥٠ .

وهو فى عَرْضِه للآية المبهمة يورد الأقوال من غير إسناد جريا على عادة الإمام السُّهيليّ فى التعريف والإعلام ، إلا فى القليل النادر ، وقد أشار ابن عسكر — رحمه الله — إلى ذلك فى خاتمة الكتاب (١) ، وذكر هناك أيضا أهم المصادر التى رجع إليها أثناء تصنيفه هذا الكتاب .

أما منهجه فى بيان المبهم فإنه يعتمد على مايلى :

أولا :

على القرآن نفسه ، مثال ذلك ما أورده عند تفسير قوله تعالى : —((صراط الذين أنعمت عليهم (٢)))— ، فى بيان المنعم عليهم ، وذكر قول من قال انهم مؤمنوا أهل الكتاب ، وأورد دليل هذا القول وهو قوله تعالى : —((يَٰبَنِىٓ إِسرائيل اذكروا نِعمَتِىَ التِىٓ أَنعَمتُ عَلَيكم (٣)))— .

وكذلك ما أورده من آيات فى سبب تسمية اليهود والنّصارى ،وذكر أن اليهود سُمُّوا بذلك لقولهم : —((إِنَّا هُدنَآ إِليك (٤)))— ، وأن النصارى سموا بذلك لقولهم : —((نَحنُ أَنصارُ اللّه (٥)))— .

---

(١) التكميل والاتمام : ١٠٠ ب .
(٢) سورة الفاتحة : ٧ .
(٣) سورة البقرة : آية : ٤٠ .
(٤) سورة الأعراف : آية : ١٥٦ .
(٥) سورة آل عمران : آية : ٥٢ . ومن الأمثلة على ذلك ما أورده فى الصفحات الآتية :
(٢٦ ، ٥٤ ، ٣٢٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٤٠٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٩١ ، ٤٩٨) .

ثانيا :

وإذا لم يجد فى تفسير المبهم فى القرآن الكريم ينتقل إلى السنة المطهرة ، وهو أحيانا يسوق الحديث بسنده (١) ، وغالبا مايذكر الحديث دون إسناد لكنه يشير إلى مصدره (٢)

ثالثا :

ثم ينتقل إلى أقوال الصحابة ثم التابعين ، وأبرز من ينقل عنهم من الصحابة عبدالله بن عباس رض الله عنهما (٣) ، وأبو سعيد الخُدرى ، ومن التابعين عكرمة ، والحسن البصرى ... وغيرهم .

ويلاحظ أن ابن عسكر قد نحا نحو السّهيلىّ فى استطراداته اللّغوية والنَحْوية والفقهية وغيرها . وربما أسهب فى الحديث فى بعض القضايا التى ليست من موضوع الكتاب ، ومن ذلك استطراده فى بيان الحجارة فى قوله تعالى : —((وقودها النّاس والحجارة (٤)))— معللا اختياره لها ملتمسا الحكمة فى ذلك ومثل هذا يمكن أن يُقال فى حديثه الطويل عن آدم أبي البشر ، حيث أسهب فى بيان متى خلق وكم كان طوله وكم أقام فى الجنّة قبل أن يُخلق وبعد أن خُلِقَ ، ولم سُمّيت حواء بهذا الاسم (٥) .

وابن عسكر يذكر القراءات ويوجهها ويختار ويرجح ، كما فعل عند قوله تعالى : —((وما أُنْزِلَ على المَلَكَين (٦)))— ، فذكر قراءة من قرأ بفتح اللام ، وقراءة الحسن بكسرها ، وذكر أنه على القراءة الأولى يكون المراد بهما هاروت وماروت . وعلى القراءة الثانية يكون المراد بهما : داود وسليمان عليهما السلام . وناقش هذا القول الأخير ورده .

---

(١) انظر الحديث : " فاتحة الكتاب شفاء من السم " ، وقد أورده بسنده ، لكنه لم يبين درجته . انظر تخريجه : ص : ١٦ .

(٢) انظر الصفحات الآتية : (١٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٤٩١ ، ٥١١ ، ٥١٣) .

(٣) انظر : صلة الجمع : (٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ١٢٧ ، ١٩٨ ، ٤٣٨)

(٤) سورة البقرة : آية : ٢٤ .

(٥) صلة الجمع : (٤٠ — ٤٣) ومن ذلك استطراده فى ذكر أسماء القبائل التى ارتدت عند تفسير قوله تعالى :—((يا أيها الذين ءامنوا من يرتد منكم عن دينه))— المائدة :٥٤ . واستطراده فى ذكر أسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ص : ٤٦٧ .

(٦) سورة البقرة : آية : ١٠٢ .

٣ — وفى القرن السابع — أيضا — جاء ابن فرتون (١) ، وهو أحمد بن يوسف بن أحمد السلمى : (؟ — ٦٦٠ هـ) فصَنَّف كتاب الاستدراك والإتمام للتعريف والإعلام فيما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام وقد نَسَبَ هذا الكتابَ له ابنُ القاضي (٢) ، لكني لم أقف عليه.

٤ — ثم جاء أبو عبدالله الشّامىّ : (٦٧١ — ٧١٥ هـ) وهو : محمّد ابن على بن يحيى بن على الغرناطي ، الأندلسىّ ، المعروف بـ " الشّامىّ " ، الإمام الفقيه ، المفسِّر ، النَّحْوى ، الأديب الشّاعر ، من أهل غرناطة ، وبها نشأ وتعلّم . وَحَجَّ ، وأقامَ بمكةَ والمدينة مدةً ، ومات بالمدينةِ المنورة (٣) .

وقد نَسَبَ إليه اسماعيل باشا البغدادى (٤) كتاباً فى مبهماتِ القرآن وهو الاستدراك على التعريف والإعلام فيما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام .

---

(١) ترجمته فى جذوة الاقتباس : (١١٧/١ — ١١٩) ، ونيل الابتهاج : ٦٣ ، وشجرة النور الزكية : ٢٠٠ ، وفهرس الفهارس : ٩١٠/٢ ، والأعلام : ٢٧٤/١ ، ومعجم المؤلفين : ٢٠٨/٢ ، ومعجم المفسرين : ٧٦٥/٢ .

(٢) جذوة الاقتباس : ١١٨/١ ، وكذلك الشيخ محمد بن مخلوف فى شجرة النور الزكية : ٢٠٠ ، والزركلى فى الأعلام :٢٤٧/٢ وعادل نويهض فى معجم المفسرين : ٧٦٥/٢ .

(٣) أخباره فى : غاية النهاية : ٢١٢/٢ ، والدرر الكامنة : ٢١٤/٤ ، والتحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة : ٦٨٤/٣ ، وبغية الوعاة : ١٩٣/١ ، ونفح الطيب : (٦٦١/٢ — ٦٦٢) .

(٤) هدية العارفين : ١٤٣/٢ ، وكذلك الاستاذ عادل نويهض فى معجم المفسرين : ٥٨٥/٢ .

٥ — ثم جاء الإمام بدر الدين ابن جماعة وهو : محمد بن ابراهيم ابن سعد اللّه بن جماعة الكِنَاني الحَمَويّ : (٦٣٩ — ٧٣٣ هـ) .

صَنَّفَ المَنْهَل الرويّ في علوم الحديث النّبويّ ، وتذكرة السّامع والمتكلّم في آدابِ العالِم والمتعَلِم ، ومختصر في السيرة النّبوية وغيرها (١) .

ألّف كتابين في مبهماتِ القرآنِ : أحدُهما : التبيان لمبهمات القرآن ، لم أقف عليه .

والثاني : غُرَرُ البيان لمبهمات القرآن ، وقد أشار في مقدمة هذا الكتاب إلى كتابه الأول فقال (٢) : (هذا كتاب اختصرتُ فحواه من كتابٍ سبق لي في معناه ، أذكر فيه ان شاء اللّه تعالى اسم من ذُكر في القرآن العظيم بصفته أو لقبه أو كنيته ، وأنساب المشهورين من الأنبياء والمرسلين والملوك المذكورين ، والمعنى بالنّاس والمؤمنين إذا ورد لقومٍ مخصوصين ، وعددَ ما أُبهِمَ عَدَدُه وأمدَ مالم يُبَيَّن أمَدُه .

وذكرتُ ماوقع فيه من الخلاف ، واقتصرتُ فيه على ذكر الأسماء دون تفاصيل القصص والأنباء ، ورتبتُه على ترتيبِ سورِ القرآن وَسَّميتُه : غُرر البيان لمبهماتِ القرآن ، وماتكرر من ذلك ذكرته في أول موضع ذكر فيه أو في أولى المواضع به ...) .

وقد بدأ الإمام بدر الدين ابن جماعة كتابه ببيان المبهم في سورة الفاتحة ، واختتم بسورة الناس ، تناول فيه جميع سور القرآن عدا سورة الاخلاص .

وقد حقق الطالب عبدالغفار البينى هذا الكتاب بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ونال به درجة الماجستير وذلك عام (١٤٠٠ هـ) .

---

(١) أخباره في : فوات الوفيات : (٢٩٧/٣ ، ٢٩٨) ، وطبقات الشافعية للسبكي : (١٣٩/٩ — ١٤٦) ، والدرر الكامنة : (٣٦٧/٣ — ٣٧٠) ، وحسن المحاضرة : ٢٤٥/١ ، وطبقات المفسرين للداودي : (٥٣/٢ — ٥٥)وشذرات الذهب : ١٠٥/٦

(٢) غرر البيان : ٨٩ .

٦ - ثم جاء الإمام البَلَنسيّ : (٧١٤ - ٧٨٢ هـ) فصنّف كتابَ صلة الجمع وعائدِ التذييلِ لموصولِ كتابي الإعلام والتكميل ، وسيأتى الحديث عنه مفصلا فى المبحث التالى إن شاء اللّه .

٧ - ثم جاء الإمام السيوطى ، وهو : جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطى : (٨٤٩ - ٩١١ هـ) (١) .

وقد صنّف الامام السيوطى - رحمه اللّه - كتاباً فى مبهماتِ القرآن سماه " مفحماتُ الأقران فى مبهماتِ القرآن . بدأ فيه بمقدمة بَيّن فيها أهميةَ علمِ المبهماتِ وضرورة الاعتناء بهِ ، وذكر كتب من سبقه فى هذا الفن ، فذكر كتابَ السهيليّ وابن عسكر وابن جماعة، وأغفل ذكر كتاب البلنسيّ على رغم أنّه ذكر أنّ البَلَنسيّ صَنّفَ الاستدراك على كتاب التعريف والإعلام للسّهيليّ ، وذلك عندما ترجم للبلنسيّ فى كتابه بغية الوعاة (٢) . وقال فى مقدمته (٣) - بعد ان ذكر الكتب الثلاثة - : (وهذا كتاب يفوق الكتب الثلاثة بما حوى من الفوائد الزوائد ، وحسن الايجاز ، وعزو كل قول إلى من قاله مخرجا من كتب الحديث والتفاسير المسندة ، فان ذلك أدعى لقبوله وأوقع فى النَّفسِ . فان لم أقف عليه مسندا عزوتُه إلى قائِلِه من المفسرين والعلماء) .

وبعد هذه المقدمة شرع السيوطى فى بيان المبهم مبتدئا بسورة الفاتحة مختتما بسورة النّاس ، وقد تعرض خلاله لمبهمات احدى وتسعين سورة من سور القرآن ، أما بقية سور القرآن فلم يتعرض لها ، وهى : الجاثية ، الطور ، والصف ، التغابن ، الطلاق

---

(١) أخباره فى : حسن المحاضرة : ١/١٨٨ ، وشذرات الذهب : ٨/٥١ ، والأعلام : ٣/٣٠١ ، ومعجم المفسرين : ١/٢٦٤ .
(٢) بغية الوعاة : ١/١٩١ .
(٣) مفحمات الأقران : ٧ .

الملك ، المزمل ، الانفطار ، المطففين ، الانشقاق ، الأعلى الغاشية ، والضحى ، الشرح ، البَيِّنة ، الزلزلة ، العاديات القارعة ، التكاثر ، والعصر ، الماعون ، النَّصر ، الاخلاص .

وقد جاء كتابه هذا لطيف الحجم ، مختصرًا وجيزًا ، إلاَّ أنَّه لم يتعرض لبيان جميع الآياتِ المبهمة فى القرآن ، وقد طُبع هذا الكتاب باعتناء الدكتور مصطفى ديب البغا عام (١٤٠٣ هـ) .

٨ — ثم جاء الشيخ بحرق (٨٦٩ — ٩٣٠ هـ) وهو : محمد بن عمر بن مبارك بن الحضرمى المشهور بـ " بحرق " ، الفقيه ، الأديب ، وُلِدَ بحضرموت وتلقى العلم بها وبزبيد ومكة والمدينة ، ورحل إلى الهند وتوفى بها (١) .

له كتاب فى مبهمات القرآن ، وهو مختصر التعريف والإعلام للسُّهيليّ ، سَمَّاه : " تلخيص التعريف والإعلام فيما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام " ، وقد جاء فى مقدمة كتابه : (هذه نبذةٌ مُلَخَّصة من التَّعريفِ والإعلام لما أُبهم فى القرآن من أسماء الأعلام من نبيّ أو وليّ أو ملك أو جنّي أو بلد أو شجر أو كوكب ، أو غير ذلك مِمَّا له اسم) .

ثم بدا ببيان مبهمات سورة البقرة بقوله تعالى : —((اسكن أنت وزوجك الجنَّة (٢)))— ، وانتهى بسورة المسد .

والكتاب لازال مخطوطا ، وهو صغير جداً ، يقع فى ثلاثة عشر ورقة . توجد نسخة منه بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (٩٥٣) مصورة عن مكتبة الأحقاف باليمن .

---

(١) أخباره فى : شذرات الذهب : (١٧٦/٨ ، ١٧٧) ، الضوء اللامع : ٢٥٣/٨ ، والأعلام : ٣١٥/٦ .
وبحرق : بحاء مهملة بعد الموحدة ، ثم راء مفتوحة بعدها قاف ، عن الشذرات .

(٢) آية : ٣٥ .

٩ ـ ثم جاء الأدكاوى : (١١٠٤ ـ ١١٨٤ هـ) ، وهو : عبدالله بن عبدالله بن سلامة الأدكاوى (١) .

له كتاب فى مبهمات القرآن سماه : " ترويح أولى الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة " ، وقد ضم فيه كتاب البلنسى إلى كتابي السهيلى وابن عسكر ، وانتقى من فوائد هذه الكتب مارآه مناسبا ولم يضف إليها شيئا .

وقد تبع الأدكاوىُّ البلنسىَّ فى إثباتِ الرموز والمصطلحاتِ التى استخدمها فى صلة الجمع ، وذكر ذلك فى مقدمته (٢) فقال : (وقد جعل الإمام البلنسىُّ لكل من الإمام السُّهيلىّ والإمام ابن عسكر علامةً تميزه عن صاحبه ، فجعل للإمام السُّهيلىّ (سه) ، وللامام ابن عسكر (عس) ، وله هو (س) ، ثم زاد علامتين أيضا ، فجعل للامام ابن عطية (عط) ، وللعلامة الزمخشرى (مخ) ، وها أنا أسوق عباراتهم على الترتيب الذى رتبه ، والتهذيب الذى هذبه ...) ثم شرع فى ذكر الآيات المبهمة وتفسيرها حسب ورودها فى كتاب البلنسى .

والكتاب ما زال مخطوطا ، توجد منه نسخة بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى تحت رقم (٦٨٤) علوم القرآن . وهى بخط المؤلف .

١٠ ـ وقد عثرتُ أثناء زيارتى إلى تركيا فى صيف عام (١٤٠٦ هـ)على مخطوط فى المبهمات ضمن مجموع لم أقف على مؤلفه ، وهو بعنوان : " أسامى الذين نزل فيهم القرآن الحكيم " ، وهو مرتب على حروف المعجم ، بدأ فيه مؤلفه بذكر أبي بكر الصديق (٣) رضى الله عنه مورداً الآيات التى نزلت فيه من مختلف سور القرآن .

---

(١) أخباره فى : عجائب الآثار للجبرتى : ١/٤٠٠ والأعلام : ٤/٩٩ .
(٢) ترويح أولى الدماثة : ٢ أ .
(٣) الورقة : ٣٤ أ .

وهو قبل أن يذكر الآية التى نزلت فيمن يذكره يترجم له فيذكر اسمه كاملا ، ويُبَيِّن حالَه ويذكر وفاته ، ثم يبدأ بذكر الآية أو الآيات التى نزلت فيه .

فعندما ذكر أبا بكر الصديق رضى اللّه عنه ذكر اسمه فقال : اسمه عبداللّه ، وقيل : اسمه عَتِيق بن عثمان بن عامر . واسم أمه سلمى ، وكنيتها أم الخير بنت صخر بن عامر ...) ، ثم قال : وهو الذى نزل فيه : –((الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ))–(١) ، وقوله : –((لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ))–(٢) ، وقوله : –((إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ))–(٣) ، وقوله : –((وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا))–(٤) .

ثم ذكر أُبَيّ بن كعب ، فترجم له وبَيَّن حالَه ، وذكر وفاتَه والآياتِ التى نزلت فيه ... وهكذا كان صَنِيعُه فى جميعِ حروف المعجم.

وبعد انتهاء ذكر أسماء الأفراد الذين نزل فيهم القرآن بدأ بذكر القبائل(٥) التى نزلت فيها القرآن .

فبدأ بحرف الألف فذكر الأوس ، فبني أسد ، فبني أسلم . ثم حرف التاء فذكر تميم ، وحرف الثاء ثقيف ... الخ .

ثم يذكر أسماء الذين ذكروا فى القرآن ولم يكونوا من أمة سَيِّدنا مُحمَّد صلى اللّه عليه وسلم ، فذكر أسماءَ أصحاب الكهف(٦) .

هذا الكتاب ضمن مجموع (٢٤٨٠) بمكتبة السليمانية باستانبول

وبهذا الكتاب الأخير يبلغ عدد الكتب التى صُنِّفت فى مبهماتِ القرآن أحد عشر كتابا ، اثنان منها لبدر الدين ابن جماعة .

---

(١) سورة البقرة : آية : ٣ .
(٢) سورة آل عمران : آية : ١٨٦ .
(٣) سورة النساء : آية : ١٤٩ .
(٤) سورة المائدة : آية : ٥٦ .
(٥) الورقة : ٥٣ أ .
(٦) الورقة : ٥٤ ب .

وأخيرًا صدر كتابٌ في مبهمات القرآن من باكستان للدكتور عبد الجواد خلف سَمَّاه : " الياقوت والمرجان فى تفسير مبهمات القرآن " والذى اطلعتُ عليه من هذا الكتاب الجزء الأول فقط ، وذكر الدكتور خلف أنه يقع فى ثمانية أجزاء ستصدر تباعا .

وجاء فى مقدمة كتابه (1) : (بعد الاستقراء والبحث عن تاريخ تدوين هذا العلم ، وافراده بالتصنيف فى كتب مستقلة ، وجدتُ ان جَميعَ ماكُتِبَ فيه فى كل تاريخ الاسلام ستة مؤلفات لخمسة من العلماء صُنِّفت كلها مابين القرنين السادس والثامن الهجريين (2)) .

والغريب أنه ذكر مفحمات الأقران للحافظ السيوطي ، الذى عاش فى النصف الثاني من القرن التاسع الهجري وأوائل القرن العاشر .

ثم قال : (ويأتى كتابى هذا — الذى بين يديك الجزء الأول منه — كسابع كتاب أُلِّف فى هذا الفن) .

وفى هذه الدعوى نظر ، يعلم مما قررتُه سابقاً ، فقد بلغ عدد ماوقفتُ عليه من المؤلفات فى مبهمات القرآن أحد عشر كتابا وقد يوجد غيرها ، واللّٰه أعلم .

المبحث الثانى : فى دراسة كتاب صلة الجمع والباعث على تأليفه :

المطلب الأول : الباعث إلى تأليفه :

أشار المؤلف — رحمه اللّٰه — فى مقدمة الكتاب إلى الأمور التى دفعته إلى تأليف كتاب صلة الجمع وهى :

١ — ذكر اهتمامه بالقرآن الذى صوره بعكوفه على النظر فيه والبحث عن أسراره منذ صغره .

٢ — محاكاة الأدباء الذين يتدارسون علم ما أبهم من أسماء الشعراء ويتنافسون فى ذكر طبقاتهم وأخبارهم للأمراء فخاض المؤلف هذا المجال اعتقادا منه أن فى دراسة القرآن وبيان مبهماته فيه البركة والفضل والشرف .

---

(١) الياقوت والمرجان : ١٢ .

٣ — اقتداؤه بمن تقدمه ممن كتب فى هذا الفن يستنير به فى مؤلفه ويثنى عليهم بما استحقوا من فضل السَّبْقِ وبالعناية فيما قعدت عنه هِمَّة غيرهم .

٤ — استدراك مافات ابن عسكر على السهيلى باسلوب العالم المتواضع وأدب المؤمن العامل .

المطلب الثانى : فى منهجه :

استهل المؤلف الكتاب بمقدمة موجزة سهلة العبارة والأسلوب بَيَّنَ فيها الباعثَ على تأليفه هذا الكتاب ، وأثنى على من سبقه إلى التأليف فى هذا الفن . ثم ذكر فيها الرموز التى استخدمها فى كتابه ، فجعل علامة (سه) للسُّهَيلىّ ، وعلامة (عس) لابن عسكر وعلامة (عط) لابن عطية ، وهو : عبدالحق بن غالب بن عطية المحاربى المتوفى سنة (٥٤٦ هـ) ، وعلامة (مخ) للزَّمخشرىّ ، وهو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمى الزَّمخشرى المتوفى سنة (٥٤٦ هـ) وجعل علامة (سى) لما زاده على السهيلى وابن عسكر .

وفى ضوء مراجعتى لكتابه ودراستي له أمكنني حصر ملامح منهجه فيما يأتى :

أولا : منهجه فى الكتاب :

بدأ البلنسى — رحمه اللّه — بعد مقدمته ببيان المبهم فى النُّصوص القرآنية مرتبة حسب ورودها فى المصحف ، مبتدئا بسورة الفاتحة ، ناقلاً عن السُّهيلى وابن عسكر ، ثم يزيد عليهما مافاتهما من الآيات المبهمة وبيانها ، أما إذا نقل عنهما فانه لايتبع طريقة واحدة ، فتارة يكتفى بالنقل المجرد وتارة يزيد عليهما أقوالاً أخرى ، دون ترجيح فى الغالب (1) .

---

(١) انظر — مثلا — ما أورده من أقوال فى بيان المراد بـ — ((الغيب)) — من قوله تعالى : — ((الذين يؤمنون بالغيب)) — (البقرة : ٣) ، وماذكره من أقوال فى قوله تعالى : — ((وعلم آدم الاسماء كلها)) — البقرة :٣١ .

وقد بلغ عدد النُّصوص التى كانت فيها اضافات وزيادات سبعة ومائة نص فى القسم الأول من الكتاب .

أما النُّصوص التى انفرد المؤلف ببيانها فقد بلغت تسعة وخمسين نصا فى القسم الأول من كتابه فقط .

ثم إنَّ البلنسىَّ يَتْبعُ تفسير المبهمات ببعض الفوائد التى ليست من شرط الكتاب ، ولا تَرجِعُ إلى الغرض الذى من أجله ألف، أوردها لما لها من فوائد تمس الحاجة إليها ، ويكثر الاعتناء بها ، وهى فوائد لُغَويَّة ونَحْويَّة ، ومسائل فى العقيدة والفقه كما بين المؤلف ذلك فى مقدمة كتابه .

وقد يتتبع المؤلف ـ رحمه اللّه ـ السُّهيلىَّ وابن عسكر ، ويوجه مايوهم من عبارتهما ، أو يعقبهما بالنقد والرد .

من ذلك ماناقش فيه البلنسى السهيلى فى لفظة آدم ، أصلها واشتقاقها (١) . وكذلك توجيهه للاختلاف الذى ورد فى نسب نمروذ بين السهيلى وابن عبدالبَّر ، وقد حاول البَلَنسىُّ التوفيق بين كلاميهما (٢) .

وكذلك عند تفسير قوله تعالى : ـ((إِن تُطِيعُوا فريقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ ...))ـ (٣) ، حيثُ أوردَ السُّهيلىُّ ـ رحمه اللّه ـ سبب النزول ، وذكر أن الآية نزلت فى عمرو بن شأس ، وأوس بن قيظى ، وجَبَّار بن صخر وآخرين كانوا حَرَّشوا بين المسلمين حتى هَمّوا بشر ... فتعقبه البَلَنسىُّ بقوله (٤) : (يوهم كلام الشَّيخ أبي زيد أن أوسًا وجَبَّارًا كانا مِمَّن حرش بين المسلمين ـ ومعاذ اللّه ـ وإنَّما المحرِّش شأس بن قيس اليهودى ...) .

---

(١) صلة الجمع : (٤٥ ، ٤٦) .
(٢) صلة الجمع : ١٧٩ .
(٣) سورة آل عمران : آية : ١٠٠ .
(٤) صلة الجمع : ٢٢٨ .

وكذلك فعل مع ابن عسكر ، فعند تفسير قوله تعالى : -((إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا والَّذِينَ هَاجروا وجٰهدوا فى سبيل اللّه))[1]- ذكر ابن عسكر انها نزلت فى أصحاب سرية عبداللّه بن جَحْش ، ... وفي هذه السرية كان أول قتيل من المشركين وأول أسير ... .

فتعقبه البلنسى بقوله[2] : (لم يُسَمِّ الشَّيخُ - رحمه اللّه - القتيلَ فى هذه الوقعةِ ولا الأسير ، فأما القتيل ...) .

وكذلك فعل عند تفسير قوله تعالى : -((إِذ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُم))[3]- عندما أورد ابنُ عسكر قولَ المهدوى فى هذا النَّبِيِّ إِنَّه يوشع بن نون . قال البلنسِّى معقبا[4] : (ويضعف قول من قال إِنه يوشع بن نون ، لأن مدة داود هى بعد مدة موسى - عليه السلام - بقرون ، ويوشع هو فتى موسى عليه السلام .

ثانيا : منهجه فى بيان المبهم :

يعتمد البَلَنسِّ - رحمه اللّه - فى بيان المبهم على مايأتي :

أولا : اعتماده على القرآن نفسه ، فإذا أورد آيةً مبهمةً أو قضية يريد مناقشتها فإنه يورد الآيات التى يمكن أن تكون تفسيرا وبيانا لها مثال ذلك : ماأورده من آيات عند حديثه عن ابليس والخلاف فى كونه من الجن أو من الملائكة[5] . وكذلك تفسيره قوله تعالى : -((فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا))[6]- بأنهم أمة سيدنا محمد - صلى اللّه عليه وسلم - ، هداهم اللّه للتصديق بجميع الكتب ولكون ابراهيم ماكان يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وماكان من المشركين[7] .

---

(١) سورة البقرة : آية : ٢١٨ .
(٢) صلة الجمع : ١٣٠ .
(٣) سورة البقرة : آية : ٢٤٦ .
(٤) صلة الجمع : ١٧٠ .
(٥) صلة الجمع : (٣٢ - ٣٤) .
(٦) سورة البقرة : آية : ٢١٣ .
(٧) من الآية : ٦٧ من سورة آل عمران .

وكذلك عند ذكره اسماء مكة عند بيان قوله تعالى : -((إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا))- [1] ، فذكر من أسمائها : الباسة ، وأورد قوله تعالى : -((وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا))- [2] .

وكذلك تفسيره للظلم فى قوله تعالى : -((الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ))- [3] بالشرك من قوله تعالى : -((إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))- [4] .

ثانيا : ثم إِنَّ البَلَنسيَّ رحمه الله يعتمد على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كشف المبهم إذا لم يجد تفسيره فى القرآن الكريم ولكن من غير إسناد . إلا أنه غالبا يشير إلى المصدر الذى نقل عنه فعندما تعرض لتفسير قوله تعالى : -((وأنزلنا عليكم المن والسلوى))- [5] أورد قول النبيّ صلى الله عليه وسلم : " الكمأة من المن [6] .

كما استشهد بالحديث الذى ورد فى صحيح البخارى فى صفة مقام ابراهيم من قوله تعالى :-((واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى))- [7] حيث ذكر أُنَّ المقام هو الحجر الذى ارتفع عليه ابراهيم عليه السلام حين ضعف عن رفع الحجارة التى كان يناوله اسماعيل عليه السلام لبناء البيت [8]

وهو فى الغالب ينقل الحديث عن الكتب الحديثية المشهورة مثل صحيح البخارى ومسلم والموطأ للامام مالك ... وغير ذلك .

وأحيانا ينقل أحاديث من كتب لم أقف عليها ولا على ترجمة مؤلفيها ، مثل كتاب الجامع لما فى المصنفات الجوامع لعبيد الله بن سليمان الرعينى [9] ، وكتاب روضة التحقيق ولم يذكر مؤلفه [10] .

---

(١) سورة آل عمران : آية : ٩٦ .
(٢) سورة الواقعة : آية : ٥ .
(٣) سورة الأنعام : آية : ٨٢ .
(٤) سورة لقمان : آية : ١٣ . وانظر : استشهادة بالقرآن فى كتابه : ٤٠٥ ، ٤٣٧ .
(٥) سورة البقرة : آية : ٥٧ .
(٦) انظر تخريج هذا الحديث : ص : ٦١ .
(٧) سورة البقرة : آية : ١٢٥ .
(٨) صلة الجمع : (٨٧ ، ٨٨) .
(٩) نقل عنه البلنسى عدة مرات .
(١٠) نقل عنه مرة واحدة فى القسم الأول من كتابه : ١٠٥ .

وعموما فان البلنسى ـ رحمه الله ـ مكثر من الاستشهاد بالحديث فى كتابه قياسا بالسهيلى الا أنه دون ابن عسكر فى ذلك (١) .

ثالثا : ثم انه اذا لم يجد مايكشف المبهم فى القرآن والسنة المطهرة انتقل الى أقوال الصحابة ثم التابعين وأبرز من نقل عنهم عبدالله بن عباس رضى الله عنهما ، وأول موضع نقل عنه فى كتابه عند تفسير قوله تعالى : ـ((وأنزلنا عليكم المن والسلوى))ـ (٢) قال : فعن ابن عباس أنه السمانى بعينه (٣) .

كما ينقل عن على بن أبى طالب وابن مسعود (٤) رضى الله عنهما وغيرهما .

وممن نقل عنه من التابعين عكرمة (٥) ، ومجاهد بن جبر (٦) ، والحسن البصرى (٧) ، ووهب بن منبه (٨) ، وقتادة (٩) ... وغيرهم .

المطلب الثالث : مصادره :

ان كتاب صلة الجمع للبلنسى يعتمد فى أصله على كتابين هما : " التعريف والاعلام للسهيلى " وعلى " التكميل والاتمام لابن عسكر " فقد ضمن البلنسى فى كتابه ماحواه كتابا السهيلى وابن عسكر ، ثم انه اعتمد على كتابين آخرين أكثر عنهما النقل ، وأفاد منهما فائدة عظيمة ، هما الكشاف للزمخشرى ، والمحرر الوجيز لابن عطية ، وقد أشار اليهما المؤلف ـ رحمه الله ـ فى مقدمة كتابه .

---

(١) تكرر استشهاد البلنسى بالحديث فى القسم الأول فى الصفحات التالية : ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٣٢ ، ١٨٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٦ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٥٧ .

(٣) صلة الجمع : ٦١ ، وقد تكرر نقله عن ابن عباس فى الصفحات التالية : ٦٧ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٧٢ ، ٣٩٦ ، ٤٨١ .

(٤) صلة الجمع : ٣٨٦ ، ٣٩٦ .

(٥) صلة الجمع : ٢٩٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨ .

(٦) صلة الجمع : ١٠٦ ، ٢٠٨ .

(٧) صلة الجمع : ٩ ، ١٠١ ، ١٩٧ ، ٣٤٩ .

(٨) صلة الجمع : ١٧٣ ، ٣٩٨ .

(٩) صلة الجمع : ٧٢ ، ١٩٧ ، ٣١٥ .

ثم إنّ البلنسيّ - في غالب نقوله - يشير إلى المصدر الذي نقل عنه مسميا المؤلف وكتابه ، وقد ينقل نصوصا ولا يصرح بالكتب التي عنها نقل ، وانما يكتفي بذكر صاحب الكتاب ،(١) وبعض هؤلاء لم أقف لهم على تراجم ولم أقف - أيضا - على كتبهم .

وقد يذكر كتبا ولا يصرح بأسماء مصنفيها (٢) .

وفي بعض الأحيان يورد بعض الفوائد التي سمعها من شيوخه مشافهة (٣) .

أما أهم الكتب التي صرح البلنسي بالنقل عنها أو ذكر مؤلفيها فوجدت أغلب هذه النصوص في كتبهم فهي كما يأتي :

أولا : كتب العقائد :

١ - قانون التأويل للقاضي أبي بكر بن العربي (ت ٥٤٣ هـ).

٢ - عصمة الأنبياء للامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) .

٣ - الأربعون في أصول الدين للفخر الرازي أيضا .

---

(١) نقل عن الشيخ أبي الطاهر بن بشير : ١٠٤ ، ونقل عنه في موضع آخر في القسم الثاني ، وذكر اسم كتابه وهو اضمار القرآن . ونقل عن كتاب الجامع لما في المصنفات الجوامع لعبيد الله بن سليمان الرعيني .

(٢) ذكر كتاب روضة التحقيق ، ولم يذكر مؤلفه ، ولم أقف على ترجمته ولا على كتابه .

(٣) نقل عن شيخه محمد بن علي بن أحمد الخولاني . انظر : صلة الجمع : ٤٦ .

ثانيا : التفسير وعلومه :

١ — جامع البيان عن تأويل القرآن للامام أبي جعفر محمد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠ هـ) .

٢ — شفاء الصدور تأليف محمد بن الحسن النّقّاش (ت ٣٥١ هـ).

٣ — الحجة فى علل القراءات السبع لأبي على الحسن بن عبد الغفار الفارسى (ت ٣٧٧) .

٤ — الكشف والبيان عن تفسير القرآن تأليف أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى النيسابورى (ت ٤٢٧ هـ) .

٥ — تفسير مكى بن أبى طالب القيسى (ت ٤٣٧ هـ) .

٦ — التحصيل لفوائد التفصيل فى فن التفسير ، تأليف أحمد ابن عمار المهدوى (ت ٤٤٠ هـ) .

٧ — تفسير الزهراوى لأبي حفص عمر بن عبيد الله الزهراوى (ت ٤٥٤ هـ) .

٨ — لطائف الاشارات ، تأليف عبدالكريم بن عبد الملك النيسابورى القشيرى (ت ٤٦٥ هـ) .

٩ — الكشاف عن حقائق التنزيل لأبي القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ) .

١٠— المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز للامام عبدالحق ابن عطية الغرناطى (ت ٥٤١ هـ) .

١١— أحكام القرآن للقاضى أبى بكر بن العربى (ت ٥٤٣ هـ) .

١٢— زاد المسير فى علم التفسير للامام أبي الفرج عبدالرحمن ابن على بن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) .

١٣— مفاتيح الغيب للامام فخر الدين محمد بن عمر الرازى (ت ٦٠٦ هـ)

١٤— اضمار القرآن ، تأليف : أبي الطاهر بن بشير

١٥— درة التنزيل لأبى اسحاق الأردستانى .

ثالثا : في الحديث وعلومه :

١ ــ الموطأ تأليف الامام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي (ت ١٧٩) .

٢ ــ صحيح الامام البخاري ، تأليف أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) .

٣ ــ صحيح الامام مسلم ، تأليف أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) .

٤ ــ الأفراد والوحدان للامام مسلم أيضا .

٥ ــ سنن أبي داود ، تأليف الامام سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) .

٦ ــ سنن الترمذي ، تأليف الامام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) .

٧ ــ الجامع لما في المصنفات الجوامع ، تأليف عبيد الله بن سليمان الرعيني .

رابعا : اللغة والنحو والبلاغة والأدب :

١ ــ الكتاب ، تأليف أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر المشهور بـ " سيبويه " (ت ١٨٠ هـ) .

٢ ــ معاني القرآن ، تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) .

٣ ــ مجاز القرآن ، تأليف أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠ هـ) .

٤ ــ غريب الحديث ، تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ) .

٥ ــ تهذيب الألفاظ ، تأليف أبي يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) .

٦ ــ جمهرة اللغة ، تأليف أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) .

٧ — الزاهر ، تأليف أبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى (ت ٣٢٨ هـ).

٨ — الأمالى ، تأليف أبى على اسماعيل بن القاسم القالى البغدادى (ت ٣٥٦ هـ) .

٩ — الحلبيات ، تأليف أبى على الحسن بن عبدالغفار الفارسى (ت ٣٧٧ هـ) .

١٠— اشتقاق اسماء القبائل ، تأليف أحمد بن أبان بن سيد الأندلسى (ت ٣٨٢ هـ) .

١١— الصحاح ، تأليف اسماعيل بن حماد الجوهرى (ت ٣٩٣ هـ)

١٢— مجمل اللغة ، تأليف أبى الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) .

١٣— الغريبين ، تأليف أحمد بن محمد الهروى (ت ٤٠١ هـ) .

١٤— قطب السرور فى وصف الأنبذة والخمور ، تأليف ابراهيم ابن القاسم المعروف بـ " ابن الرقيق " القيروانى (ت ٤٢٥ هـ) .

١٥— مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، تأليف القاضى عياض بن موسى اليحصبى (ت ٥٤٤ هـ) .

١٦— نتائج الفكر فى النحو ، تأليف أبى زيد عبدالرحمن السهيلى (ت ٥٨١ هـ) .

خامسا : السير والتاريخ والتراجم :

١ — السير والمغازى ، تأليف محمد بن اسحاق بن يسار المطلبى (ت ١٥١ هـ) .

٢ — المغازى ، تأليف محمد بن عمر الواقدى (ت ٢٠٧ هـ) .

٣ — السيرة النبوية ، تأليف عبدالملك بن هشام المعافرى الحميرى (ت ٢١٣ هـ)

٤ - التيجان لمعرفة ملوك الزمان لابن هشام أيضا .

٥ - تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) .

٦ - المحبر ، تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥ هـ) .

٧ - المعارف ، تأليف عبدالله بن مسلم بن قتيبة الينوري (ت ٢٧٦ هـ) .

٨ - تاريخ الأمم والملوك ، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) .

٩ - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تأليف أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) .

١٠- قصص الأنبياء (عرائس المجالس) ، تأليف أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري (ت ٤٢٧ هـ) .

١١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، تأليف الحافظ أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) .

١٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تأليف أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) .

١٣- القصد والأمم ، لابن عبدالبر أيضا .

١٤- الروض الأنف ، تأليف أبي زيد عبدالرحمن السهيلي (ت ٥٨١ هـ) .

١٥- الرحلة ، تأليف محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي (ت ٦١٤ هـ) .

سادسا : مصادر عامة :

١ - احياء علوم الدين ، للامام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) .

٢ - أنس النفوس ومذهب الطروس ، تأليف أبي الحسن علي الفهري .

٣ - سبل الخيرات فى المواعظ والوصايا والزهد والرقائق تأليف يحيي بن نجاح المعروف بـ " ابن القلاس " (ت ٤٢٢ هـ) .

٤ - سراج المريدين ، للقاضى أبي بكر بن العربى (ت ٥٤٣ هـ) .

٥ - عجائب البلدان ، تأليف ابراهيم بن القاسم الكاتب .

٦ - الفائق فى اللفظ الرائق .

٧ - فضائل الأعمال ، تأليف أبي أحمد حميد بن مخلد بن نحويه .

٨ - منهاج العابدين ، تأليف الامام أبي حامد الغزالى .

٩ - الياقوته ، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ) .

المطلب الرابع : فى قيمته العلمية ، وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : أهمية الكتاب :

تتجلى أهمية هذا الكتاب فى شموله كتابي التعريف والإعلام للسّهيلىّ ، وكتاب التكميل والإتمام لابن عسكر ، بالاضافة إلى ما أودعه البلنسىّ فى هذا الكتاب من نصوص جديدة واضافات متنوعة قيمة .

ولعل أهم مايتميز به هذا الكتاب مايلى :

١ - النُّصوص التى انفرد المؤلف - رحمه اللّه - ببيان مبهمها (١)
وقد بلغت تسعة وخمسين نصا فى القسم الأول من الكتاب فقط .

٢ - ما أضافه البلنسىّ إلى السُّهيلىّ وابن عسكر من بيان المبهمات (٢)
وقد بلغت هذه الزيادات سبعة ومئة فى القسم الأول فقط .

٣ - عنايتُه بالمسائل العقدية خاصة مايتعلق منها بعصمة الملائكة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وقد حرص المؤلف - رحمه اللّه - على الدفاع عنهم ، مبالغا - فى ذلك - فى حماية مقامهم مما أثير حولهم من شبهات تتناقض مع العصمة ، ولايكاد تمر آية شكك فيها المغرضون فى هذه المسألة إلاّ ناقشها وردها بالدليل الواضح والحجة القاطعة .

من ذلك ماردُه (٣) البلنسىّ - رحمه اللّه - ما أثير حول المَلَكين فى قوله تعالى : -((وما أنزل على المَلَكَين بِبَابِل هـُروتَ ومـُروت ...))- (٤) .

وكذلك ردّه (٥) لما أثير حول سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام من شبهة فى كونه عجز عن نصر دليله الأول فى قوله تعالى :
-((أَلَم تَرَ إِلَى الَّذى حَاجَّ إبراهيم فِى رَبِّهِ أَنْ ءَاتَـهُ اللّهُ المُلْكَ إِذْ قَالَ ابراهيم ربى الذى يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميتُ قال إبراهيم فإِنَّ اللّهَ يأتِى بالشَّمسِ مِنَ المَشرِق فَأتِ بِهَا مِنَ المغربِ فَبُهِتَ الَّذى كفر ...))- (٦)

---

(١) انظر - مثلا - تفسير قوله تعالى -((الذين يؤمنون بالغيب))- البقرة : ٣ ، والأقوال التى أوردها المؤلف فى معنى -((الغيب))- ، وانظر بعض النصوص التى انفرد بذكرها المؤلف فى الصفحات التالية : (٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ...) .
(٢) مثال ذلك ما أضافه المؤلف من أقوال عند تفسير قوله تعالى -((صراط الذين أنعمت عليهم))- الفاتحة : ٧ ، وانظر بعض هذه الزيادات فى الصفحات التالية : (١٧ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ..)
(٣) صلة الجمع : ٧٨ .
(٤) سورة البقرة : آية : ١٠٢ .
(٥) صلة الجمع : ١٨٠ ، وانظر ردوده فى هذه المسألة فى الصفحات التالية : (١٨٥ ، ٣٧٤ ، ٤٥٠) .
(٦) سورة البقرة : آية : ٢٥٨ .

٤ - تعقبه لبعض الروايات الضعيفة وبيان عدم قيام الحجة بها، والاحتكام الى الأحاديث الصحيحة الثابتة للفصل فى المسائل المختلف فيها .

مثال الأول :

ما أورده (1) عن مجاهد أنه كره أن يقال : صمت رمضان ، دون أن يذكر الشهر .

قال المؤلف - رحمه الله - : (واعتل بعضهم فى ذلك برواية منحولة الى ابن عباس أن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ، ولذلك أضيف اليه الشهر . والمعنى : شهر الله .

قال المؤلف - رحمه الله - : (وهذه الرواية لاتثبت والله أعلم) .

ومثال الثانى :

رده على الزمخشرى فى قوله بعدم صحة الحديث الذى ورد فى سبب نزول قوله تعالى : -((وَكُلُوا واشرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأَبيَضُ مِنَ الخَيطِ الأَسوَدِ مِنَ الفَجرِ (2))) - ، وقول النَّبى - صلى اللَّه عليه وسلم - لعدى بن حاتم : " إِنَّكَ لعريض القفا ... " .

قال البلنسِّى (3) - وهو يرد على الزمخشرى - : (ودفع هذا الاشكال عندى أن يقال إذا سلمنا صحة الحديث وهو الأولى لأنه وقع فى صحيح البخارى ...) .

وأورد - أيضا - الحديث الذى ورد فى البخارى ومسلم فى ابطال دعوى ابن الكلبى انه كان بين موسى وعيسى - عليهما الصلاة والسلام - ألف وسبعمائة سنة وألف نبى ، وبين عيسى ومحمد - عليهما الصلاة والسلام - أربعة أنبياء ، ثلاثة من بنى اسرائيل ، وواحد من العرب (4) .

---

(١) صلة الجمع : ١٠٦ .
(٢) سورة البقرة : آية : ١٨٧ .
(٣) صلة الجمع : ١١٣ .
(٤) صلة الجمع : ٣١٦ .

٥ - عنايته بضبط الأسماء بعد كشف ابهامها باحكام واتقان معتمدا فى ذلك على المصادر التى تعنى بذلك .

فعند تفسيره لقوله تعالى : -((ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب ...))(١) - ، أورد الأقوال فى الرجل الذى عفى عنه(٢) ، وهو مخشن بن حمير ، فنقل قول ابن اسحاق فى ضبط حمير ، بكسر الحاء المهملة ، وسكون الميم .

وأورد قول خليفة بن خياط فيه وهو : مخاشن على وزن مقاتل .

ونقل عن أبى عمر بن عبدالبر أنه قال : مخشى بن حمير - بضم الحاء - .

كما تعرض لضبط اسم أبى عقيل الذى تصدق بنصف صاع من شعير ، وأورد الخلاف فى اسمه(٣) ، فذكر قول من قال انه جثجاث بجيمين وثاءين مثلثتين ، وخطأ هذا القول ، وقال : (والصوابُ فى اسم هذا الرجل : حُبَاب بحاء مضمومة بعدها باء مفتوحة) .

يضاف إلى ماسبق ذكره الفوائد اللُّغَوِيّة والنَّحْوِيّة(٤) ، والعقائد الدينية(٥) ، وغير ذلك من الفوائد التى أشار اليها المؤلف - رحمه الله - فى مقدمته .

ولعله من المناسب هنا أن أذكر ماوصف به لسان الدين ابن الخطيب كتاب البلنسى هذا بقوله(٦) : (واستدرك على السهيلى فى أعلام القرآن كتابا نبيلا ، ... وهو من فضلاء جنسه) .

---

(١) سورة التوبة : آية : ٦٥ .
(٢) صلة الجمع : (٥٠١ - ٥٠٢) .
(٣) صلة الجمع : (٥٠٧ - ٥٠٩) .
(٤) انظر بعض هذه الفوائد فى الصفحات التالية : ٤٥ ، ١٠٥، ١٣٣ ، ٣٧٠ .
(٥) سبق بيان ذلك : ص : ٦٢
(٦) الاحاطة : ٣٩ .

المسألة الثانية : فيما يؤخذ عليه :

يمكن تلخيص المؤاخذات التى مرت بى خلال دراسة كتاب صلة الجمع للبلنسىّ فى أمور من أهمها :

١ — انه — احيانا — يورد أحاديث وآثار ويكتفى بعزوها الى كتب التفسير المتأخرة ، دون الرجوع إلى المصادر الأصلية .

مثال ذلك مانقله عند تفسيره قوله تعالى —((وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ[(١)]))— عن عطاء بن أبى رباح أنها نزلت فى النّبىّ — صلى اللّه عليه وسلم — حين تزوج زينب بنت جحش الأسدية ، حين فارقها زيد بن حارثة فقال المشركون : قد تزوج امرأة ابنه، فنزلت الآية تخصص أبناء الصلب .

عزا المؤلف[(٢)] هذا النقل إلى ابن عطية والزّمخشرى وقد أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٤٩/٨ عن عطاء

وأحيانا يورد لفظ الحديث كما هو فى الكشاف للزمخشرى مثلا ، ويشير إلى أن البخارى ومسلم أخرجاه[(٣)] .

٢ — انه — احيانا — ينقل نصوصا كاملة دون أن يشير الى مصدره فى ذلك ، وأكثر هذه النقول تكون — فى الغالب — عن المحرر الوجيز لابن عطية ، والكشاف للزمخشرى .

مثال ذلك ماذكره فى سبب نزول قوله تعالى —((وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ...[(٤)]))— قال : (الاشارة إلى كعب بن الأشرف ، ووهب بن يهوذا وأشباههما من اليهود، قالوا لأتباعهم : اذهبوا فتحسسوا من أخبار محمد — صلى اللّه عليه وسلم — وقولوا لهم : آمنا ، واكفروا إذا رجعتم فنزلت[(٥)]) .

---

(١) سورة النساء : آية : ٢٣ .
(٢) صلة الجمع : ٢٥٣ ، وانظر نحو هذا المثال : ص : ٢٩٢ .
(٣) صلة الجمع : ٢٧١ .
(٤) سورة البقرة : آية : ٧٦ .
(٥) صلة الجمع :٦٧، وقد ذكره المؤلف رحمه الله دون عزو، وهو بنصه فى المحرر الوجيز :٣٦٠/١، وانظر هذه النصوص فى الصفحات التالية : (٦٨ ، ٢١٠ ، ٢٦٤) .

٣ — استطراده الطويل فيما لايتعلق بموضوع الكتاب ، ولعل من المناسب أن أشير هنا الى استطراده الملفت للنظر حين تحدث عن الخمر وأسمائها ، وألقابها وأوصافها وأجناسها ، وذكر أشعارا قيلت فى مدحها إلى حد التطويل الممل (١) .

وكذلك استطراده فى ذكر أسماء مكة والكعبة (٢) .

واستطراده فى ذكر أسماء الشمس والقمر وأوصافهما (٣) ،

٤ — انه يورد — احيانا — نصوصا أخبارية لم أجدها إلاّ فى كتاب الثعلبى (عرائس المجالس) ، وهو كتاب فيه كثير من الاسرائيليات والأخبار الواهية والغرائب .

المبحث الثالث : عملى فى التحقيق .

المطلب الأول : عنوان الكتاب :

عرف المؤلف — رحمه الله — باسم كتابه ، وأبان سبب هذه التسمية فى مقدمته حيث قال : (ولما كان ذانك الكتابان — كتاب التعريف والاعلام للسهيلى ، وكتاب التكميل والإتمام لابن عسكر — موصولا أحدهما بالآخر ، لاتفاقهما على المعنى الذى تسامى فى البيان وتظاهر ، جاء كتابى هذا جمعا بينهما كالصلة لهذا الموصول وعائده ماضمنته من التذييل به لا المفصول ، ولهذا الاعتبار اقتضى داعى الاختيار أن أسمّيه لأعليه فى مراتب المعرفة به ، وأسميه

---

(١) استغرق حديثه عن الخمر هذا أكثر من عشرين صفحة : (١٣٣ — ١٥٥) .

(٢) صلة الجمع : (٢٢١ — ٢٢٤) .

(٣) صلة الجمع : (٣٧٠ — ٣٧٤) ، وانظر استطراده فى ذكر أنساب الأنبياء وصفاتهم ، ومواضع دفنهم (٣٨٣ — ٤٠٣) واستطراده فى ذكر أسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلحته وآلاته : (٤٦٩ — ٤٧٦) .

كتاب صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابى الإعلام والتكميل تسمية أظهرت بين الدواوين معرفته ، وشهرت لدى المطالعين صفته)

ولعل المؤلف - رحمه الله - اختار هذه التسمية تواضعا وتأدبا مع من تقدمه ، فجعله بمثابة الصلة بين الكتابين ، تعيد مافيهما من فوائد ، وتجمع ماتفرق من شوارد ، وينبه بها إلى فضلهما عليه وسبقهما إياه .

ونَصَّ على هذه التسمية - أيضا - تلميذه الامام الشاطبى في خاتمة الكتاب . كما نص عليه أيضا تلميذه محمد بن عبد الملك المِنْتَورى فى برنامجه (١) ، والأدكاوى فى كتابه (٢) .

المطلب الثانى : توثيق نسبته إلى المؤلف :

اجمعت الأدلة والبراهين على ثبوت نسبة كتاب صلة الجمع الى البلنسى من ذلك مايلى :

١ - ماذكره المؤلف - رحمه الله - فى مقدمة كتابه مانصه : (قال محمد بن على بن أحمد الأوسى الشهير بـ "البلنسى." وفى خاتمته : (قال عبدالله محمد بن على البلنسىّ مؤلف هذا الكتاب وهنا انتهى بنا الغرض من الجمع بين كتابى التعريف والإعلام والتكميل والاتمام ...) .

٢ - ماكُتِبَ على غلاف النُّسخة الأصلية المعتمدة فى هذا التحقيق وكذلك على غلاف نسخة القرويين المعتمدة هنا أيضا .

٣ - وُجِدَ فى آخر الكتاب صورة ماكتبه تلميذه الإمام الشاطبى حيث يقول : (نجز الكتاب المسمى بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابى الاعلام والتكميل ...) وقد جاء

---

(١) برنامج المنتورى : ٣١ (مخطوط) .
(٢) ترويح أولى الدماثة : ١ ب .

كلامه عقب قول البلنسيّ الذى مر قبل قليل ، وقد كَتَبَ الإمامُ الشّاطبيّ هذه النُّسخة عام سبعين وسبعماية ، أى فى حياة المؤلف رحمه اللّه .

٤ - ماذكره تلميذه الشّيخ محمد بن عبد الملك المِنْتَوري فى برنامجه (١) أنه سمع كتاب صلة الجمع من شيخه البلنسيّ إلاّ سورة الانعام فإنه قرأها عليه بلفظه .

٥ - ماقام به الشّيخ عبداللّه بن عبداللّه الأُدكاوى من ضم كتاب صلة الجمع إلى كتابي التعريف والإعلام والتكميل والإتمام ، وسَمّى كتابه هذا ترويح أولي الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة ، وقد أثبت فى كتابه الرموز التى أوردها البلنسّى - رحمه اللّه - فى صلة الجمع .

٦ - كتب التراجم التى ترجمت للبلنسّي ذكرت كتابه هذا ، ومن أشهر العلماء الذين ترجموا له وذكروا كتابه لسان الدين ابن الخطيب فى الاحاطة : ٣٩/٣ ، وأخبر أنه تحمل كتابه من البلنسي الى السلطان (٢) . كما ذكره الحافظ ابن حجر فى الدرر الكامنة : ٢٠٨/٤ ، والسيوطى فى بغية الوعاة : ١٩١/١ ، والداودى فى طبقات المفسرين : ٢١٣/٢ والتنبكتى فى نيل الابتهاج : ٢٧٠ ، ... وغيرهم .

المطلب الثالث : وصف النُّسخ الخطية :

بعون من اللّه وحسن توفيقه عثرت على سبع نسخ للكتاب ، ثلاث فى المغرب ، وثلاث نسخ بمصر ، وواحدة فى تركيا .

---

(١) برنامج المنتورى : ٣١ (مخطوط) .
(٢) هو السلطان محمد بن يوسف بن اسماعيل النّصرى .

وقد اعتمدتُ اثناء التحقيق على أَربع نسخ منها ، واغفلتُ الأُخرى لعدم أهميتها من حيث كثرة الأخطاء وكثرة التصحيف والتحريف بها ، وسأكتفى بالاشارة إليها بعد .

أما النُّسخ التى اعتمدتُ عليها فهى كما يأتى :

١ — نسخة الأصل :

وهى النُّسخة المحفوظة فى مكتبة الأزهر ، مصوَّرتها لدى أستاذى الفاضل الدكتور عبدالرحمن العثيمين وقد أعطانيها عند الشروع فى تحقيق الكتاب فجزاه اللّه خيرا .

وهذه النُّسخة منقولة عن خط تلميذ المؤلف وهو الإمام أبو اسحاق الشاطبى ، فقد جاء على غلافها مايلى : (كتاب صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابى الاعلام والتكميل تأليف الشّيخ الفقيه الأُستاذ النَّحْوى اللُّغَوى العالم المتفنن الكبير الشَّهير الفاضل الكامل أبي عبداللّه محمد بن الشَّيخ الفقيه الأجل المقدس أبي الحسن على بن أحمد الأوسى الشهير بـ " البلنسىّ " تغمده اللّه برحمته رواية تلميذه الفاضل الكامل ابراهيم بن موسى بن محمد بن موسى بن أحمد بن على اللخمى رحمه اللّه تعالى ، ومن خط تلميذه المذكور كتبت هذه النّسخة الميمونة) .

وقد كُتِبَت نسخة الشَّاطبى فى حياةِ المؤلف رحمه اللّه ، قال الشَّاطبى فى آخر الكتاب : (نجز الكتاب المسمى بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابى الإعلام والتكميل ، والحمد للّه كثيرا كما هو أهله ، وصلى اللّه على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

وكان الفراغ من نسخه مابين الظهر والعصر من يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر صفر عام سبعين وسبعمائة على يدى عبيد اللّه ابراهيم بن موسى بن محمد بن موسى بن أحمد بن على اللَّخمى عفا اللّه عنه آمين) .

تقع هذه النُّسخة فى (٢٣١) ورقة ، قياسها (٢٠ x ٢٨ سم) وعدد أسطر كل صفحة مابين (٢٣ — ٢٥ سطرا) ، وفى كل سطر عشر كلمات تقريبا ، وهى مكتوبة بخط نسخى جميل ، قليل الضبط بالشكل

أما ناسخها فهو محمد بن أحمد بن عبدالرحمن البودرى المغربى فرغ من نسخها فى ليلة الجمعة لست خلت من شهر محرم سنة ألف ومائة وأربعة وعشرين .

وفى هذه النُّسخة حواشى كثيرة غالبها من كلام المؤلف نفسه بدليل الرمز الذى يشير إليه فى الحاشية وهو (س) ، ويبدو أن المؤلف رحمه الله — قد تَعَمَّد — فى هذه المواضع — ذكر كلامه فى الحاشية لأنها — غالبا — تكون شرحا لألفاظ غريبة أو تعريفاً بالمواضع ، وغير ذلك .

والذى يجزم بأن هذه الحواشى من كلام المصنِّف ما أورده فى هامش الورقة (١٧) — تعقيبا على كلامه فى صلب نص الكتاب وهو يشرح كلمة (الأسباط) — التى وردت فى النَّص — بقوله : (س : قولى وهم الأسباط عبارة أكثر المفسرين ...) .

فهو فى هذا الموضع فى الحاشية يشرح عبارة له فى صلب الكتاب ونراه قد تعمد فعل ذلك ؛ لأنه ان أثبته فى نص الكتاب اختل سياق الكلام وانقطع .

٢ — نسخة ق :

وهى النُّسخة المحفوظة فى خزانة القرويين بفاس برقم (٩٣٢)، عندى مصورتها ، وهذه النُّسخة تشمل جميع سور القرآن إلا أن هناك نقصا فى سورة البقرة .

تقع هذه النُّسخة فى (١٤٤ ورقة) وقياسها (٢١ x ٢٨ سم) وعدد أسطر كل صفحة (٢٥ سطر) ، وفى كل سطر أربع عشرة كلمة تقريبا .

وهى مكتوبة بخط مغربى واضح ، مضبوط بالشكل فى الغالب ، إلا أن فيها خرما وطمسا فى كثير من صفحاتها بفعل الأرضة .

وتتفق هذه النسخة مع نسخة الأصل فى ورودحواشى المؤلف بها وهى من رواية الامام الشاطبى أيضا ، وليس فى النسخة مايشير الى تاريخ نسخها واسم ناسخها .

٣ — نسخة م :

وهى المحفوظة فى دار الكتب المصرية برقم (٢٤٤١ ب) ، وهى نسخة كاملة تقع فى (١٦٣ ورقة) ، قياسها (٣٠/٢٠ سم) وعدد أسطر كل صفحة (٢٣ سطرا) ، وفى كل سطر ست عشرة كلمة تقريبا ، وهى مكتوبة بخط مغربى واضح ، قليل الضبط بالشكل .

فيها طمس — خاصة فى الأسطر الأولى من القسم الأول من الكتاب .

وتتفق هذه النسخة مع سابقتيها فى ورود حواشى المؤلف بها وهى — أيضا — من رواية الإمام الشاطبى عن المؤلف ومنقولة عن خطه قوبلت بعد نسخها مع نسخة الشاطبى كما ورد ذلك فى نهاية الكتاب وتاريخ نسخها أواخر جمادى الثانية عام تسعة وثمانين وألف . واسم ناسخها عبدالرحمن بن محمد بن الامام

٤ — نسخة ع :

وهى فى الخزانة العامة بالرباط ورقمها (١٩١٣ د) وهى نسخة كاملة للكتاب تقع فى (٢٣٣ ورقة) ، قياسها (٢٥ x ٣٠ سم) وعدد أسطر كل صفحة مابين (٢١ — ٢٣ سطرا) ، وفى كل سطر عشر كلمات تقريبا ، وهى مكتوبة بخط مغربى جميل ، ليس فيها ضبط بالشكل .

وهى أيضا من رواية الإمام الشاطبى ، وقوبلت بنسخته بعـــــد الفراغ من نسخها . وورد فى نهاية الكتاب اسم الناسخ وهو العباس بن أحمد بن صابر .

وكان الفراغ منها عند الزوال يوم الاثنين فى آخر شعبـــــان المبارك عام ثلاثة ومائتين وألف .

أما النسخ الثلاث الأخرى فلم أرجع اليها إلا عند الضـــرورة وللترجيح بين اختلاف النسخ وهى :

١ - نسخة دار الكتب المصرية وهى برقم (١٩٩٥٦ ب) ، وتقع فى (٢٢٢ ورقة) ، وهى مكتوبةٌ بخط مغربى حديث ، فيهـا خرم فى النهاية . من سورة النَّاس إلى آخر الكتـــــاب وليس فى هذه النُّسخة مايشير إلى ناسخها أو تاريـــــخ نسخها .

وقد تفضل الاستاذ الفاضل الدكتور عبدالرحمن العثيمين باعطائى نسخة مصورة عن هذه المخطوطة فجزاه الله خيرا .

٢ - نسخة الخزانة الحسنية بالرباط وهى برقم (٢/٩٢٦)وتقع فى (١٤٢ ورقة) مكتوبة بخط مغربى حديث ، يكثر بهـا الأخطاء ، مجهولة الناسخ والتاريخ .

٣ - نسخة المكتبة السليمانية باستانبول برقم (١٦٨) وهـى نسخة كاملة للكتاب تقع فى (٢٦٤ ورقة) . وهـــى مكتوبة بخط نسخى جميل ، ناسخها محمد بن أحمد البودرى المغربى وهو ناسخ النسخة الأصلية المعتمدة هنا ، فرغ من نسخها يوم السبت الرابع من ذى القعدة سنة أربـــع وعشرين ومائة وألف .

لم أحصل على مصورتها إلا بعد انتهائى من تحقيـــــق القسم الأول من هذا الكتاب .

المطلب الرابع : منهج التحقيق :

بعد اختيارى النسخة الأزهرية أصلا فى التحقيق حاولت قدر استطاعتى ضبط النص وتقويمه ، وذكر الفروق بين النسخ المعتمدة فى التحقيق ، واثبات ما أرى أنه الصواب منها فى الأصل والاشارة اليها فى الهامش .

أما أهم الأعمال التى قمت بها أثناء التحقيق كانت كما يأتى : —

١ — قمت بترقيم الآيات المبهمة التى أوردها المؤلف وذكر تفسير مبهمها على يمين الصفحة ، أما الآيات التى ترد فى ثنايا الكتاب على سبيل الاستشهاد فقد أشرت الى السورة ورقم الآية فى الهامش .

٢ — ضبطت الآيات القرآنية وكل مايحتاج فهمه الى ضبط من نصوص الكتاب ، وراعيت فى كتابتها رسم المصحف .

٣ — خرجت الأحاديث من مصادرها الأصلية ، مشيرا الى الجزء والصفحة والكتاب والباب ، فان لم أعثر عليها فى مظانها من كتب الحديث أشرت الى مواضعها من كتب التفسير ، واذا كان الحديث مخرجا فى الصحيحين أو أحدهما فانى أكتفى بعزوه اليهما أو الى أحدهما دون الاشارة الى المصادر الأخرى التى خرجته .

٤ — خرجت معظم أقوال العلماء ونصوصهم من مصادرها الأصلية سواء كانت هذه المصادر مطبوعة أم مخطوطة .

٥ — شرحت الألفاظ الغريبة بالرجوع الى كتب اللغة المعتمدة

٦ — عرفت بالأعلام والأماكن التى تحتاج الى توضيح .

٧ — خرجت الشواهد الأدبية من شعر ونثر وأمثال ، ورجعت فى ذلك الى الدواوين — ما أمكن — أو الى كتب الأدب الأصيلة .

٨ — علقت على كثير من الأخبار والروايات الغريبة التي أوردها المؤلف دون تعليق عليها ، وذلك بالرجوع إلى هذه الأخبار في مصادرها المختلفة ، وذكر أقوال العلماء في ذلك .

٩ — فهرست الكتاب فهارس مختلفة خدمة للكتاب ليسهل الرجوع إلى مباحثه ، وهذه الفهارس هي :

أ — فهرس الآيات القرآنية التي وردت في ثنايا الكتاب .

ب — فهرس الأحاديث.

جـ — فهرس الشواهد الشعرية .

د — فهرس الأعلام .

هـ — فهرس الجماعات والقبائل والفرق .

و — فهرس الأماكن .

ر — فهرس المفردات اللغوية .

ز — فهرس المصادر والمراجع .

س — فهرس الموضوعات .

واخيرا فاني أرجو أن إكون قد وفقت الى اخراج هذا الكتاب على الوجه المطلوب ، والله أسأل أن يوفقنا الى ما فيه الخير إنه سميع مجيب . والحمد لله رب العالمين .

حنيف حسن القاسمي

مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول عبد الله السالك سبيل الاهتداء باياته

المستفيد بواضح آياته، محمد بن علي بن احمد الاوسي الشهير

بالبلنسي، كتبه الله فيمن ذكره عنده فلم يكن من رحمته

بالمنسي، بمنه وكرمه،

الحمد لله جامع عوارف الامتنان، في علوم القران، وواضع

لطائف الاحسان، في فهوم الاتقان، الذي علا ان ضمن اياته

جميع مخلوقاته من الجماد والحيوان، ومكن ادم من تعليمه

الاسما كلها بارفع المكان، وامره ان ينبي بها الملا تلكه

فتلقى الامر بواجبه من البيان، حين عرضها تعالى عليهم

لينبئوه بما احسن العرض تقريرا على علمه غيب السموات

والارض وما لهم من الاسرار والاعلان، فنزهوا كمال علمه

المحيط بكل شي عن النقصان، واقروا ان لا علم لهم الا ما

علمهم ببسط العرفان، والصلاة على سيدنا ومولانا

محمد ناظم اسرار الفرقان بانوار البيان، ومنور معارج

الاذهان بسواطع الاحسان، بسواطع البرهان، حتى تمتعت

بمشاهدتها سوابح الاذان، ونواظر الاجفان،

فصدقت حقيقة احاديثها الصحاح الحسان صحة العيان، فلما

راه المخاصمون قد ابرز معانيها من الفاظها كالصوارم من

الاجفان، احسبهم من معجزاته بالاصابة له في الحسبان،

والرضى عن اله وصحبه الالى صدعوا بامره في مجال الاي ذكره

فسبقهم لدى هذا الميدان، فاحرزوا بحلومهم الراجحة وعلومهم

الواضحة قصب سبق الرهان، وفازوا من اجتهادهم

الاصيل بتخلد الذكر الجميل على ممر الازمان، فمنا لهم بما

افادتهم نحا المعرفة من الثلاثة اللسان والبد والجنان،

فهم صلى الله على نبينا وعليهم الذين تلقوا الايات بالتقدم

في التعلم بالايمان، وتعدوا على بحث ادراكها برهة من الزمان

واثروا لكشف مكنونها مفارقة الاوطان، فاذا ذكر العلما

الراسخون فحيهلا بهم فليس لسواهم مشار بالبنان،

والسلام عليه وعليهم ما تعاقب الملوان سلاما كثيرا

ننال منه ببركة العلم عوارف القبول والرضوان انما بعد

فان اشرف ما صرف اليه اللبيب نفسه، وشرف بعلمه الاديب

يومه وامسه ... المعتصم به سعيد

فيه اخبار الامم الماضية في الايام الخالية، وهو المعجزة الباقية

والحجة الواقية، فلم ازل منذ ايفعت اغوص في لجج بحاره

لاستخرج ... فتارة اقتنصها بالاتها العلمية

فاحمد الله عليها، ومرة اجيل جواد النظر في ميدان الاحاديث

السنية حتى اصل اليها، الى ان اجتمع لي بحمد الله من ذلك ما

ترجى بركاته، وتحمد غدواته وروحاته، ثم اني تخيرت منها

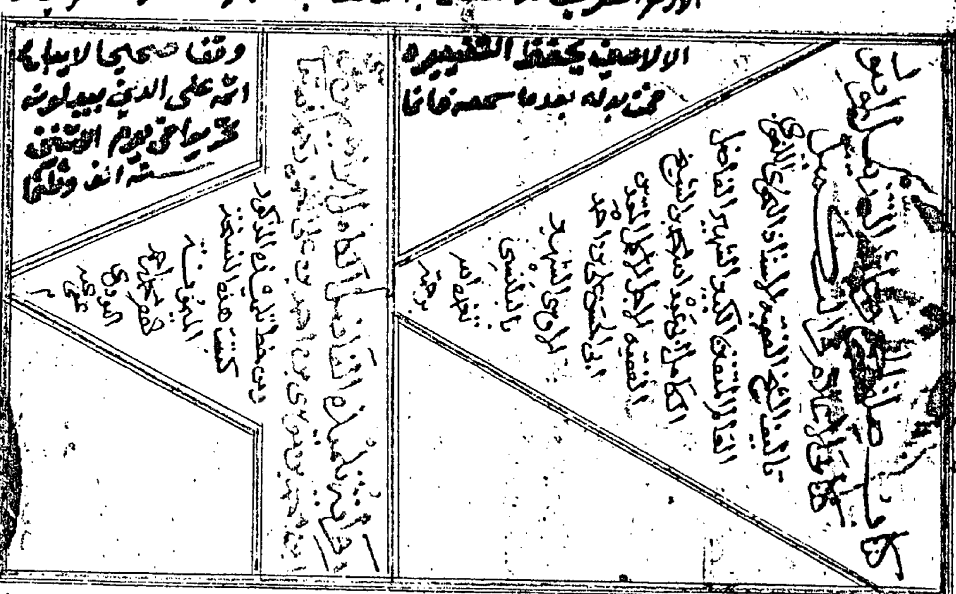
في هذا الانشا ما ابهم ذكره في القران من الاسما اذ نفوس

الاذكيا الى علم ذلك متطلعة، وشموس الاولية من افاقها

طالعة ومتنوعة، فاحببنا ان نتحلى من ابواب الاداب و

والتفسير

وقف هذا الكتاب لله تعالى كل من ... العظيم السقا واخيه محمد امام السقا على روح والدهما
المرحوم العلامة المغفور له الشيخ ... الشيخ ابراهيم السقا ينتفع به العلما وطلبة
العلم بالجامع الازهر وجعلا مقره تحت يد محمد امام السقا مدة حياته ثم من بعده يكون
تحت يد محمد [redacted] عبد العظيم السقا كذلك ثم من بعدهما تكون تحت يد اولادهما
الذكور دون الاناث الارشد منهم فالارشد ثم من بعد ... يكون مقره في كتبخانة
الازهر الشريف للانتفاع به كذلك ابد الابدين ودهر الداهرين وشرطا انه لا يغير
ولا يرهن ولا يوهب
الا لمصلحة التعمير
ثم تبدله بعدما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم
وقف صحيحا لا يباع
... ميعاد يوم التلاق
تحريرا في محرم الحرام
سنة الف وثلثمائة
سبعة وثلاثين





وافق الفراغ من كتابة هذا
الكتاب في ليلة الجمعة الغراء لست مضين من شهر
الله المحرم الحرام سنة الف ومائة واربعة
وعشرين على يدي العبد الضعيف
محمد بن احمد بن عبد الرحمن
البوروي المغربي الازهري
لطف الله به وبالمسلمين
اجمعين
امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين

هذه خطبة كتاب التعريف والاعلام لابي زيد السهيلي
الحمد لله الذي علم آدم الاسماء وشرف بجلالة قدره العلماء وجعل
العلوم لعقولهم كالماء لرياضها وجعله السماء وضمن معاني الاشياء
كلمها الايضاح عنه والابانة فاعيت بلاغته البلغاء واعجزت
حكمته الحكماء وصلى الله على محمد نبيه الذي ختم به الانبياء
ونشر بتبليغه وتبيينه النور والضياء وارحم اصحابه
الطيبين الازكياء وسلم تسليما وبعد فاني قصدت ان اذكر
في هذا المختصر الوجيز ما تضمنه كتاب الله العزيز من ذكر
من لم يسمه فيه باسمه العلم من نبي او ولي او غيرهما من آدمي
او ملك او جني او بلد او شجر او حيوان او كوكب له اسم علم قد
عرف به عند نقلة الاخبار والعلماء الاخيار ولذا النفوس تتوق
طلابا بالعلم الى المعرفة بمثل هذا متشوقة وبكل ما كان من علوم
الكتاب متعلقة منتشرة ورأيت اهل الادب يفرحون
بمعرفة شاعر ابهم اسمه في كتاب وكذلك اهل كل صناعة يولعون
بالشيء الذي هو من صناعتهم ويرونه من نفيسها عندهم فالنادرة
فكتاب الله العزيز اولى ان يعتنى فيسعوا الى معرفة ما ابهم فيه
ويحملوا بعلم ذلك عند المذاكرة وقد قال ابن عباس رضي الله
عنهما مكثت سنتين اريد ان اسال عمر رضي الله عنه عن المرأتين
اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعني الا
مهابته وذكر الحديث وقال عكرمة طلبت اسم الذي خرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربع عشرة
سنة فهذا اوضح دليل على اعتنائهم بهذا العلم ونفاسته
عندهم والله عز وجل يعظم الاجر في تعريف ذلك ويجزل
الذخر ويحفظنا في جميع احوالنا واقوالنا من السمعة

خلقه للهب واليه مصيره الا تراه قال سيصلى نارا ذات لهب
والعرب تكنى بالاب عما الصق بالكنى لزومه كقول النبى صلى الله
عليه وسلم لعلى ابو تراب ولابى هريرة ابو هريرة لهرة كانت معه
ملازمة ولانس ابو حمزة لبقلة كان يجتنيها وهى الحرف والعرب
تقول للاحمق ابو اذراص الحبه بالادراص وهو جحر ذو زهو
ولد الكلبة او ولد الهرة ونحو ذلك وتقول للذئب ابو جعدة
والجعدة الخروف لانه يحبها ويطلبها والقران نزل بلسان
القوم وكانت كنية ابى لهب تقدمة لما يصير اليه من اللهب
فكان نحو نزول السورة ايئاس المومنين انه من اهل النار
بخلاف غيره من الكفار فانهم كانوا يطمعون فى ايمان جميعهم
الا ابا لهب وامراته وهى ام جميل بنت حرب بن امية عمة
معاوية

سورة الفلق

سجن وجب فى جهنم يسمى الفلق وقيل هو فلق الصبح ومن
شر غاسق اذا وقب مسد وقيل هو اسم لابليس وقيل هو الليل
وقيل هو الثريا اذا سقطت فانه الثمر الحديث المرفوع فى ذلك
عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها تعوذى بالله
من هذا فانه الغاسق اذا وقب وشر الذى ينبغى يكون فى
الابدان بالافات التى تحدث بسببه وتكون فى الاديان
كالفتنة التى بها افتتن من عبدها وعبد الشمس انتهى
وقيل الغاسق اذا وقب الشمس اذا غربت وذكر النقاش عن
ابن عباس رضى الله عنهما ان الغاسق اذا وقب ذكر الرجل اذا
قام ونقله ابو حامد فى الاحياء والاشارة بالنفاثات فى
العقد الى بنات لبيد بن الاعصم اليهودى وهن اللواتى سحرن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقدن له احدى عشرة عقدة

فانزل

فانزل الله احدى عشرة اية وهى المعوذتان فشفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم

سورة الناس

عسى قوله تعالى من شر الوسواس الخناس هو ابليس لعنه الله
وقد تقدم ذكره والحمد لله

قال عبد الله محمد بن على البلنسى

مؤلف هذا الكتاب وهنا انتهى بنا الغرض من الجمع بين كتابى
التعريف والاعلام والتكميل والاتمام على قدر الجهد ومبلغ
الطاقة والاحاطة لا تنبغى الا لله تعالى جعله الله خالصا
لوجهه ومقربا من رحمته بمنه وكرمه وكان الفراغ منه بالبيضة
برتبة البيان زينها الله وسائر بلاد المسلمين عشية يوم السبت الخامس عشر لصفر عام ستة واربعين
وستمائة ثم تراخت المدة فى تهذيبه وتنقيحه واستخراجه
من المبيضة كما شاء الله تعالى بسبب شغل البال وتغير
الاحوال الى يوم الاحد التاسع لذى قعدة من عام تسعة
وخمسين وستمائة

تم بحمد الله وحسن عونه

نجز الكتاب المسمى بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول
كتابى الاعلام والتكميل والحمد لله كثيرا كما هو اهله وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وكان
الفراغ من نسخه ما بين الظهر والعصر من يوم الاثنين
لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر صفر عام سبعين وسبعمائة
على يدى عبيد الله ابراهيم بن موسى بن محمد بن موسى بن احمد
ابن على اللخمى عفا الله عنه امين امين
حسبنا الله ونعم الوكيل

حمد الرشاد [illegible] العين [illegible] والزرص ولد الفار والقنفذ ونحوهما [illegible] من مختصر العين للزبيدى رحمه الله

2

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] جميع مخلوقاته من الجماد والحيوان

[illegible] ربع اشكال [illegible]

[illegible] عرضها تجلى عليهم [illegible]

[illegible] عنه السموات والارض [illegible]

[illegible] الحمد بكل شيء [illegible] واعوان [illegible]

[illegible] **والصلاة** على سيدنا ومولانا محمد

[illegible] منهاج [illegible]

[illegible]

[illegible] الصحابة [illegible]

[illegible] كالقمر [illegible]

والرضا [illegible]

[illegible]

[illegible]

165

[illegible]

[illegible] أحكام [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] عشرة [illegible] الله [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم

سورة الناس [illegible] تعالى [illegible]

[illegible] بحمد الله [illegible] والحمد لله

[illegible] محمد بن علي [illegible]

هذا الكتاب

[illegible] والإعلام والتكميل [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] وكان الفراغ

[illegible] الله [illegible] رحمها الله تعالى عشية

[illegible] ست وأربعين وثمانمائة ثم راجعت

[illegible] كما [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] الناسخ [illegible]

[illegible] التنزيل [illegible]

[illegible] وصلى الله على سيدنا

محمد وسلم تسليما وكان الفراغ من نسخه

[illegible] عشية [illegible]

[illegible] غفر الله [illegible]

[illegible] عفا الله عنه

... الاقتصار ...

بسم الله الرحمن الرحيم ... قال الشيخ الامام ... ابو جعفر احمد بن علي بن احمد الانصاري الشهير بابن الباذش

رضي الله عنه ... ذكره عنده في يوم بكر من رحمته ... المسمومه

الحمد لله جامع عوارف الامتنان في علوم القرآن وواضع معارف الاحسان في

فهوم الانسان نحمده على ان حصى آلائه في جميع مخلوقاته من الجماد والحيوان

مكرم آدم من تعليمه الاسماء كلها ما رفع المكان وامر ان يستكر بها الملائكة تلقى

امر بواجبه من البيان حين عرضها ثم عليهم لينبئوا بها احسن العرض ... علمه

في السموات والارض وما الهم من الاسرار والاعلان عن هو الكامل علمه المحيط بكل شيء عن

نقصان وابصروا الاعلم لهم الا ما خصصهم به من العرفان **والصلاة** على سيدنا ومولانا

محمد مظهر اسرار العرفان بانوار التبيان وصنو مصباح الايمان بصريح البرهان حين نعتت

بايمانها واعرابها سوامح الاذان ونواظر الاعيان فصدقت حقيقة ... جاء بها الحجاج

على صحة الاعجاز ولما ... المناصحون ... ابرز معانيها من الباطنة ... الصوارم من الاجعاز

وما هم من معجزاته بما لا نهاية له في الحسان والتبيين ... ال ... بهما لا ... عوانا

في محال ان ذكره ... فهم ... المتعدد ... احروا ... منهم الزاجعة وعلومهم آنوا

... الرهان ... وار ... ام احسن ... الاصبر ... الذكر الجميل عن مر الازمان ...

... النعمه من السلطة ... الجنان ... ذلك ... ان يستعمل ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المنصور به سعيد به اخبار الامم الماضية في الايام الخالية وهو المعجزة الباقية والحجة الوافية فلم ازل منذ ابتعث اعو ... في حال ... لا ... فهذا ... استفعا ...

بنا لا ... علمية فاحمد الله عليها ... من ... حو ... النظر في معاني الاحاديث النبوية حتى ... البناء ... الجميع ... الله من ... ما ... بركاته ... وارده

ورواته ... منها في هذه الانشاء ما ... في القرآن من الاسماء ... نحو

من الانبياء ... من ... سطيعه وشمو ... ونبياء ... طالعه وسجدة ... دحيا

... تحلى من ... والتفسير ... تحلى ... الانساب العارية ... الله عز النعيم

واذا كانت الاسماء ... ما انهم عن اسماء الشعراء وتسابقوا ... كشفا ... وجه

زهم ... الامراء ... ولكنها ... الله ... احرر ... الحالي ... حرو ... يرمد

الزيادة ... الكفار ... فمن ... منهم ... نحو هذا ... واحه العرع

... وحة ... والنبع ... ويه ... على كتاب ... اعلامه ... السبعة

المسمى ... التعريف ... والاعلام ... السبع القرآن ... وعلى ما استدركه عليه

السبع الاسناد ... ابو عمرو ... عساكر ... المصري

حكم ... لكتاب التعريف والاعلام وبها كتابان ... عمرو ... جو ... مما

... ابدع ... احكامها ... بها ... اسمها ... وامع

... استعمال ... امر ...

[illegible]

[illegible]

سورة الكافرين

عـس نزلت في الوليد بن المغيرة وامية بن خلف والعاصي بن وائل السهمي قالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد ونشترك نحن وانت في الامر فان كان الذي نعبد خيرا مما تعبد كنا قد اخذنا منه حظنا وان كان ما تعبد خيرا مما نعبد كنت قد اخذت حظك منه فانزل الله السورة حكاه ابن اسحق والله اعلم سـ وقيل ان معهم في هذا القول ابو جهل بن هشام والاسود بن عبد المطلب وابنا الحجاج ونظراؤهم ممن لم يسلم ذكره عط

سورة الفتح

اذا جاء نصر الله والفتح عـس وروا نصر الله كناية عن اسلام اهل اليمن والفتح فتح مكة عـس وقد كان عبيد الله الشيعي المتسمي بالمهدي حين ملك افريقية واستولى عليها كان له صاحبان من كتامة ينتصر بهما على امره كان احدهما يسمى بنصر الله والآخر بالفتح وكان يقول لهما انتما اللذان ذكركما الله في كتابه فقال اذا جاء نصر الله والفتح وهذا افتراء على كتاب الله تعالى وتحريف له عن مقتضاه نعوذ بالله من الخذلان وقد كان عمر [illegible] في ايات من كتاب الله تعالى فيما زعم قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس بكتامة خير امة اخرجت للناس [illegible] ذلك من شناعاته التي يجب الاضراب عنها وانما ذكرت ذلك لئلا يقع كلامه لمن لم يتقدم له نظر فيعتقده نعوذ بالله من ذلك

سورة ابي لهب

سـ ابو لهب اسمه عبد العزى بن عبد المطلب ولما كان اسمه اسما كذا امرنا [illegible] اضيف الى العزى ذكره الله بالكنية دون الاسم لان الله [illegible] وهو [illegible] التسمية

فان قيل ان كنيته ابو لهب واللهب ليس بابن له فالجواب ان الله تعالى خلقه للهب واليه مصيره الا ترى الى قوله سيصلى نارا ذات لهب والعرب تكني بالابن [illegible] كقول النبي عليه السلام لعلي بن ابي طالب ابو تراب وفي ابي هريرة ابو هريرة لهرة كانت معه تلازمه وكانس ابو حمزة لبقلة كان يحبها وهي [illegible] والعرب تقول للاحمق ابو [illegible] بالدراهم وهي جمع [illegible] وهو [illegible]

الكلبة او ولد العرة وغير ذلك وتقول للكذاب ابو جعرة والجعد له الخروف لانه يجعلها ويطلبها والقرآن نزل بلسان القوم وكانت كنيته ابا لهب لما [illegible] نضرة وجهه [illegible] اللهب فكان يعجز نزول السورة لا يشك المؤمنون انه من اهل النار خلافا لغيره من الكفار فانهم كانوا يطمعون في ايمان جميعهم الا ابا لهب وامراته وهي ام جميل بنت حرب بن امية عمة معاوية

سورة الفلق

عـس هو جب في جهنم يسمى الفلق وقيل هو فلق الصبح ومن شر غاسق اذا وقب

سـ قيل هو اسم لابليس وقيل هو البدر وقيل هو الثريا والاصح ما فيه انه القمر للحديث المروي في ذلك عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها تعوذي بالله من هذا فانه الغاسق اذا وقب وسره الا يتفق يكون في الابدان بالآفات التي تحدث بسببه ويكون في الابدان كالحيضة الى بعدها اكثر من غيرها وعند الشمس انتهى سـ وقيل الغاسق اذا وقب الشمس اذا غربت وذكر النقاش عن ابن عباس رضي الله عنهما ان [illegible] سواد اذا وقب ذكر الرجل اذا قام ونقله الامام ابو حامد في الاحياء والاشارة بالنف[illegible] في العقد الرباط لبيد بن الاعصم اليهودي [illegible] سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقد له احدى عشرة عقدة فانزلت احدى عشرة اية وهي المعو[illegible] ذنا [illegible] سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة الناس

عـس قوله تعالى من شر الوسواس الخناس هو ابليس لعنه الله وقد تقدم ذكره [illegible]

قال عبد الله محمد بن علي البلنسي مؤلف هذا الكتاب

وهنا انتهى العجز من الجمع بين كتابي التعريف والاعلام والتكميل والاتمام قد [illegible] ومبلغ الطاقة والحاجة [illegible] الله تعالى جعله الله خالصا لوجهه [illegible] رحمته [illegible] وكان الفراغ من [illegible] بيض الاسارير [illegible] الله من [illegible] غرناطة حرسها الله تعالى يوم السبت الخامس عشر لشهر [illegible] عام ستة واربعين [illegible] ثم [illegible] المدة [illegible] تنقيحه واستخلاصه من المبيضة كما شاء الله تعالى بسبب [illegible] الاحوال [illegible] يوم الاحد التاسع لذي [illegible] عام تسعة وخمس[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال عبد الله السالك سبيل الافتقار بابانة المستمر بواعث ابانته محمد بن علي بن ابراهيم التوسي الشهير بالبلبيسي كتب الله ... ذكره عنده وبلغه من رحمته بالتمنى

الحمد لله ... عوارف الاقتحام ... من الفرقان ... بحمده علوان ... ابانته جميع ... من الكلام ... ومكن ... من تعليمه ... بارع ... وامره ... فتلقى ... من بيان ... لتعلى عليهم ... احسن ... على علمه ... عن الكلمات ... ان لا علم لهم الا ما خصهم به ... العرفان والصلاة على نبينا ومولانا محمد ... الانبياء ... حتى ... سواطع الاذهان ... وصرفت حقيقته ... الكفاح ... العيان ... من العلم كالصوارم ... لا نهاية له ... اما بعد ... الراجحة

[illegible] ... الواضحة ... ملازم الاصل ... من ... ما جاء به ... من الثلاثة ... وعليهم الذين تلقوا ... الكشف ... العلماء الراسخون ... ما تعاقب الملوان ... اما بعد ... بعد ... الاوليه ...

[illegible] ... العالية ... [illegible] ... وتقنا ... [illegible]

التفسير أو وقف وشرها لم يفتي بكون في الابراء بالرقيات التي تعرف سببه ويكون في التعديل كالفتنة التي افتتن بها من عبده وعبد الشمس اسمى سبو قيل الغاسق إذا وقب الثريا إذا غربت وذكر للنفاثة ابن عباس رضي الله عنهما ان الغاسق إذا وقب ذكر الرجل الحالق وتعلقه العلماء ابو حامد في الاحياء والاشارة بالنفاثات في العقد الى بنات لبيد بن الاعصم اليهودي اللواتي سحرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقدن له احدى عشرة عقدة فانزل الله احدى عشرة آية وهي المعوذتان فشفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة الناس عن قوله تعالى من شر الوسواس الخناس هو ابليس لعنه الله وقد تقدم ذكره لمولاي العبد

قال عبد الله محمد بن علي البلنسي مؤلف هذا الكتاب وهنا انتهى بنا الغرض من الجمع بين كتابي التعريف والاعلام والتكميل والاتمام على قدر الجهد ومبلغ الطاقة والله تعالى ينفعنا بذلك وجعله خالصا لوجهه ومقربا من رحمته بمنه وكرمه وكان الفراغ من تأليفه بربض البيازين حماه الله من طوارق حدثانه حرسها الله تعالى عشية يوم السبت لثمان عشر من ربيع عام ستة واربعين وسبعمائة ثم تراخت الفراغ في تهذيبه وتنقيحه واستخلاصه من المسودة كما جاء التعطل بسبب شغل البال وتغير الاحوال الى يوم الاحد الثاني عشر لعشر لمحرم من عام تسعة وخمسين وسبعمائة ثم عن الكتاب المسمى بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الاعلام والتكميل والحمد لله كثيرا كما هو اهله وصلى الله على سيدنا

ومولانا

ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وكان الفراغ من نسخه ما بين الظهر والعصر من يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر صفر عام سبعين وسبعمائة على يد عبيد الله ابراهيم بن يوسف بن محمد ابن موسى بن احمد بن علي اللخمي عفا الله عنه

الحمد لله انتهى ما وجد في النسخة المنتسخ منها وهي نسخة تلميذ المؤلف ابي اسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي المذكور أعلاه وقد كاتب النسخة فقوبلت بعد النسخ مقابلة على جهد الاستطاعة فوافقت والحمد لله على بركاتها للاخ الفقيه شيخنا محمد بن سعيد المرغيثي في اسوسي ولد رشاد الله بعد لينفع الله الجميع بالعلم ورزقهم الفهم في كتاب الله تعالى والعمل به في اواخر ربيع الثاني من عام ثمانية وستين والف رزقنا الله خيره ووقانا ضيره بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه عبد ربه احمد بن محمد بن علي العكاري ثم الموسوي لطف الله به آمين ونسخها من نسخة عبد ربه احمد بن بلقاسم الجلولي غفر الله له ولوالديه والاحبة والاخوة وذريته واشياخه ولجميع المومنين والمومنات كتبها لاخيه الفقيه الاستاذ الجعفري ابو عبد الله سيدي محمد بن علي ابن ابراهيم السكتاني وفقه الله ونفعه به بمنه وكرمه وكان تمام الجمعة على ثمانية وثمانين والف رزقنا الله المشيئة والتحقيق بمنه آمين

النصّ المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبدالله السالك سبيل الاهتداء بآياته ، المستنير بواضح آياته ، محمد بن على بن أحمد الأوسى ، الشهير بالبلنسى كتبه الله فيمن ذكره عنده ، فلم يكن من رحمته بالمنسى ، بمنه وكرمه (١) :

الحمدلله جامع عوارف الامتنان فى علوم القرآن ، وواضع معارف (٢) الإحسان فى فهوم الإنسان ، نحمده على أن ضمن آياته جميع مخلوقاته من الجماد والحيوان ، ومكن آدم من تعليمه الأسماء كلها بأرفع المكان ، وأمره أن ينبىء بها الملائكة ، فتلقى الأمر بواجبه من البيان ، حين عرضها - تعالى - عليهم لينبئوه بما أحسن العرض ، تقريراً على علمه غيب السموات والأرض ، ومالهم من الإسرار والاعلان ، فنزهوا كمال علمه المحيط بكل شىء عن النقصان وأفصحوا ألاعلم لهم إلا ماخصهم به من العرفان .

والصلاة على سيدنا ومولانا محمد مظهر أسرار الفرقان بأنوار التبيان ، ومنور معراج الأذهان بسراج البرهان ، حتى تمتعت بأنبائها وأضوائها سوامع الآذان ، ونواظر الأجفان / فصدقت ١/ ب حقيقة أحاديثها الصحاح الحسان صحة العيان ، ولما رآه المخاصمون قد أبرز معانيها من ألفاظها كالصوارم من الأجفان ، أحسبهم من معجزاته بما لانهاية له فى الحسبان (٣) ، والرضى عن آله وصحبه الألى صدعوا بأمره (٥) فى مجال آى ذكره فهم - لدى هذا الميدان - قد

---

(١) ساقطة من (م) .
(٢) المعارف : الوجوه ، وهى جمع معروف ، اللسان : ٢٣٨/٩ (عرف) .
(٣) أى : فى العد ، اللسان : ٣١٣/١ (حسب) .
(٤) أى : أظهروه وبينوه .
انظر : الصحاح : ١٢٤٢/٣ ، واللسان : ١٩٦/٨ (صدع)

أحرزوا بحلومهم الراجحة وعلومهم الواضحة (١)، قصب سبق الرهان (٢) وفازوا من اجتهادهم الأصيل، بتخلد الذكر الجميل على مر الأزمان . فهنيئا لهم ما أفادتهم نعماء المعرفة، من الثلاثة: اللسان، واليد، والجنان (٣) فهم - صلى الله على نبينا وعليهم - الذين تلقوا آيات التقدم فى التعليم بالإيمان، وقعدوا على بحث إدراكها برهة (٤) من الزمان، وآثروا لكشف مكنونها مفارقة الأوطان، فإذا ذكر العلماء الراسخون فحيهلا (٥) بهم، فليس لسواهم يشار بالبنان . والسلام عليه وعليهم ماتعاقب الملوان (٦)، سلاما كثيرا ننال منه ببركة العلم عوارف القبول والرضوان .

أما بعد:

فإنّ أشرف ماصرف إليه اللّبيب نفسه، وشرّف بعلمه الأديبُ يومه وأمسه [.......................] (٧) المعتصم به سعيد، فيه أخبار الأمم الماضية فى الأيام الخالية، وهو المعجزة الباقية والجُنّة (٨) الواقية، فلم أزل منذ أيعنتُ أغوص فى

---

(١) أى بعقولهم، اللسان: ١٢/١٤٦ (حلم) .

(٢) يقال للمراهن اذا سبق: أحرز قصبة السبق . اللسان: ١/٦٧٧ (قصب)، الرهان: المسابقة على الخيل وغير ذلك . اللسان: ١٣/١٨٩ (رهن) .

(٣) يريد بذلك قول الشاعر:
أفادتكم النعماء منى ثلاثة   يدى ولسانى والضمير المحجبا

(٤) البـرهة - بالضم -: الحين الطويل من الدهر، وقيل الزمان، اللسان: ١٣/٤٧٦ (بره) .

(٥) حيهلا: أقبل وأسرع، وهى كلمتان جعلتا كلمة واحدة فحيّ بمعنى أقبل، وهلا بمعنى أسرع .
الصحاح: ٥/١٨٥٣، واللسان: ١١/٧٠٧ (هلل) .

(٦) أى: الليل والنهار، راجع الصحاح: ٦/٢٤٩٧، واللسان: ١٥/٢٩١ (ملا) .

(٧) بياض فى جميع النسخ بقدر أربع كلمات .

(٨) الجنة - بضم الميم: السترة والوقاية - اللسان: ١٣/٩٤ (جنن) .

لجج بحاره ، لأستخرج [.............] [(1)] فتارة أقتنصها بآلاتها العلمية ، فأحمد اللّه عليها ، ومرة أجيل جواد النظر في ميدان الأحاديث السَّنيَّة حتى أصل إليها ، إلى أن اجتمع لي بحمد اللّه من ذلك ماترجى بركاته ، وتحمد غدواته وروحاته ، ثم إني تخيَّرت منها في هذا الإنشاء ما أُبهم ذكره في القرآن من الأسماء إذ نفوس الأذكياء لعلم ذلك متطلعة ، وشموس الأولياء من آفاقها طالعة ومتنوعة ، فأحياناً تتجلى من أبواب الآداب والتفسير / ٢ / أ
وأزماناً تتحلى بأثواب الأنساب العارية بعون اللّه عن التغيير . وإذا كانت الأدباء تتدارس علم ما أُبهم من أسماء الشعراء ، وتتنافس في ذكر طبقاتهم وأخبارهم للأمراء ، فالقارئون لكتاب اللّه بذلك أحرى وعلى سَنَن الصالحين أجرى ، فبركة القرآن تزيد الريان وتُروى الظمآن ، ثمّ إني نظرت فيمن فوّق [(2)] سهم فكره نحو هذا الغرض وأدى واجبه المفترض ، لأحذو حَذْو مثاله ، وأنسُج على منواله فوقفت في ذلك على كتاب الشّيخ العلامة أبي زيد السُّهيلي المسمّى بـ " التعريف والإعلام فيما انبهم في القرآن من الأسماء الأعلام " وعلى مااستدركه عليه الشّيخ الأستاذ العالم الأوحد أبو عبداللّه محمد بن علي بن خضر بن عسكر الغسّاني المسمّى بـ " التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام " وهما كتابان أبانا عن أجل غرض ، وخلص جَوهرُهما من كل عرض . أبدع مصنفاهما في إحكامهما ، وبرعا في قضاياهما وأحكامهما ، ألفيتُهما قد أتيا في كتابيهما بما لم يُسبقا إليه ، ونبّها على مالم يُنبّه أحد قبلهما عليه ، وجاءا من المعارف بما استُبهم ، وأقدما على ما عنه سواهما أحجم فما

---

(١) بياض في جميع النسخ بقدر كلمتين .
(٢) فوق السهم ، أي : جعل لها فوقا . والفوق موضع الوتر من السهم ، والمراد هنا بقوله : فوق سهم فكره . أي : جعل فكره متوجها الى هذا الغرض .
انظر : الصحاح : ١٥٤٦/٤ ، واللسان : (٣١٩/١٠ ، ٣٢٠) (فوق) .

استقدم (١) ، فكأنما هالت من علومهما بحور ، فتجلت للأسماء الأعلام منها صدور وحور (٢) ، وتحلّت من المعرفة بجواهر ذواتهما صدور ونحور ، فصار المجهول عند السامع معلوما ، قد استفاد من الاعلام بكنهه (٣) فوائد جَمّة وعلوما ، بَيْدَ أنّي ألفيتُ فى كلام العلماء أشياء ظهر لى أنّ من الواجب أن تكون فى ذلك السلك منتظمة ولما قصده ابن عسكر من التذييل والتكميل متممة ، فقيدتُها – بعد أن جمعتُ بين كلام الرجلين منسوبة لقائلها بعلامة تنبئك عن ناقلها . فجعلت علامة (سه) / هكذا للشّيخ العلامة أبى زيد السُّهَيلى ، وعلامة ٢ / ب
(عس) هكذا للأستاذ أبى عبدالّله ابن عسكر .

وجميع مازدته عليهما مكملاً ومذيلاً ، واستدركته متخيراً ومتنخلا جعلت عليه علامة (س) تنبيهاً على أن استطلاعى ألحقه وبحثى حققه . وحيث يتكرر اسم من عنه نقلت فالعلامة عليه أيضا جعلت : فعلامة (عط) للقاضي أبى محمد بن عطية (٤) ، وعلامة (مخ) للإمام أبى القاسم الزمخشرى (٥) فمن كتابيهما أكثر ماوضعته ، ومن

---

(١) أى : أقدم ، يُنظر الصحاح : ٢٠٠٧/٥ ، واللسان : ٤٦٧/١٢ (قدم) .

(٢) الصدور جمع صدر ، والمقصود هنا وجهاء القوم وأعيانهم والصدور فى الفقرة الثانية على أصلها وأراد المؤلف موافقة الجناس بين صدور الأولى والثانية .

(٣) كنه كل شئ : حقيقته وكيفيته .
أساس البلاغة للزمخشرى : ٥٥٢ .

(٤) ابن عطية : (٤٨١ – ٥٤٦ هـ) .
هو : عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية المحاربى الغرناطى ، أبو محمد الامام المفسر ، الفقيه ، اللغوى الأديب .
وصفه أبو حيان بقوله: أجل من صنّف فى علم التفسير وأفضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير . ألف المحرر الوجيز وغيره .
أخباره فى الإحاطة : ٥٣٩/٣ ، البحر المحيط : ٩/١ ، المرقبة العليا : ١٠٩ .

(٥) الزمخشرى : (٤٦٧ – ٥٣٨ هـ) .
هو : محمود بن عمر بن محمد الخوارزمى الزمخشرى ،الحنفى جار الله ، أبو القاسم . الإمام المفسر ، اللغوى ، الأديب ، المتكلم . كان متظاهرا بالاعتزال داعية إليه من تصانيفه الكشاف فى التفسير ، والفائق فى غريب الحديث ، وأساس البلاغة ... وغير ذلك .
أخباره فى : وفيات الأعيان : ١٦٨/٥ ، وطبقات المفسرين للسيوطى : ١٢٠،١٢١ ،وطبقات المفسرين للداودى : ٣١٤/٢ .

فوائدهماجلّ ماجمعتُه ، وكل ذلك فرارًا من الإكثار ، [وطلبـــا](١) للإيجاز والاختصار . وقد أقول : قال المؤلف إثر تمام قول القائل مايجب من تتميم المسائل ، وربما سَمَّيت بعض من نقلت عنه باسمه وجئت بقوله تابعا لوسمه ، ونَبَّهت على أشياء ليست من الشرط(٢) إيثارا للبسط وتكميلاً للفوائد ، وإتيانًا لموصولاتها بالصلة والعائد ، من فوائد لُغَوِيَّة ونَحْوِيَّة ، وعقائد دينية وشرعية . ولما كان ذانك الكتابان موصولاً أحدهما بالآخر لاتفاقهما على المعنى الذى تسامى فى البيان بالمبهمات وتظاهر ، جاء كتابي هذا جمعاً بينهما كالصلة لهذا الموصول وعائده ماضَمَّنته من التذييل المتصل به لا المفصول . ولهذا الاعتبار اقتضى داعى الاختيار أن أسميه لأعليه فى مراتب المعرفة به وأسميه كتاب " صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابى الإعلام والتكميل " تسميةً أظهَرت بين الدواوين معرفته ، وشهرت لدى المطالعين صفته . وعلى أنَّ الأولى بمثلى ترك الإقدام ، لارتقاء درج هذا المقام ، إذ ليس بلبيب من يقيس / الباع بالشبر ، والبحر بالنَّهر ، والسهى(٣) بالبدر،والحصى ٣ / أ بالدر . فمن طلب فوق طاقته افتضح ، ومن عرف حقارة نفسه فالحق له وضح ، لاجَرَمَ(٤) أنِّى تكلَّفتُ ذلك لنفس بذهن كليل ، وفكرٍ عليل بعد اقتباسه من أنوارهما ، واقتطافه من روض أزهارهما . والذى أُثبته من كلامهما ، يشهد بتقديمهما ، ويريك فى الفضل منتهى حديثهما وقديمهما . ولتعلم أنه ليس لي فى كل ما أودعته بطون هذه الأوراق سوى الترتيب ، وإضافة الشكل إلى شكله باللفظ

---

(١) المثبت في النص من (ع) ، وفى الأصل والنسخ الأخرى :"وطلب".
(٢) شرطه فى هذا الكتاب : ايضاح المبهم .
(٣) السهى : كويكب صغير خفى الضوء . اللسان : ٤٠٨/١٤ ، (سها) .
(٤) أى : لابد ولامحالة .
الصحاح : ١٨٨٦/٥ ، واللسان : ٩٣/١٢ (جرم) .

المختصر القريب ، فمن وقف لى على خلل تضمَّنه بغير قصد هـــــذا المجموع أو ظهر له فيه مايجب عنه الرجوع ، فلينَّبه عليه وليصلحه بالنيَّة التى تزلف الثواب إليه ، ولينسب إلىّ مافيه من الغلـــط والتغيير ، لما أنا عليه من التقصير والباع القصير . واللّـــه تعالى أستخير ، فيما إليه أصير ، وهو نعم المولى ونعم النصير.

* * * * *

سورة أم القـــــرآن

٧ قوله تعالى : ـ((الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ))ـ .

(سه) هم الذين ذكرهم اللّه تعالى فى سورة النساء[1] حيـــث قال : ـ((فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّــــــنَ وَالصِّدِّيقِيــنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ....))ـ[2] الآية .

وانظر إلى قوله : ـ((وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا))ـ[3] ، واجمـــع بينه وبين قوله : ـ((صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم))ـ تجده شـرحًا له ؛ لأن الصراط : الطريق[4] ، ومن شأن سالك الطريق الحاجة إلـــى الرفيق ، فلذلك قال : ـ((وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا))ـ ولذلك قـــال عليه السلام : " اللّهم الرفيق الأعلى "[5] .

وانظر إلى قوله عليه السلام : " خير الرفقاء أربعة "[6] تجده ينظر إلى قوله تعالى : ـ((مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ / والشُّـــهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ))ـ فذكر أربعة . ٣ / ب

---

(١) التعريف والاعلام : ٩ .

(٢) سورة النساء : آية : ٦٩ .

(٣) سورة النساء : آية : ٦٩ .

(٤) وهو نظير قوله تعالى : ـ((وأن هذا صراطى مستقيمـــا فاتبعوه ولاتتبعوا السبل))ـ الأنعام : الآية : ١٥٣ ، ومن شواهد ذلك قول جرير :

أمير المؤمنين على صراط   إذا اعوج الموارد مستقيم

راجع شرح ديوان جرير : ٥٠٧ ، واللسان : ٣١٣/٧ (سرط) .

(٥) أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ١٤٤/٥ ، كتاب المغازى باب "آخر ماتكلم به النبى صلى الله عليه وسلم" والامام مســلم فى صحيحه : ١٨٩٤/٤ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب " فـــى فضل عائشة ، رضى الله تعالى عنها " .

(٦) هذا جزء من حديث أخرجه ابن ماجه فى السنن : ٩٤٤/٢ ، كتاب الجهاد ، باب " السرايا " ونقل المحقق عن الزوائد مايلى : " فى اسناده عبدالملك بن محمد الصنعانى ،وأبو سلمة العاملى وهما ضعيفان .

قال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل : ٣٨٣/٩ ، ٣٨٤ فـــى ترجمة العاملى : " ..... سألت أبى عنه فقال : كـــذاب متروك الحديث ، والحديث الذى رواه باطل " .

وترجمه الحافظ فى التقريب : ٤٣٠/٢ ، ٤٣١ ، وقـــال : " متروك ، ورماه أبو حاتم بالكذب " . إذا فاســناد الحديث متروك .

(عس [١]) وهذا الذى ذكره مرويٌّ عن ابن عباس وعليه جمهور المفسرين [٢] ، وقد قيل فى ذلك إنهم : المؤمنون على العموم [٣] ، وقيل : إنهم أصحاب النبيِّ صلى اللّه عليه وسلم [٤] ، وقيل : هم مؤمنو بنى إسرائيل خاصة [٥] ، واحتج صاحب هذا القول بقوله تعالى : -((يابَنِى إِسْرآئيلَ اذكُرُوا نِعْمَتِى الَّتى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ))- [٦] ... الآية .

---

(١) التكميل والاتمام : ٥ أ .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٧٨/١ ، واختاره الطبرى ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٢١/١ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ١٥/١ عن ابن عباس أيضا .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤١/١ ، وزاد نسبته لابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما . وانظر تفسير القرطبى : ١٤٩/١ .
وهذا القول هو الراجح من بين الأقوال المتعددة فى بيان المراد من هذه الآية ، وإن كان غيره يدخل فيه ضمنا . واللّه أعلم .

(٣) أخرجه الطبريُّ فى تفسيره : ١٧٨/١ عن ابن عباس رضى اللّه عنهما ، ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٢٢/١ عن ابن عباس أيضا .

(٤) نقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٢٢/١ عن الحسن البصرى رضى الله عنه ، ونقل البغوى فى تفسيره : ٤١/١ عن شهر بن حوشب قال : هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته .

(٥) نقله البغوى فى تفسيره : ٤١/١ ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، وذكره ابن عطيه فى المحرر الوجيز : ١٢٢/١ ، وعزاه لمكي بن أبى طالب القيسى عن فرقة من المفسرين .
قال مكى فى تفسيره : الهداية : ١٥/١ أ : " قال ابن عباس : هم أصحاب موسى قبل أن يبدِّلوا ، وهذا دعاء أمر الله - عز وجل - رسوله - صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يدعوا بها ، وألا يكونوا مثل -((المغضوب عليهم))- وهم اليهود ، ولا مثل -((الضالين))- وهم النصارى ، ولا على صراطهم " .

(٦) سورة البقرة : آية : ٤٠ .

(ســى) : وقيل : المُنعم عليهم محمد — صلى اللّٰه عليه وسلم — وأبو بكر وعمر ، حكاه مكى (1) عن أبى العالية (2) ، وذكر هذا القول للحسن (3) فقال : صدق أبو العالية ، ونصح . ولا يتم هذا القول إلا أن يكون فى قوله أولا — ((اهْدِنَا الصِّرَاطَ)) — حذف تقديره : اهْدِنَا منهاج أصحاب الصراط المستقيم ، أو نحو هذا واللّٰه أعلم .

---

(1) مكى : (٣٥٥ — ٤٣٧ هـ) .
هو : مكى بن أبى طالب حَمُّوش — بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة — بن محمد القيسى القيروانى ، أبو محمد ، الامام النحوى ، اللغوى ، المفسر ، الفقيه .
ألف : مشكل اعراب القرآن ، والعمدة فى غريب القرآن والهداية فى التفسير ..... وغير ذلك .
أخباره فى : بغية الملتمس : ٤٥٥ ، والديباج المذهب : ٣٤٢/٢ ، ٣٤٣ ، وطبقات المفسرين للداودى : ٣٣١/٢ .
ونص كلامه فى الهداية : ١٥/١ أ ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٧٥/١ ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣٩/١ ، ٤٠ ، وزاد نسبته لعبد بن حميد ، وابن جريج وابن أبي حاتم ، وابن عدى ، وابن عساكر من طريق عاصم الأحول عن أبى العالية .
وأخرجه الحاكم فى المستدرك : ٢٥٩/٢ ، كتاب التفسير " تفسير سورة الفاتحة " ، عن ابن عباس رضى اللّٰه عنهما وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

(٢) أبو العالية : (؟ — ٩٠ هـ) .
هو : رفيع بن مهران الرياحى البصرى ، الإمام الحافظ التابعى الكبير .
قال الذهبى : كان أبو العالية إماما فى القرآن والتفسير والعلم والعمل .
معرفة القراء الكبار : ٦٠/١ ، طبقات المفسرين للداودى : ١٧٨/١ .

(٣) الحسن : (٢١ — ١١٠ هـ) .
هو : الحسن بن يسار البصرى ، أبو سعيد ، الإمام التابعى الجليل ، امام أهل البصرة ، وحَبْر الأمة ، الفقيه ، الفصيح ، الزاهد .
أخباره فى : حلية الأولياء : ١٣١/٢ ، وفيات الأعيان : ٦٩/٢ — ٧٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٦٣/٤ — ٥٨٨ .

٧ -((غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ))- ... الآية .

(سه) : هم اليهود والنصارى ، جاء ذلك مفسراً عن النبيّ - صلى الله عليه وسلم - في حديث عدي بن حاتم وقصة إسلامه (٢) .

ويشهد لهذا التفسير قوله سبحانه في اليهود : -((وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ))- (٣) وقال في النصارى : -((قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَن سَوَآءِ السَّبِيلِ))- (٤) وسُمِّيت اليهود بيهوذا بن يعقوب انتسبوا إليه عند بعض الملوك لسبب يطول ذكره ، ثم عرّبته العرب بالدال (٥) . وسُمِّيت النصارى بناصرة (٦) قرية بالشام ، كان أصل دينهم منها (٧) ، والله أعلم .

---

(١) التعريف والاعلام : ٩ .

(٢) حديث عدي وقصة إسلامه في مسند الامام أحمد : ٣٧٨/٤ ، وسنن الترمذي : ٢٠٢/٥ - ٢٠٤ ، كتاب التفسير ، باب " ومن سورة الفاتحة " ، وطبقات ابن سعد : ٣٢٢/١ .
وهو : عدي بن حاتم بن عبدالله الطائي ، أبو وهب وأبو طريف ، الصحابي الجليل . كان نصرانيا قبل إسلامه ، مات بعد الستين .
ترجمته في : أسد الغابة : ٣٩٢/٣ ، والاصابة : ٤٦٩/٤ - ٤٧٢ ، وتقريب التهذيب : ١٦/٢ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٦١ .

(٤) سورة المائدة : آية : ٧٧ .

(٥) المعرب للجواليقي : ٤٠٥ ، واللسان : ٤٣٩/٣ (هود) .

(٦) الناصرة : قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلا ، ومن الناصرة اشتق اسم النصارى ، وهي الآن في فلسطين المحتلة ، أعادها الله إلى حوزة المسلمين .
ينظر معجم ما استعجم : ١٣١٠/٢ ، ومعجم البلدان : ٢٥١/٥ والروض المعطار : ٥٧١ .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤٥/٢ عن ابن عباس ، وقتادة وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥٣/١ ، ٥٤ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، وانظر زاد المسير : ٩١/١ ، وتفسير ابن كثير : ١٤٨/١ .

(عس)[1] : وههنا سؤال ، وهو أن يقال : أو ليس اليهود على ضلالة كالنّصارى فلم خَصَّهم بالغضب ؟ والجواب : أنهم وإن تساووا فى الضلال ، فأفعال اليهود وأقوالهم مع كثرة الآيات عندهم ، وظهور المعجزات قبلهم توجب الغضب عليهم ، فخصُّوا به والنّصارى فى ذلك أقل أفعالاً ، فبقى عليهم اسم الضلالة خاصة والله أعلم / . ٤ / أ

وقدّم ذكر اليهود على النّصارى لتقدم زمانهم عليهم .

وقيل : إنّ اليهود سُمّوا[2] بقولهم : -((إنّا هُدْنا إليكَ))-[3] أى : تبنا إليك ، وقيل : هو اسم علم لهم[4] . وقد قيل[5] : إنّ النّصارى سُمّوا بذلك لقولهم : -((نَحْنُ أنصارُ اللّهِ))-[6] وواحدهم قيل فيه : نصران[7] ، كندمان ، وقيل أيضا : نَصْرى[8] ، وقيل : نصرانى[9].

---

(١) التكميل والاتمام : ٤ ب ، ٥ أ .

(٢) أخرج هذا القول الطبرى فى تفسيره : ١٤٣/٢ عن ابن جريج ، وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره ، تفسير سورة الاعراف : ٥٥١/٢ : عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : نحن أعلم الناس من أين تسمت اليهود باليهودية بكلمة موسى عليه السلام : -((إنا هدنا اليك))- ولم تسمت النصارى بالنصرانية ، من كلمة عيسى عليه السلام -((كونوا أنصار الله))- .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٨٢/١ ، وزاد نسبته لأبى الشيخ عن ابن مسعود رضى الله عنه .
وانظر المهذب للسيوطى : ١٥٣ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ١٥٦ .

(٤) لم أعثر على قائله .
قال ابن دريد فى الجمهرة : ٣٠٦/٢ : " وإما أن يكونوا سُمّوا بالمصدر من هاد يهود هودا ... وهو من هذا إن شاء الله " .

(٥) راجع التعليق على قوله تعالى : -((إنا هدنا إليك))- الذى تقدم قبل قليل .

(٦) سورة آل عمران : آية : ٥٢ .

(٧) قاله سيبويه فى الكتاب : ٢٥٥/٣ ، وانظر تفسير الطبرىّ ١٤٣/٢ ، والمحرر الوجيز : ٣٢٧/١ ، وتفسيرالقرطبى : ٤٣٣/١ .

(٨) ذكره سيبويه فى الكتاب : ٤١١/٣ ، وعزاه للخليل بن أحمد ورجح سيبويه القول الأول ، وقال : (... جمع نصران أقيس ، إذ لم نسمعهم قالوا : نصرى .) .

(٩) قال الطبرى فى تفسيره : ١٤٣/٢ (... المستفيض من كلام العرب فى واحد " النصارى " " نصراني ") .

تكميل : (عس)[1] : تكلّم الشّيخ أبو زيد - رحمه اللّه - على المبهمة أسماؤهم فى هذه السورة فرأيت أن أذكر من فوائدها مايُقرِّب من غرضنا ، وهو الكلام على أسماء السورة نفسها ، وقد ذكر النّاس لها أسماء كثيرة ، لوحظ فى كل اسم منها معنى من معانيها وفائدة من فوائدها ، فمنها : أم القرآن[2] ، وهى تُسَمّى بذلك لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن من الثناء على اللّه بما هو أهله ، ومن التعبد بالأمر والنهى ، ومن الوعد والوعيد والدعاء ولهذا قال ابو بكر بن العربى[3] رحمه اللّه : إنّها عشرون كلمة تضمنت جميع علوم القرآن[4] . وقد قيل : إنها سُمِّيت بذلك لأنها مبتدأ القرآن وأصله ، وأم كل شئ أصله[5] .

---

(١) التكميل والإتمام : ٣ أ ، ٣ ب .

(٢) ثبتت هذه التسمية من حديث أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ٢٢٢/٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله : -((ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم))- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أم القرآن هى السبع المثانى ... " . وأخرج الامام مسلم فى صحيحه : ٢٩٥/١ ، كتاب الصلاة باب " وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة ... " عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لاصلاة لمن لم يقترئ بأم القرآن" وانظر تفسير الطبرى : ١٠٧/١ .

(٣) ابن العربى : (٤٦٨ - ٥٤٣ هـ) . هو محمد بن عبدالله بن محمد المعافرى الإشبيلى ، المالكى أبو بكر بن العربى القاضي ، المفسر ، المحدث ، الأديب الفقيه . قال ابن بشكوال : ختام علماء الأندلس ، وآخر أئمتها وحفاظها . صنف أحكام القرآن ،وقانون التأويل ، والعواصم من القواصم .... وغير ذلك . أخباره فى : الصلة لابن بشكوال : ٥٩٠/٢ ، ٥٩١ ، المرقبة العليا : ١٠٥ ، والديباج المذهب : ٢٥٢/٢ - ٢٥٦ ، ونفح الطيب : ٢٥/٢ - ٢٩ . لم أقف هلى هذا القول المنسوب لابن العربى فى أحكام القرآن ، ولعله فى تفسيره الذى لايزال بعضه مخطوطا ولم يتيسر لي الاطلاع عليه .

(٤) لم أجد أحدا ذكر انها عشرون كلمةغيرمانسب الى ابن العربى هنا وجزم القرطبى رحمه الله تعالى فى تفسيره : ١١٠/١ انها خمس وعشرون كلمة ، وذكره ابن كثير فى تفسيره : ٢١/١ .

(٥) ينظر : فتح البارى : ١٥٦/٨ كتاب التفسير باب " ماجاء فى فاتحة الكتاب " ولسان العرب : ٣١/١٢ ، ٣٢ (أمم) .

قال العجاج (١) :

* ماعندهم من الكتاب أمّ *

ومنها سورة الحمد ، والفاتحة (٢) ، سورة الصلاة (٣) ، والمثانى (٤) ومعانيها ظاهرة ، أما سورة الحمد فلأنها مفتتحة بحمد الله تعالى ، وأما الفاتحة فلأنها يفتتح بها القرآن أو الصلاة ، وأما سورة الصلاة ، فلأنها لاتجزئ الصلاة أو لاتكمل إلا بها ، وأما المثانى فلأنها تثنى فى كل ركعة ، ومنها سورة الشفاء والشافية وذلك - والله أعلم - لما وقع فى صحيح مسلم (٥) وغيره (٦) من قصة اللديغ الذى رقاه أحد الصحابة (٧) رضى الله عنهم بأم القرآن ، فبرأ وبعد تمام الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ماكان يدريه أنها رقية ... " .

---

(١) العجاج : (؟ - ٩٠ هـ) .
هو : عبدالله بن رؤبة بن لبيد التميمى ، أبو رؤبة راجز من أهل البصرة ، قوى العارضة ، كثير الرجز .
أخباره فى : طبقات فحول الشعراء : ٧٣٨/٢ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٩١/٢-٥٩٣والبيت فى ديوانه : ١٣٢/٢.

(٢) وفى الحديث : " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب " صحيح البخارى : ١٨٤/١ ، كتاب الأذان ، باب " وجوب القراءة للامام والمأموم " .

(٣) وأصل هذه التسمية من الحديث القدسى فى صحيح مسلم : ٢٩٦/١ ، كتاب الصلاة ، باب " وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة " : " قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ... ".

(٤) تقدم وجه تسميتها بالمثانى .

(٥) صحيح مسلم : ١٧٢٨/٤ ، كتاب السلام ، باب : " جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار " .

(٦) صحيح البخارى : ١٠٣/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب : " فاتحة القرآن " .

(٧) هو : أبو سعيد الخدرى ، ذكره الامام النووى فى شرح صحيح مسلم : ١٨٧/١٤ ، وقال : (كذا جاء مبينا فى غير مسلم) .
ونقله الحافظ فى الفتح : ٤٥٦/٤ عن الأعمش .

وقد / حدّثني غير واحد من شيوخي رضي الله عنهم ، منهم الأستاذ الأجل أبو علي الرُّنْدي (١) وغيره عن القاسم بن بَشكوال (٢) عن أبي محمد بن عتّاب (٣) عن أبي عمر النمري (٤) عن أبي عمر أحمد بن عبدالله (٥) عن [الحسن] بن إسماعيل (٦) عن عبدالملك بن بحر الجلاب (٧) عن ٤ / ب

---

(١) الرندى : (٥٤٧ – ٦١٦ هـ) .
عمر بن عبدالمجيد الأزدي ، المالقي ، الرُّنْدي ، منسوب إلى رُندة ، قال ياقوت : " بضم أوله وسكون ثانية ..... وذكر من المنسوبين اليها أبو علي الرندي هذا " .
وهو الأستاذ النحوي ، شيخ ابن عسكر ، وأحد تلاميذ السهيلي ، له شرح على جمل الزجاجي ... وغير ذلك .
أخباره في : بغية الوعاة : ٢٢٠/٢ ، نفح الطيب : ١٨٤/٣ ايضاح المكنون : ١٥٣/٢ .

(٢) ابن بشكوال : (٤٩٤ – ٥٧٨ هـ) .
هو خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بَشكوال – بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف – الحافظ المؤرخ ، الأديب الكبير .
صنف : الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ، والغوامض والمبهمات ... وغير ذلك .
أخباره في : وفيات الأعيان : ٢٤٠/١ ، ٢٤١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣٩/٢١ – ١٤٣ ، الديباج المذهب : ٣٥٣/١ ، ٣٥٤

(٣) ابن عتاب : (٤٣٣ – ٥٢٠ هـ) .
هو : عبدالرحمن بن محمد بن عتاب الأندلسي القرطبي أبو محمد المفسر ، الفقيه ، اللغوي ، ألف " شفاء الصدور في الرقائق " .
قال عنه الذهبي : الشيخ العلامة ، المحدث الصدوق ، مسند الأندلس .
أخباره في : بغية الملتمس : ٣٤٤ ، سير أعلام النبلاء : ٥١٤/١٩ ، الديباج المذهب : ٤٧٩/١ ، طبقات الداودي ٢٩١/١

(٤) ابن عبدالبر : (٣٦٨ – ٤٦٣ هـ) .
هو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري الاندلسي القرطبي ، أبو عمر حافظ المغرب ، شيخ الاسلام ، المؤرخ الأديب .
من تصانيفه : التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ، والاستذكار وغير ذلك . قال الذهبي : كان إماما دينا ، ثقة ، متقنا علامة متبحرا ، صاحب سنة واتباع .
أخباره في : بغية الملتمس : ٤٧٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٥٣/١٨ ، الديباج المذهب : ٣٦٧/٢ – ٣٧٠ ، شجرة النور الزكية : ١١٩ .

(٥) هو ابن الباجي : (٣٣٢ – ٣٩٦ هـ) .
وهو : أحمد بن عبدالله بن محمد اللخمي الإشبيلي ، أبو عمر الإمام الحافظ ، الفقيه . حدث عنه ابن عبدالبر وغيره كثير .
أخباره في : الصلة : ١١/١ ، ١٢ سير أعلام النبلاء : ٧٤/١٧ ، ٧٥ ، الديباج المذهب : ٢٣٤/١ ، ٢٣٥ ، طبقات الحفاظ : ٤١٤ .

====

عن محمد بن إسماعيل الصائغ (١) قال : حدثنا سعيد بن منصور (٢) ، قال : حدثنا سَلَّام الطويل (٣) عن زيد العَمِّيّ (٤) ، عن ابن سيرين (٥) عن أبـــــــى

====

(٦) فى جميع النسخ : " الحسين " والمثبت فى النَّص من التكميل والإتمام لابن عسكر وهو الصواب إن شاء الله . وهو الحسن بن اسماعيل بن محمد الضَّرَّاب المصري ، أبو محمد .
قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء : ٥٤١/١٦ ، ٥٤٢ : "الظاهر من حاله أنه ثقة ، صاحب حديث ، ومعرفته متوسطة " .
راجع أيضا الاكمال : ٢٠٧/٥ .

(٧) هو : عبدالملك بن بحر بن شاذان ، أبو مروان المكـــــى كذا ذكره الصيداوى فى معجمه : ٣١٥ ، وذكر أنه سمع مـن محمد بن اسماعيل الصائغ المذكور هنا أيضا .
قال محقق المعجم : لم أجد له ترجمة .

(١) الصائغ : (١٨٨ — ٢٧٦ هـ) .
هو : محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ البغدادي ، أبـو جعفر .
قال الحافظ الذهبى : الإمام ، المحدِّث ، الثقة ، شـــيخ الحرم . كان والده من شيوخ مسلم . وقال عنه الحافــــظ ابن حجر : صدوق .
ترجمته فى : تاريخ بغداد : ٣٨/٢ ، سير أعلام النبـلاء : ١٦١/١٣ ، تقريب التهذيب : ١٤٥/٢ .

(٢) سعيد بن منصور : (؟ — ٢٢٧هـ) .
هو : سعيد بن منصور بن شعبة الخراسانى ، أبو شعبـــة . صاحب السنن .
قال عنه الذهبى : الحافظ الثقة ، وقال ابن حجر : ثقـة مصنف ، وكان لايرجع عما فى كتابه لشدة وثوقه به .
راجع ترجمته فى سير أعلام النبلاء : ٥٨٦/١٠ ، ميـــــزان الإعتدال : ١٥٩/٢ ، تقريب التهذيب : ٣٠٦/١ .

(٣) سلَّام الطويل : (؟ — ١٧٧ هـ) .
هو : سَلَّام : بالتشديد ، ابن سليم أو سلم ، أبو سليمــان الطويل المدائنى .
قال الحافظ ابن حجر فى التقريب : ٣٤٢/١ : " متروك مـن السابعة " .
وانظر تهذيب التهذيب : ٢٨١/٤ .

(٤) هو : زيد بن الحوارى — بفتح الحاء المهملة — العَمِّـــى أبو الحوارى البصرى ، قاضى هراة .
قال الحافظ فى التقريب : ٢٧٤/١ : " ضعيف من الخامسة "
وانظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال : ١٠٢/٢ ، وتهذيـــــب التهذيب : ٤٠٧/٣ .

(٥) ابن سيرين : (٢١ — ١١٠ هـ) .
هو : محمد بن سيرين الأنصارى البصرى ، أبو بكـــــر ، التابعى الجليل ، الإمام الفقيه .
ترجمته فى : حلية الأولياء : ٢٦٣/٢ ، سير أعــــــلام النبلاء : ٦٠٦/٤ ، تقريب التهذيب : ١٦٩/٢ .

سعيد الخدرى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : " فاتحة الكتاب شفاء من السم " (١) .

ومنها " سورة الكنز " ، لما رُوى (٢) أنها أنزلت هى وأواخر سورة البقرة من كنز تحت العرش . ومنها : الواقية ؛ لأنها تقى من العذاب ، كما روى (٣) عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسَلَّم قال : " إنَّ العذاب لينزل بالقوم فيقرأ صبىٌّ من صبيانهم :-((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))- فيرفع عنهم أربعين سنة " واللّه أعلم .

---

(١) اسناد هذا الحديث متروك لوجود سلّام الطويل .
لكن الحديث ورد بلفظ : " فاتحة الكتاب شفاء من كل داء " ، أخرجه الدارمى فى سننه : ٤٤٥/٢ ، كتاب فضائل القرآن ، باب " فضل فاتحة الكتاب " .
وأما الحديث الذى فى النص فقد أورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٤/١ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور فى سننه والبيهقى فى شعب الايمان ، عن أبى سعيد الخدرى مرفوعا .

(٢) لم أعثر عليه بهذا اللفظ ، لكن ورد مايفيد أن كلا منهما نزل من كنز تحت العرش .
أخرج الواحدى فى أسباب النزول : ١٧ ، والثعلبى فى تفسيره : ١٥ ب ، عن على بن أبى طالب رض الله عنه قال : " نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش " وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٦/١ ، ونسبه إلى اسحاق بن راهوية فى مسنده عن على بن أبى طالب أيضا .
ونقل السيوطى أيضا عن أبى الشيخ ، والطبرانى ، وابن مردويه ، والديلمى ، والضياء المقدسى ، عن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أربع أنزلن من كنز تحت العرش لم ينزل منه شئ غيرهن أم الكتاب ، وآية الكرسى ، وخواتم سورة البقرة ، والكوثر

(٣) أخرجه الثعلبى فى تفسيره : ١٦ أ ، عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه مرفوعا ونقله الزمخشرى فى الكشاف : ٧٥/١ ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فى الكافى الشاف : ٣/٤ وقال : أخرجه الثعلبى من رواية أبى معاوية عن أبى مالك الأشجعي عن ربعى عنه - أى : عن حذيفة .
قال الحافظ : " إلاَّ أن دون أبى معاوية من لايُحتج به وله شاهد فى مسند الدارمى عن ثابت بن عجلان قال :" كان يقال إن الله ليريد العذاب بأهل الأرض فإذا سمع تعليم الصبيان بالحكمة صرف ذلك عنهم ، قال الحافظ : يعنى بالحكمة : القرآن .

(سى) : قال الأئمة — رضى اللّه عنهم — : كثرة الأسماء تدل على شرف المسمّى ، وقد ذكر الإمام فخر الدين (١) — رضى اللّه عنه — لها أسماء أخر غير ماتقدم ، فمنها سورة الأساس لأنها (٢) أولاً (٣) ولاشتمالها على أشرف المطالب ، وذلك هو الأساس .

ومنها : الوافية (٤) — بالفاء — لأنها لاتقبل التنصيف فى الصلاة .

ومنها : الكافية (٥) لأنها تكفى عن غيرها ، ولا يكفى غيرها عنها .

ومنها : سورة الشكر (٦) ، لأنها ثناء على اللّه بالفضل والكرم

ومنها : سورة الدّعاء والسؤال (٧) ، لاشتمالها على قوله : —((اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ))— .

---

(١) الرازى : (٥٤٤ — ٦٠٦ هـ) .
هو : محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن التَّيْمىّ البكرىّ الطبرستانى الرازى ، فخر الدين ، أبو عبدالله الإمام المفسر ، المتكلم ، الأصولى .
قال ابن خلكان : فريد عصره ونسيج وحده ، فاق أهل زمانه فى علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل .
ألف : التفسير الكبير ، وأساس التقديس ، والمحصول فى أصول الفقه ... وغير ذلك .
أخباره فى : وفيات الأعيان : ٢٤٨/٤ — ٢٥٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٠٠/٢١ ، ٥٠١ ، وطبقات المفسرين للسيوطى: ١١٥ ونص كلامه فى التفسير الكبير : ١٨٢/١ ، ١٨٣ .

(٢) أخرج الثعلبى فى تفسيره: ٣٦/١ أ عن الشعبى أنّ رجلاً شكا إليه وجع الخاصرة فقال : عليك بأساس القرآن قال : وما أساس القرآن ؟ قال : فاتحة الكتاب .
وأنظر تفسير القرطبى : ١١٣/١ .

(٣) أى : لأنها أول سورة من القرآن ، فهى كالأساس .
راجع تفسير الفخر الرازى : ١٨٢/١ .

(٤) أخرجه الثعلبى فى تفسيره: ٣٥/١ ب ، ٣٦ أ ، عن عبد الجبار بن العلاء قال : كان سفيان بن عيينة يُسَمِّى فاتحة الكتاب : الوافية .
وهذا اجتهاد من سفيان رحمه اللّه تعالى بدليل قوله بعد ذلك : " إنها لاتنتصف ولا تحتمل الاختزال ، وإن كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها فى ركعة والنصف الآخر فى ركعة كان جائزا ولو نصفت فاتحة الكتاب لم يجز " .
راجع أيضا تفسير الفخر الرازى : ١٨٢/١ ، وتفسير القرطبى : ١١٣/١ ، والدر المنثور : ١٢/١ .

(٥) أخرجه الثعلبى فى تفسيره: ٣٦/١ أ عن عبدالله بن يحيى بن كثير .
وانظر تفسير الفخر الرازى : ١٨٢/١ ، وتفسير القرطبى : ١١٣/١ .

(٦)، (٧) لم أقف على قائليهما .

فصل (عس)[(١)] : ينبغى أن نذكر هنا لقربه من غرضنا قوله تعالى : -((الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ))- وذلك لاختلاف النَّاس فى -((الرَّحْمٰن))- هل هو اسم علم ؟ أو صفة جارية ؟ فقد ذهب بعض النَّاس[(٢)] إلى أنه اسم علم منقول من صفة كالحارث والعبَّاس واستدل قائل هذا القول بأنه ورد غير تابع لما قبله فى مواضع كثيرة ، وردَّ الشيخ أبو على[(٣)] رحمه اللّه ذلك ؛ بأنَّ الصفة قد ترد/ مقامةً مقام الموصوف ، فيستغنى عن ذكره ، واستدل على أنه صفة بجريانه على اسم اللّه تعالى . قال : ولايصح أن يكون على البدل لأن الأول أبين وأشهر ، والبدل بالعكس ، فلم يبق إلاَّ أن يكون صفة ، وهو مذهب الشَّيخ أبى زيد[(٤)] رحمه اللّه ، فإذا ثبت أنه صفة فهو للمبالغة ، و -((الرَّحِيم))- أيضا صفة مبالغة فذهب أكثر الشّيوخ إلى أن -((الرَّحْمٰن))- أبلغ من -((الرَّحِيم))- وبهذا قال شيوخنا - رض اللّه عنهم - وأكثر من تقدمهم ، ونصَّ عليه الزمخشرى فى تفسيره[(٥)] واحتج الأستاذ أبو زيد - رض اللّه عنه - لذلك بأنه ورد بلفظ التثنية ، والتثنية تضعيف ، فكأن البناء تضاعفت فيه الصفة . ٥ / أ

---

(١) التكميل والاتمام : ٣ ب .

(٢) ذكره أبو حيان فى النهر الماد : ١٥/١ عن ابن طاهر ، والأعلم .
وانظر تفسير القرطبى : ١٠٤/١ ، ١٠٥ ، واللسان : ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ (رحم) .

(٣) أبو على الفارسى : (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) .
هو : الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسى ، أبو على الامام النّحْوى ، اللغوى .
قال عنه الذهبى : ومصنفاته كثيرة نافعة . وكان فيه اعتزال .
من تصانيفه : الحجة فى علل القراءات ، والاغفال والمسائل العسكرية ... وغير ذلك .
أخباره فى : وفيات الأعيان : ٨٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧٩/١٦ ، ٣٨٠ ، بغية الوعاة : ٤٩٦/١ - ٤٩٨ .

(٤) ذكره الامام السهيلى فى كتابه فى النحو المسمَّى نتائج الفكر : ٥٣ ، ٥٤ .

(٥) الكشاف : ٤١/١ ، ومأخذه - فيما يظهر - من الحجة لابى على الفارسى : ١٣/١ .

وذكر أبو بكر بن الأنبارى (١) فى كتاب " الزَّاهر (٢) " قال :

-((الرَّحْمٰن))- : الرقيق و -((الرَّحِيم))- : أرق منه .

فهذا خلاف لما تقدم .

وَحَكَى عن قُطْرُب (٣) أنه قال : المعنى فيهما واحد ، وجمع بينهما للتوكيد ، وقال ثعلب (٤) : -((الرَّحْمٰن))- عبرانى وأصله : يارحمان .

وأنشد لجرير (٥) :

---

(١) أبو بكر بن الأنبارى : (٢٧١ – ٣٢٨ هـ) .
هو : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى البغدادي ، أبو بكر ، الامام المقرئ النَّحْوى .
صنف الزاهر ، والوقف والابتداء ..... وغير ذلك .
أخباره فى : طبقات النحويين واللغويين : ١٥٣ ، وفيات الأعيان : ٣٤١/٤ ، بغية الوعاة : ٢١٢/١ – ٢١٤ .

(٢) ينظر الزاهر : ١٥٢/١ ، ١٥٣ ، والأسماء والصفات للبيهقى ٧٠ ، ٧١ ، وتفسير القرطبى : ١٠٦/١ .

(٣) قُطْرب : (؟ – ٢٠٦ هـ) .
هو : محمد بن المستنير بن أحمد البصرى ، أبو على النَّحوى ، اللغوى . تلميذ امام النحو سيبويه .
قال ابن خلكان : كان من أئمة عصره .
صنف معانى القرآن ، والأضداد ، وغريب الحديث ..... وغير ذلك .
أخباره فى : طبقات النَّحْويين واللغويين : ٩٩ ، ١٠٠ ، وفيات الاعيان : ٣١٢/٤ ، بغية الوعاة : ٢٤٢/١ ، ٢٤٣ .

(٤) ثعلب : (٢٠٠ – ٢٩١ هـ) .
هو : أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانى ، أبو العباس ، الامام العلامة ، المحدث ، اللغوى ، النحوى .
من مصنفاته : الفصيح ، وقواعد الشعر ، ومجالس ثعلب ومعانى القرآن .... وغير ذلك .
أخباره فى : طبقات النحويين واللغويين : ١٤١ ، وتاريخ بغداد : ٢٠٤/٥ ، بغية الوعاة : ٣٩٦/١ – ٣٩٨ .
راجع قوله فى الزاهر : ١٥٣/١ ، واللسان : ٢٣١/١٢ (رحم)

(٥) جرير : (٢٨ – ١١٠ هـ) .
هو : جرير بن حذيفة الخَطَفى بن بدر الكلبى التميمىّ أبو حزرة ، الشاعر المشهور .
أخباره فى : طبقات فحول الشعراء : ٣٧٤/١ .
ينظر ديوانه : ١٦٧/١ .

[لن](١) تُدْرِكُوا المَجْدَ أو تشروا عباءتكم(٢) بالخز أو تجعلوا التنوم(٣) ضُمْرانا(٤)
[هل تتركنّ](٥) إلى القِسِّين هجرتكم ومسحكم وجه يا رحمانُ قربانا

قال : فلما نُقل إلى العربية ، اتبع الرحيم ، لأنه لفظ عربي ليكون بيانا له ، والذي يقوى عندي من هذه الوجوه - والله أعلم - أن -((الرَّحيم))- أبلغ من -((الرَّحْمن))- في الوصف لوجوه منها : أن -((الرَّحْمن))- جاء متقدما على -((الرَّحيم))- ، ولو كان أبلغ منه لكان متأخرا عنه ، لأنه في كلامهم إنما يخرجون من العالي إلى الأعلى ويترقّون من الأقل إلى الأكثر ، فيقولون : فقيهٌ عالمٌ ، وشجاعٌ باسلٌ ، وجواد فيّاضٌ ، ولا يعكسون هذا لفساد المعنى ، وذلك أنه لو تقدم الأبلغ لكان الثاني داخلا تحته ، فلم يكن لذكره معنى .

ومنها : أن أسماء الله تعالى إنّما يُقْصد بها المبالغة في حقه ، والنهاية في صفاته ، وأكثر صفاته - تعالى - جاءت على " فعيل ، كرحيم ، وقدير ، وعليم ، وحكيم ... وما لا يأخذه الحصر /ولم يأت على " فعلان " إلا قليل ، ولو كان " فعلان " أبلغ لكانت صفات الباري تعالى عليه أكثر . ٥ / ب

---

(١) في جميع النسخ : " ان " ، والمثبت في النص من الديوان .
(٢) في جميع النسخ : " عباكم " ، والمثبت في النص من الديوان .
(٣) التَّنُّوم : شجر له حمل صغار ، ينفلق عن حَبٍّ يأكله أهل البادية .
ينظر : الصحاح : ١٨٧٨/٥ ، واللسان : ٧١/١٢ (تنم) .
(٤) الضُّمْران : بفتح الضاد وسكون الميم : ضرب من الشجر .
اللسان : ٤٩٣/٤ (ضمر) .
(٥) في جميع النسخ : " أو تتركون " ، والمثبت في النص من الديوان .

ومنها : أنه إن كانت المبالغة فى فعلان من جهة موافقة لفظ التثنية ـ كما قال الشّيخ رضى اللّه عنه ـ ففعيل من أبنية الجمع الكثير كعبد وعَبيْد ، وكَلْب وكَليب .

ولا شك أن الجمع أكثر من التثنية ، فصح هذا المذهبُ إن شاء اللّه .

وإليه أشار ابن الأنبارى بقوله المتقدم ، وقد أشار إليه ابن عُزير (١) فى " غريبه (٢) " ، فقال : رحمن ذو الرحمة ، ورحيم عظيم الرحمة .

وأما قول قطرب (٣) : " أَنَّ المعنى فيهما واحد " ، ففاسد لأنهما لو تساويا فى المعنى لتساويا فى التقديم والتأخير ، وهذا ممتنع فيهما ، فدل على امتناع التساوى فى المعنى . واللّه أعلم .

وأما قول ثعلب فظاهر الفساد ، لأن ـ((الرَّحْمَن))ـ معلوم الاشتقاق ، وجاء على أبنية الأسماء العربية كغضبان ، وسكران والعبرانىُّ لايُعلم له اشتقاق ، ولا يَجْرى على أبنية العربى فى الأكثر . واللّه أعلم .

---

(١) السِّجستانى : (؟ ـ ٣٣٠ هـ) .
هو : محمد بن عزير السجستانى ، أبو بكر . الإمام المفسر .
و " عزير " قيل فى الزاى الثانية : مهملة . وخطَّأ ابن الأثير فى اللباب : ٢/٣٣٨ من قاله بزاءين .
قال الذهبى : والصحيح عزير براء .
ترجمته فى : وفيات الأعيان : ٤/٣٠٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٥/٢١٦ ، ٢١٧ ، بغية الوعاة : ١/١٧١ ، ١٧٤ ، طبقات المفسرين للداودى : ٢/١٩٥ .

(٢) ينظر غريب القرآن : ٩٦ .

(٣) عن الزاهر لابن الأنبارى

فصل : (عس)(1) : ولو أُفرد عن الألف واللّام لم يُصرف على القولين ، لثبات الألف والنون الزائدتين فى آخره مع العلمية أو الصفة .

فان قلت : وهل يمتنع فعلان صفة من الصرف الا اذا كان مؤنثه فعلى ، كغضبان وغضبى ومالم يكن مؤنثه فعلى ينصرف كندمان وندمانة ؟ .

فالجوابُ : أن هذا وإن لم يكن له فعلى ، فليس له فعلانه لأنه اسم مختص باللّه تعالى فلا مؤنث له من لفظه ، فاذا عُدِم ذلك فيه رجع إلى القياس ، وكل ألف ونون زائدتين فهما محمولتان على منع الصرف . واللّه أعلم .

---

(1) التكميل والاتمام : ٤ ب .

سورة البقـــــــرة

٣ قوله تعالى : -((ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ))-

(س) : -((الغَيْبِ))- عند بعضهم هو اللّه تعالى (١) . وقيل (٢): هو القرآن بما فيه من الغيوب . وقيل : هو / يوم القيامة (٣) . وقيل: ٦ / أ

القضاء والقدر (٤) ، وكل ذلك يرجع إلى معنى واحد وهو الإيمان بمــــا غاب . قاله أبو محمد (٥) .

٦ قوله تعالى : -((إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ...))- (٦)

(عس) (٧) : رُوى عن ابن عباس : أنها نزلت فى حُيَيٍّ بن أخطـــب (٨)

---

(١) نقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٤/١ عن عطاء ، وسعيد بن جبير وضعف ابن العربى هذا القول فى أحكام القرآن : ٨/١ .

(٢) أخرجه الطبرىُّ فى تفسيره : ٢٣٦/١ ، عن زرِّ بن حبيـــش ، وأورده ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٤/١ وزاد نســبته الى أبى رزين العقيلى . وذكره البغوى فى تفسيره : ٤٧/١ دون عزو .

(٣) أخرج نحوه الطبرىُّ فى تفسيره : ٢٣٦/١ ، عن قَتادة ، ونقله البغوى فى تفسيره : ٤٧/١ عن الحسن .

(٤) نقله البغوى فى تفسيره : ٤٧/١ ، عن ابن كَيْسان ، وابـن الجوزى فى زاد المسير : ٢٥/١ عن الزهرى ، وابن كثيـــر فى تفسيره : ٦٣/١ عن زيد بن أسلم .

(٥) هو الامام عبدالحق بن غالب بن عطية ، راجع قوله فـــــى المحرر الوجيز : ١٤٥/١ ، ١٤٦ .
ينظر هذه الأقوال أيضا فى تفسير البغوىّ : ٤٧/١ ، وزاد المسير : ٢٤/١ ، ٢٥ ، وتفسير القرطبى : ١٦٣/١ .

(٦) التكميل والاتمام : ٥ ب .

(٧) أخرج الطبرىُّ فى تفسيره : ٢٥١/١ ، عن ابن عباس رضـــى الله عنهما مايفيد أن هذه الآية نزلت فى رجال مـــــن اليهود ، ولم يسمِّهم الطبرى وقال : " كرهنا تطويــــل الكتاب بذكر أسمائهم " ونقل ابن عطية هذا القول فـــى تفسيره : ١٥٢/١ ، عن ابن عباس معيِّنا كعب بن الأشـــرف وحيى بن أخطب .

(٨) حُيي - بضم الحاء المهملة ويجوز كسرها وبائين الآخـــرة منها مشددة - ابن أخطب النضرى وابنته صفية احدى أمهات المؤمنين اصطفاها النبى صلى الله عليه وسلم .
أسر حيي يوم قريظة ، ثم قتل وذلك فى السنة الخامسة .
راجع السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٥٦١ ، ٥٦٢ ، والمغازى للواقدى : ٥٣٠/٢ ، والمؤتلف والمختلـــــف للدراقطنى : ٧٨٦/٢ ، والاكمال : ٥٨٢/٢ ، وأسد الغابة : ١٦٩/٧ .

وكعب بن الأشرف اليهوديين (١) . وقال الربيع بن أنس (٢) : نزلت فيمن قتل يوم بدر من المشركين (٣) . والله أعلم .

٨ قوله تعالى : -((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ))-

(عس) (٤) : هم المنافقون : عبدالله بن أُبيّ بن سلول (٥) وأصحابه (٦) .

---

(١) كعب بن الأشرف الطائي ، أمه من بني النّضير ، وكان يقيم في حصن قريب من المدينة ، بكى قتلى بدر ، وشبّب بنساء رسول الله ونساء المسلمين ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن سلمة ورهطاً معه من الأنصار بقتله ، فقتلوه . وذلك في السنة الثالثة من الهجرة .
ينظر السيرة لابن هشام القسم الثاني : ٥١ ، وصحيح البخاري بشرح الفتح : ٣٣٦/٧-٣٤٠ ، كتاب المغازي ، باب قتل كعب بن الأشرف ، وصحيح مسلم : ١٤٢٥/٣ ، ١٤٢٦ ، كتاب الجهاد والسير باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود .
وانظر ترجمته أيضا في : طبقات فحول الشعراء : ٢٨٢/١ .

(٢) الربيع بن أنس بن زياد البكري ، الخراساني .
روى عن أنس بن مالك ، والحسن ، وأبي العالية . قال أبو حاتم والعجلي : " صدوق " . وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن معين : كان يتشيع فيفرط . قال ابن حجر : صدوق له أوهام ، من الخامسة مات سنة أربعين ومائة ، أو قبلها .
الجرح والتعديل : ٤٥٤/٣ ، ٤٥٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٦٩/٦ ، ١٧٠ ، تقريب التهذيب : ٢٤٣/١ .

(٣) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢٥٢/١ ، ورجح الطبري رواية ابن عباس رضي الله عنهما ، والقرطبي أيضا في تفسيره : ١٨٤/١ ، وابن كثير في تفسيره : ٧٠/١ .

(٤) التكميل والاتمام : ٥ ب .

(٥) عبدالله بن أبي بن مالك الخزرجي رأس المنافقين ، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم ، له مواقف مخزية مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، مات في السنة التاسعة .
راجع السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، وطبقات ابن سعد : ٥٤٠/٣ ، ٥٤٩ ، والمغازي للواقدي : ٢٠٩/١ - ٢١٩ .

(٦) قال الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره : ٢٦٨/١ : " وأجمع جميع أهل التأويل على أن هذه الآية نزلت في قوم من أهل النفاق وأن هذه الصفة صفتهم " .
انظر أيضا زاد المسير : ٢٩/١ ، وتفسير ابن كثير : ٧٢/١ ، ٧٣ .

١٣ وبعده : ـ((كَمَا آمَنَ النَّاسُ .....))ـ .

هم أصحاب النَّبيّ صلى اللّه عليه وسلم (١) . وروى عن ابن عباس (٢) أنه قال : هم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى رضى الله عنهم . وقيل : إنهم مؤمنو أهل الكتاب (٣) . والله أعلم .

٢٤ قوله تعالى : ـ((وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ ...))ـ

(عس) (٤) : هى حجارة الكبريت (٥) ، وخُصَّت بذلك ، لأنها تزيد على الأحجار بخمسة أنواع : سرعة الاتقاد ، ونتن الرائحة وكثرة الدخان ، وشدة الالتصاق بالأبدان ، وقوة حرها إذا حميت (٦) .

---

(١) أخرجه الطبرى في تفسيره : ٢٩٢/١ ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٧٧/١ وزاد نسبته لابن أبى حاتم عن ابن عباس ، ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٣/١ ، عن ابن عباس أيضا .

(٢) أورد السيوطى هذه الرواية فى الدر المنثور : ٧٧/١ ، ونسبها الى ابن عساكر ، وضعف سنده . وتبعه فى ذلك الشوكانى فى فتح القدير : ٤٣/١ .

(٣) ذكره القرطبى فى تفسيره : ٢٠٥/١ ، وعزاه لابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، وذكره البغوى فى تفسيره : ٥١/١ دون عزو ، ونقل ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٣/١ عن مقاتل أن المراد بـ ـ((الناس))ـ هنا: عبدالله بن سلام ومن أسلم معه من اليهود .

(٤) التكميل والاتمام : ٥ ب ، ٦ أ .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٨١/١ ، ٣٨٢ عن ابن مسعود وابن عباس ، وابن جريج . والحاكم فى المستدرك :٢٦١/٢ كتاب التفسير ، سورة البقرة عن ابن مسعود رضى الله عنه ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٩٠/١ ، وزاد نسبته إلى عبدالرزاق ، وسعيد بن منصور ، والفريابى ، وهنّاد بن السرى ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، والبيهقى ، كلهم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه .

(٦) راجع تفسير الطبرى : ٣٨١/١ ، وتفسير القرطبى : ٢٣٥/١ .

وقيل (١) : هى على الاطلاق ، وقُرنت بالنَّاس (٢) ، لأنهم قرنوا أنفسهم بها حيث عبدوها من دون اللّه ، فهى كقوله تعالى :
-((إِنَّكُمْ وَمَاتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (٣)))-

(س) : ويؤيد هذا التأويل الثانى ماحكاه صاحب " سبل الخيرات " (٤) ، وأبو محمد (٥) ، وغيرهما من العلماء أن عيسى - عليه السلام - سمع أنينا بفلاة من الأرض ، فتتبعه حتى بلغ الى حجر يئن ويحزن ، فقال له : مابالك أيها الحجر ؟ فقال : ياروح اللّه انى سمعت اللّه يقول : -((وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ))- فخفتُ أن أكون من تلك الحجارة . فعجب عيسى - عليه السلام - منه ثم انصرف .

---

(١) اختاره الرازى فى تفسيره : ١٣٣/٢ ، ورجحه . وضعَّف القول الأول .
(٢) كان الأولى أن يعبر بالعموم .
(٣) سورة الأنبياء : آية : ٩٨ .
و -((حصب جهنم ...))- أى : وقودها . ينظر معانى القرآن للفراء : ٢١٢/٢ ، وغريب القرآن لابن قتيبة : ٢٨٨ ، والصحاح : ١١٢/١ (حصب) .
(٤) هوابن القلاس : (؟ - ٤٢٢ هـ) .
وهو: يحيى بن نجاح الأموى القرطبي ، أبو الحسين الإمام الفقيه الزاهد .
له كتاب : " سبل الخيرات " فى المواعظ والوصايا والزهد والرقائق . والكتاب لايزال مخطوطا .
أخباره فى : الصلة لابن بشكوال : ٦٦٥/٢ ، وفهرست ابن خير : ٢٨٩ ، سير أعلام النبلاء : ٤٢٣/١٧ ، ٤٢٤ .
(٥) هو الإمام عبدالحق بن غالب بن عطية ، وذكر هذه الرواية بصيغة التمريض فى المحرر الوجيز ، تفسير سورة التحريم : ٢٠٦/٥ (مخطوط) حيث قال : " ورُوى أن عيسى عليه السلام .... " وعقب قائلا : " ويشبه أن يكون هذا المعنى فى التوراة أو فى الانجيل ، فذلك الذى سمع الحجر إذا عبر عنه بالعربية كان هذا اللفظ .

٣٠ قوله تعالى : -((إِنِّي جَاعِلٌ فى الأَرْضِ خَلِيفَةً ...))-
(١) (٢)
(عس) : الخليفة آدم عليه السلام . و -((الأَرض))-.
(٣)
رَوَى ابن [سابط] عن النبى صلى اللّه عليه وسلم " أنها مكـــة "

---

(١) التكميل والاتمام : ٦ أ .

(٢) جـــمهور المفسرين على أنَّ المراد بـ " الخليفـــة " آدم عليه السلام . واختلفوا فى معنى الخلافة على ثلاثـــة أقوال :
الأول : انه خلف من سلف فى الأرض قبله فخليفـــة على هذا " فعيلة " بمعنى " فاعلة " أى : يخلف من سبقه وأخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٤٥٠/١ ، ٤٥١ ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، والربيع بن أنـــس وأخرجه الحاكم فى المستدرك : ٢٦١/٢ ، كتاب التفسير، باب " فى سورة البقرة " عن ابن عباس رضى الله تعالـــى عنهما ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجـــاه ووافقه الذهبى . قال الطبرى رحمه الله : فعلى هـــذا القول -((إِنى جاعل فى الأرض خليفة))- من الجـــن يخلفونهم فيها فيسكنونها ويعمرونها .
الثانى : أن المراد بالخليفة : هم أولاد آدم عليه السلام الذين يخلفون أباهم آدم ، ويخلف كل قرن منهـــم القرن الذى سلف قبله . ذكره الطبرى فى تفسيره : ٤٥١/١ وقال : وهذا قول حكى عن الحسن البصري . فخليفة علـــى هذا القول " فعيلة " بمعنى "مفعولة" أى : مخلوف .
وقد جاء فى التنزيل طائفة من الآيات توافق أحد هذيـــن المعنيين :
قال تعالى : -((هو الذى جعلكم خلائف فى الأرض فمن كفر فعليه كفره ...))- فاطر : ٣٩ .
وقال تعالى : -((وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفـــع بعضكم فوق بعض درجات))- الأنعام : ١٦٥ .
وقال تعالى : -((واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عـاد وبوأكم فى الأرض ...))- الأعراف : ٧٤ .
الثالث : أن المراد بالخليفة : الخلافة فى الحكـم عن الله سبحانه وتعالى . هذا المعنى فهمه الطبرىُّ رحمه الله تعالى من الرواية التى أخرجها فى تفسيره : ٤٥١/١ ٤٥٢ عن ابن عباس ، وابن مسعود رضى الله عنهما . قـــال رحمه الله : فكان تأويل الآية على هذه الرواية التـــى ذكرناها عن ابن مسعود وابن عباس : انى جاعل فـــى الأرض خليفة منى يخلفنى فى الحكم بين خلقى . وذلك الخليفـــة هو آدم ومن قام مقامه فى طاعة الله والحكم بالعـــدل بين خلقه ... " .
راجع أيضا تفسير ابن كثير : ١٠٠/١ ، ١٠١ ، وزاد المسير : ٦٠/١ .

(٣) فى جميع نسخ الكتاب : " ابن المبارك " والمثبت فـــى النص من كتاب ابن عسكر والمحرر الوجيز لابن عطيـــة وتفسير الطبرى .
وابن سابط هو عبدالرحمن . قال الحافظ فى التقريـــب : ٤٨٠/١ : ويقال ابن عبدالله سابط وهو الصحيح ، ويقـــال ابن عبدالله بن عبدالرحمن الجمحى المكى ، ثقة كثيـــر الإرسال ، من الثالثة مات سنة ثمان عشر ومائة .

لأن الأرض دحيت (١) من تحتها ، ولأنها مقر من هلك قومه من الأنبياء ، وأن قبر نوح ، وهود، وصالح بين الركن والمقام ٦ / ب
حكاه أبو محمد بن عطية فى تفسيره (٢) . والله أعلم .

٣١ ـ((وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ...))ـ

(عس) : قيل : هى أسماء كل شىء (٣) ، وقيل (٤) :

---

(١) الدَّحو : البسط ، ودحيت : بسطت ووسعت .
ينظر غريب الحديث للخطابى : ١٣٤/٣ ، والنهاية لابن الأثير : ١٠٦/٢ .

(٢) المحرر الوجيز : ٢٢٧/١ ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٤٨/١ عن ابن سابط ورفعه ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١١٣/١ وزاد نسبته إلى ابن أبى حاتم ، وابن عساكر عن ابن سابط أيضا .
وأورده ابن كثير رحمه الله تعالى فى تفسيره : ١٠٠/١ ، وقال : " وهذا مرسل ، وفى سنده ضعف ، وفيه مدرج ، وهو أن المراد بالأرض مكة ، والله أعلم. فان الظاهر أن المراد بالأرض أعم من ذلك " .
قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله : أما ارساله : فان " عبدالرحمن بن سابط " : تابعى ، وهو ثقة ، ولكنه لم يدرك النبى صلى الله عليه وسلم ، بل لم يدرك كبار الصحابة ... " .

(٣) التكميل والاتمام : ٦ أ .

(٤) اخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٨٢/١ ـ ٤٨٥ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير وقتادة ، والربيع بن أنس ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٢٠/١ ، ١٢١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم ، ووكيع ، وعبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .
وانظر زاد المسير : ٦٢/١ ، ٦٣ ، وتفسير ابن كثير : ١٠٤/١ .
وهو أصح الأقوال ، يدل عليه ماأخرجه الإمام البخارى فى صحيحه : ٢٠٣/٨ ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : ـ((وكلم الله موسى تكليما))ـ عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يجمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون له : أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده وأسجد لك الملائكة وعلمك أسماء كل شئ ... " .
قال القرطبى رحمه الله فى تفسيره : ٢٨٢/١ : وهو الذى يقتضيه لفظ ـ((كلها))ـ اذ هو اسم موضوع للاحاطة والعموم . ورجح ابن كثير فى تفسيره : ١٠٤/١ هذا القول

أسماء الملائكة (١) ، وقيل : هي أسماء الأشياء ومنافعها (٢) . والله أعلم .

(س) : وقيل : هي أسماء النجوم فقط (٣) ، وقيل : أسماء ذريته والملائكة (٤) . وقيل : أسماء ذريته فقط (٥) . وقيل : أسماء الأجناس (٦) . وقيل : بلغة واحدة (٧) . وقيل : بكل لغة (٨) . والله أعلم .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٨٥/١ عن الربيع بن أنس ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ٦٣/١ عن أبي العالية ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٣٤/١ عن الربيع بن خثيم .

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٨٢/١ ، ونقل عن النحاس أنه قال وهذا أحسن ما رُوي في هذا .

(٣) نقله ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٣٤/١ ، وابن كثير في تفسيره : ١٠٤/١ عن حميد الشامي .

(٤) رجحه الطبري في تفسيره : ٤٨٥:١ ، مستدلا بقوله تعالى : -((ثم عرضهم على الملائكة))- يعني بذلك أعيان المسمين بالأسماء التي علمها آدم . ولاتكاد العرب تكنى بالهاء والميم إلا عن أسماء بني آدم والملائكة . وأما اذا كانت عن أسماء البهائم وسائر الخلق سوى من وصفنا فانها تكنى عنها بالهاء والألف أو بالهاء والنون ، فقالت : " عرضهن " أو " عرضها " ... " .
ورد ابن كثير في تفسيره : ١٠٤/١ ترجيح الطبري بقوله : " وهذا الذي رجح به ليس بلازم فانه لاينفي أن يدخل معهم غيرهم ، ويعبر عن الجميع بصيغة من يعقل للتغليب ... " .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٨٥/١ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم .
وانظر زاد المسير : ٦٣/١ ، وتفسير ابن كثير : ١٠٤/١ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٢/١ .

(٦) نسبه ابن الجوزي في زاد المسير : ٦٣/١ إلى عكرمة وذكره القرطبي في تفسيره : ٢٨٢/١ دون عزو .

(٧) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٣٥/١ دون عزو .

(٨) المصدر السابق ، وذكره القرطبي في تفسير : ٢٨٣/١ ، ٢٨٤ .

٣٤ قوله تعالى : -((فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ...))-

(سه)[1] : أول من سجد من الملائكة : إسرافيل ، ولذلك جوزى بولاية اللّوح المحفوظ . قاله محمد بن الحسن النّقّاش[2] .

وكان اسم إبليس قبل أن يبلس من رحمة اللّه : عزازيل[3] . وقال النقاش : كنيته أبو كُرْدُوس[4] .

(عس)[5] : وقد قيل : إنّ اسمه الحارث ، وقع ذلك فى حديث حواء حين قال لها ابليس : إذا وضعت فسميه عبدالحارث ، وسنذكر ذلك فى موضعه[6] إن شاء اللّه .

---

(١) التعريف والإعلام : ١٠ .

(٢) النقاش : (٢٦٦ - ٣٥١ هـ) .
هو : محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلى ثم البغدادى ، أبو بكر . المقرئ ، المفسر . صاحب كتاب " شفاء الصدور " فى التفسير ، والاشارة فى غريب القرآن .... وغير ذلك .
وقد ضعفه الذهبى وقال : وهو مع علمه وجلالته ليس بثقة وخيار من أثنى عليه أبو عمرو الدانى .
ترجمته فى : معرفة القراء الكبار : ٢٩٤/١ ، سير أعلام النبلاء : ٥٧٣/١٥ - ٥٧٦ ، طبقات المفسرين للسيوطى : ٩٤ ، ٩٥ .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٢٣/١ وعزاه لابن عساكر عن عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه قال : لما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم كان أول من سجد له اسرافيل ، فأثابه الله أن كتب القرآن فى جبهته " .
ونسبه أيضا لابن أبى حاتم وأبى الشيخ عن ضمرة .

(٣) ورد ذلك فى أثر أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٠٢/١ ، ٥٠٣ عن ابن عباس رضى الله عنهما ، ونقله ابن قتيبة فى المعارف : ١٤ عن وهب بن منبه ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٢٣/١ ، ١٢٤ وزاد نسبته لابن أبى حاتم ، وابن أبى الدنيا ، وابن الأنبارى ، والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وانظر البداية والنهاية : ٥٠/١ .

(٤) أورده ابن كثير فى البداية والنهاية : ٥٣/١ وعزاه للنقاش .

(٥) التكميل والاتمام : ١٢ أ ، ١٢ ب .

(٦) ينظر :ص: ٤٤٨ سورة الأعراف ، تفسير قوله تعالى : -((فلما تغشاها حملت حملا خفيفا))- آية : ١٨٩ .

وقيل فى اسمه : "قِتْرة (١)" ، وقع فى كتاب : "الدلائل (٢)" فى رُقية منها ومن شر أبى قترة وماولد ، وقال : هو إبليس .

وقد قيل فى كنيته : أبو مرة (٣) ، ولهذا قال الحريرى فى مقاماته (٤) فى شعر منه :

مِن قَبلِ أَن أَخلعَ ثَوْبَ الحيَا ءِ فى طاعةِ الشّيخِ أبي مُـرَّة

وقد وقع فى كنيته : أبو لُبَيْنى (٥) : رُوى أنه لما بُويع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بِمِنًى صرخ الشيطان ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : " هذا أبو لُبَيْنى قد أنذر بكم فتفرقوا " حكاه الأستاذ أبو زيد فى كتاب " الروض الأنف (٦) " تكميل : قال المؤلف – وفقه اللّه – : وممّا يقرب من هذا الغرض الكلام على كونه من جنس الملائكة فى الأصل ، أو من الجن .

---

(١) قِتْرة : بكسر القاف وسكون التاء : اسم ابليس لعنه اللّه ذكره الخطابى فى غريب الحديث : ٤٦٩/١ ، وابن الأثير فى النهاية : ١٢/٤ .

(٢) هو كتاب الدلائل فى غريب الحديث للامام قاسم بن ثابت بن محمد السرقسطى المتوفى سنة ٣٠٩ هـ .

(٣) الحريرى : (٤٤٦ – ٥١٦ هـ) .
هو : القاسم بن على بن محمد الحريرى البصرى ، أبو محمد . الأديب النحوى المشهور ، قال عنه ابن خلكان : كان أحد أئمة عصره ، ورزق الحظوة التامة فى عمل المقامات .
صنف أيضا : درة الغواص فى أوهام الخواص ، وملحة الاعراب فى النحو ، .... وغير ذلك .
أخباره فى : وفيات الأعيان : ٦٣/٤ ، بغية الوعاة : ٢٥٧/٢ – ٢٥٩ .

(٤) مقامات الحريرى : ٥١٥ .

(٥) لبينى : اسم ابنة ابليس .
راجع القاموس المحيط : ٢٦٥/٤ (لبن) .

(٦) الروض الأنف : ٢٠٤/٢ ، وعزاه لأبى الأشهب عن الحسن .

وقد اختُلف فى ذلك فقيل : كان من الملائكة (١) ، وكان خازنا على سماء الدنيا (٢)، وهذا هو ظاهر الآية من حيث تعبُّد بالسجود معهم (٣) ، فلو لم يكن منهم لكان أمر اللّه الملائكة بالسجود غير متناول له ، فوَجَبَ ألاّ يحصل له صفة الذنب بترك السجود .

وأمّا قوله تعالى : -((كَانَ مِنَ الجِنّ))(٤)- فلا دليل فيه / على أنه ليس من الملائكة ، لأن الملائكة تسمى جنًّا لاستتارها . ٧ / أ

قال الأعشى (٥) :

وَسَخَّرَ من جِنِّ الملائكِ تِسْعةً قياماً لديه يعملون بلاأجرِ

يعني : سليمان (٦) عليه السلام .

---

(١) قال البغوى فى تفسيره : ٦٣/١ : " قاله ابن عباس وأكثر المفسرين " وذكر القرطبى فى تفسيره : ٢٩٤/١ أنه قول الجمهور أيضا ، ونسبه لابن عباس ، وابن مسعود ، وابن جريج ، وابن المسيب وقتادة وغيرهم .
ورجحه الطبرى فى تفسيره : ٥٠٨/١ .

(٢) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٥٠٣/١ - ٥٠٥ عن ابن مسعود ، وابن عباس وسعيد بن المسيب ، وقتادة رضى الله تعالى عنهم ، وأورد نحوه السيوطى فى الدر المنثور: ١٢٤/١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، والبيهقى عن ابن عباس ، ونسبه إلى ابن أبى حاتم عن قتادة .
راجع أيضا تفسير البغوى : ٦٣/١ ، والمحرر الوجيز : ٢٤٥/١ ، وزاد المسير : ٦٥/١ ، وتفسير ابن كثير :١١٠/١ .

(٣) راجع هذا المعنى فى رواية الطبرى فى تفسيره : ٥٠٥/١ ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

(٤) سورة الكهف : آية : ٥٠ .

(٥) الأعشى : (؟ - ٧ هـ) .
هو : ميمون بن قيس بن جندل ، من بنى قيس بن ثعلبة الوائلى ، أبو بصير من شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية . وأدرك الإسلام ولم يسلم .
ولقب بالأعشى لضعف بصره .
أخباره فى : طبقات فحول الشعراء : ٥٢/١ ، الشعر والشعراء : ١٧٨/١ ، جمهرة أشعار العرب : ١٨ والبيت له فى اللسان : ٩٧/١٣ (جنن) .

(٦) راجع تفسير الطبرى : ٥٠٥/١ ، ٥٠٦ .

وقيل : هو أبو الجن كما أن آدم أبو البشر (١) وكان من الجن الذين كانوا فى الأرض، وقاتلتهم الملائكة (٢) فَسبَوْه صغيراً وتربّى فيما بينهم وعظم قدره هنالك ، فصار فى الظاهر كأنه منهم فلا جَرَمَ تُعبد بالسجود معهم ، فيكون الاستثناء - على هذا القول - منقطعا من غير جنس الأول ، وهو فى القرآن كثير ، وهذا القول هو الصحيح لأوجه :

أحدها : أن إبليس له ذرية ، لقوله تعالى : -((أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي)) (٣)- والملائكة لا ذرية لهم ؛ لأن الذرية لاتكون إلا من ذكر وأنثى، والملائكة ليس فيهم أنثى لقوله :-((وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا)) (٤)- .

الثانى : أنّ اللّه تعالى أخبر عنه أنه مخلوق من نار والملائكة ليسوا كذلك ، لما رواه عُروة بن الزبير عن عائشة رضى اللّه عنها عن النّبىّ صلى اللّه عليه وسلم " أنهم مخلوقون من نور " (٥) .

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١/٥٠٧ عن ابن زيد وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله : (لم أجده فى مكان)، وذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز: ١/٢٤٥ وعزاه لابن زيد والحسن وقتادة .
راجع أيضا تفسير القرطبى : ١/٢٩٤ .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١/٥٠٧ عن سعد بن مسعود وشهر بن حوشب ، ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١/٢٤٥ ، والقرطبى فى تفسيره : ١/٢٩٤ عن شهر بن حوشب .
وانظر تفسير ابن كثير : ١/١١١ .

(٣) سورة الكهف : آية : ٥٠ .

(٤) سورة الزخرف : آية : ١٩ .

(٥) أخرجه الامام مسلم رحمه الله فى صحيحه : ٤/٢٢٩٤ ، كتاب الزهد والرقائق ، " باب فى أحاديث متفرقة " بلفظ : " خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم " .

الثالث : أنّ اللّه تعالى قال فى صفة الملائكة : -((لَّايَعْصُونَ اللّهَ مَآأَمَرَهُمْ))- (١) .

الرابع : أنّ الملائكة رسل اللّه ، لقوله : -((جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً))- (٢) . والرسول لايكون كافراً ، لقوله : -((اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ))- (٣) .

٣٥ قوله تعالى : -((اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ...))- (٤)

(سه) : زوجه حواء (٥) . وأول من سماها بذلك آدم ، حين خلقت من ضلعه (٦) ، وقيل له : ماهذه ؟ قال : أنثى . وتفسيرها امرأة .قيل : وماسمها ؟ قال : حواء . قيل له : ولم ؟ قال : لأنها خلقت من حَيّ (٧) .وكنية آدم التى كنته بها الملائكة : أبو البشر (٨) .

---

(١) سورة التحريم : آية : ٦ .

(٢) سورة فاطر : آية : ١ .

(٣) سورة الأنعام : آية : ١٢٤ .

(٤) التعريف والإعلام : ١٠ .

(٥) السبب فى عدم ذكر " حواء " فى الآية الكريمة هو شهرة تعيين ذلك ، لأنه لم يكن لآدم غيرها .
ذكر ذلك الزركشي فى البرهان : ١٥٦/١ ، والسيوطى فى الاتقان : ٧٩/٤ .

(٦) أخرج الامام البخارى رحمه اللّه تعالى في صحيحه :١٠٣/٤، كتاب الانبياء ، باب " خلق آدم وذريته " عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع ... " .

(٧) أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره : ٥١٣/١ عن ابن عباس ، وعن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٢٧/١، وزاد نسبته إلى ابن أبى حاتم ، والبيهقي ، وابن عساكر ، عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .

(٨) وردت هذه الكنية فى حديث أخرجه الامام البخارى رحمه الله تعالى فى صحيحه : ٢٠٣/٨ ، كتاب التوحيد ،باب " قوله تعالى : -((وكلم الله موسى تكليما))- عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يجمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون له : أنت آدم أبو البشر ... " .
وذكر الطبرى هذه الكنية فى تفسيره : ٤٨٢/١ ، والبغوىّ فى تفسيره : ٦١/١ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٦٢/١ .

وقيل كنيته أبو محمد (١) ، كُنِّى بمحمد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم .

وأهبط آدم بسَرَنْديب (٢) من الهند ، بجبل يقال له : بوذ (٣) ، وأهبطت حواء بجُدَّة (٤) ، وأهبط إبليس بالأُبُلَّة (٥) ، وأهبطت الحية بِبَيْسَان (٦) ، وقيل : بسجستان (٧) ، وسجستان أكثر بلاد الله

---

(١) ذكره البغويُّ فى تفسيره : ٦١/١ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٦٢/١ ، والمسعودى فى أخبار الزمان : ٧٢،قال القرطبى فى تفسيره : ٢٧٩/١ : وقيل : كنيته فى الجنة أبو محمد ، وفى الأرض أبو البشر .

(٢) سرنديب : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، ودال مهملة مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، وباء موحدة : جزيرة عظيمة فى بحر هركند بأقصى بلاد الهند .
راجع معجم البلدان : ٢١٥/٣ ، ٢١٦ .
وهى الآن مستقلة عن الهند وتسمى بـ " سيريلانكا " .

(٣) ذكره الطبرى فى تاريخه : ١٢٢/١ فى رواية أخرجها عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والذى ذكره ياقوت فى معجم البلدان : ٣١٠/٥ : " نوذ " بفتح النون وسكون الواو بعدها ذال معجمة ، قال : جبل بسرنديب عنده مهبط آدم عليه السلام ... "
وقال ابن الأثير فى الكامل : ٣٦/١ : " نود " بضم النون وسكون الواو وآخره دال مهملة " .

(٤) جدة : بالضم ، والتشديد : ساحل مكة ، مدينة مشهورة سميت بذلك لأنها كانت حاضرة البحر .
راجع معجم ما استعجم : ٣٧١/١ ، معجم البلدان : ١١٤/١ ، ١١٥ ، والروض المعطار : ١٥٧ .

(٥) الأُبُلَّة : بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى فى زاوية الخليج الذى يدخل إلى مدينة البصرة ، وهى أقدم من البصرة .
ينظر معجم ما استعجم : ٩٨/١ ، معجم البلدان : ٧٦/١ ، الروض المعطار : ٨ ، ٩ .

(٦) جاء فى هامش الأصل وفى نسخة ق ، م : بيسان ، بالباء الموحدة ، والياء المثناة التحتية ، والسين المهملة : هو من بلاد الحجاز . ذكره فى المشارق اهـ ينظر مشارق الأنوار : ٣١٤/١ ، قال أيضا : وبيسان أخر فى بلاد الشام . قال ياقوت : بيسان : مدينة بالأردن ... ويقال : هى لسان الأرض ، وهى بين حوران وفلسطين .
راجع معجم البلدان : ٥٢٧/١ ، الروض المعطار : ١١٩، ١٢٠

(٧) سجستان : بكسر أوله وثانيه ، وسين أخرى مهملة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون : هى ناحية كبيرة وولاية واسعة ، وذهب بعضهم إلى أن " سجستان " اسم للناحية وأن اسم مدينتها " زرنج " .
معجم البلدان : ١٩٠/٣ ، الروض المعطار : ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

حيات ، ولولا العِربد (١) يأكلها (٢) ويفنى كثيرا منها لأُخليت سجستَان من أجلها ، قاله أبو الحسن المسعودى (٣) .

(عس) (٤): وقد قيل : إنه أهبط مع حواء على جبل يقال له : واشم (٥) بأرض الهند ، وهو جبل ينبت المندل (٦) والطّيب ، حكاه القتبىّ (٧) . والله أعلم .

---

(١) العربد : بكسر العين والباء وبدال خفيفة ويُروى : بدال مشددة وبفتح الباء مع دال مشددة : الحية الخبيثة . اللسان : ٢٨٩/٣ (عرد) .

(٢) فى الأصل وفى نسخة ق ، م : " مايأكلها " ولايستقيم به المعنى ، والمثبت فى النص موافق لما فى (ع) والتعريف والإعلام للسهيلى .

(٣) المسعودى : (؟ - ٣٤٦ هـ) .
هو : على بن الحسين بن على المسعودى ، أبو الحسن المؤرخ المشهور .
صاحب كتاب مروج الذهب ، وأخبار الزمان ، والتنبيه والاشراف . وغيرذلك،لم أقف على كلامه فيماتيسر لى من كتبه أخباره فى : سير أعلام النبلاء : ٥٦٩/١٥، وطبقات الشافعية : ٤٥٦/٣ ، ٤٥٧ ، وفوات الوفيات : ١٢/٣ ، ١٣ .

(٤) التكميل والإتمام : ١٢ أ .

(٥) واشم : السين معجمة ، كذا فى جميع النسخ ، وهو المثبت فى كتاب ابن عسكر وفى المعارف لابن قتيبة : ١٥ ،وتاريخ الطبرى : ١٢٢/١ : واسم : السين مهملة ذكره ياقوت فى معجم البلدان : ٣٥٣/٥ وقال : " جبل بين الدهنج والمندل من أرض الهند ... " .

(٦) المندل : عود الطيب الذى يتبخر به .
راجع اللسان : ٦٥٤/١١ (ندل) .

(٧) ابن قتيبة : (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) .
عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَورى البغدادىّ أبو محمد الإمام اللغوى النحوى ، الكاتب .
صنف : تأويل مشكل القرآن ، وتفسير غريب القرآن وغريب الحديث ، والمعارف ... وغير ذلك .
أخباره فى : تاريخ بغداد : ١٧٠/١٠ ، وفيات الأعيان : ٤٢/٣ ، بغية الوعاة : ٦٣/٢ ، ٦٤ ، طبقات المفسرين للداودى : ٢٥١/١ .
أما قوله ففى كتابه المعارف : ١٥ ، ١٦ .

(س) : وحكى المسعودى أيضا (١) : أن آدم ـ عليه السلام ـ أُهبط على جبل الرهون (٢) من جزيرة سَرَنْدِيب ، وأن الحيَّة أُهبطت بأَصبهان (٣) . وذكر الطبرىّ فى كتاب " الياقوته " (٤) "أن آدم أهبط بدهينا موضع بالهند . وقيل : أُهبط على جبل يسمى دروبه (٥) . قال : وهو أقرب جبال الأرض إلى السماء (٦) . وأُهبط إبليس بساحل بحر أيلة (٧) ، والحيَّة بالمدينة (٨) .

---

(١) راجع مروج الذهب : ٣٤/١ .

(٢) الرهون : وصفه ياقوت فى معجم البلدان : ٢١٦/٣ : " وهو ذاهب فى السماء يراه البحريون من مسافة أيام كثيرة وفيه أثر قدم آدم عليه السلام " .

(٣) جاء فى هامش الأصل ونسخة ق ، م : (س) : يقال بفتح الهمزة عند الكافة ، وبكسرها عند أبى عبيد البكرى وأهل خراسان يقولونها بالفاء مكان الباء . من المشارق. وهى مدينة فى بلاد فارس مشهورة .
راجع معجم ما استعجم : ١٦٣/١ ، مشارق الأنوار : ١٦٠/١، معجم البلدان : ٢٠٦/١ .

(٤) لم أقف على كتابه هذا . لكنه أخرج هذا القول فى تاريخه : ١٢١/١ عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٥) لم أقف على هذا الموضع بهذا اللفظ ، وذكر الحميرى فى الروض المعطار : ٢٣٦ : " جبلا يسمى " الدرب " ، قال: " هو جبل بين عمورية وطرسوس ... ، وهو حاجز بين بلاد أنطاكية وبلاد طرسوس منتصبا من الغرب إلى الشرق ....".

(٦) المعروف اليوم أن أعلى قمة جبل فى العالم هى قمة جبال الهملايا فى الهند .

(٧) أيلة : بالفتح : مدينة على ساحل بحر الأحمر مما يلى الشام ، وقيل : هى آخر الحجاز وأول الشام .
راجع معجم ما استعجم : ٢١٦/١ ، معجم البلدان : ٢٩٢/١ ، الروض المعطار : ٧٠ .

(٨) فى المعارف لابن قتيبة : ١٥ ، وتاريخ الطبرى : ١٢٢/١ : " والحية بالبريّة " .

والصحيح من ذلك كلّه أن آدم — عليه السلام — إنّما نزل على جبل سرنديب (١) ، ويقال فيه : سرنديد — بالدال — وبه سُمِّيت أرض سَرَنديب ، وأثر قدمه فى الصخرة التى وقع عليها باقٍ إلى الآن فيما ذكر أهل التاريخ .

ومن عجائب هذا الجبل أنه لايزال عليه نور شعاعي ملون كتلوين قوس قزح لايخلو منه ليلا ولا نهاراً ، له رائحة تفوق رائحة المسك .

وذكر ابن الجَزّار (٢) فى كتاب " عجائب الأرض " : أنّ فى هذا الجبل شجراً لها أوراق ، للورقة وجه أحمر وباطن أخضر ، مكتوب فى الحمرة بالبياض : لااله إلا اللّه وحده لاشريك له ، ومكتوب فى الخضرة بالحمرة : سبحان اللّه العظيم .

---

(١) أخرج ذلك الطبرى فى تاريخه : ١٢٢/١ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، وأخرج الحاكم فى المستدرك : ٥٤٢/٢ كتاب التاريخ ،«ذكر آدم عليه السلام»عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : " إن أول ماأهبط الله آدم الى أرض الهند " .
وقال : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .
وأخرج الحاكم أيضا عن ابن عباس قال : قال علي بن أبى طالب : " أطيب ريح فى الأرض الهند أهبط بها آدم ..." .
وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
وهذه الأقوال السالفة التى ذكرها المؤلف رحمه اللّه ذكرها الطبرى رحمه الله فى تاريخه : ١٢١/١ ، ١٢٢وقال: " وهذا مما لايوصل الى علم صحته إلا بخبر يجئ مجئ الحجة ، ولا يعلم خبر فى ذلك ورد كذلك ، غير ماورد من خبر هبوط آدم بأرض الهند ، فان ذلك مما لا يدفع صحته علماء الاسلام وأهل التوراة والانجيل ، والحجة قد ثبتت بأخبار بعض هؤلاء " . اهـ
وكأن قول المؤلف رحمه الله : " والصحيح من ذلك كله أن آدم عليه السلام انما نزل على جبل سرنديب ...... " قريب من كلام الطبرى رحمه الله .

(٢) ابن الجزار : (؟ — ٣٦٩ هـ ، وقيل غير ذلك) .
هو : أحمد بن ابراهيم بن أبى خالد الجزار القيروانى أبو جعفر . المؤرخ والطبيب المشهور .
صنف : التعريف بصحيح التاريخ ، ومغازي أفريقية ...... وغير ذلك .
أما كتاب عجائب الأرض فلعله عجائب البلدان المنسوب اليه أيضا فى كشف الظنون : ١١٢٦/٢ .
أخباره فى : طبقات الأطباء لابن جلجل : ٨٨ — ٩٠ ، سير أعلام النبلاء : ٥٦١/١٥ .

كل ورقة فى الشَّجرة على هذه الصفة ، وفى هذه الشجرة أطيار على قدر اليمام (١) مرقشة ألوانها ، تُسبِّح اللّه بألسنة عربية وسريانية ، لها أصوات حنينة تُبكى المستمعَ إليها تشوقاً وخيفةً وإذا صِيد منها واحدَ وجُعِلَ فى قفص لم ينطق ولم يمكث أكثر من يومين ثم يموت .

٨ / أ وذكر ابن الصَّفار (٢) أنَّ فى هذا / الجبل ورداً أحمر عتيق الحمرة لاينقطع عنه صيفاً ولا شتاء مكتوب فى وجه الورقة بالصفرة : لا إله إلاَّ اللّه ، وفى باطنها مكتوب بالخضرة : سبحان اللّه . وكذلك كثير من الأزهار على هذه الصفة .

وذكر القاضي أبو الفضل عياض (٣) رض اللّه عنه : أن ببلاد الهند ورداً أحمر مكتوبا عليه بالأبيض : لا إله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه

---

(١) اليمام : نقل الجوهرى عن الأصمعى : أنه الحمام الوحشى ، الواحدة : يمامة . وعن الكِسائى : هى التى تألف البيوت .
راجع الصحاح : ٢٠٦٥/٥ ، واللسان : ٦٤٨/١٢ ، ٦٤٩ ، (يمم) .

(٢) لم أقف له على ترجمة . وذكره البلنسيُّ - رحمه اللّه تعالى - فى مواضع أخر من كتابه منها فى سورة الكهف نقل عن ابن الصفار فى كتابه : " شرح السفرة " أنه دخل الكهف بمقربة من لوشه - مدينة بالاندلس - وذلك عام اثنين وثلاثين وخمسمائة .

(٣) القاضى عياض : (٤٧٦ - ٥٤٤ هـ) .
هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبيّ السبتى أبو الفضل الإمام العلامة ، المفسر المحدث ، الفقيه ، النَّحوى اللغوى .
صنف : الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ومشارق الأنوار وله شرح على صحيح مسلم .... وغير ذلك .
أخباره فى : جذوة الاقتباس : ٤٩٨/٢ ، المرقبة العليا : ١٠١ ، الديباج المذهب : ٥٢/٢ .
ونص كلامه فى الشفا : ٢٢٩/١ .

وفى هذا الجبل ثمار من الأُتْرُجِّ(١) لها طعم كبير(٢) أخضر ، عليه نور ساطع ، وله رائحة كرائحة القرنفل ، وخارجه وداخله حار رطب بخلاف الأُترج ، إذا أكل الآكل منه شيئًا طَرَّبه وأسرع بهضم مافى معدته وشَهّاه أكل الطعام ، وزاد فى[الباءة](٣) وأَدَرَّ الماء وحَسَّن الخُلُق . ذكره ابن الصفّار فى : " شرح السفرة " .

قال المؤلف ــ وفقه اللّه ــ : ولو تتبعت عجائب الهند لخرجت إلى التطويل ، ولكن هذا القَدْر يملأُ الصدور من عظمة اللّه ، وينَبّه على ماأعدَّ اللّه فى جنّته لعباده مِمَّا لا عينٌ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . جعلنا اللّه من أهلها بمنّه وكرمه .

تكميل : (عس)(٤) : تكلّم الشّيْخُ أبو زيد على نزول آدم وحواء وإبليس ، والمواضع التى أُنزلوا فيها فرأيتُ أن أضيف إلى ذلك مدة مُقَامهما فى الجنّة ، ويوم خروجهما ووقته ، ومايتعلق بذلك بحول اللّه .

---

(١) واحدته تُرُنْجَة وأُتْرُجَّة ، وهى كما قال النّبىّ على اللّه عليه وسلم : " طعمها طيب وريحها طيب " . أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه : ١٠٧/٦ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل القرآن على سائر الكلام ، والإمام مسلم فى صحيحه : ٥٤٩/١ ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضيلة حافظ القرآن. ينظر فوائد الأُترج فى الطب النبوى : ٢٨٣ ــ ٢٨٥ ،والجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار : ١١/١ .

(٢) جاء فى كتاب الياقوت والمرجان : ١٠٠/١ نقلا عن البلنسىّ : " لها طعم جميل وورق أخضر ... " ، ولم يثبت ذلك فى نسخ الكتاب الخطية . والعجيب أن مؤلف الياقوت اعتمد نسخة دار الكتب المعتمدة هنا أيضا ولم يذكر بها هذا اللفظ الذى ذكره . ولعل المؤلف هنا يقصد بقوله : "لها طعم كبير " أى ثمر كبير الحجم .

(٣) فى الأصل : الباه ، والمثبت فى النص من ق ، م .

(٤) التكميل والإتمام : ١١ ب ، ١٢ أ .

فأقول : ثبت في الصحيح (١) أنَّ آدمَ خُلِقَ يومَ الجمعة . وحكى الطبريُّ في : " التاريخ الكبير " (٢) أنَّ آدم عليه السلام خُلِقَ في آخر ساعة من نهار يوم الجمعة ، وهو آخر يوم من الأيام الستة التي خَلَقَ اللّه فيها الخلقَ ، وأنَّ في بقية ذلك اليوم نُفِخَ فيه الروح ، وسكن الجَنَّة ، وأُهبط قبل غروب الشمس منه (٣) .

وهذا على أن يكون اليوم ألف سنة فتكون الساعة ثلاثا وثمانين سنة وأربعة أشهر من أيام الدنيا فمكث جسداً بلا روح أربعين عاما من أعوام الدنيا ، ومكث بعد ذلك حيا في الجَنَّة مع زوجه ثلاثا وأربعين عاما وأربعة أشهر من أعوام الدنيا ، وذلك كله ساعة من أيام الآخرة (٤) / . ٨/ب

---

(١) أخرج الامام مسلم رحمه اللّه تعالى في صحيحه : ٢/٥٨٥ ، كتاب الجمعة ، باب : " فضل يوم الجمعة " عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة . فيه خلق آدم . وفيه أدخل الجنَّة . وفيه أخرج منها " .

(٢) راجع تاريخ الطبري : ١/١١٩ .

(٣) أخرج الحاكم في المستدرك : ٢/٥٤٢ ، كتاب التاريخ ، " ذكر آدم عليه السلام " عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : ماسكن آدم الجنة إلا مابين صلاة العصر إلى غروب الشمس " .
وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي ، وذكر السيوطي - رحمه الله تعالى - في الدر المنثور : ١/١٢٧ رواية نسبها إلى عبدالرزاق وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في " الأسماء والصفات " ، وابن عساكر ، كلهم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : " ..... فتالله ماغابت الشمس من ذلك اليوم حتى أهبط من الجنة الى الأرض " .

(٤) راجع ذلك كله في تاريخ الطبريّ : ١/١١٩ ، والكامل لابن الأثير : ١/٣٦ .

وقد قيل : إنه مكث فيها خمسمائة عام (١)، وكان هبوطه منها لخمسة أيام مضين من نيسان (٢). واللّه أعلم.

وكان آدم – عليه السلام – طُوالاً كثير الشعر جعدا (٣)، آدمَ اللون أجمل البريَّة وكان أمرد وإنما نبتت اللِّحى لولده من بعده. قاله القتبِىّ (٤).

وقد رُوى فى الحديث : " أنَّ طول آدم كان ستين ذراعاً " (٥).

ورُوى أن رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم – قال : " خلَق اللّهُ آدمَ على صورتِه ، طولُه فى السَّماء ستون ذراعا " (٦).

وقيل فى معنى ذلك أى : على صورة آدم التى كان عليها يوم قبض ، لم ينتقل من مضغة إلى علقة إلى طفل إلى كهل إلى شيخ وإنما خلق على صورته التى مات عليها (٧).

---

(١) أخرجه الطبرى فى تاريخه : ١٢٠/١ عن ابن عباس رضى الله عنهما.
وأنظر الكامل لابن الأثير : ٣٦/١.

(٢) أخرجه الطبرى فى تاريخه : ١١٨/١ عن أبى العالية.

(٣) الجعد من الشعر : خلاف البسط.
ينظر النهاية لابن الأثير : ٢٧٥/١ ، واللسان : ١٢١/٣ ، (جعد).

(٤) راجع المعارف لابن قتيبة : ١٧.

(٥) أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ١٠٢/٤ ، كتاب الانبياء باب خلق آدم وذريته.

(٦) أخرجه الامام البخارى رحمه اللّه تعالى فى صحيحه : ١٢٥/٧ كتاب الاستئذان ، باب بدء السلام. والامام مسلم رحمه الله تعالى فى صحيحه : ٢١٨٣/٤ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير. عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا.
وليس فى صحيحى البخارى ومسلم وكتاب ابن عسكر : " فى السماء ".

(٧) راجع صحيح مسلم بشرح الامام النووى : ١٧٨/١٧ ، وفتح البارى : ٣/١١.

وقيل : معناه على صورته التى أُهبِط فيها الأرض ، أى : لم يكن فى الجَنَّة أطول منه فى الأرض ولا أجمل .

وقد جاء فى الحديث (١) : " أن الله خلق آدم على صورة الرحمن "

ومعنى ذلك : على الصورة التى ارتضاها الرحمن أن تكون لآدم إذ لم يخلق غيره على صورته وبنيته (٢) .

وقد قيل : إنَّ الخبر جاء عقيب قوله عليه السلام : " لاتقولوا قبح الله وجهك فان آدم خلق على صورته (٣) " أى : على صورة هذا المقبَّح وجهه ، واللّه أعلم .

وحكى ابن قتيبة (٤) : أنَّ آدم عمر تسعمائة سنة وثلاثين سنة على ماوقع فى التوراة (٥) .

وقد قيل (٦) : عاش ألف سنة . واللّه أعلم .

---

(١) نقل الامام النووى فى شرحه على صحيح مسلم : ١٦٦/١٦ ، عن المازرى قال : " ... ورواه بعضهم ان الله خلق آدم على صورة الرحمن ، وليس بثابت عند أهل الحديث وكأن من نقله رواه بالمعنى الذى وقع له وغلط فى ذلك " .
راجع أيضا فتح البارى : ٣/١١ .

(٢) ذكر نحوه الحافظ ابن حجر فى فتح البارى : ٣٦٦/٦ .

(٣) أخرجه باختلاف يسير فى بعض ألفاظه الامام أحمد فى مسنده : ٢٥١/١ عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه .

(٤) راجع المعارف : ١٩ ، وتاريخ الطبرىّ : ١٥٨/١ ، والكامل لابن الأثير : ٥١/١ .

(٥) سفر التكوين ، الاصحاح الخامس .

(٦) نقله ابن قتيبة فى المعارف : ١٩ عن وهب بن منبه ، وأخرجه الطبرى فى تاريخه : ١٥٦/١ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا .
وانظر الكامل لابن الأثير : ٥٠/١ ، ٥١ .

(س) : وتوفى آدم يوم الجمعة لستٍ خلون من نَيْسان في الساعة التى خلق فيها (١) ، وقيل (٢) : قبره فى جبل أبي قبيس (٣) ،وقيل : هو بِمِنىً فى مسجد الخَيْف (٤) .

ورُوى (٥) أن نوحاً أخرجه عند الطوفان وحمله معه فى السفينة ثم أعاده إلى مكانه .

وقيل (٦) : بل دفنه فى بيت المقدس (٧) ، حكاه ابن السِّيد (٨) وغيره .

---

(١) ذكره اليعقوبى فى تاريخه : ٧/١ دون عزو .

(٢) نقله ابن قتيبة فى المعارف : ١٩ عن وهب بن منبه
وذكره الطبرى فى تاريخه : ١٦١/١ دون عزو .

(٣) جبل أبى قبيس : وهو اسم الجبل المشرف على مكة ،وجهه إلى قعيقعان ومكة بينهما ، أبو قبيس من شرقيها وقعيقعان من غربيها .
راجع معجم البلدان : ٨٠/١ ، ٨١ .

(٤) مسجد الخَيْف : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه . والخَيْف : ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سُمِّى مسجد الخيف من منى .
راجع معجم ما استعجم : ٥٢٦/٢ ، ومعجم البلدان : ٤١٢/٢، الروض المعطار : ٢٢٩ .

(٥) راجع المعارف لابن قتيبة : ١٩ .

(٦) أخرجه الطبرى فى تاريخه : ١٦١/١ عن ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما .
وانظر البداية والنهاية : ٩٢/١ .

(٧) فى (ق) : " ببيت " .

(٨) ابن السيد : (٤٤٤ — ٥٢١ هـ) رَ.ٌ
عبدالله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيوسى . أبو محمد،الإمام اللغوى ، النحوى . الاديب .
ألف : الحلل فى شرح أبيات الجمل ، والاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ، وشرح الموطأ .... وغير ذلك .
أخباره فى : الصلة : ٢٩٢/١ ، وأزهار الرياض : ١٠١/٣ — ١٤٨ ، وبغية الوعاة : ٥٥/٢ ، ٥٦ .

وذكر الطبري (١) : أنّ حواء ماتت بعد آدم بسنة ، ودُفنت مع زوجها آدم في غار أبي قبيس ، وقيل : قبرهما الآن في جبل الطُّور . والله أعلم .

فائدة :

قال المؤلف — وفقه الله — اختُلف في وزن لفظة آدم ، فقيل : هي أفعل من الأدمة / وأصلها أأدم بهمزتين فوجب تسهيل الثانية . ١/أ

وقيل : أُخذ من لفظ الأديم، لأنه خلق من أديم الأرض ، رُوي ذلك عن ابن عباس (٢) .

وذكر قاسم بن ثابت : في " الدلائل " عن محمد بن المستنير — وهو قُطْرب — أنه قال : لو كان من أديم الأرض لكان على وزن فاعَل بفتح العين ، وكانت الهمزة أصلية فلم يكن يمنعه من الصرف مانع وإنّما هو على وزن أفعل من الأدمة . قال الشّيخ أبو زيد في كتاب " الروض " (٣) : " وهذا ليس بشيء ، لأنه لايمتنع أن يكون من الأديم وهو على وزن أفعل .تدخله الهمزة الزائدة على الهمزة

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخه : ١٦١/١ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .
وانظر الكامل لابن الأثير : ٥٢/١ ، والبداية والنهاية : ٩٢/١ .

(٢) أخرجه الطبريّ — رحمه الله تعالى — في تفسيره : ٤٨٠/١، وقد صحح الشيخ أحمد شاكر — رحمه الله — اسناد هذا الخبر ، وأخرجه الحاكم في المستدرك : ٢٦١/٢ ، كتاب التفسير ، سورة البقرة عن أبي هريرة رض الله عنه مرفوعا وقال:"هذاحديث صحيح الاسنادولم يخرجاه "ووافقه الذهبي وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٢٠/١ وزاد نسبته إلى ابن سعد ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، والفريابي عن ابن عباس رض الله تعالى عنهما .
وانظر النهاية لابن الأثير : ٣٢/١ .

(٣) ينظر الروض الأنف : ١٤/١ .

الأصلية كما تدخل على همزة الأدمة . فأول الأدمة همزة أصلية فكذلك أول الأديم همزة أصلية ، فلا يمتنع أن يبنى منه أفعل فيكون غير مجرى كما يقال : رجلٌ أَعْيَن وأرأس من العين والرأس ، مع مافى هذا القول من مخالفة قول السلف الذين هم أعلم بالعربية وأفصح لسانا ، وأذكى جنانا " . انتهى .

وقال شيخى (١) الأستاذ أبو عبدالله الخولانى (٢) — رضى الله عنه — : " يظهر من كلام أبى زيد أنه سلم لقطرب قوله : إنه لو كان على وزن فاعَل — بفتح العين — لم يكن يمنعه من الصرف مانع وليس كذلك بل يجوز أن يكون من الأديم ويحتمل مع ذلك أن يكون وزنه فاعل أو أفعل ، فان كان وزنه أفعل ، فالأمر فيه كما تقدّم ومُنِعَ صرفه لوزن الفعل والعلمية ، وان كان وزنه فاعَل — بفتح العين — فمُنِع صرفه للعلمية والعجمة (٣) .

قال : فان قلت : إن الأعجمى لايُعرف له اشتقاق، ودعوى كونه من الأديم ينافى ذلك ، فالجواب : أن الاشتقاق على ضربين :

---

(١) فى (ق) : " شيخنا " .

(٢) الخولانـى : (؟ — ٧٥٤ هـ) .
هو : محمد بن على بن أحمد الخولانى ، أبو عبدالله ويعرف بـ " ابن الفخار " وبـ " البيرى " .
قال عنه ابن الخطيب : " كان — رحمه الله — فاضلا تقيا ، منقبضا ، عاكفا على العلم ، ملازما للتدريس امام الأئمة من غير مدافع ... " .
أخباره فى : الاحاطة : ٣/٣٥ — ٣٨ ، بغية الوعاة : ١/١٧٤ ، ١٧٥ ، نفح الطيب : ٥/٣٥٥ .

(٣) عدّ الجواليقى فى المعرب : ٦١ اسم آدم من الأسماء العربية ، لا من الأسماء الأعجمية .

أحدهما : اشتقاق أخذ ، كاشتقاق ضَرَبَ من لفظ ضَرْب وهذا النوع يلزم أن يكون المشتق فيه ثانيا عما اشتق منه وهو الأكثر .

الضرب الثانى : اشتقاق بمعنى / اتحاد المادة كقولهم في ٩ / ب
اسم اللّه : إنه مشتق من الوَلَه (١) ، أى : أنّ حروف اللّفظ موجودة فى هذا اللّفظ الآخر ولا يلزم فى هذا النوع تقدم المشتق منه على المشتق . ومن هذا النوع هو اشتقاق آدم . واللّه أعلم.

ونظير ذلك قول سيبويه (٢) فى موسى اسم النّبىّ : إنّ وزنه مفعل ومُنِعَ صرفه للعلمية والعجمة .

٣٥ قوله تعالى : ـ((وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ ...))ـ

(سه (٣)) : هى الكرم (٤) ، ومن قال هذا يقول : الخمر منها ولذلك حُرِّمت .

وقيل : هى السنبلة (٥) ، ومن قال هذا يقول : لَمّا تاب إلى اللّه وتاب اللّه عليه جُعلت غذاء لذريته .

---

(١) ذكره الزجاجي فى اشتقاق أسماء اللّه : ٢٦ عن الخليل بن أحمد .

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه : ٢١٣/٣ .

(٣) التعريف والاعلام : ١٠

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥١٩/١ ، ٥٢٠ عن ابن عباس وابن مسعود ، وسعيد بن جبير ، وجعدة بن هبيرة ، والسدى وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٢٩/١ ، وزاد نسبته إلى ابن أبىحاتم ، وابن المنذر ، وعبد بن حميد ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .
وانظر زاد المسير : ٦٦/١ ، وتفسير ابن كثير : ١١٢/١ .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥١٧/١ ، ٥١٨ ، عن ابن عباس وأبى مالك الغفارى ، وقتادة ، ومحارب بن دثار ، والحسن ، وعطية العوفى .
وذكره السيوطى فى الدر المنثور : ١٢٩/١ ، ونسبه إلى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ ، وابن عساكر ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .
راجع أيضا زاد المسير : ٦٦/١ ، وتفسير ابن كثير : ١١٣/١ .

ومنهم من يقول : هى شجرة التين (١) ، ولذلك تعبَّر فى الرؤيا بالندامة لأكلها من أجل ندم آدم على أكلها .

(س) : وذكر أنها شجرة الزيتون ، حكاه الطبرى (٢) .

وقيل : إنَّها شجرة الحنظل (٣) ، واليهود تزعم أنها كانت حلوة ثم مَرَّت (٤) من حينئذ .

ومن قال : هى السنبلة يقول : كان حَبُّها ككلى البقر ، أحلى من العسل وألين من الزبد (٥) . واللّه أعلم .

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٢٠/١ عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٦٦/١ عن الحسن ، وعطاء بن أبى رباح ، وابن جريج وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٣٠/١ ، ونسبه إلى ابن أبى حاتم عن قتادة .

(٢) الذى أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥١٧/١ ، ٥١٨ عن ابن عباس — رضى الله عنهما — أن الشجرة التى تاب عندها هى الزيتونة .
واسناد هذا الخبر ضعيف ، قاله الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى .

(٣) ذكره ابن عطية رحمه اللّه تعالى فى المحرر الوجيز : ٢٥٢/١ .

(٤) جاء فى هامش الأصل ونسخة ق ، م : يقال أَمَرَّ الشىء ومر أى : صار مرا . اهـ
ينظر الصحاح : ٨١٥/٢ (مرر) .

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره : ٥١٨/١ عن وهب بن منبه .
قال الطبرى : فالصواب فى ذلك أن يقال : إن الله جل ثناؤه نهى آدم وزوجته عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها ، فخالفا إلى مانهاهما الله عنه ، فاكلا منها كما وصفهما الله جل ثناؤه به . ولاعلم عندنا بأى شجرة كانت على التعيين .
وقال ابن عطية فى تفسيره : ٢٥٢/١ : وليس فى شىء من التعيين مايعضده خبر ، وانما الصواب أن يعتقد أن الله تعالى نهى آدم عن شجرة ، فخالف هو إليها وعصى فى الأكل منها .

تحقيق :

قال المؤلف – وفقه اللّه – : هذه القصة حينما وقعت لاتدل على وقوع الذنب من النّبىّ حال نبوته ، لأنها كانت قبل النبوة والرسالة .

ويدل على ذلك أمران :

أحدهما : قوله تعالى (1) : –((وَعَصَىٰ آدمُ ربَّه فَغَوىٰ ، ثُمّ اجتبه رَبُّه فَتَابَ عَلَيه وَهَدَىٰ))– فدل هذا على أن الاجتباء إنّما حصل بعد واقعة الذنب ، لأن كلمة –((ثُمّ))– للتراخى .

الثانى : أنه لو كان رسولاً قبل واقعة الذنب لكان إمّا رسولاً إلى الملائكة وهو باطل ، لأن الملائكة رسل اللّه ، والرسول لايحتاج إلى رسول آخر .

وإمّا إلى البشر وهو أيضا باطل ، لأنه ماكان معه فى الجنة من البشر إلاّ حواء ، وأن الخطاب كان يأتيها من غير واسطة آدم لقوله تعالى (2) : –((وَلاَ تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجرةَ))– وهو خطاب منعهما ابتداءً .

وإمّا / أن يكون رسولاً من غير مُرسل إليه وهو أيضاً باطل فثبت أنه – عليه السلام – قبل هذه الواقعة ما كان موصوفاً بالنّبوّة والرسالة . ذكره فخر الدين (3) . ١٠ / أ

---

(١) سورة طه : الآيتان : ١٢١ ، ١٢٢ .
(٢) سورة البقرة : آية : ٣٥ .
(٣) راجع : تفسير الفخر الرازى : ١٢/٣ ، أورده بمعناه دون لفظه .

٤٠ قوله تعالى :-((يَابَنِي إِسْرَآئِيلَ ...))-
(١) (٢)
(سه) : هو يعقوب بن اسحاق عليهما السلام ، وسمّى اسرائيل لأنه أُسرى ذات ليلة حين هاجر إلى اللّه فسمّى اسرائيل أى : سرىّ اللّه ، أو نحو هذا .(٣)

وقيل : معناه عبدالله ، فيكون بعض الاسم عبرانيا وبعضه سريانيا وبعضه موافقا للعربى[وكثيراً](٥) مايقع الاتفاق بين السريانى والعربى أو يقاربه فى اللفظ ، ألا ترى أن إبراهيم تفسيره : أب رحيم لرحمته بالأطفال،ولذلك جعل هو وسارة زوجته كافلين لأطفال المؤمنين الذين يموتون صغاراً إلى يوم القيامة .(٧)
(٤) (٦)

---

(١) التعريف والإعلام : ١١

(٢) اتفق المفسرون على ذلك .
راجع : تفسير الطبرى : ٥٥٣/١ ، وتفسير البغوى : ٦٦/١ والمحرر الوجيز : ٢٦٧/١ ، وزاد المسير : ٧٢/١ وتفسير ابن كثير : ١١٧/١ ، والدر المنثور : ١٥٣/١ .

(٣) نحو هذا القول فى المعارف لابن قتيبة : ٣٩ ، والاصحاح الثامن والعشرين من سفر التكوين .

(٤) أخرج الطبرى - رحمه الله - فىتفسيره : ٥٥٣/١ عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أنه قال : إنّ اسرائيل كقولك : عبدالله .
وقد صحح الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - اسناد هذا الخبر .
راجع أيضا : زاد المسير : ٧٢/١ ، والدر المنثور : ١٥٣/١ .

(٥) فى الأصل و (م) : " كثير " ، والمثبت فى النص من (ق) .

(٦) فى (ق) ، (م) : " راحم " .

(٧) أخرج الامام أحمد فى مسنده : ٣٢٦/٢ ، عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما أعلم شك موسى - يعنى أحد الرواة - قال : " ذرارى المسلمين فى الجنة يكفلهم ابراهيم عليه السلام " .
ويشهد له حديث سمرة بن جندب رضى الله عنه فى صحيح البخارى : ١٠٥/٢ ، كتاب الجنائز ، باب : " ماقيل فى أولاد المشركين " ، وفيه أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى الصبيان أولاد الناس فى الجنة حول ابراهيم عليه السلام وليس فىهذين الحديثين تصريح بأن سارة زوجه تكون معه ، ولكن اذا ماتت المرأة على دين زوجها تكون معه فى الجنة . ولعل السهيلى رحمه الله فهمه من هذا المعنى .

وسارة امرأته هى بنت هاران بن تارح . فى قول القتبىّ (١) ،
والنقاش ولو صح هذا القول لكانت بنت أخيه ، وقد كان نكاح بنت
الأخ على عهده مُحرَّماً . ألا ترى إلى قوله تعالى :-((شَرَعَ لَكُم
مِنَ الدِّينِ مَاوَصَّى بِهِ نُوحاً والَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ...))- الآية (٢) .

[وإلى هذا رجع النقاش ، ونقض قوله الأول ، واحتج بهذه
الآية (٣)] .

وهاران أخو ابراهيم هو والد لوط عليهما السلام .

وقال الطبرى (٤) : سارة هى بنت هاران بن ناحور بمعنى هاران
الأكبر عم هاران الأصغر فهى بنت عم إبراهيم عليه السلام .وبهاران
سُمِّيت مدينة حران (٥) . والله أعلم .

٤٢ -((وَتَكْتُمُوا الحَقَّ ...))-

(عس) (٦) : قيل : الحق محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو
ظاهر ، لأنهم كتموه (٧) وهم يعلمون أنه حق لصفاته الموجودة عندهم
فى كتابهم .

---

(١) انظر المعارف : ٣١ .
(٢) سورة الشورى : آية : ١٣ .
(٣) مابين القوسين ساقط من الأصل ، والمثبت فى النَّص من النسخ الأخرى للكتاب ومن التعريف والإعلام .
(٤) راجع تاريخه : ٢٤٤/١ .
(٥) ذكره ابن قتيبة فى المعارف : ٣١ وعزاه إلى وهب بن منبه ، وذكره الطبرى فى تاريخه : ٣١٣/١ دون عزو .
وحرّان : بتشديد الراء ، وآخره نون مدينة عظيمة مشهورة وهى على طريق الموصل والشام والروم .
معجم البلدان : ٢٣٥/٢ ، ٢٣٦ ، والروض المعطار : ١٩١ .
(٦) التكميل والإتمام : ٦ أ .
(٧) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٧٠/١ ، ٥٧١ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، ومجاهد ، والسدى ، وأبى العالية .
وأورده ابن الجوزى فى زاد المسير : ٧٤/١ وزاد نسبته إلى مقاتل ، وقتادة .
وانظر تفسير ابن كثير : ١٢٠/١ .
والمراد بكتم الحق : كتم نعت النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون أنه نبىٌّ مرسل .

٤٩ -((وَإِذ نجينـٰكم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ...))-

(سه) : هو الوليد بن مصعب (١) ، يكنى أبا مرة (٢) وهو من (٣) بني عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح (٤) . وكل من وَلِيَ القِبْط ومصر فهو فرعون .

قال المسعودي (٥) : ولايعرف لفرعون تفسير/ بالعربية . ١٠/ ب

(عس) : وقد قيل : إنه كان فارسيا (٦) ، وأن اسمه مصعب بن الريّان (٧) . والله أعلم .

---

(١) التعريف والإعلام : ١١ .

(٢) نقله ابن قتيبة في المعارف : ٤٣ عن وهب بن منبه ،وذكره الطبري في تاريخه : ٣٨٦/١ دون عزو ،وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٧٨/١ وقال : قاله الأكثرون .

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره :٣٨٣/١ عن وهب بن منبه .

(٤) نسبه ابن حبيب في المحبر : ٤٦٦،٤٦٧ وقال : هو الوليد بن مصعب بن أبي أهون بن الهلواث بن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع بن عابر بن اسيلحا بن لوذ بن سام بن نوح .

(٥) راجع مروج الذهب :٣٦٦/١،وقال أيضا :" فيمكن - والله أعلم - أن هذا الاسم كان سمة ملوك الأعصار ... " وقال الطبري - رحمه الله تعالى - في تفسيره :٣٨/٢:" وأما فرعون فانه يقال انه اسم كانت ملوك العمالقة بمصر تسمى به ،كما كانت ملوك الروم يسمى بعضهم قيصر ،وبعضهم هرقل وكما كانت ملوك فارس تسمى الأكاسرة واحدهم كسرى ...".

(٦) التكميل والاتمام : ١٢ ب .

(٧) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٨٤/١ ،وابن الجوزي في زاد المسير : ٧٨/١ وعزاه للطبري ، والذي ذكره الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره : ٣٨/٢ أنه الوليد بن مصعب بن الريان .
وانظر تاريخ الطبري : ٣٨٦/١ ، ٣٨٧ ، وتفسير البغوي : ٦٩/١ ، وأثبته ابن جماعة في مبهماته : ١٠١ .
وذكر ابن الجوزي في زاد المسير : ٧٨/١ قولين آخرين في اسم فرعون أحدهما : فيطوس وعزاه لمقاتل . والثاني : مغيث ونقله عن بعض المفسرين ولم يسمهم .
وذكر اليعقوبي في تاريخه : ٣٣/١ أن اسمه كان " ظلمى " ولم يعزه لأحد .
قال الدكتور عبدالجواد خلف في الياقوت والمرجان : ١٣٤/١ ، ١٣٥ : ومما تجدر ملاحظته أن أسماء فراعنة مصر ماكان أحد منهم يتسمى بأسماء : الوليد ، ولا مصعب ولا الريان ، ولا قابوس . وانما عرفنا من أسمائهم على حفريات الآثار ، أسماء خوفو ، وخفرع ، ومنقرع ...ولعل ماجاء في هذه الآثار من تسمية فرعون موسى عليه السلام من أنه : الوليد بن مصعب بن الريان وغيره من فراعنة مصر ممن يحمل مثل هذه الأسماء ، إنما هي أسماء ملوك الفراعنة بعد ترجمتها إلى العربية ...

(س) : وذكر المسعودى (١) فى نسبه أنَّه الوليد بن مصعب بن معاوية بن أبى نمر بن أبى الهلواس بن ليث بن هاران بن عمرو بن [عملاق] (٢) ، وهو الرابع من فراعنة مصر .

وذكر الشّيخ أبو زيد (٣) فى نسبه فى سورة يوسف أنه الوليد بن مصعب بن عمرو بن معاوية بن أرشة . فاللّه أعلم .

قال الزمخشرى (٤) : ولعتو الفراعنة ، اشتقوا تفرعن الرجل : إذا عتا وتجبر .

٥٠ —((وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ...))—

(عس) (٥) : كنية البحر (٦) أبو خالد حكى سنيد (٧) فى تفسيره : أن موسى عليه السلام لما انتهى إلى البحر قال له : إيها (٨) أبا خالد .

---

(١) راجع مروج الذهب : ٤٨/١ .
(٢) فى الأصل : عملان — النون معجمة — والمثبت فى النّص من ق ، م ومن مروج الذهب .
(٣) ينظر التعريف والاعلام : ٥٦ .
(٤) راجع الكشاف : ٢٧٩/١ .
(٥) التكميل والاتمام : ٦ ب ، ٧ أ .
(٦) لم يذكر السهيلى ، ولا ابن عسكر ، ولا البلنسى أى بحر قصد فى هذه الآية الكريمة ، وذكر ابن جماعة فى مبهماته : ١٠١ ، وتبعه السيوطى فى مفحمات الأقران :١٢ أنه بحر القلزم .
وهذا البحر هو المعروف الآن بالبحر الأحمر .
(٧) هو حسين بن داود المِصيصىّ المحتسب ، أبو على . الإمام الحافظ ، صاحب التفسير الكبير ، توفى سنة ٢٢٦ هـ .
قال عنه الذهبى : مشّاه النّاس ، وحَمَلوا عنه ، وماهو بذلك المتقن .
ترجمته فى : سير أعلام النبلاء : ٦٢٧/١٠ ، وتهذيب التهذيب : ٢٤٤/٤ ، طبقات المفسرين للداودى : ٢١٤/١ .
نقل ابن الجوزى هذا القول فى زاد المسير : ٧٩/١ عن أبى السليل ، وأورده السيوطى فى مفحمات الأقران : ١٢ ونسبه إلى ابن أبى حاتم عن قيس بن عباد .
وأخرج الطبرى فى تفسيره : ٥٠/٢ عن السدى قال : لما أتى موسى البحر كناه أبا خالد ... .
(٨) فى (ق) ، (م) : أى وهى كلمة استزادة واستنطاق وهى مبنية على الكسر ، وقد تنون ويقال : ايها بالنصب اللسان : ٤٧٤/١٣ (أيه) .

ويُحتمل — والله أعلم — أن يكون كُنِّي بذلك لطول بقائه واتصال زمانه ، وان كان لابد من الفناء والتغيير كالخلود في قوله تعالى : —((وَمن يَقْتُل مُؤمِناً مُتَعَمِّداً ...))[1]— الآية في مذهب أهل الحق[2] الذين لايرونه خلوداً أبديا لمن قال : لا إله إلا الله لما في الحديث الصحيح[3] أنه لايبقى في النَّار أحدٌ مِمَّن قال لا إله إلاَّ الله . وكما يقال : خلَّد الله أمرك أي : أدامه .[4]

واشتقاقه — فيما ذكر أبو بكر بن الأنباري[5] — : من بحرت الناقة إذا شققت أذنها ومنه البَحِيرة[6] ، فكأن البحر شق الأرض فَسُمِّي بذلك . والله أعلم .

---

(١) سورة النساء : آية : ٩٣ .

(٢) وهو رأي أهل السنة والجماعة .

(٣) ثبت ذلك في الصحيحين في عدة روايات بنحوه .
منها في : صحيح البخاري (فتح الباري) : ١٠٩/٣ — ١١٢ كتاب الجنائز ، باب " في الجنائز ، ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله " .
وصحيح مسلم : ٥٥/١ — ٦٢ ، كتاب الايمان ، باب " الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا " .

(٤) انظر الصحاح : ٤٦٩/٢ ، واللسان : ١٦٤/٣ (خلد) .

(٥) الزاهر لابن الأنباري : ١١٧/٢ .

(٦) البحيرة : ابنة السائبة وهي الناقة إذا نتجت خمسة أبطن ، والخامس ذكر بحروه فأكله الرجال والنساء وان كان الخامس أنثى بحروا أذنها ، أي : شقوها . وكانت حراما على النساء ، لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء .
انظر معاني القرآن للفراء : ٣٢٢/١ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٧٩/١ ، ١٨٠ ، وغريب القرآن لابن قتيبة : ١٤٧، وتفسير الطبري : ١٢٨/١١ — ١٣٠ ، واللسان : ٤٣/٤ (بحر) .

(سى)[(١)] : أهمل الشّيخ أبو عبداللّه ذكر اسمه وله أسماء أعلام منها : الرَّجّاف فى السير :

✱ حتى تغيب الشّمس بالرّجاف[(٢)] ✱

يعنى : البحر ، لأنه يرجف[(٣)] . ومن أسمائه أيضا : خضارة[(٤)] والدأماء[(٥)] .

ذكره الشّيخ أبو زيد فى " الروض الأنف[(٦)] " .

٥١ —((وإذ واعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ...))—

(سه)[(٧)] : هو موسى بن عمران . وهو بالعبرانية عمرم بن قاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب[(٨)] ، وسُمِّى موسى ، لأن التابوت الذى كان فيه حين / التقطه آل فرعون وجد فى ماء وشجر ، والمو: هو الماء بلغتهم ، والسَّا[(٩)] : هو الشجر بلغتهم[(١٠)] . واسم الذى التقطه صابوت ، فى قول النّقاش وطائفة . ١١/ أ

---

(١) بعده فى (ق) : " قال المؤلف وفقه اللّه " .

(٢) هذا عجز بيت من رثاء مطرود بن كعب الخزاعى لعبدالمطلب كما فى السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ١٧٨، واللسان : ١١٣/٩ (رجف)
وصدر هذا البيت :
✱ المطعمون اللحم كل عشية ✱

(٣) أى : يضطرب ويتحرك أمواجه .
أنظر الصحاح : ١٣٦٢/٤ ، واللسان : ١١٣/٩ (رجف) .

(٤) خضارة : بالضم سمى بذلك لخضرة مائه .
انظر اللسان : ٢٤٤/٤ ، وتاج العروس : ١٨٢/١١ (خضر)

(٥) راجع الصحاح : ١٩١٧/٥ (دأم) .

(٦) راجع الروض الأنف : ٢٠٤/١ .

(٧) التعريف والاعلام : ١١ ، ١٢ .

(٨) راجع المحبَّر لابن حبيب : ٤ ، ٥ ، والمعارف لابن قتيبة : ٤٣ ، والجمهرة لابن حزم : ٥٠٤ .

(٩) كذا فى جميع النسخ ، وفى تفسير الطبرى : ٦٠/٢ ، وزاد المسير : ٧٩/١ ، والمعرب للجواليقى : ٣٥٠ : " شا " بالشين المعجمة .

(١٠) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٦١/٢ عن السدى ، وذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٩٠/١ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٧٩/١ ، ٨٠ ، والقرطبى فى تفسيره : ٣٩٥/١ .

(عس) : هكذا نسبه القتبى[1] [2] ، وقد ذكر أكثر النّاس بين عمران وقاهث أبا ، وهو يصهر بن قاهث ، وكذا نسبه إبن اسحاق[3] وغيره ، وهو الصحيح إن شاء اللّه .

و -((الأربعون ليلة))- هى : ذو القعدة وعشر من ذى الحجة[4] .

وخصّ اللّيالى بالذكر لأن التاريخ بها ، والأيام تابعة لها[5] ، واللّه أعلم .

(سى) : ووجه آخر ذكره النقّاش وهو أن فى ذكر اللّيالى (إشارة إلى الصوم) لأنه لو ذكر الأيام لأمكن أن يعتقد أنه كان يفطر باللّيل ، فنصّ على اللّيالى تنبيهاً على أنه واصل أربعين يوما بلياليها[6] . واللّه أعلم .

تكميل : قال المؤلف - وفقه اللّه - : تكلم الشّيخان على نسب موسى عليه السلام فرأيتُ أن أتكلم على موته ، وصفته ، وقد اختُلف فى موته .

---

(١) التكميل والاتمام : ١٢ ب .

(٢) المعارف : ٤٣ دون ذكر عازر .

(٣) راجع رواية الطبرى عنه فى تفسيره : ٦١/٢ ، وتاريخه : ٣٨٥/١ .
وانظر المحرر الوجيز : ٢٩٠/١ ، وتفسير القرطبى : ٣٩٥/١ .

(٤) أخرجه الطبرىّ فى تفسيره : ٦٢/٢ عن أبي العالية ،والربيع بن أنس وهو قول أكثر المفسرين .
أنظر المحرر الوجيز : ٢٩١/١ ، وزاد المسير : ٨٠/١ ، وتفسير القرطبى : ٣٩٥/١ .

(٥) انظر تفسير البغوى : ٧٢/١ ، والمحرر الوجيز : ٢٩١/١ ، وتفسير القرطبى : ٣٩٦ .

(٦) أورد ابن عطية هذا المعنى فى المحرر الوجيز : ٢٩١/١ ، عن النقاش .

فقيل : مات فى التيه (١) ، وحكى الزجاج (٢) عن بعضهم أنه لم يمت فى التيه ، قال أبو محمد بن عطية (٣) : والأول أكثر .

قال المؤلف — وفقه اللّه — : والأظهر عندى ماحكاه الزجاج لوجهين :

أحدهما : أنّ التيه عذاب لبنى إسرائيل ، وعقاب لهم ، نالوه بدعاء موسى عليهم حيث أُمِروا بقتال الجبارين ، فعصوا وقالوا : —((فاذهب (٤) أنت وربك فقتلا ... (٥)))— فبعيد أن يدخل — صلوات اللّه عليه — فى تلك العقوبة ، مع أنّ موسى — عليه السلام — قد طلب من ربه أن يفرق بينه وبين القوم الفاسقين (٦) .

---

(١) ذكره الطبرى فى تاريخه : ٣٨٦/١ ، والمسعودى فى التنبيه والاشراف : ١٨٦ .

(٢) الزجاج : (٢٤١ — ٣١١ هـ) .
هو : ابراهيم بن السرى بن سهل ، البغدادى ، أبو اسحاق الزجاج . النحوى ، اللغوى ، المفسر .
صنف معانى القرآن ، الاشتقاق ، والعروض ... وغير ذلك
أخباره فى : تاريخ بغداد : ٨٩/٦ ، وطبقات النحويين للزبيدى : ١١١ ، ١١٢ ، وبغية الوعاة : ٤١١/١ — ٤١٣ ،
يُنظر كلامه فى كتابه معانى القرآن واعرابه : ١٨١/٢ ، والمحرر الوجيز : ٣٠٧/١ .

(٣) راجع المحرر الوجيز : ٣٠٧/١ .

(٤) فى جميع النسخ : " اذهب " ، والمثبت فى النص هو الصواب .

(٥) سورة المائدة : آية : ٢٤ .

(٦) هذا معنى قوله تعالى فى سورة المائدة : آية : ٢٥ ، —((قال رب انى لا أملك إلا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين))— .

الثانى : أنّ فحص التيه (١) بين مصر وبيت المقدس (٢) . وفى البخارى (٣) ومسلم (٤) عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : " أنّ موسى عليه السلام قال فى حديث نزول ملك الموت عليه : " رب أدننى من الأرض المقدسة رمية بحجر " والأرض المقدسة : بيت المقدس وماحوله . وقال النبىّ عليه السلام فى تمام الحديث : " واللّه لو أنى / عنده لأريتكم قبره على جانب الطريق عند الكثيب (٥) الأحمر وهو قائم يصلى فى قبره (٦) ". ١١/ ب

فهذا يدل على أنه لم يمت فى التيه (٧) . واللّه أعلم .

---

(١) الفحص : ماستوى من الأرض ، وهو كل موضع فى الأرض يسكن .
أنظر : النهاية لابن الأثير : ٤١٦/٣ ، واللسان : ٦٣/٧ (فحص) .

(٢) راجع معجم البلدان : ٦٩/٢ ، والروض المعطار : ١٤٧ .

(٣) أخرجه الامام البخارى – رحمه الله تعالى – فى صحيحه : ٩٣/٢ ، كتاب الجنائز ، باب " من أحب الدفن فى الأرض المقدسة أو نحوها ، عن أبى هريرة رضى الله عنه .

(٤) أخرجه الامام مسلم – رحمه الله تعالى – فى صحيحه : ١٨٤٣/٤ ، كتاب الفضائل ، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم عن أبى هريرة – رضى الله عنه – .
واللفظ للامام مسلم مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظه .

(٥) الكثيب : الرمل المستطيل المحدودب .
راجع النهاية لابن الأثير : ١٥٢/٤ .

(٦) " وهو قائم يصلى فى قبره " جزء من حديث آخر أخرجه الامام مسلم – رحمه الله تعالى – فى صحيحه : ١٨٤٥/٤ ، كتاب الفضائل ، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه .

(٧) تفسير الفخر الرازى : ٢٠٦/١١ .

وأمّا صفته عليه السلام ففى البخارى (١) ومسلم (٢) عن ابن عباس – رضى اللّه عنهما – أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال :"رأيتُ ليلة أسرى بي موسى رجلا آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة (٣) " .

وكان قويا فى جسمه كما جاء فى القرآن (٤) . وذكر المفسرون (٥) أنه كانت له قوة أربعين رجلاً ويأتى عمر هارون – عليه السلام – وموضع دفنه فى سورة الأنعام إن شاء اللّه تعالى .

---

(١) أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ١٢٥/٤ ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى :-((وكلم الله موسى تكليما))- عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه .

(٢) أخرجه الامام مسلم فى صحيحه : ١٥١/١ ، كتاب الايمان باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

(٣) شنوءة : ويقال أيضا : شنوَّة ، بتشديد الواو : بطن من الأزد ، من القحطانية .
انظر معجم قبائل العرب : ٦١٤/٢ .

(٤) قال تعالى :-((فوكزه موسى فقضى عليه .....))- ، القصص : آية : ١٥ .
وقال تعالى :-((إنّ خير من استئجرت القوى الأمين))- القصص : آية : ٢٦ .

(٥) ذكره البغوى فى تفسيره : ٤٤٢/٣ ، والفخر الرازى فى تفسيره : ٢٣٩/٢٤ دون عزو .
ونقله القرطبى فى تفسيره : ٢٦٩/١٣ عن الزّجّاج .

٥٧ -((وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ...))-

(س) : -((الْمَنَّ))- فيه سبعة أقوال ، قيل(١) : هو [صمغة](٢) حلوة . وقيل(٣) : شراب حلو . وقيل(٤) : عسل . وقيل(٥) : هو التَّرنجبين(٦) . وقيل(٧) : هو خبز مرقق . وقيل(٨) : هو الزنجبيل

---

(١) ذكره الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه : ١٤٨/٥ كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : -((وظللنا عليكم الغمام))- عن مجاهد تعليقا .
وأخرجه الطبري في تفسيره : ٩١/٢ ، ٩٢ عن مجاهد، ونقله عن مجاهد أيضا البغوي في تفسره : ٧٥/١ ، وابن كثير في تفسيره : ١٣٤/١ . وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٠٤/١ دون عزو .

(٢) في الأصل و (م) : صنعة ، والمثبت في النص من (ق) (ع) وتفسير الطبري ، والمحرر الوجيز وهو الصواب .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٩١/٢ عن الربيع بن أنس ونقله ابن الجوزي في تفسيره : ٨٤/١ عن الربيع بن أنس وأبي العالية ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٠٤/١ ، والقرطبي في تفسيره : ٤٠٦/١ دون عزو .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٩٢/٢ عن ابن زيد ، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ٨٤/١ عن ابن زيد أيضا ،وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٠٤/١ دون عزو .

(٥) ذكره الطبري في تفسيره : ٩٣/٢ دون عزو ، وذكره البغوي في تفسيره : ٧٥/١ وقال : الأكثرون عليه . ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ٨٤/١ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، ونقله القرطبي في تفسيره : ٤٠٦/١ عن النحاس ، وقال : وعلى هذا أكثر المفسرين .

(٦) الترنجبين : بتشديد الراء وتسكين النون ، ويقال : الطرنجبين بالطاء : طل ينزل من السماء وهو ندى شبيه بالعسل جامد متحبب .
راجع مفردات ابن البيطار : ١٣٧/١ .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٩٢/٢ عن وهب بن منبِّه ،وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٧١/١ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم عن وهب أيضا . ونقله البغوي في تفسيره : ٧٥/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٨٤/١ ، والقرطبي في تفسيره : ٤٠٦/١ كلهم عن وهب بن منبه .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره : ٩٣/٢ عن السدِّي ، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ٨٤/١ عن السدي .

وقيل [1] : هو مصدر يُعنَى به جميع مامَنَّ اللّه به عليهم . وأمّا قولُه عليه السلام : " الكمأة من المنّ " [2] ، فيحتمل فيه وجهين :

أحدهما : أن يكون نوع الكمأة مما أنزل على بنى إسرائيل .

الثانى : أنها لما كانت بلا تعب ولا مشقة قيل لها : مَنّ ،لأنها محض مَنٍّ مِنَ اللّه تعالى .

-((والسَّلْوَى))- : طير بإجماع [3] . فعن ابن عباس أنه [4] السُّمانَى بعينه [5] .

---

(١) ذكره البغوىُّ فى تفسيره : ٧٥/١ عن الزَّجّاج . وذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٠٤/١ ، والقرطبى فى تفسيره : ٤٠٦/١ دون عزو . قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى فى تفسيره : ١٣٥/١ : " والغرض أن عبارات المفسرين متقاربة فى شرح المن ، فمنهم من فسره بالطعام ، ومنهم من فسره بالشراب ، والظاهر - والله أعلم - أنه كل ماامتن الله به عليهم من طعام وشراب وغير ذلك ، مما ليس لهم فيه عمل ولا كد ... " . وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله فى الفتح : ١٦٤/٨ بعد أن ذكر هذه الأقوال : " وهذه الأقوال كلها لا تنافى فيها " .

(٢) هذا الحديث متفق عليه ، ونصه : " الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين " . أخرجه الامام البخارى رحمه الله تعالى فى صحيحه : ١٤٨/٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : -((وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى ...))- عن سعيد بن زيد رضى الله تعالى عنه وأخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى فى صحيحه :١٦١٩/٣، كتاب الأشربة ، باب فضل الكمأة ومداواة العين بها .عن سعيد بن زيد أيضا .

(٣) قال بالاجماع عليه ابن عطية رحمه اللّه فى المحرر الوجيز : ٣٠٥/١ معتمدا على نسبة هذا القول إلى ابن عباس ومجاهد ، وقتادة ، والربيع بن أنس ، وغيرهم .
قال القرطبى رحمه الله فى تفسيره : ٤٠٧/١ : " ما ادعاه من الاجماع لايصح ، وقد قال المؤرج أحد علماء اللغة والتفسير : انه العسل ، ... وقال الجوهرى : والسلوى العسل ، وذكر بيت الهذلى :
* ألذ من السلوى اذا ما نشورها *
يُنظر الصحاح : ٢٣٨١/٦ (سلا) .

(٤) أخرجه الطبرى رحمه الله تعالى فى تفسيره : ٩٧/٢ عن ابن عباس ، وعامر ، والضحاك ، وذكره البغوى فى تفسيره : ٧٥/١ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٨٤/١ ، دون عزو .

(٥) جاء فى هامش الأصل ، ونسخة (ق) : (س) : السُّمّانَى : بتخفيف الميم وبتشديدها لغة .

وقيل : هو طائر[يميل] إلى الحمرة مثل السُّماني (١) (٢) . وقيل : مثل الحمام ، تحشره عليهم الجنوب (٣) . ذكره (عط) (٤) .

٥٨ -((ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ ...))-

(سه) (٥) : هي أريحا (٦) . ومصر سميت بمصر بن بيصر (٧) بن قبط بن النبيط بن كوش بن كنعان .

---

(١) ساقطة من الاصل ومن (ق) ، (م) . والمثبت من (د) ، (ع) ، ومن المحرر الوجيز لابن عطية .

(٢) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٠٥/١ دون عزو . وانظر تفسير ابن كثير : ١٣٨/١ .

(٣) أي : الريح الجنوب ، كما هي في رواية الطبريّ ، وفي الدر المنثور .

(٤) انظر المحرر الوجيز : ٣٠٤/١ ، ٣٠٥ ، وأخرجه الطبريّ في تفسيره : ٩٦/٢ عن قتادة ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٧٢/١ وزاد نسبته إلى عبدالرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم عن قتادة .

(٥) التعريف والإعلام : ١٢ .

(٦) أريحا : مدينة بفلسطين المحتلة . أعادها اللّه إلى المسلمين . أخرج الطبريّ في تفسيره : ١٠٣/٢ عن ابن زيد قال : هي أريحا ، وهي قريبة من بيت المقدس . ونقل البغوي في تفسيره : ٧٦/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٨٤/١ هذا القول عن ابن عباس رضي اللّه عنهما .

(٧) في جميع نسخ الكتاب : فيصر ، والمثبت في النص من التعريف والإعلام للسهيلي .

(عس) : وقد قيل : إنَّها بيت المقدس (١) ، و -((الباب))- يقال له : باب حطة (٢) . وقيل : هو بابُ القُبَّة (٣) . و -((حطَّة))- (٤) معناها : حُطَّ عنَّا ذنوبنا (٥) ، وقيل : لا إله إلاَّ الله (٦) .

---

(١) التكميل والإتمام : ١٢ ب .

(٢) وهو قول الجمهور . وأخرجه الطبريّ في تفسيره : ١٠٢/٢ ، ١٠٣ عن قتادة ، والربيع بن أنس ، والسدى .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٧٢/١ ، وزادنسبته إلى عبدالرزاق ، وابن أبي حاتم عن قتادة .
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٨٤/١ وعزاه لابن عباس ، وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم .
ونقله البغوي في تفسيره : ٧٦/١ عن مجاهد .
ورجح ابن كثير في تفسيره : ١٣٨/١ هذا القول ، واستبعد أن تكون أريحا قائلا : وهذا بعيد ، لأنها ليست في طريقهم ، وهم قاصدون بيت المقدس لا أريحا .
وأورد ابن جماعة في مبهماته : ١٠٢ قولين آخرين في المراد بالقرية التي أمروا بدخولها الرّملة ، والبلقاء .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٠٣/٢ ، ١٠٤ عن ابن عباس ، ومجاهد .
ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٠٧/١ عن مجاهد ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٨٥/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٤) ذكره الزمخشري في الكشاف : ٢٣٨/١ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٠٧/١ دون عزو .
راجع أيضا فتح القدير : ٨٩/١ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٠٥/٢ ، ١٠٦ عن ابن عباس والحسن ، وقتادة ، والربيع بن أنس ، وابن جريج ، وابن زيد .
وانظر تفسير البغويّ : ٧٦/١ ، والمحرر الوجيز : ٣٠٨/١ ، وتفسير ابن كثير : ١٤٠/١ ، ومعاني القرآن للفراء : ٣٨/١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة : ٥٠ .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٠٦/٢ عن عكرمة ، ونقله البغوي في تفسيره : ٧٦/١ عن ابن عباس .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٧٣/١ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم عن عكرمة .
وقد أخرج الامام البخاري رحمه الله في صحيحه : ١٤٨/٥ ، كتاب التفسير ، باب : -((واذ قلنا ادخلوا هذه القرية))- .
والإمام مسلم رحمه اللّه في صحيحه : ٢٣١٢/٤ ، كتاب التفسير ، كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال : " قيل لبني اسرائيل : -((ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة))- فدخلوا يزحفون على أستاهم فبدّلوا وقالوا : حطة حبة في شعرة .

٦٠ -((فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ...))-

(عس) : قيل : إنَّ الحجر كان من رخام ، وكان ذراعاً(١) في ذراع ، وقيل : كان مثل رأس الانسان(٢) . وقيل(٣) : كان من الجنَّة(٤) أهبطه آدم / فلم يزل يتوارث إلى أن صار إلى شعيب عليه السلام ١٢/ أ فدفعه لموسى مع العصا .

وقيل : هو الحجر الذي فر بثوبه حين اغتسل(٥) ، لما كان بنو إسرائيل قد رموه به(٦) . والله أعلم .

(س) : وروى(٧) أن الحجر كان من جبل الطور وكان مربعاً على قدر رأس الشاة تطرد(٨) فيه من كل جهة ثلاث عيون .

---

(١) التكميل والإتمام : ٦ ب .

(٢) ذكره الزمخشري في الكشاف : ٢٨٤/١ دون عزو ، ونقله أبو حيان في البحر المحيط : ٢٢٧/١ عن السدي .

(٣) ذكره البغوي في تفسيره : ٧٧/١ وعزاه لابن عباس رضي الله تعالى عنهما .
وذكره الزمخشري في الكشاف : ٢٨٤/١ دون عزو .

(٤) ذكره الزمخشري في الكشاف : ٢٨٤/١ ، وأبو حيان في البحر المحيط : ٢٢٧/١ دون عزو .

(٥) نقله البغوي في تفسيره : ٧٧/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٨٧/١ ، والقرطبي في تفسيره : ٤٢٠/١ عن سعيد بن جبير . وذكره الزمخشري في الكشاف : ٢٨٤/١ دون عزو.
ينظر قصة موسى عليه السلام والحجر في رواية أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح البخاري : ٧٣/١ كتاب الغسل ، باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة .

(٦) قالوا عن موسى عليه السلام انه آدر ، والأدرة نفخة في الخصية .
انظر النهاية لابن الأثير : ٣١/١ .

(٧) أخرج نحوه الطبري في تفسيره : ١٢٠/٢ ، ١٢١ عن قتادة وابن زيد .
قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣١١/١ : " ولا خلاف أنه كان حجرا منفصلا مربعا تطرد ... " .
راجع ايضا زاد المسير : ٨٧/١ .

(٨) أي : تجري بتتابع في كل جهة من جهاته الأربع ثلاث عيون على عدد أسباط بني اسرائيل .
يقال : اطّرد الماء إذا تتابع سيلانه .
ينظر الصحاح : ٥٠٢/٢ ، واللسان : ٢٦٨/٣ (طرد) .

وروى(١) أنَّ طوله عشر أذرع على طول موسى ، وله شعبتان تتقدان في الظلمة ، وكانوا يجدونه في كل مرحلة آية لموسى عليه السلام .

٦٢ —((إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هَادُوا ...))— الآية .

(عس)(٢) : قيل(٣) : إنَّهم أهل الحنيفية الذين لم يلحقوا الإسلام ، كزيد بن عمرو بن نفيل(٤) ، وقس بن ساعدة(٥) ، وورقة بن نوفل(٦) .

وقيل(٧) : هم أصحاب سلمان المذكورون في قصته(٨) . والله أعلم .

---

(١) ذكره الزمخشري في الكشاف : ٢٨٤/١ دون عزو ، ونقله أبو حيان في البحر المحيط : ٢٢٧/١ عن ابن زيد .
والخلاصة أن جميع الأقوال السالفة تذهب إلى أن —((الحجر))— كان معينا ، باعتبار أن الألف واللام فيه للعهد . ولذلك ورد بلفظ التعريف .
ونقل البغوي في تفسيره : ٧٧/١ عن وهب ، والزمخشري في الكشاف : ٢٨٤/١ ، وأبو حيان في البحر المحيط : ٢٢٧/١، عن الحسن : أنه لم يكن حجرا معينا ، بل أي حجر ضرب انفجر منه الماء . فعلى هذا القول يكون الألف واللام في —((الحجر))— للجنس .
قال الزمخشري : " وهذا أظهر في الحجة وأبين في القدرة " . وقال أبو حيان : " وهذا أبلغ في الاعجاز حيث ينفجر الماء من أي حجر ضرب " .

(٢) التكميل والاتمام : ٦ ب ، ٧ أ .

(٣) ذكره البغوي في تفسيره : ٧٩/١ دون عزو ، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٢٤/١ ، ٣٢٥ عن السدي .

(٤) زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي أبو سعيد، ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يتعبد على دين ابراهيم عليه السلام ، مجاهرا بعدائه للأوثان ، معاديا لعادة وأد البنات . كانت وفاته قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين .
راجع طبقات ابن سعد : ١٦١/١ ، ١٦٢ ، والمعارف لابن قتيبة : ٥٩ ، ١١٣ .

(٥) قس بن ساعدة بن عمرو الإيادي : أحد حكماء العرب في الجاهلية ، ومن كبار خطبائهم ، وهو أول من آمن منهم بالبعث . توفي قبل الهجرة بنحو ثلاث وعشرين سنة .
ينظر البيان والتبيين : ٤٢/١، ٤٣، ٣٠٨، ٣٠٩، وعيون الأثر : ٦٨/١ — ٧٢ .

(٦) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى القرشي : حكيم جاهلي ، اعتزل الأوثان قبل الاسلام وامتنع عن أكل ذبائحها، وتنصّر وقرأ كتب الأديان ، أدرك عصر النبوة ، ولم يدرك الدعوة وهو ابن عم السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها . توفي قبل الهجرة بنحو اثنتي عشر سنة .
انظر المعارف لابن قتيبة :٥٩ ، والروض الأنف : ٢١٦/١ — ٢٢٠ ، والاصابة : ٦٠٧/٦ — ٦١٠ ، والاعلام : ١١٤/٨ .

====

٦٤ ـ((فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ))ـ

(س) : الخطاب لمن آمن من اليهود المعاصرين لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كعبد اللّه بن سلام وغيره (١) .

و ـ((فَضْلُ اللَّهِ))ـ : الاسلام ، و ـ((رَحْمَتُهُ))ـ : القرآن (٢)

وقيل : الخطاب لمن تقدم منهم . و ـ((فَضْلُ اللَّهِ (٣) ...... وَرَحْمَتُهُ))ـ عليهم : توفيقهم للتوبة .واللّه أعلم .

====

(٧) أخرجه الطبري ـ رحمه اللّه تعالى ـ في تفسيره : ١٥٠/٢ـ ١٥٥ ، والواحدي في أسباب النزول : ٢٢ ، ٢٣ عن مجاهد والسدي .

(٨) في سياق هذه القصة اختلاف كثير .
ينظر ذلك كله في : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٢١٤ ـ ٢١٨ ، وتفسير الطبري : ١٥٠/٢ ـ ١٥٥ ، والاصابة : ١٤١/٣ ، ١٤٢ .

(١) ذكره الطبري ـ رحمه اللّه تعالى ـ في تفسيره : ١٦٤/٢ ـ ١٦٥ ، ويكون ذلك باضافة أفعال أسلافهم إليهم .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٦٦/٢ عن أبي العالية والربيع بن أنس .
وعزاه ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٣٢/١ إلى قتادة وقال : " وهذا على أن المخاطب بقوله ـ((عليكم))ـ لفظا ومعنى من كان في مدة محمد صلى الله عليه وسلم .

(٣) قاله الطبري في تفسيره : ١٦٤/٢ ، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٣٣/١ : " والجمهور على أن المراد بالمعنى من سلف " .
وانظر الكشاف : ٢٨٦/١ .

٧٦ —((وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا ...))— الآية .

(س) : الاشارة إلى كعب بن الأشرف ، ووهب بن يهوذا (١) وأشباههما من اليهود ، قالوا لأتباعهم : اذهبوا فتحسّسوا من أخبار محمد — صلى اللّه عليه وسلم — وقولوا لهم : آمنا ، واكفروا إذا رجعتم . فنزلت (٢) .

٧٨ —((وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ...))— الآية .

(عس) : قيل (٣) : المراد بهم المجوس (٤) . حكاه المهدوى (٥) وقال : سُمّوا أميين لأنهم لم يؤمنوا بأم الكتاب ، وهذا غير صحيح ، لأن غيرهم من الأمم الكفار لم يؤمنوا بأم الكتاب . وإنما الأمّيّ

---

(١) وهب بن يهوذا : من يهود بنى قريظة ، ومن المعادين لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — ودعوته .
راجع السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٥ .

(٢) هذا النص فى المحرر الوجيز : ٣٦٠/١ . وأخرج الطبرىّ — رحمه الله تعالى — فى تفسيره : ٢٤٩/٢ ، ٢٥٠ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، والسدى أنها نزلت فى منافقين من اليهود .
وانظر تفسير البغوى : ٨٧/١ ، وزاد المسير : ١٠٤/١ ، وتفسير ابن كثير : ١٦٥/١ ، ١٦٦ .

(٣) التكميل والاتمام : ٧ أ .

(٤) ذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٦٣/١ ، والقرطبىّ فى تفسيره : ٥/٢ عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه .
ونقله السيوطى فى مفحمات الأقران : ١٤ عن المهدوى .

(٥) المهدوى : (؟ — ٤٤٠ هـ تقريبا) .
هو : أحمد بن عمّار بن أبى العباس المهدوى التميمى أبو العباس . الامام المقرئ ، المفسر .
صنف التفصيل الجامع لعلوم التنزيل ، والتيسير فى القراءات ... وغير ذلك .
أخباره فى : الصلة لابن بشكوال : ٨٦/١ ، ٨٧ ، ومعرفة القراء الكبار : ٣٩٩/١ ، طبقات المفسرين للسيوطى : ٣٠

منسوب إلى الأم ، كأنه لم يَزُل عن جهله الذى كان عليه إذ كان فى حِجْرها ولم يتعلم القراءة ولم يطالع الكتب .(١)

وقد ذكره الشّيخ - رحمه اللّه - فى سورة الأعراف .(٢) واللّه أعلم .

٧٩ -((فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَٰبَ / بِأَيْدِيهِمْ ...))- الآية . ١٢/ ب

(س) : -((الويل))- حيثما وقع فى القرآن فيه أربعة أقوال :(٣)

قيل :(٤) هو واد بفناء جهنم ، يجرى من صديد أهل النّار .

---

(١) ويدل على ذلك ماروآه الامام البخارى فى صحيحه : ٢٣٠/٢ كتاب الصوم ، باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : " لا نكتب ولا نحسب " عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إنا أمة أمية ، لانكتب ولا نحسُب " .
وأخرجه الامام مسلم فى صحيحه : ٧٦١/٢ ، كتاب الصيام باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ... عن ابن عمر أيضا .

(٢) ينظر التعريف والاعلام : ٤٠ .

(٣) أوصله بعضهم إلى أكثر من عشرة أقوال .
ينظر تفسير القرطبى : ٧/٢ ، ٨ .

(٤) أخرجه الطبرى - رحمه الله تعالى - فى تفسيره : ٢٦٧/٢، ٢٦٨ عن أبى عياض ، ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٦٦/١ عن سفيان الثورى ، وعطاء بن يسار .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢٠٢/١ ، وزاد اخراجه إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، والطبرانى ، والبيهقى فى البعث عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه .
وأخرج الامام أحمد فى مسنده : ٧٥/٣ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ويل واد فى جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره ... " وأخرج نحوه الطبرى فى تفسيره : ٢٦٩/٢ عن أبى سعيد الخدرى مرفوعا .
وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله : اسناده صحيح .
وأخرجه الحاكم فى المستدرك : ٥٩٦/٤ ، كتاب الأهوال عن أبى سعيد الخدرى مرفوعا .وقال هذا حديث صحيح الاسناد . ووافقه الذهبى .
ولكن هذا الحديث ضعيف رغم تصحيح الحاكم وموافقة الذهبى وغيره ، لأن فى مسند الامام أحمد ابن لهيعة ، ودراج بن سمعان ، وأبو الهيثم وهم جميعا ضعفاء .
وفى مستدرك الحاكم عن دراج عن الهيثم ...
وفى مسند الطبرى دراج عن أبى الهيثم ...
وقد حكم الحافظ ابن كثير فى تفسيره :٢٥٠/٨ على دراج وشيخه بالضعف وأورد هذا الحديث عند تفسير هذه الآية وقال : " لم ينفرد به ابن لهيعة كما ترى ، ولكن الآفة ممن بعده ، وهذا الحديث بهذا الاسناد - مرفوعا - منكر " .
وانظر تقريب التهذيب : ٢٣٥/١ .

وقيل (١) : هو اسم جبل في النّار . وقيل (٢) : هو بابٌ من أبواب النّار . وقيل (٣) : هو مصدر لا فعل له ، يراد به الدعاء بشدة الشر عليهم . و -((الَّذين يَكْتُبُون))- هم الأحبار والرؤساء (٤) .

---

(١) أخرجه الطبريُّ في تفسيره : ٢٦٨/٢ عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وذكره ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره : ١٦٨/١ عن الطبري رحمه الله تعالى ، ووصفه انه غريب جدا .
وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله : " .... فهذا الحديث لاأظنه مما يقوم اسناده ... " .

(٢) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٦٦/١ وقال : "حكاه الزهراوي عن آخرين " .
وأنظر البحر المحيط : ٢٧٦/١ ، ٢٧٧ ، وتفسير القرطبي : ٨/٢ .

(٣) ذكره ابن عطية - رحمه اللّه - في المحرر الوجيز :٣٦٥/١ عن الأصمعي .
ذكر أبو حيان في البحر المحيط : ٢٧٧/١ الأقوال السالفة في معنى -((الويل))- ، وقال : " لو صح في تفسير الويل شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجب المصير إليه ، وقد تكلمت العرب في نظمها ونثرها بلفظة -((الويل))- قبل أن يجيء القرآن ولم تطلقه على شيء من هذه التفاسير ، وانما مدلوله مافسره أهل اللغة وهو نكرة فيها معنى الدعاء فلذلك جاز الابتداء بها اذ الدعاء أحد المسوغات لجواز الابتداء بالنكرة ... " .

(٤) ذكر نحوه الطبريّ في تفسيره : ٢٧٢/٢ ، والبغوي في تفسيره : ٨٩/١ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٦٦/١ ، وأخرج الامام البخاري - رحمه الله تعالى في كتابه خلق أفعال العباد : ٨٢ ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما -((فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم))- قال : نزلت في أهل الكتاب .
وأخرج الامام البخاري أيضا في صحيحه : ١٦٠/٨ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لاتسألوا أهل الكتاب عن شيء .عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث تقرؤونه محضا لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ... " .

وهاهنا سؤال أورده أبو محمد بن عطية (١) وهو أن يقال : ما فائدة قوله تعالى : ـ((بِأَيْدِيهِمْ))ـ ومعلومٌ أن الكِتَابَ (٢) لايكون إلاَّ بالايدى ؟ .

والجوابُ : أنَّ الأيدى إنَّما ذكرت على جهة البيان لجرمهم ،ولأنه يقال : كتب الأمير لفلان كتاباً وإن لم يتول كَتْبَه بيده ، فرفع اللّه هذا الإيهام بذكر الأيدى (٣) . واللّه أعلم .

٨٧ ـ((وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ...))ـ

(س) : هو عيسى ـ عليه السلام ـ و ـ((روح القدس))ـ هو جبريل عليه السلام (٤) .

---

(١) راجع المحرر الوجيز : ٣٦٦/١ ، ٣٦٧ .

(٢) كذا فى (م) ، وفى (ع) : " الكتابة " .

(٣) انظر تفسير الطبرى : ٢٧٢/٢ ، وزاد المسير : ١٠٦/١ ، والبحر المحيط : ٢٧٧/١ .

(٤) أخرج هذا القول الطبرىّ فى تفسيره : ٢٢٠/٢ ، ٢٢١ عن قتادة ، والسدى ، والربيع بن أنس ، والضحاك ، وشهر بن حوشب ورفعه .
وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره : ٤٧٦/٢،تفسير سورة البقرة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما ،
ورجح الطبرى ـ رحمه الله تعالى ـ هذا القول ، وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٨٦/١ : " وهذا أصح الأقوال ".
وانظر تفسير ابن كثير : ١٧٥/١ ، ١٧٦ .

وقيل : الانجيل . وقيل : -((الروح))- : الاســـــم[1] و -((القدس))- : هو اللّه تعالى .[2]

والمعنى : وأيدناه باسم اللّه ، فهو الاسم الأعظم الذى كــان يحيى به الموتى . ذكره أبو محمد .[3]

٩٧ -((قُلْ مَن كَانَ عَدُواً لِّجِبرِيلَ ...))- الآية .

(س) : روى أنها نزلت بسبب[4] أنّ عبداللّه بن صوريا[5] مـــن يهودِ فَدَك ، حاجَّ رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، وسأله عمّــــن

---

(١) أخرج الطبرى رحمه اللّه تعالى هذا القول فى تفسيره : ٣٢١/٢ عن ابن زيد ، وذكره البغوى فى تفسيره : ٩٢/١ ، دون عزو ، ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٨٦/١ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ١١٣/١ عن ابن زيد .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره : ٤٧٧/٢ تفسير ســـورة البقرة عن الربيع بن أنس ، باختلاف يسير فى لفظه . ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٨٦/١ عن مجاهـــد والربيع بن أنس أيضا .

(٣) ذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٨٦/١ عن ابـــن عباس رضى الله تعالى عنهما . وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٢١/٢ ، وابن أبى حاتم فى تفسيره : ٤٧٧/٢ عن ابن عباس . وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢١٣/١ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن ابن عباس أيضا .

(٤) نقله الواحدى فى أسباب النزول : ٢٨ ، والبغوىّ فـــى تفسيره : ٩٦/١ ، عن ابن عباس رضى الله عنهما . وأورده الزمخشرى فى الكشاف : ٢٩٨/١ ، ٢٩٩ دون عزو . وقال الحافظ فى الكافى الشاف : ٩ : " هكذا ذكــــره الثعلبى والواحدى والبغوى فقالوا روى عن ابن عباس ... ولم أقف له على سند .ولعله من تفسير الكلبى عن ابـــى صالح عنه " .

(٥) عبدالله بن صوريا الأعور : لم يكن بالحجاز فى زمانـــه أحد أعلم بالتوراة منه وابن صلوبا ، ومخيريق وكــــان حَبْرهم . وهو من بنى ثعلبة بن الفطيون . قال السهيلى - رحمه الله تعالى - : " الفطيون : كلمة عبرانية ، وهى عبارة عن كل من ولى أمر اليهود وملكهم وذكر النقاش : أن عبدالله بن صوريا أسلم لما تحقق مـــن صفات محمد - صلى الله عليه وسلم - فى التوراة وأنــــه هو ، وليس فى سيرة ابن اسحاق ذكر اسلامه . راجع السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٤ ، والـــروض الأنف : ٢٨٩/٢ .

يهبط عليه بالوحى ؟ فقال : جبريل ، فقال ابن صوريا : ذلك عدونا ولو كان غيره لآمنا بك وقدعادانا مرارا ، واشدها انه انزل على نبينا : أنّ بيت المقدس سيخربه بُختنصّر (١) ، فبعثنا من يقتله فلقيه ببابل (٢) غلاماً مسكيناً فدفع عنه جبريل وقال : إن كان ربكم أَمَرَه بهلاككم فإنّه لايسلطكم عليه ، وإن لم يكن إياه فعلى أى حق تقتلونه ؟ .

ورُوى (٣) أنه قال للنّبيّ عليه السلام : من يأتيك بالوحى ؟ فقال : جبريل . قال : ذاك عدوّنا ، لأنه ملك الحرب والشدائد ولو كان الذى يأتيك به ميكائيل ملك الرحمة والخصب لاتبعناك / ١٣/ أ

---

(١) بُختنصّر : كان حاكما لبلاد بابل من قبل ملك الفرس . وكلمة بختنصر مركب مزجي ، وتركيبه من بخت معرب : بوخت ، بمعنى : ابن ، ونصر : اسم صنم .
راجع تاريخ الطبرى : ٥٥٨/١ ، الصحاح : ٢٤٣/١ ، اللسان : ٩/٢ (بخت) .

(٢) بابل : بكسر الباء . اسم ناحية منها الكوفة والحِلّة ينسب إليها السحر والخمر .
وقد كشفت عنها الدراسات الأثرية فى جنوب العراق وهى الآن بقرب مدينة الحلة .
انظر معجم مااستعجم : ٢١٨/١ ، ومعجم البلدان : ٣٠٩/١ ، والروض المعطار : ٧٣ .
وسيذكر البلنسى - رحمه اللّه تعالى - الأقوال فى تحديد موضع مدينة بابل وفى حدها .

(٣) أخرج الامام أحمد فى مسنده : ٢٧٤/١ نحو هذه الرواية فى سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .
وأخرجه الطبريّ فى تفسيره : ٣٨٣/٢ ، ٣٨٤ عن قتادة والواحدى فى أسباب النزول : ٢٦ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .
قال الطبريُّ رحمه اللّه فى تفسيره : ٣٧٧/٢ : " أجمع أهل العلم بالتأويل جميعا على أن هذه الآية نزلت جوابا لليهود من بنى اسرائيل ... " .

١٠٠ -((نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ...))-

(سه) : هو مالك بن الصيف (١)، ويقال فيه : ابن الصَّيف (٢) كان قد قال : والله ما أُخذ علينا عهد في كتابنا أن نؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا ميثاق . فنزلت الآية (٣) : -((أَوَ كُلَّمَا عَٰهَدُوا ...))-

١٠١ -((وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ...))-

(س) : هو محمد - رسول الله صلى الله عليه وسلم -

و -((لِمَا مَعَهُم))- : التوراة .

-((كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ))- ، يعني : التوراة (٤) .

وقيل : هو القرآن ؛ لأن التكذيب به نبذ له (٥) . والله أعلم.

---

(١) التعريف والإعلام : ١٢ .

(٢) مالك بن الصيف : كان من يهود بني قينقاع ، وقد أسلم . قال ابن هشام : ويقال ابن الضيف - بالمعجمة - . راجع السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٤ .

(٣) ذكره ابن اسحاق في السيرة : القسم الأول : ٥٤٧ ، ٥٤٨، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٤٠٠/٢ ، ٤٠١ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .
وذكره البغوي في تفسيره : ٩٧/١ وعزاه لابن عباس .
وأورده السيوطي - رحمه الله - في الدر المنثور :٢٣٢/١ وزاد نسبته إلى ابن ابي حاتم عن ابن عباس .
ومعنى -((نبذه))- : طرحه فريق منهم ، فتركه ورفضه ونقضه ولم يعمل به .
راجع غريب القرآن لابن قتيبة : ٥٩ ، وتفسير الطبريّ : ٤٠١/٢ ، والمفردات للاصفهاني : ٤٨٠ .

(٤) أخرج ذلك الطبري في تفسيره : ٤٠٣/٢ ، ٤٠٤ عن السُّدِّي . وذكره البغوي في تفسيره : ٩٨/١ وابن عطية في المحرر الوجيز : ٤١٢/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٠/١، دون عزو .

(٥) ذكره البغوي في تفسيره : ٩٨/١ ، والزمخشري في الكشاف : ٣٠٠/١ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٤١٣/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٠/١ دون عزو .

١٠٢ —((وَمَا أُنزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ ...))— الآية .

(عس) : قرئ بفتح اللام (١)، وعليه الأكثر (٢). والمراد بهما : هاروت وماروت ، وقيل : جبريل وميكائيل (٣).

وقرأ الحسن بكسرها (٤)، ويكون المراد بهما على هذا — في قول بعض المفسرين — داود وسليمان عليهما السلام (٥).

---

(١) التكميل والاتمام : ٧ أ ، ٧ ب .

(٢) وهي قراءة الجمهور — بفتح اللام والكاف — : من الملائكة .
راجع معاني القرآن للفراء : ٦٤/١ ، وزاد المسير : ١٢٢/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٩٩/١ ، والبحر المحيط : ٣٢٩/١ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٥١٤/٢ ، تفسير سورة البقرة عن عطية العوفي .
وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤١٨/١ دون عزو .
ونقل ابن كثير في تفسيره : ١٩٧/١ رواية ابن أبي حاتم عن عطية .

(٤) وهي — أيضا — قراءة ابن عباس ، والضحاك ، وابن أبزى ، وسعيد بن جبير ، وأبي الأسود الدؤلي .
انظر معاني القرآن للفراء : ٦٤/١ ، وتفسير البغوي : ٩٩/١ ، والمحرر الوجيز : ٤١٧/١ ، وزاد المسير: ١٢٢/١ وتفسير القرطبي : ٥٢/٢ ، والبحر المحيط : ٣٢٩/١ .
وقد خَطَّأ الطبري — رحمه الله تعالى — في تفسيره : ٤٣٥/٢، ٤٣٦ هذه القراءة ، مستدلاً على ذلك بقوله : " فأما من جهة النقل ، فاجماع الحجة — على خطأ القراءة بها — من الصحابة والتابعين وقرّاء الأمصار . وكفى بذلك شاهدا على خطئها " .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٥١٥/٢ ، تفسير سورة البقرة عن عبدالرحمن بن أبزى .
وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤١٧/١ وعزاه إلى ابن أبزى .
وانظر تفسير ابن كثير : ١٩٧/١ والدر المنثور : ٢٣٦/١، ومفحمات الأقران : ١٥ .
وقد ضَعَّف ابن العربي — رحمه الله تعالى — في احكام القرآن : ٢٩/١ هذا القول وقال : " وقد بلغ التغافل أو الغفلة ببعضهم حتى قال : إنما هما داود وسليمان " .

فعلى القراءة الأولى والتأويل الأول يكون هاروت وماروت في الآية عطف بيان على الملكين أو بدلا (١) . وعلى القراءة الثانية والتأويل الثاني يكون على إعراب آخر ،

قال أبو محمد بن عطية في تفسيره (٢) : يكون –((هاروت وماروت))– على قراءة الكسر بدلاً من –((الشيطين))– في قوله : –((وَلَٰكِنَّ الشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا ...))– . ويكون الجمع في –((يُعلِّمون))– المراد به التثنية ، أو على أنهما وأتباعهما –((يُعلِّمون))– وهذا عندي فيه نظر ؛ لأنه إذا كان –((هاروت وماروت))– بدلاً من –((الشياطين))– فقد أخبر عنهما بالكفر ، وقد قال تعالى بعد ذلك : –((ومايُعلِّمانِ مِنْ أَحدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ...))– فنهيهم عن الكفر يدل على خروجهم منه ، والأظهر – والله أعلم – أن يكونا منصوبين على اضمار فعل كأنه قال : " واذكر هاروت وماروت " ، ثم استأنف الكلام عنهما ، فقال : –((ومايُعلِّمانِ مِنْ أَحدٍ))– . والله أعلم .

ويُحتمل أن يكونا بدلاً من بابل على حذف مضاف ، كأنَّه قال : ببابل موضع هاروت وماروت وأن يكونا بدلا من –((السِّحر))– في قوله : –((يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ))– أي : سحر هاروت وماروت ثم حذف ، ويُحتمل أن يكون المَلِكان بالكسر هما / المَلَكان بالفتح ١٣/ ب وسَمَّاهما –((ملكين))– لأنهما أُنزلا إلى الأرض ليحكما بين النَّاس والكلام في هذه الآية يتسع وقد جمعتُه في غير هذا والحمد للّه .

---

(١) انظر التبيان للعكبري : ١/٩٩ .
(٢) انظر المحرر الوجيز : ١/٤١٨ .

تكميـــــل :

قال المؤلف - وفقه اللّه - : لم يتكلم الشَّيخ - رضى اللّــــه عنه - على بابل ما[هى](1) ؟ وفى أى ناحية هى ؟ وذلك مما يقرب مـــن غرض الكتاب ، فرأيت أن أكمل كلامه بما أمكن من ذلك .

قال أبو محمد ابن السِّيد : بابل فى هذه الآية مدينةٌ قديمـــةٌ يقال : إنَّها أول بناء بعد الطُّوفان ، وكان دورها أربعا وســـتين ميلاً ، وكانت ضاحكة المنظر ، جميلة المنصب ، زاهرة البنــــاء واسعة الفناء ، وهدمها كسرى الأول .

وقال الجمهور : بابل اسم أرض تحتوى على أماكن .

ورُوى(2) أنَّ ذرية نوح لما ضاقت بهم مدينة ثمانين(3) ، انتقلوا إلى هذا الصقع ، فكثروا هنالك ، فلما كفروا بَلْبَلَ اللّه ألسنتهم فتفرقوا على اثنين وسبعين لساناً ، وَمَلِكُهم يومئذ نمرودُ بـــــن كنعان ، فَسُمِّيت بابل لأجل ذلك .

---

(1) فى الأصل : " ماهو " ، والمثبت فى النّص من النســـخ الأخرى .

(2) أخرجه الطبرى فى تاريخه : ٢٨٨/١ ، ٢٨٩ عن ابن مسـعود وابن عباس وغيرهما من أصحاب النبى صلى الله عليــــه وسلم .
وانظر : المحبَّر لابن حبيب : ٣٨٤ ، والبحر المحيـــط : ٣٢٩/١ .

(3) مدينة " ثمانين " يقال إنها الأرض التى نزلهــــا الثمانون الذين نجوا من الطوفان ، وهى جزيرة ابـــن عمر فى شمال العراق . قريبة من الموصل .
راجع معجم البلدان : ٨٤/٢ ، والمحبَّر : ٣٨٤ .

واختُلف فى حَدِّها ، فحكى القاضي أبو محمد بن عطية (١) : أنها من نصيبين (٢) إلى رأس العين (٣) . وقيل : هى جبال [دماوند] (٤) .

وحَكى - أيضاً - عن بعض النّاس انها بالمغرب ، وضعَّفه (٥) .

قال المؤلف - وفقه اللّه - : والصحيح عند العلماء بأخبار الأرضين ومساحاتها أنَّ بابل فى آخر الإقليم الثالث من بلاد العراق (٦) ، بينها وبين أرض خراسان ثمانية وثلاثون يوما .

---

(١) انظر المحرر الوجيز : ٤١٨/١ ، ونسب القول الأول إلى قتادة .

(٢) نِصيبين : بالفتح ثم الكسر ، ثم ياء - علامة الجمع الصحيح : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة ، على جادة القوافل من الموصل إلى الشام .
راجع معجم البلدان : ٢٨٨/٥ ، والروض المعطار : ٥٧٧ .

(٣) رأس العين : على لفظ عين الماء ، ويقال رأس عين . وهى مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر ، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخا .
انظر معجم ما استعجم : ٦٢٣/٢ ، معجم البلدان : ١٣/٣، ١٤

(٤) فى جميع النسخ : " دهاوند " ، والمثبت فى النص من المحرر الوجيز مصدر المؤلف فى هذا النقل .
وفى تفسير الطبرى : ٤٣٦/٢ : " دنباوند " ، ويقال أيضا : " نياوند " ، و " نهاوند " .
انظر : معجم ما استعجم : ٥٥٨/٢ ، ومعجم البلدان :٤٦٢/٢

(٥) ماذهب اليه ابن عطية هو الصحيح ، لأن هذا الاسم مشهور بالمشرق لا المغرب . والله أعلم .

(٦) أخرج الطبرى - رحمه الله تعالى - فى تفسيره : ٤٣٦/٢ عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - فى قصة ذكرتها عن امرأة قدمت المدينة ، فذكرت أنها صارت فى العراق ببابل ، فأتت بها هاروت وماروت ، فتعلمت منهما السحر .
راجع أيضا : معجم البلدان : ٣٠٩/١ ، ٣١٠ ، والروض المعطار : ٧٣ .

وفى بابل مدينة كلوذا (١) حيث وُلد إبراهيم وهى كانت دار مُلْك النّمرود . وهى الآن خراب لاتعْمُر ، إلاّ موضع النّار التى أُلقى فيها إبراهيم فانّه خصيب لم يتغير . وهذه المدينة — فيما ذكر ابن الصفّار — تتصل بجبال " القيصوم " (٢) ، وفيها المغارة التى يَزعُم بعض النّاس أنّ فيها هاروت وماروت .

وفيها كان النّاس يتعلمون السحر قبل ظهور الإسلام ، ومن عجائب هذه الجبال أنّ فيها / أفاعى [ذوات] (٣) قرون ، يؤخذ من قرونها فتصنع منها أقضبة للسكاكين وتهدى إلى الملوك ، وخاصّيّتها أنّها إذا وضعت على الطعام المسموم لم يعرق السكين ، وإن كان غير مسموم عرق السكين ، سواء كان الطعام باردًا أو سخنًا . واللّه أعلم بحقيقة ذلك كله . ١٤/ أ

تحقيق :

قال المؤلف — وفقه اللّه — : ذكر أكثر المفسرين القصّة المشهورة فى حال افتتان هذين الملكين بالمرأة . قال فخر الدين (٤) : وليس الأمر كما قالوا فى تلك القصة الخبيثة .

---

(١) كذا فى جميع النسخ: "كلوذا" ولم أعثر عليها باللفظ الذى ذكره المؤلف ولكن ذكر ياقوت فى معجم البلدان : ٤٧٧/٤ ، ٤٧٨ : " كلواذى " آخره ألف مقصورة ، قريبة من بغداد ، واقعة فى جنوبها .
راجع أيضا الروض المعطار : ٤٩٣ ، وبلدان الخلافة الشرقية : ٤٩ .

(٢) القيصوم : بفتح القاف ، وسكون الياء ، وصاد مهملة جمع القيصومة وهى على طريق البصرة إلى مكة والمدينة معا .
راجع معجم البلدان : ٤٢٣/٤ .

(٣) فى الأصل : " ذات " ، والمثبت فى النّص من النسخ الأخرى .

(٤) راجع تفسير الفخر الرازى : ٢٣٨/٣ ، ٢٣٩ ، أورد معناه دون لفظه .

بل الحكمة فى إنزالها ، أنَّ السَّحَرة كانوا يتلقون الغيب من الشياطين ، وكانوا يلقونه فيما بين الخَلق وكان ذلك تشبيهاً بالوحى النازل على الأنبياء - عليهم السلام - فاللّه تعالى أمرهما بالنزول الى الأرض ، حتى يعلما كيفية السحر للنّاس حتى يظهر بذلك الفرق بين كلام الأنبياء وكلام السحرة ، وإليه الإشارة بقوله تعالى حكاية عنهما : -((إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ))- معناه : إنَّما نُعَلِّمكم السِّحر لتتوصلوا به إلى الفرق بين المعجزة والسِّحر فلا ينبغى أن تستعملوا ذلك فى أغراضكم الباطلة ، فإنكم إن فعلتم ذلك كفرتم ، والجُهَّال قلبوا القِصَّة ، وجعلوا ذلك سبباً للطَّعن فى هذين المعصومين وذلك جهلٌ عظيمٌ .

١٠٨ -((أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ...))- الآية .

(سه) : هو : رافع بن حُرَيملة (١) ، ووهب بن زيد (٢) قالا للنَّبىِّ - صلى اللّه عليه وسلم - أنزل علينا - يامحمَّد - كتاباً من السماء نقرؤه ، وفجِّر لنا أنهاراً . فنزلت الآية (٣) (٤) .

---

(١) التعريف والإعلام : ١٣ ، ١٠ .

(٢) رافع بن حريملة : يهودىٌّ من بنى قينقاع ، كان ممَّن أظهر إسلامه من أحبار اليهود وهو منافق .
انظر السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٢٧ ، والبداية والنهاية : ٢٣٥/٣ .

(٣) وهب بن زيد : يهودى من أحبار بن قريظة ، كان حاقداً على النبى صلى الله عليه وسلم ودعوته .
راجع السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٥ ، والبداية والنهاية : ٢٣٦/٣ .

(٤) أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره : ٤٨٩/٢ ، ٤٩٠ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، وهو فى السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٤٨ .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢٦٠/١ وزاد نسبته إلى ابن أبى حاتم عن ابن عباس أيضا .

١٠٨ —((وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَـٰنِ ...))— الآية .

(سى) : رُوى : أنَّ فنحاصا(١) اليهوديّ ، وزيد بن قيس(٢) ونفراً من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان ، وعمَّار بن ياسر بعد وقعة أحد : ألم تروا ما أصابكم ، ولو كنتم على الحق ماهُزمتم ؟ فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم وأفضل .

فقال عمار : وكيف نقض العهد فيكم ؟ قالوا : شديد ، قال : فإنِّى قد عاهدت ألاّ أكفر / بمحمد ماعشت ، فقالت اليهود : أمَّا هذا فقد صبا(٣) ، وقال حذيفة : وأمَّا أنا فقد رضيتُ بالله ربـاً وبالإسلام ديناً ، وبمحمَّد نبيّا ، وبالقرآن إماماً وبالكعبة قبلةً وبالمؤمنين إخواناً فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال: " أصبتُما خيراً وأفلحتُما " فنزلت الآية ، ذكره الزمخشرى(٤) . ١٤/ ب

---

(١) فنحاص اليهودى : أحد أحبار يهود بنى قينقاع ، ومن أشدهم عداوة للاسلام .
أخباره فى : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٥١٤، ٥٥٨ ، ٥٥٩) .

(٢) لم أجد ذكره من اليهود ، وذكر ابن سعد في الطبقات : ٣٥٧/١ رجلا بهذا الاسم ، وذكر أنه كان من أشراف نصارى نجران الذين وفدوا على النبى صلى الله عليه وسلم .

(٣) اذا خرج من دين الى آخر .
راجع غريب القرآن لابن قتيبة : ٥٢ ، والصحاح : ٥٩/١ ، (صبأ) ، والمفردات للراغب : ٢٧٤ .

(٤) انظر الكشاف : ٣٠٣/١ ، ٣٠٤ .
وقال الحافظ فى الكافى الشاف : ١٠ : " لم أجده مسندا وهو فى تفسير الثعلبى كذلك بلا سند ولا راو " .

١٠٩ -((وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَـٰبِ))-

(سه) : كان حيي بن أخطب (١)، وأبو ياسر بن أخطب (٢)، من أشد النّاس عداوةً وحسدًا للعرب إذ خُصُّوا بالنّبيّ - صلى اللّه عليه وسلم - دون يهود فأرادا أن يكيدا بعض من آمن برسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - وأن يفتناه عن دينه، فنزلت الآية فيهما وفي أشياعهما من اليهود (٣).

١١٣ -((وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ ...))- الآية .

(عس) (٤) : قائلها من اليهود رافع بن حُرَيْمِلة، ومن النّصارى رجل من أهل نجران، ذكره ابن اسحاق (٥). واللّه أعلم .

---

(١) التعريف والإعلام : ١٣ .
(٢) أبو ياسر بن أخطب : يهودي من أحبار بني النضير . وعم صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم .
أخباره في السيرة لابن هشام، القسم الأول : ٥١٤، ٥١٥ .
(٣) أخرجه الطبري - رحمه الله - في تفسيره : ٤٩٩/٢ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وهو في السيرة لابن هشام، القسم الأول : ٥٤٨ .
وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٤٥/١، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٣١/١ عن ابن عباس .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٦٠/١، وزاد نسبته لابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .
(٤) التكميل والاتمام : ٧ ب .
(٥) راجع السيرة لابن هشام، القسم الأول : ٥٤٩، وتفسير الطبري : ٥١٣/٢، ٥١٤، وتفسير ابن كثير : ٢٢٣/١، والدر المنثور : ٢٦٣/١ .

١١٤ ((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ...)) - الآية .
(١) (٢)
(عس) : قيل : هو بختنصر وأصحابه الذين خربوا بيت المقدس ، وخبرهم مذكور في سورة الإسراء .
(٣)

١١٨ ((وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ...)) - الآية .
(٤) (٥)
(عس) : روى ابن اسحاق : أن قائلها رافع بن حريملة ومن تبعه من اليهود قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - أسمعنا كلام الله .
(٦)

---

(١) التكميل والاتمام : ٧ ب .
(٢) أخرج هذا القول الطبري - رحمه الله - في تفسيره : ٥٢٠/٢ ، ٥٢١ عن قتادة والسدى .
ونقله البغوى في تفسيره : ١٠٧/١ ، وابن الجوزى في زاد المسير : ١٣٤/١ عن قتادة والسدى أيضا .
وأخرج الطبرى - رحمه الله - في تفسيره : ٥٢١/٢ عن عبدالرحمن بن زيد قال : " هولاء المشركون ، حين حالوا بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الحديبية وبين أن يدخل مكة " .
ونسب الواحدي هذا القول في أسباب النزول : ٣٤ إلى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .
قال ابن عطية - رحمه الله تعالى - في المحرر الوجيز : ٤٥٤/١ : " وهذه الآية تتناول كل من منع من مسجد إلى يوم القيامة ، أو خرب مدينة إسلام لأنها مساجد ... " .
وقال البيضاوى - رحمه الله تعالى - في تفسيره : ٧٧/١ : " عام لكل من خرب مسجدا ، أو سعى في تعطيل مكان مرشح للصلاة ، وان نزل في الروم لما غزوا بيت المقدس وخربوه وقتلوا أهله ، أو في المشركين ... " .
(٣) ذكره ابن عسكر - رحمه الله تعالى - في التكميل والاتمام : ٥٣ أ - ٥٤ أ ، عند تفسيره لقوله تعالى : ((بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد)) - الآية : ٥ .
(٤) التكميل والإتمام : ٧ ب .
(٥) راجع السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٤٩ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .
وأخرجه الطبرى - رحمه الله تعالى - في تفسيره : ٥٥١/٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وأورده السيوطى - رحمه الله - في الدر المنثور : ٢٧١/١ وزاد نسبته لابن أبي حاتم عن ابن عباس .
(٦) ليست في مبهمات ابن عسكر ولا في سيرة ابن هشام .

(س) : وقيل [1]: قائلها عبدالله بن [أبى] [2] أميّة [3] وطائفة من كفار العرب يأتى ذكرهم فى سورة الإسراء [4].

وقيل [5]: هم النصارى. والله أعلم.

---

(١) ذكره ابن عطية – رحمه الله تعالى – فى المحرر الوجيز: ٤٦٥/١ وعزاه إلى الربيع بن أنس، والسدى.
وأخرج الطبرى – رحمه الله تعالى – في تفسيره : ٥٥١/٢، ٥٥٢ عن قتادة، والربيع، والسدى أنهم كفار العرب دون تعيين عبدالله بن أبى أمية.
وانظر ترجيح ابن كثير – رحمه الله – هذا القول فى تفسيره : ٢٣٣/١.

(٢) " أبى " ساقط من الأصل ومن نسخة (م)، (ع) والمثبت فى النص من (ق) والمحرر الوجيز.

(٣) هو عبدالله بن أبى أمية بن المغيرة بن عبدالله المخزومى، صهر النبيّ صلى الله عليه وسلم وابن عمته عاتكة، وأخو أم سلمة، كان شديدا على المسلمين. لكنه أسلم قبل فتح مكة. رضى الله تعالى عنه.
راجع السيرة لابن هشام، القسم الأول : ٢٩٨، والقسم الثانى : (٤٠٠، ٤٠١) والاصابة : ١١/٤ – ١٤.

(٤) عند تفسير قوله تعالى : ـ((وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجّر لنا من الأرض ينبوعا))ـ آية : ٩٠.
وانظر السيرة لابن هشام، القسم الأول : ٣٠٩، وتفسير البغوى : ١٣٦/٣، ١٣٧، وتفسير ابن كثير : ١١٥/٥، ١١٦.

(٥) أخرجه الطبرى – رحمه الله تعالى – فى تفسيره : ٥٥٠/٢، ٥٥١ عن مجاهد.
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٦٥/١، وابن الجوزى فى زاد المسير : ١٣٧/١ عن مجاهد أيضا.
وقد رجح الطبرىّ – رحمه الله – هذا القول؛ لأن ذلك فى سياق خبر الله عنهم وعن افترائهم عليه، وادعائهم له ولدا ... ".

١١٩ -((ولا تسأل عن أصحٰب الجحيم))- .

(س) : رُوى[1] أنها نزلت بسبب أن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - قال : " ليت شعرى مافعل أبواى " .

فَنُهِى عن السؤال عن أحوال الكفار والاهتمام بهم ولا يُلتفت إلى ماحكاه المهدوىّ[2] فى هذا الموضع .

فأمّا أبوه فعبداللّه بن عبدالمطلب مشهور[3] ، وأمّا أمُّه فهى : آمنة بنت وهب بن عبد مناف / ابن زهرة بن كلاب[4] وماتت بعد عبداللّه ١٥/ أ

---

(١) أخرجه الطبرىّ - رحمه اللّه تعالى - فى تفسيره : ٥٥٨/٢، عن محمد بن كعب القرظى ورفعه .
وأورده السيوطى - رحمه الله تعالى - فى الدر المنثور: ٢٧١/١ ونسبه إلى وكيع ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الرزاق ، وعبدبن حميد ، والطبرى ، وابن المنذر ، عن محمد بن كعب القرظى مرفوعا .
قال السيوطى - رحمه الله - : " هذا مرسل ضعيف الإسناد " .
وضعّف الشّيخ أحمد شاكر - رحمه الله - اسناد هذا الحديث لكونه مرسلا ، ولضعف فى اسناده ، بضعف راويه : موسى بن عُبَيْدة بن نشيط الربذى : ضعيف جدا .
ينظر تهذيب التهذيب : ٣٥٦/١ .
وأخرج الطبرى - رحمه الله - نحو هذه الرواية فى تفسيره : ٥٥٩/٢ عن داود بن أبى عاصم ورفعه .
وقال السيوطى فى الدر : ٢٧١/١ : " ... معضل الإسناد ضعيف لا يقوم به ولا بالذى قبله حجة " .

(٢) نقل المهدوى - رحمه الله - الرواية السالفة فى التحصيل : ٦٣ (مخطوط) عن محمد بن كعب القرظى ونقل عن غيره : أن النبىّ - صلى الله عليه وسلم . سأل أىّ أبويه أحدث موتا .

(٣) ، (٤) أخبارهما فى : المحبّر لابن حبيب : ٩ ، والمنمّق فى أخبار قريش لابن حبيب أيضا : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ونسب قريش للزبيرى : ٢٦١ ، والجمهرة لابن حزم : ١٤ - ١٧ .

بخمس سنين بالأبواء [1] ، وهو موضعٌ بين مكة والمدينة سُمِّي بـذلك لتبوؤ السيول فيه ، ذكره قاسم بن ثابت ، وكانت منصرفة من المدينة من زيارة أخوالِه ، وتركت رسولَ اللّه ـ صلى عليه وسلم ـ وهو ابن خمس سنين [2] ، وقيل إلاّ شهرين .

ورُوى [3] : أنّ رجلاً قال يارسول اللّه : أين أبي فقال : " في النّار فلمّا ولى الرجل قال : إنّ أبي وأباك في النّار " .

تحقيق :

قال الشّيخ أبو زيد في كتاب : " الروض الأنف [4] " : " ليس لنا أن نقول نحن هذا في أبويه ـ عليه السلام ـ " .

---

(١) جاء في هامش الأصل و (ق) ، (م) : (س) : الأبْواء ـ بفتح الهمزة ، وباء ساكنة بواحدة ممدود ـ : قرية من عمل الفرع مما يلي المدينة ، بينها وبين الجحفة ثلاثة وعشرون ميلا .
وقيل : إنها سُمِّيت بذلك للوباء فيها ، وهذا لايصح إلاّ بالقلب وكان أصله " أوبا " .
ذكره صاحب المشارق " اهـ .
ينظر مشارق الأنوار للقاضي عياض : ٥٧/١ ، ومعجم البلدان : ٧٩/١ ، والروض المعطار : ٦ .

(٢) ذكر ابن هشام في السيرة ، القسم الأول : ١٦٨ ، والطبري في تاريخه : ١٦٥/٢ : أن آمنة توفيت ورسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ابن ست سنين .

(٣) أخرجه الامام مسلم ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيحه : ١٩١/١ ، كتاب الإيمان ، باب : " بيان أن من مات على الكفر فهو في النّار ... " عن أنس رض الله تعالى عنه .

(٤) الروض الأنف : ١٩٤/١ .

لقوله : " لا تسبوا الأموات فتؤذوا بهم الأحياء " (١) وانما قال - عليه السلام - لهذا الرجل هذه المقالة ، لأنه وجد في نفسه .

قال : وقد وجدت بخط جدى أبى عمر أحمد بن أبى الحسن القاضي (٢) بسند فيه مجهولون حديثا غريبا - لعله أن يصح - عن عروة عن عائشة : " أنها أخبرت أن رسول الله - صلى الله عليه

---

(١) أخرجه الترمذى - رحمه الله تعالى - فى سننه : ٣٥٣/٤ ، كتاب البر والصلة ، باب " ماجاء فى الشتم " عن المغيرة بن شعبة مرفوعا .
وقال : " وقد اختلف أصحاب سفيان فى هذا الحديث ، فروى بعضهم مثل رواية الحفرى ، وروى بعضهم عن سفيان عن زياد بن علاقة قال : سمعت رجلا يحدث عند المغيرة بن شعبة عن النبى - صلى الله عليه وسلم - نحوه " .
وأخرج الامام أحمد - رحمه الله - فى مسنده : ٣٠٠/١ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : " .... فلا تسبوا موتانا فتؤذوا أحياءنا .... " .
وفى اسناده عبد الأعلى الثعلبى قال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - : " اسناده ضعيف ، لضعف عبد الأعلى الثعلبى . وقد ورد هذا المعنى فى أحاديث كثيرة ... " .

(٢) هو أحمد بن أبى الحسن أصبغ بن حسين بن سعد بن رضوان قال المراكشى : " كان من أهل العلم ، واستقضى " .
انظر الذيل والتكملة : ٧٢/١ .

وسلم — سأل ربه أن يحيى أبويه ، فأحياهما له ، وآمنا به . ثم أماتهما ... " (١) .

قال : والله — تعالى — قادر على كل شئ ، وليس تعجز رحمته وقدرته عن شئ ونبيه — عليه السلام — أهل أن يخصه بما شاء من فضله ، وينعم عليه بما شاء من كرامته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم .

١٢٥ —((... وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ...))—

(س) : —((مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ))— : هو الحجر الذى ارتفع عليه ابراهيم حين ضعف عن رفع الحجارة التى كان يناوله اسماعيل — عليهما السلام — لبناء البيت .

---

(١) قال السيوطى — رحمه الله تعالى — فى مسالك الحنفا :٦٨ : " ... وهذا المسلك مال اليه طائفة كبيرة من حفاظ المحدثين وغيرهم ، منهم ابن شاهين ، والحافظ أبوبكر الخطيب البغدادى ،والسهيلى،ونبه الى أن الحديث ضعيف باتفاق المحدثين ، بل قيل : انه موضوع ، لكن الصواب ضعفه لا وضعه ... " ، وذكر رواية السهيلى هذه التى فى النص .
وأورد محقق " السابق واللاحق " هذه الرواية فى ملحق ألحقه بالكتاب ، لعدم وجودها فى النسخة التى اعتمد عليها فى تحقيقه ، معتمدا فى ذلك على نقل السهيلى وغيره هذه الرواية عن الخطيب البغدادى .
راجع السابق واللاحق : ٣٧٧ ، ٣٧٨ .

قاله ابن عباس (١) ، ووقع فى صحيح البخارى (٢) .

وقيل : هو الحجر الذى جعل عليه ابراهيم رجله حين غسلت أم (٣) اسماعيل رأسه (٤) وهو موضوع بازاء البيت من ناحية الركن العراقى .

قال ابن العربى فى كتاب " الأحكام " (٥) : " وقد رأيت بمكة صندوقا / فيه حجر ، عليه أثر قدم قد انمحى واخلولق (٦) ، فقالوا ١٥/ب كلهم : هذا أثر قدم ابراهيم ، وهو موضوع بازاء الكعبة .

---

(١) أخرجه الطبرى — رحمه الله — فى تفسيره : ٣٤/٣ ، ٣٥ ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وذكره الأزرقى فى تاريخ مكة : ٥٩ عن ابن عباس أيضا .

(٢) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ١١٦/٤ ، ١١٧ ، كتاب الأنبياء ، باب " يزفون النسلان فى المشى " عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا

(٣) ذكره ابن العربى — رحمه الله تعالى — فى أحكام القرآن : ٣٩/١ دون عزو .
وذكره محب الدين الطبرى فى " القرى لقاصد أم القرى " : ٣٤٣ عن ابن عباس ، وابن مسعود .

(٤) فى أحكام القرآن لابن العربى : ٣٩/١ : " زوج اسماعيل " وكذلك فى " القرى " .

(٥) المصدر السابق .

(٦) اخلولق : املاس ولان واستوى .
اللسان : ٩٠/١٠ (خلق) .

١٢٩ -((رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ ...))- الآية .

(١)
(سه) : هو : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو (٢) من ذرية اسماعيل ، لأن العرب هم بنو نبت بن اسماعيل ، أو بنو (٣) تيمن بن اسماعيل ، ويقال : قيذر بن نبت بن اسماعيل .

أما العدنانية فمن نبت ، وأما القحطانية فمن قيذر بن نبت بن اسماعيل ، أو تيمن بن اسماعيل على الخلاف (٤) ، لأن قحطان اسمه مهزم (٥) بن الهميسع بن تيمن ، وتفسير الهميسع : الصراع .

وهذا خلاف قول ابن اسحاق وجماعة (٦) ، فانهم زعموا أن قحطان هو ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح .

---

(١) التعريف والاعلام : ١٣ ، ١٤ .

(٢) فى (م) : " وذريتهما العرب ، لأنهم بنو نبت وهو من ذرية اسماعيل ... " ، وهو المثبت فى التعريف والاعلام للسهيلى .

(٣) جاء فى هامش الأصل و (م) ، (ق) : (س) : " قيذر - بذال معجمة وراء مهملة ، ونابت ، يقال مكان نبت " انظر السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٧ ، ٨ ، ١٢٨ ، وتاريخ الطبرى : ٣١٤/١ .

(٤) علق ابن حزم على ذلك فى جمهرة الانساب : ٧ قائلا:" وهذا باطل بلا شك ، اذ لو كانوا من ولد اسماعيل ، لما خص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بنى العنبر بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بأن تعتق منهم عائشة .
واذ كان عليها نذر عتق رقبة من بنى اسماعيل ، فصح بهذا أن فى العرب من ليس من ولد اسماعيل " .

(٥) ويقال أيضا : السراع . وفى اللسان : ٣٧٦/٨ (همسع) : " الهميسع " : القوى الذى لايصرع جنبه " .
وانظر الروض الأنف : ١٩/١ .

(٦) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٤ . وانظر تاريخ الطبرى : ٢٠٥/١ ، والجمهرة لابن حزم : ٨ ، والروض الأنف : ١٩/١ .

وقد قيل : هو أخو هود عليه السلام . والأصح أن هودا هو ابن عبدالله ابن رياح لا ابن عابر ، والقول الأول في العرب أظهر لقول أبى هريرة فى هاجر : " هى أمكم يابنى ماء السماء "(١) وبنو ماء السماء : هم بنو عمرو بن عامر من الأزد ، والأزد من سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، فقحطان اذا من اسماعيل(٢) .

وأقوى من ذلك قول النبى - صلى الله عليه وسلم - لخزاعة - أو لأسلم - : " ارموا يابنى اسماعيل فان أباكم كان راميا "(٣) .

وخزاعة وأسلم هم بنو عمرو ابن ربيعة ، وربيعة هو لحى بن حارثة(٤) بن عمرو بن عامر ، من الأزد .

وقد روى أن قوله - عليه السلام - " ارموا " انما قاله لبنى أسلم بن أفصى بن حارثة ، وهم من الأزد أيضا . غير أنه قد قيل فى خزاعة .

---

(١) أخرجه الامام البخارى - رحمه الله - فى صحيحه : ١٢١/٦، كتاب النكاح ، باب " اتخاذ السرارى ومن أعتق جارية ثم تزوجها " ، والامام مسلم - رحمه الله - فى صحيحه : ١٨٤١/٤ ، كتاب الفضائل ، باب " فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم " .
وانظر الروض الأنف : ١٩/١ .

(٢) ذكر الطبرى هذا القول فى تاريخه : ٢٠٥/١ دون عزو .
وذكره ابن حزم فى الجمهرة : ٧ وقال : " وهذا باطل بلا شك .... " .

(٣) أخرجه الامام البخارى - رحمه الله تعالى - فى صحيحه : ١١٩/٤ ، كتاب المناقب ، باب قول الله تعالى : -((واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد))- والحديث مروى عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال : " مر النبى صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ... "
وانظر الجمهرة لابن حزم : ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٤) فى الروض الأنف : ١٩/١ : " بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، وهم من سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان " .

قول آخر ، إنهم بنو عمرو بن لحى بن قمعة - واسمه عمير - بن الياس بن مضر (١) ، فعلى هذا ليسوا من الأزد ، وانما هم من معد بن عدنان .

١٦/أ وهاجر هذه المذكورة التى هى أم بنى عدنان باتفاق ، / وأم جميعهم على الخلاف المتقدم فيهم ، هى امرأة من القبط من أهل مصر ، ولذلك قال عليه السلام : " اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا ، فان لهم نسبا وصهرا (٢) " . فهذا هو النسب . ولما حاصر عمرو بن العاص مصر قال لأهلها هذا الحديث (٣) ، وقال : قد أوصانا نبينا - صلى الله عليه وسلم - بكم خيرا . فقالوا له : هذه وصية لايوصى بها الا نبى فانه نسب بعيد ، ولا يرعى حرمته الا نبى نعم قد كانت هذه المرأة بنت ملك لنا ، فحاربنا أهل عين الشمس (٤) فغلبونا وسبوها ، فمن هناك تصيرت الى أبيكم ابراهيم . وكان الذى وهبها لسارة - امرأة ابراهيم - ملك الأردن ، واسمه صادوف فيما قاله القتبى (٥) .

---

(١) راجع المعارف لابن قتيبة : ٦٤ ، والجمهرة لابن حزم : ١٠ ، ٤٦٧ ، ٤٨٠ .

(٢) أخرجه مسلم - رحمه الله تعالى - فى صحيحه : ١٩٧٠/٤ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب " وصية النبى صلى الله عليه وسلم بأهل مصر " عن أبى ذر رضى الله عنه .
وأخرجه الامام أحمد - رحمه الله - فى مسنده : ١٧٤/٥ عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه ، أخرجاه باختلاف يسير فى اللفظ .

(٣) تاريخ الطبرى : ١٠٧/٤ .

(٤) عين شمس : اسم مدينة فرعون موسى بمصر ، مما يلى جبل المقطم ، قريبة من الفسطاط .
أنظر : معجم ما استعجم : ٩٨٧/٣ ، ومعجم البلدان : ١٧٨/٤ والروض المعطار : ٤٢٢ .

(٥) المعارف : ٣٢ ، ويقال : " صادوق " ، ثبت ذلك فى بعض نسخ المعارف .

وسبب ذلك مذكور فى الصحيحين (١) .

ويقال : ان الملك هو سنان بن علوان ، وكان فى أحد الأقوال أخا الملك الضحاك الذى ملك الأقاليم كلها .

وذكر ابن هشام (٢) فى " التيجان (٣) " أن الملك الذى أراد أخذ سارة امرأة ابراهيم من ابراهيم وأخدمها هاجر هو عمرو بن امرىء القيس بن بابليون بن سبأ بن يشجب بن يعرب . وكان على مصر اذ ذاك والله أعلم .

وأما الصهر الذى ذكره عليه السلام للقبط ، فان مارية بنت شمعون أم ولده ابراهيم كانت منهم ، من أهل كورة " أنصنا (٤) " .

---

(١) أخرجه الامام البخارى - رحمه الله تعالى - فى صحيحه : ٣٨/٣ ، ٣٩ ، كتاب البيوع ، باب " شراء المملوك من الحربى وهبته وعتقه " عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - مرفوعا .
والامام مسلم - رحمه الله تعالى - فى صحيحه : ١٨٤٠/٤ ، ١٨٤١ ، كتاب الفضائل ، باب " فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم " عن أبى هريرة أيضا .

(٢) ابن هشام : (؟ - ٢١٣ هـ وقيل ٢١٨ هـ) .
هو : عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميرى ، جمال الدين أبو محمد المؤرخ ، النسابة . ولد ونشأ فى البصرة وتوفى بمصر .
أخباره فى : الروض الأنف : ٧/١ ، وفيات الأعيان : ١٧٧/٣ بغية الوعاة : ١١٥/٢ .

(٣) لم أقف على كتابه هذا ، وعنوان الكتاب : " التيجان لمعرفة ملوك الزمان " ، وهو ثابت له كما فى كشف الظنون : ٥١٨/١ ، وذكر محققوا سيرة ابن هشام أن الكتاب طبع مؤخرا .

(٤) أنصنا : بالفتح ثم السكون ، وكسر الصاد المهملة والنون مقصور مدينة فى صعيد مصر على شرقى النيل .
معجم ما استعجم : ١٩٩/١ ، ومعجم البلدان : ٢٦٥/١ ، ٢٦٦
وقد ذكر ابن هشام فى السيرة ، القسم الأول : ٧ أنها كانت من قرية حفن التابعة لهذه الكورة .

أهداها اليه المقوقس، واسمه : جريج بن ميناء ، هي [وغلامـا] (١) اسمه : مابور ، وبغلة اسمها دلدل ، وقدحا من قوارير كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يشرب به كذلك رواه البزار (٢) من طريق ابن عباس - رضي الله عنهما - .

وكان الذى جاءه بها من عند المقوقس حاطب بن أبى بلتعه (٣) ورجل اسمه جبر بن عبدالله القبطى (٤) ، مولى أبى رهم الغفارى (٥) .

(عس) (٦) : وذكر الشيخ - رضي الله عنه - / فى كتاب " الروض ١٦/ب الأنف " (٧) هذا الخلاف ، وصحح القول الأول أن قحطان لاترجع الى

---

(١) فى الأصل و (ع) : " وغلام " ، والمثبت فى النص من (ق) .

(٢) البزار : (؟ - ٢٩٢ هـ) .
هو : أحمد بن عمرو بن عبدالخالق ، البصرى ، أبو بكر الامام الحافظ صاحب المسند .
أخباره فى : تاريخ بغداد : ٣٣٤/٤ ، وميزان الاعتدال : ١٢٤/١ ، ١٢٥ ، الرسالة المستطرفة : ٥١ .

(٣) حاطب بن أبى بلتعه - بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة ثم مهملة - واسم أبى بلتعه عمرو بن عمير بن سلمة من بنى خالفة بطن من لخم .
كان حاطب ممن شهد بدرا من الصحابة ، توفى سنة ثلاثين للهجرة وكان عمره خمسا وستين سنة .
ترجمته وقصة بعثه الى المقوقس فى أسد الغابة : ٤٣١/١-٤٣٣ ، والاصابة : ٤/٢ - ٦ .

(٤) ترجمته فى : أسد الغابة : ٣١٧/١ ، والاصابة : ٤٥١/١ .

(٥) أبو رهم الغفارى : اسمه كلثوم بن الحصين وقيل : ابن حصن، صحابى جليل ، أسلم بعد قدوم النبى - صلى الله عليه وسلم - الى المدينة وشهد أحدا وبيعة الرضوان وبايع تحت الشجرة .
ترجمته فى : أسد الغابة : ١١٧/٦ ، والاصابة : ١٤١/٧ ، ١٤٢ .

(٦) التكميل والاتمام : ١٣ أ .

(٧) الروض الأنف : ١٩/١ .

اسماعيل وانما هى من ولد عابر بن شالخ ، بخلاف ماذهب اليه هنا وذكر الحديثين المتقدمين وقال : ولا حجة عندى فى ذلك ، لأن اليمن وهى قحطان لو كانت من ولد اسماعيل لكان جميع العرب من ولد اسماعيل ، فلم يكن لتخصيصه بقوله : " يابنى اسماعيل " معنى لأن غيرهم من بنى اسماعيل . قال وانما هذا الحديث حجة على أن خزاعة من بنى قمعة بن الياس ، فترجع الى عدنان فليست من قحطان قال : وكذلك الحديث الثانى وهو قول أبى هريرة : " يابنى ماء السماء " يحتمل أن يكون تأول فى قحطان ماتأوله غيره ، ويحتمل أن يكون نسبهم الى ماء السماء على زعمهم ، كما ينسب كثير من العرب الى حاضنهم [ورابهم] (١) ، وكلامه فى " الروض " أظهر ، وعليه من النساب الأكثر (٢) .

١٣٠ —((وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ...))— الآية .

(عس) (٣) : روى (٤) أن عبدالله بن سلام (٥) دعا ابنى أخيه

---

(١) فى الأصل " ورائيهم " ، والمثبت فى النص من (ع) ، والروض الأنف للسهيلى، وفيه أى : زوج أمهم .

(٢) راجع السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥ ، والمعارف لابن قتيبة : ٢٧ ، وتاريخ الطبرى : ٢٠٥/١ ، والجمهرة لابن حزم : ٧ ، ٨ ، والقصد والأمم لابن عبد البر : ٢٨ .

(٣) التكميل والاتمام : ٧/ب ، ٨ أ .

(٤) نص هذه الرواية فى تفسير البغوى : ١١٧/١ دون عزو ، وأورد نحوها ابن الجوزى فى زاد المسير : ١٤٧/١ ونسبها السيوطى فى لباب النقول : ٢٩ الى سفيان بن عيينة .

(٥) عبدالله بن سلام بن الحارث الاسرائيلى ، ثم الانصارى . صحابى جليل ، أسلم بعد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، كان اسمه فى الجاهلية الحصين فسماه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حين أسلم عبد الله .
توفى سنة ثلاث وأربعين للهجرة .
ترجمته فى : أسد الغابة : ٢٦٤/٣ ، ٢٦٥ ، والاصابة : ١١٨/٤ — ١٢٠ .

سلمة (١) ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما : قد علمتما أن الله قال في التوراة (٢) : انى باعث من ولد اسماعيل نبيا اسمه أحمد ، فمن آمن به فقد اهتدى ورشد ، ومن لم يؤمن به فهو ملعون ، فأسلم سلمة وأبى مهاجر ، فنزلت الآية ، والله أعلم .

١٣٣ -((إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَاتَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ...))-

(س) : هم اثنا عشر رجلا وهم الاسباط (٣) ، سموا بذلك لأنه كان من كل واحد سبط وهو في بني اسرائيل مثل القبيلة في العرب ، ولم يستوف الشيخان أسماءهم في سورة يوسف وهم (٤) : روبيل ، شمعون

---

(١) سلمة بن سلام الاسرائيلي ابن اخى عبدالله بن سلام ، كان أحد الذين نزل فيهم قوله تعالى : -((يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ...))- سورة النساء : آية : ١٣٦ ، لأنه كان من مؤمني أهل الكتاب .
ترجمته في : أسد الغابة : ٤٢٨/٢ ، والاصابة : ١٤٨/٣ .

(٢) من المؤكد أن البشارة بالنبي - صلى الله عليه وسلم - كانت في التوراة قبل تحريفها ، فليس في نسخ التوراة المتداولة بين اليهود اليوم تصريح بذلك . وقد ثبتت هذه البشارة في انجيل برنابا : ١٦١ ، ١٦٢ (الفصل السابع والتسعون) .

(٣) جاء في هامش الأصل و (ق) : (س) : قولي : " وهم الأسباط " عبارة أكثر المفسرين ، وفيه استعمال السبط للواحد .
قال عياض : السبط : جماعة لايقال للواحد ، قال ولايصح على هذا قول من يقول : الحسن والحسين سبطا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انما يقال عنهما : سبط رسول الله ، أي : ولده . قاله ابن دريد .
وقد جاء في الحديث " سبطا رسول الله " فعلى هذا يصح كلام المفسرين .
قاله عياض في " المشارق " . اهـ .
ينظر : مشارق الأنوار : ٢٠٤/٢ .

(٤) كذا في المحبر لابن حبيب : ٣٨٦ ، وتفسير الطبري: ١١٢/٣ وفي كتاب بني اسرائيل الذى بين أيدينا : " رأوبين " . ينظر سفر التكوين اصحاح : ٢٩ .
وفي التعليقات التالية سأذكر كتابهم بـ " كتاب القوم " اقتباسا عن الاستاذ محمود شاكر في تحقيق تفسير الطبري .

لاوى ، يهوذا ، زبوليون (١) ، يشجر (٢) ، أمهم : ليا (٣) ، ثم
خلف على أختها راحيل فولدت له يوسف ، وبنيامن ، وولد له من
سريتين دان ، وثفثالى (٤) ، وجاد ، وآشر (٥) / . والله أعلم . ١٧/أ

١٣٥ —((وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَرَىٰ تَهْتَدُوا ...))— (٦)

(عس) (٧) : روى أنها نزلت فى عبدالله بن صوريا الأعور
قال لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — ما الهدى الا مانحن عليه
فاتبعنا يامحمد تهتد ، فنزلت الآية . والله أعلم .

---

(١) فى المحبر : ٣٨٦ : " زبلون " . وفى تفسير الطبرى : ١١٢/٣ : " رياليون " ، وفى كتاب القوم : " زبولون " .

(٢) كذا فى تفسير الطبرى ، وفى كتاب القوم : " يساكر " .

(٣) كذا فى تفسير الطبرى ، وفى كتاب القوم : " ليئة " .

(٤) ذكرهما الطبرى فى تفسيره : ١١٢/٣ وهما : زلفة وبلهية .
وهما مذكورتان — أيضا — فى كتابهم سفر التكوين اصحاح: ٣٥ .

(٥) فى تفسير الطبرى : ١١٢/٣ : " اشرب " ، وفى المحبر : ٣٨٦ ، وكتاب القوم : " أشير " .

(٦) هذه الآية وشرحها ساقطة من النسخة الخطية للتكميل والاتمام المعتمدة هنا ، وأثبتها محقق التكميل : ٥٦ .

(٧) ذكر ذلك ابن اسحاق فى السيرة ، القسم الأول : ٥٤٩ .
وأخرجه الطبري — رحمه الله تعالى — فى تفسيره :٣/١٠١ ، ١٠٢ ، وابن أبى حاتم — رحمه الله — : ٦٣٢/٢ ، تفسير سورة البقرة عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣٣٧/١ وزاد نسبته الى ابن المنذر عن ابن عباس أيضا .

١٣٨ —((صِبْغَةَ اللّهِ ...))— الآيـة .

(سى) : لما كانت هذه الآية بمفهومها ترد على النّصارى صبغ أولادهم فى ماء معلوم عندهم ، وجب بشرط الكتاب أن نذكر اسمه وذكر العلماء (١) أن النصارى كان لهم ماء يسمى العمودية ، يصبغون فيه أولادهم تدينا منهم بذلك ، فأخبر اللّه تعالى أن صبغته التى هى شريعته أحسن من صبغتهم (٢) ، ونصب —((الصبغة))— اما باضمار فعل ، واما على البدل من —((ملة))— (٣) واستعير للملة لفظة الصبغ من حيث كانت أعمالها تظهر على المتدين كما يظهر الصبغ . واللّه أعلم .

١٤٢ —((سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ...))—

(عس) (٤) : هم اليهود قالوها عندما صُرِفَت القبلةُ إلى الكعبة وذلك بعد مَقْدِم النَّبِيّ — صلى اللّه عليه وسلم — المدينةَ بستة عشر

---

(١) انظر معانى القرآن للفراء : ٨٢/١ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ١٤٩ ، وتفسير البغوى : ١٢١/١ ، والمحرر الوجيز : ٥٠٥/١ .

(٢) نقل الواحدى فى أسباب النزول : ٣٨ ، والبغوى فى تفسيره : ١٢١/١ عن ابن عباس — رضى الله عنهما — قال : " ان النصارى كان اذا ولد لاحدهم ولد فأتى عليه سبعة أيام صبغوه فى ماء لهم يقال له : المعمودى ، ليطهروه بذلك ، ويقولون : هذا طهور مكان الختان . فاذا فعلوا ذلك قالوا : الآن صار نصرانيا حقا . فأنزل الله تعالى هذه الآية .

(٣) راجع معانى القرآن للفراء : ٨٣ ، والتبيان للعكبرى : ١٢٢/١ .

(٤) التكميل والاتمام : ٨ أ .

شهرا ، وذلك قبل بدر بشهرين ، وقائلها (١) منهم رفاعة بن قيس (٢)
وقردم بن عمرو (٣) ، وكعب بن الأشرف ، ورافع بن حريملة
والحجاج بن عمرو (٤) ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق (٥) . ذكرهم
ابن اسحاق (٦) .

١٥٤ ـ ((وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...)) ـ الآية .
(عس) (٧) : روى أنهم شهداء بدر [وهم] (٨) أربعة عشر رجلا ، ستة
من المهاجرين وهم : عبيدة بن الحارث (٩) ، وعمير بن أبي وقاص (١٠)

---

(١) في (ق) : " وقائلوها " .
(٢) رفاعة بن قيس : أحد أحبار اليهود من بني قينقاع .
أخباره في : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٤ ، والبداية والنهاية : ٢٣٥/٣ .
(٣) قردم بن عمرو : من يهود بني عمرو بن عوف ، كان ممن ناصب العداوة لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ودعوته .
أخباره في : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٦ ، والبداية والنهاية : ٢٣٦/٣ .
(٤) الحجاج بن عمرو : من يهود بني النضير ، ومن أحبارهم الذين عادوا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه . كان حليفا لكعب بن الأشرف .
أخباره في : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٤، والبداية والنهاية : ٢٣٥/٣ .
(٥) الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق : حبر من أحبار يهود بني النضير .
السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٤ .
(٦) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٥٠ .
وجاء في هامش الأصل و (ق) : " نقصه مما ذكر ابن اسحاق كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وقال ابن اسحاق : رافع بن أبي رافع " أ هـ .
(٧) التكميل والاتمام : ٨ أ .
(٨) " وهم " سقطت من الأصل ، وأثبت من (ق) ، والتكميل والاتمام .
(٩) عبيدة ـ بضم العين وفتح الباء ـ هو ابن الحارث بن عبدالمطلب بن عبد مناف القرشي ، أبو الحارث أحد أبطال قريش في الجاهلية والاسلام .
ترجمته في : أسد الغابة : ٥٥٣/٣ ، ٥٥٤ ، والاصابة : ٤٢٤/٤ ، ٤٢٥ .
(١٠) هو عمير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف القرشي . أخو سعد ، أسلم قديما ، وشهد بدرا واستشهد .
ترجمته في : أسد الغابة : ٢٩٩/٤ ، ٣٠٠ ، والاصابة : ٧٢٥/٤ ، ٧٢٦ .

وذو الشمالين (١) بن عبد عمرو – حليف بنى زهرة – ، وعاقل بن البكير (٢) حليف بنى عدى ، ومهجع (٣) مولى عمر بن الخطاب ، وصفوان بن بيضاء (٤) .

ومن الأنصار ثمانية وهم : سعد بن خيثمة (٥) ، ومبشر بن عبدالمنذر (٦) ، ويزيد بن الحارث (٧) ، وعمير بن الحمام (٨) ، ورافع بن

---

(١) ذو الشمالين : عمير بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعى .
قيل فى اسمه : عمرو ، وقيل أيضا : عبد عمرو .
ترجمته فى : أسد الغابة : ١٧٤/٢ ، ١٧٥ ، والاصابة : ٤١٤/٢ .

(٢) عاقل بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة الليثى .
كان من السابقين الأولين ، شهد بدرا هو واخوته : اياس ، وعماله ، وعامر ، واستشهد عاقل ببدر .
ترجمته فى : أسد الغابة : ١١٦/٣ ، والاصابة : ٥٧٥/٣ .

(٣) مهجع – بكسر أوله وسكون الهاء بعدها جيم مفتوحة ثم عين مهملة .
هو مهجع العكى ، مولى سيدنا عمر – رضى الله تعالى عنه – .
كان من السابقين الى الاسلام ، وشهد بدرا ، واستشهد .
قال ابن الأثير : " هو أول قتيل من المسلمين يوم بدر " .
ترجمته فى : أسد الغابة : ٢٨٠/٥ ، والاصابة : ٢٣١/٦ ، ٢٣٢ .

(٤) صفوان بن بيضاء الفهرى ، والبيضاء أمه ، وهو صفوان بن سهل،عده ابن اسحاق من شهداء بدر .
ترجمته فى : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٧٠٧ ، والاصابة : ٤٣٤/٣ .

(٥) سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك الأنصارى الأوسى أبو خيثمة . كان أحد النقباء بالعقبة .
ترجمته فى : أسد الغابة : ٣٤٦/٢ ، ٣٤٧ ، والاصابة : ٥٥/٣ ، ٥٦ .

(٦) مبشر بن عبدالمنذر بن زنبر بن زيد الأنصارى الأوسى أخو أبو لبابة .
ترجمته فى : أسد الغابة : ٥٨/٥ .

(٧) يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك ، ويعرف بابن فسحم وفسحم اسم أمه .
ترجمته فى : أسد الغابة : ٤٨٣/٥ ، ٤٨٤ ، والاصابة : ٦٥٢/٦ ، ٦٥٣ .

(٨) عمير بن الحمام – بضم المهملة وتخفيف الميم – بن الجموح بن سلمة الأنصارى السلمى .
قال ابن الأثير : " وهو أول قتيل من الأنصار فى الاسلام فى حرب " .
ترجمته فى : أسد الغابة : ٢٩٠/٤ ، ٢٩١ ، والاصابة : ٧١٥/٤ ، ٧١٦ .

المعلى (١) ، وحارثة بن سراقة (٢) ، وعوف (٣) ومعوذ (٤) ابنا الحارث / ١٧/ب
وهما ابنا عفراء فهولاء هم شهداء بدر الذين نزلت فيهم الآية على ماحكاه بعض المفسرين (٥) .

١٦٠ -((إِلا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا ...))- الآية .

(س) : هم من أسلم من اليهود والنصارى كعبدالله بن سلام (٦) ، وبحيرا الراهب (٧) ، ومخيريق (٨) ، وأشباههم . ومعنى -((بَيَّنُوا))- أي : أظهروا نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - ولم يكتموها (٩) .

---

(١) رافع بن المعلى بن لوذان الأنصاري الخزرجي . قتله ببدر عكرمة بن أبي جهل .
ترجمته في : أسد الغابة ٢/١٩٩، ٢٠٠ ، والاصابة : ٢/٤٤٥ .

(٢) حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن النجار ، الانصاري الخزرجي البخاري .
ترجمته في : أسد الغابة : ١/٤٢٥ ، ٤٢٦ ، والاصابة : ١/٦١٤ ، ٦١٥ .

(٣) عوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد . أمه عفراء
ترجمته في : الاصابة : ٤/٧٣٩ .

(٤) معوذ بن الحارث بن رفاعة بن سواد . وهو الذى قتل أبا جهل يوم بدر ، ثم قاتل حتى قتل شهيدا .
ترجمته في :أسد الغابة ٥/٢٤٠، والاصابة ٦/١٩٣ اهـ .
جاء في هامش الأصل و (ق) ، (م) : (س) : " معوذ" بضم الميم ،وفتح العين ،وأما الواو فبالفتح لاغير عن أبي بحر ، وبالكسر عن القاضي أبي علي وغيره .
قاله عياض . وعفراء اسم امه . اهـ .
ينظر مشارق الانوار : ١/٣٩٧ .

(٥) نقله الفخر الرازي - رحمه الله - في تفسيره : ٤/١٦٠ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .
وذكر نحوه الواحدي في أسباب النزول : ٤٠،٤١ ، والبغوي في تفسيره : ١/١٢٩ دون عزو ، ودون تسمية الشهداء .

(٦) أخرج الطبري - رحمه الله - في تفسيره : ٣/٢٦٠ عن ابن زيد قال في قوله تعالى -((الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا))- : بينوا مافي كتاب الله للمؤمنين وماسألوهم عنه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم . هذا كله في يهود . قال الطبري - رحمه الله - : " والذين استثنى الله من الذين يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب ، عبدالله بن سلام وذووه من أهل الكتاب ، الذين أسلموا فحسن اسلامهم واتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم " . ونقل ابن الجوزي - رحمه الله - في زاد المسير : ١/١٦٦ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : الا الذين تابوا من اليهود وأصلحوا أعمالهم ، وبينوا صفة رسول الله في كتابهم .

(٧) بحيرا - بفتح أوله وكسر ثانية - كان عالما نصرانيا . رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، وآمن به .
ترجمته في : أسد الغابة : ١/١٩٩ ، والاصابة : ١/(٢٧١ ، ٣٥٢ - ٣٥٤) .

(٨) هو : مخيريق النضري الاسرائيلي ، استشهد يوم أحد .
ترجمته في : الاصابة : ٦/٥٧ ، ٥٨ .

(٩) راجع تفسير الطبري : ٣/٢٦٠ .

١٦٨ —((يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً ...))— ٠

(س) : قال النقاش : هذه الآية نزلت فى ثقيف ، وخزاعة (١) وبنى الحارث بن كعب ٠ وقيل : الخطاب عام (٢) ٠

قال الحسن : نزلت فيما سنوه من البحيرة ، والسائبة (٣) والله أعلم ٠

١٧٠ —((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ ...))— الآية ٠ (٤)

(عس) : روى ان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — دعا (٥) يهود الى الاسلام ورغبهم فيه ، وحذرهم عذاب الله ونقمته ، فقال

---

(١) قول النقاش هذا في : المحرر الوجيز : ٦١/٢ ٠
ونقل الواحدى فى أسباب النزول : ٤٣ ، ٤٤ عن الكلبى عن أبى صالح أنها نزلت فى ثقيف ، وخزاعة ، وعامر بن صعصعة حرموا على أنفسهم من الحرث والأنعام ، وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى ٠
وذكر نحوه البغوى فى تفسيره : ١٣٨/١ دون عزو ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ١٧٢/١ وعزاه لابن السائب الكلبى والفخر الرازى فى تفسيره : ٥/٢عن ابن عباس رضى الله عنهما ٠

(٢) ذكره ابن عطية — رحمه الله — فى المحرر الوجيز : ٦٠/٢ والقرطبى فى تفسيره : ٢٠٧/٢ ٠

(٣) أورده ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٦١/٢ ٠

(٤) التكميل والاتمام : ٨ أ ، ٨ ب ٠

(٥) أخرجه ابن اسحاق فى السيرة ، القسم الأول : ٥٥٢ ، والطبرى فى تفسيره : ٣٠٥/٣ ، ٣٠٦ عن ابن عباس رضى الله عنهما ٠
ونقله البغوى فى تفسيره : ١٣٨/١ عن ابن عباس رضى الله عنهما ٠
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٠٥/١ وزاد نسبته الى ابن أبى حاتم عن ابن عباس أيضا ٠

له رافع بن خارجة (١) ، ومالك بن عوف (٢) : بل نتبع - يامحمد - ما وجدنا عليه آباءنا ، فهم كانوا أعلم وخيرا منا . فنزلت الآية .

١٧٧ -((وءاتى المال على حبة ...))-

(سى) : ذكر صاحب " روض التحقيق (٣) " أنه عثمان بن عفان رضى الله عنه ، قال : وذلك أن عثمان رأى درعا تباع فى السوق فقال للمنادى لمن هذه الدرع ؟ قال : لعلى بن أبى طالب ، يريد أن ينفق ثمنها فى عرس فاطمة - رضى الله عنها - ، قال : فوزن عثمان - رضى الله عنه - أربعمائة درهم ، ورد الدرع الى المنادى وقال له : اذهب بها واطرحها فى دار على بن أبى طالب مع الدراهم قال : ففعل المنادى ذلك ، فلما علم بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " أخلف الله عليك ياعثمان فى الدنيا والآخرة " فلما رجع عثمان الى منزله ، رأى ذلك الكيس كما كان ، وبجنبه عشرة أكياس فى كل كيس أربعمائة درهم ، مكتوب عليها : هذا من ضرب الرحمن ضربها لعثمان بن عفان .

---

(١) رافع بن خارجة : يهودى من بنى قينقاع ، كان من أشد اليهود عداوة للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه . السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٥ ، ٥٥٣ .

(٢) مالك بن عوف : أحد أحبار اليهود من بنى قينقاع ، ومن أشدهم عداوة للنبى صلى الله عليه وسلم ودعوته . السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٥ ، ٥٥٣ .

(٣) كذا فى (م) ، وفى النسخ الأخرى : " روضة التحقيق " وفى فهرسة ابن خير : ٢٩٤ : " روضة الحقائق " منسوب الى الخلال .

١٨٣ - ١٨٤ -((يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ / تَتَّقُونَ . أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ...))- ١/١٨

(س) : -((الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ))- فيهم ثلاثة أقوال : قيل هم اليهود (١) ، وقيل : هم النصارى (٢) ، وقيل : هم جميع الناس (٣)

و " الأيام المعدودات " فيها أيضا ثلاثة أقوال :

الأول : أنه شهر رمضان كان قد فرض على النصارى صومه ، فكان يأتى عليهم فى الحر والأيام الطويلة ، ثم يأتى عليهم أيضا فى الأيام الشديدة البرد ، فاتفق رأيهم أن يردوه فى الزمان المعتدل ، وأن يزيدوا على وجه الحوطة عشرة أيام ، فكانوا يصومون أربعين يوما (٤) .

---

(١) أخرج الطبرى - رحمه الله - فى تفسيره : ٤١٢/٣ عن مجاهد قال : هم أهل الكتاب . وذكر نحو هذا القول ابن الجوزى فى زاد المسير : ١٨٤/١ ، وقال : رواه عطاء الخراسانى عن ابن عباس . وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٢٨/١ وزاد نسبته الى ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .
ورجح الطبرى - رحمه الله - هذا القول .

(٢) أخرجه الطبرى - رحمه الله - فى تفسيره : ٤١٠/٣ ، ٤١١، عن الشعبى ، والسدى . وأورده ابن عطية - رحمه الله- فى المحرر الوجيز : ١٠١/٢ ونسبه الى الشعبى . وذكره ابن الجوزى - رحمه الله - فى زاد المسير : ١٨٤/١ونسبه الى الشعبى ، والربيع بن أنس .

(٣) أخرجه الطبرى - رحمه الله - فى تفسيره : ٤١٢/٣ عن قتادة .
ونقله ابن الجوزى - رحمه الله - فى زاد المسير: ١٨٤/١ عن أبى صالح عن ابن عباس . وقد رد ابن العربى - رحمه الله - هذا القول فى أحكام القرآن : ٧٤/١ ، بقوله : " وهذا القول الأخير ساقط ، لأنه قد كان الصوم على من قبلنا بامساك اللسان عن الكلام ، ولم يكن فى شرعنا ، فصار ظاهر القول راجعا الى النصارى لأمرين : أحدهما أنهم الأدنون الينا . الثانى : أن الصوم فى صدر الاسلام كان اذا نام الرجل لم يفطر ، وهو الأشبه بصومهم .

(٤) الذى وقع فى التفاسير أنهم ضاعفوه حتى صار الى خمسين يوما . أخرج ذلك الطبرى - رحمه الله - فى تفسيره : ٤١٠/٣ ، ٤١١ عن الشعبى ، والسدى . وذكره البغوى - رحمه الله - فى تفسيره : ١٤٩/١ ، وابن عطية - رحمه الله - فى المحرر الوجيز : ١٠١/٢ عن الشعبى .

الثانى : أن ذلك ثلاثة أيام من كل شهر (١) ، كان صومها فرضا .

الثالث : أن ذلك كناية عن يوم عاشورا ، كان صومه هو الفريضة ثم نسخ بشهر رمضان . وقع ذلك فى صحيح البخارى (٢) ومسلم (٣) .

قال ابن العربى (٤) : " ووصفها بأنها -((معدودات))- يدل على أن المراد بها رمضان لا عاشوراء " .

قال المؤلف - وفقه الله - : وهذا لا دليل فيه لامكان أن يكون عبر عنه بأنه معدود وان كان فى الحقيقة [واحدا] (٥) اعتبارا بتكرره فى العمر . قاله الشيخ أبو الطاهر بن بشير (٦) ، والله أعلم .

---

(١) أخرجه الطبرى - رحمه الله - فى تفسيره : ٤١٤/٣ ، ٤١٥، عن ابن عباس ، وعطاء بن يسار ، وقتادة .
ونقله ابن عطية - رحمه الله - فى المحرر الوجيز : ١٠٢/٢ عن عطاء .
وأورده السيوطى - رحمه الله - فى الدر المنثور : ٤٢٩/١ ، ٤٣٠ وزاد نسبته الى ابن أبى حاتم عن ابن عباس وعطاء ، والضحاك .
كما نسب اخراجه أيضا الى عبد بن حميد عن قتادة .

(٢) صحيح البخارى : ١٥٤/٥ ، ١٥٥ كتاب التفسير ، باب -((يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ...))- ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها .

(٣) صحيح مسلم : ٧٩٢/٢ كتاب الصيام ، باب " صوم يوم عاشوراء " ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها .
وأنظر تفسير البغوى : ١٤٩/١ ، أحكام القرآن لابن العربى : ٧٥/١ ، والمحرر الوجيز : ١٠٢/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٣٠٧/١ ، والدر المنثور : ٤٣٠/١ .

(٤) أحكام القرآن : ٧٦/١ .

(٥) فى الأصل : " واحد " ، وأثبت من (ق) ، (ع) .

(٦) لم أجد له ترجمة .

نكتـــــة : اعتذر اللـه لعباده فى هذه الآية بعذرين تلطفا منه بهم وتأنيسا لهم :

أحدهما : قوله : ـ((كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ))ـ أى : لم أفردكم بمشقة الصيام دون غيركم فلا تضجروا منه .

الثانى : قوله : ـ((أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ))ـ أى : قلائل تنقضى سريعا ، ويبقى ثوابها فتنشطوا لها ، ذكرهما القشيرى (١) رحمـــه اللـــه .

١٨٥ ـ((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ))ـ .

(سى) : انما سمى الشهر شهرا لشهرته (٢) ، ورمضان : مشتق من الرمض ، وهو شدة الحر فعلقه هذا الاسم من زمنه الذى كان فيه (٣) كما سمى ربيع من مدة الربيع ، وجمادى من مدة الجمود (٤) .

---

(١) القشيرى : (٣٧٦ — ٤٦٥ هـ) .
هو : عبدالكريم بن عبد الملك النيسابورى القشيرى ،أبو القاسم المفسر ، الفقيه ، الصوفى ، صاحب الرسالة .
له أيضا : التيسير فى التفسير ، ولطائف الاشارات ،... وغير ذلك .
أخباره فى : تاريخ بغداد : ٨٣/١١ ، وفيات الأعيـــان : ٢٠٥/٣ ، سير اعلام النبلاء : ٢٢٧/٨ ، وطبقات المفسريـن للداودى : ٣٤٤/١ .

(٢) اللسان : ٤٣٢/٤ (شهر) .

(٣) ينظر : الأيام والليالى والشهور للفراء : ٤٥ ، وكتـاب الأزمنة لقطرب : ٣٨ ، والزاهر لابن الأنبارى : ٣٦٨/٢ ، الصحاح : ١٠٨٠/٣ ، اللسان : ١٦٠/٧ (رمض) .

(٤) ينظر الأيام والليالى والشهور : ٤٢ ، الأزمنة لقطرب : ٣٨ ، الزاهر : ٣٦٨/٢ .

قال الزجاج فى كتاب " الأنواء "(١) : " وكان اسمه قديما عند / العرب العاربة " ناتقا " ، [لأنه](٢) كان يؤثل(٣) لهم فى الغارات الأموال . ويقال : نتقت المرأة اذا أكثرت الولد(٤) " . ١٨/ب

وقال الزمخشري(٥) : " وانما سمى ناتقا ، لأنه كان ينتقهم أى : يزعجهم اضجارا لشدته عليهم " .

وروى عن مجاهد(٦) أنه كره أن يقال : صمت رمضان ، دون أن يذكر الشهر(٧) . وتبعته فى ذلك طائفة(٨) ، واعتل بعضهم فى ذلك برواية منحولة الى ابن عباس أن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولذلك أضيف اليه الشهر ، والمعنى : شهر الله وهذه الرواية لاتثبت ، والله أعلم .

---

(١) لم أجد لهذا الكتاب ذكراً الا فى الفهرست للنديم : ٩٧ ، الذى نسبه الى الزجاج ، وغالب الظن فيه أنه مفقود .

(٢) فى الأصل : " كأنه " ، والمثبت فى النص من النسخ الأخرى .

(٣) أى : يجمع .
اللسان : ٧٢٢/١١ (وثل) .

(٤) ينظر الصحاح : ١٥٥٨/٤ ، اللسان : ٣٥٢/١٠ (نتق) .

(٥) الكشاف : ٣٣٦/١ .

(٦) مجاهد : (٢١ - ١٠٤ هـ) .
مجاهد بن جبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - المكى القرشى ، أبو الحجاج ، الامام التابعى الثبت ، المقرئ المفسر ، الحافظ .
ترجمته فى : ميزان الاعتدال : ٣٣٩/٣ ، ٣٤٠ ، تهذيب التهذيب : ٤٢/١٠ - ٤٤ .

(٧) أخرج الطبرى - رحمه الله - هذا القول فى تفسيره : ٤٤٤/٣ - ٤٤٥ عن مجاهد .
وأورد السيوطى - رحمه الله - نحو هذا القول فى الدر المنثور : ٤٤٣/١ وزاد نسبته الى ابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ ، وابن عدى ، والبيهقى فى سننه ، والديلمى كلهم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

(٨) نقل الفراء - رحمه الله - فى كتابه الأيام والليالى والشهور : ٤٥ ، ٤٦ عن شيخه أبى جعفر الرؤاسى وشيوخه أنهم كرهوا ذكر " رمضان " دون الشهر .

وقد اعتنى بهذه المسألة أبو عبدالرحمن النسوى (١) ، في " مصنفه " فقال : " باب جواز أن يقال : دخل رمضان ، أو : صمت رمضان " (٢) .

وكذلك فعل البخارى (٣) — رحمه الله — وأوردا (٤) قول النبى — صلى الله عليه وسلم — : " اذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار ... " الحديث ، وقوله — عليه السلام — : " من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه " (٥) .

نكتة : فان قلت : فما الحكمة فى اثبات لفظ الشهر فى الآية واسقاطه من الحديث ؟ وما الفرق بينهما ؟ فالجواب : أن فى اثباته فى الآية فائدتين :

احداهما : أن القاعدة أن أسماء الشهور كمحرم ، وصفر ورمضان اذا وقع الفعل عليها تناول جميعها وانتصب انتصاب المفعول على السعة ولا تكون ظروفا مقدرة بفى ، لأنها لا أصل لها فى

---

(١) النسوى : (٢١٥ — ٣٠٣ هـ) .
هو : أحمد بن على شعيب بن على النسائى ، الامام الحافظ صاحب السنن .
والنسائى : نسبة الى " نساء " بلدة مشهورة بخراسان وقد يقال فى نسبه : نسوى .
أخباره فى : العبر : ١٢٩/٢ ، ١٣٠ ، وطبقات الشافعية للسبكى : ١٤/٣ — ١٦ ، وتهذيب التهذيب : ٣٦/١ .

(٢) قال النسائى فى سننه : (١٣٠/٤ ، ١٣١) : " الرخصة فى أن يقال لشهر رمضان . رمضان " . وأورد بعده حديثين .

(٣) صحيح البخارى : ٢٢٧/٢ ، كتاب الصوم ، باب " هل يقال رمضان أو شهر رمضان ... " عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ، واللفظ فيه : " اذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم ... " .
وحديث آخر أخرجه الامام البخارى — رحمه الله — فى نفس الباب عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : " اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة " .

(٤) كذا فى (ق) ، وفى (م) ، (ع) : " وأورد " ، وهو المثبت فى نتائج الفكر .

(٥) صحيح البخارى : ١٤/١ ، كتاب الايمان ، باب " تطوع قيام رمضان من الايمان " عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه .

الظرفية ، لأنها أعلام ، فلو قال تعالى : -((رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ القُرْآنُ))- لاقتضى اللفظ وقوع الانزال فى جميعه ، وانما أنزل فى ليلة واحدة منه ، فى ساعة منها ، فكيف يتناول جميع الشهر ؟ فكان ذكر " الشهر "- الذى هو غير علم - موافقا للمعنى كما تقول : " سرت شهر كذا " ، فلا يكون السير متناولا لجميع الشهر .

١٩/أ الفائدة الثانية :/ أن فى ذكر الشهر تبيينا للأيام المعدودات لأن الأيام تتبين بالأيام وبالشهر ونحوه ، ولاتتبين بلفظ -((رمضان))- ، لأنه كما تقدم لفظ مأخوذ من مادة أخرى ، وهو علم ، وأما قوله - عليه السلام - : " من قام رمضان " فالفائدة فى اسقاط الشهر منه تناول القيام جميع الشهر .

فلو قال - عليه السلام - : " من قام شهر رمضان " لصار ظرفا مقدرا بفى ولم يتناول القيام جميعه . فرمضان فى هذا الحديث مفعول على السعة ، مثل قوله تعالى : -((قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلاً))-(١) لأنه لو كان ظرفا لم يحتج الى قوله : -((الا قليلا))- ، وقد اتضح الفرق بين الحديث والآية .

فان فهمت فرق مابينهما بعد تأمل ماذكرنا ، لم تعدل عندك هذه الفائدة جميع الدنيا [بحذافيرها](٢)، والله المستعان على واجب شكرها .

كل هذا من كلام الشيخ أبى زيد فى كتابيه " نتائج الفكر "(٣) و " الروض الأنف "(٤) رحمة الله عليه .

---

(١) سورة المزمل : آية : ٢ .
(٢) فى الأصل ، (ق) ، (م) : " بزويرها " ، والمثبت فى النص من (ع) .
(٣) نتائج الفكر : ٣٨٣ - ٣٨٦ .
(٤) الروض الأنف : ٢٧٦/١ .

١٨٧ -((وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ ...))-

(عس)(١) : نزلت فى أبى قيس بن صرمة(٢) من بنى الحارث بن الخزرج ، وقد قيل فى اسمه : صرمة بن أنس ، أكل بعد الرقاد فخاف من ذلك فنزلت الآية .

وروى(٣) أنها نزلت فى عمر بن الخطاب ، واقع أهله بعد العتمة وكان ذلك محرما ، ثم أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يبكى ويلوم نفسه ، فنزلت الآية . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٨ ب .

(٢) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : " الذى وقع فى " البخارى " و " الترمذى " ، وغيرهما : أن اسمه قيس بن صرمة ، لا أبو قيس .
وذكروا أنه لم يأكل بعد الرقاد ، بل أصبح صائما كما كان ، فلما انتصف النهار غشى عليه ، فذكر ذلك للنبى - صلى الله عليه وسلم - فنزلت -((أحل لكم))-.. الآية ففرحوا بها فرحا شديدا فنزلت -((وكلوا وشربوا ..))- الآية
وهذا يدل بظاهره على أن آية قيس بن صرمة هى قوله : -((أحل لكم))- وحدها ،
وأن قوله - ((وكلوا واشربوا))- لم تنزل بسببه وحده ، فتأمله ، لكن الأظهر أن يكون قوله -((وكلوا واشربوا))- قد نزل بسبب قيس ،
وقوله -((احل لكم))- نزل بسبب عمر ، وعلى هذا الترتيب نزل السيهلى الآية ، وهو حسن " اهـ .
ينظر صحيح البخارى : ٢٣٠/٢ ، كتاب الصوم ، باب قول الله جل ذكره -((أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ...))- عن البراء بن عازب رضى الله عنه .
وسنن الترمذى : ٢١٠/٥ ، كتاب التفسير ، باب " ومن سورة البقرة " عن البراء أيضا .
وتفسير الطبرى : ٤٩٥/٣ ، وأسباب النزول للواحدى : ٤٥ ، ٤٦ .

(٣) أخرجه الامام أحمد - رحمه الله - فى مسنده : ٤٦٠/٣ عن عبدالله بن كعب بن أبيه ،
والطبرى - رحمه الله - فى تفسيره : ٣/(٤٩٣ - ٥٠٣)عن ابن عباس ، وعبدالرحمن بن أبى ليلى ، وعكرمة والسدى ، وعبدالله بن كعب عن أبيه ، وثابت بن أسلم البنانى .
وأخرج الواحدى فى أسباب النزول : ٤٥ عن البراء بن عازب أن هذه الآية نزلت فى قيس بن صرمة ، وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما .

فائـــدة : قال الشيخ أبو عبدالله بن عسكر[(١)] : " وفى هـــذه الآية مسألة ، وهى قوله تعالى : —((مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِـــنَ الفَجْرِ))— ، وليس للفجر خيط أسود ، وانما —((الخيـــط الأسود))— من الليل .

والجواب : أن قوله تعالى : —((مِنَ الفَجْرِ))— متصل بقوله —((الخَيْطُ الأَبْيَضُ))— ، ومعنى الآية : حتى يتبين لكم الخيـط الأبيض من الفجر من الخيط الأسود من / الليل ، لكن حذف " مـــن ١٩/ب
الليل " لدلالة الكلام عليه ، ولوقوع —((مِنَ الفَجْرِ))— فـــى موضعه لأنه لايصح أن يكون —((مِنَ الفَجْرِ))— متعلقا بالخيـــط الأسود ، ولو وقع —((مِنَ الفَجْرِ))— فى موضعه متصلا بـ —((الخَيْط الأَبْيَض))— لضعفت الدلالة على المحذوف ، وهو —((مِـــــنَ اللَيْل))— فحذف —((مِنَ اللَيْل))— للاختصار ، وأُخر —((مِـــنَ الفَجْرِ))— للدلالة عليه . وهذا يشبه قوله تعالى : —((وَمَثَـــلُ الّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الّذى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ...))[(٢)]— ، والتشـبيه ليس هو —((بين الذين كفروا))— وبين —((الّذى يَنْعِق))— لأن " الناعق " هو الذى يصيح بالغنم ، فوجه التشبيه انما هـــو أن يشبه الداعى الذى يدعو الكفار وهم لايفهمونه ولا يعرفون قولــه بالناعق الذى ينعق بالغنم وهى لاتفهم قوله ، ولايحصل لها منــه أكثر من سماع صوته ، من غير فهم ولا استبصار ، فيكون على هـذا قد حذف المشبه لدلالة المشبه به عليه ، ويكون تقدير الكـــلام :

---

(١) التكميل والاتمام : ٨ ب .
(٢) سورة البقرة : آية : ١٧١ .

" ومثل داعى الذين كفروا كمثل الذى ينعق " ويُحتمل أن يكون المشبه هو الباقى ، والمشبه به محذوف ، ويكون تقدير الكلام : " ومثل الذين كفروا كمثل بهائم الذى ينعق " ، فعلى هذا كله لابد من حذف يدل عليه الباقى ، لأنه لايصح التشبيه الا به ، ومثل هذا قول الشاعر (١) :

وإنّى لتَعْرُوني [لذكراك] (٢) فترة (٣) كما انتفضَ العصفورُ بَلَّله القطْرُ

التشبيه فى اللّفظ واقع بين " الفَتْرَة " وهى السكون ، وبين " الانتفاض " وهو الحركة ، ولا يصح ، فلا بد من محذوف يدل الباقي عليه لطلب المعنى له .

فتقدير الكلام : وإني لتعرونى لذكرك فترة ثم أنتفض وأتحرك كما فتر ثم انتفض العصفور ، وهذا فى كلام العرب كثير (٤) .

---

(١) هو : أبو صخر الهذلى ، والبيت له فى خزانة الأدب: ٣/٢٥٤ .

والبيت له فى خزانة الأدب : ٣/٢٥٤ .
فيه " هزة " مكان " فترة " .

(٢) فى الأصل(ق) ، (م) : لذكرك، والمثبت في النص من (ع) .
(٣) فى (ع) ، (ح) ، (د) : " هزة " .
(٤) ينظر ماسلف فى ملاك التأويل : ١/١٨٠ - ١٨٢ .

(سى) : وقد قيل فى اسم الرجل المذكور : صِرْمَة بن قيس ، ويقال : صِرْمَة بن مالك ، ويقال : أبو أنس قيس بن صِرْمَة .(١)

ورُوى(٢) أنّ قولَه تعالى : -((من الفجر))- نزل / بعد عام من نزول -((الخَيْطُ الأبيضُ من الخَيطِ الأسودِ))- . ١/٢٠

حتى روى الأئمة(٣) : أن عديَ بن حاتم قال : عمدتُ إلى عِقالَيْن أبيضَ وأسودَ فجعلتهما على وسادى وجعلت أنظر إليهما فلا يتبين الأبيض من الأسود ، فلما أصبحتُ غدوتُ إلى رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - فأخبرتُه فضحكَ وقال : " إنك لعريضُ القفا(٤) إنَّمـا ذلك بياضُ النَّهارِ وسوادُ اللَّيل " .

---

(١) هذه الأقوال فى المحرر الوجيز : ١٢٢/٢ .
وقد أسهب الحافظ فى الفتح : ١٣٠/٤ ، ١٣١ فى الحديث عن الأنصارى الذى نزل فيه قوله تعالى -((أحل لكم ليلة الصيام ...))- الآية ، وذكر الخلاف فى تحديد اسمه وأورد الأقوال فى ذلك . وفعل نحو هذا فى الاصابة : ٤٢٢/٣ - ٤٢٥ ، وقال : " ... فان حمل فى هذا الاختلاف على تعدد أسماء من وقع له ذلك ، والا فيمكن الجمع برد جميع الروايات الى واحد ، فان قيل فيه : صرمة بن قيس وصرمة بن مالك ، وصرمة بن أنس . وقيل فيه : قيس بن صرمة ، وأبو قيس بن صرمة ، وأبو قيس بن عمرو ، فيمكن أن يقال : ان كان اسمه صرمة بن قيس ، فمن قال فيه قيس بن صرمة قلبه وانما اسمه صرمة وكنيته أبو قيس أو العكس وأما أبوه فاسمه قيس أو صرمة على ماتقرر من القلب وكنيته أبو أنس . ومن قال فيه أنس حذف أداة الكنية ومن قال فيه ابن مالك نسبه الى جد له .

(٢) أخرج الامام البخارى - رحمه الله - فى صحيحه : ٢٣١/٢ ، كتاب الصوم ، باب قول الله تعالى : -((وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ...))- والامام مسلم - رحمه الله - فى صحيحه : ٧٦٧/٢ ، كتاب الصيام ، باب " بيان أن الدخول فى الصوم يحصل بطلوع الفجر ... " عن سهل بن سعد قال : " أنزلت -((وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود))- ولم ينزل -((من الفجر))- فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحدهم فى رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ، ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما . فأنزل الله بعد -((من الفجر))- فعلموا أنه انما يعنى الليل والنهار " اهـ .
ونحو هذه الرواية أخرج الطبرى - رحمه الله - فى تفسيره : ٥١٣/٣ عن سهل بن سعد أيضا وليس فى هذه الروايات - كما لاحظنا - تحديد للمدة التى كانت بين الآيتين ، والكلام الذى ذكره البلنسى - رحمه الله - بنصه فى المحرر الوجيز لابن عطية : ١٢٦/٢ لم أقف عليه عند غيره .

(٣) صحيح البخارى :٢٣١/٢ كتاب الصوم،باب قوله تعالى-((وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود..))- وصحيح مسلم :٧٦٦/٢،٧٦٧،كتاب الصيام،باب " بيان أن الدخول فى الصوم يحصل بطلوع الفجر.. " عن عدى بن حاتم رضى الله عنه باختلاف يسير فى اللفظ . وانظر تفسير الطبرى:٥١٢/٣ ، ٥١٣ .

(٤) قال ابن الاثير فى النهاية :٢١٠/٣ : (ان عرض القفا كناية عن السمن) .

نكتـــة (١) : قال المؤلف - وفقه الله - : زعم الزمخشـــرى أن هذا الحديث لايصح ، لأن فيه تأخير البيان عن وقت الحاجة ، وذلك لايجوز عند أكثر الفقهاء والمتكلمين ، وانما نزل من الفجر متصلا بما قبله فى زمن واحد .

وقال القاضى أبو محمد بن عطية (٢) : " فى هذا القول والحديـــث تأخير البيان الى وقت الحاجة " . وهو جائز الا أنه لم يـتـبيـــن وجهه فأشكل الموضع اذا سلمنا صحة هذه الرواية والحديث كما يظهر من (عط) .

قال المؤلف - وفقه الله - : ودفع هذا الاشكال عندى أن يقـال اذا سلمنا صحة الحديث وهو الأولى ، لأنه وقع فى " صحيـــــــح البخارى " فلا يلزم فى الآية تأخير البيان عن وقت الحاجة كمـــا زعم (مخ) وانما فيه تأخير البيان الى وقت الحاجة كما ذهب اليه (عط) وبيان ذلك أنه لما نزلت -((حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ...))- الآيَة فهم من ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنون مـــراد الله منها ، واستمر عملهم على ذلك فكانت الآية مبينة فى حقهـم لا مجملة ، ثم ان عدى بن حاتم تأخر اسلامه حتى قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة وكان مشتغلا بالصيد والباديـــة

---

(١) الكشاف : ٣٣٩/١ .
(٢) المحرر الوجيز : ١٢٦/٢ .

فلم تكن فيه حنكة أهل الحاضرة من العرب فلما سمع -((حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ ...))- الآية ، ظن أن ذلك على ظاهره ليس فيه استعارة فاستعمله ، ولذلك داعبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوله : " انك لعريض القفا " . فنزلت الآية تبين لعدى / ٢٠/ب مراد الله عند حاجته الى ذلك . ففى الآية تأخير البيان الى وقت الحاجة فى حق عدى بن حاتم (١) ، ومن فعل كفعله ، وهى مبينة فى حق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجماهير المؤمنين .

فهذا مافتح الله لى فيه فى دفع هذا الاشكال ، وفهم الآية والحمد لله .

١٨٩ -((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ ...))-

(عس) (٢) : روى (٣) أن معاذ بن جبل ، وثعلبة بن غنم الأنصارى قالا : يارسول الله مابال الهلال يبدو (٤) رقيقا مثل الخيط ، ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوى ، ثم لايزال ينقص حتى يعود كما بدأ لايكون على حالة واحدة ؟ فنزلت الآية .

فائدة : قال المؤلف - وفقه الله - : وجمع وان كان فى الحقيقة هلالا واحدا ، اعتبارا بتكرره فى كل شهر .

---

(١) انظر أحكام القرآن لابن العربى : ٩٤/١ .
(٢) التكميل والاتمام : ٩ أ ، ٩ ب .
(٣) نقله الواحدى فى أسباب النزول : ٤٧ ، ٤٨ عن الكلبى وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٩٠/١ ، ونسبه الى ابن عساكر عن ابن عباس رض الله عنهما . وضعف السيوطى سند ابن عساكر .
(٤) فى (م) : " يبدوا " ، الألف زائدة ، وهو خطأ .

والشهر فى الحقيقة اسم للهلال لأنه يرى مشهورا (١) ، قال الشاعر (٢) :

* والشهر مثل قلامة الظفر *

يريد الهلال ، ثم سموا التسعة والعشرين أو الثلاثين يوما باسم الهلال ، ثم ان الهلال يسمى بذلك ليلتين من أول الشهر بلاخلاف .

ثم يقال له : " قمر " ، وقيل : يستمر عليه اسم الهلال حتى يحجر ويستدير له كالخيط الرقيق . وقيل : هو هلال يبهر بضوئه السماء ، وذلك ليلة سبع ، فاذا كمل قيل له : " بدر " ، وذلك ليلة أربع عشرة ، ثم يقال له : " قمر " الى آخر الشهر .

ذكره الزجاج فى كتاب " الأنواء " (٣) ، وغيره من أهل اللغة .

١٩٦ -((فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ ...))-

(عس) (٤) : نزلت فى كعب بن عجرة (٥) ، مر به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عام الحديبية والهوام (٦) تتساقط من رأسه فقال رسول

---

(١) ينظر النهاية لابن الأثير : ٥١٥/٢ ، واللسان : ٤٣٢/٣ ، (شهر) .

(٢) لم أعرف هذا الشاعر .
والبيت فى نتائج الفكر للسهيلى : ٣٨٥ ، وتاج العروس : ٢٦٣/١٢ (شهر)، وهو فيهما غير منسوب .
وقلامة الظفر : هى المقلومة عن طرف الظفر . اللسان : ٤٩١/١٢ (قلم) .

(٣) ينظر الأزمنة لقطرب : ٢٠ ، ٢١
والصحاح : ١٨٥١/٥ ، واللسان : ٧٠٢/١١ ، ٧٠٣ (هلل) .

(٤) التكميل والاتمام : ٩ ب .

(٥) كعب بن عجرة - بضم العين وسكون الجيم وفتح الراء - بن عدى البلوى صحابى جليل ، توفى سنة احدى وخمسين للهجرة وقيل غير ذلك .
ترجمته فى : أسد الغابة : ٤٨١/٤ ، ٤٨٢ ، والاصابة : ٥٩٩/٥ ، ٦٠٠ .

(٦) قال الحافظ فى الفتح : ١٤/٤ : " الهوام : بتشديد الميم : جمع هامة ، وهى مايدب من الأخشاش ، والمراد بها مايلازم جسد الانسان غالبا اذا طال عهده بالتنظيف " وفى رواية الامام مسلم - رحمه الله - تعيين للقمل .

الله - صلى الله عليه وسلم - : " أتؤذيك هوامك ؟ فقال : نعم فنزلت الآية ، رواه مسلم (١) وغيره (٢) .

١٩٧ -((الحج أشهر معلومت ...))-

(س) : فيها أربعة أقوال (٣) ، الأول : انها شوال ، ذو القعدة ، وذو الحجة كله / . ١/٢١

الثانى : ماذكر وعشرة أيام من ذى الحجة (٤) .

الثالث : ماذكر [وعشر] (٥) ليال من ذى الحجة .

الرابع : وآخر (٦) أيام التشريق . من " الأحكام " (٧) للقاضى أبى بكر بن العربى رحمه الله .

---

(١) صحيح مسلم : ٢/٨٦٠ ، كتاب الحج ، باب " جواز حلق الرأس للمحرم اذا كان به أذى " واللفظ له .

(٢) صحيح البخارى : ٢/٢٠٨ كتاب الحج ، باب قول الله تعالى :-((فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه))- وتفسير الطبرى : ٤/٥٨ - ٦٩ ، وأسباب النزول للواحدى : ٥٢ - ٥٤ .

(٣) أخرجه الطبرى - رحمه الله - فى تفسيره : ٤/١١٧ ، ١١٨، عن ابن عمر ، وعطاء ، والربيع بن أنس ، وقتادة ،ومجاهد وابن شهاب .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١/٥٢٤ ونسبه الى الطبرانى ، وابن مردويه ، عن أبى أمامة مرفوعا .
ونسبه الى الخطيب عن ابن عباس رضى الله عنهما ، والى سعيد بن منصور ، وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٤) نقله ابن العربى فى أحكام القرآن : ١/١٣١ عن مالك وأبى حنيفة رحمهما الله تعالى .

(٥) فى الأصل : " وعشرة " ، والمثبت فى النص من النسخ الأخرى .
وهذا القول أخرجه الطبرى - رحمه الله - فى تفسيره : ٤/١١٥ - ١١٧ عن ابن عمر ، وابن عباس ، والشعبى والسدى ، ومجاهد ، والضحاك . وهو قول الفراء فى معانى القرآن : ١/١١٩ .
وأورده السيوطى - رحمه الله - فى الدر المنثور: ١/٥٢٤، ٥٢٥ ونسبه الى وكيع ، وسعيد بن منصور ، وابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير الطبرى ، وابن المنذر والبيهقى عن ابن عمر ، وابن مسعود .

(٦) فى النسخ الأخرى : " آخر " ، وفى أحكام القرآن لابن العربى : " الى آخر أيام التشريق " .

(٧) أحكام القرآن : ١/١٣١ ، ونسب القول الأخير الى الامام مالك .

١٩٨ -((فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ ...))-

(س) : لاخفاء فى أنه اسم علم لتلك البقعة الشريفة سمى بالجمع كأذرعات ، والتنوين فيه تنوين مقابلة لاتنوين صرف لأنه علم مؤنث ، وسميت بذلك لأن آدم - عليه السلام - لما قدم من الهند لقى بها حواء فعرفها (١) . وقيل غير ذلك .

وتسمى أيضا : نعمان الأراك (٢) ، وفيها يقول الشاعر (٣) :

تزودت من نعمان عود أراكة لهند،ولكن من يبلغه هندا

و -((الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ))- : هو مابين جبلى المزدلفة الى بطن محسر (٤) ، قاله ابن عباس رضى الله عنهما (٥) .

---

(١) ذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٧٤/٢ . وقال : " والظاهر أنه اسم مرتجل كسائر أسماء البقاع " .

(٢) نعمان : - بفتح أوله - واد قرب مكة المكرمة مشهور بشجر الأراك الذى تتخذ منه المساويك .
معجم البلدان : ٢٩٣/٥ ، والروض المعطار : ٥٧٧ .

(٣) هو : عمر بن عبدالله بن أبى ربيعة المخزومى ، والبيت فى ديوانه : ١١٨ .
من أبرز شعراء قريش ، عاصر جريرا والفرزدق .
ولد سنة ثلاث وعشرين ، وتوفى سنة ثلاث وتسعين للهجرة .
أخباره فى : الشعر والشعراء : ٤٥٧/٢ ، وخزانة الأدب : ٣٢/٢ ، ٣٣ .

(٤) محسر : - بالضم ثم الفتح ، وكسر السين المشددة ، وراء - : موضع بين منى والمزدلفة .
معجم ما استعجم : ١١٩٠/٤ ، ومعجم البلدان : ٦٢/٥ والروض المعطار : ٥٢٥ .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٧٦/٤ ، وأخرجه أيضا عن ابن عمر ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد .
وذكر ابن عطية هذا القول في المحرر الوجيز :١٧٤/٢، ١٧٥ وزاد نسبته الى الربيع بن أنس .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٣٩/١ وعزا اخراجه الى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس رضى الله عنهما .

١٩٩ ـ((ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ...))ـ

(سى)(١) : الخطاب لقريش ومن ولدت من الحمس الذين كانوا يعظمون المحرم ، ولا يقفون بعرفة(٢) ، والمراد بـ ـ((النَّاسُ))ـ ابراهيم عليه السلام ، فيما ذكر (عط)(٣) .

وذكر (مخ)(٤) : أنه قرئ ـ((مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسِ))ـ ـ بكسر السين ـ أى : الناسى وهو آدم عليه السلام ، من قوله تعالى : ـ((وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ))(٥)ـ يعنى : أن الافاضة من عرفات شرع قديم فلا تخالفوا عنه .

وقال (عط)(٦) : " قرأ سعيد بن جبير رضى الله عنه : ـ((مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسِي))ـ ، باثبات الياء(٧) ـ قال : ويجوز عند بعضهم تخفيف الياء فيقول : الناس كالقاض والهاد . وذلك جائز فى العربية ، ذكره سيبويه(٨) ، وأما جوازه مقروءا به فلا أحفظه .

---

(١) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سى) :الحمس جمع أحمس ، وهو الشديد فى الدين والقتال ، وكانوا لشدتهم لايستظلون أيام منى ، ولايدخلون البيوت من أبوابها . قاله صاحب الصحاح . اهـ .
ينظر الصحاح : ٩١٩/٣ ، ٩٢٠ (حمس) .

(٢) يدل عليه ما أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ١٥٨/٥كتاب التفسير ، باب ـ((ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس))ـ عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : " كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة ، وكانوا يسمون : الحمس وكان سائر العرب يقفون بعرفات ، فلما جاء الاسلام أمر الله نبيه ـ صلى الله عليه وسلم أن يأتى عرفات ، ثم يقف بها ، ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى : ـ((ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس))ـ .

(٣) المحرر الوجيز : ١٧٧/٢ .

(٤) الكشاف : ٣٤٩/١ ، والقراءة الى ذكرها الزمخشرى هى قراءة ابن جبير .
انظر تفسير الفخر الرازى : ١٩٧/٥ ، والبحر المحيط : ١٠٠/٢ ، ١٠١ .

(٥) سورة طه : آية : ١١٥ .

(٦) المحرر الوجيز : ١٧٧/٢ .

(٧) هذه القراءة منسوبة له أيضا فى : تفسير الفخر الرازى : ١٧٩/٢ ، وتفسير القرطبى : ٤٢٨/٢ ، والبحر المحيط : ١٠٠/٢ ، ١٠١

(٨) الكتاب : (١٨٣/٤ ـ ١٨٥) (هارون) .

(س) : من حفظ فى هذه الآية حجة على من لم يحفظ ، فذكر (مخ) قراءة -((النّاس))- بحذف الياء ولم يحفظها (عـط) وحفظ (عط) -((النّاسى))- باثبات الياء ، ولم يحفظها (مخ) فصحتا جميعا والحمد لله كما يجب لذاته وكريم صفاته .

٢٠٤ -((وَمِنَ النَّاسِ / مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ...))- الآيـة . ٢١/ب

(سه) : هو الأخنس بن شريق الثقفى (١) ، حليف قريش (٢) واسمه أبى وقتل يوم بدر كافرا (٣) .

---

(١) التعريف والاعلام : ١٥ ، ١٦ .

(٢) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سـى) : الحليف واحد الحلفاء وهم الأصدقاء . وبينهما حلف - بكسر الحاء وسكون اللام - أى : موالاة ، وهو مأخوذ من لفظ " الحلف " ، وهو اليمين ، لأنهم كانوا يتحالفون على النصرة وترك المخاذلة .
ذكره الجوهرى وعياض فى " المشارق " . اهـ .
ينظر الصحاح : ١٣٤٦/٤ (حلف) ، ومشارق الأنوار : ٥٧/٢ .

(٣) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : قوله : " وقتل يوم بدر كافرا ، ثبت فى بعض النسخ ، وكتب عليه أبو محمد القرطبى أن قوله فى الأخنس انه قتل يوم بدر كافرا خطأ ، لأن الأخنس لم يشهد مع المشركين بدرا ورد حلفاءه بنى زهرة ، فلم يشهدها منهم أحد فتأمله . انتهى كلامه " . اهـ .
وقد جاء فى السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٣٢٣ ، مايفيد أنه كان حيا بعد صلح الحديبية . وقال ابن هشام : " وانما سمى الأخنس . لأنه خنس بالقوم يوم بدر ، وانما اسمه أبى ... " .
المصدر السابق : ٢٨٢/١ .
والذى قال انه الأخنس بن شريق هو السدى ، أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره : ٢٢٩/٤ ، ٢٣٠ ، ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ٥٨ عن السدى ، والبغوى فى تفسيره : ١٧٩/١ عن الكلبى ، ومقاتل ، وعطاء ، ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢١٨/١ ، ٢١٩ عن ابن عباس ، والسدى ومقاتل .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٧٢/١ وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن السدى .

(س) : وقيل : هم المنافقون عبدالله بن أبى ، وغيره تكلموا فى الذين قتلوا فى غزوة " الرجيع (١) " ، عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح (٢) ، وزيد بن الدثنة (٣) ، ومرثد بن أبى مرثد الغنوى (٤) وخبيب بن عدى (٥) ، ومن كان معهم (٦) .

---

(١) الرجيع : موضع لهذيل قرب الهدأة ، ويسمى اليوم بهدا الشام ويعرف بهذا الاسم . معجم البلدان : ٢٩/٣ ، وانارة الدجى فى مغازى خير الورى : ٢٢/٢ .

(٢) عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح الأنصارى ، يقال له : حمى الدبر ، فبعد قتله أرسلت قريش ليؤتوا بشئ من جسده ، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر ، فحمته عنهم .
ينظر ترجمته فى : أسد الغابة : ١١١/٣ ، ١١٢ ، والاصابة : ٥٦٩/٣ ، ٥٧٠ ، وفتح البارى : ٣٧٩/٧ ، كتاب المغازى باب " غزوة الرجيع ورعل وذكوان ... " .

(٣) زيد بن الدثنة — بفتح الدال وكسر المثلثة بعدها نون — ابن معاوية بن عبيد الأنصارى الخزرجى .
شهد بدرا وأحدا .
ترجمته فى : أسد الغابة : ٢٨٦/٢ ، ٢٨٧ ، والاصابة : ٦٠٤/٢ ، ٦٠٥ .

(٤) مرثد بن أبى مرثد واسمه كناز — بنون ثقيلة وزاى — الغنوى .
شهد هو وأبوه بدرا .
ترجمته فى : أسد الغابة : ١٣٧/٥ ، ١٣٨ ، والاصابة : ٧٠/٦ ، ٧١ .

(٥) خبيب بن عدى بن مالك بن عامر الأنصارى الأوسى .
شهدا بدرا . وهو القائل قبل استشهاده :
ولست أبالى حين أقتل مسلما على أى جنب كان فى الله مصرعى
ينظر ترجمته فى : أسد الغابة : ١٢٠/٢ — ١٢٢ ، والاصابة : ٢٦٢/٢ — ٢٦٤ .

(٦) كان معهم خالد بن البكير الليثى ، حليف بنى عدى بن كعب ، وعبدالله بن طارق حليف بنى ظفر .
وكان بعث هذه السرية فى السنة الثالثة للهجرة .
السيرة لابن هشام : القسم الثانى : ١٦٩ .

وقالوا : ويح هؤلاء ، لأنهم قعدوا فى بيوتهم ، ولا أدوا رسالة صاحبهم !! وقصتهم بتمامها فى كتاب " السيرة " لابن هشام (١) .

٢٠٧ -((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ...))- الآية (٢) .

(سه (٣)) : هو صهيب بن سنان ، يكنى أبا يحيي، وأصله من العرب ووقع عليه سباء فى الجاهلية ، وكانت فى لسانه لكنة رومية .

---

(١) السيرة لابن هشام : القسم الثانى : ١٦٩ - ١٧٩ ،جاء فيه : " قال رجال من المنافقين ... " وليس فيه تعيين لعبدالله بن أبى .
وانظر تفسير الطبرى : ٢٣٠/٤، ٢٣١ ،والدر المنثور : ٥٧١/١ .
وقيل : بل عنى بذلك جميع المنافقين ،وأخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٢٣١/٤، ٢٣٢ عن سعيد بن جبير ،وقتادة وأورده ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢١٩/١ وزاد نسبته الى الحسن . ونقله ابن كثير فى تفسيره : ٣٥٩/١ عن قتادة ومجاهد ،والربيع بن أنس . وقال : " وهو الصحيح " .

(٢) التعريف والاعلام : ١٦ ، ١٧ .

(٣) صهيب بن سنان بن مالك النمرى ، أبو يحيي . قيل له :الرومى لان الروم سبوه صغيرا . شهدا بدرا والمشاهد بعدها . مات سنة ثمان وثلاثين ،وقيل سنة تسع وثلاثين للهجرة .
ينظر ترجمته فى : الطبقات لابن سعد:٢٢٦/٣ - ٢٣٠ ،وأسد الغابة:٣٦/٣ - ٣٩،والاصابة : ٤٤٩/٣ - ٤٥٢ .
وخبر صهيب - رض الله عنه - فى سبب نزول هذه الآية فى السيرة لابن هشام ،القسم الأول : ٤٧٧،وتفسير الطبرى:٢٤٨/٤ عن عكرمة ،والمستدرك للحاكم:٤٠٠/٣،كتاب معرفة الصحابة باب" ذكر مناقب صهيب.. " عن صهيب " ... خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الى المدينة وخرج معه أبوبكر رض اللهعنه وكنت قدهممت بالخروج معه ، فصدنى فتيان من قريش فجعلت ليلتى تلك أقوم ولا أقعد ،فقالوا : قد شغله الله عنكم ببطنه ،ولم أكن شاكيا فقاموا ،فلحقنى منهم ناس بعدما سرت ليرودونى ،فقلت لهم : هل لكم أن أعطيكم أواقى من ذهب وتخلون سبيلى وتفون لى ؟ فتبعتهم الى مكة فقلت لهم : أحفروا تحت أسكفة الباب فان تحتها الأواق ،واذهبوا الى فلانة فخذوا الحلتين ،وخرجت حتى قدمت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يتحول منها ،يعنى: قباء فلما رآنى قال : ياأبا يحيي ربح البيع . ثلاثا ، فقلت : يارسول الله ماسبقنى اليك أحد وماأخبرك الا جبريل عليه السلام " . قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى .
وأخرج البيهقى فى دلائل النبوة : ٥٢٢/٢، ٥٢٣ نحو هذه الرواية عن صهيب أيضا ، وأوردها السيوطى فى الدر المنثور: ٥٧٥/١، ٥٧٦ ونسبها الى ابن مردويه عن صهيب والى ابن سعد والحارث بن أسامة فى مسنده ،وابن المنذر ،وابن أبى حاتم وأبى نعيم فى الحلية وابن عساكر - كلهم - عن سعيد بن المسيب .
قال ابن كثير فى تفسيره : ٣٦١/١ : " وأما الأكثرون فحملوا ذلك على أنها نزلت فى كل مجاهد فى سبيل الله.."

(س) : وقيل : هم شهداء غزوة " الرجيع " المذكورون قبل ذكره ابن اسحاق .(١)

ومن قال ان الآية المتقدمة نزلت فى الأخنس بن شريق ، قال: هذا فى الأنصار والمهاجرين المبادرين الى الايمان . والله أعلم .

٢٠٨ -((يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ...))-
(٤) (٣) (٢)
(عس) : قيل : انها نزلت فى ثعلبة ، وعبدالله بن

---

(١) لم أجده فى السيرة ، وهذا الكلام الذى ذكره البلنسى - رحمه الله - موجود بنصه فى المحرر الوجيز : ١٩٣/١ ، ١٩٤ .
ونقل ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٢٣/١ عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هذه الآية نزلت فى الزبير، والمقداد حين ذهبا لانزال خبيب من خشبته .

(٢) التكميل والاتمام : ٩ ب .

(٣) أخرج الطبرى - رحمه الله - هذا القول فى تفسيره : ٢٥٥/٤، ٢٥٦ عن عكرمة ، وأخرجه الواحدى فى أسباب النزول : ٥٩ عن ابن عباس رضى الله عنهما ، ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٩٨/٢ عن عكرمة .
قال ابن كثير فى تفسيره : ٣٦٢/١ : " وفى ذكر عبدالله بن سلام مع هؤلاء نظر ، اذ يبعد أن يستأذن فى اقامة السبت ، وهو مع تمام ايمانه بتحقق نسخه ورفعه وبطلانه والتعويض عنه بأعياد المسلمين " .

(٤) هو ثعلبة بن سعيه - بفتح السين المهملة ، وسكون العين وآخره ياء تحتها نقطتان - كان أحد الثلاثة الذين أسلموا يوم قريظة ، وتوفى فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم .
قال ابن اسحاق فى اسلام نفر من بنى هدل : " ثم ان ثعلبة بن سعية ، وأسيد بن سعية ، وأسد بن عبيد : هم نفر من بنى هدل ليسوا من بنى قريظة ولا النضير ، نسبهم فوق ذلك ، هم بنو عم القوم ، أسلموا تلك الليلة التى نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم.اهـ .
أخباره فى : السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٢٣٨ ، وأسد الغابة : ٢٨٧/١ ، ٢٨٨ ، والاصابة : ٥٢/١ .

سلام ، وابن يامين (١) ، وأسد وأسيد ابنى كعب (٢) ، وسعية (٣) بن عمرو وقيس بن زيد — كلهم من اليهود — قالوا : يارسول الله ، ان يوم السبت يوم كنا نعظمه فدعنا نسبت فيه (٤)! وان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها بالليل ! فنزلت الآية . والله أعلم .

وأسند أبو نعيم (٥) فى كتاب " حلية الأولياء (٦) " عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : " ماأنزل الله آية فيها — ((يٰأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا)) — الا وعلى رأسها وأميرها " .

---

(١) يامين بن يامين الاسرائيلى ، من مسلمى أهل الكتاب . قال ابن عبدالبر : " أسلم وأحرز ماله ، وحسن اسلامه وهو من كبار الصحابة " ترجمته فى : الاستيعاب : ١٥٨٩/٤ ، وأسد الغابة :٤٦٨/٥ ، والاصابة : ٦٤١/٦ ، ٦٤٢ .

(٢) أسد وأسيد ابنا كعب القرظى ، كان والدهما من أحبار اليهود . أخرج الطبرى فى تفسيره : ١٢٣/٧ عن ابن جريج أن قوله تعالى — ((من أهل الكتاب أمة قائمة)) — آل عمران:١١٣، نزلت فيهما وفى غيرهما من اليهود . وانظر الاصابة : ٥٣/١ .

(٣) فى الدر المنثور : ٥٧٩/١ : " سعيد " . قال الشيخ محمود شاكر فى هامش تحقيقه لتفسير الطبرى : ٢٥٥/٤ : " والذي فى أسماء يهود : " سعية " ، و " سعنة " وأكثر هذه الأسماء من أسماء يهود مما يصعب تحقيقها ويطول لكثرة الاختلاف فيها " .

(٤) جاء فى هامش الاصل ونسخة (ق)، (م) : (س): " نسبت أى : نقوم فيه بأمر سبتنا ، ونستريح من سائر الأعمال غير تعظيمه " . اهـ . ينظر الصحاح : ٢٥٠/١ ، واللسان : ٣٨/٢ (سبت) .

(٥) أبو نعيم : (٣٣٦ — ٤٣٠ هـ) . هو : أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهانى ، الامام الحافظ المؤرخ . صنف : حلية الاولياء وطبقات الأصفياء ، ودلائل النبوة ، ومعرفة الصحابة ... وغير ذلك . أخباره فى : وفيات الأعيان : ٩١/١ ، سير أعلام النبلاء : ٤٥٣/١٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٢٣ .

(٦) حلية الأولياء : ٦٤/١ . وذكر ابن كثير — رحمه الله — هذه الرواية فى تفسيره : ٤/٣ ونسبها الى ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وقال : " هو أثر غريب ولفظه فيه نكارة ، وفى اسناده نظر . قال البخارى : " عيسى بن راشد هذا مجهول ، وخبره منكر قال ابن كثير : قلت : وعلى بن بذيمة — وان كان ثقة — الا أنه شيعى غال ، وخبره فى مثل هذا فيه تهمة فلا يقبل ... " .

٢١١ ـ((وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ ...))ـ الآية .

(س) : قيل : النعمة ـ ههنا ـ محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وذلك على حذف مضاف تقديره : ومن يبدل صفة نعمة الله .(١)

وقيل : النعمة : الاسلام .(٢) وقيل : التوراة ،(٣) بدلوها بالتحريف . والله تعالى أعلم .

٢١٢ والمراد بقوله : / ـ((وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا))ـ ٢٢/أ

كفار قريش ،(٤) كانوا يغتبطون بالدنيا ، ويسخرون من ضعفاء المؤمنين ـ الذين لا حظ لهم منها ، كعمار بن ياسر ، وبلال وخباب ، وصهيب ، وابن مسعود وغيرهم رضى الله عنهم .

---

(١) ذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٠٢/٢ دون عزو .

(٢) قاله الطبرى فى تفسيره : ٢٧٢/٤ ، وقال ابن عطية : " وهذا قريب من الأول " .

(٣) ذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٠٢/٢ ، وقال : " والتوراة أيضا نعمة على بنى اسرائيل ، أرشدتهم وهدتهم فبدلوها بالتحريف لها وجحد أمر محمد صلى الله عليه وسلم " .

(٤) أخرج الطبرى ـ رحمه الله ـ فى تفسيره : ٢٧٤/٤ عن ابن جريج فى قوله : ـ((زين للذين كفروا الحيوة الدنيا))ـ ، قال : الكفار يبتغون الدنيا ويطلبونها ـ((ويسخرون من الذين آمنوا))ـ ، فى طلبهم الآخرة قال ابن جريج : لا أحسبه الا عن عكرمة ، قال : قالوا : لو كان محمد نبيا كما يقول ، لاتبعه أشرافنا وساداتنا! والله مااتبعه الا أهل الحاجة مثل ابن مسعود .

أورد السيوطى هذه الرواية فى الدر المنثور : ٥٨١/١ ، وزاد نسبتها الى ابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن جريج .

٢١٣ –((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ...))–
(١) (٢) (٣)

(عس) : قيل : [أن] المراد – هنا – ب –((النَّاس))– ، نوح – عليه السلام – ، ومن كان معه فى السفينة . وقيل : آدم وحواء – عليهما السلام – .
(٤)

(٥) (٦)
(سى) : وقيل : آدم وحده . وقيل : هم القرون العشرة التى كانت بين آدم ونوح ، كانوا على الحق حتى بعث الله نوحا .

---

(١) التكميل والاتمام : ٩ ب .

(٢) أورده الزمخشرى فى الكشاف : ٣٥٥/١ دون عزو . وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٠٧/٢ عن قوم ولم يسمهم ونقله القرطبى فى تفسيره : ٣١/٣ عن قوم منهم الكلبى والواقدى . وذكره أبو حيان فى البحر : ١٣٥/٢ دون عزو

(٣) " ان " ساقطة من الأصل و (م) ، (ع) ، والمثبت فى النص من (ق) والتكميل والاتمام .

(٤) ذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٠٧/٢ ، والقرطبى فى تفسيره : ٣٠/٣ ، وأبو حيان فى البحر : ١٣٥/٢ ، دون عزو .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٧٧/٤ عن مجاهد ، ونقله البغوى فى تفسيره : ١٨٦/١ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٠٧/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٢٩/١، والقرطبى فى تفسيره : ٣٠/٣ ، وأبو حيان فى البحر المحيط : ١٣٥/٢ عن مجاهد – رحمه الله – .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٨٢/١ ونسب اخراجه الى وكيع ، وعبد بن حميد ، وابن أبى حاتم عن مجاهد أيضا .
نقل ابن الجوزى عن ابن الأنبارى قال : " وهذا الوجه جائز ، لأن العرب توقع الجمع على الواحد ... " .

(٦) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٢٧٥/٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما ، والحاكم فى المستدرك : ٥٤٦/٢ ، ٥٤٧ ، كتاب التاريخ ، " ذكر نوح النبى صلى الله عليه وسلم " عن ابن عباس أيضا . وقال : " هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبى .
وذكره البغوى فى تفسيره : ١٨٦/١ وعزاه الى قتادة وعكرمة . ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٠٧/٢ ، عن ابن عباس وقتادة .
قال الطبرى – رحمه الله – فى تفسيره : ٢٧٦/٤ : " فتأويل " الأمة " على هذا القول الذى ذكرناه عن ابن عباس " الدين " ، ... فكان تأويل الآية على معنى قول هؤلاء : كان الناس أمة مجتمعة على ملة واحدة ودين واحد فاختلفوا ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين " .
وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره : ٣٦٥/١ عن هذا القول المنسوب الى ابن عباس : " أصح سندا ومعنى ، لأن الناس كانوا على ملة آدم عليه السلام حتى عبدوا الأصنام، فبعث الله اليهم نوحا عليه السلام ، فكان أول رسول بعثه الله الى أهل الأرض .

وقيل : هم جميع بنى آدم حين أخرجهم الله نسما . والله أعلم .(١)

و -((الكتب))- ، قيل : التوراة .(٢) وقيل : هو اسم جنس .(٣)

٢١٣ وقوله : -((فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ...))-

هم أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - هداهم الله للتصديق(٤) بجميع الكتب ، ولكون ابراهيم ماكان يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وماكان من المشركين .(٥)

---

(١) ذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٠٧/٢ ، وعزاه الى أبى بن كعب ، وابن زيد . ونقل عن أبى أنه كان يقرؤها -((كان البشر أمة واحدة))-
وانظر تفسير القرطبى : ٣٠/٣ ، والبحر المحيط : ١٣٥/٢ .

(٢) قاله الطبرى فى تفسيره : ٢٨٠/٤ على تقدير أن الألف واللام فى -((الكتب))- للعهد .
ينظر هذا القول المنسوب الى الطبرى فى المحرر الوجيز : ٢٠٩/٢ ، وتفسير القرطبى : ٣٢/٣ ، والبحر المحيط: ١٣٥/٢ .

(٣) ذكره الزمخشرى فى الكشاف : ٣٣٥/١ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٠٩/٢، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٣٠/١ ، والقرطبى فى تفسيره : ٣٢/٣ ، وأبو حيان فى البحر المحيط : ١٣٥/٢ .

(٤) أخرج نحو هذا الطبرى فى تفسيره : ٢٨٤/٤ عن السدى وذكره البغوى فى تفسيره : ١٨٧/١ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢١٠/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٣١/١، وابن كثير فى تفسيره : ٣٦٥/١ .
وقيل : هداهم الله ليوم الجمعة . أخرج الامام البخارى فى صحيحه : ٢١١/١ ، ٢١٢ ، كتاب الجمعة ، باب " فرض الجمعة ... " ، والامام مسلم فى صحيحه : ٥٨٥/٢ ، ٥٨٦ . كتاب الجمعة ، باب " هداية هذه الأمة ليوم الجمعة "عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، ثم هذا يومهم الذى فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له ، فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد " .

(٥) هو معنى الآية رقم : ٦٧ من سورة آل عمران .

٢١٥ ـ ((يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم))ـ
(١) (٢)
(عس) : عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أنه قال :

" جاء عمرو بن الجموح ـ وهو شيخ كبير ، وله مال عظيم الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : ماذا ننفق من أموالنا ؟ وأين نصرفها يارسول الله ؟ فنزلت الآية ، ذكره ابن فطيس (٣) .

(سى) : وعمرو ـ هذا ـ هو ابن الجموح (٤) بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصارى ، شهد العقبة وبدرا وقتل يوم أحد شهيدا ، وكان أعرج ، فقال له أولاده : نحن نكفيك ، وقد عذرك الله ، فقال : والله انى لأرجو أن أطأ

---

(١) التكميل والاتمام : ٩ ب ، ١٠ أ ، ونص كلام ابن عسكر كما يأتى : " نزلت فى عمرو بن الجموح سأل عن مواضع النفقة فنزلت الآية ، ثم سأل بعد ذلك كم النفقة ؟ فنزل قوله تعالى ـ((ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو))ـ رواه ابن فطيس ، والله أعلم .

(٢) نقله الواحدى فى أسباب النزول : ٦٠ من رواية أبى صالح عنه .
وذكره البغوى فى تفسيره : ١٨٨/١ دون عزو ، وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٣٣/١ ، وعزاه الى أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٨٥/١ ونسب اخراجه الى ابن المنذر عن ابن حيان .

(٣) ابن فطيس : (٣٤٨ ـ ٤٠٢ هـ) .
هو : عبدالرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس ، القرطبى أبو المطرف ، الامام المفسر ، المحدث ، ولى القضاء بقرطبة .
صنف : القصص والأسباب التى نزل من أجلها القرآن، فضائل التابعين ، والناسخ والمنسوخ ، ... وغير ذلك .
أخباره فى : الصلة : ٣٠٩/١ ، تاريخ قضاة الأندلس : ٨٧، الديباج : ٤٧٨/١ .

(٤) الجموح : ـ بفتح الجيم وتخفيف الميم ـ كذا ضبطه ابن حجر فى الاصابة : ٦١٥/٤ .

بعرجتى - هذه - فى الجنة ، فلما قتل قال عليه السلام : " لقد رأيته يطأ بعرجته فى الجنة "(١) . ودفن هو وصهره عبدالله بن حرام فى قبر واحد(٢) .

وعبدالله - هذا - هو أبو جابر بن عبدالله رضى الله عنه وعن أبيه .

٢١٨ -((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا / فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...))- الآية . ٢٢/ب

(عس)(٣) : قيل(٤) : انها نزلت فى أصحاب سرية عبدالله بن جحش(٥) ، وكانت فى رجب من السنة الثانية من الهجرة(٦) ، بعث رسول

---

(١) أخرج هذا الحديث باختلاف يسير فى لفظه الامام أحمد فى مسنده : ٢٩٩/٥ عن أبى قتادة وهو أيضا فى السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٩٠ ، ٩١ .
وانظر أسد الغابة : ٢٠٦/٤ ، ٢٠٨ ،والاصابة :٦١٥/٤ - ٦١٧

(٢) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٩٨ .

(٣) التكميل والاتمام : ١٠ أ .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٠٥/٤ - ٣١٩ عن جندب بن عبدالله ، وعروة بن الزبير ، والسدى .
وأخرجه الواحدى أيضا فى أسباب النزول : ٦٠ - ٦٤ عن عروة بن الزبير والزهرى ، وعن غيرهما من المفسرين .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٦٠٠/١ - ٦٠٤ ونسبه الى الطبرى ، وابن المنذر ، وابن ابى حاتم ، والطبرانى والبيهقى عن جندب بن عبدالله رضى الله عنه .
وقد صحح السيوطى - رحمه الله - سند هؤلاء عن جندب .

(٥) عبدالله بن جحش بن رياب الاسدى ، من السابقين الى الاسلام ، شهد بدرا ، واستشهد فى أحد ، وهو ابن عمة النبى صلى الله عليه وسلم .
وكان أول أمير فى الاسلام .
ترجمته فى : أسد الغابة : ١٩٤/٣ - ١٩٦ ، والاصابة : ٣٥/٤ - ٣٧ .

(٦) وكانت سببا لغزوة بدر الكبرى ، ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية : ٢٤٧/٣ .

الله – صلى الله عليه وسلم – فيها عبدالله بن جحش أميرا ، وبعث معه ثمانية من المهاجرين ، وهم – على ماذكر ابن اسحاق (١) : أبو حذيفة بن عتبة (٢) ، وعكاشة بن محصن (٣) ، وعتبة بن غزوان (٤) ، وسعد بن أبى وقاص ، وعامر بن ربيعة (٥) ، وواقد بن عبدالله (٦) ، وخالد بن البكير (٧) ، وسهيل بن بيضاء (٨) ، وقال الطبرى فى " التاريخ الكبير" (٩) : كانوا تسعة ، وذكر فيهم عمار بن ياسر ، وأسقط بعضهم (١٠) .

---

(١) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٦٠١ ، ٦٠٢ .

(٢) أبو حذيفة بن عتبة القرشى ، اسمه : مهشم ، وقيل : هاشم ، وقيل : قيس .
من السابقين الى الاسلام ، شهد بدرا ، واستشهد يوم اليمامة .
ترجمته فى : أسد الغابة : ٧٠/٦ – ٧٢ ، الاصابة : ٨٧/٧ .

(٣) عكاشة – بفتح أوله وتشديد الكاف وتخفيفها أيضا – بن محصن بن حرثان – بضم الحاء المهملة – كذا ضبطه ابن حجر – من السابقين الى الاسلام ، شهد بدرا والمشاهد كلها . واستشهد فى حرب الردة .
ترجمته فى أسد الغابة : ٦٧/٤ ، ٦٨ ، والاصابة ٥٣٣/٤، ٥٣٤ .

(٤) عتبة بن غزوان – بفتح المعجمة وسكون الزاى – بن جابر بن وهب المازنى ، أبو عبدالله ، صحابى جليل ، شهد غزوة بدر ومابعدها .
ترجمته فى : أسد الغابة : ٥٦٥/٣ – ٥٦٧ ، والاصابة : ٤٣٨/٤ ، ٤٣٩ .

(٥) عامر بن ربيعة بن كعب العنزى ، أبو عبدالله ، من السابقين الى الاسلام ، شهد المشاهد – كلها – مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ترجمته فى : أسد الغابة : ١٢١/٣ ، ١٢٢ ، والاصابة : ٥٧٩/٣ ، ٥٨٠ .

(٦) هو : واقد بن عبدالله اليربوعى ، صحابى جليل قديم الاسلام ، شهد بدرا ومابعدها مع الرسول صلى الله عليه وسلم .
ترجمته فى : أسد الغابة : ٤٣٤/٥ ، والاصابة : ٥٩٤/٦، ٥٩٥ .

(٧) خالد بن البكير بن عبد ياليل الليثى ، من السابقين الى الاسلام ، شهدا بدرا ، واستشهد فى غزوة الرجيع .
ينظر السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ١٦٩ ، وأسد الغابة : ٩١/٢ ، والاصابة : ٢٢٧/٢ ، ٢٢٨ .

(٨) سهيل بن بيضاء القرشى ، وبيضاء أمه ، واسم أبيه : وهب بن ربيعة بن عامر القرشى . مات سهيل فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم .
ترجمته فى : أسد الغابة : ٤٧٧/٢ ، والاصابة : ٢٠٨/٣، ٢١٠ .

(٩) تاريخ الطبرى : ٤١٠/٢ – ٤١٣ ، وانظر : تفسيره : ٣٠٥/٤ .

(١٠) أسقط عكاشة بن محصن ، وعامر بن ربيعة ، وخالد بن البكير .

وفى هذه السرية ، كان أول قتيل من المشركين وأول أسير
وفيها نزل قوله تعالى : -((يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ))- (١) وهم المشار اليهم بقوله تعالى : -((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُو ...))- الآية .

(س) : لم يسم الشيخ - رحمه الله - القتيل فى هذه الوقعة ، ولا الأسير . فأما القتيل فكان عمرو بن الحضرمى ، رماه واقد بن عبدالله بسهم فقتله . وأما الأسير فعثمان بن عبدالله بن المغيرة (٢) ، والحكم بن كيسان (٣) ، وتمام القصة فى السير (٤) .

قال المهدوى (٥) : " سبب هذه الآية أن عمرو بن أمية الضمرى (٦) قتل رجلين من بنى كلاب فى رجب ، فنزلت الآية " .

---

(١) سورة البقرة : آية : ٢١٧ .

(٢) عثمان بن عبدالله بن المغيرة المخزومى . لحق بمكة فمات بها كافرا .
انظر السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٦٠٥ .

(٣) الحكم بن كيسان ، مولى هشام بن المغيرة ، وهشام والد أبى جهل . أسلم الحكم وحسن اسلامه ، واستشهد يوم بئر معونة .
ينظر السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٦٠٥ ، وأسد الغابة : ٤١/٢ ، والاصابة : ١٠٩/٢ .

(٤) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٦٠١ - ٦٠٥ والطبقات لابن سعد : ١٠/٢ ، ١١، وتاريخ الطبرى : ٤١٠/٢ - ٤١٤ ، والدرر لابن عبدالبر : ٩٩ - ١٠١ ، والبداية والنهاية : ٢٤٧/٣ - ٢٥١ .

(٥) التحصيل : ١١٠/١ ب .

(٦) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبدالله الكنانى الضمرى أبو أمية .
صحابى جليل ، عاش الى خلافة معاوية ومات بالمدينة .
أخباره فى : السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ١٨٥ ، ١٨٦ ، وأسد الغابة : ١٩٣/٤ ، ١٩٤ ، والاصابة : ٦٠٢/٤ ، ٦٠٣ .

(عط) [١] : وهذا تخليط ، وصاحبا عمرو كان عندهما عهد من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [٢] وكان عمرو قد أفلت من قصة بئر معونة [٣] .

٢١٩ -((يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ...))- الآية .

(عس) [٤] : كان السائل حمزة بن عبدالمطلب - رضى الله عنه - [٥] مع نفر من الأنصار .

---

(١) المحرر الوجيز : ٢٢٠/٢ ، ويضعف قول المهدوى - أيضا - قول الطبرى فى تفسيره : ٣٠١/٤ ، ٣٠٢ : " ولا خلاف بين أهل التأويل جميعا أن هذه الآية نزلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى سبب قتل ابن الحضرمى وقاتله"

(٢) ذكره ابن اسحاق فى السيرة ، القسم الثانى : ١٨٦ وقال: " لم يعلم به - بالعهد والجوار - عمرو بن أمية ، وقد سألهما حين نزلا ، ممن أنتما ؟ فقالا : من بنى عامر فأمهلهما حتى اذا ناما ، عدا عليهما فقتلهما ، وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثؤرة من بنى عامر ، فيما أصابوا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ".

(٣) بئر معونة : بفتح الميم ، وضم العين ، وواو ساكنة ونون بعدها هاء . وهى بين أرض عامر وحرة بنى سليم .
كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحاب بئر معونة فى شهر صفر من السنة الرابعة للهجرة ، وذلك بعد أن طلب أبو براء عامر بن مالك من النبى صلى الله عليه وسلم أن يبعث رجالا من أصحابه الى أهل نجد فيدعوهم الى الاسلام .
والقصة بتمامها فى السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ١٨٣ - ١٨٩ ، والدرر لابن عبدالبر : ١٦١ - ١٦٤ ، والبداية والنهاية : ٧٤/٤ - ٧٦ ، وفتح البارى : ٣٨٥/٧ - ٣٨٨ ، كتاب المغازى ، باب " غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة ... " .
وانظر معجم البلدان : ١٥٩/٥ .

(٤) التكميل والاتمام : ١٠ أ .

(٥) نقل ابن بشكوال فى الغوامض والمبهمات : ٥٩٦/٢ ، هذا القول عن أبى الطيب الجريرى البغدادى صاحب محمد بن جرير الطبرى .
ونقله السيوطى فى مفحمات الأقران : ١٩ ، عن ابن عسكر - رحمه الله - .

تكميل : قال المؤلف - وفقه الله - : وفى الترمذى (١) " و " أحكام القرآن " لابن العربى (٢) : أن السائل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، روى أنه قال : " اللهم بين لنا فى الخمر بيان شفاء (٣) ، فنزلت التى فى " البقرة " ، -((يَسْئَلُونَكَ / عَنِ الْخَمْرِ ١/٢٣
وَالْمَيْسِرِ))- ، فدعى عمر فقرئت عليه ، فقال : اللهم بين لنا فى الخمر بيان شفاء ، فنزلت التى فى سورة " النساء " ، -((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَتَقْرَبُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ (٤)))- ، فدعى فقرئت عليه (٥) ، ثم قال : اللهم بين لنا فى الخمر بيان شفاء ، فنزلت التى فى " المائدة " ، -((إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِى الْخَمْرِ ...))- (٦) الآية ، فدعى فقرئت عليه فقال : انتهينا انتهينا (٧) " .

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه : ٢٥٣/٥ ، ٢٥٤ كتاب التفسير باب " ومن سورة المائدة " عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وصححه .

(٢) أحكام القرآن : ١٤٩/١ .

(٣) فى (ع) : " بيانا شافيا " وقد وافق لفظ الامام أحمد والحاكم ... وغيرهما .

(٤) آية : ٤٣ .

(٥) " عليه " ساقطة من الأصل ، وأثبت من النسخ الأخرى .

(٦) آية : ٩١ . وتمام الآية -((... والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل أنتم منتهون))- .

(٧) الحديث أخرجه أيضا الامام أحمد في مسنده : ٥٣/١ ، وأبو داود فى سننه : ٣٢٥/٣ ، كتاب الأشربة ، باب " فى تحريم الخمر " ، والنسائى فى سننه : ٢٨٦/٨ ، كتاب الأشربة ، باب " تحريم الخمر " .
والطبرى فى تفسيره : ٥٦٦/١٠ - ٥٦٨ ، والحاكم فى المستدرك : ٢٧٨/٢ ، كتاب التفسير ، " من سورة البقرة " وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٦٠٥/١ ، وزاد نسبته الى ابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، وأبى يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والنحاس فى " ناسخه " ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقى ، والضياء المقدسى فى " المختارة " ، كلهم عن عمر رضى الله عنه .
وقد صحح الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - فى شرح المسند : ٣١٦/١ ، ٣١٧ ، اسناد هذا الحديث .

قال المؤلف - وفقه الله - ولما كانت العرب فى الجاهلية تعتنى بالخمر وتعظمها ، جعلت لها أسماء كثيرة ، فان كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى عندهم ، فوجب بشرط الكتاب أن نذكر ما أمكن منها .

واعلم أن الخمر (١) اسم لكل ما خامر العقل ، أى : غطاه من أى شراب كان فهو اسم جامع لها ، وأكثر ماسواه صفات (٢) ، لكنها فى الغالب جارية مجرى الأسماء فى كونها تستعمل موالية للعوامل وغير تابعة لما قبلها ، فان كان الشراب من التمر قيل له : الفضيخ (٣) ، بالخاء المعجمة ، وان كان من العسل قيل له : البتع (٤) ، وان كان من البر قيل له : المزر (٥) ، - بكسر الميم وسكون الزاى - وكذلك ان كان من الذرة ، ومن الشعير، ويقال لما كان من الذرة - أيضا - : السكركة (٦) ، وان كان من الزبيب قيل له : النبيذ (٧) ، عند بعضهم . وكذلك التمر إذا نبذ فى الماء قيل له : النبيذ ، لأن النبذ هو الطرح ، والسكر يقع على خمر العنب والتمر خصوصا .

---

(١) ينظر الجمهرة لابن دريد : ٢٠٣/٢ ، والصحاح : ٦٤٩/٢ ، واللسان : ٢٥٨/٤ (خمر) .

(٢) ذكره ابن الرقيق : أنظر : المختار من قطب السرور : ٣٠

(٣) غريب الحديث للهروى : ١٧٦/٢ ، ١٧٧ ، والجمهرة لابن دريد : ٢٢٩/٢ ، والصحاح : ٤٢٩/١ ، واللسان : ٤٥/٣ ، (فضخ) .

(٤) انظر غريب الحديث للهروى : ١٧٦/٢ ، والجمهرة لابن دريد : ١٩٦/١ ، والصحاح : ١١٨٣/٣ (بتع) ، والنهاية لابن الأثير : ٩٤/١ .

(٥) ينظر غريب الحديث للهروى : ١٧٦/٢ ، والصحاح : ٨١٦/٢ ، (مزر) ، والنهاية لابن الأثير : ٣٢٤/٤ .

(٦) السكركة : بضم السين والكاف وسكون الراء ، قال أبو عبيد فى غريب الحديث : ٢٧٨/٤ : " والسكركة بالحبشية وهو شرابهم " .
وانظر النهاية لابن الأثير : ٣٨٣/٢ ، واللسان : ٣٧٥/٤، (سكر) .

(٧) اللسان : ٥١١/٣ (نبذ) .

قال الله تعالى : -((وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ والأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا ...))- الآية .(١)

وذكر صاحب الصحاح(٢) : أن السكر اسم لشراب التمر .

والأول قول جماعة غيره(٣) ، وهو نص القرآن .

وأما الأسماء والصفات التى ذكرنا آنفا فهى ما أذكر لك .

حكى القاضى أبو بكر بن العربى فى كتاب : " قانون التأويل " له(٤) ، عن ابن قتيبة : الرحيق ، الخندريس ، المدام المدامة ، العقار ، السلاف ، السلافة ، الخرطوم ، العقيلة ، / ٢٣/ب الشمول ، الشمولة ، الراح ، الروح ، القهوة ، المشعشعة السلسال ، السلسبيل ، الحميا ، الجريال ، القرقف ، الكلفاء المقدية ، الاسفنط ، الماذية ، الصهباء ، القاقبة ، الشمطا المتحامية ، الصفراء ، الكريفية ، الطلاء ، الخطئة ، الزرجون أم الدهر ، بنت الدن ، العاتق ، البكر ، العجوز ، الخليلة الكميت ، المرة .

---

(١) سورة النحل : آية : ٦٧ .

(٢) هو اسماعيل بن حماد الجوهرى : (؟ — ٣٩٣ هـ) .
الامام اللغوى المشهور .
أخباره فى : معجم الأدباء : ٢٦٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٨٠/١٧ — ٨٢ ، وبغية الوعاة : ٤٤٦/١ — ٤٤٨ .
ينظر قوله فى : الصحاح : ٦٨٧/٢ (سكر) .

(٣) راجع هذا القول فى غريب الحديث للهروى : ١٧٦/٢ والنهاية لابن الأثير : ٣٨٢/٢ ، واللسان : ٣٧٣/٤ ، ٣٧٤ (سكر) .

(٤) لم أقف على كلامه هذا فيما تيسر لى من النسخ الخطية لكتاب قانون التأويل ، حيث أنه لم يتطرق الى ذكر أسماء الخمر فى سورة البقرة ، فلعله ذكر ذلك فى سورة المائدة أو فى موضع آخر .
انظر هذه الأسماء فى كتاب المعانى الكبير لابن قتيبة : (٤٣٧/١ — ٤٦١) ، وتهذيب الألفاظ : ٢١١ .

زاد يعقوب بن السكيت (١) : المعتقة ، الشموس ، السخامية العانية ، القنديد ، الفيهج ، الغرب ، الخمطة ، الخلة المسطار ، أم زنبق ، السبيئة .

زادابن الرقيق (٢) : الرساطون ، الدم ، المفتاح ، العانس الزيتية ، الأسرة ، الثميلة ، الساهرية ، المسلية ، المنسية المزينة ، المرينة ، السارية ، المعينة ، النمامة ، الدبابة الطاردة ، هيتية ، نيسانية ، بابلية ، درياقة ، عبدالنور فؤاد البدن ، أم ليلى وهو كنية لها .

فصل : فى شرح مشكل هذه الأسماء ، وبيان اشتقاقها أو أكثرها ، وبه تتم الفائدة ان شاء الله تعالى .

---

(١) ابن السكيت : (١٨٦ — ٢٤٤ هـ) .
هو : يعقوب بن اسحاق بن السكيت ، أبو يوسف .
الامام اللغوى ، الأديب .
صنف اصلاح المنطق ، الألفاظ ، الأضداد ، القلب والابدال ، ... وغير ذلك .
أخباره فى : طبقات النحويين للزبيدى : ٢٢١ ، وفيات الأعيان : ٣٩٥/٦ — ٤٠١ ، بغية الوعاة : ٣٤٩/٢ .
ينظر كلامه فى تهذيب الألفاظ : ٢١١ .

(٢) ابن الرقيق : (؟ — نحو ٤٢٥ هـ) .
هو : ابراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق أو ابن الرقيق القيروانى ، أبو اسحاق .
المؤرخ ، الشاعر ، الأديب .
صنف : تاريخ أفريقية والمغرب ، الراح والارتياح نظم السلوك فى مسامرة الملوك ، وقطب السرور فى وصف الأنبذة والخمور ، ... وغير ذلك .
أخباره فى : معجم الأدباء : ٢٨٧/١ ، والاعلان بالتوبيخ : ٢٥٠ .
ينظر هذه الأسماء وشرحها فى : المختار من قطب السرور: ٢٨ — ٣٨ .

أما " الرحيق " (١)، فقال بعضهم : هو الصافى من كل شئ، وقال أبو عبيدة (٢) : هو صفوة الخمر .

وأما " الخندريس " ، فذكر ابن السكيت (٣) وغيره : أنها القديمة من قولهم : حنطة خندريس، أى : قديمة ، وهو لفظ فارسى معرب (٤) ، وقيل (٥) : هو مأخوذ من خدر العروس يريد أنها محجوبة كالعروس فى الخدر .

وأما " المدام والمدامة (٦) " ، فلأنها أديمت فى دنها حتى سكنت وعتقت (٧) . وقيل (٨) : لأن أصحابها لايدعونها غالبا .

---

(١) ذكره ابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور : ٣٢ وذكره ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٣٢ ب .
وانظر النهاية لابن الأثير : ٢/٢٠٨ ، واللسان : ١٠/١١٤ (رحق) .

(٢) أبو عبيدة : (١١٠ — ٢١٠ هـ) .
هو : معمر بن المثنى التيمى ، البصرى ، أبو عبيدة .
الامام النحوى ، اللغوى ، الأديب .
صنف مجاز القرآن ، نقائض جرير والفرزدق ، معانى القرآن ، ... وغير ذلك .
أخباره فى : وفيات الأعيان : ٥/٢٣٥ ، طبقات النحويين للزبيدى : ١٧٥ — ١٧٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/٤٤٥ .
وهذا القول له فى : المختار من قطب السرور : ٣٢وتنبيه البصائر لابن دحية : ٣٣ أ ، وانظر الصحاح : ٤/١٤٨٠ ، (رحق) .

(٣) تهذيب الألفاظ : ٢١٣ ، وذكره الجوهرى فى الصحاح : ٣/٩٢٢ (خدرس)، وابن دحية فى تنبيه البصائر : ٣٣ أ .

(٤) قال ابن دريد فى الجمهرة : ٣/٣٣٠ : " والخدرسة منه اشتقاق الخندريس ، وليس بعربى محض . وقال بعض أهل اللغة : " الخندريس " رومية معربة " ، ونقل الجواليقى فى المعرب : ١٧٢ ، ١٧٣ هذا القول عن ابن دريد ، ونقل عن غيره انها معربة من الفارسية ، وانما هى " كندريش" أى : ينتف شاربها لحيته ، لذهاب عقله ، فعربت فقيل " خندريس " .
هذا الكلام الذى ذكره الجواليقى بنصه فى تنبيه البصائر : ٣٣ أ .

(٥) ذكره ابن الرقيق : انظر : المختار من قطب السرور: ٣٥، وذكره ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٣٣ أ .

(٦) قال ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٥٧ ب : " أدخلت فيه الهاء فقيل : مدامة لأنها تذكر وتؤنث ، كما يقال : كرم وكرمة ، وخمر وخمرة " .

(٧) تهذيب الألفاظ : ٢١٣ ، والمختار من قطب السرور : ٣٢ ، ونقله ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٥٧ ب ، عن العسكرى

(٨) ذكره ابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور : ٣٢ واللسان : ١٢/٢١٤ (دوم) .

وأما " العقار " ، فسميت بذلك لأحد ثلاثة أشياء (١) :

أحدها : أنها تعقر مال شاربها ، أى : تذهبه .

الثانى : أنها تعقر العقل (٢) .

الثالث : أنها عاقرت الدن [أى] (٣) لازمته ، يقال : /عاقر الشراب ٢٤/أ
اذا لازمه (٤) .

وأما " السلاف والسلافة " : فما سال منها قبل أن تعصر بيد أو رجل (٥) . وسلاف كل شئ أوله ، ومنه : سلف القوم ، أى : المتقدم منهم ، وسالفة العنق مقدمها (٦) .

وأما "الخرطوم" ، فهى - أيضا - عند ابن السكيت وغيره (٧) ما ينزل منها قبل أن يداس عنبها (٨) . وقال بعضهم : سميت بذلك لأن صاحبها اذا شمها قطب وصرف وجهه ، كأنها حية أخذته بخرطومها .

---

(١) فى هامش (ق) ، (م) : " أوجه " .

(٢) ينظر الأوجه السالفة فى : المختار من قطب السرور : ٣١ والصحاح : ٧٥٤/٢ ، اللسان : ٥٩٨/٤ (عقر) .

(٣) ساقطة من الأصل و (م) ، (ع) . والمثبت من (ق) ، ومن تهذيب الألفاظ .

(٤) تهذيب الألفاظ : ٢١٢ ، والصحاح : ٧٥٤/٢ (عقر) ، والنهاية لابن الأثير : ٢٧٤/٣ ، وذكره ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٤٩ أ .

(٥) تهذيب الألفاظ / ٢١٤ ، والمختار من قطب السرور : ٣١ ، ٣٢ ، والصحاح : ١٣٧٧/٤ (سلف) .

(٦) ذكره ابن الرقيق . ينظر : المختار من قطب السرور : ٣٢ وذكره ابن دحية فى : تنبيه البصائر : ٣٦ ب ، وانظر اللسان : ١٥٩/٩ ، ١٦٠ (سلف) .

(٧) تهذيب الألفاظ : ٢١٤ ، والنص الذى أورده المؤلف - رحمه الله - فى المختار من قطب السرور : ٣٢ ، وذكر نحوه ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٢٣ ب ، وانظر اللسان : ١٧٤/١٢ (خرطم) .

(٨) ذكره ابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور : ٣٢ وذكر نحوه ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٢٣ ب .

قال الشاعر (١)

ولقد شربت الخمر حتى خلتها   أفعى تكش على طريف المنخر

وأما "العقيلة" ، فهى بمعنى فاعلة ، من العقل وهو الحبس (٢) ، لأنها تعقل صاحبها عن كثير من تصرفاته الدينية كالصلاة وغيرها ، أى : تحبسه ، وعن كثير من تصرفاته الدنيوية .

وأما " الشمول والشمولة " ، فسميت بذلك لأن لها عصفة كعصفة الريح الشمال . قاله الأصمعى (٣) .

وقال أبو عمرو بن العلاء (٤) : سميت بذلك لأنها شملت القوم بريحها ، أى : عمتهم ، حكاهما يعقوب (٥) –

---

(١) هو : محمد بن حبيب ، ذكر ابن الرقيق هذا البيت ونسبه اليه .
انظر : المختار من قطب السرور : ٣٢ .
وأورده ابن السكيت فى تهذيب الألفاظ : ٢١٤ ، ولم يسم قائله .

(٢) فى اللسان : ٤٥٨/١١ ، ٤٥٩ (عقل) : " وسمى العقل عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورط فى المهالك أى : يحبسه " .

(٣) الأصمعى : (١٢٢ – ٢١٦ هـ) .
هو عبدالملك بن قريب بن على الباهلى ، أبو سعيد .
الامام اللغوى ، الشاعر المشهور .
صنف خلق الانسان ، والخيل ، واشتقاق الأسماء ، ..... وغير ذلك .
أخباره فى : تاريخ بغداد : ٤١٠/١٠ ، طبقات النحويين للزبيدى : ١٦٧ – ١٧٤ ، وبغية الوعاة : ١١٢/٢ ، ١١٣ .
ذكر ابن الرقيق هذا القول دون أن ينسبه الى الأصمعى .
انظر : المختار من قطب السرور : ٣١ .

(٤) أبو عمرو بن العلاء : (٧٠ – ١٥٤ هـ) .
هو زبان بن عمار التميمي البصرى ، أبو عمرو .
الامام اللغوى ، الأديب ، أحد القراء السبعة .
أخباره فى : طبقات النحويين للزبيدى : ٣٥ – ٤٠ ، وفيات الأعيان : ٤٦٦/٣ ، معرفة القراء الكبار : ١٠٠/١ – ١٠٥

(٥) انظر : تهذيب الألفاظ : ٢١١ ، ٢١٢ ، والمختار من قطب السرور : ٣١ ، وذكرهما ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٤٣ أ .

وحكى ابن الرقيق (١) : أنها سميت بذلك لأنها تشتمل على العقول وهو ضعيف من جهة أنه كان ينبغى أن يقال : المشتملة وقال أيضا (٢) : سميت بذلك لأنها تجمع الشمل .

وأما " الراح " فلأن صاحبها يرتاح اذا شربها ، أى : يهش للسخاء والكرم (٣) . وقيل (٤) : لأنها تريح من الهموم والأحزان وقيل (٥) : لأن شاربها يستطيب ريحها ، وقد جمع هذه الصفات الثلاث ابن الرومى (٦) فى قوله :

والله ما أدرى لأية علة ... يدعون هذا الراح باسم الراح

ألروحها أم ريحها تحت الحشا ... أم لارتياح نديمها المرتاح

---

(١) انظر المختار من قطب السرور : ٣١ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) تهذيب الألفاظ : ٢١٣ ، والمختار من قطب السرور : ٢٨ ، وذكره ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٣٣ أ ، وانظر اللسان : ٤٦١/٢ (روح) .
(٤) ذكره ابن الرقيق ، وانشد قول الشاعر :
* راح تريح من الأحزان والفكر *
انظر : المختار من قطب السرور : ٢٨ .
(٥) المصدر نفسه .
(٦) ابن الرومى : (٢٢١ - ٢٨٣ هـ) .
هو : على بن العباس بن جريج ، أبو الحسن .
الشاعر المشهور .
أخباره فى : مروج الذهب : ٢٨٣/٤ ، ومعجم الشعراء للمرزبانى : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ووفيات الأعيان : ٣٥٨/٣ - ٣٦٢
والبيتان فى ديوانه : ٥٥٣/٢ ، وفقه اللغة للثعالبى : ٢٨٩ ، والمختار من قطب السرور : ٢٩ .

وأما " الروح " ، فسميت بذلك للطافتها وامتزاجها بالروح وكثرة توليدها للدم الذى هو الروح عند طائفة (١) .

وقد قال ابراهيم النظام (٢) فى هذا المعنى فأحسن : / ٢٤/ب

مازلت آخذ روح الدن فى لطف [وأستبيح] (٣) دما من غير مجروح

حتى انثنيت ولى روحان فى جسدى والزق مطرح جسم بلا روح

وأما "القهوة " ، فسميت بذلك لأن صاحبها يقهى عن الطعام [أى] (٤) لايشتهيه ، يقال : أقهى عن الطعام وأقهم ، إذا لم يشتهه فهو قهم (٥) .

وقيل : لأنها تقهى الفؤاد ، أى : تستره .

وأما " المشعشعة (٦) " ، فهى التي أرق مزجها حتى يكون لها شعاع ، وكل مامزج فأرق مَزْجُه فقد شَعْشَعَ ، ومنه قيل : رجل شَعْشَعٌ وشَعْشَعَانٌ ، إذا كان طويلًا خفيفًا أو خفيف اللّحم .

---

(١) ذكره ابن القيم فى الروح : ٢٣٦ ، ولم يبين هذه الطائفة .

(٢) النظام : (؟ - ٢٣١ هـ) .
هو ابراهيم بن سيار بن هانئ البصرى ، ابو اسحاق .
أحد أئمة المعتزلة ، وهو شيخ الجاحظ .
له كتاب النبوة ، والجواهر والأعراض ، ... وغير ذلك .
أخباره فى : تاريخ بغداد : ٩٧/٦ ، ٩٨ ، واللباب لابن الأثير : ٣١٦/٣ ، وسير اعلام النبلاء : ٥٤١/١٠ ، ٥٤٢ .
والبيتان له فى : مختلف الحديث لابن قتيبة : ١٥ واللباب : ٣١٦/٣ .

(٣) فى الأصل : " فأستبيح " ، والمثبت فى النص من النسخ الأخرى .

(٤) " أى " ساقطة من الأصل ، (م) ، (ع) وأُثبتُّ من (ق) وتهذيب الألفاظ .

(٥) تهذيب الألفاظ : ٢١٢ ، والمختار من قطب السرور : ٣١ ، والصحاح : ٢٤٧٠/٦ (قها) ، وتنبيه البصائر : ٥٤ أ .

(٦) ينظر : تهذيب الألفاظ : ٢١٦ ، والصحاح : ١٢٣٨/٣ واللسان ١٨٢/٨ (شعشع) .

وأما " السلسبيل ، والسلسال ، والسلسل " : فهو السلس السهل الدخول فى الحلق ، مشتق من السلس (١) ، وفى التنزيل : -((عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا))-(٢) .

وأما " الحميا " ، فهى الخمر الشديدة السورة ، وحميا كل شىء شدته . قاله ابن السِّكِّيت (٣) .

وأما " الجريال " فسميت بذلك لحمرتها ، والجريال صبغ أحمر وهو رومى معرب . قاله الأصمعى (٤) . وقال الأعشى :

وجريال كأن اللون منها   اذا أبصرته خد معصفر

وأما " القرقف " ، فسميت بذلك لأن شاربها يقرقف عنها إذا شربها ، أى : [يرعد](٥) . يقال : أخذته قرقفه وقفقفة اذا ارتعد من البرد (٦) . قال الشاعر (٧) :

---

(١) تهذيب الألفاظ : ٢١٨ ، والجمهرة لابن دريد : ٤٠١/٣ ، والاشتقاق له أيضا : ٣٨٧ ، والصحاح : ١٧٣٢/٥ ، واللسان: ٣٤٣/١١ (سلسل) .

(٢) سورة الدهر : آية : ١٨ .

(٣) تهذيب الألفاظ : ٢١٧ . قال الجوهرى فى الصحاح: ٢٣٢٠/٦، (حمى) : " وحميا الكأس : أول سورتها " . وقال ابن دحية فى تنبيه البصائر : ١٦ ب : " سميت بذلك لأنها تحمى الجسد من سورتها وحدتها " .

(٤) تهذيب الألفاظ : ٢١٤ ، والمعرب للجواليقى : ١٥٠ ، ١٥١ وفى اللسان : ١٠٨/١١، ١٠٩ (جرل) : " وزعم الأصمعى أن الجريال اسم أعجمى رومى عرب ، كأن أصله كريال " . والبيت المنسوب الى الأعشى فى تهذيب الألفاظ ، والصحاح للجوهرى ، والمعرب للجواليقى ، وتنبيه البصائر،واللسان كالاتى :

وسبيئة مما تعتق بابل   كدم الذبيح سلبتها جريالها

وهو أيضا فى ديوانه : ٢٧ . أما البيت الذى أورده البلنسى ــ رحمه الله ــ فى النص فهو فى المختار من قطب السرور : ٣٣ ، غير منسوب .

(٥) فى الأصل : " رعد " ، وأثبت من (ق) ، (م) ، (ع)

(٦) هذا الكلام بنصه فى تهذيب الألفاظ : ٢١٢ . وانظر : الصحاح : ١٤١٦/٤ (قرقف) ، والنهاية لابن الأثير : ٤٩/٤ .

(٧) لم أعرف قائله ، والبيت فى المختار من قطب السرور : ٣١ ، غير منسوب .

قرقفة تترك العليل صحيحا (١) وتعير الصحيح فتر العليل

وأما " الكلفا " ، فسميت بذلك (٢) [لتكلف] (٣) شرابها (٤) بها .

وقيل : " الكلفاء " ، الخمر التى اشتدت حمرتها حتى تضرب (٥) الى السواد .

وأما " المقدية " ، فمنسوبة الى " مقد " (٦) ، قرية بالشام (٧) .

وأما " الاسفنط " ، فقال الأصمعى (٨) : هو رومى معرب ، وهو من أسماء الخمر . وقيل : ليس بالخمر ، وانما هو عصير عنب يطبخ ويجعل فيه [أفواه] (٩) ويعتق .

---

(١) كذا فى جميع النسخ " صحيحا " ، وأثبت محقق المختار من قطب السرور مكانه " مريضا " ، معتمدا على نسخة أخرى للكتاب .

(٢) ساقطة من الأصل ، والمثبت من (ق) ، (ع) .

(٣) كذا فى : (ق) ، وفى (ع) : " شاربها " .

(٤) ذكره ابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور : ٣٣ وذكره ابن دحية فى : تنبيه البصائر : ٥٥ ب .

(٥) هذا القول فى تهذيب الألفاظ : ٢١٤ . وقال الجوهرى فى الصحاح : ١٤٢٣/٤ (كلف) : " والكلف لون بين السواد والحمرة ... " .
وقال ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٥٥ ب : " وسميت كلفا لأنها تضرب الى السواد لطول مكثها فى الدن أو الزق " .

(٦) مقد : — بفتح أوله وثانيه وبالدال المهملة مشددة — قرية بدمشق فى الجبل المشرف على الغور ، تنسب اليها الخمر .
معجم ما استعجم : ١٢٥٠/٤ — ١٢٥١ ، معجم البلدان : ١٦٥/٥ .

(٧) قال الجوهرى فى الصحاح : ٥٤٠/٢ ، (مقد) : " المقدى — مخففة الدال — شراب منسوب الى قرية بالشام يتخذ من العسل " .
وانظر مجمل اللغة لابن فارس : ٨٣٧/٤ ، واللسان : ٤٠٨/٥ (مقد) .

(٨) هذا القول فى تهذيب الألفاظ : ٢١٥ ، ٢١٦ لابن السكيت وكذا فى المعرب للجواليقى : ٦٦ . أما فى الصحاح : ١١٣١/٣ (سفط) ، وتنبيه البصائر : ٦ ب فهو عن الأصمعى كما هو منسوب فى النص .

(٩) من : (ق) ، وهو المثبت فى تهذيب الألفاظ ، والمعرب للجواليقى ، وتنبيه البصائر .
أما فى الأصل ، ونسخة : (م) ، (ع) فقد ورد : " أفاويه " .

قال أبو عمرو بن العلاء : " الاسفنط " - بفتح الفاء - يمدحونها / به أحيانا ويذمونها به أحيانا (١) . وكسر الفاء هو الشائع (٢) . 1/٢٥

وأما " الماذية " ، فسميت بذلك لسهولة مدخلها في الحلق ومنه قيل : عسل ماذى ، وهو الأبيض البراق ، ودرع ماذية أى سهلة ، لينة (٣) ، حسنة البريق (٤) ، قال الشاعر

سلافة بيضاء ماذية يفض المسابئُ عنها الجرارا (٥)

وقال الأصمعى : " الماذى " الخالص من كل شئ .

وأما " الصهباء " فهى الحمراء الى البياض . وقيل : هى التى اتخذت من العنب الأبيض (٦) ، وهى التى تشبه الأصهب من الشعر (٧) .

---

(١) هذا القول فى : تهذيب الألفاظ : ٢١٥ ، ٢١٦ ، وتنبيه البصائر : ٧ ب .عن أبى حزام العكلى .
ونقل الجواليقى فى المعرب : ٦٦ ، وابن دحية عن أبى سعيد قال : " الاسفنط والاصفند قالوا : هى أعلى الخمر وأصفاها " .

(٢) ذكره ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٧ ب .
وانظر : القاموس المحيط : ٣٦٤/٢ .

(٣) ينظر : تهذيب الألفاظ : ٢١٤ ، ٢١٥ ، والمختار من قطب السرور : ٣٣ ، والصحاح : ٢٤٩١/٦ (مذى) .
ونقله ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٥٩ ب عن ابن السكيت

(٤) هو : عوف بن الخرع التيمى .
والبيت له فى تهذيب الألفاظ : ٢١٥ .

(٥) ذكره ابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور : ٣٤ .

(٦) نقله ابن السكيت عن الأصمعى ، ونقل عن غيره : "...وهى التى عصرت من عنب أبيض . ومن غيره . وذلك اذا ضربت الى البياض" . تهذيب الألفاظ : ٢١٤ .
وانظر : المختار من قطب السرور : ٣٣ ، واللسان : ٥٣٣/١ (صهب) .

(٧) قال ابن الأثير فى النهاية : ٦٢/٣ : " الأصهب : الذى يعلو لونه صهبة ، وهى كالشقرة " .

وأما " الصفراء " ، فوصفها بذلك ظاهر (١) . قال الشاعر (٢) :

من شراب مزعفر مثل صبغ كان صبغا لأم ليلى العروس

فاذا مامزجتها فهى شمس حين دارت مصفرة فى الكؤوس

وأما " الطلاء " ، فهى التى طبخت حتى ذهب ثلثاها ، شبهت بطلاء الابل (٣) .

وأما " الزرجون " (٤) ، فسميت بما نشأت عنه وهو زرجون الكرمة ، أى حطبها .

وأما " أم الدهر " ، فلأن شاربها يرى أن الدهر لاقوام له الا بها ، وأن حياته لا تصلح الا بها ، كما أن الصبى لايصلح الا بأمه .

---

(١) قال ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٤٦ ب : " هى العتيقة التى عتقت فى الدن حولين ، فعتقت واصفرت ، ومن أوصافهم لها : شراب أصفر رقيق مر " .

(٢) لم أعرف من هو ، والبيتان فى المختار من قطب السرور : ٤٣ ، غير منسوب .

(٣) ذكره الهروى فى غريب الحديث : ١٧٧/٢ ، وذكره ابن الرقيق . أنظر المختار من قطب السرور : ٣٣ ، وقال الجوهرى فى الصحاح : ٢٤١٤/٦ (طلا) : " وبعض العرب يسمى الخمر الطلاء ، يريد بذلك تحسين اسمها ، لاأنها الطلاء بعينه ... " .
وذكر هذا المعنى — أيضا — ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٤٩ أ ، وابن الأثير فى النهاية : ١٣٧/٣ .

(٤) نقل الجوهرى فى الصحاح : ٢١٣١/٥ ، (زرجن) عن الأصمعى أنها فارسية معربة ، ومعناها بالفارسية : لون الذهب .
وذكره الجواليقى فى المعرب : ٢١٣ ، وقال : " وأصله " زركون " أى : لون الذهب " ، ونقل عن النضر بن شميل : الزرجون : شجر العنب ، كل شجرة زرجونة " .
وأنظر : اللسان : ٢٩٦/١٣ (زرجن) .

وأما " بنت الدن " ، فلأنها كالبنت المحجوبة الملازمة لخدرها ، وهو الدن . وكل ملازم لشئ يقال له : ابن فلان ، قال عليه السلام : " لايدخل الجنة ابن زنا (١) " أى : مدمنه وملازمه (٢) .

وأما " العاتق والبكر " ، فسميت بهما اذا لم تمس ولم يفض عنها طينها وختامها (٣) .

وأما " العجوز " ، فهى التى عتقت وقدمت جدا وصارت كالمرأة العجوز (٤) ، وذلك ظاهر .

وأما " الخليلة " ، فسميت بذلك لمخالة شرابها لها وصفاء مودتهم فيها ، حتى لايسمعون فيها لوم لائم . ولا عذل عاذل فهى عندهم من أعظم الأخلاء . وقيل : لتخللها الأعضاء .

---

(١) لم أعثر عليه بهذا اللفظ . وأخرج الامام أحمد في مسنده : ١١٨/١١ ، ١١٩ عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم : قال : " لايدخل الجنة عاق ، ولا مدمن خمر ، ولا منان ، ولا ولد زنية " . قال الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – : اسناده صحيح . وأخرج نحوه الدارمى فى سننه : ١١٢/٢ ، كتاب الاشربة باب " فى مدمن الخمر " عن عبدالله بن عمرو أيضا .

(٢) مفهوم هذا الكلام أن التائب عن ارتكاب هذه الفاحشة يدخل الجنة برحمة الله ، يدل عليه ماأخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ٦٩/٢ ، كتاب الجنائز ، باب : " فى الجنائز ومن كان آخر كلامه : لا اله الا الله " ، والامام مسلم فى صحيحه : ٩٤/١ ، كتاب الايمان ، باب " من مات لايشرك بالله شيئا دخل الجنة " عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أتانى آت من ربى فأخبرنى أو قال بشرنى أنه من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . قلت : وان زنى وان سرق ؟ قال : وان زنى وان سرق " .
واللفظ للبخارى .

(٣) ذكره ابن الرقيق . أنظر المختار من قطب السرور : ٣٦ وذكره ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٥٠ أ .

(٤) ذكره ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٥٠ ب ، وانظر اللسان : ٣٧٢/٥ (عجز) .

وأما " الكميت " ، فسميت بذلك لأنها بشدة حمرتها تضرب إلى / السواد ، كالكميت من الخيل (١) . ٢٥/ب

وأما " المزة " ، فتضبط بضم الميم وفتحها ، أما بالضم فلم يريدوا الحموضة ، وانما أرادوا لذعها للسان (٢) .

قال أبو عمرو بن العلاء : قال عبدالملك بن مروان (٣) للأخطل (٤) : أراك تكثر ذكر الخمر فصفها لي فقال : أولها مر وآخرها صداع .

فقال له : وماتصنع بها وهي هكذا ؟ قال : إن بينهما منزلة ما يسرني بها ملكك (٥) .

وأما " مزة " ، بفتح الميم - فهو من قولهم : هذا أمز من هذا ، أي : أفضل وأكثر مزية (٦)

---

(١) ينظر : تهذيب الألفاظ : ٢١٤ ، والمختار من قطب السرور : ٣٣ ، والصحاح : ٢٦٣/١ ، واللسان : ٨١/٢ (كمت) .

(٢) ذكره ابن الرقيق ، انظر : المختار من قطب السرور : ٣٤ والجوهري في الصحاح : ٨٩٦/٣ (مزز) ، وابن دحية في تنبيه البصائر : ٦١ أ ، ٦١ ب .

(٣) عبدالملك بن مروان : (٢٦ - ٨٦ هـ) .
الخليفة الأموي ، تولى الخلافة بعد موت أبيه سنة خمس وستين للهجرة .
أخباره في : المحبّر لابن حبيب : ٣٧٧ ، وتاريخ الطبري : ٤١٢/٦ - ٤٢٢ ، وتاريخ بغداد : ٣٨٨/١٠ - ٣٩٠ .

(٤) الأخطل : (١٩ - ٩٠ هـ) .
هو غياث بن غوث بن الصلت ، من بني تغلب ، أبو مالك .
كان من أشعر أهل عصره ، ويعد من أبرز شعراء النصرانية
أخباره في : الشعر والشعراء : ٤٨٣/١ ، وخزانة الأدب : (٤٥٨/١ - ٤٦٠) .

(٥) ذكره ابن السكيت في تهذيب الألفاظ : ٢١٦ ، وابن دحية في تنبيه البصائر : ٦١ ب .

(٦) ذكره ابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور : ٣٤ ، وانظر : اللسان : ٤٠٩/٥ (مزز) .

وأما " المعتّقة " ، فهى الصرف التى لم يمازجها شىء يشينها ، يقال : فلان عتيق النسب ومعتقه . وقيل : هى التى أتى زمان عليها فى دنها (١) .

وأما " الشّموس " ، فهى التى تجمح بصاحبها وتنزو عند المزاج (٢) . قال الشاعر (٣) :

شموس فى عنان الماء تنزو إذا ماراضها نزوالمهارى

وأما " السخامية " ، - بالخاء المعجمة - : فهى السلسة اللّينة ، ومنه قيل : شعر سخام ، أى : لين . ذكره يعقوب (٤) .

---

(١) ينظر : تهذيب الألفاظ : ٢١٣ ، والصحاح : ١٥٢٠/٤(عتق) وذكره أيضا ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٥٨ ب .

(٢) قال ابن الرقيق : " ولست أدرى أعربية أم أعجمية ..."، انظر : المختار من قطب السرور : ٣٥ . وقال ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٤٣ أ ، ٤٣ ب :وسميت شموسالأنهاتنزوعند مزجهابالماء أى تقفز ويعلوها زبد وقيل : لأنها تشمسبشاربها ، أى : تذهب عقله . قال العسكرى : تشبيها بالدابة الشموس التى تجمح براكبها ، ومعنى تجمح أى : تجرى به بغير اختياره . قال : وهذا هو وجه الصواب من تسمية هذه الخبيثة المذهبة للالباب ، فقد ألبسها السكر شماسا ونفورا وردت شاربها مذموما مدحورا " . وانظر اللسان : (شمس) : ١١٤/٦ .

(٣) لم أعرف من هو هذا الشاعر ، والبيت فى : المختار من قطب السرور : ٣٦ ، غير منسوب .

(٤) تهذيب الألفاظ : ٢١٥ ، ٦٧١ ، والصحاح : ١٩٤٨/٥ (سخم)

وقال غيره (١) : هى التى يغلب عليها السواد . وأهل الشام يسمون الأسود : المسخم .

وأما " العانية " ، فمنسوبة الى " عانة (٢) " ، قرية من قرى الجزيرة اعتصرت فيها (٣) . قال الشاعر (٤) :

وحانيةٍ عانيةٍ بنت أدهرٍ ربيبة دنٍّ ذات كور ومعجر

وأما " القنديد " ، فقال الأصمعى (٥) : هى عصير عنب مثل الاسفنط ، وقد تقدم .

وأما " الفيهج (٦) " ، : فاسم أعجمى . قال الشاعر (٧) :

---

(١) قاله ابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور : ٣٥ وقال ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٤١ ب ، ٤٢ أ : "وهى السوداء فى لونها ، منسوبة إلى السخام وهو سواد القدر والسخام أيضا : الفحم ... ، ومن أسخم وجهامن شرب ماحرم الله " .

(٢) عانة : موضع من أرياف العراق ، مما يلى الجزيرة تنسب اليها الخمر الجيدة .
ينظر : معجم مااستعجم : ٩١٤/٣ ، معجم البلدان : ٧١/٤، ٧٢ .

(٣) ذكره ابن السكيت فى تهذيب الألفاظ : ٢١٥ ، وابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور : ٣٧ ، وابن دحية فى تنبيه البصائر : ٤٩ ب ، ٥٠ أ .
وانظر : اللسان : ٣٠٠/١٣ (عون) .

(٤) لم أعرف من هو ، والبيت فى : المختار من قطب السرور : ٣٧ ، غير منسوب .

(٥) نقله الجوهرى فى الصحاح : ٥٢٨/٢ (قند) عن الأصمعى . قال الجواليقى فى المعرب : ٣٠٩ : " القند فارسى معرب. وقد جاء فى الشعر الفصيح . وقد استعملته العرب . فقالوا : سويق مقنود ومقند " .

(٦) قال الجوهرى فى الصحاح : ٣٣٦/١ (فهج): " الفيهج : ماتكال به الخمر ، فارسى معرب ... " .

(٧) هو : معبد بن سعنة الضبى ، والبيت له فى تهذيب الألفاظ : ٢١٦ ، واللسان : ٣٤٩/٢ (فهج) ورواية البيت فيهما :
ألا يا أصبحانى فيهجا جيدرية بماء سحاب يسبق الحق باطلى
والبيت باللفظ الذى أورده المؤلف — رحمه الله — فى المختار من قطب السرور : ٣٥ .
قال صاحب اللسان : " والحق : الموت . والباطل : اللهو"

ألاقاسقيانى فيهجا جَدَرية بماء سحاب يسبق الحق باطلى

و " جدر " قرية بالشام (١) .

و " الخمطة " : التى أخذت ريحا (٢) .

و " الخَلَّة " : الحامضة (٣) ، قال أبو ذؤيب (٤) :

* ولاخلة يكوى النديم شهابها *

وأما " المسطار " (٥) ، فهى التى فيها حلاوة .

وأما " أم زنبق " (٦) ، فقيل لها ذلك تشبيها بالزئبق (٧) فى بريقه وصفائه / ، قال الشاعر (٨)

خمطة كالدهان فى لون تبر عانس عاتق لها ريح عطر

---

(١) جَدَر : بفتح أوله وثانيه : قرية بين حمص وسلمية ، تنسب اليها الخمر .
ينظر : معجم ما استعجم : ٣٧١/٢ ، ومعجم البلدان : ١١٤/٢ .

(٢) ينظر : تهذيب الألفاظ : ٢١٦ ، والمختار من قطب السرور : ٣٦ ، والصحاح : ١١٢٥/٣ ، واللسان : ٥٩٦/٧ (خمط) .

(٣) تهذيب الألفاظ : ٢١٦ ، والصحاح : ١٦٨٧/٤ ، واللسان : ٢١١/١١ (خلل) .

(٤) أبو ذؤيب : (؟ — نحو ٢٧ هـ)
هو : خويلد بن خالد بن محرث الهذلى . الشاعر المخضرم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم .
توفى فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه .
أخباره فى : الشعر والشعراء : ٦٥٣/٢ — ٦٥٨ ، والمؤتلف والمختلف للآمدى : ١١٩ ، والاصابة : ١٣١/٧ — ١٣٣ .
والبيت له فى : المختار من قطب السرور : ٣٦ ، والصحاح واللسان ، وصدره :
* عقار كماء النىء ليست بخمطة *

(٥) ذكره ابن السكيت فى تهذيب الألفاظ : ٢١٧ . وابن دحية فى تنبيه البصائر : ٥٩ أ ، وقيل : هو رومى معرب .
انظر المعرب للجواليقى : ٣٦٩ ، واللسان : ٣٦٤/٤ ، ٣٦٥ (سطر) .

(٦) ذكر ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٥ أ انه من دهن الياسمين .

(٧) فى الأصل ، (ع) : " الزئبق " ، والمثبت من : المختار من قطب السرور : ٣٦ . قال الجوهرى فى الصحاح : ١٤٨٨/٤ (زبق) : " هو فارسى معرب " .
وانظر : المعرب للجواليقى : ٢١٨ ، واللسان : ١٣٧/١٠ ، (زبق) .

(٨) لم أعرف قائله ، والبيت فى : المختار من قطب السرور : ٣٦ ، غير منسوب أيضا .

وأما " السبيئة " فهى الخمر المشتراة يقال : سبأتها أسبؤها سباء إذا اشتريتها (١) .

وأما " الرساطون " (٢) ، فاسم رومى عربته العرب . قال الشاعر (٣) :

علّلانى بعاتقات الكروم   واسقيانى بكأس أم حكيم

انها تشرب الرساطون صرفا   فى اناء من الزجاج القديم

وقيل (٤) : ليس بالخمر ، ولكنه شراب يتخذ بالأفاوية كالاسفنط .

وأما " الدم " (٥) فسميت بذلك لأنها تولد الدم وتزيد فيه . قال الشاعر (٦) :

خلطنا دماً من كرمةٍ بدمائنا   فأظهر فى الألوان منّا الدّمَ الدّمُ

---

(١) ينظر : المختار من قطب السرور : ٣٣ ، وفى اللسان : ٩٣/١ (سبأ) : " سبأ الخمر يسبؤها سبأ وسباء ومسبأ واستبأها : شراها " .
وانشد لابراهيم بن هرمة :
كأسا بفيها صهباء معرقة   يغلو بأيدى التجار مسبؤها

(٢) المعرب للجواليقى : ٢٠٥ ، وقال : " شراب يتخذه أهل الشام من الخمر والعسل " .
وقال فى اللسان : ١٨٠/١٣ : " ... أعجمية ، لأن فعالولا وفعالونا ليسا من أبنية كلامهم " .

(٣) هو : الوليد بن يزيد كما ذكر ابن الرقيق ، وأورد البيتين .
انظر : المختار من قطب السرور : ٣٦ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) ذكره ابن الرقيق . أنظر : المختار من قطب السرور : ٣٠

(٦) هو : مسلم بن الوليد المعروف بـ " صريع الغوانى " والبيت له فى الشعر والشعراء : ٨٣٨/٢ ، وقطب السرور : ٦٧٤ .

وقال ابن الطفيل (١) :

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

وأما " هيتية ، وبابلية ، ونيسانية " (٢) فمنسوبة إلى هيت (٣) ، وبابل (٤) ، ونيسان (٥) مواضع .

وأما " عانس " (٦) ، فهى كالعجوز للخمر التى قد عمرت .

وأما " الزيتية " (٧) ، فهى التى تشبه بلون الزيت ولينه . قال الشاعر (٨) :

فجاء بها زيتية ذهبية فلم نستطع دون السجود لها صبرا

---

(١) هو : شبرمة بن الطفيل .
والبيت له فى شرح الحماسة للمرزوقى : ١٢٦٩/٣ ، ومقامات الحريرى ، مقامه : ٢٧ ، والمختار من قطب السرور : ٣٠
(٢) الأسماء الثلاثة فى : المختار من قطب السرور : ٣٧ .
(٣) جاء فى هامش الأصل : " س : هيت — بكسر الهاء — اسم بلد على الفرات ، ذكره الجوهرى " . اهـ .
ينظر : الصحاح : ٢٧١/١ (هيت) ، ومعجم البلدان : ٤٢٠/٥ ، ٤٢١ ، والروض المعطار : ٥٩٧ . وانظر تنبيه البصائر : ٥٠ أ .
(٤) سبق التعريف بها فى : ص : ٧٢ .
(٥) لم أجد لـ " نيسان " ذكراً فيما بين يدى من المعاجم الجغرافية ، ولعله " بيسان " : — بفتح الباء وسكون الياء ، وسين مهملة — : موضع بالشام تنسب إليه الخمر الطيبة " .
ذكره البكرى فى معجم ما استعجم : ٢٩٢/١ ، وياقوت فى معجم البلدان : ٥٢٧/١ ، والحميرى فى : الروض المعطار : ١١٩ .
(٦) ينظر : المختار من قطب السرور : ٣٦ .
(٧) ذكره ابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور : ٤٣ ، كما ذكره ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٣٥ ب — ٣٦ أ .
(٨) هو : ابن المعتز : (٢٤٧ — ٢٩٦ هـ) .
عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسى ، أبو العباس . الشاعر المشهور .
البيت له فى تنبيه البصائر : ٣٦ أ ، وعزا ابن دحية هذا البيت الى كتاب ابن المعتز " تباشير الشراب " .
وقال : " وكذب هذا الفاسق الشاعر فى نسبتها التى يود العاقل لو صفعه عليها ، وزاد فى التجرئ على الله تعالى بقوله : " دون السجود " فجعلها شريكة لله تعالى فى السجود له . وهل هذا الا من الاستخفاف بالدين والخروج عن دائرة المسلمين " .

وأما " الثميلة " ، : فاسم لما بقى فى الدنّ من الخمر وآخره ، والثميلة : بقية الطعام فى الاناء .(١)

و" الأسرة " ، هى التى تأسر العقول ، أى : تقودها وتقتادها .(٢)

وأما " السامرية " ، فهى الخمر الطيبة الريح ، شبهت بعطر تتخذه النساء لرؤوسهن من مسك وكافور وعود وعنبر ، يسهر البائت معهن لشدة رائحته .(٣)

وأما " المفتاح " ، : فسميت به لأنها مفتاح السرور .(٤)

وأما " المزينة " فلأنها تزين الغى رشدا ، والفساد صلاحا / (٥) ٢٦/ب

وأما " المرينة " ، - بالراء المهملة - فهى التى سترت القلب وحجبت العقل ، (٦) من قوله تعالى : -((كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون))- (٧)(٨) . وقال الشاعر : (٩)

---

(١) ذكره ابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور: ٤٣
وقال الجوهرى فى الصحاح : ١٦٤٨/٤ (ثمل) : " وكل بقية ثميلة " ، - قال - : وقال أبو العلاء : الثملة - بالتحريك - : البقية فى أسفل الاناء ، وغيره ،وكذلك : الثملة - بالضم - .
وثمِل الرجل - بالكسر - ثملا ، إذا أخذ فيه الشراب فهو ثمل ، أى : نشوان .

(٢) ذكره ابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور: ٤٣
وابن دحية فى تنبيه البصائر : ١٣ ب .

(٣) ذكره ابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور: ٤٣
وذكره ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٤٢ ب ، ٤٣ أ .

(٤) ذكره ابن الرقيق فى : المختار من قطب السرور : ٤٣ ، وابن دحية فى تنبيه البصائر : ٦٠ أ ، وقال: "وأمحل هذا القائل ، بل هى مفتاح الشرور " .

(٥) هذا الاسم للخمر ساقط من : (ع) .
وهو فى المختار من قطب السرور : ٤٤ ، وتنبيه البصائر : ٦٠ ب .

(٦) فى : المختار من قطب السرور : " الراينة " .

(٧) المصدر السابق ، واللسان : ١٩٣/١٣ (رين) .

(٨) سورة المطففين : آية : ١٤ .

(٩) لم أعرف قائله ، وهو فى المختار من قطب السرور : ٤٤ غير منسوب أيضا .

رانت على قلب [التقى] (١) فأصبحت   تقتاده للغى والافســـاد

وأما " المسلية " (٢) ، فلأنها تسلى الفؤاد عن الأنكاد ، قال الشاعر (٣) :

إذا ذاقها المهموم زالت همومه   وسلّته عمّا كان فيه من الهمّ

و " المنسية " أيضا كذلك .

قال الشاعر (٤) :

شمول تنسى الهم عند حضـــوره   ويسلو إذا ما ذاقها كل هائم

وأما " السارية " (٥) ، فلأنها تسرى فى العروق والمفاصل ، قال الشاعر (٦) :

فلم تزل تحت الضلوع تســـرى   محثوثة حتى بلغت سكـرى

وأما " المعينة " (٧) ، فلأنها تعين على الأفراح .

---

(١) فى الأصل : " النقى " ، والمثبت فى النص من (ق) ، (ع) .

(٢) ذكره ابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور : ٤٤ وذكره ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٥٩ أ ، ٥٩ ب ، وقال : " وكذب من قال انها تسلى عن الهموم ، بل هـــى رأس الغموم والداعية الى عذاب الله فى دار السموم " .

(٣) لم أعرف من هو ، وهو فى المختار من قطب السرور : ٤٤ غير منسوب .

(٤) البيت فى المختار من قطب السرور : ٤٤ ، غير منسوب .

(٥) ذكره ابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور : ٤٥ وأورده ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٤٢ ب ، ونسبه الى ابن المعتز ، وقال : " بل تغطى عقل شاربها ، وتخرجـــه الى الحمق بعد العقل الحاصل " .

(٦) لم أعرف قائله ، والبيت فى المختار من قطب السرور : ٤٥ ، غير منسوب .

(٧) المختار من قطب السرور : ٤٥ .

وأما " النمّامة " ، فلأنها تنمّ بروائحها ، فلا تخفى في البيت ، وإذا شربها الإنسان نمّت عليه (١) ، قال الشاعر (٢) :

نمّامة الريح لها نفحة تقصر عنها نفحة العطر

وأما " الدبابة " ، - بالدال المهملة - فهي التي تدب في الأعضاء (٣) ، قريب من معنى السارية ، قال الشاعر (٤) :

ولها دبيب في العظام كأنه أخذ النعاس وقبضة بالمفصل

وأما " الطاردة " فلأنها تطرد الهموم كالمسلية (٥) .

قال الشاعر (٦) :

قهوة تطرد الهموم من الصد ر وتأتي براحة السرّاء

وأما تسميتهم لها " فؤاد الدنّ " : فلأنها منه بمنزلة الفؤاد من الانسان (٧) . قال الشاعر (٨) :

شربنا من فؤاد الدنّ حتى تركنا الدنّ ليس له فؤاد

---

(١) ذكره ابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور : ٤٥ وقال ابن دحية في تنبيه البصائر : ٦٤ أ : " لأنها تنم على شاربها اذا تنفس لقوة رائحتها ، فتكشف ستره وتظهر سره . وهذا الاسم من أدل الأشياء على ذمها ، وأوضح سبيل في لعنها وشتمها " .

(٢) البيت في المختار من قطب السرور : ٤٥ ، وهو غير منسوب .

(٣) المختار من قطب السرور : ٤٥ ، وتنبيه البصائر : ٣٠ أ، ٣٠ ب .

(٤) هو : أبو نواس ، الحسن بن هانئ ، والبيت في ديوانه : ٦٧، وهو أيضا في : المختار من قطب السرور : ٤٥ .

(٥) ذكره ابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور : ٤٥ وذكره ابن دحية في تنبيه البصائر : ٤٩ أ ، وقال : " وكذبوا بل هي جالبة للغموم ، مضرة في الدين والدنيا على الخصوص والعموم " .

(٦) البيت في المختار من قطب السرور : ٤٥ غير منسوب .

(٧) ذكره ابن الرقيق . انظر : المختار من قطب السرور: ٤٥ وقال ابن دحية في تنبيه البصائر : ٥٢ ب : " ذكر ذلك ابن المعتز بن المتوكل . وسميت بذلك عند أهل الجهالة وذوي الخلاعة والبطالة ، لأنها فيه مثل فؤاد الانسان .

(٨) البيت في المصدرين السابقين غير منسوب .

وأما تسميتهم لها " درياقة " : فعلى التشبيه بالدرياق / ٢٧/أ
النّافع من السم ؛ لأنها عندهم درياق الهموم وشفاء الكروب .(١)

قال ابن مقبل :(٢)

سقتنى بصهباء درياقة | متى ماتلين عظامى تلن

وقال ابن الرومى :(٣)

لطفت فكادت أن تكون حشاشة | في الجو مثل شعاعها ونسيمها

ريحانة لنديمها درياقة | لسليمها تشفى سقام سقيمها

وأما تسميتها بـ " عبد النور " ، فذكر ابن الرقيق(٤) أن في بعض الروايات أنّ اللّه تعالى لما أجرى فى جنته نهر الخمر ونهر الماء ونهر اللبن ونهر العسل سطع نور الخمر على أنوار الأنهار الثلاثة ، فقالت الملائكة : ياربنا ماهذا النور الذى يرى فى هذا الشراب قد علا هذه الأنوار وأنهارها ، فقال لهم : أنا النور وهذا عبدي " .

---

(١) ينظر : المختار من قطب السرور : ٣٤ ، وقال الجوهرى فى الصحاح : ١٤٧٣/٤ (درق) : " والدرياق : لغة فى الترياق " .
وقال الجواليقى فى المعرب : ١٩٠ : " وهو رومى معرب " والدرياقة : الخمر .

(٢) ابن مقبل : (؟ – بعد ٣٧ هـ) .
هو : تميم بن أبي بن مقبل ، أبو كعب .
شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم .
أخباره فى : الشعر والشعراء : ٤٥٥/١ – ٤٥٨ ، والاصابة : ٣٧٧/١ .
والبيت له فى : ديوانه : ٢٩٦ ، والمختار من قطب السرور : ٣٤ ، واللسان : ٩٦/١٠ (درق) .

(٣) ديوانه : ، وقطب السرور : ٣٤ .

(٤) ينظر المختار من قطب السرور : ٤٦ .

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ : وهذا صحيح فى خمر الجنة فلا تقاس بها خمر الدنيا ، فالقرآن نزل بالثناء على خمر الجنة ونزل بذم خمر الدنيا وانما حظنا منه اللفظ فقط ، فالقرآن نزل بلغة القوم بلسان عربى مبين .

وأما كونها تكنى " أم ليلى " ، فروى فى سبب ذلك أن امرأة من بنى عدى(١) كان لباسها أصفر ، وشرابها أصفر دون غيره من الألوان ، وكانت تكنى أم ليلى ، وكانت تدعى زعفرانة العرب لصفرة زيها فكنيت الخمر بها . ذكره ابن الرقيق(٢) .

وقيل(٣) : " أم ليلى " كنية السوداء منها .

وأما " الميسر " : فهو مَفْعِل اسم المصدر من " يَسَرَ " كالمرجع والموعد ، يقال : يَسَرته ـ بفتح السين ـ إذا قمرته ، واشتقاقه من اليُسر ؛ لأنه أخذ مال الرجل بيسر وسهولة من غير كد ولا تعب(٤) .

---

(١) ذكر ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٦ أ . أن اسمها عِلْوة بنت هيّاس .

(٢) المختار من قطب السرور : ٤٣ ، وانظر : اللسان : ٣٢/١٢ (أمم) .

(٣) ذكره ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٦ ب .

(٤) عن الكشاف للزمخشرى : ٣٥٩/١ ، والمحرر الوجيز : ٢٣٣/٢ .

وقيل : هو مأخوذ من يَسُرلى هذا - بضم السين - إذا وَجَب

واختُلف فى تعيينه على قولين ، فقيل : كل قمار / ميسر من نرد - ٢٧/ب

وشطرنج ونحوه ، حتى لعب الصبيان بالجوز ، قاله ابن عباس وجماعة (١) .

وقيل (٢) : هو لعبة كانت العرب تلعب بها فى الشتوة وضيق الوقت وكلب البرد (٣) فيعيش بها فقراء الحى . وسهام الميسر عشرة وهى القداح ، والأزلام ، والأقلام . ولكل واحد منها اسم علم يخصه ويمتاز به من صاحبه ، فوجب بشرط الكتاب ذكرها .

واعلم أن منها سبعة لها حظوظ مكتوبة فى كل واحد ، وخطوط على عدة الحظوظ ، وثلاثة غفل لاحظوظ لها ولا خطوط .

---

(١) نقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٣٥/٢ ، ٢٣٦ عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وسعيد بن المسيب ، ومحمد بن سيرين ، والحسن ، وغيرهم .
وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٢٢/٤ - ٣٢٤ ، عن مجاهد وسعيد بن جبير ، ومحمد بن سيرين ، والحسن ، وعطاء وقتادة .
وأخرج عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : الميسر القمار . كان الرجل فى الجاهلية يخاطر على أهله وماله فأيهما قمر صاحبه ذهب بأهله وماله " .
راجع أيضا : تفسير البغوى : ١٩٣/١ ، والدر المنثور : ٦٠٥/١ ، ٦٠٦ .

(٢) قال ابن قتيبة فى : تفسير غريب القرآن : ١٤٥ ، ١٤٦ : " وكان أصحاب الثروة والأجواد فى الشتاء عندشدة الزمان وكلبه ينحرون جزورا ويجزئونها أجزاء ثم يضربون عليها بالقداح ، فاذا قمر القامر جعل ذلك لذوى الحاجة وأهل المسكنة " .
وانظر : المحرر الوجيز : ٢٣٤/٢ ، وزاد المسير : ٢٤٠/١ وتفسير القرطبى : ٥٨/٣ .

(٣) الكلبة - بالضم - : الشدة من البرد وغيره ، وكذلك الكَلَبُ - بالتحريك - وقد كلِب الشتاء - بالكسر - .
الصحاح : ٢١٤/١ ، واللسان : ٧٢٤/١ (كلب) .

فأما السبعة فأولها الفذ،وله سهم ، والتوأم وله سهمان والرقيب وله ثلاثة ، والحلس وله أربعة ، والنافس وله خمسة والمسبل وله ستة ، والمعلى وله سبعة .

والثلاثة التي هي غفل (١) : المنيح ، والسفيح ، والوغد وكانوا يجعلونها في " الربابة " - وهي خريطة - ويضعونها على يدى عدل ثم يدخل يده فيخرج باسم رجل قدحا فمن خرج له قدح من ذوات الأنصباء أخذ النصيب المرسوم به ذلك القدح ، ومن خرج له قدح مما لا حظ له لم يأخذ شيئا ، وغرم ثمن الجزوز كله . ذكره الأئمة (٢) .

٢٢٠ -((وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتَـٰمَىٰ ...))-

(س) : السائل هو : عبدالله بن رواحه رض الله عنه وذلك أن المسلمين تجنبوا مال اليتيم وعزلوهم عن أنفسهم حين نزلت : -((وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ...))- (٣) فكان في ذلك مشقة عليهم . فسأل عبدالله بن رواحة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنزلت الآية تبيح مخالطتهم على قصد الاصلاح . ذكره (عط) (٤) .

---

(١) جاء في هامش الأصل و (ق) ، (م) : " س " : المنيح - بفتح الميم وكسر النون وحاء مهملة - ، والسفيح : - بفتح السين المهملة بعدها فاء مكسورة مع حاء مهملة والوغد : بفتح الواو وسكون الغين المعجمة بعدها دال مهملة . كذا ضبطه الجوهري " اهـ .
ينظر الصحاح : ٣٧٥/١ ، ٤٠٨ ، ٥٥٢/٢ . مواد : (سفح) (منح) ، (وغد) .

(٢) نص الكلام الذي أورده المؤلف - رحمه الله - في الكشاف : ٣٥٩/١ .
وانظر : تفسير البغوي : ١٩٣/١ ، المحرر الوجيز: ٢٣٤/٢ وتفسير القرطبي : ٥٨/٣ ، ٥٩ .

(٣) سورة الأنعام : آية : ١٥٢ .

(٤) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٤٣/٢ دون عزو وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤٤/١ ، وعزاه لأبي سليمان الدمشقي . وأورده السيوطي في : مفحمات الاقران : ٢٠ ، ونسبه إلى ابن الفرس في " أحكام القرآن " .

٢٢١ —((وَلَاتَنكِحُوا الْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ...))— الآية .
(١) (٢)
(عس) : قيل : انها نزلت بسبب أن مرثد بن أبى مرثد
١/٢٨ الغنوى أراد أن يتزوج امرأة مشركة اسمها عناق واستأمر / رسول
الله — صلى الله عليه وسلم — فنزلت الآية . وحكى الطبرى فى
(٣)
" التفسير " : أنها نزلت فى عبدالله بن رواحه ، وكانت له
(٤)
أمةسوداء فغضب عليها فلطمها . ثم فزع فأتى النبى صلى الله عليه

---

(١) التكميل والاتمام : ١٠ أ ، ١٠ ب .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٤٥/١ وعزاه الى ابن عباس رضى الله عنهما .
وأخرج الواحدى فى أسباب النزول : ٦٦ عن مقاتل بن حيان أنه أبو مرثد الغنوى . وهو المثبت — أيضا — فى تفسير البغوى : ١٩٥/١ ، والمحرر الوجيز : ٢٤٤/٢ .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٦١٤/١ ، ونسب اخراجه الى ابن أبى حاتم ، وابن المنذر عن مقاتل بن حيان .
والمشهور من خبر مرثد أن الذى نزل فيه وفى عناق آية " النور " —((الزانى لاينكح الا زانية أو مشركة))— ، أخرجه أبو داود فى سننه : ٢٢٠/٢ ، ٢٢١، كتاب النكاح باب قوله تعالى : —((الزانى لاينكح الا زانية))— ، والترمذى فى سننه : ٣٢٨/٥ ، ٣٢٩ ، كتاب التفسير ، باب " ومن سورة النور " ، والنسائى فى سننه : ٦٦/٦ ، ٦٧ ، كتاب النكاح ، باب " تزويج الزانية "
من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال الترمذى : " هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه " .
وانظر : تفسير ابن كثير : ٧/٦ — ٩ .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٦٨/٤ ، ٣٦٩ عن السدى
وأخرجه الواحدى فى أسباب النزول : ٦٦ من طريق السدى عن أبى مالك عن ابن عباس .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٦١٥/١ وزاد نسبته لابن أبى حاتم ، وابن المنذر عن السدى . وقال فى لباب النقول : ٤٣ : " أخرجه ابن جرير عن السدى منقطعا " .
وقال ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٤٦/١ : " وقد ذكر بعض المفسرين أن قصة عناق وأبا مرثد كانت سببا لنزول قوله تعالى : —((ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن))— ، وقصة ابن رواحه كانت سببا لنزول قوله تعالى: —((ولأمة مؤمنة خير من مشركة))— سورة البقرة ٢٢١

(٤) ذكر ابن بشكوال فى : الغوامض والمبهمات : ٨٢١ أنها كانت تدعى : " خنساء " .

وسلم فأخبره بخبرها ، فقال له : ماهي ياعبدالله ؟ قال : هي يارسول الله تصوم وتصلي وتحسن الوضوء وتشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله . فقال : هي مؤمنة،فأعتقها،وتزوجها،فطعن عليه ناس من المسلمين ، فنزلت الآية ، والله أعلم .

٢٢٢ -((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ...))- الآية .

(سه) : كان السائل عباد بن بشر (١) ، وأسيد بن الحضير (٢) قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - : الا نجامع النساء (٣) في المحيض خلافا لليهود ؟ فتمعر (٤) وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية (٥) .

---

(١) التعريف والاعلام : ١٧ .

(٢) هو : عباد بن بشر - بكسر الموحدة وسكون المعجمة - بن وقش من بني عبد الأشهل استشهد باليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة .
ترجمته في : أسد الغابة : ١٥٠/٣ ، ١٥١ ، والاصابة : ٦١١/٣ ، ٦١٢ .

(٣) أسيد - بضم الهمزة - بن الحضير - بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة - بن سماك بن عتيك من بني عبد الأشهل ، الأنصاري .
شهد بدرا ومابعدها .
ترجمته في : أسد الغابة : ١١١/١ - ١١٣ ، والاصابة : ٨٣/١ ، ٨٤ .

(٤) أي : تغير .
انظر النهاية لابن الأثير : ٣٤٢/٤ .

(٥) جاء معنى هذا الحديث مسندا في صحيح مسلم : ٢٤٦/١ ، كتاب الحيض ، باب " جواز غسل الحائض رأس زوجها ... " ، ومسند الامام أحمد : ١٣٢/٣ ، ١٣٣ عن أنس رضي الله عنه .
وانظر : أسباب النزول للواحدي : ٦٧ - ٦٩ ، وتفسير البغوي : ١٩٦/١ ، وتفسير القرطبي : ٨٠/٣ ، ٨١ ،وتفسير ابن كثير : ٣٧٨/١ ، والدر المنثور : ٦١٨/١ .

(عس)(١) : وقد روى : أن السائل ثابت بن الدحداح(٢) - ذكره الطبرى(٣) - والله أعلم .

٢٢٤ -((وَلَاتَجْعَلُوا اللَّهَ عُرضَةً لأَيْمَانِكُم ...))-

(عس)(٤): قيل(٥) : انها نزلت فى أبى بكر رضى الله عنه فى شأن مسطح بن أثاثة(٦) حين حلف أبو بكر ألا ينفق عليه لأخذه فى الافك(٧) . رواه سُنيد ، والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ١٣ ب .

(٢) ثابت بن الدحداح ، وقيل : الدحداحة ، يكنى أبا الدحداح حليف الانصار . استشهد يوم أحد ، وقيل غير ذلك .
ترجمته فى : أسد الغابة : ٢٦٧/١ ، والاصابة : ٣٨٦/١ ، ٣٨٧ .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٧٤/٤ عن السدى ، ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٤٧/١ ، ٢٤٨ عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٤) التكميل والاتمام : ١٠ ب .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٢٣/٤ عن ابن جريج ، ونقله البغوى فى تفسيره : ٢٠٠/١ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٦٠/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٥٣/١، عن ابن جريج أيضا .

(٦) مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبدالمطلب بن عبد مناف القرشى ، صحابى جليل .
قال الحافظ ابن حجر : " كان اسمه عوفا ، وأما مسطح فهو لقبه " .
توفى سنة أربع وثلاثين للهجرة ، وقيل عاش الى خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه ومات سنة سبع وثلاثين .
ترجمته فى : نسب قريش للزبيرى : ٩٥ ، وأسد الغابة : ١٥٦/٥ ، والاصابة : ٩٣/٦ .

(٧) راجع قصة الافك والكلام عنها فى صحيح البخارى : (٥/٤ - ٩) كتاب التفسير ، باب -((لولا اذ سمعتموه قلتم مايكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم))- واسباب النزول للواحدى : (٢٣٠ - ٢٣٥) ، وانظر كلام الحافظ فى الفتح : (٤٥١/٨ - ٤٨٢)

(س) :وروى : أنها نزلت فى أبى بكر الصديق مع ابنه عبدالرحمن فى حديث الضيافة (١) حين حلف أبو بكر ألا يأكل الطعام (٢) .

وقيل : نزلت فى عبدالله بن رواحة مع بشير بن سعد (٣) حين حلف ألا يكلمه . من تفسير (عط) (٤) .

---

(١) أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ١٠٥/٧ ، ١٠٦ ، كتاب الأدب ، باب : " قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى تأكل " ،
والامام مسلم فى صحيحه : ١٦٢٧/٣ - ١٦٢٩ ، كتاب الأشربة ، باب : " اكرام الضيف وفضل ايثاره " عن عبدالرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما . قال : جاء أبو بكر بضيف له أو بأضياف له فأمسى عند النبى - صلى الله عليه وسلم - فلما جاء قالت له أمى : احتبست عن ضيفك أو أضيافك الليلة ، قال : أو ما عشيتهم ؟ فقالت : عرضنا عليه أو عليهم فأبوا فغضب أبو بكر فسب وجدع وحلف أن لايطعمه ... " اللفظ للامام البخارى .

(٢) ذكره الواحدى فى أسباب النزول : ٧٢ وعزاه للكلبى ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٥٣/١ عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٣) هو : بشير بن سعد الخزرجى الأنصارى ، يكنى أبا نعمان .
شهد المشاهد كلها . واستشهد يوم " عين التمر " فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنهما .
ترجمته فى : أسد الغابة : ٢٣١/١ ، والاصابة : ٣١١/١ ، ٣١٢ .

(٤) المحرر الوجيز : ٢٦٠/٢ ، وانظر : تفسير البغوى : ٢٠٠/١ ، وزاد المسير : ٢٥٣/١ ، وتفسير القرطبى : ٩٣/٣ .

٢٢٩ -((... وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ...))-
(٣) (٢) (١)

(عس) : قيل : إنها نزلت فى ثابت بن قيس ، وفى حبيبة ابنة عبدالله بن أبىّ بن سلول ، وكانت اشتكته إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : أتردين عليه حديقته (٤) ؟

فقالت : نعم .

فدعاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكر له ذلك

فقال : ويطيب لي ذلك ، قال : نعم ، قال : قد فعلت . فنزلت الآية .

وقيل فى اسمها : حبيبة ابنة سهل (٥) . والله أعلم / . ٢٨/ب

---

(١) التكميل والاتمام : ١٠ ب .

(٢) أخرج البخارى - رحمه الله - فى صحيحه : ١٧٠/٦ كتاب الطلاق ، باب " الخلع وكيف الطلاق فيه وقول الله تعالى -((ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا ...))- عن ابن عباس رضى الله عنهما : " أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبى صلى الله عليه وسلم ... " الحديث ، وليس فى هذه الرواية تعيين لاسم امرأة ثابت ، ولم أجد أحدا ذكر حبيبة فى هذه القصة ، ولم أجد لها ذكرا بين الصحابيات ، فلعله وهم نشأ من كنيتها التى ذكرها ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٦٤/١ عن مقاتل ، وهى :" أم حبيبة " ، والله أعلم .

(٣) ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي الأنصارى .
استشهد يوم اليمامة فى خلافة أبى بكر رضى الله تعالى عنهما .
ترجمته فى : أسد الغابة : ٢٧٥/١ ، ٢٧٦ ، والاصابة : ٣٩٥/١ ، ٣٩٦ .

(٤) أى : بستانه .
انظر : النهاية لابن الأثير : ٣٥٤/١ ، وفتح البارى : ٤٠٠/٩ .

(٥) ثبت ذلك فى رواية أخرجها الامام مالك فى الموطأ : ٥٦٤/٢ كتاب الطلاق ، باب " ماجاء فى الخلع " ،
والامام أحمد فى مسنده : ٤٣٣/٦ ، ٤٣٤ ، وأبو داود فى سننه : ٢٦٨/٢ ، ٢٦٩ ، تفريع أبواب الطلاق ، باب "ماجاء فى الخلع " عن عمرة بنت عبدالرحمن عن حبيبة بنت سهل أنها كانت تحت ثابت بن قيس ... " .
وأخرج الطبرى فى تفسيره : ٥٥٥/٤ من هذا الطريق عن حبيبة بنت سهل نحوه .
وأخرج - أيضا - عن عمرة عن عائشة : " أن حبيبة ابنة سهل ... " الحديث .

(س) : وقيل في اسمها : جميلة(١) بنت عبدالله بن أبي(٢)

وهو أول خلع وقع في الاسلام .

٢٣٢ —((فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ))—

(سه) : نزلت في معقل(٣) بن يسار(٤) ، والمرأة التي نزلت فيها الآية أخته " جميل(٥) " ، وقيل : اسمها ليلى(٦) . وقيل : الزوج المطلق لها أبو البداح(٧) الأنصاري فأراد أخوها معقل ألا يردها اليه ، وكانت المرأة تريد الرجوع الى زوجها ، والزوج يريدها فأنزل الله تعالى هذه الآية(٨) .

---

(١) ثبت اسم جميلة في سياق هذه القصة فيما اخرجه الامام البخاري رحمه الله تعليقا عن عكرمة . انظر صحيح البخاري : ١٧١/٦ ، كتاب الطلاق ، باب " الخلع وكيف الطلاق فيه وقوله تعالى —((ولايحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا ...))— وثبت ذلك أيضا في رواية اخرجها ابن ماجه في سننه : ٦٦٣/١ ، كتاب الطلاق ، باب "المختلعة تأخذ ما أعطاها " عن ابن عباس رضي الله عنهما .
وأورد الحافظ في الفتح : ٣٩٨/٩ ، ٣٩٩ الأقوال المختلفة في تعيين امرأة ثابت بن قيس ، ثم قال : " والذي يظهر أنهما قصتان وقعتا لامرأتين لشهرة الخبرين وصحة الطريقين واختلاف السياقين ... " .

(٢) انظر ترجمتها في : أسد الغابة : ٥٤/٧ ، والاصابة : ٥٦٢/٧ ، ٥٦٣ .

(٣) التعريف والاعلام : ١٧ .

(٤) معقل بن يسار بن عبدالله بن معبّر المزني ، أسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان .
ترجمته في : أسد الغابة : ٢٣٢/٥ ، ٢٣٣ ، والاصابة : ١٨٤/٦ — ١٨٦ .

(٥) جميل — بضم الجيم وفتح الميم — كذا ضبطه ابن ماكولا في الاكمال : ١٢٥/٢ ،وذكره الحافظ في الفتح : ١٨٦/٩ وعزاه الى الطبري في تفسيره ،ولم أجده في تفسيره المطبوع ،وقد أشار اليه الشيخ محمود شاكر في هامش :٢٠/٥ وذكر أن سبب ذلك راجع الى اختلاف نسخ تفسير الطبري. وقيل في اسمها : جمل ذكره الطبري في تفسيره : ٢٠/٥ عن ابن جريج ،وابن بشكوال في الغوامض والمبهمات :٣١٢ ،والحافظ في الاصابة :٥٥٥/٧ .

(٦) فتح الباري :١٨٦/٩ ،عن السهيلي في مبهمات القرآن ، قال : " وتبعه البدري ... ويحتمل التعدد بأن يكون لها اسمان ولقب أو لقبان واسم " .

(٧) هو أبو البداح بن عاصم بن عدى الانصاري ،ذكره الحافظ في الفتح :١٨٦/٩ وعزاه الى اسماعيل القاضي في أحكام القرآن له والى أبي موسى في ذيل الصحابة ،والثعلبي . وصرح به ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات :٣١١ . وقيل انه تابعي وليس بصحابي ،نقله الحافظ في الفتح عن الذهلي ،وضعفه ابن عبد البر وقال :" الصحيح أن له صحبة والاكثر يذكرونه في الصحابة

(٨) صحيح البخاري :١٦٠/٥ ،كتاب التفسير ،باب —((واذا طلقتم النساء ...))— وليس فيه ذكر لاسم المرأة وزوجها . وانظر : تفسير الطبري :١٧/٥ — ٢٠ ،واسباب النزول للواحدي :٧٣ — ٧٦ ، وتفسير ابن كثير : ٤١٦/١ .

(س) : وقيل : نزلت فى جابر بن عبدالله،طلق رجل أخته . وقيل : بنته . وقيل : بنت عم له،وتركها حتى تمت عدتها ثم أراد ارتجاعها،فغار جابر وقال : تركتها وأنت أملك بها لا زوجتكها أبدا،فنزلت الآية ، ذكره (١) (٢) (مخ) (٣) ، (عط) (٤) .

٢٣٨ -((وَالصَّلَوٰةِ الْوُسْطَىٰ ...))-

(س) : فيها خلاف كثير ، لبابه عشرة أقوال ، خمسة منها بحسب الصلوات الخمس ، والسادس أنها صلاة الجمعة ، فهي " وسطى " بمعنى : فضلى (٥) . السابع : أنها صلاة الظهر والعصر معا (٦) الثامن : أنها صلاة الخوف (٧) ، التاسع : أنها صلاة العيدين (٨) العاشر : أنها مجهولة غير معينة كليلة القدر (٩) . وقد بَلَّغها أبو

---

(١) المحرر الوجيز : ٢٩٠/٢ .
(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢١/٥ ، ٢٢ ، والواحدى فى أسباب النزول : ٧٦ ، عن السدى .
وذكره ابن كثير فى تفسيره : ٤١٦/١ ، وصحح أن الآية نزلت فى معقل بن يسار وأخته .
(٣) الكشاف : ٣٦٩/١ .
(٤) المحرر الوجيز : ٢٩٠/٢ .
(٥) المحرر الوجيز : ٣٣٢/٢ ، وعزاه إلى مكى بن أبى طالب وابن حبيب .
وانظر : تفسير ابن كثير : ٤٣٤/١ .
(٦) المحرر الوجيز : ٣٢٩/٢ .
(٧) تفسير ابن كثير : ٤٣٤/١ .
(٨) المصدر نفسه .
(٩) نقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٣٢/٢ عن نافع عن ابن عمر ، والربيع بن خثيم .

على ناصر الدين المشدالي (١) إلى نحو من عشرين قولا في " شرح الرسالة " ، وبلغها غيره إلى أكثر (٢) . والمشهور منها ماذكرته ولكل قول منها دليل يعضده ليس هذا موضع ذكره .

٢٤٣ –((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ...))–

(سه (٣)) : هم من بني إسرائيل ، كانوا على عهد حزقيل (٤) النبيّ ، خرجوا فراراً من الطاعون ، وكانوا أربعة آلاف (٥) . وقد قيل : ثلاثين ألفا (٦) . فأماتهم اللّه ثم أحياهم بعد ثمانية

---

(١) المشدالي : (٦٣١ – ٧٣١ هـ) .
المشدالي – بفتح الميم والشين المعجمة وتشديد الدال – نسبة إلى " مشدالة " ، من قرى بجاية ، وهو : منصور بن أحمد بن عبدالحق ، أبو علي ، الفقيه ، الحافظ .
له شرح على رسالة أبي زيد القيرواني ولم يستكمله .
أخباره في : عنوان الدراية : ٢٢٩ ، ونيل الابتهاج :٣٤٤ ونفح الطيب : ٢٢٣/٥ .

(٢) والذي يبدو أنه الراجح من هذه الأقوال أنها صلاة العصر لما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الامام البخاري في صحيحه : ٢٣٣/٣ ، كتاب الجهاد ، باب " الدعاء على المشركين " .
والامام مسلم في صحيحه : ٤٣٧/١ ، كتاب المساجد ، باب " الدليل لمن قال صلاة الوسطى هي صلاة العصر " عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : " شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا " .
واللفظ للامام مسلم .
واليه ذهب الطبري في تفسيره : ٢٢٧/٥ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٣١/٢ ، وابن كثير في تفسيره : ٤٣٤/١ وقال : " وكل هذه الأقوال فيها ضعف بالنسبة الى التي قبلها ، وانما المدار ومعترك النزاع في الصبح والعصر وقد ثبتت السنة بأنها العصر ، فتعين المصير اليها " .

(٣) التعريف والاعلام : ١٧ ، ١٨ .

(٤) هو حزقيل بن بوذي ، من أنبياء بني اسرائيل الذين كانوا بعد موسى عليه السلام .
انظر : المعارف لابن قتيبة : ٥١ ، وتاريخ الطبري : ٤٥٧/١ – ٤٦١ ، وقصص الأنبياء لابن كثير : ٢٣٢/٢ .

(٥) أخرج هذا القول الطبري في تفسيره : ٢٦٦/٥ ، ٢٦٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما .
وانظر : زاد المسير : ٢٨٨/١ ، تفسير ابن كثير : ٤٤٠/١

(٦) جاء بعده في التعريف والاعلام : " وهذا أقرب للصواب " .
والقائل بأنهم كانوا ثلاثين ألفا أبو مالك ، ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٨٨/١ .

أيام (١) . وقيل : بعد ما ولد أولادهم . وكونهم ثلاثين أشبه بالعربية ، لأن ألوفا جمع كثير ، والآلاف من أبنية الجمع القليل (٢) .

(سي) : وكان منزل هؤلاء القوم / قرية قبل واسط يقال لها ١/٢٩
" داوردان " (٣) ، مر عليهم حزقيل - عليه السلام - وقد عريت عظامهم وتفرقت أوصالهم ، فتعجب من ذلك ، فأوحى الله إليه : ناد فيهم أن قوموا باذن الله . فنظر إليهم قياما يقولون : سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت . وحكى أنهم رجعوا إلى قومهم فكان أحد منهم لا يلبس ثوبا إلا عاد كفنا دسما (٤) حتى ماتوا لآجالهم وبقيت تلك الرائحة على نسل ذلك السبط إلى اليوم . كل ذلك من كتابي (مخ) (٥) ، (عط) (٦) .

---

(١) تفسير البغوى : ٢٢٤/١ عن مقاتل والكلبى ، وذكره ابن الجوزى فى : زاد المسير : ٢٨٨/١ دون عزو .

(٢) قال الطبرى فى تفسيره : ٢٧٦/٥ : " وأولى الأقوال - فى مبلغ عدد القوم الذين وصف الله خروجهم من ديارهم - بالصواب ، قول من حدّ عددهم بزيادة عن عشرة آلاف دون من حده بأربعة ، وثمانية آلاف . وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عنهم أنهم كانوا ألوفا ، ومادون العشرة آلاف لايقال لهم : " ألوف " . وانما يقال " هم آلاف " اذا كانوا ثلاثة آلاف فصاعدا الى العشرة آلاف . وغير جائز أن يقال هم خمسة ألوف ، أو عشرة ألوف " .

(٣) داوردان : - بفتح الواو ، وسكون الراء ، وآخره نون -: من نواحى شرقى واسط بينهما فرسخ . وواسط سميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة .
انظر : معجم ماستعجم : ١٣٦٣/٤ ، معجم البلدان :٤٣٤/٢، ٣٤٧/٥ .

(٤) يقال : ثياب دسم : وسخة .
وأدسم الثوب : اذا كان ثوبه متلطخا .
وأكفان الموتى دسم لسيلان الدم من أجسادهم
اللسان : ١٩٩/١٢ ، ٢٠٠ (دسم)

(٥) الكشاف : ٣٧٧/١ .

(٦) المحرر الوجيز : ٣٤٤/٢ ، ٣٤٥ . وانظر : تفسير الطبرى : ٢٧٠/٥ ، ٢٧١ ، وتفسير ابن كثير : ٤٤٠/١ ، وذكر نحوه الشوكانى فى فتح القدير : ٢٦٢/١ ، وقال : " وأخرج جماعة من محدثى المفسرين هذه القصة على انحاء ،ولايأتى الاستكثار من طرقها بفائدة " .

٢٤٥ ـ((مَن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا))ـ

(عس)(١) : نزلت فى أبى الدحداح ، تصدق بحائط(٢) لم يكن له غيره فنزلت الآية . حكاه ابن فطيس(٣) .

٢٤٦ ـ((إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ))ـ

(سه)(٤) : هو شمويل(٥) بن بال(٦) بن علقمة(٧) ، ويعرف بابن العجوز(٨) ، ويقال فيه : شمعون(٩) ، وداود هو ابن أيشا(١٠) ، وجالوت رجل من العماليق(١١) . وهم بنو عملاق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح(١٢) .

---

(١) التكميل والاتمام : ١٠ ب ، ١١ أ .

(٢) الحائط : بستان النخيل . النهاية : ٤٦٢/١ .

(٣) روى الامام أحمد في مسنده : ١٤٦/٣ دون ذكر أنه سبب نزول الآية ، عن أنس رض الله تعالى عنه : " أن رجلا قال : يارسول الله ، ان لفلان نخلة ، وأنا أقيم حائطى بها ، فأمره أن يعطينى حتى أقيم حائطى بها ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : أعطها اياه بنخلة فى الجنة ، فأبى ، فأتاه أبو الدحداح ، فقال : بعنى نخلتك بحائطى ففعل ، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، انى قد ابتعت النخلة بحائطى قال : فاجعلها له ، فقد أعطيتكما . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم من عذق راح ، لأبى الدحداح فى الجنة قالها مرارا ، قال : فأتى امرأته فقال :ياأم الدحداح ، اخرجى من الحائط ، فانى قد بعته بنخلة فى الجنة . فقالت : ربح البيع ، أوكلمة تشبهها " .
انظر : تفسير الطبرى : ٢٨٣/٥ ــ ٢٨٥ ، وزاد المسير : ٢٩٠/١ .

(٤) التعريف والاعلام : ١٨ .

(٥) فى كتاب القوم : " صموئيل " ، (أخبار اليوم الأول الاصحاح السادس) .

(٦) فى (ع) : " بابل " ، وفى تفسيرالطبرى:٢٩١/٥"بالى" ،ولم يرد له ذكر فى نسب " شمويل " .

(٧) كذا فى تفسير الطبرى ، وفى كتاب القوم : " ألقانه " .

(٨) لأن أمه كانت عجوزا فسألت الله الولد وقد كبرت وعقمت فوهبه الله تعالى لها .
انظر تاريخ الطبرى : ٤٦٧/١ ، وتفسير القرطبى : ٢٤٣/٣ .

(٩) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٩٢/٥ ، ٢٩٣ عن السدى .

(١٠) كذا فى تاريخ ابن خلدون : ١٠٩/٢ ، وفى الجمهرة لابن حزم : ٥٠٥ : " ايشاى " .

(١١) فى تاريخ الطبرى : ٤٦٧/١ : " وكان ملك العمالقة جالوت ... " .

(١٢) انظر القصد والأمم لابن عبدالبر : ٢٠ ، والبداية والنهاية : ١١٩/١ .

ويقال : هو من كنعان ، وأن البربر من نسله فى أحد الأقوال فى نسبهم (١) . و "النهر" (٢) ، هو نهر [فطرس] (٣) وفلسطين .

(٤) (عس) (٥) : وقيل : إنه أشماويل بن هلفا (٦) من بني اسرائيل ولم يكن بينه وبين يوشع نبى ، واسم أمه حنة . وقد قيل : إنه يوشع بن نون (٧) . حكاه المهدوى (٨) .

وقيل : إن النّهر (٩) نهر [بين] (١٠) فلسطين والأردن .

---

(١) القصد والأمم لابن عبدالبر : ٣٧ ، والكامل لابن الاثير : (٢١٧/١ ، ٢٦/٣) .

(٢) هو النهر المذكور فى قوله تعالى : ـ((ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم))ـ . البقرة : ٢٤٩ .

(٣) فى الأصل وجميع النسخ " قطرس " ـ بالقاف ـ ، وهوتصحيف وفى التعريف والاعلام : " قرطس " ، ولم أجد له ذكرا والمثبت فى النص : " فطرس " ـ بالفاء المضمومة ،وسكون الطاء ، وضم الراء ، وسين مهملة ـ : اسم نهر قرب الرملة بفلسطين .
انظر : معجم البلدان : (٢٦٧/٤ ، ٣١٥/٥) .

(٤) التكميل والاتمام : ١١ أ ، ١٣ ب .

(٥) ذكره ابن قتيبة فى : المعارف : ٤٤ .

(٦) كذا فى : (ق) و (م) ، وفى (ع) : " هلفان " .

(٧) يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقاب بن اسحاق بن ابراهيم . فتى موسى عليه السلام ، ابتعثه الله بعد موسى وأمره الله بالسير الى أريحا لقتال الجبارين واختلف أهل العلم فى تفاصيل ذلك .
انظر المعارف لابن قتيبة : ٤٤ ، وتاريخ الطبرى : ٤٣٥/١ ـ ٤٣٨ .

(٨) التحصيل : ١٣٤/١ ب ، عن قتادة ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٩٣/٥ عن قتادة ، وذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٥٢/٢ وضعفه .
وانظر : زاد المسير : ٢٩٢/١ ، ومفحمات الأقران : ٢١ .

(٩) راجع هذا القول فى تاريخ الطبرى : ٤٦٩/١ عن السدى وأخرج فى تفسيره : ٣٤٠/٥ عن ابن عباس ، وقتادة ،والربيع أنه نهر بين فلسطين والأردن .

(١٠) " بين " ساقطة من جميع النسخ ، وكذلك من التكميل والاتمام ، وأثبتها محقق التكميل لكى يستقيم الكلام ولأنها ثابتة فى جميع التفاسير التى ذكرت هذا القول .

تكميـل : قال المؤلف ـ وفقه اللّه ـ : ويضعف قول من قال : إنه يوشع بن نون ، لأن مدة داود هي بعد مدة موسى عليه السلام بقرون من النّاس ، ويوشع هو فتى موسى عليه السلام (١) .

وذكر أبو عمر بن عبدالبر (٢) عن علي بن عبدالعزيز الجرجاني (٣) ـ النسّابة ـ أنه قال : " لا أعلم شيئا يقارب الصحة في البربر إلا قول من قال : إنهم من ولد جالوت ، من بني قوط ، أو قفط (٤) بن حام لا من العرب ولا من ولد / سام بن نوح . وقيل : بل جالوت ، من ولد سكلوجيم بن نصريم (٥) بن حام بن نوح " . ٢٩/ب

وكانت بيضته التي يضعها في رأسه في الحرب من ثلثمائة رطل رماه داود ـ عليه السلام ـ بحجر كان في مخلاته . وقيل كانت ثلاثة أحجار التأمت فصارت حجراً واحداً على رأسه فقتله (٦) ، وذلك ببيسان (٧)

---

(١) عن المحرر الوجيز : ٣٥٢/٢ .
(٢) القصد والأمم : ٣٧ ، ٣٨ .
(٣) الجرجاني : (؟ ـ ٣٩٢ هـ) .
هو : علي بن عبدالعزيز بن الحسن الجرجاني ، أبو الحسن الأديب ، القاضي ، الفقيه .
صاحب كتاب " الوساطة بين المتنبي وخصومه " .
أخباره في : يتيمة الدهر : ٣/٤ ، وفيات الأعيان : ٢٧٨/٣ ، وطبقات السبكي : ٤٥٩/٣ .
(٤) في القصد والأمم : " قبط " ، وفي المعارف لابن قتيبة : ٢٦ ، وتاريخ الطبري : ٢٠٢/١ : " قوط بن حام " قال ابن عبدالبر : " وقد قيل : ان قوط بن حام هو قبط بن حام " انظر : القصد والأمم : ٣٤ .
(٥) في القصد والأمم : " مصريم " .
(٦) تاريخ الطبري : ٤٧٢/١ ، ٤٧٣ عن السدي .
وانظر : تفسيره : ٣٦٣/٥ ـ ٣٦٦ ، ومروج الذهب : ٥٤/١ .
(٧) بيسان : ـ بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، ونون ـ : مدينة بالأردن بالغور الشامي ، وهي بين حوران وفلسطين .
ينظر : معجم ما استعجم : ٢٩٢/١ ، معجم البلدان : ٥٢٧/١ والروض المعطار : ١١٩ .

من أرض الغور من بلاد الأردن . وأما طالوت فأغفل ذكر اسمه الشيخان(١) رحمهما اللّه(٢) واسمه فيما ذكر المسعودى : سارد بن بيشر ابن أثيال بن سرون بن يحروب بن السميدع بن بنيامن بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل اللّه . وكان دباغا يعمل الأدم(٣) .

وقيل(٤) : كان سقاء فخرج يوما فى طلب حماره الذى كان يسقى عليه وقد أضله فقصد شمويل عسى أن يدعو له فى أمر الدابة ، وكان قد أوحى إلى شمويل أنه من دخل عليك فنش(٥) الدهن من القرن(٦) الذى فى بيتك فهو ملك بني إسرائيل ، فدخل طالوت فنش الدهن ، وهو دهن القدس - فيما يزعمون - فقام إليه وقال له : أنت ملك بني إسرائيل الذى أمرنى اللّه تعالى بتقديمه . و " طالوت " فعلوت من الطول ، لأنه روى أن أطول رجل فى بني اسرائيل كان إنما يبلغ منكبه ، وكذا ذكر أبو محمد بن عطية(٧) .

---

(١) مروج الذهب : ٥٤/١ ، وفيه : " ساود بن بشر بن اينال بن بحرون بن أفيح بن سميداح بن فالح بن بينامين بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام " .
ونقل ابن قتيبة فى المعارف : ٤٥ عن وهب بن منبه انه من سبط بنيامين بن يعقوب .

(٢) فى (ق) : " ساود " ، موافقا لما جاء فى مروج الذهب .

(٣) تفسير الطبرى : ٣٠٧/٥ ، وزاد المسير : ٢٩٣/١ ، والبداية والنهاية : ٧/٢ . عن وهب بن منبه .
والأدم : جمع أديم وهو الجلد أول دبغه .
انظر النهاية لابن الأثير : ٣٢/١ .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره : ٣٠٩/٥ عن السدى ، وعكرمة .
وانظر : زاد المسير : ٢٩٣/١ ، والبداية والنهاية : ٧/٢ .

(٥) نش الماء ينش نشا ونشيشا ونشش : صوت عند الغليان أو الصب .
اللسان : ٣٥٢/٦ (نشش) .

(٦) القَرَن - بالتحريك - : الجعبة المصنوعة من الجلد .
انظر : الصحاح : ٢١٨٠/٦ (قرن) .

(٧) المحرر الوجيز : ٣٣٥/٢ ، ٣٥٦ .

قال المؤلف - وفقه اللّه - : والصحيح أن " طالوت وجالوت " ليس وزنهما فعلوت من الطول والجولان ، وانما هما على مثال رغبوت ورهبوت ، وليسا بمشتقين ، لأنهما غير منصرفين فى التنزيل ولو لم يكونا أعجميين لصرفا لأنك لو سميت رجلا بمثل : " رغبوت " لصرفته فى المعرفة ، قاله أبو على فى " الحلبيات " (١) .

وكانت مدة ملك طالوت عشرين سنة ، ثم ملك داود عليه السلام وألان اللّه له الحديد ، وسخر له الجبال (٢) ، وكان ملكه أربعين سنة / على فلسطين والأردن (٣) . ١/٣٠

و " القليل " الذى لم يشربوا ، وثبتوا مع طالوت ، حتى هزموا عسكر جالوت ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا على عدد أهل بدر (٤) . واللّه أعلم .

---

(١) هو كتاب الحلبيات فى النحو لأبى على الفارسى ، لكننى لم أقف عليه .
وانظر : المعرب للجواليقى : (١٥٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦) ، والكشاف : ٣٧٩/١ ، وتفسير القرطبى : (٢٤٥/٣ ، ٢٤٦) ، والبحر المحيط : ٢٦٠/٢ .

(٢) هو معنى قوله تعالى : -((ولقد آتينا داود منا فضلا ياجبال أوبى معه والطير وألنا له الحديد))- (سبأ : ١٠) .
وقال تعالى : -((انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق))- ص : ١٨ .

(٣) مروج الذهب للمسعودى : (٥٦/١ ، ٥٧) .

(٤) ثبت ذلك فى رواية أخرجها الامام البخارى فى صحيحه : ٥/٥ ، كتاب المغازى ، باب : " عدة أصحاب بدر " عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : " كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر ولم يجاوز معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة " .
الحديث أخرجه - أيضا - الامام أحمد فى مسنده : ٢٩٠/٤ ، عن البراء ، والطبرى فى تفسيره : (٣٤٦/٥ - ٣٥١) عن البراء ، وقتادة ، والسدى .
وانظر : تاريخه : ٤٣٣/٢ .

٢٤٨ ـ ((فيه سَكينَةٌ من ربكم ...)) ـ الآية .

(س) : ـ ((التابوت)) ـ : صندوق التوراة ، وكان من خشب الشمشار وهو " البقص "(١) ، فيما ذكر (عط)(٢) مموها بالذهب نحوا من ثلاثة أذرع في ذراعين .

وذكر المسعودي(٣) : أن موسى ـ عليه السلام ـ كان قد ضرب التابوت من ستمائة ألف مثقال من الذهب وسبعمائة وخمسين مثقالا ".

قال وهب(٤) : كان أمر التابوت أنه كان عند بني إسرائيل يغلبون به من قاتلهم حتى عصوا فغلبهم عليه أهل بابل ، فلما كان أمر طالوت وضعوه في كنيسة فيها أصنام ، فكانت الأصنام تصبح منكسة ، فجعلوه في قرية فأصابهم أوجاع ، فقالوا : ماهذا إلا من قبل هذا التابوت ، فلنرده ، فجعلوه في عجلة وربطوها ببقرتين وأرسلوهما في الصحراء فبعث اللّه الملائكة فساقوا البقرتين حتى دخلتا بالتابوت على بني إسرائيل فأيقنوا بالنّصر .

---

(١) انظر : تاج العروس : (١٥/٤٦٠ ، ٤٦١) (بقس) .

(٢) المحرر الوجيز : ٢/٣٥٩ ، والكلام الذي أورده المؤلف ـ رحمه الله ـ بنصه في : الكشاف : ١/٣٨٠ ، ونقل ابن الجوزي في زاد المسير : ١/٢٩٤ عن ابن عباس أنه قال : " كان التابوت من عود الشمشار عليه صفائح الذهب ... " وانظر : تفسير الطبري : ٥/٣٢٥ .

(٣) مروج الذهب : ١/٥٠ .

(٤) وهب بن منبه : (٣٤ ـ ١١٤ هـ ، وقيل غير ذلك) . هو : وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني ، أبو عبدالله . التابعي والمؤرخ المشهور . أخباره في : طبقات ابن سعد : ٥/٥٤٣ ، والمعارف لابن قتيبة : ٤٥٩ ، وفيات الأعيان : ٦/٣٥ ، ٣٦ . ينظر كلامه في : تفسير الطبري : ٥/٣١٨ ـ ٣٢٠ ، وتاريخه : ١/٤٧٠ ، ٤٧١ ، والمحرر الوجيز : ٢/٣٥٨ ، ٣٥٩ .

و " السكينة " : ريح هفافة (١) لها رأسان ووجه كوجه الانسان (٢)

وقيل : صورة من زبرجد وياقوت لها رأس كرأس الهر وذنب كذنبه (٣)

وقيل : رأس هرة ميتة اذا صرفت أيقنوا بالنصر (٤) ، وقيل : طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب الأنبياء (٥) ، وقيل : هي روح من الله تتكلم اذا اختلفوا في شيء أخبرتهم ببيان مايريدون (٦) .وبالجملة فكانوا يعظمونه ويسكنون اليه ،ويقاتلون دونه تبركا ويمنا به (٧) .

---

(١) أي : الساكنة الطيبة . اللسان : ٣٤٨/٩ (هفف)

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٣٢٦/٥ ، ٣٢٧ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
وانظر : زاد المسير : ٢٩٤/١ ، وتفسير ابن كثير :١/٤٤٥

(٣) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره : ٣٢٧/٥ ، ٣٢٨عن مجاهد . وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٦٠/٢ ، وابن كثير في تفسيره : ٤٤٥/١ عن مجاهد أيضا .

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٣٢٨/٥ عن وهب بن منبه ، عن بعض أهل العلم من بني اسرائيل . وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٦٠/٢ ، وابن كثير في تفسيره : ٤٤٥/١ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٢٨/٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما ،
وانظر : المحرر الوجيز : ٣٦٠/٢ ، وزاد المسير : ٢٩٤/١ وتفسير ابن كثير : ٤٤٥/١ .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٢٨/٥ ، ٣٢٩ عن وهب بن منبه ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٦٠/٢،وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٩٥/١ .

(٧) قال الطبري في تفسيره : ٣٢٩/٥ ، ٣٣٠ : " وأولى هذه الأقوال بالحق في معنى " السكينة " ماقاله عطاء بن أبي رباح : من الشيء تسكن اليه النفوس من الآيات التي يعرفونها . وذلك أن " السكينة " في كلام العرب " الفعلية " ، من قول القائل : " سكن فلان الى كذا وكذا " اذا اطمأن اليه وهدأت عنده نفسه " .
وقال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٦١/٢ : " والصحيح أن التابوت كانت فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء وآثارهم ، فكانت النفوس تسكن الى ذلك ، وتأنس به وتقوى ... " .
وذهب الشوكاني في تفسيره : ٢٦٧/١ الى أن هذه التفاسير المتناقضة مصدرها اليهود ،... قال : " والواجب الرجوع الى معنى " السكينة " لغة ، وهو معروف ، ولا حاجة الى ركوب هذه الأمور المتعسفة المتناقضة ، فقد جعل الله عنها سعة " .

و " البقية "(١) ، قيل(٢) : هى عصا موسى ورضاض الألواح . زاد عكرمة : والتوراة(٣) . وقيل(٤) : هى عصا موسى وهارون ، ولوحان من التوراة ، والمن . وقيل(٥) : / عصواهما ، وثيابهما ورضاض الألواح ٣٠/ب

ومعنى رضاض الألواح : أن موسى لما جاء قومه بالألواح فوجدهم قد عبدوا العجل ألقى الألواح غضبا ، فتكسرت ، فأخذ منها ماكان صحيحا ، وجمع رضاض ماتكسر منها فجعل فى التابوت .

وكانت الألواح — فيما ذكر المسعودى(٦) — من زمرد أخضر .

---

(١) تتمه قوله تعالى : —((فيه سكينة من ربكم وبقية ...))— .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٣١/٥ ، عن ابن عباس ، وقتادة ، والسدى .
وانظر : المحرر الوجيز : ٣٦١/٢ ، وزاد المسير : ٢٩٥/١ ، وتفسير القرطبى : ٢٤٩/٣ .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٧٥٨/١ وزاد نسبته الى ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٣٢/٥ ، وذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٦١/٢ ، والقرطبى فى تفسيره : ٢٤٩/٣ ، ٢٥٠ .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٣٢/٥ عن أبى صالح ، وذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٦٢/٢ ، والقرطبى فى تفسيره : ٢٥٠/٣ عن أبى صالح أيضا .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٣٣/٥ عن عطية بن سعد .
وانظر : المحرر الوجيز : ٣٦٢/٢ ، وتفسير القرطبى : ٢٥٠/٣ .

(٦) مروج الذهب : ٤٩/١ .

وقيل : البقية قفيز من رضاض الألواح (١) . وقيل : عصا (٢) موسى والنعلان (٣) . وقيل : البقية الأمر بالجهاد وقتال الأعداء (٤) .

قال المسعودى : " وكان مدة مامكث التابوت ببابل عشر سنين " (٥) .

قال المؤلف :

وذكرت هذه الآية لما فيها من ابهام السكينة ، والبقية وجوهر التابوت .

---

(١) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٣٣٣/٥ عن سفيان الثورى ، وذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٦٢/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٩٦/١ ، عن سفيان الثورى عن بعض أهل العلم .

(٢) القفيز : مكيال ، وهو ثمانية مكاكيك . والجمع أقفزة وقفزان .
الصحاح : ٨٩٢/٣ (قفز) .

(٣) عن سفيان الثورى ، نقلا عن بعض أهل العلم .
انظر : تفسير الطبرى : ٣٣٣/٥ ، والمحرر الوجيز: ٣٦٢/٢ وزاد المسير : ٢٩٦/١ ، وتفسير القرطبى : ٢٥٠/٣ .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٣٤/٥ عن الضحاك ، ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٦٢/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٩٦/١ ، والقرطبى فى تفسيره : ٢٥٠/٣ عن الضحاك أيضا .
قال الطبرى ـ بعد أن ذكر الأقوال السالفة ـ معقبا : " وأولى الأقوال بالصواب أن يقال : ان الله تعالى ذكره أخبر عن التابوت الذي جعله آية لصدق قول نبيه صلى الله عليه الذى قال لأمته : " ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا " ـ ان فيه سكينة منه وبقية من تركة آل موسى وآل هارون . وجائز أن تكون تلك البقية : العصا وكسر الألواح ، والتوراة ، أو بعضها ، والنعلين والثياب ، والجهاد فى سبيل الله ، وجائز أن يكون بعض ذلك ، وذلك أمر لايدرك علمه من جهة الاستخراج ولا اللغة ولا يدرك علم ذلك الا بخبر يوجب عنه العلم . ولا خبر عند أهل الاسلام فى ذلك للصفة التى وصفنا . واذ كان كذلك فغير جائز فيه تصويب قول وتضعيف آخر غيره ، اذ كان جائزا فيه ماقلنا من القول " .
انظر : تفسيره : ٣٣٤/٥ .

(٥) مروج الذهب : ٥١/١ .

٢٥٣ —((... وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ...))— (١) (٢)

(عس) : هو : محمد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — والدرجة المذكورة ارساله الى الناس كافة (٣) . والله أعلم .

٢٥٨ —((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ))— الآية . (٤) (٥)

(سه) : هو : النمروذ (٦) بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح ، وكان ملكا على السواد (٧) ، وكان ملكه للضحاك الذى يعرف بالازدها (٨) ، واسمه : فيو راسب بن اندراسب (٩) ، وكان ملك الأقاليم كلها ، وهو الذى قتله أفريدون بن اثفيان . وفيه يقول حبيب (١٠) :

---

(١) التكميل والاتمام : ١١ أ .

(٢) وهو قول مجاهد ، أخرج عنه الطبرى فى تفسيره : ٣٧٨/٥ ، ونقله عن مجاهد أيضا ابن عطية فى المحرر الوجيز: ٣٧٥/٢ وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٠١/١ .

(٣) راجع تفسير الطبرى : ٣٧٨/٥ ، وزاد المسير : ٣٠١/١ ، وتفسير القرطبى : ٢٦٤/٣ ، ويدل عليه قول النبى صلى الله عليه وسلم : " أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلى.... وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة " .
أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : (٨٥/١ ، ٨٦) كتاب التيمم ، باب قوله تعالى —((فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ...))— .
والامام مسلم فى صحيحه : ٣٧١/١ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة .

(٤) التعريف والاعلام : ١٨ ، ١٩ .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٣٠/٥ ، ٤٣١ عن مجاهد وقتادة ، والربيع بن أنس ، وابن زيد ، والسدى .

(٦) كذا نسبه الطبرى فى تاريخه : ٢٠٧/١ ، ونسبه ابن حبيب فى المحبر : ٣٩٣ فقال : " نمروذ بن كنعان بن حام بن نوح " لم يذكر " كوش " فى نسبه .

(٧) أى : سواد العراق ، سمى بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار ، وحد السواد من الموصل طولا الى عبادان ومن العذيب بالقادسية الى حلوان عرضا .
انظر : معجم البلدان : ٢٧٢/٣ .

(٨) فى (م) : " بالازدهاق " وكذلك فى التعريف والاعلام . وتاريخ الطبرى : ١٩٤/١ .

(٩) فى المعارف : ٦٥٢ : " بيوراسف " ، وفى تاريخ الطبرى : ١٩٤/١ : " بيوراسب " .

(١٠) هو : حبيب بن أوس الطائى ، أبو تمام ، الشاعر الأديب ولد عام ثمانية وثمانين ومائة ، وتوفى عام احدى وثلاثين ومائتين للهجرة .
أخباره فى : طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٨٢ — ٢٨٦ ، وتاريخ بغداد : ٢٤٨/٨ ، وفيات الأعيان : (١١/٢ — ٢٦) والبيت فى ديوانه : ٣٢١/٣ .

وكأنه الضحاك فى فتكاته بالعالمين وأنت أفريدون

ويقال : بل كان الضحاك فى سطواته .(١)

وكان الضحاك طاغيا جائرا ودام ملكه ألف عام فيما ذكروا . وهو أول من صلب وأول من قطع الأيدى والأرجل (٢)، ولنمروذ ابن لصلبه يسمى " كوشا " ، أو نحو هذا الاسم ، وله ابن يسمى نمروذ الأصغر . وكان ملك نمروذ الأصغر عاما واحدا ، وكان ملك نمروذ الأكبر أربعمائة عام فيما ذكروا (٣).

(عس) (٤) : وقد ذكر أكثر النّاس أن نمروذ ملك الأرض كلّها وأنه لم يكن / ملكه لأحد (٥). ١/٣١

روى الطبرى (٦) وابن قتيبة (٧) وسنيد غيرهم : أن الأرض ملكها شرقها وغربها أربعة ، مؤمنان وكافران ، فأما المؤمنان : فسليمان وذو القرنين ، والكافران : نمروذ وبختنصر . واللّه أعلم .

---

(١) هذا القول غير مذكور فى التعريف والاعلام ، وورد فى ديوان أبى تمام ، وتاريخ الطبرى : ١٩٤/١ : " بل كان كالضحاك ... " قال الطبرى : " والعرب تسميه — (أى : الازدهاق) — : الضحاك ، فتجعل الحرف الذى بين السين والزاى فى الفارسية ضادا ، والهاء حاء ، والقاف كافا ... " .

(٢) تاريخ الطبرى : ١٩٦/١ .

(٣) تاريخ الطبرى : ٢٩١/١ ، وتفسير القرطبى : ٢٨٤/٣ .

(٤) التكميل والاتمام : ١٣ ب .

(٥) أورد الطبرى هذا القول فى تاريخه : ٢٩٠/١ وقال : " وهذا قول يدفعه أهل العلم بسير الملوك وأخبار الماضين ، وذلك أنهم لايدفعون ولا ينكرون أن مولد ابراهيم كان فى عهد الضحاك بن اندرماسب ... ، وان ملك شرق الأرض وغربها يومئذ كان الضحاك " .

(٦) تاريخه : ٢٩١/١ ، كما أخرجه فى تفسيره : ٤٣٣/٥ عن مجاهد .

(٧) المعارف : ٣٢ ، عن وهب بن منبه .

تذييـــل : قال المؤلف - وفقه اللّه - : ذكر الشيخ أبو زيد في نسب نمروذ : أنه كوش بن كنعان بن حام بن نوح . ورأيت في عدة نسخ من " تفسير ابن عطية "(١) : أنه نمروذ بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح .

قال المؤلف - وفقه اللّه - : وذكر سام هنا - واللّه أعلم - غلط أو تصحيف من الناسخ ، وليس لسام ابن يسمى كوشا ، وإنما كوش ولد حام .

قال أبو عمر بن عبدالبر في كتاب " القصد(٢) والأمم "(٣) له : كان لحام أربعة من الولد : قفط بن حام ، وقوط بن حام ، وكوش بن حام وكنعان بن حام ، إلا أن في كلام الرجلين تخليطاً بعد حمل ما وقع من ذكر سام على التصحيف ، لأن الشيخ أبا زيد نسب نمروذ لكوش بن كنعان بن حام . وأبو محمد بن عطية نسبه لكنعان بن كوش بن حام(٤) وبمثل هذا النسب نسبه أبو عمر بن عبدالبر إلا أنه قال :وقد قيل إنه كان لكنعان ولد يدعى كوشا(٥) .

فعلى هذا القول يصح ما نسبه السهيلي - رحمه اللّه - ولا يكون في كلامهما تخليط ، وإنما هو اختلاف قول .

---

(١) ينظر المحرر الوجيز : ٢٨٦:٢ (طبعة المغرب) .
(٢) في (ع) : " القسط " وهو تحريف .
(٣) القصد والأمم : ٣٤ .
(٤) وهو المثبت في المحرر الوجيز : ٣٩٦/٢ (طبعة قطر) .
(٥) راجع القصد والأمم : ٣٤ .

وأما ماحكاه ابن عطية (١) أيضا من أن الذى حاج إبراهيم فى ربه هو نمروذ بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح فممكن ، إلا أن أكثر العلماء على خلافه (٢) .

تحقيق : قال المؤلف - وفقه اللّه - : قول إبراهيم : -((فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ ...))- الآية ، ولم يبطل دعوى نمروذ أنه يحي ويميت لا يدل على كون (٣) ابراهيم كان منقطعا فى الدليل الأول كما ظن بعض المعتزلة ، وانما الدليل فى الموضعين شئ واحد وهو حدوث مالا يقدر الانسان على احداثه / ٣١/ب ولهذا المعنى أمثلة . أحدها : الاحياء والاماتة . والثانى : طلوع الشمس من مشرقها ، فانتقل ابراهيم من مثال إلى مثال، وانما أضرب عن المثال الأول لما أمكنت نمروذ فيه الحيلة ، بأن لبّس على الحاضرين بقتل أحد الرجلين وإحياء الآخر (٤) ، فكأن إبراهيم قال له : هب أن الأمر كما قلت، وليس كذلك -((فان اللّه يأتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب))- فبهت (٥) عدو اللّه وانقطع به (٦) .

---

(١) المحرر الوجيز : ٣٩٦/٢ دون عزو .
(٢) انظر : تفسير الطبرى : (٤٣٠/٥ ، ٤٣١) ، والمحرر الوجيز : ٣٩٦/٢ ، وزاد المسير : ٣٠٧/١ ، وتفسير القرطبى : (٢٨٣/٣ ، ٢٨٤) .
(٣) فى (ع) : " على أن ابراهيم ... " .
(٤) راجع تفسير الطبرى : (٤٣٣/٥ - ٤٣٧) ، وزاد المسير : ٣٠٨/١ ، وتفسير ابن كثير : ٤٦٣/١ .
(٥) أى : انقطعت حجته ، انظر : مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٧٩/١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة : ٩٤ .
(٦) انظر : عصمة الأنبياء للرازى : ٦٠ - ٦٢ .

٢٥٩ -((أَوْ كالَّذى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ...))- الآية .
(١) (٢) (٣) (٤)

(سه) : هو إرميا في قول الطبرى ، وقيل : هو عزير (٥)
وقال القتبى : هو شعيا - فى أحد قوليه - " والذى أحياها بعد (٦)
خرابها كوشك الفارسى .
و " القرية " : بيت المقدس ، وكان مقبلا من مصر . (٧)

---

(١) التعريف والاعلام : ١٩ .
(٢) كذا فى كتاب القوم ، انظر " سفر ارميا " ، وفى تفسير الطبرى : ٤٤٠/٥ : " أورميا " .
(٣) تفسير الطبرى : (٤٤٠/٥ ، ٤٤١) عن وهب بن منبه ،وعبد الله بن عبيد بن عمير .
(٤) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : (٤٣٩/٥ ، ٤٤٠)عن قتادة ، والربيع بن أنس ، وعكرمة ، والسدى ، والضحاك وناجية بن كعب ، وسليمان بن بريدة .
وأخرجه الحاكم فى المستدرك : ٢٨٢/٢ ، كتاب التفسير " قصة عزير عليه السلام " عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ،وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى .
(٥) لم أجد نص ابن قتيبة على أن شعيا هو المعنى فى هذه الآية ، لكنه صرح فى كتاب عيون الأخبار : (٢٦٣/٢ ، ٢٦٤) بشعيا وأشار الى هذه القصة " .
وذكر فى المعارف : ٤٨ ، أنه أرميا .
(٦) قال فى المعارف : " وهو ملك من ملوك فارس " ، عقب الطبرى - رحمه الله - على هذه الأقوال قائلا : " وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب أن يقال : ان الله تعالى عجّب نبيه صلى الله عليه وسلم ممن قال - اذ رأى قرية خاوية على عروشها - -((أنّى يحيي هذه الله بعد موتها))- ،مع علمه أنه ابتدأ خلقها من غير شئ ، فلم يقنعه علمه بقدرته على ابتدائها حتى قال : أنّى يحييها الله بعد موتها ولا بيان عندنا من الوجه الذى يصح من قبله البيان على اسم قائل ذلك . وجائز أن يكون ذلك عزيرا ، وجائز أن يكون أورميا ، ولا حاجة بنا الى معرفة اسمه ، اذ لم يكن المقصود بالآية تعريف الخلق اسم قائل ذلك ، وانما المقصود بها تعريف المنكرين قدرة الله على احيائه خلقه بعد مماتهم ... " .
انظر تفسيره : (٤٤١/٥ ، ٤٤٢) .
(٧) المعارف : ٤٨ ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤٤٢/٥ ، ٤٤٣) عن قتادة ، وعكرمة ، والربيع بن أنس ، والضحاك ووهب بن منبه .
راجع أيضا : تفسير البغوى : ٢٤٣/١ ، وزاد المسير : ٣٠٨/١ ، وتفسير القرطبى : ٢٨٩/٣ .

وطعامه وشرابه المذكوران : تين أخضر وعنب (١) . والذى أخلى بيت المقدس حينئذ " بختنصر " ، وكان واليا على العراق للهراسب ثم ليستاسب بن لهراسب بن كى (٢) أخو والد اسبندياد .

(سى) : وقيل : هو الخضر (٣) . وقيل : غلام لوط عليه السلام (٤) .

وزعم ابن اسحاق أن إرميا هو الخضر (٥) .

ونقد (عط) هذا القول بأن قال : الخضر معاصر لموسى (٦) عليه السلام ، وهذا بعده بزمن .

قال المؤلف - وفقه اللّٰه - :

وهذا النقد لا يلزم ، لامكان أن يكون الخضر حيا فى ذلك الزمن وقد صح أنه عاش إلى زمن رسول اللّٰه - صلى اللّٰه عليه وسلم - على

---

(١) ذكره ابن قتيبة فى المعارف : ٤٨ ، والطبرى فى تفسيره : ٤٦٥/٥ عن السدى .

(٢) ذكر الطبرى فى تاريخه : ٢١٣/١ أن أفريدون أول من سمى بالكيّة فقيل له : كى أفريدون ، وتفسير الكية أنها بمعنى التنزيه ، كما يقال : روحانى ،... وقيل ان معنى " كى " أى طالب الدخل ، ويزعم بعضهم أن " كى " من البهاء . وان البهاء تغشى أفريدون حين قتل الضحاك .."

(٣) ذكره السيوطى فى مفحمات الأقران : ٢٢ ، وعزاه للكرمانى

(٤) ذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٠٢/٢ ، والقرطبى فى تفسيره : ٢٨٩/٣ عن النقاش .

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره : ٤٤٠/٥ ، والثعلبى فى عرائس المجالس : ٣٠٧ ، والبغوى فى تفسيره : ٢٤٣/١ عن وهب بن منبه .
وانظر : المحرر الوجيز : ٤٠٢/٢ ، وتفسير القرطبى : ٢٨٩/٣ .

(٦) المحرر الوجيز : ٤٠٢/٢ .

ماحكى الشيخ أبو زيد فى سورة الكهف (١) عن أبي عمر وقد روى أنه حى إلى أن يخرج الدجال (٢) . وحكى النقاش (٣) : أن القرية هى المؤتفكة (٤) وقيل : هى التى خرج منها الألوف وقد تقدمت (٥) .

---

(١) التعريف والاعلام : ٧٦ ، ٧٧ ،نقل عن أبى عمر بن عبدالبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول : السلام عليكم يا أهل البيت ان فى الله خلفا من كل هالك ، وعوضا من كل تالف ،وعزاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر فاصبروا واحتسبوا ، ثم دعالهم ولايرون شخصه فكانوا يرون أنه الخضر عليه السلام . اهـ .
وأورد الحافظ ابن حجر - رحمه الله - هذه الرواية وغيرها من الروايات عن كتاب السهيلى وقال : " وتعقبه عليه فيه أبو الخطاب بن دحية بأن الطرق التى أشار اليها لم يصح منها شيء ولاثبت اجتماع الخضر مع أحد من الأنبياء الا مع موسى كما قص الله تعالى من خبرهما ، قال : وجميع ماورد فى حياته لايصح منها شيء باتفاق أهل النقل ... وأما حديث التعزية الذى ذكره أبو عمر فهو موضوع ، رواه عبدالله بن المحرز عن يزيد بن الأصم عن على رضى الله عنه ، وابن محرز : متروك ، وهو الذى قال ابن مبارك فى حقه كما أخرجه مسلم فى مقدمة صحيحه : لما رأيته كانت بعرة أحب الى منه . ففضل رؤية النجاسة على رؤيته ..." وأورد الحافظ روايات أخرى فى حضور الخضر وفاة النبى صلى الله عليه وسلم جميعها واهية . راجع الزهر النضر : ٢٠٢ - ٢٠٩ .

(٢) ورد ذلك - مبهما - فى رواية أخرجها الامام البخارى فى صحيحه : ٩٥/٤ (الفتح) كتاب فضائل المدينة ، باب "لايدخل الدجال المدينة " والامام مسلم فى صحيحه : ٢٢٥٦/٤ كتاب الفتن ، باب " في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه " والذى صرح بأنه الخضر أبوأسحاق ابراهيم بن سفيان راوى صحيح مسلم عن مصنفه ،وأورده ابن بشكوال فى الغوامض والمبهمات : ٦١١ - ٦١٣ ورد ابن العربى هذا القول بقوله : " وهذه دعوى لابرهان لها " واستدل القائلون بأنه الخضر بما أخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى عبيدة بن الجراح - رفعه - فى ذكر الدجال : " لعله أن يدركه بعض من رآنى أو سمع كلامى ... الحديث . انظر فتح البارى : ١٠٤/١٣ ، كتاب الفتن ومن أبرز أصحاب هذا الرأى الامام النووى حيث صرح به فى شرحه لصحيح مسلم : ٧٢/١٨ ،وقال : " وهو الصحيح " .
ورجح جماعة من المحدثين وغيرهم أنه مات،ولم يدرك النبى صلى الله عليه وسلم مستدلين بقوله تعالى -((وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد))- . الأنبياء : ٣٤ . وبالحديث المرفوع الذى أخرجه مسلم فى صحيحه : ١٥٦/٥ كتاب الجهاد " اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبد فى الأرض " وبالاضافة الى ثبوت عدم حضوره عند النبى صلى الله عليه وسلم ولاقتاله معه ضد الكفار،ولو كان حيا لكان من أتباع النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه لأنه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الناس كافة ... الى غير ذلك من الأدلة التى أوردها الحافظ ابن حجر لأصحاب هذا الرأى ومخالفيهم فى مصنفيه الاصابة : ٢٩١/٢ - ٣١٠ ، والزهر النضر : ٢٠٢ - ٢٠٩ .

(٣) انظر قوله فى المحرر الوجيز : ٤٠٢/٢، وتفسير القرطبى : ٢٨٩/٣ .

(٤) المؤتفكة : كانت بقرب مدينة سلمية الشام وهى التى انقلبت بأهلها .والائتفاك : الانقلاب . معجم البلدان : ٢١٩/٥ .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٤٤/٥ عن ابن زيد ،وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٠٨/١ ،والقرطبى فى تفسيره : ٢٨٩/٣ ،والسيوطى فى مفحمات الأقران : ٢٢ عن ابن زيد أيضا .

وأما شرابه فلم يسمه الشيخ رحمه اللّه ، وإنما ذكر طعامه

وكان شرابه زُكْرة (١) خمر . وقيل : من عصير . وقيل : قلة ماء

وقيل : كان لبنا كل ذلك من كتابى (مخ) (٢) ، (عط) (٣) /. ١/٣٢أ

٢٦٠ —((... قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ ...))—

(عس) (٤) : روى (٥) : أنها الحمامة ، والطاوس ، والغراب والديك . واللّه أعلم .

(سى) (٦) : وقال ابن عباس مكان الغراب : الكركى .

---

(١) فى (ع) : " ركوة " ، وهو المثبت فى المحرر الوجيز : ٤٠٥/٢ .
والزكرة — بضم الزاى وسكون الكاف — : وعاء صغير من الجلد يجعل فيه شراب أو خل .
انظر : اللسان : ٣٢٦/٤ (زكر) .

(٢) الكشاف : ٣٩٠/١ .

(٣) المحرر الوجيز : ٤٠٥/٢ ، وانظر : تفسير الطبرى : ٤٥٤ — ٤٥٩ .

(٤) التكميل والاتمام : ١١ أ .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤٩٤/٥ ، ٤٩٥) عن مجاهد وابن جريج ، ومحمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم ، وابن زيد ، ونقله البغوى فى تفسيره : ٢٤٨/١ عن مجاهد، وعطاء وابن جريج ،
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣٤/٢ وزاد نسبته الى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن مجاهد.

(٦) ذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٢٠/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣١٤/١ ، وقال : " رواه عبدالله بن هبيرة عن ابن عباس " .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣٤/٢ ، ونسب اخراجه الى ابن أبى حاتم عن ابن عباس .
والكركى : طائر قليل اللحم ، صلب العظم ، أغبر اللون طويل العنق والرجلين . وجمعه : كراكى .
ونقد ابن كثير تعيين هذه الطيور وتسميتها .
انظر : تفسيره : ٤٦٦/١ .

و " الجبال " هى : جبل ثور ، وجبل الثنية ، وحراء وكدى (١) . ذكر ذلك الطبرى (٢) .

تحقيق : قال المؤلف – وفقه الله – : قوله تعالى : – ((وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى)) – ذكر العلماء فى توجيه هذه الآية أمورًا كثيرةً لُبابها ثلاثة أوجه : أحدها ماذكر الفخر (٣) أنه رُوى عن جعفر بن محمد الصادق (٤) – رضى الله عنه – أنه قال : أوحى الله إلى ابراهيم عليه السلام أنّى أتخذ انسانا خليلًا وعلامته أنى أحيي وأميت بدعائه ، فلما ظهر من ابراهيم – عليه السلام – أنواع الطاعات وقع فى قلبه أنه ربما كان هو ذلك الانسان ، فطلب الاحياء والاماتة حتى انه إن وقع اطمأن قلبه بأن الخليل هو لا غيره .

---

(١) هذه المواضع الأربعة جميعها فى مكة المكرمة .

(٢) لم أجد كلام الطبرى هذا لا فى تفسيره ولا فى تاريخه ولا أعلم من أين نقل المؤلف – رحمه الله – هذا النص .
وردّ الطبرى – رحمه الله – قول من قال بتحديد عدد الجبال بأربعة أو سبعة ، قائلا : " فلا دلالة عندنا على صحة شئ من ذلك ، فنستجيز القول به ، وانما أمر الله ابراهيم صلى الله عليه وسلم أن يجعل الأطيار الأربعة أجزاء متفرقة على كل جبل ، ليرى ابراهيم قدرته على جمع أجزائهن وهن متفرقات متبددات فى أماكن مختلفة شتى ... وقد أخبر الله تعالى ذكره أنه أمره بأن يجعل ذلك على " كل جبل " ، وذلك اما كل جبل من أجبل قد عرفهن ابراهيم بأعيانهن ، وإمافى الأرض من الجبال " .
انظر : تفسيره : ٥١٠/٥ .
وقد استحسن ابن عطية قول الطبرى هذا فى المحرر الوجيز : ٤٢٥/٢ ، بأن قال : " فيجئ ماذهب اليه الطبرى جيدا متمكنا " .

(٣) ذكره الفخر الرازى فى تفسيره : ٤١/٧ وعزاه الى ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، والسدى رضى الله عنهم .
وذكره فى كتابه عصمة الأنبياء : ٦٤ دون عزو .

(٤) هو : جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الهاشمى ، أبو عبدالله .
تابعى جليل ، من أبرز من تلقى عنه الامامان أبو حنيفة ومالك .
أخباره فى : حلية الأولياء : ١٩٢/٣ ، وفيات الأعيان : (٣٢٧/١ ، ٣٢٨) ، وسير أعلام النبلاء : (٢٥٥/٦ – ٢٧٠)

والثانى : أنه أراد الانتقال من الخبر إلى المعاينة ، ومن علم اليقين إلى عين اليقين .

قال سهل بن عبدالله (١) : سأل كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا فى حاله .

الثالث : أنه لما احتج على النمروذ بأن ربه يحيي ويميت طلب ذلك من ربه ليصح احتجاجه عيانا وليعلم الحاضرون أن إحياء الله للموتى على خلاف مافعله نمروذ ، ذكر هذين الجوابين القاضي أبو الفضل عياض (٢) وغيره من العلماء (٣) .

وأما قوله عليه السلام : " نحن أحق بالشك من إبراهيم (٤) فمراده نفى الشك عنه . أى نحن موقنون بالبعث وإحياء الله الموتى فلو شك ابراهيم على علو منصبه لكنّا أولى بالشك منه ، وهذا منه – عليه السلام – على طريق التواضع أو أراد أمته الذين يجوز عليهم الشك ، أى:لكنتم أنتم أحق بالشك منه (٥) . والله أعلم .

---

(١) سهل بن عبدالله : (٢٠٠ – ٢٨٣ هـ) .
هو : سهل بن عبدالله بن يونس التسترى ، أبو محمد .
الصوفى ، قال عنه الذهبى : له كلمات نافعة ، ومواعظ حسنة ، وقدم راسخ فى الطريق " .
له : تفسير القرآن ، رقائق المحبين ... وغير ذلك .
أخباره فى : حلية الأولياء : ١٨٩/١٠ ، سير أعلام النبلاء : ٣٣٠/١٣ ، طبقات المفسرين للداودى : ٢١٥/٢ .

(٢) الشفا : ٦٩٦/٢ .

(٣) انظر : عصمة الأنبياء للفخر الرازى : ٦٣ ، ٦٤ .

(٤) أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ١٦٣/٥ ، كتاب التفسير باب –((واذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تحيي الموتى))–، عن أبى هريرة رضى الله عنه .
والامام مسلم فى صحيحه : ١٣٣/١ ، كتاب الايمان ، باب " زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة " عن أبى هريرة أيضا .

(٥) نص هذا الكلام فى الشفا للقاضى عياض : ٦٩٧/٢ .
وانظر : فتح البارى : ٤١٢/٦ ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله عز وجل : –((ونبئهم عن ضيف ابراهيم ...))–

٢٦١ -((مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ...))- الآية .
(١) (٢)
(عس : قيل : انها نزلت فى عثمان / بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف رضى اللّه عنهما .

٢٦٦ -((... فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ ...))-

(س) : هى الريح التى تسميها العرب : " الزوبعة " وهى الريح الشديدة التى تصعد من الأرض الى السماء ، وقيل لها اعصار لأنها تلتف كالثوب إذا عصر ، وفيها احراق لكل مامرت عليه فى شدة الحر والبرد ، وذلك من فيح جهنم أعاذنا اللّه منها - كذا ذكره المهدوى وغيره .
(٣)

---

(١) التكميل والاتمام : ١١ أ .
(٢) نقله الواحدى فى أسباب النزول : ٨١ ، والبغوى فى تفسيره : (٢٤٩/١ ، ٢٥٠) عن الكلبى ، وابن الجوزى فى زاد المسير : (٣١٦/١ ، ٣١٧) عن مقاتل والكلبى .
وذكروا سبب النزول ، أما عثمان - رضى اللّه عنه - فلأنه جهز المسلمين فى غزوة تبوك بألف بعير ، واشترى بئر رومة ، وتصدق بها على المسلمين .
وأما عبدالرحمن بن عوف فلأنه تصدق بأربعة آلاف درهم وكانت نصف ماله .
(٣) فى التحصيل : (١٤٠/١ ب ، ١٤١ أ) .
انظر : غريب القرآن لابن قتيبة : ٩٧ ، وتفسير البغوى : (٢٥٢/١ - ٢٥٣) ، والمحرر الوجيز : (٤٤٤/٢ ، ٤٤٥)، وزاد المسير : ٣٢٠/١ .

٢٧٢ — ((لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ...)) —

(عس) : روى أنها نزلت في أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنها[1] حين امتنعت من بر جدها أبي قحافة قبل أن يسلم[2] .

٢٧٣ — ((لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) —

(سى) : قيل : هم أهل الصفة[3] ، وهم نحو من أربعمائة رجل معظمهم من مهاجرى[4] قريش فيهم أبو هريرة[5] رضى الله عنه واسمه عبدالله بن عمرو

---

(١) التكميل والاتمام : ١١ أ .

(٢) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٦٦/٢ عن بعض المفسرين ، وتبعه في ذلك القرطبي في تفسيره : ٣٣٧/٣ . أما قول الجمهور — كما ذكر ابن الجوزى في زاد المسير : ٣٢٧/١ — فهو ما أخرجه الطبرى في تفسيره : ٥٨٧/٥،والحاكم في المستدرك : ٢٨٥/٢ ، كتاب التفسير ، عن ابن عباس — رضى الله تعالى عنهما — قال : " كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم وهم مشركون ، فنزلت : — ((ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء)) — حتى بلغ — ((وأنتم لاتظلمون)) — ، فرخص لهم " .
قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى .
وأورده السيوطى في الدر المنثور : ٨٦/٢ ، وزاد نسبته الى الفريابى ، وعبد بن حميد ، والنسائى ، والبزار وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، كلهم عن ابن عباس .

(٣) نقله ابن الجوزى في زاد المسير : ٣٢٧/١ عن ابن عباس ومقاتل .
وأورده السيوطى في الدر المنثور : ٨٨/٢ ونسب اخراجه الى ابن المنذر عن طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس .
وأخرج الطبرى في تفسيره : ٥٩١/٥ عن مجاهد ، والسدى أنهم فقراء المهاجرين .

(٤) جاء في هامش الأصل و (ق) ، (م) : " الصفة — بضم الصاد المهملة ، وتشديد الفاء — : ظلة في مؤخر مسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يأوى اليها المساكين واليها نسب القوم على أشهر الأقاويل ، قاله عياض " اهـ .
ينظر : مشارق الأنوار : ٥٥/٢ .

(٥) قال ابن الأثير في أسد الغابة : ٣١٩/٦ : " وقد اختلف في اسمه اختلافا كثيرا ، لم يختلف في اسم آخر مثله ولا مايقاربه ... " وذكر الأسماء التى ذكرها البلنسى وغيرها .

وقيل : سكين بن عامر . وقيل : عبدالرحمن بن صخر[(١)] . ولم تكن لهم مساكن فى المدينة ولا عشائر ، فكانوا فى سقيفة المسجد يتعلمون القرآن ويرضخون النّوى[(٢)] بالنّهار ، وكانوا يخرجون فى كل سرية بعثها رسول اللّه - صلى اللّه عليهم وسلم - و -((سيماهم))- التى يعرفون بها التواضع ورقة الثياب[(٣)] وقيل : جهد الحاجة[(٤)] . وقيل : أثر السجود[(٥)].رضى اللّه عنهم .

---

(١) جزم به وصححه النووى من بين ثلاثين قولا ، كما فى الاصابة : ٢٢٩/٧ .

(٢) الرضخ : الدق والكسر .
انظر : النهاية لابن الأثير : ٢٢٩/٢ ، واللسان : ١٩/٣ (رضخ) .

(٣) انظر : تفسير الطبرى : (٥٩٦/٥ ، ٥٩٧) ، والمحرر الوجيز : ٤٧١/٢ عن ابن زيد .

(٤) انظر : تفسير الطبرى : (٥٩٦/٥ ، ٥٩٧) ، والمحرر الوجيز : ٤٧١/٢ ، وزاد المسير : ٣٢٨/١ ، وتفسير القرطبى : (٣٤١/٣ ، ٣٤٢) .

(٥) ذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٧١/٢ ، عن مكى بن أبى طالب ، وقال : " وهذا أحسن ، وذلك لأنهم كانوا متفرغين متوكلين ، لاشغل لهم فىالأغلب الا الصلاة ، فكان أثر السجود عليهم أبدا " .
وقال الطبرى فى تفسيره : ٥٩٧/٥ : " وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب أن يقال : ان اللّه عز وجل أخبر نبيه صلى اللّه عليه وسلم أنه يعرفهم بعلامتهم وآثار الحاجة فيهم وانما كان النبى صلى اللّه عليه وسلم يدرك تلك العلامات والآثار منهم عند المشاهدة بالعيان ، فيعرفهم وأصحابه بها ... ، وقد يجوز أن تكون تلك السيما كانت تخشعا منهم ، وأن تكون كانت أثر الحاجة والضر،وان تكون كانت رثاثة ثياب ... " .

٢٧٤ -((الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ...))- الآية .

(عس) : هو على بن أبى طالب رضى الله عنه ، كانت له[1] أربعة دراهم فأنفق درهما بالليل ، ودرهما بالنهار ، ودرهما سرا ، ودرهما علانية ، فنزلت الآية[2] .

(سى) : وقيل : إنها نزلت فى أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، حين تصدق بأربعين ألف دينار ، عشرة بالليل ، وعشرة بالنهار ، وعشرة فى السر ، وعشرة فى العلانية ، من تفسير (مخ)[3] .

٢٧٨ -((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَابَقِى مِنَ الرِّبَوٰا ...))- الآية .

(عس)[4] : روى سنيد : أن بني عمرو بن عمير[5] ، وهم مسعود وعبد ياليل ، وحبيب ، وربيعة بن عمير ، والنعمان / بن عمرو ٣٣/أ

---

(١) التكميل والاتمام : ١١ أ .
(٢) أخرجه الواحدى فى أسباب النزول : ٨٦ عن ابن عباس رضى الله عنهما .
ونقله البغوى فى تفسيره : ٢٦٠/١ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٧٧/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٣٠/١، عن ابن عباس .
وذكره السيوطى فى لباب النقول : ٥٠ وعزا اخراجه الى عبدالرزاق ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وضعف السيوطى - رحمه الله - اسناد هذا الخبر .
(٣) الكشاف : ٣٩٨/١ ، دون عزو .
(٤) التكميل والاتمام : ١١ أ ، ١١ ب .
(٥) بنو عمرو بن عمير سادة ثقيف واشرافهم ، عمد النبى صلى الله عليه وسلم الى لقائهم عندما خرج الى الطائف . أخبار بنى عمرو بن عمير فى السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٤١٩ .

كانوا يأخذون الربا من بنى المغيرة ، فطلبوهم بذلك فى الاسلام فنزلت الآية (١) .

وحكى الطبرى (٢) : أنها نزلت فى العباس بن عبدالمطلب ورجل من بني المغيرة . والله أعلم .

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٣/٦ عن ابن جريج ، والواحدى فى أسباب النزول : ٨٧ من طريق الكلبى ، عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٣٢/١ وعزاه لابن عباس .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٠٨/٢ ونسب اخراجه الى ابن أبى حاتم عن مقاتل ، ونسبه - أيضا - الى أبى نعيم فى المعرفة عن ابن عباس ، وضعف اسناده .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٢٢/٦ ، ٢٣) عن السدى وذكره الواحدى فى أسباب النزول : ٨٧ ، ٨٨ ، وعزاه للسدى وصرح بالرجل من بني المغيرة وهو : خالد بن الوليد .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٠٧/٢ وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن السدى .
وأخرج الامام مسلم فى صحيحه : ٨٨٨/٢ ، كتاب الحج ، باب " حجة النبى صلى الله عليه وسلم " عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه " ... وربا الجاهلية موضوع . وأول ربا أضعه ربانا ، ربا عباس بن عبدالمطلب ، فانه موضوع كله ... " الحديث .

سورة " آل عمران "

(س) : حكى النّقاش (١) أن اسم هذه السورة في التوراة " طيبة " .

٤ –((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ))–

(س) : هم نصارى نجران الذين وفدوا على رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم – ، فحاجوه في عيسى بن مريم ، وكانوا ستين راكبا ، فيهم من أشرافهم ، أربعة عشر رجلا عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية ، وكان في الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يرجع أمرهم ، " العاقب " : أمير القوم وذو رأيهم ، واسمه : عبد المسيح ، و " السيد " ثمالهم (٢) وصاحب مجتمعهم ، واسمه : " الأيهم " ، وأبو حارثة بن علقمة (٣) ، أحد بني بكر بن وائل أسقفهم (٤) وعالمهم .

---

(١) قول النقاش في المحرر الوجيز : ٣/٣ ، وتفسير القرطبي: ١/٤ ، والبرهان للزركشي : ١/٢٦٩ .
وتسمى أيضا : الزهراء ، والأمان ، والكنز ، والمعينة والمجادلة ، وسورة الاستغفار .
ذكرها أبو حيان في البحر المحيط : ٣٧٣/٢ .

(٢) ثمال القوم : عمادهم وغياثهم ومطعمهم وساقيهم والقائم بأمرهم في كل ذلك .
انظر : الصحاح : ١٦٤٩/٤ (ثمل) ، والنهاية لابن الأثير : ٢٢٢/١ .

(٣) كانت منزلته رفيعه عند ملوك الروم ، درس كتبهم وحسن علمه في دينهم فشرفوه وأكرموه .
السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٧٣ .

(٤) الأسقف : – بتشديد الفاء وتخفيفها – : عظيم النصارى أعجمي تكلمت به العرب .
الصحاح : ١٣٧٥/٤ ، واللسان : ١٥٦/٩ (سقف) .

فأقاموا بالمدينة أياما يناظرون رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - فى عيسى ، ويزعمون أنه اللّه إلى غير ذلك من أقاويلهم الشنيعة ، وهو - عليه السلام - يرد عليهم بالبراهين الساطعة وهم لايبصرون، ونزل فيهم صدر هذه السورة إلى نيف وثمانين آية إلى أن آل أمرهم إلى أن دعاهم رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - إلى الابتهال (١) . ذكر ذلك ابن اسحاق فى " السير (٢) " .

وقال النّقّاش (٣) : الإشارة بهذا الوعيد إلى اليهود ، كعب بن الأشرف ، وكعب بن أسد ، وابني أخطب (٤) ، وغيرهم . واللّه تعالى أعلم .

٧ -((فأَمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم زَيْغٌ ...))- الآية .

(عس) (٥) : نزلت فى أبى ياسر بن أخطب ، وأخيه حيي بن أخطب ، والنفر الذين ناظروا رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - فى مدة ملكه ، ومدة ملك أمته ، وذلك - على ماذكره / ابن اسحاق (٦) - حين أنزل اللّه تعالى -((آلم))- (٧) ، فسمعها أبو ياسر ٣٣/ب

---

(١) أصله : التضرع والمبالغة فى السؤال ، وقوله تعالى -((ثم نبتهل))- أى : نلتعن وندعو باللعنة . انظر : مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٩٦/١ ، وغريب الحديث للهروى : ٢٣١/٤ ، والنهاية لابن الأثير : ١٦٧/١، واللسان : ٧٢/١١ (بهل) .

(٢) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٧٣ - ٥٨٤ ، وانظر : تفسير الطبرى : (١٥١/٦ - ١٥٣) ، وأسباب النزول للواحدى : (٩٠ ، ٩١) .

(٣) انظر قوله فى المحرر الوجيز : ١٤/٣ ، والبحر المحيط : ٣٧٩/٢ .

(٤) هما : حيي بن أخطب ، وأبو ياسر بن أخطب .

(٥) التكميل والاتمام : ١٣ ب ، ١٤ أ .

(٦) انظر : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٥٤٥ ، ٥٤٦)

(٧) فاتحة سورة البقرة ، وآل عمران .

ابن أخطب ، فأتى أخاه حيي بن أخطب فى رجال من يهود وأخبرهم فمشوا إلى رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - فسألوه عن ذلك فقال : نعم ، فقالوا : أجاءك بهذا جبريل ؟ قال : نعم ، فقالوا : لقد بعث قبلك أنبياء لم يبين لهم مدة ملكهم وقد بين لك مدة ملكك !! ثم قال حيي بن أخطب لمن معه : الألف واحدة ، واللام ثلاثون والميم أربعون ، فهذه احدى وسبعون سنة . أفتدخلون فى دين إنما مدة ملكه إحدى وسبعون سنة ؟ ثم أقبل على رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - فقال : هل معك غير هذا ؟ قال : نعم -((المص))-(١) قال : الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد ستون ، فهذه مائة واحدى وثلاثون سنة ، فقال : هل معك غيره ؟ قال : نعم -((آلر))-(٢) ، قال : هذه أثقل ، وعدّد حروفها ثم قال : هل معك غيره ؟ قال : نعم -((المر))-(٣) ، فعد حروفها وقال : هذه أثقل .

وجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يذكر له فواتح السور ، فقالوا : لقد تشابه علينا أمرك . فنزلت الآية .

---

(١) فاتحة سورة الأعراف .
(٢) فاتحة سورة يونس ، هود ، يوسف .
(٣) فاتحة سورة الرعد .

وقد حكى ذلك الطبرى فى " تفسيره "(١) ، وذكر مع ذلك أنه قد قيل : انها نزلت فى وفد نجران(٢) ، وذكره ابن اسحاق أيضا(٣) .
وقيل : إنها نزلت فى " الحرورية "(٤)(٥) ، والله أعلم .

١٢ —((قُل لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ...))— الآية .
(عس)(٦) : هم يهود بنى قينقاع ، قالوا لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — حين أوقع الله بأهل بدر ما أوقع ، فجمعهم

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره : ١٨٧/٦ عند تفسير هذه الآية دون عزو ، وأشار الى روايته التى أخرجها فى أول سورة البقرة من طريق ابن اسحاق عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس ، وذكر هذه القصة .
انظر : تفسيره : (٢١٦/١ — ٢١٨) .
وضعف ابن كثير هذا الحديث فى تفسيره : (٥٩/١ ، ٦٠)، وأورد الرواية بتمامها ، وقال : " فهذا مداره على محمد بن السائب الكلبى ، وهو ممن لايحتج بما انفرد به" ونقل هذا الحديث — أيضا — السيوطى فى الدر المنثور : ٥٧/١ ، وضعف سنده .
وقد أطال الشيخ أحمد شاكر — رحمه الله — الحديث عن اسناد هذا الأثر فى تخريجه لاحاديث الطبرى فأجاد وأفاد

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٨٦/٦ عن الربيع بن أنس وهذا القول له فى تفسير البغوى : ٢٧٩/١ ، والمحرر الوجيز : (٢٢/٣ ، ٢٣) ، وزاد المسير : ٣٥٣/١ .

(٣) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٤٧ .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (١٨٧/٦ ، ١٨٨) عن قتادة وهذا القول له فى : تفسير البغوى : ٢٧٩/١ ، والمحرر الوجيز : ٢٣/٣ ، وتفسير القرطبى : ١٣/٤ .

(٥) الحرورية : نسبة الى حروراء . وهى قرية بقرب الكوفة بالعراق وهم الخوارج الذين اجتمعوا — لأول مرة — فى هذه القرية فنسبوا اليها .ويطلق عليهم أيضا :المحكمة الاولى انظر :الملل والنحل للشهرستانى :١١٥/١،ومعجم البلدان:٢٤٥/٢

(٦) التكميل والاتمام : ١٤ أ .

رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ في سوق بني قينقاع ، ودعاهم إلى الاسلام ، وقال لهم : " أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً " ، فقالوا يامحمد لا يغرنك أنك قتلت نفرًا من قريش أغمارا ، (١) لا يعرفون القتال ، إنك لو قاتلتنا لعرفتَ أنا نحنُ النّاس . فنزلت الآية (٢) /. ١/٣٤

٢٣ ـ ((أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ أُوتوا نَصِيبًا مِّنَ الكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتَـٰبِ اللَّهِ ...)) ـ الآية .

(سه) (٣) : هم : النعمان بن عمرو ، والحارث بن زيد ، قالا للنبى ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ حين دخل عليهما بيتَ المدراس (٤) ودعاهما الى الله : إنّ ابراهيم كان يهوديا ونحن على دينه فحاكمهما إلى التوراة ، فأبيا عليه وكتما ماقالا . فنزلت الآية (٥) .

---

(١) الأغمار : جمع غمر ـ بضم فسكون ـ وهو الجاهل الغر الذى لم يجرب الأمور .
انظر : الصحاح : ٧٧٢/٢ (غمر) ، والنهاية لابن الأثير : ٣٨٥/٣ .

(٢) السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٤٧ ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٢٧/٦ ، والبيهقى فى دلائل النبوة : (١٧٣/٣ ، ١٧٤) ـ كلاهما ـ من طريق ابن اسحاق عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وانظر : أسباب النزول للواحدى : (٩١ ، ٩٢) وتفسير البغوى : ٢٨٢/١ ، والمحرر الوجيز : ٣٤/٣ ، وتفسير القرطبى : ٢٤/٤ ، وتفسير ابن كثير : (١٢/٢ ، ١٣) .

(٣) التعريف والاعلام : ١٩ ، ٢٠ .

(٤) بيت المدراس : هو البيت الذى يتدارس فيه اليهود ويجتمعون فيه . وانظر : تاج العروس : ٧٠/١٦ (درس)

(٥) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٥٥٢ ، ٥٥٣) وأخرجه الطبرى ـ رحمه الله ـ فى تفسيره : (٢٨٨/٦ ، ٢٨٩) من طريق ابن اسحاق عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٧٠/٢ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس .

(س) : وقيل فى اسم أحد الرجلين : انه نعيم بن عمرو[(١)] . وعن الحسن وقتادة أن[(٢)] " كتاب اللّه " الذى دُعوا إليه ليحكم بينهم هو القرآن ؛ لأنهم قد علموا أنه كتاب اللّه لم يَشُكّوا فيه .

وماذكره الشيخ أبو زيد[(٣)] أظهر وأبين فى إقامة الحجة عليهم لأنهم فى الظاهر منكرون للقرآن .

وقد قيل فى " الكتاب " فى قوله : ـ((نَصِيبًا مِنَ الكِتَـٰبِ))ـ إنه اللَّوح المحفوظ من تفسير (عط)[(٤)] .

---

(١) ثبت ذلك فى تفسير الطبرى : ٢٨٨/٦ ، وفى أسباب النزول للواحدى : ٩٣ ، وتفسير البغوى : ٢٨٩/١ ،والمحرر الوجيز : ٦٢/٣ ، وتفسيرالقرطبى:٥٠/٤ ووردفىغيرها :نعمان وأشار الأستاذ محمود شاكر الى هذا الاختلاف ، ونقل ماورد فى سيرة ابن هشام ، وأنه ـ هو ـ الذى جاء ذكره قبل ذلك فى أعداء رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقال : " والاختلاف فى أسماء يهود كثير مشكل " .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٢٨٩/٦ ، ٢٩٠) عن قتادة ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٦٣/٣ عن قتادة وابن جريج ، وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٦٧/١، من رواية أبى صالح عن ابن عباس ، وعزاه الى الحسن وقتادة .

(٣) فى أن المراد بـ " الكتاب " : التوراة ، وهو مارجحه الطبرى فى تفسيره : ٢٩٠/٦ .

(٤) المحرر الوجيز : ٦٣/٣ عن مكى بن أبى طالب ، وذكره أبو حيان فى البحر المحيط : ٤١٦/٢ عن مكى أيضا .

٢٨ -((لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ))-
(٢) (١)

(عس) : حكى الطبرى أن الحجاج بن عمرو حليف كعب بن (٣) الأشرف ، وابن أبى الحقيق (٤) ، وقيس بن زيد كانوا قد بطنوا بنفر من الأنصار وألفوهم ليفتنوهم [عن دينهم] (٥) ، فقال رفاعة بن المنذر بن زنبر ، وعبدالله بن جبير (٦) ، وسعد بن خيثمة لأولئك النفر : اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذروا لزومهم لايفتنونكم عن دينكم فأبوا إلّا لزومهم ، فنزلت الآية .

٢٨ -((إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَـٰةً))-
(٨) (٧)

(عس) : حكى المهدوى : أنها نزلت فى عمار بن ياسر ، حين تكلم ببعض ما أراد المشركون ، وفى حاطب بن أبي بلتعة (٩) ، حين كتب إلى المشركين .

---

(١) التكميل والاتمام : ١٤ أ ، ١٤ ب .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣١٤/٦ عن ابن عباس رضى الله عنهما . ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ٩٦ عن ابن عباس . وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٧٦/٢، وزاد نسبته الى ابن اسحاق ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس .

(٣) هو سلام بن أبى الحقيق اليهودى
انظر خبره وذكر قتله فى السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٢٧٣ .

(٤) يقال : بطنت بفلان ، أى : صرت من خواصه .
اللسان : ٥٥/١٣ (بطن) .

(٥) مابين القوسين ساقط من الأصل ، وأثبت من (ق) والتكميل والاتمام .

(٦) عبدالله بن جبير بن النعمان الأنصارى ، صحابى جليل شهد العقبة وبدرا ، واستشهد بأحد ، وكان أمير الرماة يومئذ .
ترجمته فى : أسد الغابة : ١٩٤/٣ ، والاستيعاب : ٨٧٧/٣، والاصابة : ٣٥/٤ .

(٧) التكميل والاتمام : ١٤ ب .

(٨) التحصيل : ١٦٤/١ (مخطوط) .

وانظر المحرر الوجيز : ٧٢/٣ ، وتفسير القرطبى : ٥٨/٤، والبحر المحيط : ٤٢٢/٢ .

(٩) ثبت فى صحيحي البخارى ومسلم أن صدر سورة الممتحنة نزل فى حاطب بن أبى بلتعة وكان - رضى الله عنه - من المهاجرين وكان من أهل بدر أيضا وكان له بمكة أولاد ومال ، فلما عزم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على فتح مكة لما نقض أهلها العهد فأمر النبى - صلى الله عليه وسلم - بالاستعداد لغزوهم ، وقال : " اللهم عم عليهم خبرنا " فكتب حاطب كتابا وبعثه مع امرأة من قريش الى أهل مكة يعلمهم بما عزم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فنزلت فيه -((يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم))- .
صحيح البخارى: ٨٩/٥، كتاب المغازى، باب " غزوة الفتح وما بعث به حاطب بن أبى بلتعة الى أهل مكة " ، وصحيح مسلم: ١٩٤١/٤ ، ١٩٤٢ كتاب فضائل الصحابة ، باب " من فضائل أهل بدر رضى الله عنهم ، وقصة حاطب بن أبى بلتعة " .
وانظر : تفسير ابن كثير : (١٠٨/٨ - ١١٢) .

وذكر الأستاذ أبو زيد - رضى الله عنه - فى كتاب " الروض الأنف " : " أنها نزلت فى عمار وأبيه "(1) . فأما قصة حاطب فيحتمل أن تكون الآية نزلت فيها ، لأنها [كانت](2) بالمدينة والآية مدنية .

وأما قصة عمار وأبيه ففيها نظر ، وذلك أن تكلمهما ببعض ما أراده المشركون إنما / كان بمكة فى أول الاسلام ، والآية مدنية ٣٤/ب

إلا أن تكون الآية تأخرت حتى نزلت بالمدينة كالوضوء الذى شرع بمكة ونزلت آيته بالمدينة ، فيحتمل ذلك . والله أعلم .

٣٣ -((وآل عِمْرَانَ ...))-

(سه)(3) : هو عمران بن ماثان(4) ، وامرأته : حنة(5) - بالنون- وليس باسم عربى ، ولا يعرف أيضا فى العرب " حنة " اسم امرأة .

وفى العرب : أبو حنة البدرى - ويقال فيه : أبو حبة بالباء بواحدة وهو أصح - واسمه : عامر(6)

---

(١) الروض الأنف : ٧٧/٢ .

(٢) سقطت من الأصل ، وأثبت من (ق) ، (م) ، (ع) .

(٣) التعريف والاعلام : ٢٠ .

(٤) كذا فى المعارف لابن قتيبة : ٥٢ ، وتاريخ الطبرى : ٥٨٥/١ .

(٥) هى : حنة بنت فاقود بن قبيل كما فى تفسير الطبرى : ٣٢٨/٦ ، وتاريخه : ٥٨٥/١ .

(٦) هو عامر بن عمر ، وقيل : بن عمرو بن عمير بن ثابت الانصارى البدرى .
صحابى جليل ، ذكره ابن عبدالبر فى الاستيعاب : ١٦٢٨/٤، وابن حجر فى الاصابة فى موضعين : (٥٩١/٣ ، ٨٣/٧ ، ٨٤) وأسند حديثه ، وذكرا الخلاف المذكور هنا ورجحا ماصححه السهيلى رحمه الله .

ودير حنة بالشام (١)، ودير آخر أيضا يقال له كذلك .
قال أبو نواس (٢):

يادير حنة من ذات الأُكيراح (٣) من يصح عنك فانى لست بالصاح

وحبة فى العرب كثير ، منهم : أبو حبة فى الأنصار (٤)، وأبو السنابل بن بعكك المذكور فى حديث سبيعة (٥) اسمه حبة .

---

(١) لم أعثر على دير حنة بالشام ، وذكر ياقوت الحموى فى معجم البلدان : ٥٠٧/٢ ديرين يسمى كل واحد منهما بـ"دير حنة " .
أحدهما : دير قديم بالحيرة .
والثانى : دير حنة بالأكيراح ، وهو الذى ذكره السهيلى هنا .
قال ياقوت : هذا أيضا بظاهر الكوفة والحيرة .

(٢) أبو نواس : (١٤٦ - ١٩٨ هـ ، وقيل غير ذلك) .
هو : الحسن بن هانىء بن عبدالأول بن صباح الحكمى - بالولاء - ، أبو نواس .
الشاعر المشهور .
أخباره فى : الشعر والشعراء : (٧٩٦/٢ - ٨٢٦) وطبقات الشعراء لابن المعتز : (١٩٣ - ٢١٧) وفيات الأعيان : ٩٥/٢ .
والبيت له فى : ديوانه : ٣٩٧ .

(٣) الأكيراح : - بالضم - : بيوت ومواضع تخرج اليها النصارى فى بعض أعيادهم .
تاج العروس : ٧٢/٧ (كرح) .

(٤) بموحدة ثم مهملة ثم كافين ، بوزن جعفر ، كذا ضبطه الحافظ فى الاصابة : ١٩٠/٧ .

(٥) حديث سبيعة بنت الحارث الأسلمية ، وخبر زواجها من أبى السنابل فى صحيح البخارى : ١٣/٥ ، كتاب المغازى معلقا عن عمر بن عبدالله بن الأرقم .
وصحيح مسلم : ١١٢٢/٢ ، كتاب الطلاق ، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها ، وغيرها بوضع الحمل " .

ولا يعرف خنة (١) — بالخاء المعجمة — إلا بنت يحى بن أكثم (٢) القاضي، وهى أم محمد بن نصر المروزى (٣)، ولا يعرف جنة — بالجيم — إلا أبو جنة (٤)، وهو خال ذى الرمة الشاعر. كل هذا من كتاب ابن ماكولا (٥).

---

(١) المثبت من (ق)، وفى النسخ الأخرى: "خبة" وكذلك فى التعريف والاعلام للسهيلى.
وفى الاكمال: ٣٣٠/٢: "خنة — بالخاء المعجمة والنون — هى خنة بنت أكثم أخت يحى بن أكثم، كانت تحت محمد بن نصر المروزى ..." وكذا فى المشتبه: ٢١٣/١، وسير أعلام النبلاء للذهبى: ٣٩/١٤.

(٢) يحى بن أكثم: (١٥٩ — ٢٤٢ هـ).
هو: يحى بن أكثم بن قطن المروزى، أبو محمد، القاضى الفقيه.
ولاه المأمون قضاء بغداد.
أخباره فى: تاريخ بغداد: (١٩١/١٤ — ٢٠٤)، ووفيات الأعيان: (١٤٧/٦ — ١٦٥)، وسير اعلام النبلاء: (٥/١٢ — ١٦).

(٣) محمد بن نصر المروزى: (٢٠٢ — ٢٩٤ هـ).
الامام الفقيه، المحدث، ولد ببغداد ونشأ بنيسابور ورحل الى سمرقند، واستوطن هناك وتوفى بها.
من مصنفاته: القسامة فى الفقه، ومسند فى الحديث ... وغير ذلك.
أخباره فى: تاريخ بغداد: (٣١٥/٣ — ٣١٨)، وسير أعلام النبلاء: (٣٣/١٤ — ٤٠)، وتهذيب التهذيب: ٣١٥/٣.

(٤) أبو جنة: أوله جيم وبعدها نون مشددة، هو أبو جنة الأسدى، شاعر.
اسمه حكيم بن عبيد، ويقال: حكيم بن مصعب.
انظر: المؤتلف والمختلف للآمدى: ١٠٤، والاكمال: ٣٢٩/٢.

(٥) ابن ماكولا: (٤٢١ — ٤٧٥ هـ).
هو: على بن هبة الله بن على بن جعفر الجرباذقانى ثم البغدادى، أبو نصر، الحافظ، المؤرخ، النسابة الأديب، صاحب الاكمال، ... وغيره.
أخباره فى: معجم الأدباء: (١٠٢/١٥ — ١١١)، ووفيات الأعيان: (٣٠٥/٣، ٣٠٦)، وسير أعلام النبلاء: (٥٦٩/١٨ — ٥٧٨).
وكلامه فى مواضع متفرقة فى الاكمال: (٣١٩/٢ — ٣٣٠).

(عس)[1] : وقد اختلف الناس فى " عمران " هنا ، فذكر بعض المفسرين[2] أن عمران هنا هو ابن يصهر بن قاهث فيكون " آله " على هذا القول موسى وهارون عليهما السلام ، ويكون قد قرن بآل ابراهيم وهما اسحاق واسماعيل أولادهما .

واحتج صاحب هذا القول بأن ابراهيم - عليه السلام - يقرن بموسى فى القرآن كثيرا . وذكر بعضهم أن عمران هنا هو ابن ماثان ، كما ذكره الشيخ أبو زيد ، فآله على هذا مريم وعيسى عليهما السلام . وبين عمران والد موسى وعمران والد مريم ألف وثمانمائة سنة[3] ، والظاهر - والله أعلم - أن عمران فى قوله : -((وآل عِمْرانَ))[4]- هو ابن ماثان والد مريم كما ذكره الشيخ بدليل قوله تعالى : -((إِذْ قَالَتِ امرأة عِمْرَانَ))[5]- / وهى أم مريم واسمها حنة بنت فاقوذ . ١/٣٥

---

(١) التكميل والاتمام : ١٧ أ ، ١٧ ب .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره : ٢٩٤/١ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٧٥/١ ، والقرطبى فى تفسيره : ٦٣/٤ ، وأبو حيان فى البحر المحيط : ٤٣٤/٢ - كلهم - عن مقاتل . وذكره الزمخشرى فى الكشاف : ٤٢٤/١ دون عزو .

(٣) انظر زاد المسير : ٣٧٦/١ ، والبحر المحيط : (٤٣٤/٢ ، ٤٣٥) .

(٤) وذكره ابن قتيبة فى المعارف : ٥٢ ، والطبرى فى تاريخه : ٥٨٥/١ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٨٦/٣ ، ورجحه أبو حيان فى البحر المحيط : ٤٣٥/٢ .

(٥) سورة آل عمران : آية : ٣٥ .

فبالاشارة إلى عمران المتقدم، دل على أن الأول هو الثاني (١)

ومما يشكل هنا أن عمران بن يصهر (٢) والد موسى له ابنة تسمى : مريم هي أكبر من موسى وهارون .

فان قيل : فلعلها مريم المذكورة في الآية ، فالجواب : أن قوله تعالى : -((وكفلها زكريا (٣)))- يدل على فساد هذا القول لأن زكريا بعد موسى بدهر طويل ، فكيف يكفل أخت موسى ، وكانت أكبر من موسى وإنما كفل زكريا مريم - رضي الله عنها - لأنه كان زوج أختها أشياع بنت عمران فكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابني خالة (٤) . والله أعلم .

---

(١) قال أبو حيان - رحمه الله - في البحر المحيط : ٤٣٤/٢، : " .... والظاهر في " عمران " أنه أبو مريم ، لقوله بعد -((اذ قالت امرأة عمران))- ، فذكر قصة مريم وابنها عيسى ، ونص على أن الله اصطفاها بقوله : -((اذ قالت الملئكة يامريم ان الله اصطفاك))- ، فقوله : -((اذ قالت امرأة عمران))- كالشرح لكيفية الاصطفاء لقوله : -((وآل عمران))- ، وصار نظير تكرار الاسم في جملتين فيسبق الذهن الى أن الثاني هو الأول ..... وقد رجح القول الآخر بأن موسى يقرن بابراهيم كثيرا في الذكر ، ولا يتطرق الفهم الى أن " عمران " الثاني هو أبو موسى وهارون وان كانت له بنت تسمى مريم وكانت أكبر من موسى وهارون .... " .

(٢) في (ق) : " بيصر " .

(٣) سورة آل عمران : آية : ٣٧ .

(٤) راجع المعارف لابن قتيبة : ٥٢ ، ورواية الطبري في تفسيره : ٣٧٣/٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما . وانظر : الكشاف : (٤٢٤/١ ، ٤٢٥) .

وقوله تعالى : -((عَلَى العَالمِينَ))- ، يريد أنه فضل كل واحد منهم على عالم زمانه ، فيكون مخصوصا به ، ولا يصح العموم لأنه تناقض ، وذلك أنه اذا فضل أحدهم على العالمين فقد فضله على سائرهم ، لأنهم من العالمين . فاذا فضل الآخرين على العالمين فقد فضلهم أيضا على الأفضل ، لأنه من العالمين فيصير الفاضل مفضولا ، ولا يصح . واللّٰه أعلم .

٣٧ -((وكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا))-

(سه) : هو : زكريا(١) بن آذن(٢) ، ويحيي ابنه كان اسمه في الكتاب الأول : حيا(٣) . وكان اسم سارة زوجة ابراهيم يسارة وتفسيرها بالعربية : لا تلد . فلما بشرت باسحاق قيل لها : سارة سماها بذلك جبريل فقالت لابراهيم : لم نقص من اسمي حرف ؟ فقال ذلك إبراهيم لجبريل فقال : إنَّ ذلك الحرف قد زِيدَ في اسم ابن لها من أفضل الأنبياء ، اسمه حيا ، ويسمى يحيي ، ذكره النقاش(٤) .

---

(١) التعريف والاعلام : ٢٠ .

(٢) كذا نسبه ابن قتيبة في المعارف : ٥٢ ، والبغوي في تفسيره : ٢٩٦/١ ، وفي المحبر لابن حبيب : ٣٨٧ :" زكريا بن بشوى " ، وفي تفسير الطبري : ٥٠٨/١١ : " زكريا بن ادو بن برخيا " .

(٣) ذكره الشوكاني في فتح القدير : ٣٣٧/١ عن القرطبي وقال : " والذي رأيناه في مواضع من الانجيل أنه يوحنا " .

(٤) ونقله الثعلبي في عرائس المجالس : ٣٣٦ عن أبي القاسم الجنيد عن أبي منصور الخمشاوي عن عمر بن عبدالله المقدسي .
ونقله القرطبي في تفسيره : (٧٥/٤ ، ٧٦) عن النقاش ولم يعلق عليه وهذا الخبر لم يبن على دليل تقوم به الحجة

٣٧ -((وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا))-
(١)

(عس) : الاشارة الى مريم رضى الله عنها ، و " الرزق " هنا : فاكهة الشتاء كان يجدها فى الصيف ، وفاكهة الصيف كان يجدها فى الشتاء . وكان ذلك ينزل عليها من الجنة[٢] .

وقيل : انها / لم ترضع ثديا قط[٣] . وقيل : كان كلامها ٣٥/ب بذلك وهى صغيرة[٤] ، كما تكلم ابنها فى المهد .

وقد روى مثل هذا لفاطمة ابنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، روى أنها أهدت لأبيها - عليه السلام - فى زمن قحط رغفين وبضعة لحم ، فلما كشفت عن الطبق اذا هو مملوء خبزا ولحما فبهتت وعلمت أنه من عند الله ، فقال لها عليه السلام : أنى لك هذا ؟

---

(١) التكميل والاتمام : (١٤ ب ، ١٥ أ) .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٣٥٣/٦ - ٣٥٦) عن ابن عباس ، ومجاهد ، والربيع بن أنس ، والضحاك ، والسدى . وانظر : المحرر الوجيز : ٩٤/٣ ، وزاد المسير : ٣٨٠/١ ، وتفسير ابن كثير : ٢٨/٢ .

(٣) نقله البغوى فى تفسيره : ٢٩٧/١ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٨٠/١ عن الحسن ، وذكره الزمخشرى فى الكشاف : ٤٢٧/١ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٩٥/٣ ، دون عزو .

(٤) نص هذا القول فى الكشاف : ٤٢٧/١ ، ونقل نحوه البغوى فى تفسيره : ٢٩٧/١ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٨٠/١ عن الحسن .

قالت : -((هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ))-

فقال عليه السلام : " الحمد لله الذى جعلك شبيهة سيدة نساء بنى اسرائيل ، ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بيته عليه حتى شبعوا ، وبقى الطعام ، فأوسعت فاطمة به على جيرانها " . حكاه الزمخشرى (١) . والله أعلم .

(س) : وعن ابن عباس (٢) – رضى الله عنه – أن الرزق الذى وجد عندها عنب فى مكتل (٣) فى غير أوانه .

و " المحراب " : أشرف ما فى القصر (٤) . وروى أنها كانت فى غرفة يصعد اليها فى سلم (٥) .

وقيل : كانت تحت سبعة أبواب مقفلة (٦) .

---

(١) الكشاف : ٤٢٧/١ ، وساقه ابن كثير فى تفسيره : ٣٩/٢ ، والسيوطى فى الدر المنثور : ١٨٦/٢ ، ونسبا اخراجه الى أبى يعلى عن جابر ، ولم يعلقا عليه .
وقال الحافظ ابن حجر فى الكافى الشاف : ٢٥ : " رواه أبو يعلى من حديث جابر ، وهو من رواية ابن لهيعة عن ابن المنكدر عنه ، والمتن ظاهر النكارة " .

(٢) أخرجه الطبرى – رحمه الله – فى تفسيره : ٣٥٤/٦ والحاكم فى المستدرك : ٢٩١/٢ ، كتاب التفسير ،" تفسير سورة آل عمران " عن ابن عباس أيضا ، وقال : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى . وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٨٥/٢ وزاد نسبته الى ابن المنذر وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما

(٣) المكتل – بكسر الميم – : الزنبيل الكبير يحمل فيه التمر أو العنب .
انظر : الصحاح : ١٨٠٩/٥ (كتل) ، والفائق للزمخشرى : ٤٣٩/١ ، والنهاية لابن الأثير : ١٥٠/٤ .

(٤) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٩١/١ ، قال : " هو سيد المجالس ومقدمها وأشرفها ، وكذلك هو من المساجد " .
وانظر : غريب القرآن لابن قتيبة : ١٠٤ ، وتفسير الطبرى : (٣٥٧/٦ ، ٣٥٨) ، وتفسير البغوى : ٢٩٧/١ ، والكشاف: ٤٢٧/١ ، والمحرر الوجيز : ٩٣/٣ ، وزاد المسير :(٣٧٩/١، ٣٨٠) .

(٥) ذكره ابن قتيبة فى غريب القرآن : ١٠٤ ، والبغوى فى تفسيره : ٢٩٦/١ وعزاه الى محمد بن اسحاق ، ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٩٤/٣ عن مكى بن أبى طالب .

(٦) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٣٥٥/٦ عن الربيع بن أنس ، ونقله البغوى فى تفسيره : ٢٩٧/١ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٩٤/٣ عن الربيع أيضا .

٣٩ ـ((فَنَادَتْهُ الْمَلَٰئِكَةُ))ـ

(س) : جمهور المفسرين على أن المنادى جبريل وحده (١)

وعبر عنه بالملائكة على حد قولهم : فلان يركب الخيل .

وكذلك قوله بعد ـ((وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ))ـ هو جبريل

وكان بين دعائه والاستجابة له بالبشارة أربعون سنة (٢) .

فكان يومئذ ابن تسع وتسعين سنة (٣) ، وامرأته بنت ثمان وتسعين سنة (٤) و " الكلمة من الله " : عيسى عليه السلام (٥) ، وسمى كلمة لأنه لم يوجد الا بكلمة " كن " من غير سبب آخر (٦)

---

(١) اختاره الفراء فى معانى القرآن :٢١٠/١،وأشار الى جواز ذلك ابن زنجلة فى حجة القراءات :١٦٢،لأن معناه أتاه النداء من هذا الجنس . وذكر البغوى هذا القول فى تفسيره : ٢٩٨/١ وقال : " ويجوز فى العربية أن يخبر عن الواحد بلفظ الجمع ... " .
وانظر : الكشاف :٤٢٨/١،والمحرر الوجيز:٩٧/٣،وزاد المسير : ٣٨١/١ ،وتفسير القرطبى :٧٤/٤،والبحر المحيط :٤٤٦/٢ .
ورجح الطبرى - رحمه الله - فى تفسيره :(٣٦٥/٦،٣٦٦) قول من قال انهم جماعة من الملائكة نادته . والظاهر من ذلك أنها جماعة من الملائكة دون الواحد،وجبريل واحد،ولايجوز أن يحمل تأويل القرآن الا على الأظهر الأكثر من الكلام المستعمل فى ألسن العرب ،دون الأقل - ماوجد الى ذلك سبيل ولم تضطرنا حاجة الى صرف ذلك الى أنه بمعنى واحد،فيحتاج له الى طلب المخرج بالخفى من الكلام والمعانى وبما قلنا فى ذلك من التأويل قال جماعة من أهل العلم،منهم :قتادة ،والربيع بن أنس ،ومجاهد،وجماعة غيرهم " . ورجحه القرطبى فى تفسيره :٧٤/٤،وأبوحيان فى البحر المحيط :(٤٤٥/٢،٤٤٦)،والثعالبى فى تفسيره : ٢٦٢/١ .

(٢) انظر المحرر الوجيز :٩٧/٣ ، والبحر المحيط : ٤٤٥/٢ .

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره : ٢٩٩/١ .

(٤) المصدر السابق ، وزاد المسير :٣٨٥/١ عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وذكر ابن الجوزى أقوالا غيره .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٣٧٢/٦ ، ٣٧٣) عن ابن عباس ، وقتادة ، والربيع ، والسدى ، والضحاك ، والحسن وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٨٩/٢ وزاد نسبته الى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ،والفريابي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

(٦) انظر : تفسير البغوى : ٢٩٩/١ ، والمحرر الوجيز :(١٠٠/٣ ،١٠١)، وزاد المسير : ٣٨٣/١ .

ورُوى أن امرأة زكريا قالت لمريم : إني أجد مافى بطني يتحرك – ويروى يسجد – لما في بطنك .(١)(٢)

قال ابن عباس : فذلك أول التصديق .(٣)

و " السَيِّد " : الذى يسود قومه ، أى : يفوقهم فى الحِلْم والتُقَى ، ومخايل الشرف .(٤) وكان يحيى – عليه السلام – لم يركب سيئة قط ، ويالها من سيادة .(٥)

و " الحصور " : هو الذى لايأتى / النساء حصرًا لنفسه .(٦) ٣٦/أ

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٧١/٦ عن مجاهد واللفظ فيه : " يتحرك للذى فى بطنك " .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٨٩/٢ ونسبه – ايضا – الى الامام أحمد عن مجاهد ، بنفس اللفظ .
أما لفظ : " يسجد لما فى بطنك " ، فقد ورد فى رواية أخرجها الطبرى فى تفسيره : ٣٧٣/٦ عن ابن عباس والسدى وذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٠١/٣ وعزاه الى ابن عباس .

(٢) السجود هنا : الخضوع والخشوع ، لا سجود عبادة أو صلاة .

(٣) راجع رواية الطبرى فى تفسيره : ٣٧٣/٦ ، والمحرر الوجيز : ١٠١/٣ .

(٤) انظر غريب القرآن لابن قتيبة : ١٠٤ ، ورواية الطبرى فى تفسيره : (٣٧٤/٦ – ٣٧٦) عن ابن عباس ، وقتادة وسعيد بن جبير ، وسفيان ، والضحاك .

(٥) يدل عليه ماأخرجه الامام أحمد فى مسنده : ٢٥٤/١ والحاكم فى المستدرك : ٥٩١/٢ ، كتاب التاريخ ، " ذكر يحيى بن زكريا " عن ابن عباس أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : " مامن آدمى الا وقد أخطأ ،أوهَمَّ بخطيئة أو عملها الا أن يكون يحيى بن زكريا ، لم يهم بخطيئة ولم يعملها " قال الذهبى : " اسناده جيد " .

(٦) معانى القرآن للفراء : ٢١٣/١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة : ١٠٥ ، وتفسير الطبرى : (٣٧٦/٦ ، ٣٨٠)والكشاف : ٤٢٨/١ ، والمحرر الوجيز : (١٠٣/٣ – ١٠٥) ، واللسان : ١٩٣/٤ (حصر) ، قال ابن عطية : " وأجمع من يعتد بقوله من المفسرين على أن هذه الصفة ليحيى عليه السلام انما هى الامتناع من وطء النساء " .

أى : منعا لها من الشهوات مع القدرة على اتيانهن ، وهذا هو الأمدح فى حقه عليه السلام .(1)

وقيل : " هو الذى لايدخل مع القوم فى الميسر " .(٢)

قال الأخطل :(٣)

وشارب مربح بالكأس نادمنى لابالحصور ولافيها بسآر

فاستعير لمن لايدخل فى اللهو واللعب .(٤) ويروى أنه - عليه السلام - مر وهو طفل بصبيان ، فدعوه إلى اللعب ، فقال : ماللعب خُلِقتُ(٤) " صلى اللّه على نبينا وعليه .

---

(١) راجع تفسير البغوى : ٢٩٩/١ ، والمحرر الوجيز : ١٠٥/٣ .

(٢) ذكره الزمخشرى فى الكشاف : ٤٢٨/١ .

(٣) شعر الأخطل : ١٦٨/١ ، اللسان : ١٩٤/٤ (حصر) .
يريد أنه لايهتم بثمن الخمر ، فلا يبالى بثمنها وان كان غاليا .
والسآر : من السؤر ، وهو بقية الخمر فى القدح ، يريد أنه مدمن لشرب الخمر ، فلا يبقى فى كأسه بقية منها لقلة صبره عنها .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤٢/١٦ ، ٤٣) عن معمر بن راشد .
وأخرجه أحمد فى " الزهد " ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والخرائطى ، وابن عساكر ، عن معمر بن راشد
وأخرجه فى تاريخه ، من طريق سهل بن سعيد ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ورفعه .
وأخرجه عبدالرزاق ، وعبد بن حميد من طريق معمر ، عن قتادة .
ذكر ذلك السيوطى فى الدر المنثور : (٤٨٤/٥ ، ٤٨٥) .

٤٧ ـ ((قالت رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِى ...))ـ

(س) : " الرب " هنا هو الله تعالى ، ومن بدع التفاسير أن قولها : رب نداء لجبريل عليه السلام ـ بمعنى : ياسيدى . ذكره (١) (مخ)

٤٩ ـ ((أَنِّى أَخْلُقُ لَكُم مِنَ الطِّين كَهَيْئَةِ الطَّيرِ ...))ـ الآية .

(٢) (س) : " روى أن عيسى ـ عليه السلام ـ كان يقول لبنى اسرائيل : أى الطير أشد خلقة وأصعب أن تحكى ؟

فيقولون : الخفاش ، لأنه طائر لا ريش له ، فكان يصنع من الطين خفافيش ، ثم ينفخ فيها فتطير " .

وروى أنه أحيا ـ فى جملة من أحيا ـ سام بن نوح ، فسأله عن السفينة كم كان طولها وعرضها ، فأخبره بذلك وهم ينظرون (٣) .

---

(١) الكشاف : ٤٣١/١ ، والذى قال : انه جبريل هو الكلبى كما ذكر البغوى فى تفسيره : ٢٩٩/١ ، والقرطبى فى تفسيره : ٧٩/٤ .

(٢) نص هذه الرواية فى المحرر الوجيز : ١٢٩/٣ ، وأخرج الطبرى نحوها فى تفسيره : ٤٢٦/٦ عن ابن جريج . ونسبها ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٩٢/١ الى ابن عباس ،وأبى سعيد الخدرى .
ونقل البغوى فى تفسيره : ٣٠٣/١ عن وهب قال : " كان يطير مادام الناس ينظرون اليه ، فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتا ، ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق " .

(٣) خبر احياء سام بن نوح ووصف السفينة فى عرائس المجالس للثعلبى : ٣٥٤ .
أورد السيوطى نحو هذا فى الدر المنثور : ٢١٦/٢ وعزاه الى ابن أبى الدنيا فى كتاب " من عاش بعد الموت " عن معاوية بن قرة .
وذكره البغوى فى تفسيره : ٣٠٤/١ ، والزمخشرى فى الكشاف : ٤٣١/١ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٣١/٣ وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٩٢/١ .
وليس فى هذه الكتب ذكر للسفينة .
قال ابن عطية رحمه الله : " وفى قصص الاحياء أحاديث كثيرة لايوقف على صحتها . واحياء الموتى هى آيته المعجزة المعرضة للتحدى ،... وآيات عيسى ـ عليه السلام ـ انما تجرى فيما يعارض الطب ، لأن علم الطب كان شرف الناس فى ذلك الزمان وشغلهم " .

٦١ -((فَمَنْ حَآجَّك فِيهِ ...))- الآية .

(عس) (١): الخطاب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - والاشارة لعيسى - عليه السلام - ، واللذان حاجا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيه هما : السيد والعاقب (٢) ، سيدا أهل نجران وكانت محاجتها أنهما قالا : كيف يكون عبدا وهو يحيي الموتى ويبرئ الأكمة والأبرص ، ويخلق من الطين طيرا فينفخ فيه فيطير؟ وقالا : أرنا مثله فنزلت الآية مع قوله - ((إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ)) (٣)- ومع آية المباهلة (٤) .

ويشبه هذه مناظرة بعض العلماء لبعض النصارى (٥) ، قال لهم : لم تعبدون عيسى ؟ قالوا : لأنه لا أب له . قال : فآدم أولى لأنه لا أبوين له / قالوا : كان يحيي الموتى . قال فحزقيل أولى ، لأن ٣٦/ب عيسى أحيا أربعة نفر ، وأحيا حزقيل ثمانية آلاف .

---

(١) التكميل والاتمام : ١٥ أ ، ١٥ ب .

(٢) العاقب : أمير القوم وذو رأيهم ، وصاحب مشورتهم . كان اسمه : عبدالمسيح .
انظر : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٧٣ .

(٣) سورة آل عمران : آية : ٥٩ .

(٤) خبر السيد والعاقب وذكر المباهلة في السيرة لابن هشام القسم الأول : (٥٧٤ - ٥٨٤) .
وانظر : رواية الطبرى في تفسيره : (٤٦٨/٦ - ٤٧١) عن ابن عباس ، وقتادة ، والسدى ، وعكرمة .
وأخرج الواحدى نحو هذه الرواية في أسباب النزول : ٩٩، عن جابر بن عبدالله .

(٥) هذه المناظرة في الكشاف : ٤٣٣/١ .

قالوا : كان يبرئ الأكمة والأبرص، قال : فجرجيس(1) أولى لأنه طُبِخَ وأُحرِقَ ثم قام سالما(2) " فانقطعوا .

(س) : وقصة المباهلة طويلة ، والذى يمس غرض الكتاب من قوله تعالى : -((أبناءنا وأبناءكم))- الآية ، أنّ رسولَ اللّهِ - صلى اللّه عليه وسلم - خرج وعليه مِرْط(3) مرجل من شعر أسود فجاءه الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم فاطمة ، ثم على ثم قال : -((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...))(4)- ثم قال لهم : " إذا أنا دعوتُ فأمِّنوا " .

فقال أسقف نجران أبو حارثة بن علقمة : يامعشر النَّصارى إنى رأيتُ وجوهاً لو شاء اللّه أن يزيلَ جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تَبَاهلوا فتهلكوا ، ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيّ إلى يوم

---

(١) جرجيس : كان عبدا صالحا من أهل فلسطين ، أدرك بعض الحواريين .
انظر : المعارف لابن قتيبة : ٥٤ ، وتاريخ الطبرى : (٢٤/٢ - ٣٦) .

(٢) انظر : عرائس المجالس : ٣٨٧ .

(٣) قال أبو عبيد فى غريب الحديث : ٢٢٧/١ : " والمرط - بالكسر - : واحد المروط وهى أكسية من صوف أوخز كان يؤتزر بها " .
وانظر : اللسان : ٤٠٢/٧ (مرط) .

(٤) الآية : ٣٣ من سورة الأحزاب ،
والحديث فى صحيح مسلم : ١٨٨٣/٤ ، كتاب فضائل الصحابة باب " فضائل أهل بيت النبى - صلى الله عليه وسلم - " عن عائشة رضى الله تعالى عنها .
وانظر : تفسير الطبرى : (٥/٢٢) ، وتفسير ابن كثير : ٤١٠/٦ .

القيامة ، فصالحوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على أن يعطوه كل عام ألفي حلة ، ألفا في صفر وألفا في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد ، ثم انصرفوا ثابتين على دينهم . ذكره الأئمة الزمخشري وغيره (١) .

٦٩ -((وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُم ...))- (٢)

(س) : هم اليهود - لعنهم الله - دعوا حذيفة بن اليمان ، وعمار بن ياسر ، ومعاذ بن جبل الى اليهودية ، فأبوا والله أعلم .

٧٢ -((وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ آمِنُوا بِالَّذِى أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ ...))- الآية . (٣)

(سه) : هم عبدالله بن الصيف (٤) ، وعدى بن زيد (٥) ، والحارث بن عوف (٦) ، قال بعضهم لبعض : تعالوا نؤمن بمحمد غدوة ونكفر به عشية ، لنلبس على أصحابه دينهم ، فنزلت الآية (٧) .

---

(١) الكشاف : ٤٣٤/١ ، وتفسير الطبرى : (٤٧٨/٦ ، ٤٧٩) ، وتفسير البغوى : (٣١٠/١ ، ٣١١) .
وساق الحافظ ابن حجر هذه الرواية فى الكافى الشاف : ٢٦ ، وقال : " أخرجه أبو نعيم فى " دلائل النبوة " من طريق محمد بن مروان السدى عن الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس - بطوله - وابن مروان متروك متهم بالكذب ... " .

(٢) ذكره الواحدى فى أسباب النزول : ١٠٤ ، والبغوى فى تفسيره : ٣١٥/١ ، والزمخشرى فى الكشاف : ٤٣٦/١ ، وعزاه ابن الجوزى فى زادالمسير : ٤٠٤/١ الى ابن عباس رضى الله عنهما .

(٣) التعريف والاعلام : ٢٠ ، ٢١ .

(٤) عبدالله بن الصيف : من يهود بنى قينقاع ، كان يناصب الرسول صلى الله عليه وسلم العداء .
انظر : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٤ .

(٥) عدى بن زيد : يهودى من بنى قينقاع .
أخباره فى : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٤ .

(٦) الحارث بن عوف : يهودى من بنى قريظة ، ومن أشدهم عداوة للرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته .
انظر : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٥ .

(٧) أنظر : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٥٣ ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٠٤/٦ عن ابن عباس رضى الله عنهما وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢٤٠/٢ وزاد نسبته الى ابن أبى حاتم ، وابن المنذر ، عن ابن عباس أيضا .

(س) : وروى أن قائلها كعب بن الأشرف .

قال لما صرفت القبلة الى الكعبة لأصحابه : آمنوا بما أنزل عليهم من الصلاة الى الكعبة ، وصلوا اليها فى أول النهار ، / ثم اكفروا به فى آخره ، وصلوا الى الصخرة لعلهم يقولون هم أعلم منا ، وقد رجعوا فيرجعون عن دينهم الى ديننا . 1/37

ذكره (عط)(1) ، (مخ)(2) . والله أعلم .

75 —((وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ ...))— الآية .

(س) : هو عبدالله بن سلام رضى الله عنه ، استودعه رجل ألفا ومائتى أوقية ذهبا ، فأداها اليه .

و —((مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ))— ، هو فنحاص بن عازوراء استودعه رجل من قريش دينارا فجحده وخانه .

وقيل : المؤتمنون على الكثير النصارى لغلبة الأمانة عليهم والخائنون فى القليل اليهود لغلبة الخيانة عليهم .

ذكره (مخ)(3) فى تفسيره .

---

(1) المحرر الوجيز : 168/3 .

(2) الكشاف : (436/1 ، 437) ، ونقله الواحدى فى أسباب النزول : (104 ، 105) ، والبغوى فى تفسيره : 315/1، عن مجاهد ، ومقاتل ، والكلبى .

(3) الكشاف : 438/1 عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وهو — أيضا — فى تفسير البغوى : 317/1 ، وزاد المسير: 408/1 عن ابن عباس .
ومبهمات ابن جماعة : 121 .

٧٦ –((بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ ...))– الآية .

(س) : روى عن ابن عباس – رضى الله عنهما – أن هذه الآية نزلت فى عبدالله بن سلام ، وبحيرا الراهب ، ونظرائهما من مسلمة أهل الكتاب .

ذكره (مخ)(١) . والله أعلم .

٧٧ –((إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ...))–(٢)

(عس) : روى أنها نزلت فى أبى رافع(٣) ، وكنانة بن أبى الحقيق(٤) ، وكعب بن الأشرف ، وحيي بن أخطب كتبوا كتابا بما ادعوه أنهم " ليس عليهم فى الأميين سبيل " ، وحلفوا أنه من عند الله(٥) .

---

(١) الكشاف : ٤٣٨/١ .

(٢) التكميل والاتمام : ١٥ ب .

(٣) أبو رافع : هو سلام بن أبى الحقيق اليهودى النضرى . كان ممن حزب الأحزاب من قريش وغطفان ، وقتل يوم خيبر . أخباره فى : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٥١٤ ، ٥٦١) ، وتاريخ الطبرى : (٤٩٣/٢ ، ٤٩٤) .

(٤) هو : كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق ، يهودى من بنى النضير . ومن أشدهم عداوة للرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته .
أخباره فى : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٥١٤ ، ٥٥٠) ، وتاريخ الطبرى : ٥٥٤/٢ .

(٥) نقله الواحدى فى أسباب النزول : (١٠٧ ، ١٠٨) عن عكرمة ، وكذا ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٨٢/٣ . وأخرج الطبرى – رحمه الله – فى تفسيره : (٥٢٨/٦ ، ٥٢٩) عن عكرمة أن الآية نزلت فى أبى رافع ، وكنانة بن أبى الحقيق ، وكعب بن الأشرف ، وحيي بن أخطب ، دون ذكر انهم كتبوا كتابا وادعو أنه من عند الله ، ونحو ذلك ذكر الزمخشرى فى الكشاف : ٤٣٩/١ .

وقيل (١) : نزلت في الأشعث بن قيس (٢) ، وجبت عليه يمين في أرض خوصم فيها ، فأراد أن يحلف فنزلت الآية ، فنكل وسلم الأرض ، وزاد عليها من أرضه وأبى أن يحلف .

٧٨ -((وإِنَّ مِنْهُم لفريقا يَلْوُونَ أَلسنَتَهُم ...))- الآية .

(س) : هم كعب بن الأشرف ، ومالك بن الصيف ، وحيي بن أخطب ، وغيرهم من أحبار يهود (٣) . ومعنى -((يلوون))- : يحرفون (٤) . والله أعلم .

---

(١) ثبت هذا القول في رواية أخرجها الامام البخاري والامام مسلم في صحيحيهما ونصها كما في صحيح البخاري : ١٦٦/٥ ، كتاب التفسير عن عبدالله بن مسعود رض الله تعالى عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " من حلف على يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقى الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك -((ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم شيئا قليلا أولئك لاخلاق لهم في الآخرة ...))- الى آخر الآية ، قال : فدخل الأشعث بن قيس وقال : مايحدثكم أبو عبدالرحمن قلنا كذا وكذا . قال : في أنزلت ، كانت لي بئر في أرض ابن عم لي قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : بينتك أو يمينه . فقلت : اذا يحلف يارسول الله فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : من حلف على يمين صبر ، يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان " .
وانظر هذه الرواية في صحيح مسلم : (١٢٢/١ ، ١٢٣) ، كتاب الايمان ، باب " وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار " ، وتفسير الطبري : (٥٢٩/٦ - ٥٣٢) ، وأسباب النزول للواحدي : (١٠٥ ، ١٠٦) .

(٢) هو : الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية الكندي يكنى أبا محمد . صحابي جليل .
ذكر ابن الأثير أن اسمه كان معد يكرب ، وانما لقب بالأشعث .
ترجمته في : أسد الغابة : (١١٨/١ ، ١١٩) والاصابة : (٨٧/١ - ٨٩) .

(٣) ذكره البغوي في تفسيره : ٣٢٠/١ ، والزمخشري في الكشاف: ٤٣٩/١ .
وأخرج الطبري - رحمه الله - في تفسيره : ٥٣٦/٦ عن ابن عباس ، وقتادة ، والربيع بن أنس أنهم اليهود دون تعيين القائلين منهم .

(٤) أنظر : مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٩٧/١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة : ١٠٧ ، وتفسير الطبري : ٥٣٦/٦ ، والمحرر الوجيز : ١٨٤/٣ .

٨٠ —((وَلا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَـٰئِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا))—
(١)
(عس) : المشار اليهم بالخطاب أبو رافع القرظي ومن حضر
(٢)
معه من يهود ، والرئيس النّصراني ومن حضر معه من نصارى نجران
حين قال أبو رافع لرسول اللّه — صلى اللّه عليه وسلم — : أتريد/أن ٣٧/ب
نعبدك كما تعبد النّصارى عيسى ابن مريم ؟ ، وقال الرئيس : أو ذاك
تريد منا يامحمد وإليه تدعونا ؟ .

فقال رسول اللّه — صلى اللّه عليه وسلم — : (معاذ اللّه أن
(٣)
نأمر بعبادة غير اللّه ، [مابذاك بعثنى] " . فنزلت الآية مع
(٤)
ماقبلها من قوله تعالى : —((ماكان لبشر))— إلى آخرها .
(٥)
ذكره ابن اسحاق .

(س) : فعلى هذا القول الاشارة بـ —((البشر))— من
قوله : —((ماكان لبشر))— إلى محمد — صلى اللّه عليه وسلم —
(٧) (٦)
قاله ابن عباس وجماعة.

---

(١) التكميل والاتمام : ١٥ ب .
(٢) ويروى : الريس ، والربيس — بكسر الراء وتشديد الباء المكسورة — ورد ذلك فى السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٥٤ .
(٣) كذا فى (م) ، وفى (ق) ، (ع) : " مابذلك أمرت ". والمثبت فى النص موافق لما جاء فى السيرة لابن هشام والتكميل والاتمام .
(٤) من الآية : ٧٩ من سورة آل عمران .
(٥) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٥٤ .
وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٣٩/٦ من طريق ابن اسحاق عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وذكره الواحدى فى اسباب النزول : ١٠٨ من طريق الكلبى وعطاء بن عياش ، عن ابن عباس .
(٦) كذافى (ع) وفى (م) : "وقال " ،
(٧) نقله البغوى فى تفسيره : ٣٢٠/١ عن ابن عباس ، وعطاء وذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٨٨/٣ وزاد نسبته الى الربيع بن أنس ، وابن جريج وجماعة من المفسرين . وانظر : زاد المسير : ٤١٣/١ ، والبحر المحيط : ٥٠٤/٢

وقال النقاش (١): الاشارة إلى عيسى - عليه السلام -، والآية ترد على النصارى قولهم في عيسى إنه إله. والله تعالى أعلم.

٨١ -((ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ ...))-

(سى): هو: محمد - صلى الله عليه وسلم -. قال على بن أبي طالب - رض الله عنه -: لم يبعث الله نبيا - آدم فمن بعده - إلا أخذ عليه العهد في محمد - صلى الله عليه وسلم - لئن بعث وهو حيى ليؤمنن به، ولينصرنه، وأمره بأخذه على قومه (٢).

وقيل (٣): هو اسم جنس. والله أعلم.

٨٥ -((وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسلام دِيناً ...))- الآية.

(٤) (عس): رُوى أنها نزلت في رجل من الأنصار يقال له: الحارث بن سويد (٥)، كان قد ارتد عن الإسلام ثم كتب إلى أخيه (٦) يطلب التوبة، فنزلت الآية (٧). والله أعلم.

---

(١) راجع قوله في المحرر الوجيز: ١٨٨/٣، والبحر المحيط: ٥٠٤/٢. وذكر البغوى هذا القول في تفسيره: ٣٢٠/١ وعزاه الى مقاتل والضحاك، والقرطبى في تفسيره: ١٢١/٤ وعزاه الى الضحاك والسدى.

(٢) أخرج الطبرى هذه الرواية في تفسيره: ٥٥٥/٦ عن على بن أبى طالب رض الله عنه، وفي اسناده " سيف بن عمر التميمى "، صاحب كتاب " الردة والفتوح "، قال ابن معين: - سيف - ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال الحاكم: " اتهم بالزندقة وهو في الرواية ساقط ". ينظر: تهذيب التهذيب: (٢٩٥/٤، ٢٩٦).

(٣) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٩٨/٣.

(٤-٤) عن هامش الأصل موافقة لما في النسخ الأخرى وكتاب ابن عسكر ١٥ ب وورد في الاصل مكانه مايلى: " قال بعض المفسرين: نزلت هذه الآية في الحارث بن سويد، ذكر ابن عطية. وكان قد ارتد عن الاسلام ثم كتب الى اخيه يطلب التوبة.

(٥) هو: الحارث بن سويد بن الصامت الأنصارى، الأوسى. ترجمته في: الاستيعاب: ٣٠٠/١، وأسد الغابة: ٣٩٧/١، والاصابة: (٥٧٦/١، ٥٧٧).

(٦) هو الجلاس بن سويد كما سيأتي.

(٧) ذكره القرطبى في تفسيره: ١٢٨/٤، وعزاه الى مجاهد، والسدى. وذكر البغوى في تفسيره: ٣٢٣/١ أنها نزلت في اثنى عشر رجلا ارتدوا عن الاسلام وخرجوا من المدينة وأتوا مكة كفارا، منهم الحارث بن سويد الأنصارى.

٨٦ —((كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا ...))— الآية .

(١)
(سه : نزلت فى الحارث بن سويد ، كان قد أسلم ثم عدا
(٢)
على المجذر بن ذياد البلوى فقتله بثأر فى الجاهلية وارتد .

فأمر النبى — صلى الله عليه وسلم — عمر بن الخطاب أن يقتله
(٣)
ان ظفر به ، ثم أرسل الحارث الى أخيه جلاس يريد الرجوع الى
(٤)
قومه — فيما زعم — فأنزل الله الآية .
(٥) (٦)
(عس) : وقد روى أنها نزلت فى الحارث ، وفى طعمة بن
(٧) (٨)
أبيرق ، ووحوح بن الأسلت ، وآخرين كانوا ارتدوا معه . والله

أعلم .

---

(١) التعريف والاعلام : ٢١ .

(٢) جاء فى هامش الأصل ، (ق) ، (م) : س : المجذر بن ذياد بضم الميم وفتح الجيم وفتح الذال المعجمة . وذياد بكسر الذال المعجمة أولا ، آخره دال مهملة " اهـ .
يقال : اسمه عبدالله ، والمجذر لقب ، شهد بدرا واستشهد بأحد .
ترجمته فى : الاصابة : (٧٧٠/٥ — ٧٧٢) .

(٣) جلاس بن سويد بن الصامت الأنصارى .
كان من المنافقين ثم تاب وحسنت توبته .
ترجمته فى : الاستيعاب : ٢٦٤/١ ، أسد الغابة : ٣٤٦/١، ٣٤٧ والاصابة : (٤٩٣/١ ، ٤٩٤) .

(٤) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٢١ ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : (٥٧٢/٦ ، ٥٧٣) عن ابن عباس ، ومجاهد ، والسدى . والواحدى فى أسباب النزول : ١٠٩ عن ابن عباس أيضا .

(٥) التكميل والاتمام : ١٧ ب .

(٦) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٧٤/٦ عن ابن جريج عن عكرمة وجاء أبو عامر الراهب مكان طعمة بن أبيرق ، ضمن اثنى عشر رجلا رجعوا عن الاسلام ولحقوا بقريش .
وكذا أورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢٥٧/٢ ، وزاد نسبته الى ابن المنذر عن ابن جريج عن عكرمة ، ونقل ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٠٤/٣ عن النقاش أن هذه الآيات نزلت فى طعيمة بن أبيرق .

(٧) طعمة بن أبيرق بن عمرو الأنصارى .
جاء فى الاصابة : (٥١٨/٣ ، ٥١٩) عن أبى اسحاق المستملى : " شهد المشاهد كلها الا بدرا " ، ونقل — أيضا — عن أبى موسى المدينى . قال : " وقد تكلم فى ايمان طعمة " .
انظر ترجمته أيضا فى : أسد الغابة : ٧٥/٣ .

(٨) وحوح بن الأسلت بن عامر بن جشم بن وائل الأنصارى الأوسى .
ترجمته فى : الاستيعاب : ١٥٦٦/٤ .
وجاء فى أسد الغابة : ٤٤٠/٥ عن عبدالله بن محمد بن عمارة : " كانت لوحوح صحبة ، وشهد الخندق ومابعدها من المشاهد " .
وانظر : الاصابة : ٦٠١/٦ .

(س) : وروى أنه كان منهم[1] أبو عامر الراهب[2] .

وقيل : نزلت الآية في اليهود والنصارى شهدوا[3] / بنعث النبي ١/٣٨

صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ، فلما جاء من العرب حسدوه وكفروا

به ، والله أعلم .

٩٦ —((إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ...))—

(س) : هو البيت العتيق ، بلّغنا الله إليه .

روى : أنه أول بيت وضعه الله متعبداً للناس[4] .

---

(١) راجع رواية الطبري في تفسيره : ٥٧٤/٦ ، التي مضت قبل قليل .

(٢) أبو عامر الراهب : اسمه عمرو ، ويقال عبد عمرو بن صيفي الانصاري الأوسي . كان يذكر البعث ودين الحنيفية ، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم عانده وحسده .
انظر : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٨٤ ، والاصابة : ١٣٧/٢ (ترجمة حنظلة ابنه) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٧٥/٦ عن الحسن ، ورجحه قائلا : " وأشبه القولين بظاهر التنزيل ما قال الحسن : من أن هذه الآية معنى بها أهل الكتاب على ما قال ، غير أن الأخبار بالقول الآخر أكثر ، والقائلين به أعلم بتأويل القرآن وجائز أن يكون الله عز وجل أنزل هذه الآيات بسبب القوم الذين ذكر أنهم كانوا ارتدوا عن الاسلام ، فجمع قصتهم وقصة من كان سبيله سبيلهم في ارتداده عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم في هذه الآيات . ثم عرف عباده سنته فيهم ، فيكون داخلا في ذلك كل من كان مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ثم كفر به بعد أن بعث ، وكل من كان كافرا ثم أسلم على عهده صلى الله عليه وسلم ثم ارتد وهو حي عن اسلامه . فيكون معنيا بالآية جميع هذين الصنفين وغيرهما ممن كان بمثل معناهما ، بل ذلك كذلك ان شاء الله " .

(٤) جاء في الحديث الصحيح ما يدل عليه ، عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت : يارسول الله أي مسجد وضع أول ؟ قال : المسجد الحرام . قلت : ثم أي ؟ قال : ثم المسجد الأقصى قلت : كم كان بينهما ؟ قال : اربعون . ثم قال :"حيثما أدركتك الصلاة فصل والأرض لك مسجد " .
صحيح البخاري : ١٣٦/٤ ، كتاب الأنبياء ، باب قوله تعالى —((ووهبنا لداود سليمان ...))— .
صحيح مسلم : ٣٧٠/١ ، كتاب المساجد .
وانظر : تفسير الطبري : (١٩/٧ ، ٢٠) ، والمحرر الوجيز : (٢٢٠/٣ ، ٢٢١) .

وبكة فيها خمسة أقوال ، الأول : انها مزدحم الناس ، ومكة الحرم كله . قاله ابن جبير (١)

الثانى : بكة موضع البيت ، ومكة غيره من المواضع . قاله مالك فى " العتبية " (٢) .

الثالث : ماخرج عن موضع الطواف فهو مكة ، وموضع الطواف بكة قاله الطبرى (٣) .

الرابع : بكة : مابين الجبلين ، ومكة : الحرم كله (٤) .

الخامس : بكة هى مكة (٥) . والباء بدل من الميم ، وذلك لغة (٦) مازن يقولون : لازب ولازم بمعنى واحد .

---

(١) ابن جبير : (٤٥ - ٩٥ هـ) .
هو : سعيد بن جبير بن هشام الأسدى ، بالولاء .
الامام التابعى الجليل ، ومن أعلاهم شأنا فى العلم والمعرفة . قتل بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفى .
أخباره فى : حلية الأولياء : ٢٧٢/٤ ، وفيات الأعيان : (٣٧١/٢ - ٣٧٤) ، وتهذيب التهذيب : (١١/٤ - ١٤) .
هذا القول له فى المحرر الوجيز لابن عطية : ٢٢٢/٣وذكره السيوطى فى الدر المنثور : ٢٦٦/٢ ، ونسب اخراجه الى ابن ابى شيبة عن سعيد بن جبير . وزاد ابن عطية نسبته الى ابن شهاب ، وجماعة كثيرة من العلماء .

(٢) جاء فى كشف الظنون : ١١٢٤/٢ : " العتبيه " : منسوبة الى مصنفها فقيه الأندلس محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العتبى القرطبى المتوفى سنة ٢٥٤ (وهو مسائل فى مذهب الامام مالك) . والكتاب منسوب له أيضا فى نفح الطيب : ٢١٥/٢ .
وهذا القول الذى أورده المؤلف - رحمه الله - فى المحرر الوجيز : ٢٢٢/٣ عن الامام مالك فى سماع ابن القاسم من " العتبية " .
وأخرج الطبرى - رحمه الله - هذا القول فى تفسيره :٢٤/٧ عن أبى مالك الغفارى ونقله ابن كثير فى تفسيره :٦٤/٢عن ابراهيم النخعى ، ومقاتل بن حيان ، وعطية ، وأبى صالح.

(٣) تفسير الطبرى : ٢٣/٧ .

(٤) أخبار مكة للأزرقى : ٢٨١/١ ، والمحرر الوجيز : ٢٢٢/٣ .

(٥) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٢٥/٧ عن الضحاك .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٢٢/٣ عن الضحاك وجماعة من العلماء .
وانظر : تفسير القرطبى : ١٣٨/٤ .

(٦) انظر : غريب القرآن لابن قتيبة : ١٠٧ ، وزاد المسير : ٤٢٥/١ ، واللسان : ٤٠٢/١٠ (بكك) .

ومكة - بالميم - : مشتقة من قولهم : امتك الفَصِيلُ مافى ضرع النَّاقة إذا جذبه إليه ، واستقص مافيه ، لأنها تجذب النَّاس إليها (١) .

و " بكة " - بالباء - : سُمِّيت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة (٢) أى : تدقها ، فما قصدها أحد بسوء إلَّا وقصمه اللّه .

ومكة أيضا لها سبعة أسماء : " أم القرى " ، و " أم رحم " (٣)

و " النَّاسة " - بالنون - من نسست الشئ إذا أذهبته (٤) ، لأنها تؤمن من دخلها وتذهب عنه الخوف .

و " الباسة " - بالباء - من قوله تعالى : - ((وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسًّا)) (٥) - . ذكره الخطابى (٦) .

---

(١) انظر : غريب الحديث للهروى : ١٢٣/٣ ، وغريب الحديث للخطابى : ٧٢/٣ ، والروض الأنف : ١٣٩/١ ، والنهاية لابن الأثير : ٣٤٩/٤ ، وتفسير القرطبى : ١٣٨/٤ .

(٢) أخبار مكة للأزرقى : ٢٨٠/١ ، والنهاية لابن الأثير : ١٥٠/١ ، واللسان : ٤٠٢/١٠ (بكك) ، ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٤٢٥/١ عن عبدالله بن الزبير .

(٣) أخرجه الأزرقى فى أخبار مكة : ٢٨١/١ ، والخطابى فى غريب الحديث : ٧١/٣ عن مجاهد .
قال الخطابى : " وسميت أم رحم ، لأنها تصل مابين الناس كلهم فى الحج فيجتمع فيها أهل كل بلد " .

(٤) غريب الحديث للخطابى : ٧٢/٣ ، وقال : " ومعناه أنها تنس من ألحد فيها أى تطرده " .
وانظر : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام : ٤٧/١ .

(٥) سورة الواقعة ، آية : ٥ .

(٦) الخطابى : (٣١٩ - ٣٨٨ هـ) .
هو حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستى الشافعى أبو سليمان .
صنف : غريب الحديث ، ومعالم السنن ، وله شرح على صحيح البخارى .
أخباره فى : الفهرست لابن خير : ٢٠١ ، وفيات الأعيان : ٢١٤/٢ ، وخزانة الأدب : (١٢٣/٢ - ١٢٥) .
وماذكره عنه المؤلف هنا ، أخرجه الخطابى فى غريب الحديث : ٧١/١٣ عن مجاهد رضى الله عنه وقال : " سميت بها لأنها تبس من ألحد فيها ، أى تحطمه وتهلكه ، والبس : الحطم والكسر " .
وانظر : أخبار مكة للأزرقى : (٢٨١/١ ، ٢٨٢) ، وشفاء الغرام : ٤٧/١ .

ومن أسمائها أيضا " الرأس " (١) ، و " صلاح " (٢) على وزن فعال و " كوثى " (٣) ، وليست بكوثى ريا (٤) التى هاجر منها ابراهيم عليه السلام . ذكره الشيخ أبو زيد فى كتاب " الروض الأنف " (٥) .

ومن أسمائها أيضا " القادس " ، و " المقدسة " (٦) من التقديس وهو التطهير ، لأنها تطهر الذنوب .

و " النساسة " (٧) - بالنون وسينين مهملتين - .

و " البيت العتيق " ، وقيل : هو اسم من أسماء الكعبة سمى بذلك لعتقه من الجبابرة ، أى أنهم لايتجبرون فيه ، بل يذلون (٨) .

---

(١) شفاء الغرام : ٤٨/١ ، والعقد الثمين : ٣٥/١ عن السهيلى

(٢) ذكره الأزرقى فى أخبار مكة : ٢٨١/١ ، وانظر : تفسير ابن كثير : ٦٤/٢ ، وشفاء الغرام : ٤٧/١ .

(٣) كوثى : فى معجم البلدان : ٤٨٧/٤ - بالضم ، ثم السكون والثاء مثلثة ، وألف مقصورة - : فى ثلاثة مواضع : بسواد العراق فى أرض بابل ، وبمكة وهو منزل بنى عبدالدار خاصة ، ثم غلب ذلك على الجميع .

(٤) كذا فى جميع النسخ ، وفى غريب الحديث للخطابى : ٧٢/٣ ، والروض الأنف : ١٣٩/١ " كوثى رَبَّى " .

(٥) الروض الأنف : ١٣٩/١ ، وانظر : أخبار مكة للأزرقى : (٢٨٠/١ - ٢٨٢) .

(٦) أخبار مكة للأزرقى : ٢٨٠/١ ، وتفسير ابن كثير : ٦٤/٢ ، وشفاء الغرام : ٤٧/١ .

(٧) انظر : تفسير ابن كثير : ٦٤/٢ ، وشفاء الغرام : ٤٧/١ .

(٨) راجع أخبار مكة للأزرقى : ٢٨٠/١ ، والعقد الثمين : ٣٥/١ ، وشفاء الغرام : ٤٨/١ .

وقيل : سمى عتيقا لقدمه[(١)] / . ٣٨/ب

ومن أسمائها أيضا : الحاطمة ، لأنها تحطم الذنوب ،

وقيل : تحطم من تجبر فيها . قاله عياض[(٢)]

٩٧ و -((الآيات البينات))-

فيها قولان ، أحدهما : أمن من دخله ، ومقام ابراهيم ،وهما[(٣)] عطف بيان على الآيات ، أو بدل[(٤)] .

فان قلت : الآيات جمع ، فكيف صح بيانها بالتثنية ؟

فالجواب : أن مقام ابراهيم وحده بمنزلة آيات كثيرة ، لأن أثر القدم فى الصخرة الصماء آية[(٥)] ، وبقاؤه دون سائر آيات الأنبياء آية ، وحفظه مع كثرة أعدائه من المشركين آية .

---

(١) راجع أخبار مكة للأزرقى : ٢٨٠/١ ، والعقد الثمين:٣٥/١ وشفاء الغرام : ٤٨/١ .

(٢) مشارق الأنوار : ١٩٢/١ ، وانظر : أخبار مكة للأزرقى : ٢٨٢/١ ، وتفسير ابن كثير : ٦٤/٢ ، وشفاء الغرام:٤٧/١ .

(٣) أخرج الطبرى - رحمه الله - هذا القول فى تفسيره :٢٧/٧ عن الحسن .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٢٤/٣ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٤٢٦/١ عن الحسن أيضا .

(٤) انظر : اعراب القرآن للنحاس : (٣٩٥/١ ، ٣٩٦)والتبيان للعكبرى : ٢٨١/١ .

(٥) أخرج الطبرى فى تفسيره : ٢٨/٧ عن مجاهد قال : " أثر قدميه فى المقام ، آية بينة " .
وأورد السيوطى فى الدر المنثور : ٢٧٠/٢ وزاد نسبته الى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، والأزرقى ، وابن أبى حاتم عن مجاهد .

والقول الثانى [1] : ان الآيات كثيرة كما يقتضيه لفظ الآية ومقام ابراهيم وقع بالابتداء والخبر محذوف تقديره : منها مقام ابراهيم ، وخص بالذكر لظهور شأنه ، وقوة دلالته على قدرة الله تعالى ، ونبوة ابراهيم عليه السلام .

والحاضر منها أربع عشرة آية . الأولى : أمر الفيل ورمى أصحابه بحجارة من سجيل [2] .

الثانية : كف الجبابرة عنه على قدم الدهر .

الثالثة : الحجر الأسود لكونه على ماروى من الجنة [3] .

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٧/٧ عن قتادة ، ومجاهد ورجحه الطبرى بقوله : " وأولى الأقوال فى تأويل ذلك بالصواب ، قول من قال : " الآيات البينات ، منهن مقام ابراهيم " وهو قول قتادة ومجاهد الذى رواه معمر عنهما فيكون الكلام مرادا فيه " منهن " ، فترك ذكره اكتفاء بدلالة الكلام عليهما " .

(٢) هو معنى قوله تعالى فى سورة الفيل -((وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل))- حكاية عن ابرهة وجيشه الذين قدموا مكة لهدم الكعبة .

(٣) أخرج الترمذى فى سننه : ٢١٧/٣ ، كتاب الحج ، باب " ماجاء فى فضل الحجر الأسود والركن والمقام " عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن ، فسودته خطايا بنى آدم " قال أبو عيسى : " حديث ابن عباس حسن صحيح .
وأورد الحافظ هذه الرواية فى الفتح : ٤٦٢/٣ ، وقال : " وفيه عطاء بن السائب وهو صدوق لكنه اختلط " .
وأخرج الامام أحمد فى مسنده : (٢١٣/٢ ، ٢١٤) والترمذى فى سننه : ٢١٧/٣ ، كتاب الحج ، باب " ماجاء فى فضل الحجر الأسود والركن والمقام " - كلاهما - عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعا : " ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة ، طمس الله نورهما . ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا مابين المشرق والمغرب " .
قال الترمذى : " وهو حديث غريب " ، وأورد الحافظ هذه الرواية فى الفتح : ٤٦٢/٣ ، بلفظ : " ان الحجر والمقام ... " ، وقال : " أخرجه أحمد والترمذى ،وصححه ابن حبان . وفى اسناده رجاء أبو يحيى وهو ضعيف .

الرابعة : حجر المقام ، وذلك معروف فى الجاهلية باق الى الآن .

الخامسة : زمزم فى نبعها لهاجر بعقب جبريل (١) .

السادسة : حفر عبدالمطلب لها بعد دثورها برؤياه المشهورة (٢) .

السابعة : نفع ماء زمزم لما شرب له (٣) .

الثامنة : أن ماء زمزم يكثر فى الموسم كثرة خارقة لعادة الآبار .

التاسعة : أمن من دخل حرمه من انس أو حيوان وسلامة شجره .

العاشرة : اذعان نفوس العرب وغيرهم قاطبة لتوقيره دون ناه ولا زاجر .

---

(١) ثبت ذلك فى رواية أخرجها الامام البخارى فى صحيحه : ١١٦/٤ ، كتاب الأنبياء ، باب " يزفون النسلان فى المشى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

(٢) أخرج ابن اسحاق خبر هذه الرؤيا عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : " قال عبدالمطلب : انى لنائم فى الحجر اذ أتانى آت فقال : احفر طيبة ، قال : قلت : وماطيبة ؟ قال : ثم ذهب عنى . فلما كان الغد رجعت الى مضجعى فنمت فيه ، فجاءنى فقال : احفر برة . قال : ومابرة ؟ قال : ثم ذهب عنى ، فلما كان الغد رجعت الى مضجعى فنمت فيه ، فجاءنى فقال : احفر المضنونة . قال : فقلت: وماالمضنونة ؟ قال : ثم ذهب عنى . فلما كان الغد رجعت الى مضجعى فنمت فيه ، فجاءنى فقال : احفر زمزم . قال: قلت : ومازمزم ؟ قال : لاتنزف أبدا ولاتذم ، تسقى الحجيج الأعظم ، وهى بين الفرث والدم ، عند نقرة الغراب الأعصم ، عند قرية النمل " .
وذكر ابن اسحاق انه بعد هذه الرؤيا بادر الى حفرها .
راجع السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (١٤٢ - ١٤٤).

(٣) أخرجه ابن ماجه فى سننه : ١٠١٨/٢ ، كتاب المناسك ،باب " الشرب من زمزم " ، والحاكم فى المستدرك : ٤٧٣/١كتاب المناسك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ، ووافقه الذهبى وأخرج الامام مسلم فى صحيحه : ١٩٢٢/٤ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب " من فضائل أبى ذر رضى الله عنه " من حديث طويل عن أبى ذر مرفوعا : " انها مباركة ، انها طعام طعم " .

الحادية عشرة : كونه بواد غير ذي زرع ، والارزاق من كل قطر تأتي اليه (١) .

الثانية عشرة : أن الحرم لم يعرف أنه جاء سيلٌ من الحِلّ فدخل إليه (٢) .

الثالثة عشرة : / أنّ الطّير لا تعلوه ، فان علاه طائرٌ فلأحد أمرين ، إما لأنه مريض يستشفى به (٣) ، وإما لدفع منكر عنه كما يُحكى أن عقابا علت البيتَ فأخذت حية [كانت] (٤) مشرفة على جدار البيت .

الرابعة عشرة : أن المطر إذا عم البيت من جوانبه الأربع فى العام الواحد ، أخصبت الآفاق ، وان لم يصب جانبا منه لم يخصب ذلك الأُفق الذى يليه ذلك العام .

نقحت هذا من تفسير مكى وابن عطية (٥) ، وغيرهما (٦) .

---

(١) اجابة لدعاء ابراهيم - عليه السلام - : -((واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق أهله من الثمرات ...))- الآية . سورة البقرة : ١٢٦ .

(٢) المحرر الوجيز : ٢٢٦/٣ ، عن ابن القاسم العتقى فى النوادر .

(٣) نقل ابن عطية هذا القول فى المحرر الوجيز : ٢٢٧/٣ عن مكى بن أبى طالب ، وقال : " وهذا كله - عندى - ضعيف والطير تعاين علوه " ، وذكر حكاية العقاب هذه .

(٤) ساقط من الأصل ، والمثبت فى النص من النسخ الأخرى .

(٥) المحرر الوجيز : (٢٢٤/٣ - ٢٢٧) .

(٦) انظر : تفسير البغوى : ٣٢٩/١ ، والكشاف : ٤٤٧/١ ، وزاد المسير : (٤٢٦/١ ، ٤٢٧) ، وتفسير القرطبى : ١٣٩/٤ .

١٠٠ —((إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَـٰبَ ...))—

(١)　(٢)　(٣)

(سه) هم عمرو بن شأس ، وأوس بن قيظى ، وجبار بن صخر (٤) ، فى آخرين كانوا حرشوا بين المسلمين حتى هموا بِشَرٍّ ،فنزلت الآية . وخبرهم مذكور فى السيرة (٥) .

تذييل : قال المؤلف — وفقه الله — : يوهم كلام الشيخ أبى زيد أن أوسا وجبارا كانا ممن حرش بين المسلمين — ومعاذ الله — وانما المحرش شأس بن قيس اليهودى ، وكان شيخا شديد الحسد للمسلمين ، فدخل يوما على نفر من الأوس والخزرج من أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، فرأى ماهم عليه من الألفة وصلاح

---

(١) التعريف والاعلام : ٢١ .

(٢) كذا فى جميع نسخ الكتاب ، وكذلك فى التعريف والاعلام المطبوع منه والمخطوط ، وفى السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٥٥٦ ، ٥٥٧) ، وتاريخ الطبرى : ٥٨/٧ :" شأس بن قيس " اليهودى ، وهو من بنى قينقاع .

(٣) هو : أوس بن قيظى بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة الأنصارى الأوسى . صحابى جليل .
ترجمته فى : الاستيعاب : ١٢٢/١ ، أسد الغابة :(١٧٥/١ ، ١٧٦) ، والاصابة : ١٥٩/١ .

(٤) هو جبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد الأنصارى الخزرجى ، يكنى : أبا عبدالله . صحابى جليل .
ترجمته فى : الاستيعاب : ٢٢٨/١ ، أسد الغابة : ٣١٦/١ ، والاصابة : (٤٤٩/١ ، ٤٥٠) .

(٥) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٥٥٦ ، ٥٥٧)وتفسير الطبرى : (٥٨/٧ ، ٥٩) .

ذات البين ، فغاظه ذلك فبعث فتى من يهود ليذكرهم يوم بعاث (١) ، وغيره من أيام حروبهم ففعل ، ثم ان الحيين (٢) تفاخروا وتنازعوا ، حتى تواثب أوس بن قيظى أحد بنى حارثة بن الحارث وجبار بن صخر من الخزرج على الركب فتقاولوا ، ثم قال أحدهما لصاحبه : ان شئتم – والله – رددناها جذعة (٣) فغضب الفريقان وقالوا : قد فعلنا ، السلاح السلاح .

موعدكم الحرة (٤) فخرجوا اليها . وبلغ ذلك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين ، فقال : " يامعشر المسلمين أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم " ووعظهم .

فعرف القوم أنها / نزغة من الشيطان ، فألقوا السلاح ،وبكوا ٣٩/ب

وعانق بعضهم بعضا ، وانصرفوا راجعين سامعين ، مطعين .

---

(١) جاء فى هامش الأصل ، (ق) ، (م) : (س) : بعاث : – بضم الباء الموحدة ، بعدها عين مهملة ، وبعد الألف ثاء مثلثة عند أكثر أهل اللغة . وعند الخليل فيه بالغين المعجمة . وكذلك هو عند القابسى وضبطه الاصيلى بالوجهين .
وهو موضع على ليلتين من المدينة . ذكره صاحب المشارق .
ينظر : مشارق الأنوار : ١١٦/١ .

(٢) أى : الأوس والخزرج .

(٣) ردها جذعة : أى جديدة كما بدأت .
انظر : اللسان : ٤٤/٨ (جذع) .

(٤) موضع بالمدينة المنورة ، على بعد أميال من مسجد الرسول – صلى الله عليه وسلم – .
انظر : معجم البلدان : ٢٤٩/٢ ، والروض المعطار : ١٩٢.

فأنزل الله تعالى هذه الآية ، والتى بعدها -((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ...))(١)- فيما وقع بين المسلمين بسعاية شأس بن قيس . والله أعلم . ذكر ذلك ابن اسحاق(٢) .

١٠٣ و -((حبل الله))-

فيه أربعة أقوال ، قيل(٣) : القرآن(٤) . وقيل(٥) : الجماعة وكلاهما مروى عن النبى - صلى الله عليه وسلم . وقيل(٦) : الاسلام

---

(١) من الآية : ١٠٢ من سورة آل عمران .

(٢) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٥٥٦ ، ٥٥٧) وانظر تفسير الطبرى : (٧/٥٤ - ٥٩) ، وأسباب النزول للواحدى : (١١١ - ١١٢) .

(٣) أوصلها ابن الجوزى فى زادالمسير: (٤٣٢/١، ٤٣٣) الىستة أقوال بزيادة قولين هما :عهدالله ، وأمر الله وطاعته .

(٤) أخرج الطبرى - رحمه الله - فى تفسيره :٧٢/٧ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كتاب الله ، هو حبل الله الممدود من السماء الى الارض.
وأخرج الامام أحمد فى مسنده :٢٦/٣ عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" انى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتى أهل بيتى ... " .
وفى اسناده : عطية بن سعد بن جنادة العوفى ، وهو ضعيف كما فى الجرح والتعديل للرازى : (٣٨٢/٦) ، وانظر تقريب التهذيب :٢٤/٢ ، ورجح الشيخ أحمد شاكر ضعفه فى شرح حديث المسند :٧/٥ .
وأخرج الطبرى مثل هذا القول فى تفسيره : (٧١/٧، ٧٢) عن ابن مسعود ، وقتادة ، والضحاك ، والسدى .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور :٢٨٤/٢ وزاد نسبته الى عبد بن حميد ، والفريابى ، وابن الضريس ، والبيهقى فى الشعب ، وابن مردوية ، والطبرانى ، وابن الانبارى فى المصاحف - كلهم - عن ابن مسعود رضى الله عنه .

(٥) أخرج الطبرى فى تفسيره : (٧٤/٧، ٧٥) عن أنس بن مالك مرفوعا "ان بنى اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة ، وان أمتى ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة ، كلهم فى النار الا واحدة قال : فقيل : يا رسول الله ، وما هذه الواحدة ؟ قال : فقبض يده وقال : الجماعة " واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا " . وفى اسناده يزيد الرقاشى ، وهو ضعيف .
انظر تقريب التهذيب : ٣٦١/٢ .
وأخرج الدارمى هذا القول فى سننه :٤٣٢/٢ ، كتاب فضائل القرآن باب " فضل من قرأ القرآن " ، والطبرى فى تفسيره : ٧١/٧ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : حبل الله ، الجماعة . وهذا القول له - أيضا - فى تفسير البغوى : ٣٣٣/١ ، والمحرر الوجيز : ٢٤٨/٣ .

(٦) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٧٣/٧ عن ابن زيد ، ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٤٨/٣ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٤٣٣/١ عن ابن زيد أيضا .

وقيل[1] : الاخلاص فى التوحيد والتمسك بجميع ذلك واجب والاعتصام بها أمر لازب[2] .

١١٠ -((كُنتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ...))-

(عس)[3] : حكى سنيد بن داود فى " تفسيره " عن عكرمة[4] أنها نزلت فى ابن مسعود ، وسالم مولى أبى حذيفة ، وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل رضى الله عنهم .

والظاهر والذى عليه أكثر العلماء أنها عامة فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[5] .

وقد روى أبو عمر بن عبدالبر فى " كتاب الصحابة[6] " عن أبى هريرة فى قوله : -((كُنتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ...))- قال : " خير الناس للناس ، يجيئون بهم فى السلاسل يدخلونهم فى الاسلام[7] " .

---

(١) أخرج الطبرى نحو هذا القول فى تفسيره : ٧٣/٧ عن أبى العالية .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٤٨/٣ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٤٣٣/١ عن أبى العالية أيضا .

(٢) أى : لازم ، والباء فى " لازب " بدل من الميم .
انظر : غريب القرآن لابن قتيبة : ١٠٧ .

(٣) التكميل والاتمام : ١٦ أ .

(٤) وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٠١/٧ عن عكرمة أيضا .
ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ٢٦٣/٣ ، وزاد المسير : ٤٣٨/١ .

(٥) تفسير الطبرى : ١٠٢/٧ ، عن الضحاك ، والمحرر الوجيز : ٢٦٤/٣ ، وزاد المسير : ٤٣٨/١ .

(٦) الاستيعاب : ١١/١ .

(٧) الحديث أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ١٧٠/٥ ، كتاب التفسير ، باب -((كنتم خير أمة أخرجت للناس))- عن أبى هريرة رضى الله عنه ، باختلاف يسير فى اللفظ .

فقد تأولها على العموم .

و " كان " هنا بمعنى : الثبوت والتحقيق ، كقوله تعالى :

-((وكان اللّه عزيزاً حكيماً ، وكان اللّه غفوراً رحيماً))-

وما أشبه ذلك .

١١٣ -((مِّنْ أَهْلِ الْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ...))- الآية .

(سه) (1) : هم عبداللّه بن سلام ، وثعلبة بن سعية ، وأسد بن سعية (2) وأخوه أسيد ، حين أسلموا .

قالت فيهم اليهود : هم شرارنا وليسوا بخيارنا . فنزلت الآية فيهم (3) .

١٢٢ -((إِذ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ...))- الآية .

(سه) (4) : هم بنو الحارث بن الخزرج ، وبنو النبيت .

والنبيت : هو عمرو بن مالك بن الأوس .

---

(١) التعريف والاعلام : ٣١ .

(٢) كذا فى النسخة الخطية للتعريف والاعلام .
وجاء فى هامش (ق) ، (م) : " وقع فى السير : أسد بن عبيد " اهـ .
ينظر : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٥٧ ، وتفسير الطبرى : ١٢٠/٧ ، وأسباب النزول للواحدى : ١١٤ .
وترجم له الحافظ فى الاصابة : ٥٢/١ ، ونقل قصة اسلامه وذكر - أيضا - أسد وأسيد ابنا سعية المثبتين فى النص هنا .

(٣) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٥٧ ، وانظر رواية الطبرى فى تفسيره : (١٢٠/٧ ، ١٢١) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، وأسباب النزول للواحدى : ١١٤ عن ابن عباس ، ومقاتل .

(٤) التعريف والاعلام : ٣١ .

وفى " البخارى "(١) عن جابر قال : هم بنو سلمة(٢) وبنو حارثة . / ١/٤٠

١٢٣ ـ ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ ...))ـ

(سه) بدر : اسم بئر حفرها بدر الغفارى ، يقال له : بدر(٣) بن النَّار ، أو من بني النَّار ، هم بطن من غِفَار بن مليل بن [ضمرة](٤) فكان هذا الاسم فألاً قدَّمه اللّه لمن ألقى فيها من كفار قريش ، وهم أهل النّار .

كذا ذكره القتبيُّ فى بدر(٥) .

ورأيت لغيره(٦) أن بدرًا هو ابن لقريش بن الحارث بن يخلد بن النضر ابن كنانة ، وكان قريش أبوه دليلا لبني فهر بن مالك فى الجاهلية فكانت عيرهم إذا وردت بلدًا يقال : قد جاءت عير قريش ، يضيفونها إلى الدليل ، حتى مات ، وبقى الاسم عليه ، فَسُمُّوا قريشًا لذلك وهو قول الزبيريين .

والقريش فى اللّغة : تصغير القرش ، وهو حوتٌ فى البحر عظيم(٧) .

---

(١) صحيح البخارى : (٥/ ١٧٠ ، ١٧١) ، كتاب التفسير ، باب ـ ((اذهمت طائفتان منكم أن تفشلا))ـ ، وانظر تفسير الطبرى : (٧/ ١٦١ ـ ١٦٧) .
قال الطبرى ـ رحمه الله ـ : " ولاخلاف بين أهل التأويل أنه عنى بالطائفتان : بنوسلمة وبنوحارثة ، ولاخلاف بين أهل السير والمعرفة بمغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذى ذكر الله من أمرهما انما كان يوم أحد ، دون يوم الأحزاب " .
وانظر تفسير ابن كثير : ٢/ ٩٠ .

(٢) بنو سلمة ـ بفتح السين وكسر اللام ـ : هم بنو سلمة بن سعد بن على بن أسد بن سادرة بن تزيد بن جشم بن الجزرج .
راجع الجمهرة لابن حزم : ٣٥٨ .

(٣) التعريف والاعلام : (٢١ ، ٢٢) .

(٤) فى الأصل : " ذمرة " ، وأثبت ما فى النسخ الأخرى . موافقة لما جاء فى جمهرة النسب لابن الكلبى : ١/ ٢١٩ ، والجمهرة لابن حزم : ١٨٦ .

(٥) المعارف : ١٥٢ .

(٦) ذكره المصعب الزبيرى فى نسب قريش : ١٢ ، وانظر الجمهرة لابن حزم : (١١ ، ١٢) .

(٧) انظر النهاية لابن الأثير : ٤/ ٤٠ ، واللسان : ٦/ ٣٣٥ (قرش) .

١٣٥ -((وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَٰحِشَةً ...))-

(عس) : روى ابن فطيس أنها نزلت في نبهان التمار (١) (٢) .

وكنيته : أبو معقل ، أتته امرأة حسناء تبتاع تمرا ، فضرب على عجيزتها فقالت له : ماحفظت غيبة أخيك ولانلت حاجتك (٣) ، ففزع وأتى أبا بكر وعمر ، فحذراه أن تكون امرأة غاز (٤) ، ثم أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له مثل ذلك ، فأقام ثلاثة أيام يبكي .

فأنزل الله الآية (٥) . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ١٦ أ .

(٢) نقله الواحدي في أسباب النزول : ١١٨ من رواية عطاء وأخرجه ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات : ٣١٦ من طريق عبدالغني بن سعيد الثقفي ، عن موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس .
وأورده الحافظ بن حجر في الاصابة : (٤١٨/٦ ، ٤٢٩)وقال : " ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، وهكذا أخرجه عبدالغني بن سعيد الثقفي في تفسيره ، عن موسى بن عبدالرحمن ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس مطولا . ومقاتل متروك ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس ، وعبدالغني وموسى هالكان " وقال في الفتح : ٣٥٦/٨ : " وأخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس " ، وساق الرواية بتمامها

(٣) كذا في تفسير الثعلبي ، وعبدالغني بن سعيد الثقفي كما ذكر الحافظ في الفتح : ٣٥٦/٨ .
وفي اسباب النزول للواحدي : ١١٨ :" فضمها الى نفسه وقبلها ... " .

(٤) أي : خارج للجهاد في سبيل الله .

(٥) جاء بعده في الفتح : ٣٥٦/٨ - نقلا عن الثعلبي ، وعبد الغني بن سعيد - : " فأنزل الله تعالى الآية فأخبره فحمد الله وقال : يارسول الله هذه توبتي قبلت فكيف لي بأن يتقبل شكري ؟ فنزلت -((وأقم الصلاة طرفي النهار))- [هود : ١١٤] .

١٤٤ ـ ((... وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ))ـ

(س) : هم مصعب بن عمير ، وأنس بن النضر (١) ، وسعد بن الربيع (٢) وأمثالهم ممن صبر ولم ينقلب على عقبيه حتى مات يوم أحد (٣) .

وقيل (٤) : هم الثابتون على دينهم أبو بكر وأصحابه رضي الله عنهم .

---

(١) هو أنس بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي ، عم أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم .
وفي صحيح البخاري : ٣١/٥ ، كتاب المغازي ، باب " غزوة أحد " ، عن أنس رضي الله عنه أن عمه غاب عن بدر فقال: " غبت عن أول قتال النبي صلى الله عليه وسلم لئن أشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما أجد ، فلقي يوم أحد فهزم الناس ، فقال : اللهم اني أعتذر اليك مما صنع هؤلاء ـ يعني المسلمين ـ وأبرأ اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال : أين ياسعد اني أجد ريح الجنة دون أحد ، فمضى فقتل ... " .
انظر ترجمته في : الاستيعاب : (١٥٥/١ ، ١٥٦) والاصابة : (١٣٢/١ ، ١٣٣) .

(٢) سعد بن الربيع بن عمرو الأنصاري ، الخزرجي ، شهد العقبة الأولى والثانية وبدرا ، وقتل يوم أحد .
ترجمته في : الاستيعاب : (٥٨٩/٢ ـ ٥٩١) ، وأسد الغابة : (٢٤٨/٢ ، ٢٤٩) ، والاصابة : ٥٨/٣ .

(٣) انظر : السيرة لابن هشام ، القسم الثاني : ٨٣ ، وتفسير الطبري : (٢٥٥/٧ ، ٢٥٦) ، وتاريخ الطبري : ٥٢٠/٢ ، والمحرر الوجيز : ٣٤٩/٣ .

(٤) أخرج الطبري ـ رحمه الله ـ هذا القول في تفسيره : ٢٥٢/٧ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وفيه زيادة وهي : " كان أبو بكر أمين الشاكرين ، وأمين أحباء الله وكان أشكرهم وأحبهم الى الله " .
وانظر هذا القول في المحرر الوجيز : ٣٥٠/٣ .

١٥٤ -((وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُم أَنفُسُهمْ))- الى قوله -((لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ))- .

(سه) : قائل هذه المقالة (١) معتب بن قشير (٢) .

ويقال فيه : ابن بشير فيما ذكر أبو عمر .

(سى) : يريد أبو عمر بن عبدالبر (٣) .

وروى (٤) أن القائل لذلك عبدالله بن أبى بن سلول. قيل له : قتل بنو الخزرج ، فقال : وهل لنا من الأمر شئ ؟ يريد أن الرأى/ ٤٠/ب ليس لنا ، ولو كان لنا منه شئ لسمع من رأينا ولم يخرج . وكان قد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتخرج اليهم ، فان هم أقاموأقاموابشرمحبس (٥) وان انصرفوا مضوا خائبين . وان جاءونا الى المدينة قاتلناهم فى الأفنية ، ورمتهم النساء والصبيان بالحجارة

---

(١) التعريف والاعلام : ٢٢ .

(٢) هو : معتب - بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديدالتاء المعجمة باثنتين من فوقها وبعدها باء معجمة بواحدة - وهو : معتب بن قشير بن مليل من بنى عمرو بن عوف . شهد بدرا وهو من أصحاب العقبة .
انظر : الاكمال : ٢٨٠/٧ ، والاستيعاب : (١٤٢٩/٣،١٤٣٠) وأسد الغابة : ٢٢٥/٥ ، والاصابة : ١٧٥/٦ .
وأخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٣٢٣/٧ عن الزبير رضى الله عنه .
وانظر : زاد المسير : ٤٨١/١ ، الدر المنثور : ٣٥٣/٢ .

(٣) هذا القول لابن عبدالبر فى الاستيعاب : ١٤٢٩/٣ .

(٤) أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره : ٣٢٢/٧ عن ابن جريج ،وكذا ابن المنذر كما فى الدر المنثور : ٣٥٤/٢ .
وهو الأصح ، لأن سياق الآية دالة على ذلك ، فى قوله تعالى : -((... يخفون فى أنفسهم مالا يبدون لك ..))- الآية .

(٥) أى : بشر مقام ، كما ورد فى السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٦٣ .

فوالله ماحاربنا قط قوم فى هذه المدينة إلاَّ غَلَبْنَاهُ ، ولاخرجنا منها إلى عدوٍ إلاَّ غَلَبَنَا ، فوافق هذا الرأى رأىَ رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - وجماعة ، وقالت جماعة ممن فاتتهم وقعة بدر : اخرج بنا إلى عدونا وحشموه (١) فلبس سلاحه ، وخرج بالنّاس يوم الجمعة إثر الصلاة ، حتى قرب من عسكر المشركين ، فغضب عبداللّه بن أُبَىّ ، وقال : أطاعهم وعصاني ، فمن هنا قال هذه المقالة ذكره ابن اسحاق (٢) . واللّه أعلم .

١٥٥ -((إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوا مِنكُمْ ...))-

(عس) (٣) : قيل : إنها نزلت فى أبي رافع بن المعلى ، ورجال معه من الأنصار ، وأبى حذيفة بن عتبة ، ورجل آخر .

حكى ذلك سنيد عن عكرمة (٤)

---

(١) جاء فى معجم المقاييس لابن فارس : ٦٣/٢ ، عن ابن الأعرابى : " حشمته فحشم ، أى أخجلته " .

(٢) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٦٣ ، ٦٤) .

(٣) التكميل والاتمام : (١٦ أ ، ١٦ ب) .

(٤) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٣٢٩/٧ عن عكرمة ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٨٦/٣ . قال الآلوسى فى روح المعانى : ٩٩/٤ : " ومن مشاهير المنهزمين عثمان ورافع بن المعلى ، وخارجة بن زيد وأبو حذيفة بن عتبة ، والوليد بن عقبة ، وسعد وعقبة ابنا عثمان من الأنصار من بنى زريق " .

وقد قيل (١) : إنه عنى بها كل من ولّى من المسلمين يوم أحـــد

وقال الطبرى (٢) : عنى بها قوم بأعيانهم ولم يسمهم . والله أعلم .

١٥٩ ـ((... وَشَاوِرْهُمْ فى الأَمْرِ ....))ـ

(سه (٣)) : الذين أمر النّبى صلى الله عليه وسلم أن يشاورهم

قال ابن عباس : يعنى شاور أبا بكر وعمر رضى الله عنهما .

ذكره النّحاس (٤) رحمه الله .

---

(١) أخرج الطبرى فى تفسيره : (٣٢٧/٧ ، ٣٢٨) عن كليب بـن شهاب الجرمى قال : خطب عمر يوم الجمعة فقرأ "آل عمران" وكان يعجبه اذا خطب أن يقرأها ، فلما انتهى الى قولـه ـ((ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان))ـ قال : لما كان يوم أحد هزمناهم ، ففررت حتى صعدت الجبـــل فلقد رأيتنى أنزو كأننى أروى ، والناس يقولون : " قتـل محمد " فقلت : لاأجد أحدا يقول : " قتل محمد "، الاقتلته حتى اجتمعنا على الجبل ، فنزلت : ـ((ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان))ـ الآية كلها .
وأخرج الطبرى هذا القول ـ أيضا ـ عن قتادة ، والربيـع بن أنس .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٨٥/٣ عن سيدنـــا عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٢) تفسير الطبرى : ٣٢٦/٧ .

(٣) التعريف والاعلام : ٢٢ .

(٤) النحاس : (؟ ـ ٣٣٨ هـ) .
هو : أحمد بن محمد بن اسماعيل المرادى ، المصرى ، أبو جعفر . الامام المفسر ، الأديب .
له : تفسير القرآن ، واعراب القرآن ، ... وغير ذلك .
أخباره فى : معجم الأدباء : ٢٢٤/٤ ، وفيات الأعيـان : ٩٩/١ ، وبغية الوعاة : ٣٦٢/١ .
وأخرج الحاكم هذا القول فى المستدرك : ٧٠/٣ ، كتـــاب معرفة الصحابة عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وقـــال : "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه "ووافقه الذهبى .
وكذا البيهقى فى سننه : ١٠٩/١٠ ، كتاب أدب القاضـــى باب " مشاورة الوالى والقاضى فى الأمر " .

١٦٧ -((وَلِيَعْلَم الَّذِينَ نَافَقُوا ...))-

(عس) نزلت في عبدالله بن أُبَيّ بن سلول[1] ، ومن انخزل[2] معه من المنافقين يوم أحد ، وكانوا ثلث العسكر ، فأتبعهم عبدالله بن عمرو بن حرام ، أخو بني سلمة ، يقول : أذكركم الله أن تخذلوا قومكم ونبيكم ، عندما حضر من عدوهم ماحضر .

قالوا : لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمناكم . فنزلت الآية[3]

١٦٨ -((الَّذِينَ قَالُوا / لإِخْوَانِهِم وَقَعَدُوا))- ٤١/أ

(عس)[4] : رُوي أن قائلها عبدالله بن أبي بن سلول[5] . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ١٦ ب .

(٢) أي : تثاقل وتراجع وانفرد .
انظر : النهاية لابن الأثير : ٢٩/٢ ، واللسان : ٢٠٣/١١ (خزل) .

(٣) السيرة لابن هشام ، القسم الثاني : ٦٤ .
وأخرجه الطبري في تفسيره : (٣٧٨/٧ ، ٣٧٩) من طريق ابن اسحاق عن ابن شهاب الزهري ، ومحمد بن يحيي بن حبان ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، والحصين بن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، وغيرهم .
وانظر : المحرر الوجيز : ٤١٣/٣ ، والدر المنثور : ٣٦٩/٢ .

(٤) التكميل والاتمام : ١٦ ب .

(٥) أخرج ذلك الطبري في تفسيره : ٣٨٣/٧ عن قتادة ، والسدي والربيع بن أنس ، وابن جريج .
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٩٨/١ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

١٧٢ -((الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ))- .

(عس)(١) : وقع في صحيح مسلم(٢) عن عائشة - رضي اللّٰه عنها - أنها قالت لعروة بن الزُّبير : أبواك - واللّٰه - من -((الذين استجابوا للّٰه والرسول من بعد ما أصابهم القرح(٣)))- تعني أبا بكر والزُّبير بن العوام رضي اللّٰه عنهما .

١٧٣ -((الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ))-

(سه)(٤) قائل هذه المقالة نُعَيم بن مسعود(٥) ، أرسله أبو سفيان بها ليثبط المؤمنين عن الخروج في اتباع المشركين(٦) . واللّٰه أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ١٦ ب .

(٢) صحيح مسلم : (١٨٨٠/٤ ، ١٨٨١) ، كتاب فضائل الصحابة باب " من فضائل طلحة والزبير رضى الله تعالى عنهما .
والحديث أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ٣٨/٥ ، كتاب المغازى ، باب -((الذين استجابوا لله والرسول))- عن عائشة رضى الله عنها أيضا .
وانظر : تفسير الطبرى : ٤٠٢/٧ ، وأسباب النزول للواحدى : ١٢٦ .

(٣) القرح : الجراح والقتل والضعف .
انظر : معانى القرآن للأخفش : ٢١٥/١ ، وتفسير الطبرى: ٢٣٧/٧ .

(٤) التعريف والاعلام : ٢٣ .

(٥) نعيم بن مسعود - بضم النون وبالعين المهملة المفتوحة - بن مسعود بن عامر بن أنيف الأشجعى . صحابى جليل، أسلم ليالى الخندق ، وهو الذى أوقع الخلف بين الحيين قريظة وغطفان فى وقعة الخندق .
ترجمته فى : الاستيعاب : (١٥٠٨/٤ ، ١٥٠٩) ، وأسد الغابة : ٣٤٨/٥ ، والاصابة : ٤٦١/٦ .

(٦) كان ذهاب نعيم بن مسعود - رضى الله عنه - لاداء هذه المهمة كما ورد فى : المغازى للواقدى : ٣٢٧/١ ،وطبقات ابن سعد : ٥٩/٢ ، وتاريخ الطبرى : (٥٦٠/٢ ، ٥٦١)كان ذلك فى السنة الرابعة للهجرة ، أى قبل اسلامه رضى الله عنه حيث أتى المدينة فوجد المسلمين يتجهزون للخروج الى قتال قريش ، فتدسس لهم ، وقال : ليس هذا برأى ألم يجرح محمد فى نفسه فى أحد؟ ألم يقتل أصحابه ؟ فثبط الناس ... " .

١٨١ -((لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ....))-(١)

(سه) الذى قال هذه المقالة هو فنحاص اليهودى(٢) ، قالها ردا على القرآن واستخفافا ، حين أنزل الله تعالى : -((مَّن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ...))-(٣) قال : زعم محمد أن الله يستقرضنا ، فهو اذا فقير ونحن أغنياء .

(عس)(٤) : وقد قيل : هو كعب بن الأشرف(٥) . وقيل : حيي بن أخطب(٦) . والله أعلم .

---

(١) التعريف والاعلام : ٢٣ .

(٢) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٥٥٨ ، ٥٥٩) .
أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤٤١/٧ - ٤٤٣) عن ابن عباس والسدى .
وذكره الواحدى فى أسباب النزول : (١٢٨ ، ١٢٩) وعزاه الى عكرمة ، والسدى ، ومقاتل ، ومحمد بن اسحاق .
ونقله ابن بشكوال فى الغوامض والمبهمات : ٣٢٢ ، عن ابن اسحاق .

(٣) سورة البقرة ، آية : ٢٤٥ .

(٤) التكميل والاتمام : ١٧ ب .

(٥) أورده السيوطى فى لباب النقول : ٦٢ ، وقال : " ذكر عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى عن عبدالرحمن بن مالك أنها نزلت فى كعب بن الأشرف فيما كان يهجو به النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الشعر " .

(٦) أخرجه الطبرى - رحمه الله - فى تفسيره : ٤٤٤/٧ عن قتادة .
ونقله البغوى فى تفسيره : ٣٧٩/١ عن الحسن ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٥١٥/١ ، والقرطبى فى تفسيره : ٢٩٤/٤ عن قتادة والحسن .
قال ابن عطية - رحمه الله - فى المحرر الوجيز :(٤٤٠/٣، ٤٤١) : " ولا محالة أن هذا قول صدر أولا عن فنحاص وحيي وأشباههما من الأحبار ثم تقاولها اليهود ، وهو قول يغلط به الأتباع ومن لا علم عنده بمقاصد الكلام ، وهذا تحريف اليهود للتأويل على نحو ماصنعوا فى توراتهم .
وقوله تعالى : -((قول الذين آمنوا))- دال على أنهم جماعة " .

١٨٦ —((ولتسمعن من الذين أوتوا الكتب من قبلكم ...))—
(١) (٢)
(عس) : نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه حين لطم
(٣)
وجه اليهودى على قوله : —((ان الله فقير ونحن أغنياء))— .

وقيل : نزلت فيما كان المسلمون يسمعون من كعب بن الأشرف
(٤)
وبنى قينقاع حكاه أبوبكر ابن العربى . والله أعلم .

١٩٣ —((ربنا اننا سمعنا مناديا ....))— الآية .
(٥)
(سى) فى المنادى قولان ، قيل : هو محمد رسول الله صلى
(٦) (٧)
عليه وسلم ، قاله ابن جريج ، وابن زيد رضى الله عنهما .

---

(١) التكميل والاتمام : ١٦ ب .

(٢) ذكره ابن اسحاق انظر السيرة ، القسم الأول : ٥٥٩ .
وأخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤٥٥/٧ ، ٤٥٦) عن عكرمة .
وذكره الحافظ فى الفتح : ٢٣١/٨ وعزا اخراجه الى ابن أبى حاتم ، وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما وحسن اسنادهما .

(٣) سورة آل عمران : آية : ١٨١ .

(٤) لم أقف على كلامه فى أحكام القرآن ، ولعله ذكره فى تفسيره .
وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٥٦/٧ عن الزهرى ، والواحدى فى أسباب النزول : (١٢٩ ، ١٣٠) من طريق الزهرى عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ، عن أبيه .
وكذا أورد الحافظ فى الفتح : ٢٣١/٨ ونسب اخراجه الى عبدالرزاق .
وانظر لباب النقول للسيوطى : ٦٢ .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٨١/٧ عن ابن جريج ، وابن زيد .
وذكره البغوى فى تفسيره : ٣٨٦/١ وعزاه الى ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهما .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤١١/٢ ، وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن ابن جريج .

(٦) ابن جريج : (٨٠ — ١٥٠ هـ) .
هو : عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ، أبو الوليد وأبو خالد القرشى الأموى ، المكى .
الامام ، العلامة ، الحافظ ، الثقة ، كان يدلس ويرسل .
انظر : سير اعلام النبلاء : ٣٢٥/٦ ، وتقريب التهذيب : ٥٢٠/١ .

(٧) ابن زيد : (؟ — ١٨٢ هـ) .
هو : عبدالرحمن بن زيد بن اسلم العدوى المدنى .
من أتباع التابعين ، وهو ضعيف جدا ، قال ابن خزيمة : " ليس هو ممن يحتج أهل العلم بحديثه لسوء حفظه ، وهو رجل صناعته العبادة والتقشف ، وليس من أحلاس الحديث " .
انظر : تهذيب التهذيب : (١٧٧/٦ ، ١٧٨) .

وقال محمد بن كعب القرظي (١) - رضى اللّه عنه - : المنادى :
كتاب اللّه . وليس كلهم رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وسَمِعَه
وتعدى " ينادى " - هنا - باللّام حملاً على المرادف ، لأنه فى معنى
" يدعو " (٢) . واللّه أعلم .

١٩٩ -((وإنّ مِنْ أَهْلِ الكتابِ ...))- الآية .
(سه) لما / نعَى (٣) رسولُ اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - ٤١/ب
[النجاشى] (٤) للنّاس ، وصلّى عليه ، قال المنافقون : أيصلى على

---

(١) القرظى : (٤٠ - ١٢٠ هـ) .
هو : محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظى ، أبو حمزه .
التابعى المعروف ، الثقة العالم .
انظر : تقريب التهذيب : ٢٠٣/٢ .
وأخرج الطبرى - رحمه الله - هذا القول فى تفسيره : (٤٨٠/٧ ، ٤٨١) .
ونقله البغوى فى تفسيره : ٣٨٦/١ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٦٥/٣ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٥٢٨/١، عن القرظى .
وأورد السيوطى فى الدر المنثور : ٤١١/٢ ، وزاد نسبته الى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم والخطيب فى المتفق ، عن محمد بن كعب القرظى .
ورجحه الطبرى قائلا : " وأولى القولين فى ذلك بالصواب قول محمد بن كعب ، وهو أن يكون " المنادى " القرآن.لان كثيرا ممن وصفهم الله بهذه الصفة فى هذه الآيات ليسوا ممن رأى النبى صلى الله عليه وسلم ، ولا عاينه فسمعوا دعاءه الى الله تبارك وتعالى ونداءه ، ولكنه القرآن وهو نظير قوله جل ثناؤه مخبرا عن الجن اذ سمعوا كلام الله يتلى عليهم أنهم قالوا :-((انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد))- من الآيتين ١ ، ٢ من سورة الجن .
(٢) نص هذا الكلام فى المحرر الوجيز : ٤٦٥/٣ .
(٣) التعريف والاعلام : ٢٣ .
(٤) ساقط من الأصل ، والمثبت فى النص من النسخ الأخرى ومن التعريف والاعلام .

هذا العِلج (١)، فأنزل اللّه الآية (٢). والنّجاشى اسمه: أُصَحَمَة بن أبجر (٣).

(عس) (٤): وقد رُوى (٥) أنها نزلت فى عبداللّه بن سَلام وأصحابه واللّه أعلم.

ومعنى أصحمة: عطية — بالعربية — (٦).

---

(١) العلج: الرجل من كفار العجم وغيرهم، والجمع: أعلاج وعلوج.
انظر: النهاية لابن الأثير: ٢٨٦/٣.

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره: ٤٩٧/٧ عن جابر بن عبداللهمع اختلاف يسير فى لفظه. وفى اسناده أبو بكر الهذلى.
قال الحافظ فى التقريب: ٤٠١/٢: متروك الحديث.
وأخرجه الواحدى فى أسباب النزول: ١٣٥ عن أنس رضى الله عنه، ونقله — بدون سند — عن جابر، وابن عباس وقتادة وأما صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم على النجاشى صلاة الجنائز الغائبة، ثابتة فى الصحيحين، فقد روى الامام البخارى فى صحيحه: ٢٤٦/٤، كتاب مناقب الانصار باب موت النجاشى " عن جابر رضى الله عنه قال النبى صلىالله عليه وسلم حين مات النجاشى " مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على اخيكم أصحمة " وأخرجه الامام مسلم فى صحيحه: ٦٥٧/٢، كتاب الجنائز باب " التكبير علىالجنازة

(٣) ثبت فى الصحيحين أن اسمه اصحمة كما مر دون ذكر اسم أبيه. وماذكره السهيلى هنا يوافقماأثبته الحافظ ابن حجر فى الاصابة: (٢٠٥/١، ٢٠٦).

(٤) التكميل والاتمام: ١٧ ب.

(٥) أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره: ٤٩٨/٧، ٤٩٩ عن ابن جريج وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير: ٥٣٣/١ وعزاه الىابن جريج، وابن زيد، ومقاتل.

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره: ٤٩٨/٧ عن سفيان بن عيينه وعبدالرزاق. وذكره البغوى فى تفسيره: ٣٨٨/١.

" سورة النســـــاء "

٢ -((وءاتوا اليتـمى أموالهم ولاتتبدلوا الخبيـــــــــث بالطيب ...))- الآية .

(س) : نزلت هذه الآية فى رجل من غطفان[1] اختلف فـــى اسمه ، فقيل : قيس ، وقيل : الحارث . - وجدت ذلك فى حاشـنية بخط ابن بشكوال[2] - كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم ، فلما بلغ طلب المال فمنعه عمه ، فترافعا [الى][3] النبى - عليه السلام - فنزلت الآية . فلما سمعها العم قال : نعوذ بالله من الحوب[4] الكبيـــر فدفع مال اليتيم اليه ، فقال - عليه السلام - : " ومن يطـــع ربــه هكذا ، أو يوق شـــح نفســـه فانه يحل داره " يعنى : جنتــه .

وقيل[5] : نزلت فيمن كانت عادته من العرب ألا يورث الصغير مـن الأولاد مع الكبير .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير كما فى الــــدر المنثور : ٤٢٥/٢ ، دون تعيين أسماء من نزل فيهم ،وكذا نقل الواحدى فى أسباب النزول : ١٣٦ عن مقاتل والكلبـى والثعلبى ، كما ذكر الحافظ فى الكافى الشاف : ٣٨ عـن مقاتل والكلبى أيضا .
وانظر : تفسير البغوى : ٣٩٠/١ ، والكشاف : ٤٩٤/١ ، وتفسير القرطبى : ٨/٥ .

(٢) لم أقف على كلام ابن بشكوال فى الغوامض والمبهمات .

(٣) فى الأصل ، (م) : " فترافعا مع ... " ، والمثبت فى النص من (ق) ، (ع) .

(٤) الحوب - بالضم - : الاثم العظيم .
انظر : معانى القرآن للفراء : ٢٥٣/١ ، ومجاز القــرآن لابى عبيدة : ١١٣/١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة : ١١٨ ، وتفسير الطبرى : ٥٢٩/٧ .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٢٦/٧ عن ابن زيد ، ونقلـــه ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٨٦/٣ عن ابن زيد أيضـا وانظر تفسير البغوى : ٣٩٠/١ ، وتفسير القرطبى: ٩/٥ ، ١٠ والبحر المحيط : ١٥٩/٣ .

٧ —((لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ ...))—الآية (١)

(عس) : روى أنها نزلت فى أم كحلة (٢) [وابنة] (٣) كحلة ،وثعلبة وأوس بن سويد (٤) ، وهم من الأنصار . كان أحدهما زوجها ، والآخر عم ولدها ، فقالت : يارسول الله ، توفى زوجى ، وتركنى وابنته فلم نورث .

فقال عمر : يارسول الله ولدها لايركب فرسا ، ولايحمل كلا ولا ينكأ عدوا (٥) ، يكسب عليها . ولا تكسب . فنزلت الآية .

حكاه سنيد فى تفسيره (٦) .

---

(١) التكميل والاتمام : (١٧ ب ، ١٨ أ) .

(٢) كذا ثبت فى رواية الطبرى فى تفسيره : ٥٩٨/٧ عن عكرمة وأورد الحافظ ابن حجر هذا الأثر فى الاصابة : (٢٨٤/٨— ٢٨٦) فى ترجمة " أم كجة " . ونقل هذه الرواية عن الطبرى وقال فيها : " نزلت فى أم كجة، وبنت أم كجة وثعلبة ، وأوس بن ثابت " والصواب ماأثبته الحافظ فى ضبط " كجة " بضم الكاف وتشديد الجيم المفتوحة . حيث قال : " وأما المرأة فلم يختلف فى أنها أم كجة بضم الكاف وتشديد الجيم الا ماحكى أبو موسى عن المستغفرى أنه قال فيها : أم كحلة ، بسكون المهملة بعدها لام،والا ماتقدم من أنها بنت كجة ، كما فى روايتى ابن جريج فيحتمل أن تكون كنيتها وافقت اسم ابيها " .

(٣) فى جميع الأصول : " أو ابنة كحلة " ، وأثبت ماورد فى التكميل والاتمام لابن عسكر ، وتفسير الطبرى : ٥٩٨/٧ .

(٤) تفسير الطبرى : ٥٩٨/٧ ، والاصابة : ١٥٥/١ .

(٥) يقال : نكيت العدو أنكى نكاية ، اذا أكثرت فيهم الجراح والقتل .
انظر : النهاية لابن الأثير : ١١٧/٥ .

(٦) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٩٨/٧ عن عكرمة .
ونقله ابن حجر فى الاصابة : (٢٨٤/٨ — ٢٨٦) .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٣٩/٢ وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن عكرمة .

ووقع في غيره أن اسمها كحة وكذلك قوله في الحديث : " فقال عمر ... " ، كذا رواه سنيد (١) . وحكاه ابن العربي فقال : عم ولدها ، والله أعلم / . ١/٤٢

(س) : ولم يعين الشيخ - رحمه الله - العم من الزوج، والزوج قال في اسمه (عط) (٢) : أوس بن سويد ، وعم الولد هو ثعلبة .

وأما (مخ) (٣) فقال في نسب الزوج : " روى (٤) أن أوس بن الصامت الأنصاري ، ترك امرأته أم كحة وثلاث بنات ، فزوى (٥) ابنا عمه سويد وعرفطة (٦) ، - أو قتادة وعرفجة (٧) - ميراثه عنهن ، وكان أهل الجاهلية لايورثون النساء والأطفال ، فجاءت أم كحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفضيخ ، فشكت اليه فقال : ارجعي حتى أنظر مايحدث الله فنزلت الآية فبعث اليهما : لاتفرقا من مال أوس شيئا ، فان الله قد جعل لهن نصيبا ، ولم يبين حتى يبين ، فنزلت - ((يوصيكم الله)) (٨) - فأعطى أم كحة الثمن ، والبنات الثلثين ، والباقي ابني العم " .

---

(١) أحكام القرآن : ٣٢٨/١ ، وهو المثبت في تفسير الطبري : ٥٩٨/٧ ، والمحرر الوجيز : ٥٠٣/٣ ، والاصابة : ٢٨٥/٨ .

(٢) المحرر الوجيز : ٥٠٣/٣ .

(٣) الكشاف : ٥٠٣/١ .

(٤) أورد الحافظ ابن حجر هذه الرواية في الكافي الشاف : ٣٩ ، وقال " هكذا أورده الثعلبي ثم البغوي بغير سند ، وقال الواحدي في الاسباب : قال المفسرون : أن أوس بن ثابت الانصاري توفي ... " والظاهر أنه عني بقوله المفسرون الكلبي ومقاتل وأشباهما " .

(٥) أي : قبض وجمع .
انظر غريب الحديث للهروي : ٣/١ ، والصحاح : ٢٣٦٩/٦ (زوا) ، والنهاية لابن الأثير : ٣٢٠/٢ .

(٦) ذكرهما الحافظ في الاصابة : ١٤٥/١ ، وقال : " رواه الثعلبي في تفسيره " .
وعرفطة : بضم أوله والفاء ، ويقال : عرفجة ، الأنصاري .
ترجمته في : الاصابة : ٤٨٦/٤ .

(٧) كذا ذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة : ١٤٥/١ من رواية أبي الشيخ في تفسيره عن الكلبي .

(٨) سورة النساء : آية : ١١ .

١١ —((يوصيكم الله فى أولدكم))—

(عس)[(١)]: نزلت فى جابر بن عبدالله، لما مرض وعاده رسول الله — صلى الله عليه وسلم —، فوجده لايعقل، فتوضأ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ورش عليه من وضوئه فأفاق، وقال: يارسول الله كيف أصنع فى مالى؟ فنزلت الآية[(٢)].

وقد حكى محمد بن سحنون[(٣)] فى كتاب "الفرائض"[(٤)] له، أنها نزلت فى امرأة سعد بن الربيع[(٥)] حين توفى زوجها، وتركها وابنتين

---

(١) التكميل والاتمام: ١٨ أ.

(٢) ثبت ذلك فى رواية أخرجها الامام البخارى فى صحيحه: (٥/١٧٧، ١٧٨)، كتاب التفسير، باب —((يوصيكم الله فى أولادكم))—
والامام مسلم فى صحيحه: ٣/١٢٣٥، كتاب الفرائض، باب "ميراث الكلالة".
وانظر: تفسير الطبرى: ٨/٣٤، وأسباب النزول للواحدى: (١٣٨، ١٣٩).

(٣) ابن سحنون: (٢٠٢ — ٢٥٦ هـ).
هو: محمد بن عبدالسلام بن سعيد بن حبيب التنوخى القيروانى، أبو عبدالله.
أشهر فقهاء المالكية.
صنف: الرسالة السحنونية، آداب المعلمين، والسير والحجة على القدرية، ... وغير ذلك.
أخباره فى: سير أعلام النبلاء: (١٣/٦٠ — ٦٣) والديباج المذهب: (٢/١٦٩ — ١٧٣).

(٤) لم أقف على هذا الكتاب.

(٥) اسم امرأته: عمرة بنت حزم، كما ذكر الحافظ عن اسماعيل القاضى فى أحكام القرآن.
انظر: الاصابة: (٣/٥٨، ٥٩).

وأبا ، فحاز الأب المال ، فشكت ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقال : " قد يرى [الله](1) مكانكما فان شاء أنزل فيكما قرآنا " ، فنزلت الآية(2) . والله أعلم .

(س) : وحكى القاضي أبو محمد (عط)(3) عن السدي(4) أنها نزلت بسبب عبدالرحمن بن ثابت(5) ، أخي حسان بن ثابت - رضي الله عنهما - .

---

(1) ساقط من الأصل ، (م) ، (ع) ، والمثبت في النص من (ق) ، والتكميل والاتمام .

(2) أخرجه الامام أحمد في مسنده : ٣٥٢/٣ ، وأبو داود في سننه : ١٢١/٣ ، كتاب الفرائض ، باب " ماجاء في ميراث الصلب " ، وابن ماجه في سننه : ٩٠٨/٢، كتاب الفرائض باب " فرائض الصلب " ، والترمذي في سننه :(٤١٤/٤،٤١٥)، كتاب الفرائض ، باب " ماجاء في ميراث البنات " عن جابر بن عبدالله ، وقال : " هذا حديث صحيح ... " وأخرجه الواحدي في أسباب النزول : ١٣٩ عن جابر أيضا .
والذي في هذه الروايات أن العم هو الذي حاز المال وليس للاب ذكر فيها .
وأورد الحافظ بن حجر هذه الرواية السابقة التي كانت بشأن جابر رضي الله عنه ، وقال : " وهذا ظاهر في تقدم نزولها نعم وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر انما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع ، وليس ذلك بلازم اذ لامانع أن تنزل في الأمرين معا ، ويحتمل أن يكون نزول أولها في قصة البنتين وآخرها وهي قوله : -((وان كان رجل يورث كلالة))- في قصة جابر ، ويكون مراد جابر فنزلت -((يوصيكم الله في أولادكم))- أي ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية . والله أعلم " .
انظر : فتح الباري : ٢٤٤/٨ .

(3) المحرر الوجيز : ٥١٢/١٣ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٣١/٨ عن السدي .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٤٥/٢ ، وزاد نسبته الى ابن أبي حاتم عن السدي أيضا .

(4) جاء في هامش الأصل ، (م) ، (ق) : (س) : السدي: بضم السين وكسر الدال المهملة ، اسمه اسماعيل نسب الى سدة مسجد الكوفة ، أي : بابه ، لأنه كان يبيع فيه المقانع والخمر . تقول العرب : رأيته قاعدا على سدة بابه . ذكره الجوهري " .
ينظر : الصحاح : ٤٨٦/٢ (سدد) .

(5) في المحرر الوجيز : " بسبب بنات عبدالرحمن بن ثابت.."

١٩ ـ((يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَايَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا ٱلنِّسَاءَ كَرْهًا ....))ـ الآية .

(عس) : روى عن عكرمة[1] أنه قال[2] : نزلت فى كبشة[3] بنت معن بن عاصم ، من الأوس ، توفى عنها أبو قيس بن الأسلت[4] ، فجنح عليها ابنه ، / فجاءت النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ . فقالت : ٤٢/ب
يانبى الله لا أنا ورثت زوجى ، ولا أنا تركت فأنكح . فنزلت الآية .

وانما جنح عليها ابنه لأنهم كانوا فى الجاهلية اذا مات الرجل كان ابنه أو أهله أحق بامرأته يمسكها ان شاء أو تفتدى منه حتى نزلت الآية[5] . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : (١٨ أ ، ١٨ ب) .
(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٠٦/٨ ، وذكره الواحدى فى أسباب النزول : ١٤٠ ، والبغوى فى تفسيره : ٤٠٨/١ . وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٦٣/٢ ، وزاد نسبته الى ابن المنذر عن عكرمة .
(٣) ويقال : كبيشة ، وهو المثبت فى تفسير الطبرى . ترجمتها فى : أسد الغابة : (٢٥٠/٧ ، ٢٥١) ، والاصابة : ٩٢/٨ .
(٤) هو : أبو قيس صيفى بن الأسلت الأنصارى ، وقيل فى اسمه : الحارث ، وقيل : عبدالله ، وقيل : صرمة . ترجمته فى : الاستيعاب : ١٧٣٤/٤ ، وأسد الغابة :(٢٥٦/٦ ، ٢٥٨) ، والاصابة : (٣٣٤/٧ — ٣٣٦) .
(٥) راجع هذا المعنى فى الحديث الذى أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ١٧٨/٥ ، كتاب التفسير ، باب ـ((لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها ...))ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وانظر : تفسير الطبرى : ١٠٤/٨ ، وأسباب النزول للواحدى : ١٤٠ ، وتفسير البغوى : ٤٠٨/١ .

٢٢ —((ولا تنكحوا ماننكح اباؤكم من النساء الا ماقد سلف ...))—
(١) (٢)
(عس) قيل : انها نزلت فى أبى قيس بن الأسلت ، خلف
(٣)
على أم عبيد بنت[صفر] ، كانت تحت أبيه الأسلت ،وفى الأسود بن خلف
(٤)
وكان خلف على [حمينة]بنت أبى طلحة بن العزى بن عثمان بن عبد
(٥)
الدار ، وكانت عند أبيه خلف ، وفى فاختة بنت الأسود بن
(٦)
المطلب ، كانت عند أمية بن خلف ، فخلف عليها ابنه صفوان بن

---

(١) التكميل والاتمام : ١٨ ب .

(٢) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ١٣٣/٨ عن عكرمة وذكره الواحدى فى أسباب النزول : ١٤١ دون عزو .

(٣) فى جميع نسخ الكتاب والتكميل والاتمام : " بنت ضمرة " وقد ثبت هذا أيضا فى تفسير الطبرى وأشار اليه الشيخ محمود شاكر فى هامش تحقيقة لتفسير الطبرى ، وأثبت : " بنت صخر " ، وذكر ان الصواب ما أثبته بناءا على وروده فى المراجع التى فيها تخريج الأثر " .
وتتبعت المصادر التى ترجمت لها فوجدتها قد أجمعت على أنها " أم عبيد بنت صخر " وأنها المعنية فى هذا الخبر فأثبت ذلك فى النص " .
انظر أسد الغابة : ٣٦٤/٧ ، والاصابة : ٢٥٥/٨

(٤) وردفى جميع النسخ : " حبيبة " ، وكذا فى التكميل والاتمام والصواب : " حمينة " تصغير " حمنة " ، أثبت ذلك من أسد الغابة : ٧١/٧ ، والاصابة : ٥٨٧/٧ ، ونقل الحافظ رواية المستغفرى عن عكرمة قال : " كانت زوج خلف بن أسد بن عاصم بن بياضة الخزاعى ، فمات فخلف عليها ولده الأسود بن خلف ، ففرق الاسلام بينهما ، لما نزل قوله تعالى —((ولا تنكحوا مانكح آباؤكم من النساء الا ماقد سلف))— .

(٥) ترجمتها فى : أسد الغابة : ٢١٣/٧ ، والاصابة : ٤٦/٨ .

(٦) أمية بن خلف : أحد رؤوس الشرك بمكة ، ومن أشدهم عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قتل يوم بدر كافرا . انظر : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٣١٧ .

أمية (١) ، وفى منظور (٢) بن زبان وكان خلف على مليكة (٣) بنت خارجة وكانت عند أبيه زبان بن سيار .

وهذا يدل على أن نكاح زوج الأب كان عند العرب كثيرا ، وأما من تزوج ابنته فقليل ، ذكر النضر (٤) بن شميل فى كتاب " المثالب " (٥) أن حاجب (٦) بن زرارة تزوج ابنته ، ولايعلم غير ذلك . والله أعلم .

---

(١) صفوان بن أمية بن خلف القرشي يكنى أبا وهب ، وقيل : يكنى أبا أمية وهما كنيتان له مشهورتان ، شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم حنينا .
ترجمته فى : الاستيعاب : (٧١٨/٢ - ٧٢٢) ، وأسد الغابة : (٢٣/٣ ، ٢٤) ، والاصابة : (٤٣٢/٣ - ٤٣٤).

(٢) منظور بن زبان- بالزاى المفتوحة وباء مشددة - بن سيار المزنى ، شاعر مخضرم من الصحابة .
وفى خبر زواجه امرأة أبيه اختلاف ، ورجح الحافظ فى الاصابة : (٢٢٠/٦ - ٢٢٤) ان هذه القصة كانت على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٣) هى : مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبى حارثة بن مرة بن عوف .
ترجمتها فى : أسد الغابة : ٢٧٠/٧ ، والاصابة :(١٣٤/٨ ، ١٣٥) .

(٤) النضر بن شميل : (١٢٢ - ٢٠٣ هـ) .
هو : النضر بن شميل بن فرشة بن يزيد المازنى التميمى أبو الحسن . المحدث ، اللغوى .
صنف : كتابا فى غريب الحديث ، وله أيضا كتاب المعانى والسلاح .
أخباره فى : طبقات النحويين للزبيدى : ٥٥ ، وفيات الأعيان : ٣٩٧/٥ ، وانباه الرواة للقفطى : ٣٤٨/٣ .

(٥) لم أقف على هذا الكتاب .

ونقل ابن عطية هذا الكلام الذى أورده ابن عسكر وعزاه الى النضر بن شميل فى كتاب " المثالب " أيضا . وذكر أيضا أن حاجب بن زراره تمجس وفعل هذه الفعلة .
انظر المحرر الوجيز : ٥٥٠/٣ ، وكذا نقل القرطبى فى تفسيره : ١٠٤/٥ .

(٦) حاجب بن زراره بن عدس الدارمى التميمى ، من سادات العرب فى الجاهلية ،
ذكر الحافظ فى الاصابة : ٤٣٢/٣ أنه أدرك الاسلام وأسلم .

٢٣ -((... وَحَلَـٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ الذين مِنْ أَصْلَـٰبِكُمْ ...))-

(س) : قال عطاء (١) بن أبى رباح : كنا [نحدث] (٢) - واللّه أعلم - أنها نزلت فى محمد - صلى اللّه عليه وسلم - حين تزوج زينب بنت جحش الأسدية (٣) بنت عمته [أميمة] (٤) بنت عبدالمطلب ، حين فارقها زيد بن حارثة ، فقال المشركون : قد تزوج امرأة ابنه فنزلت الآية تخص أبناء الصلب ، وتخرج كل من كانت العرب تتبناه ذكر ذلك (مخ) (٥) ، (عط) (٦) .

---

(١) عطاء بن أبى رباح : (٢٧ - ١١٤ هـ) .
هو : عطاء بن أبى رباح ، المكى ، القرشى مولاهم .
الامام التابعى الجليل . حدث عن عائشة ، وأم سلمة وأم هانئ ، وأبى هريرة ، وابن عباس ، وغيرهم من الصحابة .
أخباره فى : سير أعلام النبلاء : (٧٨/٥ - ٨٨) وتهذيب التهذيب : (١٩٩/٧ - ٢٠٣) ، وطبقات الحفاظ : ٣٩ .

(٢) فى جميع النسخ : "نتحدث" ، وهو الذى ورد - أيضا - فى تفسير الطبرى : ١٥٠/٨ ، وخطأ الأستاذ محمود شاكر ذلك وأثبت فى النص هناك : " كنا نحدث " ، وقال : " والصواب ما أثبت ، لأن عطاء يروى ماسمعه من أهل العلم من شيوخه " .وقد اثبت فى النص ماصوبه الشيخ محمود شاكر .

(٣) ترجمتها فى : الاستيعاب : ١٨٤٩/٤ ، وأسد الغابة : (١٢٥/٧ - ١٢٧) ، والاصابة : (٦٦٧/٧ - ٦٧٠) .

(٤) ورد فى جميع النسخ : " بنت عمته أخت أمية بن عبد المطلب " ، وهو خطأ ، فليس لعبدالمطلب ولد يدعى : أمية - كما ورد فى النص - ، والصواب ما أثبت ، وهو المثبت - أيضا - فى الكشاف للزمخشرى الذى نقل عنه المؤلف رحمه الله .
وانظر : نسب قريش للزبيرى : ١٧ ، والمحبر لابن حبيب : ٨٥ .

(٥) الكشاف : ٥١٧/١ .

(٦) المحرر الوجيز : ٥٥٥/٣ ، وأخرج الطبرى - رحمه اللّه - هذا القول فى تفسيره : (١٤٩/٨ ، ١٥٠) عن عطاء رضى الله عنه .

(س) وروى [(١)] أن المصلى كان عبدالرحمن بن عوف .

وروى أنه كان فيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، ذكر ذلك (عط) [(٢)] .

٤٤ —((أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ الضَّلَٰلَةَ ...))— الآية .

(سه) [(٣)] : هو رفاعة بن زيد بن التابوت ، كان يقول للنبى صلى الله عليه وسلم : أرعنا سمعك حتى نفهمك ، فاذا سمع لوى لسانه [(٤)] طعنا فى الاسلام . فنزلت فيه : —((لَيًّا بِأَلسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى الدِّينِ [(٥)]))— .

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٧٦/٨ عن على رض الله عنه وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٤٥/٢ ، وزاد نسبته الى ابن المنذر عن على أيضا .

(٢) المحرر الوجيز : ٧٠/٤ .

(٣) التعريف والاعلام : ٣٣ .

(٤) أى : حرك لسانه وحرف المعنى .
انظر : تفسير الطبرى : (٤٣٥/٨ ، ٤٣٦) .

(٥) سورة النساء : آية ٤٦ .
انظر هذه القصة فى السيرة لابن هشام ، القسم الأول: ٥٦٠ .
وأخرج — نحوها — الطبرى فى تفسيره : (٤٢٧/٨ ، ٤٢٨)، والبيهقى فى دلائل النبوة : ٥٣٤/٢ من طريق اسحاق عن ابن عباس رض الله عنهما .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٥٣/٢ ، وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس أيضا .

٤٧ —((يٰأَيُّها الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَـٰبَ ...))—
(١)
(عس) : نزلت فى مالك بن الصيف ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، والله أعلم .

٤٩ —((أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ...))—
(٢) (٣)
(عس) : نزلت فى اليهود والنصارى / حين قالوا —((نحن أبناء الله وأحباؤه))— ، و —((لَن يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَو نَصَٰرَى))— . ٤٤/أ
(٤) (٥)

---

(١) التكميل والاتمام : ١٩ أ ، جاء فيه : " روى أنها نزلت ... " .
وهذا القول أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٢٢/٨ عن السدى وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٥٥/٢ وزاد نسبته الى ابن أبى حاتم عن السدى .
وجاء فى السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٥٦٠ ، ٥٦١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلّم رؤساء من أحبار يهود ، منهم : عبدالله بن صوريا الأعور ، وكعب بن أسد ، فقال لهم : يامعشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا فو الله انكم لتعلمون أن الذى جئتكم به لحق ، قالوا : مانعرف ذلك يامحمد : فجحدوا ماعرفوا ، وأصروا على الكفر فأنزل الله تعالى فيهم —((يأيها الذين أوتوا الكتب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها ، أو نلعنهم كما لعنا أصحب السبت وكان أمر الله مفعولا))— .
وأخرج الطبرى — نحو هذه الرواية — فى تفسيره : ٤٤٦/٨ عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٥٥/٢ ، وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الدلائل — كلهم — عن ابن عباس .
(٢) التكميل والاتمام : (١٩ أ ، ١٩ ب) .
(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤٥٢/٨ ، ٤٥٣) عن الحسن وقتادة ، والسدى ، .
ونقله البغوى فى تفسيره : ٤٤٠/١ عن الحسن ، والضحاك وقتادة ، ومقاتل .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٦٠/٢ ، وزاد نسبته الى عبدالرزاق ، وابن أبى حاتم عن الحسن .
(٤) سورة المائدة : آية : ١٨ .
(٥) سورة البقرة : آية : ١١١ .

وقيل (١): في طائفة من اليهود جاؤوا بأطفالهم ، فقالوا : يامحمد وهل على هؤلاء ذنب ؟ قال : لا ، قالوا : فنحن — والله — كهيئتهم ، ماعملنا [بالنهار](٢) كفر عنا بالليل ، وماعملنا بالليل كفر عنا بالنهار ، فنزلت الآية . والله أعلم .

قال المؤلف — وفقه الله — : وهذه الآية مقدمة على قوله تعالى : —((ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب ...))— فلتكتب كذلك (٣)

٥١ —((ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتٰب يؤمنون بالجبت والطاغوت ...))— الآية .

(سه) هو كعب بن الأشرف النضيرى (٤) ، من بنى النضير ، قال لقريش : أنتم أهدى من محمد سبيلا (٥) .

---

(١) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٤٥٣/٨ عن السدى .
ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ١٤٨ .
والبغوى فى تفسيره : ٤٤٠/١ عن الكلبى ، وعيّن البغوى من هؤلاء : بحرى بن عمر ، والنعمان بن أوفى ، ومرحب بن زيد .
ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ١٠٤/٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٢) المثبت من : (ق) ، والتكميل والاتمام وفى النسخ الأخرى : " فى النهار " .

(٣) كانت هذه الآية فى أصل الكتاب مقدمة على الآية التى قبلها ، وقد أوردتها حسب ترتيب المصحف ، واليه اشار المؤلف : فلتكتب كذلك .

(٤) التعريف والاعلام : ٢٤ .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤٦٦/٨ — ٤٦٩) عن ابن عباس رضى الله عنهما ، ومجاهد ، وعكرمة ، والسدى .
والواحدى فى أسباب النزول : (١٤٨ ، ١٤٩) عن عكرمة
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : (٥٦٢/٢ ، ٥٦٣) ، وزاد نسبته الى أحمد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما .
ولم أجد ماعزاه الى الامام أحمد فى مسنده .

وقيل : هم حيي بن أخطب ، والربيع ، وسلام ابنا أبى الحقيق ووحوح ، وأبو عمار ، قالوا ذلك لقريش حين سألوهم : أنحن أهدى أم محمد ؟ فنزلت الآية . ذكره ابن اسحاق (١) .

قال المؤلف ــ وفقه الله ــ : ويأتى الكلام على الجبت والطاغوت بعد هذا (٢) ان شاء الله تعالى .

(عس) (٣) وانما كان ايمانه بهما أن كعبا لما استجاش (٤) قريشا على النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، قالوا له : لا نأمنك لأنك من أهل الكتاب ، وهو صاحب كتاب ، فان كنت صادقا فاسجد لهذين الصنمين ــ الجبت والطاغوت ــ وآمن بهما ، ففعل ، ثم سألوه فقال : أنتم خير من محمد وأهدى سبيلا ، فنزلت الآية (٥) . والله أعلم .

---

(١) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٥٦١ ، ٥٦٢) .
وأخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤٦٩/٨ ، ٤٧٠) عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وذكر معهم هوذة بن قيس من بنى وائل

(٢) سيأتى ذكر ذلك فى : ص : ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

(٣) هذا النص لابن عسكر ــ رحمه الله ــ ساقط من النسخة الخطية للتكميل والاتمام المعتمدة هنا ، وقد أثبته محقق التكميل .

(٤) استجاش : طلب منهم أن يجهزوا جيشا .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤٦٧/٨ ، ٤٦٨) .
وذكره الواحدى فى أسباب النزول : ١٤٩ دون عزو ، وكذا البغوى فى تفسيره : ٤٤١/١ .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٦٣/٢ وزاد نسبته الى عبدالرزاق عن عكرمة .

٥٤ ــ((أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ))ــ
(١) (٢)
(عس) : هو محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، حسده الكفار على الرسالة .
(٣)

وقوله تعالى : ــ((فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الكِتَــٰــبَ))ــ
(٤)
يعنى : التوراة ، والانجيل ، والزبور .
(٥)
ــ((والحكمة))ــ ، يعنى : النبوة

---

(١) التكميل والاتمام : ١٩ ب .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٧٧/٨ ــ باسناد ضعيف ــ عن ابن عباس رضى الله عنهما .
ففى اسناده : محمد بن سعد ، وأبوه سعد بن محمد بن الحسن العوفى ، وعمه الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد العوفى ، وفيه أيضا : عطية بن سعد بن جنادة العوفى أما محمد بن سعد ، فقد قال عنه الخطيب : هو لين الحديث ، وأبوه سعد بن محمد ضعيف جدا ، وأما عطية بن سعد العوفى : صدوق يخطئ كثيرا ، وكان شيعيا مدلسا .
انظر : تقريب التهذيب : ٢٤/٢ .
وهذا القول أخرجه الطبرى ــ أيضا ــ عن عكرمة ، والسدى ومجاهد ، والضحاك .
انظر : تفسيره : (٤٧٦/٨ ، ٤٧٧) .

(٣) اخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٧٨/٨ ، عن قتادة ، وابن جريج .

(٤) ذكره الطبرى ــ رحمه الله ــ فى تفسيره : ٤٨٠/٨ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٠٤/٤ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ١١١/٢ .

(٥) تفسير الطبرى : ٤٨١/٨ ، وتفسير البغوى : ٤٤٢/١ ،ونسبه ابن الجوزى فى زاد المسير : ١١١/٢ الى مقاتل ، والسدى.

-((وءاتينـهم ملكا عظيما))- .
(١)

يعنى : ملك داود وسليمان - عليهما السلام - .

وفى هذا - كله - رد عليهم حيث ينكرون لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ماآتاه الله ، وهو من صميم آل إبراهيم ولا ينظرون ماأوتى آل ابراهيم من ذلك . والله أعلم .

٥٨ -((إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمـنت إلى أهلها))- .
(٢) (٣) (٤)

(عس) : نزلت فى عثمان بن طلحة يوم فتح مكة ، حين قبض النبى - صلى الله عليه وسلم - مفتاح الكعبة ، ودخل به البيت فخرج وهو يتلو هذه الآية ، فدعى بعثمان بن طلحة فدفع إليه المفتاح .

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤٨١/٨ ، ٤٨٢) عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وفى اسناده محمد بن سعد ،وعطية العوفى ، وقد تبين ضعفهما قبل قليل .
وقد رجح الطبرى - رحمه الله - قول القائل : ان المراد بـ " الملك " ملك سليمان ، وقال : " لأن ذلك هو المعروف فى كلام العرب ، دون الذى قال انه ملك النبوة ،ودون قول من قال : انه تحليل النساء والملك عليهن . لأن كلام الله الذى خوطب به العرب ، غير جائز توجيهه الا الى المعروف المستعمل فيهم من معانيه ، الا أن تأتى دلالة أو تقوم حجة على أن ذلك بخلاف ذلك ، يجب التسليم لها "
انظر : المحرر الوجيز : ١٠٤/٤ ، وزاد المسير : ١١١/٢ .

(٢) التكميل والاتمام : ١٩ ب .

(٣) عثمان بن طلحة بن أبى طلحة عبدالله القرشى العبدرى من بنى عبدالدار .
صحابى ، أسلم مع خالد بن الوليد فى هدنة الحديبية وشهد الفتح مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين بالمدينة المنورة .
ترجمته فى : الاستيعاب : ١٠٣٤/٣ ، وأسد الغابة : (٥٧٨/٣ ، ٥٧٩) ، والاصابة : (٤٥٠/٤ ، ٤٥١) .

(٤) أخرجه الأزرقى فى أخبار مكة : ٢٦٥/١ عن مجاهد .
والطبرى فى تفسيره : ٤٩١/٨ عن ابن جريج .
والواحدى فى أسباب النزول : ١٥١ عن مجاهد .
ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ١١٤/٢ عن أبى صالح عن ابن عباس ، ومجاهد ، والزهرى ، وابن جريج ، ومقاتل وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٧٠/٢ ، وعزا اخراجه الى ابن مردوية عن ابن عباس ، من طريق الكلبى عن أبى صالح .

وهذه الآية مكية وحدها من بين سائر آي هذه السورة ، لأن السورة مدنية ، وهذه الآية نزلت بمكة يوم الفتح ، فهي مكية وحدها[(١)] . والله أعلم .

٥٩ ـ((يٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ))ـ[(٢)] .

(عس) : نزلت في عبدالله[(٣)] بن حذافة بن قيس بن عدي بعثه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في سرية ، فنزلت فيه الآية .

رواه البخاري[(٤)] ومسلم[(٥)] في " صحيحيهما " . والله أعلم .

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره : ٣٥٩/١ .
وانظر المحرر الوجيز : ٤٧٩/٣ ، وزاد المسير : ١/٢ ، وتفسير القرطبي : ١/٥ .
وقد رد السيوطي في الاتقان : ٣١/١ ، قول النحاس ان السورة ـ كلها ـ مكية وقال : " لايلزم من نزول آية أو آيات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة أن تكون مكية خصوصا أن الأرجح أن مانزل بعد الهجرة مدني ، ومن راجع أسباب نزول آياتها عرف الرد عليه . ومما يرد عليه أيضا ماأخرجه البخاري عن عائشة قالت : " مانزلت سورة البقرة والنساء الا وأنا عنده " ، ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا " .

(٢) التكميل والاتمام : ٢٠ أ .

(٣) هو : عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي القرشي صحابي جليل . أسلم قديما ، وهاجر الى الحبشة ، وشهد فتح مصر ، وتوفي في خلافة عثمان رض الله عنهما .
ترجمته في : الاستيعاب : (٨٨٨/٣ ـ ٨٩١) ، وأسد الغابة : (٢١١/٣ ـ ٢١٣) ، والاصابة : (٥٧/٤ ـ ٥٩)

(٤) صحيح البخاري : ١٨٠/٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله : ـ((أولي الأمر منكم))ـ ، عن ابن عباس رض الله تعالى عنهما .

(٥) صحيح مسلم : ١٤٦٥/٣ ، كتاب الامارة ، باب " وجوب طاعة الأمراء في غير معصية " ، عن ابن عباس أيضا .
وأنظر : أسباب النزول للواحدي : ١٥٢ .

(س) : وقيل : الاشارة بقوله -((وَأُولى الأَمْــــــــرِ مِنكُمْ))- الى أبى بكر وعمر خاصة (١) ./ ٤٤/ب

وقيل : هم أهل العلم والقرآن (٢) .

وقيل : نزلت فى الأمراء (٣) من أصحاب رسول الله - صلى اللــــه عليه وسلم - ، وذلك أنه بعث - عليه السلام - سرية فيها عمــــار بن ياسر ، وأميرها خالد بن الوليد ، فقصدوا قوما من العــــرب فأتاهم نذير فهربوا بالليل . وجاء منهم رجل الى عكسر خالــــد فدخل الى عمار ، فقال : ياأبا اليقظان (٤) ، ان قومى قد فــــروا وانى قد أسلمت ، فان كان ينفعنى اسلامى بقيت ، والا فررت .

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٠٢/٨ عن عكرمة .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١١١/٤ ، وابــــن الجوزى فى زاد المسير : ١١٧/٢ عن عكرمة .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٧٥/٢ وزاد نسبتــه الى عبد بن حميد ، وابن أبى حاتم ، وابن عساكر عــــن عكرمة .

(٢) نص هذا القول فى المحرر الوجيز : ١١٠/٤ عن مجاهدوغيره
وأخرج نحوه الطبرى فى تفسيره : (٥٠٠/٨ ، ٥٠١) عــــن مجاهد ، والحسن ، وأبى العالية ، وعطاء بن السائب .

(٣) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : (٤٩٨/٨ ، ٤٩٩)عن السدى ،
ونقله الواحدى فى أسباب النزول : (١٥٢ ، ١٥٣) عــــن ابن عباس رض الله عنهما .
وأورد ابن كثير - رحمه الله - هذه الرواية فى تفسيره : ٣٠٣/٢ عن الطبرى ، وقال : " وهكذا رواه ابن أبى حاتــم من طريق ، عن السدى مرسلا .
ورواه ابن مردوية من رواية الحكم بن ظهيرة ، عــــن السدى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، فذكره بنحوه والله أعلم " .
وعقب الطبرى - رحمه الله - على هذه الأقوال فــــى تفسيره : ٥٠٢/٨ قائلا : " وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب قول من قول : هم الأمراء ، والولاة ، لصحة الأخبار عــن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالأمر بطاعة الأئمة والولاة فيما كان لله طاعة ، وللمسلمين مصلحة " .

(٤) كنية عمار بن ياسر ، كما فى الاصابة : ٥٧٥/٤ .

فقال له عمار : هو ينفعك ، فأقم ، فلما أصبحوا أغار خالد فلم يجد سوى الرجل المذكور ، فأخذه وأخذ ماله ، فجاء عمار فقال : خل عن الرجل ، فانه قد أسلم . وهو فى أمانى ، فقال خالد : وأنت تجير ؟ فارتفعا الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، فأجاز أمان عمار ، ونهاه أن يجير الثانية على أمير فأنزل الله الآية ، ذكره (عط)(١) . والله أعلم .

٦٠ —((أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ....))— الآية .

(سه)(٢) : هو كعب بن الأشرف(٣) ، أراد المنافقون أن يتحاكموا اليه دون النبى — صلى الله عليه وسلم — .

ومعنى " الطاغوت "(٤) : فعلوت من الطغيان ، ثم قلب ، فصار فى التقدير : طوغوت ، ثم انقلبت الواو ألفا لانفتاح ماقبلها فصار : طاغوت ، [كأنه](٥) فى التقدير : فعلوت .

بتقديم اللام فهو اسم للطغيان ، مصدر يوصف به الواحد والجمع ، كما تقول : رجل صوم ، وقوم صوم . فتفرد اذا وصفت بالمصدر ، لأن المصدر لايثنى ولا يجمع .

---

(١) المحرر الوجيز : ١١١/٤ .
(٢) التعريف والاعلام : ٣٥ .
(٣) أى : انه المعنى بـ " الطاغوت " فى الآية الكريمة . أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره : (٥١١/٨ — ٥١٣) عن ابن عباس ، ومجاهد ، والربيع بن أنس ، والضحاك . ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ١٥٥ عن ابن عباس من رواية الكلبى ، عن أبى صالح .
(٤) انظر : تفسير الطبرى : ٤١٩/٥ .
(٥) فى الأصل : " لأنه " ، والمثبت فى النص من (ق) . والتعريف والاعلام .

وأما " الجبت (١) " فقيل (٢) : هو السحر . وقيل (٣) : هو اسم شيطان ، وقد قيل (٤) : أريد به حيي بن أخطب ، ولذلك ذكرناه في هذا الباب .

(عس (٥)) : ولم يذكر الشيخ أبو زيد قصة المحاكمة، وسببها (٦) أن بشرا المنافق خاصم يهوديا ، فدعاه اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم ، ودعاه المنافق الى كعب (٧) ثم انهما / تحاكما الى ٤٥/أ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يرض المنافق ، وقال : تعال نتحاكم الى عمر ، فقال اليهودى لعمر : قضى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يرض بقضائه ، فقال عمر للمنافق :

---

(١) في قوله تعالى : ـ((ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتب يؤمنون بالجبت والطغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين ءامنوا سبيلا))ـ .
الآية : ٥١ من سورة النساء .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٦٢/٨ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ومجاهد ، والشعبي .
وأورده السيوطي فى الدر المنثور : ٥٦٤/٢ وزاد نسبته الى الفريابى ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن عمر رضي الله عنه .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤٦٣/٨ ، ٤٦٤) عن قتادة والسدى .
وأورده السيوطي فى الدر المنثور : ٥٦٤/٢ وعزا اخراجه الى عبد بن حميد ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما وفيه : " الجبت اسم الشيطان بالحبشية " .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٦٤/٨ عن ابن عباس ، والضحاك
وأورده السيوطي فى الدر المنثور : ٥٦٤/٢ وزاد نسبته الى ابن أبى حاتم عن ابن عباس أيضا .

(٥) التكميل والاتمام : ٢١ ب .

(٦) نص هذه القصة فى الكشاف : ٥٣٦/١ ، وقال الحافظ فى الكافى الشاف : ٤٥ : " ذكره الثعلبى من رواية الكلبى عن أبى عاصم عن ابن عباس " .
وذكر ـ نحو هذه الرواية ـ الواحدى فى أسباب النزول : ١٥٥ ، والبغوى فى تفسيره : ٤٤٦/١ عن الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس .

(٧) هو : كعب بن الأشرف .

أكذلك ؟ فقال : نعم ، فقال عمر : مكانكما حتى أخرج اليكما .
فاشتمل على سيفه ، ثم خرج فضرب به عنق المنافق ، ثم قال :
هكذا أقضى لمن لم يرض بقضاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
فنزلت الآية . فقال جبريل : عمر فرق بين الحق والباطل .

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " أنت الفاروق " .

٦٤ -((ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله...))-
الآية .

(عس)(1) : حكى القاضى أبو بكر بن العربى(2) رض الله عنه :
أنها نزلت فى عبدالله بن أبى بن سلول حين سئل أن يستغفر له رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - فأبى(3) . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٢٠ أ .
(٢) لم أقف على كلامه فى أحكام القرآن ، ولعله ذكره فى تفسيره .
(٣) لم أجد لعبد الله بن أبى بن سلول ذكرا فى سبب نزول هذه الآية .
وأخرج الطبرى فى تفسيره : ٥١٧/٨ عن مجاهد قال : " عنى بذلك اليهودى والمسلم اللذين تحاكما الى كعب بن الأشرف " .
ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ١٢٣/٢ .

٦٥ —((فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ...))—

(عس)(١) : روى أنها نزلت فى الزبير بن العوام ، ورجل من الأنصار ، اختصما إلى النبىّ — صلى الله عليه وسلم — فى ماء وحكم للزبير أن يسقى ثم يسرح الماء إلى الأنصارى ، فغضب الأنصارى ، وقال : أن كان ابن عمتك(٢) ! فنزلت الآية .

حكاه مسلم(٣) ، وغيره(٤) . والله أعلم .

(س)(٥) : وقيل : نزلت فى الزبير ، وفى حاطب بن أبى بلتعة ، فى قصة الماء .

وقيل(٦) : نزلت فى المنافق الذى قتله عمر حين لم يرض بقضاء رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ورجح الطبرىّ(٧) هذا القول ، لأنه أشبه بنسق الآية . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٢٠ أ .
(٢) هى صفية بنت عبدالمطلب .
(٣) صحيح مسلم : (١٨٢٩/٤ ، ١٨٣٠) ، كتاب الفضائل ، باب " وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم " عن عبدالله بن الزبير .
(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه : (١٨٠/٦ ، ١٨١) ، كتاب التفسير ، باب —((فلا وربك لايؤمنون))— عن عروة بن الزبير .
وأبو داود فى سننه : ٣١٥/٣ ، كتاب الأقضية .
والترمذى فى سننه : ٦٣٥/٣ ، كتاب الأحكام ، باب " ما جاء فى الرجلين يكون أحدهما أسفل من الآخر فى الماء " ، والنسائى : ٢٤٥/٨ ، كتاب آداب القضاء ، باب " اشارة الحاكم بالرفق " .
(٥) ذكره الواحدى فى أسباب النزول : ١٥٦ ، وابن بشكوال فى الغوامض والمبهمات : ٦٠٨ ، وعزاه الى المهدوى ، ومكى وأورده السيوطى فى مفحمات الأقران : ٣١ ، وفى الدر المنثور : ٥٨٤/٢ وعزا اخراجه الى ابن أبى حاتم عن سعيد بن المسيب .
وذكره — السيوطى — فى شرحه على سنن النسائى : ٢٣٨/٨ ، وقال : " وهو مردود بأن حاطبا مهاجرى ، حليف بنى أسد بن عبدالعزى وليس من الأنصار " .
(٦) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٥٢٣/٨ ، ٥٢٤) عن مجاهد .
(٧) المصدر السابق .

٦٦ -((مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ))-(١)

(سه) : قال أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - حين نزلت هذه الآية : " والذى بعثك بالحق ان كنت لفاعلا ، وصدق أبو بكر فهو اذا من " القليل " الذى عنى الله عز وجل .(٢)

٤٥/ب (عس) : وقد روى(٣) أن ثابت بن قيس(٤) قال عند نزولها : / لو أمرنى محمد - صلى الله عليه وسلم - أن أقتل نفسى لقتلتها .

وقد روى(٥) أنه قالها أيضا عند ذلك عبدالله بن مسعود ، وعمار بن ياسر ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم .

قال المؤلف - وفقه الله - : وسبب قولهم هذا أن اليهودى الذى خاصمه بشر - المنافق - مر على المقداد - رضى الله عنه - فقال : قاتل الله هؤلاء ، يشهدون انه رسول الله ، ثم يتهمونه فى قضاء يقضى بينهم ، وايم الله لقد أذنبنا ذنبا مرة فى حياة موسى فدعانا الى التوبة منه ، وقال : اقتلوا أنفسكم ، ففعلنا ، فبلغ قتلانا سبعين ألفا فى طاعة ربنا حتى رضى عنا .

---

(١) التعريف والاعلام : (٣٥ ، ٣٦) .

(٢) نقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٢٤/٤ عن مكى بن أبى طالب ،
والقرطبى فى تفسيره : ٢٧٠/٥ وعزاه الى مكى ، ولابن وهب عن مالك .
وأورد - نحوه - السيوطى فى الدر المنثور : ٥٨٧/٢ وعزا اخراجه الى ابن أبى حاتم عن عامر بن عبدالله بن الزبير

(٣) التكميل والاتمام : ٣٢أ .

(٤) أخرجه - باختلاف يسير فى اللفظ - الطبرى فى تفسيره : ٥٢٦/٨ عن السدى .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٨٦/٢ وعزا اخراجه الى عبد بن حميد ، وابن المنذر عن سفيان .

(٥) ذكره البغوى فى تفسيره : ٤٤٩/١ ، وعزاه للحسن .
والقرطبى فى تفسيره : ٢٧٠/٥ عن الحسن ، ومقاتل .

فلما قال هؤلاء النفر من الصحابة ماتقدم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " والذى نفس بيده ان من أمتى رجالا الايمان فى قلوبهم أثبت من الجبال " .

ذكر ذلك (مخ)(١) و (عط)(٢) . والله الموفق .

٦٩ -((وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُول ...))- الآية .

(س)(٣) : روى أن ثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، كان شديد الحب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - قليل الصبر عنه ، فأتاه يوما وقد تغير وجهه ، ونحل جسمه وعرف الحزن فى وجهه .

فسأله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن حاله . فقال : يارسول الله مابى من وجع ، غير أنى اذا لم أرك اشتقت اليك فاستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك ، فذكرت الآخرة فخفت ألا أراك هناك ، لأنى عرفت أنك ترفع على النبيين ، واذا دخلت أنا الجنة كنت فى منزل دون منزلك ، وان لم أدخل فذلك حين لا أراك أبدا .

---

(١) الكشاف : ٥٣٩/١ . وعزاه الحافظ ابن حجر فى الكافى الشاف : ٤٦ الى الثعلبى عن الحسن ، ومقاتل .

(٢) المحرر الوجيز : (١٢٣/٤ ، ١٢٤) وفيه - كما فى الكشاف أيضا - : " أثبت من الجبال الرواسى " .
وأخرج نحو هذا الطبرى فى تفسيره : ٥٢٦/٨ عن أبى اسحاق السبيعى .
ونقله البغوى فى تفسيره : ٤٤٩/١ عن الحسن ، ومقاتل .

(٣) ترجمته فى : الاستيعاب : ٢١٨/١ ، وأسد الغابة : (٢٩٦/٦ ، ٢٩٧) ، والاصابة : ٤١٣/١ .

فنزلت الآية . فقال النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - : "والذى نفس بيده / لايؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وأبويه وأهله وولده والنّاس أجمعين " . ١/٤٦

ذكر معناه البخارى (١) ومسلم (٢) رحمهما الله .

واللّفظ كما ذكرته للزمخشرى (٣) .

وذكر أبو محمد بن عطية (٤) : " عن طائفة " أن هذه الآية نزلت لما قال عبدالله بن زيد الأنصارى (٥) - الذى أُرِى الأذان - : يارسول الله ، إذا متَّ ومتنا كنتَ أنتَ فى عِلّيّين فلا نراك ولا نجتمع بكَ وذكر حزنَه على ذلك (٦) . فنزلت الآية .

وحكى مكّىٌّ عن عبدالله (٧) - هذا - أنّه لمّا ماتَ النّبيُّ - صلّى الله عليه وسلم - ، قال : اللّهم أعمِني حتى لا أرى شيئا بعده فعُمِى .

---

(١) صحيح البخارى : ٩/١ ، كتاب الايمان ، باب " حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان " عن أنس رضى الله عنه .

(٢) صحيح مسلم : ٦٧/١ ، كتاب الايمان ، باب " وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... " عن أنس أيضا واللفظ فيه : " لايؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من أهله وماله والناس أجمعين " .

(٣) الكشاف : (٥٤٠/١ ، ٥٤١) ، ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ١٥٨ عن الكلبى .
وابن الجوزى فى زاد المسير : ١٢٦/٢ ، وقال : "رواه أبو صالح عن ابن عباس" .
وأورد الحافظ ابن حجر هذه الرواية فى الكافى الشاف : ٤٦ ، وقال : " ذكره الثعلبى بغير سند ، ونقله الواحدى فى الأسباب عن الكلبى ... " .
وأخرجه - مبهما - الطبرى فى تفسيره : (٥٣٤/٨ ، ٥٣٥) عن سعيد بن جبير ، وعكرمة ، وقتادة ، والربيع .

(٤) المحرر الوجيز : (١٢٥/٤ ، ١٢٦) .

(٥) عبدالله بن زيد بن ثعلبة الأنصارى .
صحابى جليل ، شهد بدرا والعقبة .
ترجمته فى : الاستيعاب : (٩١٢/٣ ، ٩١٣) ، وأسدالغابة : (٢٤٧/٣ ، ٢٤٨) ، والاصابة : (٩٧/٤ ، ٩٨) .

(٦) أخرج الطبرى فى تفسيره : : ٥٣٤/٨ عن سعيد بن جبير أن القائل كان أنصاريا ، دون تعيين اسمه ، وعن السدى : أنهم ناس من الأنصار .

(٧) عن المحرر الوجيز : (١٢٥/٤ ، ١٢٦) ، وانظر : تفسير القرطبى : ٢٧١/٥ ، والبحر المحيط : ٢٨٦/٣ .

ومعنى هذه الآية : أنهم معهم في دار واحدة ، ومُتَنَعَّم واحدٍ وكل من فيها قد رُزِقَ الرضا بحالِه ، وذهبَ عنه أن يَعتَقِدَ أنَّه مَفْضولٌ ، وإن كنَّا قد عَلِمْنَا من الشريعةِ أنَّ أهلَ الجنَّةِ تَختلِفُ مراتِبُهم على قَدْر أعمالهم ، وعلى قَدْر فضل اللّه على من شاء من عباده . واللّه الموفق (١).

٧٥ -((والمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ والوِلْدَان ...))-الآية

(س) : كان رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - يقول فيهم : " اللَّهم أنج سلمة (٢) بن هشام وعَيَّاش (٣) بن أبي ربيعة . اللّهم أنج المستضعفين من المؤمنين (٤) .

وعن ابن عباس - رضى اللّه عنهما (٥) - أنه قال : " كنتُ أنا وأمي من المستضعفين من النِّساء والولدان (٦) " .

---

(١) المحرر الوجيز : ١٢٦/٤ .

(٢) هو : سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر القرشي المخزومي .
صحابي جليل . أخو أبي جهل والحارث ، كان من السابقين الأولين .
ترجمته في : الاستيعاب : (٦٤٣/٢ ، ٦٤٤) والاصابة : (١٥٥/٣ ، ١٥٦) .

(٣) هو : عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر القرشي المخزومي .
ابن عم خالد بن الوليد ، كان من السابقين الأولين .
ترجمته في : الاستيعاب : (١٢٣٠/٣ - ١٢٣٢) وأسد الغابة : (٣٢٠/٤ ، ٣٢١) ، والاصابة : ٧٥٠/٤ .

(٤) هذا جزء من حديث أخرجه الامام البخاري في صحيحه :١٩٥/١ كتاب الأذان ، باب " يهوى بالتكبير حين يسجد " عن أبي هريرة رضي الله عنه .
والامام مسلم في صحيحه : (٤٦٦/١ ، ٤٦٧) ، كتاب المساجد ، باب " استحباب القنوت في جميع الصلاة ، اذا نزلت بالمسلمين نازلة " .

(٥) في النسخ الأخرى : " رضى الله عنه وعن أبيه " .

(٦) الحديث في صحيح البخاري : ١٨١/٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله -((ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله ...))- عن عبيد الله بن يزيد قال : " سمعت ابن عباس قال : كنت أنا وأمي من المستضعفين " .
أما الزيادة التي أوردها المؤلف - رحمه الله - فقد ذكر الحافظ بن حجر في الفتح : ٢٥٥/٨ أنها من أبي ذر ، قال : " وأراد حكاية الآية ، والا فهو من الولدان وأمه من المستضعفين ، ولم يذكر في هذا الحديث من الرجال أحد " .

والقرية الظالم أهلها : مكة (١) . فأجاب اللّه تضرعهم ، وجعل لهم وليًا وناصرًا وهو محمد – صلى اللّه عليه وسلم – . أنقذهم اللّه من هوان الكفر وداره يوم الفتح ، على يديه – صلى اللّه عليه وسلم – وشرَّف وكرَّم .

٧٧ –((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ...))– الآية

(عس) (٢) : رُوى (٣) أن عبدالرحمن بن عوف وأصحابه بمكة ، أتوا النبيَّ – صلى اللّه عليه وسلم – ، وسألوه الإذن فى قتال المشركين فأمرهم بالكف والصبر ، فلما هاجروا إلى المدينة / أُمروا بالقتال ٤٦/ب فكفوا ، فنزلت الآية . واللّه أعلم .

(سى) : وكان من أصحاب عبدالرحمن بن عوف ، سعد بن أبي وقاص ، والمقداد بن عمرو الكندى (٤) .

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٥٤٤/٨ – ٥٤٦) عن ابن عباس ، ومجاهد ، والسدى ، وابن زيد .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٩٣/٢ وعزا اخراجه الى ابن أبى حاتم عن عائشة رضى اللّه عنها .

(٢) التكميل والاتمام : ٢٠ أ .

(٣) أخرجه النسائى فى السنن : ٣/٦ ، كتاب الجهاد ، باب " وجوب الجهاد " .
والطبرى فى تفسيره : ٥٤٩/٨ عن ابن عباس رضى اللّه عنهما .
وكذا الحاكم فى المستدرك : ٣٠٧/٢ ، كتاب التفسير ، مع اختلاف فى لفظه ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبى .
ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ١٥٩ عن الكلبى .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٩٤/٢ ، ونسبه الى هؤلاء ، وزاد نسبته الى ابن أبى حاتم عن ابن عباس .

(٤) المحرر الوجيز : ١٣٥/٤ عن ابن عباس رضى اللّه عنهما .
وفى أسباب النزول للواحدى : ١٥٩ ،
وتفسير البغوى : ٤٥٣/١ : " المقداد بن الأسود الكندى ، مكان المقداد بن عمرو ، وفيهما أيضا قدامة بن مظعون الجمحى .

وقيل [1] : الآية حكاية عن اليهود أنهم فعلوا ذلك مع نبيهم فيما تقدم فَنَهى اللّه المؤمنين عن فعل مثله .

وقيل : نزلت الآية في عبداللّه بن أبي بن سلول وأمثاله من المنافقين ، كانوا قد سألوا عن فرائض الاسلام في الظاهر مع عدم تصديقهم بها في الباطن ، فلما نزل القتال شقّ ذلك عليهم إذ كانوا مكذبين بالثواب .

ذكر ذلك (عط) [2] ، والمهدوى [3] .

٩٠ —((إِلا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ ...))— الآية .

(سه [4]) : هم بنو مُدلج [5] بن كنانة . —((إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ))— ، هم خُزاعة [6] ، دخلوا في صلح رسول اللّه — صلى اللّه عليه وسلم — واتصلت بهم بنو مدلج ، ودخلوا معهم فيه .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٨/٥٥٠ عن ابن عباس ، ومجاهد وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢/٥٩٤ وعزا اخراجه الى ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، ومجاهد .

(٢) المحرر الوجيز : ٤/١٣٥ .

(٣) التحصيل : ١/٣٤٢ (مخطوط) .

ينظر قوله في المحرر الوجيز : ٤/١٣٥ .

(٤) التعريف والاعلام : (٢٦ ، ٢٧) .

(٥) جاء في هامش الأصل ونسخة : (ق) ، (م) : " مدلج — بضم الميم ، وسكون الدال المهملة ، وكسر اللام وجيم بعدها : وهم بطن من كنانة . ذكره عياض في المشارق " . ينظر : مشارق الأنوار : ١/٤٠٤ ، واللباب لابن الأثير : ٣/١٨٣ .

(٦) السيرة لابن هشام ، القسم الثاني : ٣١٨ ، وتفسير الطبري : ٤/١٤٤ عن مجاهد .

وقال القتبيُّ (١) : —((يَصِلُون))— ، أي : ينتسبون إليهم ٠
وأنشد (٢) :

إذا اتَّصَلَتْ قالتْ :أبَكْرَبنَوائِلٍ وَبَكْرٌسَبَتْهاوالأُنُوفُ رَوَاغِمُ

وقد قيل : إنَّ الذى حصر أن يقاتل اسمه هلال بن عُوَيْمِر (٣) ، ذكره النَّحاس (٤) رحمه اللّه ٠

(عس) : وقد قيل (٥) : إنها نزلت فى هلال بن عويمر (٦) ، وسراقة بن جعشم (٧) ، وخزيمة بن عامر (٨) ، كان بينهم وبين النبيّ ﷺ — صلى اللّه عليه وسلم — عهد ٠ واللّه أعلم ٠

---

(١) فى غريب القرآن : ١٣٣ ، وقد سبقه الى هذا المعنى أبو عبيدة فى مجاز القرآن : ١٣٦ ، وأورد هذا البيت الذى استشهد به ابن قتيبة ٠
وقد أورد الطبرى — رحمه اللّه — هذا التأويل فى تفسيره : ٢٠/٩ ، ودلل على فساده قائلا : " ولا وجه لهذا التأويل فى هذا الموضع ، لأن الانتساب الى قوم من أهل الموادعة أو العهد ، لو كان يوجب للمنتسبين اليهم مالهم ،اذالم يكن لهم من العهد والأمان مالهم ، لما كان رسول اللّه صلي اللّه عليه وسلم ليقاتل قريشا وهم أنسباء السابقين الأولين ٠ ولأهل الايمان من الحق بايمانهم ، أكثر مما لأهل العهد بعدهم ٠ وفى قتال رسول اللّه — صلى اللّه عليه وسلم — مشركى قريش بتركها الدخول فيما دخل فيه أهل الايمان منهم مع قرب أنسابهم من أنساب المؤمنين منهم ، الدليل الواضح أن انتساب من لا عهد له الى ذى العهد منهم ، لم يكن موجبا له من العهد مالذى العهد من انسابه " ٠

(٢) هو : الأعشى الكبير ، والبيت فى ديوانه : ٨١ ، واللسان : ٧٢٧/١١ (وصل) ٠

(٣) هو : هلال بن عويمر الأسلمى ٠
ترجمته فى : الاستيعاب : ١٥٤٣/٤ ، وأسد الغابة : ٤٠٦/٥ والاصابة : ٥٤٩/٦ ؛

(٤) لم أقف على هذا القول فى الناسخ والمنسوخ ولا اعراب القرآن ولكن ذكره البغوى فى تفسيره : ٤٦٠/١، والزمخشرى فى الكشاف : ١٥٥/١ ٠
ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ١٥٩/١ عن مجاهد ٠
وأورده السيوطى فى لباب النقول : ٧٦ ، وعزا اخراجه الى ابن أبى حاتم عن مجاهد ٠

(٥) التكميل والاتمام : ٢٢ أ ٠

(٦) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٩/٩ عن عكرمة ٠
وأورده السيوطى فى مفحمات الأقران : ٣٣ وعزا اخراجه الى ابن أبى حاتم عن ابن عباس ٠

(٧) هو : سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن تيم الكنانى المدلجى ٠
قصته فى هجرة النبى صلى اللّه عليه وسلم مشهورة ٠
ترجمته فى : الاستيعاب : (٥٨١/٢ ، ٥٨٢) ، وأسد الغابة : (٣٣١/٢ — ٣٣٣) ، والاصابة : (٤١/٣ ، ٤٢) ٠

(٨) هو : خزيمة بن عامر بن عبد مناف ، كما فى تفسير الطبرى : ١٩/٩ ٠

٩١ -((ستجدون ءاخرين يريدون أن يأمنوكم ...))- الآية .

(عس)(١) : نزلت فى : نعيم بن مسعود ، وكان [يأمن](٢) المسلمين والمشركين(٣) . حكاه المهدوى .

وقيل(٤) : نزلت فى قوم من أسد وغطفان . واللّه أعلم .

٩٢ -((وماكان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ))-

(سه)(٥) المؤمن القاتل هنا : عَيّاش بن أبي ربيعة . فيه نزلت . وهو عَيّاش بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبداللّه بن عمر بن مخزوم(٦) .

---

(١) التكميل والاتمام : (٢٠ أ ، ٢٠ ب) .

(٢) فى الأصل : " يأمر " ، والمثبت فى النص من النسخ الأخرى ، ومن التكميل والاتمام .

(٣) لم أقف على كلامه فى تفسيره (التحصيل) ، ولا أعلم أين ذكر هذا القول .
وأخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : ٢٨/٩، عن السدى
ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ١٦٠/٢ .
والقرطبى فى تفسيره : ٣١١/٥ .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٦١٤/٢ وزاد نسبته الى ابن أبى حاتم عن السدى .

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره : ٤٦١/١ .
وابن الجوزى فى زاد المسير : ١٦٠/٢ ، من رواية أبى صالح عن ابن عباس .
وذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٦٧/٤ .
والقرطبى فى تفسيره : ٣١١/٥ دون عزو .

(٥) التعريف والاعلام : ٢٦ .

(٦) راجع صفحة : ٢٧٢

والمؤمن المقتول : الحارث بن يزيد (١) ، كان يعذب عياشا على الاسلام / هو وأبو جهل ، ثم آمن هو وهاجر ولم يعلم بإيمانه 1/٤٧ عياش ، فلقيه بالحَرَّة فقتله ، فنزلت الآية (٢) .

(س) : وقيل (٣) : نزلت فى رجل قتله أبو الدرداء ، كان يرعى غنما فقتله وهو يتشهد ، وساق غنمه فعنّفه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فنزلت الآية .

وقيل : نزلت فى أبي حُذيفة ، أو حُذيفة بن اليمان حين قتل رجلا يوم أحد خطأ .

ذكر هذا (عط) (٤) ، والله تعالى أعلم .

---

(١) هو : الحارث بن يزيد بن أنيسة ، ويقال : ابن نبيشة ويقال : ابن أبى أنيسة ، من بنى معيص بن عامر بن لؤى القرشى العامرى ، وذكر ابن عبدالبر فى الاستيعاب:٣٠٥/١ وكذا الحافظ ابن حجر فى الاصابة : (٦٠٩/١ - ٦١١) أنه المؤمن المقتول المذكور فى هذه الآية ، وعزاه ابن حجر الى الكلبى فى تفسيره ، والى الطبرى عن عكرمة ، والى ابن أبى حاتم ، من طريق سعيد بن جبير ، والى الطبرانى من طريق السدى ، ومن طريق مجاهد دون تسميته ، ثم قال : " وفى سياقه مايدل على أنه لقى النبى - صلى الله عليه وسلم - بعد أن أسلم ثم خرج فقتله عياش والله أعلم " .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٣/٩ عن عكرمة ، والسدى وكذا الواحدى فى أسباب النزول : (١٦٢ ، ١٦٣) من طريق ابن اسحاق ، عن عبدالرحمن بن القاسم ، عن أبيه . ونقله - أيضا - عن الكلبى ، وعزاه الحافظ فى الكافى الشاف : ٤٧ ، الى الثعلبى عن ابن الكلبى بدون سند . وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٦١٦/٢ ، وعزا اخراجه الى ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير ، ونسبه - أيضا - الى ابن المنذر ، والبيهقى من طريق عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه ، وذكر القصة .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٤/٩ عن ابن زيد . ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٧١/٤ . وابن الجوزى فى زاد المسير : ١٦٢/٢ عن ابن زيد أيضا .

(٤) المحرر الوجيز : ١٧١/٤ دون عزو ، ولم أجد هذا القول عند غيره ، قال الطبرى - رحمه الله - فى تفسيره : (٣٤/٩ ، ٣٥) : " والصواب من القول فى ذلك أن يقال : ان الله عرف عباده بهذه الآية ماعلى من قتل مؤمنا خطأ من كفارة ودية . وجائز أن تكون الآية نزلت فى عياش بن أبى ربيعة وقتيله ، وفى أبى الدرداء وصاحبه . وأى ذلك كان ، فالذى عنى الله تعالى بالآية :تعريف عباده ماذكرنا ، وقد عرف ذلك من عقل عنه من عباده تنزيله وغير ضائرهم جهلهم بمن نزلت فيه " .

٩٣ —((وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ...)) — الآية .

(١) (٢) (٣)
(عس) : رُوِى : أنها نزلت فى مقيس بن صبابة ، كان أسلم
(٤)
وكان له أخ اسمه هشام بن صبابة ، فقتل خطأ ، فدفعت ديته

لمقيس ، فلما وصلت إليه الدية ، وثب على رجلٍ من بني فِهْر الذين
(٥)
قتلوا أخاه يُسمّى زهير بن عياض كان مسلما فقتله ، وارتد مشركا .

فنزلت الآية فيه ، فأمر رسول اللّه — صلى اللّه عليه وسلم —
(٦)
بقتله ، ولو تعلق بأستار الكعبة . واللّه أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٢٠ ب .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٦١/٩ ، من طريق ابن جريج عن عكرمة .
ونقله الواحدي فى أسباب النزول : (١٦٣ ، ١٦٤) عن الكلبى ، عن أبى صالح عن ابن عباس .
وأخرجه ابن بشكوال فى الغوامض والمبهمات : (٨١١ ، ٨١٢) عن ابن عباس ، وابن جريج ، وفى اسناده الى ابن عباس عبدالغنى بن سعيد الثقفى ، وهو ضعيف كما فى ميزان الاعتدال : ٦٤٢/٢ .
وذكره الحافظ ابن حجر فى الاصابة : (٥٧٨/٢ ، ٥٧٩)وقال : " اخرجه الطبرانى ، وهو اسناد ضعيف " .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : (٦٢٢/٢ ، ٦٢٣)وعزا اخراجه الى ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير ، وابن المنذر من طريق ابن جريج عن عكرمة .

(٣) جاء فى السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٢٩٠ :"أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة بن الصامت ، وهو يرى أنه من العدو فقتله خطأ " .
وذكر الحافظ فى الاصابة : ٥٣٩/٥ ، عن ابن اسحاق : " أن هشاما قاتل يوم المريسيع مع المسلمين حتى أمعن ، وكان قد أسلم ، فلقيه رجل من بنى عوف بن الخزرج ، فظنه مشركا فقتله " .

(٤) هو : زهير بن عياض الفهرى ، من بنى الحارث بن فهر بن مالك بن النضير بن كنانة القرشى . كذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة : ٢٦٦/٢ . وأورد هذه القصة .
وانظر : ترجمته فى : الاصابة : (٥٧٨/٢ ، ٥٧٩) .

(٥) جاء فى أسباب النزول للواحدى : ١٦٤ : " ثم أهدر النبى عليه السلام دمه يوم فتح مكة ، فأدركه الناس بالسوق فقتلوه " .

٩٤ -((وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ))-

(سه) : هو : مِرْدَاس بن نَهِيك الغطفانى(١) ثم الفَزَارِى(٢) ، قتله أسامة بن زيد(٣) فى سرية بعد أن حَيَّا المسلمين بتحية الاسلام .

فعاتبه النَّبِىُّ - صلى اللّه عليه وسلم - على قتله وقال لـه : أقتلته بعد أن قال : لا إله إلاَّ اللّه ؟! فقال : إنما قالها مُتَعَوِّذا . فقال النَّبِىُّ - صلى اللّه عليه وسلم -(٤) : هلا شَقَقْتَ عن قلبه

---

(١) التعريف والاعلام : ٣٦ .

(٢) مرداس بن نهيك ، قيل : انه اسلمى ، وقيل : غطفانى وقيل : ضمرى ، وهو المثبت فى تفسير الطبرى : ٧٨/٩ ، وأسباب النزول للواحدى : ١٦٧ . ورجح هذا الأخير الحافظ ابن حجر فى الاصابة : ٧٤/٦ ، وترجمه ابن عبدالبر فى الاستيعاب : (١٣٨٦/٣ ، ١٣٨٧) ، وذكر أنه المقتول فى هذه القصة ، وأن قاتله أسامة بن زيد ، وساق القصة كاملة ، وقال : " هذا فى تفسير السدى ، وتفسير ابن جريج ، عن عكرمة ، وفى تفسير سعيد بن أبي عروبة عن قتادة وقاله غيرهم أيضا . ولم يختلفوا فى أن المقتول يومئذ الذى ألقى اليه السلام ، وقال : انى مؤمن رجل يسمى مرداسا ، واختلفوا فى قاتله ، وفى أمير تلك السرية اختلافا كثيرا " .

(٣) ورد التصريح بهما فى هذه القصة فى رواية أخرجها الطبرى - رحمه الله - فى تفسيره : ٧٨/٩ ، عن السدى .
ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ١٦٧ ، عن السدى وقال : " ونحو هذا قال الكلبى وقتادة " .
وقد ثبت فى صحيح البخارى : ١٩١/١٢ (الفتح) ، كتاب الديات ، باب قول الله تعالى -((ومن أحياها ...))- وصحيح مسلم : (٩٧/١ ، ٩٨) كتاب الايمان ، باب "تحريم قتل الكافر بعد أن قال : لا اله الا الله " عن جندب بن عبدالله البجلى ، أن القاتل كان أسامة - رضى الله عنه - ، دون تعيين المقتول في هذه الحادثة ، ودون ذكر أنها كانت سببا لنزول هذه الآية ، وقد مر ذكر من قال بأنه مرداس فى التعليق السابق .
وانظر : الاصابة : (٧٤/٦ ، ٧٥) ، وفتح البارى : ٢٥٨/٨ .

(٤) فى : (ق) : " عليه السلام " .

حتى تعلم هل قالها مُتَعَوِّذا أم لا ! حتى وَدَّ أسامة أنَّه لم يكن أسلم قبل ذلك اليوم ، وحلف ألا يقاتل أحداً يقول : لا إله إلاَّ اللّه أبدا ولذلك أبى أن يقاتل مع على حين دعاه الى ذلك وقال : لا أقاتل أحداً يقول : " لا إله إلا اللّه " . وذلك فى الفتنة .(١)

وقد اختلف فى هذه القصة ، فروى أن مُحلِّم بن جَثَّامة الليثى(٢)(٣) كان القاتل ، والمقتول عامر بن الأضبط(٤) ، ثم مات مُحلِّم بإثر ذلك فَدَفَنُوه فلفظته الأرض ، ثم دَفَنُوه / فلفظته الأرض ، حتى أُلقِى بين جبلين وأُلقِيت عليه حجارة . وقد نُسِبَت هذه القصة إلى المقداد(٥) وأنه كان أمير السرية . ٤٧/ب

---

(١) راجع فتح البارى : ١٩٦/١٢ ، عن ابن بطال .

(٢) أخرجه الامام أحمد فى مسنده : ١١/٦ عن عبدالله بن أبى حدرد الأسلمى ، وكذا ابن سعد فى الطبقات : ١٣٣/٢ ، والطبرى فى تفسيره : (٧٢/٩ ، ٧٣) ، عن ابن عمر وعبدالله بن أبى حدرد ، وابن بشكوال فى الغوامض والمبهمات : ٤٩٩ ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو نعيم ، والبيهقى - كلاهما فى الدلائل - كما فى الدر المنثور : ٦٣٣/٢ ، وأورد القرطبى هذا القول فى تفسيره : ٣٣٦/٥ ، وقال : " وهذا الذى عليه الأكثر " .

(٣) ترجمته فى : الاستيعاب : (١٤٦١/٤ ، ١٤٦٢) ، وأسد الغابة : (٧٦/٥ ، ٧٧) ، والاصابة : (٧٨٥/٥ ، ٧٨٦) .

(٤) هو : عامر بن الأضبط الأشجعى .
ترجمته فى : الاستيعاب : ٧٨٥/٢ ، والاصابة : ٥٧٦/٣ .

(٥) هو : المقداد بن عمرو الكندى ، وقد أخرج البخارى رحمه الله فى صحيحه : ١٨٧/١٢ (الفتح) ، كتاب الديات ، باب قول الله تعالى : -((ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جنهم))- عن ابن عباس - تعليقا - قال : " قال النبى صلى الله عليه وسلم للمقداد : اذا كان رجل ممن يخفى ايمانه مع قوم كفار فأظهر ايمانه فقتلته ، فكذلك كنت أنت تخفى ايمانك بمكة من قبل " ، قال الحافظ : " وهذا التعليق وصله البزار والدارقطنى فى " الافراد" والطبرانى فى " الكبير " من رواية أبى بكر بن على بن عطاء بن مقدم والد محمد بن أبى بكر المقدمى عن حبيب وفى أوله : " بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سرية فيها المقداد ، فلما أتوهم وجدوهم تفرقوا وفيهم رجل له مال كثير لم يبرح فقال : أشهد أن لا اله الا الله ، فأهوى اليه المقداد فقتله ... الحديث " .
وأخرج الواحدى فى أسباب النزول : ١٦٥ ، نحو هذه الرواية عن سعيد بن جبير وجاء فيه : " المقداد بن الأسود " مكان المقداد بن عمرو الكندى الذى ورد فى صحيح البخارى وأشار الحافظ ابن حجر الى هذه القصة أثناء حديثه على الرواية المبهمة التى أخرجها البخارى : ٢٥٨/٨ ، كتاب التفسير ، باب -((ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا))- ، وقال : " وهذه القصة يمكن الجمع بينها وبين التى قبلها ، ويستفاد منها تسمية القاتل ... " .
انظر : فتح البارى : ٢٥٨/٨ .

وقيل : أبو الدرداء (١) . وقيل : رجل اسمه : فديك (٢) . وهـذا اختلاف كثير (٣) . والله أعلم .

(س) وقيل : القاتل أبو قتادة ، واسمه الحارث بن ربعى (٤) . وقيل : القاتل غالب بن فضالة الليثى ، والمقتول مرداس ذكر القولين (عط) (٥) .

وقيل (٦) : لم يكن القاتل غالب بن فضالة ، وإنما كان أمير السرية يومئذ .

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٨٠/٩ ، عن ابن زيد .
وذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٨٣/٤ .
والقرطبى فى تفسيره : ٣٣٧/٥ دون عزو .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٦٣٦/٢ ولم ينسبه لغير الطبرى .

(٢) نقله الحافظ ابن حجر فى الاصابة : ٣٥٦/٥ ، عن السهيلى ولم يعزه لاحد غيره .

(٣) عقب ابن حجر على هذه الأقوال قائلا : " وان ثبت الاختلاف فى تسمية من باشر القتل مع الاختلاف فى المقتول احتمل تعدد القصة " ، وقال القرطبى فى تفسيره : ٣٣٧/٥ :"ولعل هذه الأحوال جرت فى زمن متقارب فنزلت الآية فى الجميع

(٤) ترجمته فى الاستيعاب : (١٧٣١/٤ ، ١٧٣٢) ، وأسد الغابة : (٢٥٠/٦ ، ٢٥١) ، والاصابة : (٣٢٧/٧ — ٣٢٩)

(٥) المحرر الوجيز : ١٨٣/٤ ، وقد ورد فى رواية الامام أحمد فى المسند : ١١/٦ ، ذكر لأبى قتادة ، وأنه كان من النفر الذين تعرضوا لعامر الأشجعى . وأن القاتل كان محلم بن جثامة وليس أبو قتادة .
وكذا فى الطبقات لابن سعد : ١٣٣/٢ ، وتفسير الطبرى : (٧٢/٩ ، ٧٣) ، والغوامض والمبهمات لابن بشكوال : ٤٩٩ والدر المنثور : ٦٣٣/٢ .
أما غالب فلم يذكر ابن عطية أنه ابن فضالة ، والذى جاء فى تفسيره (المحرر الوجيز) : " غالب الليثى "وهو غالب بن عبدالله بن مسعر الكلبى ثم الليثى ، كذا نسبه ابن الكلبى وصححه ابن حجر فى الاصابة : (٣١٦/٥-٣١٨).

(٦) ذكره ابن سعد فى الطبقات : ١١٩/٢ ، وثبت ذلك — أيضا — فى رواية أخرجها الطبرى فى تفسيره : ٧٧/٩ ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور : ٦٣٤/٢ ، عن قتادة .
وذكره الحافظ فى الفتح : ٢٥٨/٨ ، وعزاه للثعلبى عن ابن عباس ، من طريق الكلبى عن أبى صالح .

وماذكره الشيخ أبو زيد من قصة أسامة بن زيد فإنها وقعت في "صحيح البخاري" (١)، وأما قصة مُحلِّم بن جثامة، وعامر بن الأضبط، فوقعت في "مُصنَّف أبي داود" (٢)، و"سير ابن اسحاق (٣) وكتاب الاستيعاب" لأبي عمر بن عبدالبَرّ (٤). فالله أعلم.

٩٥ ـ((غير أولى الضرر))ـ

(عس) (٥): نزلت في عبدالله بن أم مكتوم الأعمى، لما نزل قوله تعالى: ـ((لا يستوى القاعدون))ـ، قال عبدالله: وكيف يارسول الله بمن لايستطيع الجهاد من المؤمنين، فأنزل الله الآية (٦). والله أعلم.

٩٧ ـ((إِنَّ الَّذِينَ تَوفَّـٰهم الملٰئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهم))ـ

(عس) (٧) قيل (٨): إنَّها نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الأسود بن أسد، وقيس بن الوليد بن المغيرة

---

(١) صحيح البخاري: ٣٦/٨، كتاب الديات، باب قوله تعالى: ـ((ومن أحياها))ـ.

(٢) سنن أبي داود: ١٧١/٤، كتاب الديات، باب "الامام يأمر بالعفو في الدم".

(٣) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٦٢٦.

(٤) الاستيعاب: (١٤٦٢/٤).

(٥) التكميل والاتمام: ٢٠ ب.

(٦) ثبت ذلك في الحديث الصحيح الذي أخرجه الامام البخاري في صحيحه: ١٨٢/٥، كتاب التفسير، باب ـ((لايستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدين في سبيل الله))ـ، عن زيد بن ثابت، والامام أحمد في مسنده: ١٨٤/٥. والترمذي في سننه: ٢٤٢/٥، كتاب التفسير، باب "ومن سورة النساء".
وانظر: تفسير الطبري: ٩١/٩، وأسباب النزول للواحدي: ١٦٩، وتفسير البغوي: ٤٦٧/١، والدر المنثور: ٦٣٩/٢

(٧) التكميل والاتمام: ٢٠ ب.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٠٥/٩، ١٠٦) عن عكرمة وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٤٦/٢ وزاد نسبته الى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن عكرمة أيضا.
والذي ورد في سبب نزول هذه الآية في صحيح البخاري: ١٨٣/٥، كتاب التفسير، باب ـ((ان الذين توفيهم الملئكة ظالمي أنفسهم))ـ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: "أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل، فأنزل الله ـ((ان الذين توفيهم الملئكة ظالمي أنفسهم))ـ.

وأبي العاص بن مُنَبِّه بن الحَجَّاج ، وعلي بن أُمَيَّة بن خلف [(١)] ، كانوا شبابًا ، وكانوا قد أسلموا بمكة ثم خرجوا مع المشركين يوم بدر فرجعوا عن الاسلام وقتلوا كفارا .

٩٨ -((إِلا المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ ..))- الآية (سه [(٢)]) : قال ابن عباس - رضى اللّه عنهما - : " كنتُ أنا وأمي وأبي ممن عَذَرَهُ اللّه بهذه الآية [(٣)] " . وذلك أنه كان من الولدان إذ ذاك .

---

(١) هكذا ورد أسماؤهم فى تفسير الطبرى ، والدر المنثور . وجاء فى السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٦٤١ : " أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة ، والعاص بن منبه بن الحجاج " .
وأشار الى هذا الاختلاف الأستاذ محمود شاكر فى هامش تفسير الطبرى ، وذكر أن الصواب ماورد فى السيرة لابن هشام ، وأرجع الخطأ الوارد فى تفسير الطبرى الى النساخ ، لا أنه خطأ فى الرواية .

(٢) التعريف والاعلام : ٢٧ .

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، والذى أخرجه الامام البخارى عن ابن مليكة : " أن ابن عباس تلا -((الا المستضعفين من الرجال والنساء))- قال : " كنت أنا وأمى ممن عذر الله ، صحيح البخارى : ١٨١/٥ ، كتاب التفسير ، باب -((ان الذين توفهم الملئكة ظالمى أنفسهم))- ونحو هذه الرواية أخرج الطبرى فى تفسيره : ١٠٢/٩ .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : (٦٤٧/٢ ، ٦٤٨) ، وزاد نسبته الى عبدالرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبى حاتم ، وابن المنذر ، والبيهقى في سننه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، دون ذكر أبيه .
وقال الحافظ فى الفتح : ٢٥٥/٨ : " ولم يذكر فى هذا الحديث من الرجال أحدا " .

وأمُّه هي : أمّ الفضل بنت الحارث ، واسمها : لُبَابَة[(١)] وهي أخت ميمونة[(٢)] / وأختها الأخرى لُبَابة الصُّغرى[(٣)] ، وهن تسع أخوات قال النَّبيُّ – صلى اللَّه عليه وسلم – فيهنّ : " الأخوات مؤمنات "[(٤)] .

---

(١) هي لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية – الكبرى – رضي الله عنها . أسلمت بمكة المكرمة بعد خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها . وهاجرت الى المدينة بعد اسلام العباس بن عبدالمطلب .
توفيت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه .
ترجمتها في : الاستيعاب : (١٩٠٧/٤ – ١٩٠٩) ، وأسد الغابة : ٢٥٣/٧ ، والاصابة : (٢٧٦/٨ ، ٢٧٧).

(٢) هي ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم .
ترجمتها في : الاستيعاب : (١٩١٤/٤ – ١٩١٨) ، وأسد الغابة : (٢٧٢/٧ – ٢٧٤) ، والاصابة : (١٢٦/٨ – ١٢٩)

(٣) هي لبابة بنت الحارث ، أم خالد بن الوليد رضي اللهعنه قال ابن عبدالبر في الاستيعاب : ١٩٠٩/٤ : " في اسلامها وصحبتها نظر " .
وأورد ابن حجر هذا القول في الاصابة : (٩٧/٨ – ٩٩) ، ورده قائلا : " وهو عجيب ، وكأنه استبعده من جهة تقدم وفاة زوجها الوليد أن تكون ماتت معه أو بعده بقليل وليس ذلك بلازم ، فقد ثبت أنها عاشت بعد وفاة ولدها خالد " . وأورد روايات صحيحة من البخاري وغيره تثبت ذلك ، ثم قال : " ومجموع ذلك يفيد أنها عاشت بعد النبي – صلى الله عليه وسلم – أفيظن بها أنها استمرت على الكفر من بعد الفتح الى أن مات النبي – صلى الله عليه وسلم – ؟ هذا بعيد عادة بل يبطله ماتقدم أنه لم يبق بالحرمين ولا الطائف أحد في حجة الوداع الا أسلم وشهدها " .

(٤) أخرج ابن عبدالبر – باسناده – في الاستيعاب : ١٩٠٩/٤ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : " الأخوات المؤمنات : ميمونة بنت الحارث ، وأم الفضل سلمى ، وأسماء " ؛ وقال : قال فيه الزبير ، عن ابراهيم بن حمزة ، عن الدراوردي باسناده : " الأخوات الأربع مؤمنات : ميمونة ، وأم الفضل ، وسلمى وأسماء " .
وأورد الحافظ ابن حجر هذه الرواية في الاصابة : ٢٧٦/٨، ونقل – أيضا – رواية الواقدي – بسنده – عن كريب : " ذكرت ميمونة وأم الفضل واخوتها لبابة وهي بكر وعزه وأسماء ، وسلمى ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : " ان الأخوات المؤمنات " .
راجع : حلية الأولياء : ٧٤/٢ ، طبقات ابن سعد : ٢٠٥/٨

ومنهن : سلمى ، والعصماء ، وحَفيدة ــ ويقال في حُفيدة : أم حُفيد ــ واسمها : هزيلة ، وعزّة ، وهن ست شقائق ، وثلاث لأم والثلاث : أسماء ، وسلمى ، وسلامة بنات عُميس ، وأسماء بنت عُميس الخثعمية ، امرأة جعفر بن أبي طالب . ثم امرأة أبي بكر الصديق ثم امرأة على بن أبي طالب (١) رضى اللّه تعالى عنهم أجمعين .

١٠٠ ــ ((وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ ....))ــ الآية .

(سه) : قال عِكْرِمة مولى ابن عباس : " طلبتُ اسم هذا الرجل أربعَ عشرةَ سنة حتى وجدتُه (٣) " . وفي قول عكرمة هذا دليلٌ على شرفِ هذا العلم قديمًا ، وأن الاعتناء به حسنٌ ، وأن المعرفة به فضلٌ .

ونحو منه قول ابن عباس : " مكثتُ سنتين (٤) أريد أن أسأل عمر ــ رضى اللّه عنه ــ عن المرأتين اللّتين تظاهرتا على رسول اللّه

---

(١) راجع : حلية الأولياء : ٧٤/٢ ، والاستيعاب : (١٩٠٧/٤ ، ١٩٠٩) ، والاصابة : (٢٧٦/٨ ، ٢٧٧) .

(٢) التعريف والاعلام : (٢٧ ، ٢٨) .

(٣) جاء في هامش الأصل ، ونسخة (م) : " وانما نقل ذلك عن ابن عباس نفسه . حكاه ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات له " اهـ .
عثرت على هذا القول في الغوامض والمبهمات : ٥١٦ ، وقد أخرجه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .
وكذا ذكره الحافظ في الاصابة : ٤٩٢/٣ ، وعزا اخراجه الى ابن منده .
ومانقله السهيلي عن عكرمة في الاستيعاب لابن عبدالبر : ٧٥٠/٢ .

(٤) كذا في رواية الامام أحمد في مسنده : ٤٨/١ ، وفي صحيح البخاري ومسلم : " مكثت سنة ... " .

ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ مايمنعني إلّا مهابته (١) . ثم ذكر الحديث وسنذكر منه في سورة التحريم ما يُحتاج إليه في هذا الغرض ، إن شاء الذي ذكره عِكْرِمة هو : ضَمْرة (٣) بن العِيْص .

ويقال فيه : ضميرة أيضا . وكان من المستضعفين بمكة ، وكان مريضاً ، فلمّا سَمِع ماأنزل اللّه في الهجرة ، قال : أخرجوني . فهُيِّئ له فراش ثم وضع عليه ، وخرج به فمات في الطريق . ويقال بالتنعيم (٤) .

فأنزل اللّه فيه ـ ((وَمَن يَخْرُج مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا ...)) (٥) ـ الآية

وقيل فيه : جُندب بن ضمرة ، ذكره أبو عمر في " الصحابة " (٦) .

---

(١) هذا معنى الحديث الذي أخرجه الامام البخاري في صحيحه : ٦٩/٦ ، كتاب التفسير ، سورة التحريم ، باب ـ ((تبتغي مرضاة أزواجك)) ـ ، والامام مسلم في صحيحه : ١٠١٨/٢ ، كتاب الطلاق ، باب " في الايلاء واعتزال النساء وتخييرهن ... " .

(٢) التعريف والاعلام : ١٣٣ .

(٣) ضمرة بن العيص بن ضمرة بن زنباع الخزاعي . وقيل فيه : أبو ضمرة . قال ابن عبدالبر في الاستيعاب: ٧٥٠/٢ : " والصحيح أنه ضمرة لا أبو ضمرة " . انظر ترجمته في : أسد الغابة : (٦١/٣ ، ٦٢) والاصابة : (٤٩١/٣ ، ٤٩٢) .

(٤) التنعيم ـ بالفتح ثم السكون ، وكسر العين المهملة وياء ساكنة ، وميم ـ : موضع بمكة في الحل ، وهو على فرسخين من مكة . ومن التنعيم يحرم من أراد العمرة من أهل مكة . معجم البلدان : ٤٩/٢ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١١٤/٩ ، عن سعيد بن جبير وذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة : ٤٩١/٣ وعزا اخراجه الى الفريابي في تفسيره . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٥١/٢ وزاد نسبته الى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والبيهقي في سننه وابن أبي حاتم ـ كلهم ـ عن سعيد بن جبير . وانظر : الاستيعاب : ٧٥٠/٢ ، وزاد المسير : ١٨٠/٢ .

(٦) يريد ابن عبدالبر في الاستيعاب : ٢٥٧/١ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١١٧/٩ ، عن عكرمة ، وكذا ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات : (٥١٧ ، ٥١٨) .

وذكر أبو عمر (١) أيضا أنه قد قيل فيه : خالد بن حزام بن خويلد ، بن أخي خديجة ، وأنه هاجر إلى أرض الحبشة فَنَهَشَتْهُ حيةٌ في الطريق ، فمات قبل أن يَبْلُغَ أرض الحبشة ، فنزلت فيه الآية والله أعلم . / ٤٨/ب

(عس) (٢) : وقد قيل فيه أقوال غير ذلك منها : أنه العيص بن ضَمْرة بن زنباع (٣) . وقيل (٤) : ضمرة بن بغيض . وقيل (٥) : ضمرة بن نعيم . وقيل : ضمرة بن خزاعة . وقيل (٦) : إنه من كنانة . وقيل (٧) : من خزاعة . وقيل : من بني ليث . وقيل : من جندع . حكى جميع ذلك أبو محمد بن عطيه في تفسيره (٨) .

---

(١) الاستيعاب : (٤٣١/٢ ، ٤٣٢) ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ١١٩/٤ ، عن المغيرة بن عبدالرحمن الخزاعي عن أبيه .
ونقل ابن سعد عن الواقدى : " ولم أر أصحابنا يجمعون على أن خالد بن حزام من مهاجرة الحبشة ، ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق وأبو معشر فيمن هاجر الى أرض الحبشة فالله أعلم " .

(٢) التكميل والاتمام : ٢٢ أ .

(٣) تفسير الطبرى : ١١٤/٩ ، عن سعيد بن جبير .

(٤) المحرر الوجيز : ١٩٧/٤ ، عن ابن جبير .

(٥) المحرر الوجيز : ١٩٧/٤ ، وتفسير القرطبى : ٣٤٩/٥ ، عن المهدوى .

(٦) تفسير الطبرى : ١١٨/٩ عن ابن زيد .

(٧) المصدر السابق ، عن سعيد بن جبير ، وهشيم .

(٨) المحرر الوجيز : (١٩٦/٤ ، ١٩٧) .
وأورد ابن بشكوال فى الغوامض والمبهمات : (٥١٥/٢ - ٥١٨) أقوالا أخرى فى اسم الرجل منها : ضمضم بن عمرو الخزاعى وجندع بن ضمرة بن أبى العاص الجندعى ، وضمرة بن جندب الضمرى .
وعن هذا الاختلاف في تعيين اسم الرجل قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة : " والقصة واحدة لواحد اختلف فى اسمه واسم ابيه على أكثر من عشرة أوجه . والله أعلم " .

وقيل : هو أكثم بن صيفي (١) ، خرج مهاجرًا إلى المدينة في جماعة من قومه عندما خاطبه النبيّ ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ ودعاه إلى الاسلام ، فلما كان دون المدينة بأربع أميال مات ووصّى قومه بالاسلام ، حكاه أبو حاتم (٢) عن ابن عباس في كتاب " المعمرين " . والله أعلم .

١٠٢ ـ ((وَلَا جُنَاحَ عَلَيكُم إِن كَانَ بِكُم أَذًى مِّن مَّطَرٍ ...))ـ

(عس) (٤) : نزلت في : عبدالرحمن بن عوف كان جريحا فوضع سلاحه ، رواه ابن الجارود (٥) في " المنتقى (٦) " . واللّه أعلم .

---

(١) هو : أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي ، ذكره ابن السكن في الصحابة ، وقيل : قصد المدينة في مائة من قومه يريدون الاسلام ، فمات في الطريق ، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسلم من بلغ المدينة من أصحابه .
انظر : أسد الغابة : (١٣٤/١ ، ١٣٥) والاصابة : (٢٠٩/١ — ٢١٢) .

(٢) أبو حاتم السجستاني : (؟ — ٢٤٨ هـ) .
هو : سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني .
المقرئ ، اللغوي ، النحوي ، الشاعر .
له : المعمرين ، وماتلحن فيه العامة ، والأضداد ..... وغير ذلك .
وقيل : ان وفاته كانت سنة ٢٥٥ هـ ، وقيل : سنة ٢٥٠ هـ .
أخباره في : الفهرست لابن النديم : ٦٤ ، وفيات الأعيان : ٤٣٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٦٨/١٢ ، وطبقات المفسرين للداودي : ٢١٦/١ .

(٣) كتاب المعمرين : (١٠ ، ١١) .
ط . السعادة — مصر : ١٣٢٣ هـ .

(٤) التكميل والاتمام : ٢٠ أ .

(٥) ابن الجارود : (؟ — ٣٠٧ هـ) .
هو : عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري ، أبومحمد الامام الحافظ ، له كتاب المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قال الذهبي عن صنيعه في هذا الكتاب : " لاينزل فيه عن رتبة الحسن أبدا ، الا في النادر في أحاديث يختلف فيها اجتهاد النقاد " .
ترجمته في : سير أعلام النبلاء : (٢٣٩/١٤ — ٢٤١) ، وتذكرة الحفاظ : (٧٩٤/٣ — ٧٩٥) ، والرسالة المستطرفة : ٢٠ .

(٦) المنتقى : ٩١ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وأخرجه الامام البخاري — رحمه الله — في صحيحه : ١٨٤/٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله :ـ ((ولاجناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم))ـ ، والطبري في تفسيره : ١٦٣/٩ ، عن ابن عباس أيضا .

١٠٧ ـ((ولا تُجادل عن الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهم))ـ

(سه) هم بنو أبيرق(١) : بشر(٢) وبشير ومبشر ، وأسير(٣) بن عروة ـ[ابن](٤) عم لهم ـ نقبوا مشربة(٥) لرفاعة بن زيد(٦) وسرقوا أدراعا له وطعاما فعثر على ذلك . فجاء ابن أخيه قتادة بن النعمان(٧) يشكوهم إلى رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ فجاء

---

(١) التعريف والاعلام : (٢٨ ، ٢٩) .

(٢) هو : بشر بن الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر الأنصارى .
قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب : ١٧١/١ : " شهد بشر وأخواه مبشر وبشير أحدا ، فأما بشير فهو الشاعر وكان منافقا يهجو أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ثم سرق الدرع ثم ارتد ، ولم يذكر لبشر هذا نفاق . والله أعلم " .
وانظر : الاصابة : ٢٩٦/١ .

(٣) هو : أسير بن عروة بن سواد بن الهيثم بن ظفر الأنصارى شهد أحدا والمشاهد بعدها ، واستشهد بنهاوند .
ترجمته فى : الاستيعاب : (٩٩/١ ، ١٠٠) ، وأسد الغابة : (١١٥/١) ، والاصابة : (٨٦/١) .

(٤) فى الأصل : " وابن " ، والمثبت فى النص من (ق) والتعريف والاعلام .

(٥) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : " مشربة : بالشين المعجمة والراء المهملة فتحا وضما وهى الغرفة ذكره الجوهرى " اهـ .
ينظر الصحاح : ١٥٣/١ (شرب) .

(٦) هو : رفاعة بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب الأنصارى عم قتادة الآتى ذكره .
ترجمته فى : الاستيعاب : ٤٩٩/٢ ، والاصابة : ٤٩٠/٢ .

(٧) هو : قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب الأنصارى .
شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها . توفى فى عهد عمر رضى الله تعالى عنهما .
الاستيعاب : (١٢٧٤/٣ ـ ١٢٧٧) ، وأسد الغابة : (٣٨٩/٤ ـ ٣٩١) ، والاصابة : ٥٤٩/٥ .

أسير بن عروة بن أبيرق إلى النبيّ - صلى اللّه عليه وسلم - فقال : يارسول اللّه ، إن هؤلاء عمدوا لأهل بيتٍ هم أهل صلاح ودين فأبنوهم (١) بالسرقة ورموهم بها من غير بيّنة . وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - على قتادة ورفاعة . فأنزل اللّه عز وجل : -((ولاتجادل عن الذين يختانون أنفسهم))- الآية .

وأنزل اللّه : -((ومن يكسب خطيئة أو إثمًا ثمّ يرم به بريئًا فقد احتمل بهتانا (٢) ...))- وكان المبرّأ الذي رموه بالسرقة لبيد بن سهل (٣) ، قالوا (٤) : ماسرقناه وإنما سرقة لبيد بن سهل /. فبرّأه اللّه وهو رجل من اليهود (٥) ، وقد قيل : إنه من الأنصار ، وقد قيل : إنه حليف لهم من غير اليهود (٦) . ٤٩/أ

---

(١) جاء في هامش الأصل ونسخة (م) : (س) : "أبنه بالشيء يأبنه ويأبنه : اتهمه به . ذكره الجوهري "اهـ ينظر الصحاح : ٢٠٦٦/٥ (ابن) .

(٢) سورة النساء : آية : ١١٢ ، وتمامها -((وإثما مبينا))- .

(٣) هو : لبيد بن سهل بن الحارث بن عروة بن رزاح بن ظفر الأنصاري .
ترجمته في : الاستيعاب : (١٣٣٨/٣ ، ١٣٣٩) ، وأسد الغابة : (٥١٧/٤ ، ٥١٨)، والاصابة : ٦٨٠/٥ .

(٤) هم بنو أبيرق .

(٥) جاء في هامش الأصل ، ونسخة (ق) ،(م) : انما ذكر الترمذي أنه كان رجلا مسلما وهو من حديث قتادة بن النعمان ، " وكان بنو أبيرق قالوا : ونحن نسأل في الدار ، والله مانرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجل منّا له صلاح واسلام ... الحديث " .

(٦) ترجمه ابن عبدالبر في الاستيعاب : (١٣٣٨/٣ ، ١٣٣٩) ، وقال : " لا أدري أهو من أنفسهم (أي من الأنصار) أو حليف لهم ، ... وقيل : رجل من اليهود " .
وقال ابن الاثير في أسد الغابة : ٥١٨/٤ : " قلت : قد ذكر ابن الكلبي نسب لبيد فقال : هو ابن سهل بن الحارث بن عروة بن عبد رزاح بن ظفر ، وهو الذي اتهم بالدرع وعجب لأبي عمر كيف يقول : " لا أدري أهو من أنفسهم أو حليف " ، مع علمه بالنسب ؟؟ " .

فلما أنزل اللّٰه فيهم ما أنزل ، هرب ابن أُبَيْرِق السارق إلى مكة ونزل على سُلافة بنت سعد بن شُهيد (١) ، فقال فيها حسان بن ثابت بيتا يعرض فيه بها (٢) ، فقالت : إنّما أهديتَ لي شعر حسان وأخذت رَحْلَهُ فطرحَتْه خارج المنزل ، فهرب إلى خَيْبَر . ثمّ إنّه نَقَبَ بيتاً ذات ليلة ليسرق ، فسقط الحائط عليه فمات .

ذكر معنى هذا الحديث بكثير من ألفاظه الترمذى (٣) ، وذكره الكشى (٤) والطبرىّ (٥) بألفاظ مختلفة ، وذكر قصة موته يحيى بن سلام (٦) فى تفسيره .

---

(١) هى : سلافة بنت سعد بن شهيد بن عمرو بن زيد ، أنصارية من بنى عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس .
الطبقات لابن سعد : (٥٥/٢ ، ٤٦٢/٣) .

(٢) ديوانه : ٢٨٦ ، ومن شعره فيها :
وما سارق الدرعين ان كنت ذاكرا ... بذى كرم من الرجال أوادعه
فقد أنزلته بنت سعد، فأصبحت ... ينازعها جلد استها وتنازعه

(٣) سنن الترمذى : (٢٤٤/٥ - ٢٤٧) ، كتاب التفسير ، باب " ومن سورة النساء " عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أبيه ، عن جده قتادة بن النعمان ، وفى اسناده : محمد بن سلمة الحرانى . قال الترمذى : " هذا حديث غريب لا نعلم أحدا أسنده غير محمد بن سلمة الحرانى " ، ثم ذكر أن غيره أرسله " .

(٤) الكشى : (؟ - ٣٩٠ هـ) .
هو : محمد بن يوسف بن محمد الجرجانى ، أبو زرعة الامام الحافظ الثقة .
و " كش " من قرى جرجان ، كان والده منها .
أخباره فى : تاريخ بغداد : ٤٠٨/٣ ، الاكمال : ١٨٦/٧ ، والعبر للذهبى : ٤٩/٣ .

(٥) أخرجه فى تفسيره : (١٧٧/٩ - ١٨١) عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان ، والاسناد عنده وعند الترمذى واحد .

(٦) يحيى بن سلام : (١٢٤ - ٢٠٠ هـ) .
هو : يحيى بن سلام بن أبى ثعلبة ، التيمى بالولاء ، البصرى أبو زكريا . الامام المفسر ، المحدث ، الفقيه ، اللغوى له تفسير القرآن ، واختيارات فى الفقه .
أخباره فى : فهرسة ابن خير : ٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : (٣٩٦/٩ ، ٣٩٧) ، وطبقات المفسرين للداودى : ٣٧١/٢ .
وما نسبه اليه السهيلى هنا ورد فى رواية أخرجها الحاكم فى المستدرك : ٣٨٨/٤ ، كتاب الحدود ، عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان ، وفيه : " ... فلما أخرجته لحق بالطائف ، فدخل بيتا ليس فيه أحد ، فوقع عليه فقتله . فجعلت قريش تقول : والله لايفارق محمدا أحد من أصحابه فيه خير " ، وانظر هذه القصة - أيضا - فى الروض الأنف : (٢٩٢/٢ ، ٢٩٣) .

وقد أدخل أبو عمر (١) فى الصحابة لبيد بن سهل ، فدل ذلك على صحة اسلامه عنده .

(سى): وروى أن طعمة بن أبيرق أحد بنى ظفر . سرق درعا (٢) من جار له اسمه قتادة بن النعمان وكان فى جراب دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه ، وخبأها عند زيد بن السمين - رجل من اليهود - فالتمست الدرع عند طعمة ، فلم توجد ، وحلف : ما أخذها وماله بها علم ، فتركوه وتبعوا أثر الدقيق الى منزل اليهودى فأخذوها . فقال : دفعها الى طعمة ، فانطلق بنو ظفر الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسألوه أن يجادل عن صاحبهم طعمة ، فأنزل الله الآية (٣) . ذكره الزمخشرى .

وقيل : البرئ الذى رماه بالسرقة طعمة ، هو أبو مليل (٤) بن عبدالله الخزرجى الأنصارى . ذكره صاحب " الكتاب الجامع لما فى المصنفات الجوامع " (٥) . وذكره أيضا القاضى أبو محمد (٦) . والله أعلم

---

(١) الاستيعاب : ١٣٣٨/٣ .

(٢) جاء فى هامش الأصل ونسخة (م) : " قال السهيلى فى " الروض الأنف " : " وقع اسمه - يعنى اسم سارق الدرع - فى أكثر التفاسير : طعمة بن أبيرق ، وفى كتب الحديث : بشير بن أبيرق ، قال : وقال ابن اسحاق : بشير أبو طعمة فليس طعمة أيضا اسما له ، وانما هو أبو طعمة ، كما ذكره ابن اسحاق والله أعلم " اهـ .
راجع السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٢٤ ، وانظر كلام السهيلى فى الروض الأنف : (٢٩٢/٢ ، ٢٩٣) .

(٣) الكشاف /٥٦١/١ ، وأخرج نحوه الطبرى فى تفسيره : (١٨٢/٩ ، ١٨٣) عن قتادة ، وذكره الواحدى فى أسباب النزول : (١٧٢ ، ١٧٣) عن جماعة من المفسرين ، ولم يسمهم . وأخرجه ابن بشكوال فى الغوامض والمبهمات : ٥٨٧/٢ عن السدى ، وصدقة بن يسار والكلبى .
وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير : ١٩٠/٢ ، وقال : " رواه أبو صالح عن ابن عباس " .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : (٦٧٢/٢ ، ٦٧٣) ، وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وعبد بن حميد عن قتادة .

(٤) ترجمته فى : أسد الغابة : ٣٠٢/٦ .

(٥) هو : عبيد الله بن سليمان الرعينى ، صرح باسمه المؤلف فى ص : ٥٠٨ .

(٦) هو أبو محمد بن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٤٧/٤ (طبعة المغرب) عن السدى ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : (١٨٥/٩-١٨٧) عن السدى .

١١٧ -((إن يَدْعُونَ مِن دُونه إلا إِنَـٰثًا ...))-

(س) : " الاناث " هنا : الأصنام اللات والعزى ومناة ونائلة (١) .

والاشارة بقوله : -((وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُول))- (٢) الى طعمة بن أبيرق (٣) ، لأنه ارتد / وسار الى مكة . ٤٩/ب

١٢٨ -((وَإِن ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا ...))- الآية .

(سه) (٤) : كانت سودة بنت زمعة (٥) الهلالية قد خافت أن يطلقها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لكبر كان بها ، فوهبت يومها لعائشة - رضى الله عنها - ترضيا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأنزل الله هذه الآية (٦) .

---

(١) أخرج الطبرى هذا القول فى تفسيره : (٢٠٧/٩ ، ٢٠٨) ، عن ابن زيد ، وعن أبى مالك ، والسدى دون ذكر " نائلة " وانظر : معانى القرآن للفراء : ٢٨٨/١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة : ١٣٥ .

(٢) سورة النساء : آية : ١١٥ .

(٣) راجع هذا المعنى فى رواية الطبرى فى تفسيره : (١٨٢/٩ - ١٨٨) عن قتادة ، والسدى ، وابن زيد ، وعكرمة . وزاد المسير : ٢٠٠/٢ ، عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٤) التعريف والاعلام : ٣٩ .

(٥) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سـى) : " زمعة : بفتح الزاى بعدها ميم مفتوحة ، عن أبى بحر وعن غيره : بالاسكان ، وكلاهما يقال ، تليهما عين مهملة . ذكره صاحب المشارق " . اهـ . ينظر : مشارق الأنوار : ٣٦٤/٢ .

(٦) أخرجه الترمذى فى سننه : ٢٤٩/٥ ، كتاب التفسير ، باب " ومن سورة النساء " عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وقال : " هذا حديث حسن غريب " .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٧١٠/٢ ، وزاد نسبته الى الطيالسى ، وابن المنذر ، والطبرانى ، والبيهقى فى سننه عن ابن عباس أيضا .
وذكره الحافظ ابن حجر فى الفتح : ٢٦٦/٨ ، عن الترمذى وقال : " وله شاهد فى الصحيحين من حديث عائشة بدون ذكر نزول الآية " . اهـ .
لفظ الحديث فى صحيح البخارى : ١٥٤/٦ ، كتاب النكاح باب " المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها وكيف يقسم ذلك " عن عائشة - رضى الله عنها - : " أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان النبى - صلى الله عليه وسلم - يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة " .
وفى صحيح مسلم : ١٠٨٥/٢ ، كتاب الرضاع ، باب " جواز هبتها نوبتها لضرتها " ، باختلاف يسير فى اللفظ .

وقد قيل (١) : انها امرأة أخرى من الأنصار ، اسمها : خويلة .

(عس) (٢) : والتى أشار اليها هنا هى خويلة بنت محمد بن مسلمة وزوجها رافع بن خديج (٣) . وقيل (٤) : ان الآية نزلت بسبب أبى السنابل بن بعكك وامرأته . والله أعلم .

١٢٩ —((وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ ...))—

(عس) (٥) : روى أنها نزلت فى عائشة (٦) — رض الله عنها — والله أعلم .

١٣٣ —((وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ...))—

(عس) (٧) : هم فارس . بدليل قوله — عليه السلام — حين نزلت لسمان الفارسى وضرب بيده على ظهره : " انهم قوم هذا " (٨) والله أعلم

---

(١) نقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢١٧/٢ عن مقاتل .
وأخرجه الامام مالك فى الموطأ : ٥٤٨/٢ ، عن ابن شهاب عن رافع بن خديج .
والطبرى فى تفسيره : ٢٧٥/٩ عن الزهرى عن سعيد بن المسيب ، والحاكم فى المستدرك : (٣٠٨/٢ ، ٣٠٩) كتاب التفسير ،"تفسير سورة النساء"، عن رافع بن خديج،وقال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى ، والواحدى فى أسباب النزول : ١٧٨ ، عن ابن المسيب وليس فى هذه الروايات — جميعها — تعيين لاسم المرأة .

(٢) التكميل والاتمام : ٢٢ ب .

(٣) هو : رافع بن خديج بن رافع بن عدى الأنصارى الأوسى الحارثى ، أبو عبدالله ، أو أبو خديج ، رده رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لأنه استصغره ، وأجازه يوم أحد ، فخرج بها وشهد مابعدها .
ترجمته فى : الاستيعاب : (٤٧٩/٢ ، ٤٨٠) ، والاصابة : ٤٣٦/٢ ، وأسد الغابة : (١٩٠/٢ ، ١٩١) .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٧٦/٩ عن مجاهد .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٤٦/٤ عن مجاهدأيضا

(٥) التكميل والاتمام : ٢١ ب .

(٦) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٨٧/٩ عن ابن أبى مليكة .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٧١٢/٢ ، وزاد نسبته الى ابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ،وابن أبى حاتم عن ابن أبى مليكة .

(٧) التكميل والاتمام : (٢٠ ب ، ٢١ أ) .

(٨) أخرجه الطبرى فى تفسيره :٢٩٨/٩ عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا . وقد روى الامام البخارى فى صحيحه :٦٣/٦، كتاب التفسير،سورة الجمعة . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال:" كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة —((وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ...))— قال : قلت : من هم يارسول الله ؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال: لوكان الايمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء"
وأخرج نحو هذه الرواية الامام مسلم فى صحيحه :(١٩٧٢/٤، ١٩٧٣) كتاب فضائل الصحابة ، باب " فضل فارس " .

١٣٦ -((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ))-

(عس) : روى أنها نزلت فى عبدالله بن سلام [(١)] ، وأسد وأسيد ابنى كعب ، وثعلبة بن قيس ، وسلام ابن أخت عبدالله بن سلام ، [وسلمة] [(٢)] بن أخيه [(٣)] ، ويامين بن يامين ، أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يارسول الله انا نؤمن بك وبكتابك ، وموسى والتوراة وعزير ، ونكفر بما سواه من الكتب والرسل . فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم : - " بل آمنوا بالله ورسوله محمد ، وبكتابه القرآن وبكل كتاب كان الله من قبله ، فقالوا : لانفعل ، فنزلت الآية [(٤)] . فآمنوا كلهم والله أعلم بذلك .

---

(١) التكميل والاتمام : ٢١ أ .

(٢) أخباره فى : الاصابة : (١٣٥/٣ ، ١٤٨) .

(٣) فى جميع نسخ الكتاب : " سلامة " وقد أثبت ما ورد فى التفاسير فى سبب نزول هذه الآية ، وأثبته الحافظ ابن حجر فى الاصابة : ١٤٨/٣ : " سلمة " ، وذكره ضمن هؤلاء الذين نزلت فيهم هذه الآية الكريمة .

(٤) أخرجه الثعلبى كما فى الدر المنثور : ٧١٦/٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما .
ورواه الكلبى فى تفسيره ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس كما فى الاصابة : ١٤٨/٣ .
ونقله الواحدى فى أسباب النزول : (١٧٨ ، ١٧٩) ، عن الكلبى بغير سند .
وكذا ابن الجوزى فى زاد المسير : (٢٢٣/٢ ، ٢٢٤) .

١٥٣ ـ((يَسْئَلُكَ أَهْلُ الكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَـٰبًا مِّنَ السَّمَاءِ ...))ـ .

(عس) : قيل (١) : انها نزلت فى كعب بن الأشرف ، وفنحاص بن عازوراء ، وغيرهما ، قالوا لرسول الله / ـ صلى الله عليه وسلم ـ : ان كنت نبيا صادقا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى (٢) . ١/٥٠

وقيل (٣) : فأتنا بكتاب الى فلان ، وكتاب الى فلان بأنك رسول الله .

وقيل (٤) : بكتاب نعاينه حين ينزل ، فنزلت الآية . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٢١ أ .

(٢) نص هذا القول فى الكشاف : ٥٧٦/١ ، قال الحافظ ابن حجر فى الكافى الشاف : ٥٠ : " لم أجده هكذا . ورواه الطبرى من طريق أسباط عن السدى قال : " قالت اليهود للنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : ان كنت صادقا أنك رسول الله فأتنا بكتاب من السماء ، كما جاء به موسى فنزلت " . اهـ .
انظر : تفسير الطبرى : ٣٥٦/٩ ، وأسباب النزول للواحدى : ١٧٩ ، وزاد المسير : ٢٤١/٢ .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٥٧/٩ ، عن ابن جريج .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٧٢٦/٢ ، وزاد نسبته الى ابن المنذر .

(٤) قال الطبرى ـ رحمه الله ـ فى تفسيره : ٣٥٧/٩ : "وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب أن يقال : ان أهل التوراة سألوا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يسأل ربه أن ينزل عليهم كتابا من السماء ، آية معجزة جميع الخلق عن أن يأتوا بمثلها ، شاهدة لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالصدق ، آمرة لهم باتباعه . وجائز أن يكون الذى سألوه من ذلك كتابا مكتوبا ينزل عليهم من السماء الى جماعتهم ، وجائز أن يكون ذلك كتبا الى أشخاص بأعينهم . بل الذى هو أولى بظاهر التلاوة ، أن تكون مسألتهم اياه ذلك كانت مسألة لتنزيل الكتاب الواحد الى جماعتهم ، لذكر الله ـ تعالى ـ فى خبره عنهم " الكتاب " بلفظ الواحد بقوله : ـ((يسئلك أهل الكتب أن تنزل عليهم كتبا من السماء))ـ ، ولم يقل " كتبا " " .

١٥٧ —((وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ))—

(س) : المشبه بعيسى — عليه السلام — رجل من أصحابه يسمى : سرجس .

(١) روى أن عيسى — عليه السلام — لما أحيط به ، قال لأصحابه الحواريين : أيكم يلقى عليه شبهى فيقتل ويخلص هؤلاء ، وهو رفيقى فى الجنة ؟ فقال سرجس : أنا ، فألقى الله عليه شبه عيسى فقتل .

وروى أن رجلا من اليهود دل عليه ، فألقى الله شبه عيسى عليه فصلب ذلك اليهودى . (٢)

وروى (٣) أن أحد الحواريين كان ينافق عليه ، فلما أرادوا قتله قال : أنا أدلكم عليه ، فدخل بيت عيسى ورفع عيسى ، وألقى شبهه على المنافق ، فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون أنه عيسى .

ذكر هذا الخلاف أكثر المفسرين . (٤)

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٧٢/٩ ، عن ابن اسحاق .
وأورده — مبهما — دون ذكر " سرجس " ابن كثير فى تفسيره : ٤٠١/٢ ونسب اخراجه الى ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال : " وهذا اسناد صحيح الى ابن عباس ، ورواه النسائى عن أبى كريب ، عن أبى معاوية ، بنحوه .
وكذا ذكر غير واحد من السلف أنه قال لهم : أيكم يلقى عليه شبهى فيقتل مكانى ، وهو رفيقى فى الجنة ؟ " .
وأورد السيوطى هذه الرواية — المبهمة — فى الدر المنثور : (٧٢٧/٢ ، ٧٢٨) وزاد نسبتها الى عبد بن حميد ، وابن مردوية عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وأخرج الطبرى عن وهب بن منبه أن شبه عيسى القى على جميع من كان فى البيت مع عيسى حين أحيط به وبهم ، من غير مسألة عيسى اياهم ذلك . ورجح الطبرى هذا القول .
راجع تفسيره : (٣٦٨/٩ ، ٣٧٤) .

(٢) ذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٨٤/٤ دون عزو .
وسماه الفخر الرازى فى تفسيره : ١٠٢/١١ : " طيطايوس " .

(٣) نص هذه الرواية فى الكشاف : (٥٧٩/١ ، ٥٨٠) .

(٤) راجع تفسير الطبرى : (٣٦٧/٩ — ٣٧٦) ، والكشاف : (٥٧٩/١ ، ٥٨٠) .
وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٨٤/٤ : " اختلف الرواة فى هذه القصة وكيفيتها اختلافا شديدا أنا اختصر عيونه ، اذ ليس فى جميعه شئ يقطع بصحته ، لأنه لم يثبت عن النبى — عليه السلام — فيه شئ ، وليس لنا متعلق فى ترجيح شئ منه الا ألفاظ كتاب الله ... " .

١٥٩ -((وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ...))- .
(١)
(س) : الضمير فى -((به))- و -((موته))- قيل :

هما راجعان لعيسى - عليه السلام - ، وذلك عند نزوله آخر الزمان . لايبقى من أهل الكتاب أحد الا آمن بعيسى ، وترجع الأديان كلها واحداوهو الاسلام .
(٢)
وقيل : الضمير فى -((به))- يرجع الى عيسى - عليه السلام - ، والثانى يرجع الى أهل الكتاب . والمعنى : أن أهل الكتاب لايموت أحد منهم حتى يؤمن بعيسى عند المعاينة حيث لاينفعه الايمان.
(٣)
وقيل: الضمير فى -((به))- عائد على محمد - صلى الله عليه وسلم - و -((قبل موته))- لأهل الكتاب .

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٨٠/٩ عن ابن عباس رضى الله عنهما ، والحسن ، وقتادة ، وأبى مالك ، وابن زيد .
واختاره الطبرى - رحمه الله - . انظر تفسيره :٣٨٦/٩ .
وأخرج الامام البخارى فى صحيحه : ١٤٣/٤ ، كتاب الانبياء باب " نزول عيسى بن مريم عليهما السلام " ،
والامام مسلم فى صحيحه : (١٣٥/١ ، ١٣٦) كتاب الايمان باب " نزول عيسى بن مريم " عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا ومافيها " .
ثم يقول أبو هريرة : واقرؤوا ان شئتم -((وان من أهل الكتب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا))- .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٣٨٢/٩ - ٣٨٦) عن ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، والحسن ، وابن سيرين ،والضحاك
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٧٣٣/٢ ، وزاد نسبته الى الطيالسى ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وانظر معانى القرآن للفراء : (٢٩٤/١ ، ٢٩٥) والمحرر الوجيز : ٢٨٨/٤ .

(٣) أخرج هذا القول الطبرى فى تفسيره : ٣٨٦/٩ ، عن عكرمة ونقله البغوى فى تفسيره : ٤٩٧/١ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٤٧/٢ ، وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٨٨/٤ ، عن عكرمة .

قال عكرمة (١) : " وليس يخرج يهودى ولا نصرانى من الدنيا حتى يؤمن بمحمد - صلى الله عليه وسلم - ولو غرق أو سقط عليه جدار فانه / يؤمن فى ذلك الوقت . ٥٠/ب

وبسط هذه الأقوال فى كتب التفسير (٢) . والله الموفق .

١٧٦ -((يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ...))- الآية .

(عس) (٣) روى أن جابر بن عبدالله قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم فى طريق مكة عام حجة الوداع - : ان لى أختا فكم آخذ من ميراثها ان ماتت ، فنزلت الآية (٤) .

---

(١) نص هذا القول - عن عكرمة - فى المحرر الوجيز : ٢٨٨/٤ وذكره الزمخشرى فى الكشاف : ٥٨١/١ . ونقله الحافظ فى الكافى الشاف : ٥١ ، وقال : " لم أجده هكذا " اهـ .
والذى أخرجه الطبرى عن عكرمة انه لايموت أحدهم حتى يؤمن به - يعنى : بعيسى - وان خر من فوق بيت ، يؤمن به وهو يهوى .
انظر : تفسيره : ٣٨٥/٩ .

(٢) راجع : تفسير الطبرى : (٣٧٩/٩ - ٣٨٦) ، وتفسير البغوى : ٤٧٩/١ ، والكشاف : (٥٨٠/١ ، ٥٨١) والمحرر الوجيز : (٢٨٧/٤ ، ٢٨٨) ، وزاد المسير : (٢٤٧/٢ ، ٢٤٨) ، وتفسير ابن كثير : (٤٠٤/٢ - ٤٠٦) .

(٣) التكميل والاتمام : ٢١ ب .

(٤) نص هذه الرواية فى الكشاف : ٥٨٩/١ ، وأوردها الحافظ فى الكافى الشاف : ٥١ ، ونسب اخراجها الى الثعلبى عن ابن عباس ، من رواية الكلبى عن أبى صالح . اهـ .
والمشهور فى سبب نزول هذه الآية ماأخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ٤/٧ كتاب المرض ، باب : عيادة المغمى عليه .
والامام مسلم فى صحيحه : (١٢٣٤/٣ ، ١٢٣٥) كتاب الفرائض ، باب " ميراث الكلالة " . عن جابر رضى الله عنه قال : " مرضت فأتانى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر يعودانى ماشيان . فأغمى على . فتوضأ ثم صب على من وضوئه . فأفقت . فقلت : يارسول الله كيف أقضى فى مالى ؟ فلم يرد على شيئا . حتى نزلت آية الميراث : -((يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة))- اللفظ المسلم .
وأخرج نحوه - أيضا - الترمذى فى سننه : (٤١٧/٤،٤١٨) كتاب الفرائض ، باب " ميراث الأخوات " ، وابن ماجه فى سننه : ٩١١/٢ ، كتاب الفرائض ، باب " الكلالة " .
وانظر : تفسير الطبرى : (٤٣١/٩ ، ٤٣٣) وأسباب النزول للواحدى : ١٨٠ ، والدر المنثور : (٧٥٥/٢ ، ٧٥٦) .

وقد قيل : انها آخر مانزل من الأحكام . رواه أبـــو داود في " مصنفه "[1] . والله أعلم .

---

(١) في سنن أبي داود : ١٢٠/٣ ، كتاب الفرائض عن البراء بن عازب قال : آخر آية نزلت في الكلالة : -((يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة))- .
كما أخرجه الامام البخاري في صحيحه : ١٨٥/٥ ، كتـــاب التفسير ، باب " يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة " عن البراء رضي الله تعالى عنه أيضا بنفس اللفظ .
والامام مسلم في صحيحه : ١٢٦٣/٣ ، كتاب الفرائض ، بـاب " آخر آية نزلت آية الكلالة " .
والطبري في تفسيره : ٤٣٣/٩ .

" سورة المائدة "

٢ ـ((وَلَاۤ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ))ـ

(سه) : كان هذا الآم معتمرا الى المسجد الحرام ، وهو الحطم البكرى (١) ، ثم أحد بنى قيس بن ثعلبة ، واسمه شريح بن ضبيعة (٢) أخذته خيل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو فى عمرته فنزلت هذه الآية (٣) .

ثم نسخ هذا الحكم بقوله : ـ((فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ))ـ (٤) وأدرك الحطم ردة اليمامة ، فقتل فيها مرتدا (٥) .

---

(١) التعريف والاعلام : ٣٠ .

(٢) جمهرة أنساب العرب : (٣١٩ ، ٣٢٠) وفيه : " الحصم " .

(٣) أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره : (٤٧٢/٩ ، ٤٧٣) عن عكرمة ، والسدى .
كما نقله الواحدى فى أسباب النزول : ١٨١ عن ابن عباس رضى الله عنهما . وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٧٠/٢ وقال : رواه أبو صالح عن ابن عباس .

(٤) سورة التوبة : آية : ٥ .
اختلف أهل العلم فيما نسخ من هذه الآية ، فقد ذهب عامر ومجاهد ، والشعبى ، وقتادة ، والضحاك ، وابن زيد الى أن جميع هذه الآية منسوخ ، أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره : (٤٧٥/٩ ، ٤٧٦) والنحاس فى الناسخ والمنسوخ : ١١٥ .
كما أخرجه ابن الجوزى فى نواسخ القرآن : (٢٩٩ ـ ٣٠١) عن ابن عباس رضى الله عنهما ، ومجاهد وقتادة والشعبى ، وانظر: كتاب الناسخ والمنسوخ عن قتادة : ٤١ .
وهناك من ذهب الى أن الذى نسخ من هذه الآية قوله :" ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام " .
وهو أحد الأقوال التى أخرجها الطبرى فى تفسيره :(٤٧٧/٩ ، ٤٧٨) عن ابن عباس ، وقتادة ، والسدى ، ونقله ابن الجوزى فى نواسخ القرآن : ٢٩٩ عن أبى سليمان الدمشقى .
ورجحه الطبرى فى تفسيره :٤٧٩/٩ وذلك لاجماع الجميع على أن الله قد أحل قتال أهل الشرك فى الأشهر الحرام وغيرها من شهور السنة كلها . وكذلك أجمعوا على أن المشرك لو قلد عنقه أو ذراعيه لحاء جميع أشجار الحرم ، لم يكن ذلك له أمانا من القتل ، اذ لم يكن تقدم له عقد ذمة من المسلمين أو أمان .
وأما قوله : ـ((ولا آمين البيت الحرام))ـ فانه محتمل ظاهره : ولا تحلوا حرمة آمين البيت الحرام من أهل الشرك والاسلام ، لعمومه جميع من أم البيت . واذا احتمل ذلك فكان أهل الشرك داخلين فى جملتهم ، فلا شك أن قوله : ـ((فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم))ـ ناسخ له . لأنه غير جائز اجتماع الأمر بقتلهم وترك قتلهم فى حال واحدة ووقت واحد . وفى اجماع الجميع على أن حكم الله فى أهل الحرب من المشركين قتلهم ... " .
وقال بعضهم : لم ينسخ من ذلك الا القلائد التى كانت فى الجاهلية يتقلدونها من لحاء الشجر.
أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره : ٤٧٨/٩ عن مجاهد .

(٥) تاريخ الطبرى : (٣٠٨/٣ ، ٣٠٩) .

وفيه قال النبى - صلى الله عليه وسلم - : " دخل بوجه كافر وخرج بقفا غادر "(1)

(عس)(2) : هذا الذى ذكره الشيخ هو قول قاسم بن ثابت فى كتاب " الدلائل "(3) ، وقول غيره(4) ، وقد اختلف الناس فى هذه السورة فقيل : انها كلها محكمة(5) ، ليس فيها منسوخ ، روى عن الحسن(6) وأبى ميسرة(7) .

وقيل : ان الآية منسوخة بآية القتال ، كما ذكره الشيخ والصحيح أنها غير منسوخة ، وانما هى مخصوصة بها .

---

(1) اللفظ فى رواية الطبرى فى تفسيره : ٤٧٢/٩ عن السدى : " لقد دخل بوجه كافر ، وخرج بعقب غادر " ، وفى روايته عن عكرمة : " لقد دخل على بوجه فاجر ، وولى بقفا غادر " .
ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ١٨١ عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وانظر : زاد المسير : ٢٧٠/٢ .

(2) التكميل والاتمام : ٣٦ أ .

(3) لم أقف على قوله هذا فيما تيسر لى من نسخ " الدلائل فى غريب الحديث " الخطية .

(4) مر ذكرهم قبل قليل .

(5) قال أبو حيان فى البحر المحيط : ٤٢٠/٣ : " وهو قول مرجوح " .

(6) أخرجه عبد بن حميد ، وأبو داود ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور : ٤/٣ .
ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٧٧/٢ .

(7) مولى العباس بن عبدالمطلب رضى الله تعالى عنهما .
ترجمته فى : أسد الغابة : ٣١٠/٦ ، والاصابة : (٤٠٧/٧، ٤٠٨) .
وأورد السيوطى هذا القول فى الدر المنثور : ٤/٣ ونسب اخراجه الى الفريابى ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر وأبى الشيخ ، وأبى عبيد عن أبى ميسرة .
ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٧٧/٢ .

وذلك لأن النسخ من شرطه معرفة التاريخ بالمتقدم والمتأخر و " المائدة " من آخر مانزل . وقد اختلف فيها وفى " براءة " أيهما نزل قبل الأخرى / وآية القتال من أول مانزل بالمدينة ٥١/أ فاذا لم يصح التاريخ وجهل ، فلا تصح دعوى النسخ ، وكذلك من شرط النسخ التعارض ، وهنا لاتعارض ، لأن حرمة القاصدين لبيت الله تعالى وتعظيمهم باقية فى المؤمنين لم ترتفع ، والنسخ انما هو رفع الحكم ، فالآية اذا عامة فى كل آم للبيت ، ثم خص الكافر منها بآيات القتال فسقطت حرمته ، وبقيت الحرمة فى المؤمنين ، والى هذا ذهب أبو بكر بن العربى(١) رضى الله عنه، والله تعالى أعلم .

-((وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ))- ٢

(عس)(٢) : روى ابن سلام فى تفسيره(٣) : انهم أهل مكة ، وقال معناه : لاتعتدوا عليهم ان صدوكم عن المسجد الحرام ، وذلك قبل الأمر بالقتال .

---

(١) أحكام القرآن : ٥٣٦/٢ .
(٢) التكميل والاتمام : ٢٢ ب .
(٣) هو : يحيي بن سلام ، وأخرج ابن بشكوال نحو هذه الرواية فى مختصر الغوامض والمبهمات : ٣٨ (مخطوط) من طريقه عن ابن جريج .
وانظر : تفسير الطبرى : ٤٨٨/٩ ، وزاد المسير : ٢٧٧/٢، وتفسير ابن كثير : ١٠/٣ ، ومفحمات الأقران : ٣٧ .

ورُوى[1] : أنها نزلت فى مَنْع المشركين رسولَ اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - من العمرة عام الحديبية . وهو أظهر ، لأن السورة مدنية ، وهى من آخر مانزل[2] فكيف يكون ذلك قبل الأمر بالقتال .
واللّه أعلم .

---

(١) أورد نحوه ابن كثير فى تفسيره : ١٠/٣ .
والسيوطى فى الدر المنثور : ٩/٣ ، ونسبا اخراجه الى ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم .

(٢) لعله اعتمد فى قوله بأن سورة المائدة آخر مانزل على ماروله الترمذى فى السنن : ٢٦١/٥ ، كتاب التفسير باب " ومن سورة المائدة " ، عن عبدالله بن عمرو قال : " آخر سورة أنزلت المائدة "
قال : " هذا حديث حسن غريب " .
وعلى ما أخرجه الحاكم فى المستدرك : ٣١١/٢ ، كتاب التفسير ، تفسير سورة المائدة عن جبير بن نفير قال : حججت فدخلت على عائشة رض الله عنها فقالت لى :ياجبير تقرأ المائدة ؟ فقلت : نعم ، قالت : اما أنها آخر سورة نزلت ، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وماوجدتم من حرام فحرموه .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبى .
والذى عليه غالب أهل العلم أن سورة التوبة آخر مانزل من القرآن .
وذلك لما رواه الامام البخارى فى صحيحه : ٢٠٢/٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله : -((براءة من الله ورسوله ..))- عن البراء بن عازب - رض الله عنه - قال : آخر آية نزلت -((يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة))- وآخر سورة نزلت براءة " .
وعلى هذا استدل الأئمة بأن هذه الآية منسوخة بآية السيف .
وهو مارجحه الطبرى فى تفسيره : ٤٧٩/٩ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٧٨/٢ ، وقال : " وهذا قول الأكثرين

٣ —((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ))—

(عس) (١) : هو يوم الجمعة التاسع من ذى الحجة من سنة عشر من الهجرة ، وهو يوم عرفة ، وكان نزولها على النبى — صلى الله عليه وسلم — بعد صلاة العصر من اليوم المذكور فى حجة الوداع (٢) .

وقد قيل : انه يريد بـ " اليوم " هنا : الزمان (٣) ، كما يقال : كنت بالأمس فتى وأنت اليوم كهل . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٢٢ ب .

(٢) نص هذا الكلام فى أسباب النزول للواحدى : ١٨٢ ، وزاد : " والنبى صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضباء " .
كما روى الامام البخارى فى صحيحه : ١٦/١ ، كتاب الايمان باب " زيادة الايمان ونقصانه ... " عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رجلا من اليهود قال له : يا أمير المؤمنين آية فى كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا ، قال : أى آية قال : —((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا))— قال عمر : قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى نزلت فيه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم جمعة .
وأخرجه الامام مسلم فى صحيحه : (٢٣١٢/٤ ، ٢٣١٣) كتاب التفسير .
وفى رواية الامام أحمد فى المسند : ٢٨/١ عن طارق بن شهاب قال : جاء رجل من اليهود ... فقال عمر : والله انى لأعلم اليوم الذى نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة التى نزلت فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نزلت عشية عرفة فى يوم جمعة .
وانظر : تفسير الطبرى : ٥١٨/٩ .
وقال القرطبى فى تفسيره : ٦١/٦ : القول الأول أصح أنها نزلت فى يوم جمعة وكان يوم عرفة بعد العصر فى حجة الوداع سنة عشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة على ناقته العضباء .
ورجحه ابن كثير فى تفسيره : ٢٦/٣ .

(٣) ذكر ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٨٧/٢ نحو هذا القول وهو : أنه ليس بيوم معين . وقال : " رواه عطية عن ابن عباس " .

٤ -((وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ))-
(١)
(سه) فذكر الكلاب المعلمة ، وكان نزولها في عدى بن
(٢)
حاتم ، وكان له كلاب قد سماها باسماء أعلام ، وأسماؤها قد
(٣)
ذكرت في التفاسير ، وذكرها الماوردى ، فمن أجل ذلك رأيت

ذكرها فيما أبهم من الأسماء .

---

(١) التعريف والاعلام : ٣٠ .

(٢) أخرج الطبرى في تفسيره : ٥٥٣/٩ عن عامر - الشعبى - أن عدى بن حاتم الطائى قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن صيد الكلاب ، فلم يدر مايقول له حتى نزلت هذه الآية : -((تعلمونهن مما علمكم الله))- وفي اسناده : أبو هانئ عمر بن بشير الهمدانى وهو ضعيف .
انظر : تاريخ ابن معين : ٤٢٥/٢ ، والضعفاء للعقيلى : ١٥٠/٣ ، وميزان الاعتدال : ١٨٣/٣ .
وأخرج ابن أبى حاتم - كما في الدر المنثور : ٣٣/٣- عن سعيد بن جبير أن عدى بن حاتم وزيد بن مهلهل الطائيين سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا : " يارسول الله ، قد حرم الله الميتة . فماذا يحل لنا ؟ فنزلت -((يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات))- .
وفي سنده ابن لهيعة ، قال عنه الحافظ في التقريب : ٤٤٤/١ : " صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه " .
وانظر : أسباب النزول للواحدى : (١٨٤ ، ١٨٥) .

(٣) الماوردى : (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ) .
هو : على بن محمد بن حبيب الماوردى البصرى ، أبو الحسن الامام ، المفسر ، الفقيه ، صاحب كتاب النكت والعيون في التفسير ، والحاوى الكبير في الفقه ، والاحكام السلطانية ، وأدب الدنيا والدين ... وغير ذلك .
أخباره في : وفيات الأعيان : ٢٨٢/٣ ، سير أعلام النبلاء : ٦٤/١٨ ، طبقات المفسرين للداودى : ٤٢٧/١ .
ينظر كلامه في في تفسيره : ٤٤٩/١ ، والأسماء التى ذكرها كالآتى : " المختلس ، وغلاب ، والغنيم ، وسهلب والمتعاطى " ، نقل ذلك عن هشام عن ابن عباس رضى الله عنهما .

قالوا : كان لعدى بن حاتم خمسة أكلب حين قدم المدينة وسأل النبىّ - صلى اللّه عليه وسلم - عن صيد الكلاب ، وكان أسماء أكلبه : سلهب[1] ، وغلاب ، والمختلس / ، والمتناعس ٥١/ب
والخامس : أشك أقال فيه : أخطب ، أم قال فيه : وثاب ؟ فلينظر فى الماوردى[2] " .

(س) : وحكى[3] أن هذه الآية نزلت بسبب أن عاصم بن عدى وسعد بن خيثمة وعويمر[4] بن ساعدة ، سألوا النبىّ - صلى اللّه عليه وسلم - فقالوا : يارسول اللّه مايحل لنا من هذه الكلاب ؟ .

فائدة : الجوارح فى اللغة[5] : الكواسب ، ومنه سُمّيت جوارح الانسان ، لأنها تكسب عليه . ومنه الجوارح من السباع كالكلب والصقر والعقاب والبازى و -((مكلبين))- حال من الضمير الذى فى -((علمتم))-[6] .

ومعنى " مكلّبين " مسلطين[7] ، مشتق من الكَلَب الذى هو التسلط .

---

(١) فى تفسير الماوردى : " سهلب " .
(٢) المصدر السابق .
(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٤٦/٩ عن عكرمة . وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢١/٣ . ولم ينسب أخراجه الى غير الطبرى .
(٤) فى تفسير الطبرى ، والدر المنثور : " عويم " .
(٥) انظر : مجاز القرآن لأبى عبيدة : ١٥٤/١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة : ١٤١ ، وتفسير الطبرى : ٥٤٣/٩ ، والاشتقاق لابن دريد : ٦٠ ، والصحاح : ٣٥٨/١ ، واللسان : ٤٢٣/٢ (جرح) .
(٦) راجع معانى القرآن للفراء : ٣٠٢/١ ، واعراب القرآن للنحاس : ٨/٢ ، ومشكل اعراب القرآن لمكى : ٢٢٠/١ ، والتبيان للعكبرى : ٤١٩/١ .
(٧) اللسان : ٧٢٢/١ (كلب) .

١١ —((إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ))—

(سه)[1]: هو غَوْرث بن الحارث الغطفاني، وجد النبيّ — صلى الله عليه وسلم — نائما في بعض غزواته[2] تحت شجرة، والسيف معلق منها.

فاخترط السيف[3]، واستيقظ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — والسيف في يده فقال له: يامحمد، مايمنعك مني؟ فقال: الله.

فقبض الله يده، وقعد إلى الأرض حتى جاء أصحابُ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهو عنده[4].

وقد قيل[5]: إنه عمرو بن جحاش اليهوديّ، همّ بقتل النبيّ — صلى الله عليه وسلم — حين أتاهم يستعينهم في دية قتل العامريَّيْن ذكره ابن اسحاق.

---

(١) التعريف والاعلام: ٣١.
(٢) هي غزوة "ذات الرقاع".
(٣) أي: سله من غمده.
الصحاح: ١١٢٣/٣، واللسان: ٢٨٥/٧ (خرط).
(٤) أخرجه ابن اسحاق كما في السيرة، القسم الثاني: (٢٠٥،٢٠٦) عن جابر بن عبدالله.
وهذه القصة ثابتة في صحيح البخاري: (٥٣/٥، ٥٤) كتاب المغازي، باب "غزوة ذات الرقاع".
وصحيح مسلم: ٥٧٦/١، كتاب صلاة المسافرين، باب "صلاة الخوف" دون ذكر أن هذه القصة كانت سببا لنزول هذه الآية عن سنان بن أبي سنان الدؤلي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، أخبره أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاة يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق بها سيفه.
قال جابر: فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا، فجئناه، فاذا عنده أعرابي جالس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ان هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتا، فقال لي: من يمنعك مني؟ فقلت له: الله. فها هو ذا جالس، ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم".
اللفظ للبخاري. وانظر تفسير الطبري: ١٠٦/١٠، وأسباب النزول للواحدي: (١٨٥، ١٨٦).
(٥) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ١٩٠، وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٠٢/١٠، ١٠٣) عن مجاهد، وعكرمة. كما نقل عنهما وعن الكلبي الواحدي في أسباب النزول: (١٨٦، ١٨٧).

(عس)[1] : وقد حكى بعض الناس أن أسمه [دعثور][2] بن الحارث . ذكره ابن عطية[3] . والله أعلم .

(س) : وفى " البخارى "[4] فى غزوة ذات الرقاع[5] . أن اسم الرجل غورث بن الحارث - بالغين منقوطة - وحكى بعض الناس أن اسمه : دعثور بن الحارث بن محارب . ذكره الواقدى فى مغازيه[6] . وذكر أنه أسلم فيما حكاه ابن بشكوال[7] .

وروى : أن سبب الآية ، ماهمت به محارب وبنو ثعلبة يوم ذات الرقاع من الحمل على المسلمين فى صلاة العصر / فأشعر الله بذلك رسوله عليه السلام ، ونزلت صلاة الخوف[8] . 1/٥٢

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٦ ب .
(٢) فى جميع النسخ وبعض نسخ كتاب ابن عسكر : " عثور " والمثبت فى النص من المحرر الوجيز لابن عطية مصدر هذا النص .
(٣) المحرر الوجيز : ٣٨٠/٤ .
(٤) صحيح البخارى : (٥٣/٥ ، ٥٤) كتاب المغازى . عن أبى بشر .
(٥) كانت هذه الغزوة فى السنة الرابعة للهجرة .
(٦) المغازى : (١٩٤/١ ، ١٩٥) .
(٧) الغوامض والمبهمات : ٤٢١/١ ، وانظر المحرر الوجيز: ٣٨٠/٤ .
(٨) نص هذا الكلام فى المحرر الوجيز : ٣٨١/٤ ، وأخرج نحوه الطبرى فى تفسيره : (١٠٥/١٠ ، ١٠٦) .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣٨/٣ ، وزاد نسبته الى عبد بن حميد .
وانظر : زاد المسير : (٣٠٩/٢ ، ٣١٠) .
قال الاستاذ محمود شاكر : " ... والذى جاء فى الأخبار أن صلاة الخوف كانت فى السنة السابعة " اهـ .
ينظر رواية الامام أحمد فى مسنده : (٥٩/٤ ، ٦٠) عن أبى عياش الزرقى ، وأبى داود فى سننه : (١١/٢ ، ١٢) كتاب الصلاة ، باب " صلاة الخوف " ، والنسائى فى سننه : (١٧٦/٣ ، ١٧٧) ، كتاب صلاة الخوف ، والطبرى فى تفسيره : ١٣١/٩ ، والحاكم فى المستدرك : (٣٣٧/١ ، ٣٣٨) كتاب صلاة الخوف ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " ، وقال الذهبى : " على شرطهما " .

وقيل : نزلت بسبب أن قريشا بعثت عمير بن وهب (١) ، وصفوان بن أمية إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليغتالاه ويقتلاه . فأطلعه الله على ذلك . وكفاه شرهما . ذكر ذلك (٢) (عط) .

١٢ -((وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا))-

(سه (٣)) ذكر أسماءهم محمد بن حبيب (٤) في " المُحَبَّر (٥) " فقال : من سبط رويبيل (٦) : " شموع بن زكور " . ومن سبط شمعون : " شو نوط

---

(١) هو : عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة الجمحي ،كان قبل اسلامه من أشد الناس أذى لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه .
شهد بدرا كافرا ، وأسلم بعده بقليل ، وشهد أحداً مع النبي - صلى الله عليه وسلم - .
ترجمته في : الاستيعاب : (١٢٢١/٣ - ١٢٢٣) ، وأسد الغابة : (٣٠٠/٣ ، ٣٠١) ، والاصابة : (٧٢٦/٤ - ٧٢٩)

(٢) جاء في المحرر الوجيز : ٣٨١/٤ : " وحكى إبن فورك عن الحسن بن أبي الحسن أن الآية نزلت بسبب أن قريشا بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ليغتاله ويقتله..."
وليس فيه تعيين للرجل .
والذي ورد في السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٦٦١- ٦٦٣) أن الذي انطلق الى المدينة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم هو عمير بن وهب وحده دون صفوان بن أميه وأنه ضمن لعمير أن يؤدي عنه دينه ، وأن يخلفه في أهله وعياله ، ولاينقصهم شيئا مابقوا .
فلما قدم - عمير - المدينة رآه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فساقه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأخبر عميرا ماجرى بينه وبين صفوان بمكة ، فأسلم وشهد شهادة الحق .

(٣) التعريف والاعلام : ٣١ .

(٤) ابن حبيب : (؟ - ٢٤٥ هـ) .
هو : محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو البغدادي ، أبو جعفر . الامام اللغوي ، الأديب ، النسابة .
صنف : المحبر ، ومختلف القبائل ومؤتلفها ، والمنمق في أخبار قريش ... وغير ذلك .
أخباره في : تاريخ بغداد : ٢٧٧/٢ ، وبغية الوعاة : (٧٣/١ ، ٧٤) .

(٥) المحبر : ٤٦٤ ، وهذه الأسماء مذكورة - أيضا - في كتاب القوم ، سفر العدد ، الاصحاح الثالث عشر .

(٦) في كتاب القوم : " رأوبين " ... " .

بن خوزى "(١) . ومن سبط يهوذا : " كولب بن يوفنا "(٢) . ومن سبط اساخر : " يعوول بن يوسف "(٣) . ومن سبط أفرائيم بن يوسف : "يوشع بن نون "(٤) . ومن سبط بنيامين " بلطى بن روقو "(٥) . ومن سبط ذباليون : " كدابيل بن سوذى "(٦) . ومن سبط منشا بن يوسف : " كدى بن سوسى "(٧) . ومن سبط ذان : " عمائيل بن كملى "(٨) . ومن سبط أشير : " ستور بن ميخائيل "(٩) . ومن سبط ثفثال : " يحنى بن ونسى "(١٠) . ومن سبط كاذ : " كوالى بن موخى "(١١) . فالمؤمنان منهم يوشع بن نون ، وكولب بن يوفنا(١٢) .

ودعا موسى - عليه السلام - على الآخرين ، فهلكوا بالطاعون مسخوطا عليهم(١٣) .

---

(١) فى كتاب القوم : " شافاط بن حورى " ، وفى المحبر : شرفوط بن حورى .

(٢) كذا فى المحبر . وفى المعارف : ٤٣ ، وتفسير الطبرى : ١١٤/١٠ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم : ٥٠٥ : " كالب بن يوفنا " ، وفى كتاب القوم : " كالب بن يفنه " .

(٣) فى كتاب القوم : " يساكر يجآل بن يوسف " .

(٤) كذا فى تفسير الطبرى : ١١٥/١٠ ، وفى كتاب القوم :"... هوشع بن نون " .

(٥) فى كتاب القوم : " من سبط بنيامين : فلطى بن رافو " . وفى تفسير الطبرى : " فلط بن رفون " .

(٦) فى كتاب القوم : " من سبط زبلون : جديئيل بن سودى " . وفى تفسير الطبرى : " ومن سبط زبالون : حدى بن سودى " .

(٧) فى كتاب القوم : " من سبط يوسف ، من سبط منسى : جدى بن سوسى " ، وفى تفسير الطبرى : " ومن سبط منشا بن يوسف : جدى بن سوسا " .

(٨) فى كتاب القوم : " من سبط دان : عميئيل بن جملى "،وفى تفسير الطبرى : " ومن سبط دان : " حملائل بن جمل " .

(٩) فى كتاب القوم : " ... ميخائيل " ، وفى تفسير الطبرى: " ومن سبط أشر : " ساتور بن ملكيل " .

(١٠) فى كتاب القوم : " من سبط نفتالى : نحيي بن وفسى " وفى المحبر : " من سبط نفتالى : يحيي بن وقسى " .

(١١) فى كتاب القوم : " من سبط جاد : جأوئيل بن ماكى "،وفى المحبر : ومن سبط جاذ : كوآئل بن موخى " ، وفى تفسير الطبرى : " ومن سبط جاد : " جولايل بن ميكى " .

(١٢) هما المعنيان بقوله تعالى -((قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ...))- سورة المائدة : آية : ٢٣ . أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره : (١٠/١٧٦-١٧٨) عن ابن عباس ومجاهد ، وقتادة ، والسدى ، والربيع بن أنس ، وعطية .

(١٣) وهو معنى قوله تعالى حكاية عن موسى -((انى لا أملك الا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين))- سورة المائدة : ٢٥ .

تكميل : قال المؤلف ـ وفقه الله ـ : و " النَّقيبُ " الذى ينقُب عن أحوال القوم ويفتش عنها (١) ، كما قيل له : عريف لأنه يتعرفها .

وسبب اختيار هؤلاء النقباء أن بني إسرائيل لما استقروا بمصر بعد هلاك فرعون أمرهم الله بالمسير إلى أريحا (٢) من أرض الشَّام وكان يسكنها الكنعانيون الجبابرة (٣) . وقال لهم : إني كتبتها لكم دارًا وقرارًا ، فاخرجوا إليها ، وجاهدوا من فيها ، وإني ناصركم . وأمر موسى بأن يأخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا / على ٥٢/ب قومه بالوفاء بما أمروا به توثقة عليهم . فاختار النقباء .

وأخذ الميثاق على بني اسرائيل ، وتكفل لهم به النقباء . وسار بهم ، فلما دنا من أرض كنعان بعث النقباء يتجسسون فرأوا أجرامًا عظيمةً ، وقوة وشوكة فهابوا ذلك ورجعوا ، فحدثوا قومهم

---

(١) راجع مجاز القرآن لأبى عبيدة : ١٥٦/١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة : ١٤١ .
قال الطبرى فى تفسيره : ١١٠/١٠ : " و " النقيب " فى كلام العرب ، كالعريف على القوم ، غير أنه فوق " العريف
وانظر : الصحاح : ٢٢٧/١ ، واللسان : ٧٦٩/١ (نقب) .

(٢) أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره : ١٦٨/١٠ ، عن ابن عباس وابن زيد ، والسدى .
وقيل : الارض المقدسة : الطور ، وقيل : الشام ، وقيل : انها دمشق وفلسطين وبعض الأردن .
قال الطبرى ـ رحمه الله ـ : " وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب أن يقال : هى الأرض المقدسة ، كما قال نبى الله موسى صلى الله عليه ، لأن القول فى ذلك بأنها أرض دون أرض ، لاتدرك حقيقة صحته الا بالخبر ولا خبر بذلك يجوز قطع الشهادة به . غير أنها لن تخرج من أن تكون من الأرض التى مابين الفرات وعريش مصر لاجماع جميع أهل التأويل والسير والعلماء بالأخبار على ذلك " .

(٣) وهو المراد بقوله تعالى حكاية عنهم :ـ((قالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين ...))ـ الآية .
سورة المائدة : آية : ٢٢ .

وكان موسى - عليه السلام - قد ناهم أن يحدثوا قومهم فنكثوا الميثاق الا كولب بن يوفنا من سبط يهوذا ، ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف - عليهما السلام - (١) .

ونحو هذا كان النقباء ليلة بيعة العقبة . وهى العقبة الثانية . بايع فيها سبعون رجلا وامرأتان . فاختار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من السبعين اثني عشر رجلا ، وسماهم النقباء ، وهم مذكورون فى السير (٢) .

وذكر النقاش (٣) أن معنى نقيبا : ملكا ، والآية فيها تعديد نِعَم الله عليهم أن بعث لاصلاحهم هذا العدد من الملوك ، قال : فما وفّى منهم إلا خمسة : داود وابنه سليمان عليهما السلام ، وطالوت وحزقيا ، وابنه . وكفر السبعة وبدلوا وقتلوا الأنبياء (٤) . والله أعلم .

---

(١) ينظر الى هذه القصة فى تفسير الطبرى : (١٧٣/١٠ - ١٧٤) ، فقد أخرج نحوه عن ابن عباس ، والسدى ، والربيع بن أنس .
وانظر : زاد المسير : ٣٢٥/٢ ، تفسير ابن كثير : (٧٠/٣ ، ٧١) .
قال ابن كثير : " وقد ذكر كثير من المفسرين هاهنا أخبارا من وضع بنى اسرائيل ، فى عظمة خلق هؤلاء الجبارين ، وأنه كان فيهم عوج بن عنق ، وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعا وثلث ذراع ... وهذا شئ يستحيي من ذكره " .

(٢) انظر : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٤٤٣ ، ٤٤٤) وطبقات ابن سعد : (٢٢١/١ - ٢٢٤) ، وتاريخ الطبرى : (٣٦٣/٢ - ٣٦٨) . والدرر لابن عبدالبر : (٦٨ ، ٦٩) ، وعيون الأثر : (١٥٦/١ - ١٥٨) .

(٣) راجع قوله فى المحرر الوجيز : (٣٨٣/٤ ، ٣٨٤) والبحر المحيط : ٤٤٣/٣ .

(٤) عقب ابن عطية على كلام النقاش هذا قائلا : " والقول الأول أرجح " اهـ .
أى ان المراد بـ " النقيب " أنه الذى ينقب عن أحوال القوم ويفتش عنها .

١٩ -((يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا ...))- الآية .

(عس)(١) : حكى ابن اسحاق(٢) أنها نزلت في رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا وذلك عندما تكلم معهما بعض أصحاب(٣) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا لهما : كنتم تذكرون لنا محمداً وتصفونه لنا بصفته .

فقالا عند ذلك : ماقلنا لكم هذا . وما أنزل الله من كتاب بعد موسى ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا ، فنزلت الآية في قولهما . والله أعلم .

تكميل : قال المؤلف - وفقه الله - : " الفَتْرَةُ " في اللُّغة : سكون بعد / حركة في جسم ، ويُستعار ذلك في المعان . قال ٥٣/أ عليه السلام : " لكل عمل شرة . ولكل شر فَتْرَة(٤) " . ومعنى " على

---

(١) التكميل والاتمام : ٢٣ أ .

(٢) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٥٦٣ ، ٥٦٤)وأخرجه الطبري في تفسيره : (١٠:١٥٥) ، والبيهقي في الدلائل : ٥٣٥/٢ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٥/٣ ، وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٣) هم معاذ بن جبل ، وسعد بن عبادة ، وعقبة بن وهب كما في المصادر السابقة .

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمرو ، ولفظه : " ان لكل عمل شرة ، ولكل شرة فترة ، فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ، ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك " .
قال السيوطي في الجامع الصغير : ٩٧/١ : " حديث صحيح "
وقال المناوي في فيض القدير : ٥١٤/٢ : " قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح " .

فترة من الرسل " : على انقطاع من مجيئهم مدة ما . واختلف العلماء في قدر الفترة التى كانت بين محمد ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ وعيسى عليه السلام على ثلاثة أقوال . ففى الصحيح (١) : أن الفترة بينهما ستمائة سنة .

وقال قَتادة (٢) : خمسمائة وستون عاما . وقال الضحاك (٣) : أربعمائة سنة وبضع وثلاثون سنة .

كذا فى كتاب (عط) (٤) . وفى كتاب (مخ) (٥) : ونَيِّف وستون سنة .

وعن ابن الكلبى (٦) : كان بين موسى وعيسى ألف وسبعمائة سنة وألف نبي ، وبين عيسى ومحمد ـ عليهما السلام ـ أربعة أنبياء .

---

(١) اخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ٢٧٠/٤ ، كتاب مناقب الانصار ، باب " إسلام سلمان الفارسى رضى الله عنه " عن سلمان قال : " فَتْرةٌ بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة سنة " .
وأخرج نحوه الطبرى فى تفسيره : ١٥٧/١٠ ، عن قتادة .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٥/٣ ، وزاد نسبته الى عبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٥٦/١٠ .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٦/٣ ، وزاد نسبته الى عبدالرزاق ، وعبد بن حميد .

(٣) هو : الضحاك بن مزاحم الهلالى ، تابعى ، حدث عن ابن عباس ، وابن عمر ، وأنس ابن مالك ، وسعيد بن جبير ... وغيرهم .
وفى سماعه من ابن عباس خلاف رجح الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ فى شرح المسند : ٦٧/٤ سماعه منه .
أخباره فى : سير اعلام النبلاء : (٥٩٨/٤ ـ ٦٠٠) ، وتهذيب التهذيب : ٤٥٣/٤ ، وطبقات الداودى : ٢٢٢/١ .
وأخرج هذا القول عن الضحاك الطبرى فى تفسيره : ١٥٧/١٠
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٦/٣ ، ولم ينسبه لغير الطبرى .

(٤) المحرر الوجيز : ٣٩٦/٤ .

(٥) الكشاف : (٦٠٢/١ ، ٦٠٣) .

(٦) ابن الكلبى : (؟ ـ ١٤٦ هـ) .
هو : محمد بن السائب بن بشر الكلبى ، أبو النضر النسابة ، المفسر .
متهم بالكذب ، ورمى بالرفض .
أخباره فى : ميزان الاعتدال : (٥٥٦/٣ ـ ٥٥٩) ، وسير أعلام النبلاء : ٢٤٨/٦ ، وتقريب التهذيب : ١٦٣/٣ .

ثلاثة من بني إسرائيل . وواحد من العرب ، وهو خالد بن سنان العَبْسي .

ذكره (مخ) - واللّه تعالى أعلم بحقيقة ذلك .

وخَرّج البخاري (١) ومسلم (٢) - رحمهما اللّه تعالى - عن أبي هريرة - رضي اللّه عنه - أنه قال : قال رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - : " أنا أولى النّاس بعيسى في الأولى والآخرة الأنبياء أخوة من علات (٣) ، وأمهاتهم شتى ، ودينهم واحد ، وليس بيننا نبيٌّ " .

قال المؤلف - وفقه اللّه - : وهذا الحديث يقطعُ بما حكاه الزمخشري عن ابن الكلبي (٤) . واللّه الموفق .

---

(١) صحيح البخاري : ١٤٢/٤ ، كتاب الأنبياء ، باب (واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها) .

(٢) صحيح مسلم : ١٨٣٧/٤ ، كتاب الفضائل ، باب " فضائل عيسى عليه السلام " واللفظ لمسلم .

(٣) العلات : - بفتح المهملة - : الضرائر ، وأصله أن من تزوج امرأة ثم تزوج أخرى كأنه عل منها ، راجع فتح الباري : ٤٨٦/٦ .

(٤) قال ابن كثير في تفسيره : ٦٥/٣ بعد أن أورد هذا الحديث : " وهذا فيه رد على من زعم انه بعث بعد عيسى نبي يقال له : " خالد بن سنان " كما حكاه القضاعي وغيره " . وقال الحافظ في الفتح : ٤٨٩/٦ : " واستدل به - أي بالحديث - على أنه لم يبعث بعد عيسى أحد الا نبينا صلى الله عليه وسلم وفيه نظر ، لأنه ورد أن الرسل الثلاثة الذين أرسلوا الى أصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة " يس " كانوا من اتباع عيسى ، وأن جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين ، وكانا بعد عيسى .
والجواب : أن هذا الحديث يضعف ماورد من ذلك ، فانه صحيح بلا تردد ، وفي غيره مقال ، أو المراد أنه لم يبعث بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة ، وانما بعث بعده من بعث بتقرير شريعة عيسى . وقصة خالد بن سنان اخرجها الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس ، ولها طرق جمعتها في كتابي في الصحابة " . ا هـ .
ينظر : الاصابة : (٣٦٩/٢ - ٣٧٤) .

و -((أَن تَقُولُوا مَاجَاءَنَا ...))- : فى موضع نصب على أنه مفعول له على حذف مضاف أى : كراهة أن تقولوا ، أو حذر أن تقولوا محتجين يوم القيامة : ماجاءنا من بشير ولا نذير .[1]

١٨ -((وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه))- (عس)[2] : قالها من اليهود : نعمان بن [اضاء][3] ، وبحرى بن عمرو ، وشأس بن عدى ، وذلك انهم أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكلموه وكلمهم فدعاهم الى الله وحذرهم نقمته ، فقالوا : ماتخوفنا يامحمد / ؟ نحن والله ابناء الله واحباؤه ، حكاه ابن اسحاق[4] ٥٣/ب

وحكى ابن عطية[5] : أن الذى أوقعهم والنصارى فى ذلك ، أنهم حكوا أن الله أوحى الى اسرائيل أن أول أولادك بكرى ؟ فضلوا بذلك وقالوا نحن ابناء الله واحباؤه ، ونقلهم لهذا لايصح ، ولو صح لحمل على المجاز ، أى : بكرى فى التشريف أو فى النبوة .

واحتج عليهم بقوله : -((قل فلم يعذبكم بذنوبكم))- لاقرارهم بقولهم : لن تمسنا النار الا اياما معدودة ، فكأنه قال لهم : لو كنتم ابناء الله لم تعذبوا ، وقد اقررتم بالعذاب فبطل قولكم .

---

(١) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١٣/٢ ، والمحرر الوجيز : ٣٩٦/٤ .

(٢) التكميل والاتمام : ٢٣ أ .

(٣) فى جميع النسخ : " اصى " والتصويب من السيرة لابن هشام القسم الأول : (٥١٤ ، ٥٦٣) ، وهو يهودى من بنى قينقاع .

(٤) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٦٣ ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : (١٥٠/١٠ ، ١٥١) عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٥) المحرر الوجيز : (٣٩٤/٤ ، ٣٩٥) ، عن ابن عباس . وأخرج - نحوه - الطبرى فى تفسيره : ١٥١/١٠ عن السدى وأورده ابن كثير فى تفسيره : ٦٥/٣ وزاد نسبته الى ابن ابى حاتم .

٢١ –((ادخلوا الأرض المقدسة))–

(سه) : هي : بيت المقدس وماحولها (١) (٢) ، ويقال لها : ايليا وتفسيرها : بيت الله (٣) . ويعني بالجبارين قوما كانوا فيها (٤) من العماليق ، وهم بنو عملاق بن لاوذ (٥) . وقد تقدم نسبهم .

(عس) : وقد قيل (٦) : انها الغوطة (٧) وفلسطين ، وبعض الأردن وقال الطبري : ولا يختلف انها بين الفرات وعريش مصر (٨) . وأما مدينة الجبارين فقيل : هي دمشق (٩) .

---

(١) التعريف والاعلام : (٣١ ، ٣٢) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٠٢/٢ عن قتادة ، ونقله البغوي في تفسيره : ٢٤/٢ ، عن الضحاك ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ١٣٩/١ ، وزاد نسبته الى السدي ، والربيع بن أنس .

(٣) انظر : معجم ما استعجم : ٢١٧/١ ، ومعجم البلدان : ٢٩٣/١ والروض المعطار : ٦٨ .

(٤) قال الطبري – رحمه الله – في تفسيره : ١٧١/١٠ : "وسموهم " جبارين " ، لانهم كانوا لشدة بطشهم وعظيم خلقهم فيما ذكر لنا قد قهروا سائر الأمم غيرهم " .

(٥) راجع : ١٦٨

(٦) التكميل والاتمام : ٢٦ ب .

(٧) نقله البغوي في تفسيره : ٢٤/٢ ، عن الكلبي ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٢٣/٢ ، عن ابي صالح ، عن ابن عباس ، وقد ورد فيهما : " دمشق " مكان الغوطة .

(٨) تفسير الطبري : ١٦٨/١٠ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٧/٣ ، وعزا اخراجه الى ابن عساكر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه .

(٩) قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٩٩/٤ : " وتظاهرت الروايات ان دمشق هي قاعدة الجبارين " .
وانظر : تفسير القرطبي : ١٢٥/٦ .

وأما الأرض التى أصابهم فيها التيه فهى بين بيت المقدس الى قنسرين (١) ، وهى اثنا عشر فرسخا فى ثلاثة فراسخ ، واشتقاق أسماء هذه المواضع مختلف فيه ، فأما الغوطة : فهى من المكان المنخفض ومنه : الغائط للمكان المنخفض (٢) ، وأما فلسطين : فسميت بأسم ساكنها أولا ، وهو أبن كلثوم . حكاه الزجاجى (٣) .

كذلك دمشق قال : إنه من قولهم : ناقة دمشق إذا كانت خفيفة اللحم (٤) . وقيل : سُمِّيت باسم صاحبها (٥) وهو : دمشق بن قاني بن مالك بن ارفخشذ بن سام بن نوح .

وقيل : هو دمشق بن نمرود بن كنعان (٦) . والله أعلم .

وأما الأردن فقال ابو بكر بن دريد (٧) : هو النُّعاس ، ومنه قول الشاعر (٨) / : ١/٥٤

* قد غلبتنى نعسة أردن *

فَسُمِّى الموضع به . والله أعلم .

---

(١) قنسرين : بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده ثم سين مهملة وهى مدينة تقع بين حلب وحمص ، فتحها ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه . انظر معجم البلدان: ٤٠٣/٤ ، ٤٠٤ والروض المعطار : ٤٧٣ .
أما هذا القول فى تحديد هذا الموضع ففيه نظر، فقد ذكر المؤلف رحمه الله ان فحص التية بين مصر وبيت المقدس واستدل على ذلك باحاديث من البخارى ومسلم .
راجع هذا المعنى فيما سلف : ص ٥٨ .

(٢) انظر: الاشتقاق لابن دريد : ٥٤٠ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٤٠٢/٤ (غوط) ، والنهاية لابن الأثير : ٣٩٥/٣ .

(٣) الزجاجى : (؟ - نحو ٣٣٩ هـ) .
هو : عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجى النهاوندى ، ابو القاسم ، الامام النحوى ، ألف : الجمل الكبرى فى النحو واشتقاق أسماء الله ، والايضاح فى علل النحو...وغيرذلك اخباره فى : انباه الرواه: ١٦٠/٢ ، وبغية الوعاة: ٧٧/٢،
راجع قوله فى معجم البلدان : ٢٧٤/٤ .

(٤) معجم البلدان : ٤٦٣/٢ .

(٥) نقل ياقوت هذا القول فى معجم البلدان عن ابن الكلبى وذكره ايضا الحميرى فى الروض المعطار : ٢٣٧ .

(٦) انظر هذا القول فى معجم ما استعجم : ٥٥٦/٢ ، ومعجم البلدان : ٤٦٤/٢ ، والروض المعطار : ٢٣٧ .

(٧) ابن دريد : (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) .
هو : محمد بن الحسن بن دريد الأزدى البصرى، أبو بكر الامام اللغوى المشهور . صنف : جمهرة اللغة ، والاشتقاق والأنواء .... وغير ذلك .
أخباره فى : تاريخ بغداد : ١٩٥/٢ ، ومعجم الأدباء: ١٢٨/١٨ ، وخزانة الأدب : (١١٩/٣ - ١٢١) .
لم أجد هذا القول المنسوب لابن دريد فى الجمهرة ولا فى الاشتقاق وهو فى اللسان : ١٧٨/١٣ ، منسوب الى ابن السكيت

(٨) هو أبّاق الدّبيرى كما فى اللسان: ١٧٨/١٣ (ردن) ورواية البيت فيه :
قد أخذتنى نعسة أردنّ ومَوْهَبٌ مُبْزٍ بها مُصِنّ

٢٣ —((قَالَ رَجُلَانِ ...))— الآية .

(سه) : [الأول][(2)] هو : يوشع بن أفرائم بن يوسف عليه السلام ، والآخر : كولب بن يوفنا[(1)] ، أحسبه من سبط يهوذا بن يعقوب .

ويوشع هو الذى حارب الجبارين ، واختلف أكان موسى معه فى تلك الغزاة أم لا ؟ وفيها حبست عليه الشمس حتى دخل المدينة[(3)] وفيها أحرق الذى وجد الغلول[(4)] عنده .

وكانت نار تنزل اذا غنموا فتأكل الغنائم ، وان كان فيها غلول لم تأكله ؟ فنزلت النار فلم تأكل ماغنموا .

فقال : ان فيكم الغلول ، فلتبايعنى كل قبيلة منكم . فبايعته قبيلة فلصقت يد رجل منهم بيده ، فقال : فيكم الغلول فليبايعنى كل رجل منكم . فبايعوه رجلا رجلا ، حتى لصقت يد رجل منهم بيده ، فقال : عندك الغلول . فأخرج مثل رأس البقرة من ذهب ، فنزلت النار فأكلت الغنائم ، وكانت نارا بيضاء مثل الفضة لها حفيف فيما يذكرون . فذكروا أنه أحرق الغال ومتاعه بغور يقال له الى الآن : غور عاجر[(5)] ، عرف باسم الرجل الغال وكان اسمه : عاجرا .

فهذا أيضا من مبهم الأسماء ، وذكره الطبرى[(6)] .

---

(١) التعريف والاعلام : ٣٢ .
(٢) أثبت مابين المعقوفتين استقامة للسياق تبعا للأستاذ محمد البنا فى تحقيق التعريف والاعلام .
(٣) هى مدينة آريحا بفلسطين ، كما ورد فى تاريخ الطبرى : ٤٤١/١ .
(٤) الغلول : الخيانة فى المغنم والسرقة من الغنيمة . سميت غلولا لأن الأيدى فيها مغلولة ، أى ممنوعة مجعول فيها غل ، وهو الحديدة .
غريب الحديث للهروى : ٢٠٠/١ ، واللسان : ٥٠٠/١١ (غلل)
(٥) الغور : — بالفتح ثم السكون — : المنخفض من الأرض ولم أجد لغور عاجر ذكراً فيما بين يدى من المعاجم الجغرافية ويبدو من رواية الطبرى أنها فى فلسطين بالقرب من مدينة أريحا .
انظر : تاريخ الطبرى : ٤٤١/١ ، ومعجم البلدان : ٢١٦/٤
(٦) أخرجه الطبرى فى تاريخه : (٤٣٩/١ — ٤٤١) عن السدى .

(عس)[1] : فأما يوشع فهو ابن أخت موسى عليه السلام ، وأما كولب فهو صهر موسى[2] - عليه السلام - على أخته مريم بنت عمران .

واختلف فى اسمه ، فقيل ماتقدم ، وقيل : كالب ، وكلاب وكالوث[3] .

وكذلك اسم أبيه . قيل فيه : يوفنا كما تقدم ، وقيل : يوفيا بالباء بعد الفاء .

حكاه ابن عطية[4] ، والله أعلم .

قال المؤلف - وفقه الله - : وليس فى كلام الشيخ أبى عبدالله مايوذن بضبط " كالوث " هل هو بالباء أو الثاء ، والذى ضبطه به أبو محمد بن عطية اذ قال / ويقال : " كالوث " بثاء مثله[5] . ٥٤/ب

٢٤ وقوله : -((فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ))-

قيل[6] : الرب هنا هو الله تعالى . وهذا الكلام منهم كفر .

وقيل[7] : الرب هنا هارون عليه السلام . ذكره النقاش .

وكان أسن من موسى عليه السلام وكان معظما فى بنى اسرائيل محببا لسعة خلقه ورحب صدره ، فكأنهم قالوا : اذهب أنت وكبيرك . وهذا تأويل بعيد ، لكن يخرج بنى اسرائيل من الكفر .

---

(١) التكميل والاتمام : ٢٧ أ .

(٢) تفسير الطبرى : (١٠/١٧٧ ، ١٩٧) .

(٣) فى المحبر : ٤٦٤ : " كولب " ، وفى تفسير الطبرى : ١٠/١٩٧ : " كالب بن يوفنا " .

(٤) المحرر الوجيز : ٤/٤٠١ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) ذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤/٤٠٢ ، والقرطبى فى تفسيره : ٦/١٢٨ .

(٧) قول النقاش هذا فى المحرر الوجيز : ٤/٤٠٣ ، والبحر المحيط : ٣/٤٥٦ .
وقد رد ابن عطية هذا القول .

٢٧ -((واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق ...))- الآية .

(سه) : قيل : هما من بنى اسرائيل (١) ، ولا يصح (٢) ، وانما هما : ابنا آدم لصلبه (٣) ، وهما : قابيل وهابيل . وكان قربان قابيل حزمة من سنبل ، لأنه كان صاحب زرع ، واختارها من أردأ زرعه ، ثم انه وجد فيها سنبلة طيبة ففركها وأكلها (٤) . وكان قربان هابيل كبشا من أجود غنمه ، فرفع الى الجنة ، فلم يزل يرعى فيها الى أن فدى به الذبيح (٥) ، وهو أحد ابني ابراهيم اسماعيل أو إسحاق، على ماسيأتى ذكره فى موضعه (٦) ، ان شاء الله .

وتفسير هابيل : هبة الله . ولما ولد شيث لآدم بعده سماه شيثا ، وتفسيره : عطية الله ، ليكون بدلا من الهبة (٧) .

---

(١) التعريف والاعلام : (٣٢ ، ٣٣) .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٠٨/١٠ ، عن الحسن .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٦/٣ ، وزاد نسبته الى عبد بن حميد . وقد رد الطبرى هذا القول .
انظر : تفسيره : (٢١٩/١٠ ، ٢٢٠) ، وتاريخه : ١٤٤/١ .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٢٠٢/١٠ - ٢٠٧) عن ابن مسعود عن ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وابن عباس ، وعبدالله بن عمرو ، ومجاهد ، وقتادة ، وعطية واسماعيل بن رافع .
راجع : ترجيح الطبرى لهذا القول فى تفسيره : ٢٠٨/١ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٣١/٢

(٤) راجع : رواية الطبرى فى تفسيره : (٢٠٦/١٠ ، ٢٠٧) عن ابن مسعود عن ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم.

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٢٣/١٠ عن ابن عباس رضى الله عنهما .
جاء فى هذه الرواية أن الله أخرج الكبش فى فداء اسحاق.
وانظر : زاد المسير : (٣٣٢/٢ ، ٣٣٣) .

(٦) التعريف والاعلام : ١١٠ ، سورة الصافات .

(٧) ذكر الحافظ هذين المعنيين فى الفتح : ١٩٣/١٢ ،وعزاهما الى ابن اسحاق فى " المبتدأ " عن الحسن ،
وانظر : البداية والنهاية : ٩١/١ .

(عس) والذى يدل على صحة قول من قال : إنهما ابناء آدم (١) لصلبه قوله - صلى الله عليه وسلم - : " ما من نفس تُقْتَل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها (٢) ، لأنه أول من سن القتل (٣) " .

والذى قال : انهما من بنى اسرائيل ، حكى أن آدم أول من مات فى الأرض ، وهذا غير صحيح ، ولو كان خبرا مأثورا لكان أول من مات حتف أنفه دون قتل ، والمقتول منهما هو هابيل ، وكان قتله عند عقبة حراء ، وهو ابن عشرين سنة . وكان القاتل ابن خمس وعشرين سنة (٤) .

واختلف فى اسم القاتل (٥) . فقيل : قابيل . وقيل : قين .وقيل : / قائين (٦) . وكان سبب القربان الذى قرباه ، أن آدم عليه ١/٥٥
السلام كان يولد له من حواء ولدان ذكر وأنثى فى كل بطن ، فكان

---

(١) التكميل والاتمام : ٢٧ أ .

(٢) الكفل : - بكسر الكاف وسكون الفاء - : الحظ والنصيب والكفل - أيضا - ضعف الشئ . وقال الحافظ فى الفتح : ١٩٣/٢ : " واكثر مايطلق على الأجر والضعف على الاثم " وانظر : غريب الحديث للهروى : ٤٢٩/٤ ، والنهاية لابن الأثير : ١٩٢/٤ .

(٣) أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ١٠٤/٤ ، كتاب الانبياء باب " خلق آدم وذريته " ، والامام مسلم فى صحيحه : ١٣٠٤/٣ ، كتاب القسامة ، باب " بيان اثم من سن القتل" عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه .

(٤) نقله الطبرى فى تاريخه : ١٤٤/١ عن التوراة ، وذكر الحافظ فى الفتح : ١٩٣/١٢ ، وعزاه الى ابن اسحاق فى " المبتدأ " عن الحسن ، والله أعلم بصحة ذلك .

(٥) راجع الاختلاف فى اسم القاتل فى تاريخ الطبرى : ١٣٧/١ ، وقال الحافظ فى الفتح : ٣٦٩/٦ : " واختلف فى اسم القاتل فالمشهور قابيل بوزن المقتول لكن أوله هاء وقيل : اسم المقتول " قين " ، ... " .

(٦) جاء فى هامش الأصل ، ونسخة (ق) ، (م) : " ذكر ابن ماكولا ما يقتضى أن قائن كاللقب له ، فقال : قائن بن آدم ، واسمه قابيل .
فتأمله فى " الاكمال " له " . اهـ .
ينظر : الاكمال : ٥١/٧ .

يزوج ذكر هذا البطن أنثى البطن الآخر . وذكر البطن الآخر أنثى هذا البطن ، فولد مع قابيل أخت اسمها اقليما ، فطلبها هابيل للتزويج ، فأبى عليه قابيل . فقربا القربان ، فتقبل قربان هابيل ، ولم يتقبل قربان أخيه فاستفزه الشيطان فقتله (١) .

وحكى الطبري في " التاريخ " (٢) بسنده الى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن آدم عليه السلام رثاه عندما قتل فقال :

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح

قال : فأجيب :

أبا هابيل قد قتلا جميعا وصار الحي كالميت الذبيح

وبات بشدة قد كان منها على خوف فجاء بها يصيح

---

(١) راجع : تاريخ الطبري : ١٣٧/١ ، وفتح الباري : ٣٦٩/٦ .

(٢) تاريخ الطبري : ١٤٥/١ ، وأخرجه الطبري - أيضا - في تفسيره : (٢٠٩/١٠ ، ٢١٠) ، وفي اسناده : غياث بن ابراهيم النخعي الكوفي ، قال يحيي بن معين في التاريخ : ٤٧٠/٢ : " غياث كذاب ، ليس بثقة ولا مأمون " مترجم - أيضا - في الضعفاء للعقيلي : ٤٤١/٣ ، وميزان الاعتدال : (٣٣٧/٣ ، ٣٣٨) .
ونقل الثعلبي هذه الأبيات في عرائس المجالس : (٣٩ ، ٤٠) ، عن الضحاك ، عن ابن عباس .
ونقل عن ابن عباس أيضا أنه قال : " من قال ان آدم قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله ورمى آدم بالمأثم ، وان محمدا - صلى الله عليه وسلم - والأنبياء كلهم في النهي عن مشعر سواء ، قال الله تعالى : - ((وما علمناه الشعر وماينبغي له)) - ... " .
وانظر : تفسير البغوي : ٣٠/٢ .

وحكى بعض المفسرين (١) أن هذا الشعر غير صحيح لآدم ، وأنه مستفعل . وقد روى أن الأنبياء معصومون من الشعر . والله أعلم .

وأما بنو آدم لصلبه ، فروى الطبرى (٢) عن ابن اسحاق أنهم أربعون فى عشرين بطنا ، فمما حفظ من أسمائهم : قين ، وهو قابيل وتوأمته : اقليما .

وحكى أبو بكر الاسكاف (٣) فى كتابه : أنهما من ولادة الجنة وأنه لم يولد فى الجنة لآدم سواهما ، ولذلك تكبر بأخته عن هابيل ، وقال : نحن من ولادة الجنة ، وهو من ولادة الأرض (٤) .

وهابيل ولبوذا ، وأشوث بنت آدم وتوأمها ، وشيث وتوأمته وحزورة وتوأمها وكان ولادتهما على ثلاثين ومائة سنة من عمر آدم ثم أياد بن آدم وتوأمته ، ثم فالغ (٥) بن آدم / وتوأمته ، ثم

---

(١) راجع : تفسير البغوى : ٣٠/٢ ، ووصف الزمخشرى فى الكشاف : ٦٠٨/١ هذا الشعر بقوله : " وهو كذب بحت ، وما الشعر الا منحول ملحون " .
ووافقه الفخر الرازى فى تفسيره : ٢١٤/١١ ، قائلا : " صدق صاحب الكشاف فيما قال ، فان ذلك الشعر فى غاية الركاكة لا يليق بالحمقى من المعلمين ، فكيف ينسب الى من جعل الله علمه حجة على الملائكة " .
وقال ابن كثير فى البداية والنهاية : ٨٨/١ : " وهذا الشعر فيه نظر وقد يكون آدم عليه السلام قال كلاما يتحزن به بلغته فألفه بعضهم إلى هذا وفيه أقوال . والله أعلم " .
وانظر : الاسرائيليات والموضوعات لمحمد أبو شهبة : (٢٥٦ — ٢٥٨) .

(٢) تاريخ الطبرى : (١٤٥/١ ، ١٤٦) ، وانظر : المعارف لابن قتيبة : ١٨ ، وعرائس المجالس للثعلبى : ٣٧ .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) انظر : تاريخ الطبرى : ١٣٩/١ ، وعرائس المجالس : (٣٧ ، ٣٨) .

(٥) فى تاريخ الطبرى : ١٤٦/١ : " بالغ " .

أتاتى (١) بن آدم وتوأمته ، ثم شبوية (٢) بن آدم وتوأمته ، ثم حيان بن آدم وتوأمته ، ثم ضرابيس بن آدم وتوأمته ، ثم هذر بن آدم وتوأمته ، ثم نحور بن آدم وتوأمته ، ثم سند (٣) بن آدم وتوأمته ثم بارق بن آدم وتوأمته ، هكذا رتبهم الطبرىّ فى روايته عن ابن إسحاق .

وقد رُوى أن من بني آدم لصلبه عبدالمغيث وتوأمته أمة المغيث (٤) وأنهما آخر بنيه كما أن قابيل وتوأمته أولهم .

وذُكِر أيضا فيهم عبدالحارث . وقيل : إنه أول ولد لحواء . وأن ابليس أتاها وهى حامل به ، فخوفها ، وقال لها : إذا ولدتيه فسمّيه عبدالحارث ، ففعلت ، وأن فى ذلك أنزل اللّه تعالى : - ((فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا ...)) (٥) - إلى آخر الآية ، واللّه أعلم بصحة ذلك (٦) .

وكان أمر آدم بعده لابنه شيث وكان نبيا ، أنزل اللّه عليه خمسين صحيفة (٧) وإليه أنساب جميع بنى آدم ، لأن سائرهم انقرضت أنسابهم فى الطوفان (٨) .

وحكى أنه ولد مفردا دون توأمته (٩) . وقيل (١٠) : كانت له توأمة اسمها : عزورا . ووقع فى " مختصر العين (١١) " فى قول العرب : " وهى بن بى " لمن لايعرف ، لأنّ هَيّاً كان من ولد آدم ، فانقرض نسله ، واللّه أعلم .

---

(١) كذا فى التكميل والإتمام. وفى (ق) وتاريخ الطبرى: "أثاثى"
(٢) فى تاريخ الطبرى : " شبوبة " .
(٣) فى تاريخ الطبرى : " سندل ... " .
(٤) المصدر السابق ، وعرائس المجالس : ٣٧ ، وتفسير البغوى: ٢٨/٢ ، والبداية والنهاية : ٨٩/١ ، وفتح البارى: ١٩٣/١٢
(٥) سورة الأعراف : آية : ١٨٩ .
(٦) سيأتى بيان ذلك وذكر أقوال العلماء فى هذه الرواية عند الحديث عن هذه الآية فى سورة الأعراف ان شاء الله.
(٧) المعارف لابن قتيبة : ٢٠ ، وأخرجه الطبرى فى تاريخه : (١٥٢/١ ، ١٥٣) عن أبى ذر الغفارى ورفعه . وانظر : البداية والنهاية : ٩١/١ .
(٨) تاريخ الطبرى : ١٥٣/١ ، وفتح البارى : ١٩٣/١٢ .
(٩) نقل الطبرى هذا القول فى تاريخه : ١٥٢/١ عن أهل التوراة .
(١٠) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٥٢/١ ، عن ابن عباس رضى الله عنهما .
(١١) لم أقف على هذا الكلام فى مختصر العين للزبيدى ، وهو فى كتاب العين للخليل : ١٠٧/٤ ، ط : وزارة الثقافة العراق .

(س) : وذكر المسعودى (١) : أنه (٢) قتله ببلاد دمشق من أرض الشام .

وذكر الامام أبو الفرج بن الجوزى (٣) — رض الله عنه — : أنه قتله بجبل ثور .

وقيل (٤) : قتله بالبصرة فى موضع المسجد الأعظم .

واختلف هل حضر آدم — عليه السلام — هذه الوقيعة أم لا ؟ .

فروى (٥) أنه كان حاضرا ، وأنه الذى أمرهما بتقريب القربان .

وقيل (٦) : بل كان آدم — عليه السلام — قد سافر الى مكة حاجا وترك قابيل وصيا على بنيه / وكان أسن منهم ، فجرت هذه القصة فى غيبته . فلما قدم قال لقابيل : أين ولدى هابيل ؟ قال : لا أدرى.

---

(١) مروج الذهب : ٣٦/١ .

(٢) يريد قابيل وقتله هابيل .

(٣) ابن الجوزى : (٥٠٨ — ٥٩٧ هـ) .
هو : عبدالرحمن بن على بن محمد الجوزى القرشى البغدادى ، أبو الفرج ، الامام الحافظ ، المفسر ، شيخ الاسلام .
من تصانيفه : زاد المسير ، وتلبيس ابليس ، وصيد الخاطر ... وغير ذلك كثير .
أخباره فى : وفيات الأعيان : (١٤٠/٣ — ١٤٢) ، وسير أعلام النبلاء : (٣٦٥/٢١ — ٣٨٤) ، وطبقات المفسرين للسيوطى : ٦١ .
وهذا القول الذى نقله المؤلف رحمه الله عن ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٣٨/٢ ، عن ابن عباس رض الله تعالى عنهما . وذكره الحافظ فى الفتح : ١٩٣/١٢ دون عزو .

(٤) ذكره الثعلبى فى عرائس المجالس : ٣٩ ، وقال : " حكاه محمد بن جرير الطبرى عن جعفر الصادق " اهـ . وقد بحثت فى تاريخ الطبرى وتفسيره فلم أجد هذا القول المنسوب اليه . وذكر هذا القول — ايضا — ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٣٨/٢ ، وعزاه الى جعفر الصادق .
والحافظ ابن حجر فى فتح البارى : ١٩٣/١٢ ، دون عزو .

(٥) هذا جزء من رواية أخرجها الطبرى فى تاريخه : ١٤٠/١ ، وتفسيره : ٢٢٨/١٠ عن محمد بن اسحاق ، عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول . وهو مثبت أيضا فى كتاب القوم الاصحاح الرابع .

(٦) نص هذا القول فى المحرر الوجيز : (٤١٣/٤ ، ٤١٤)وذكر نحوه الثعلبى فى عرائس المجالس : ٣٩ ، والبغوى فى تفسيره : ٣٠/٢ عن عبدالمطلب بن عبدالله المخزومى .
والذى ورد فى تاريخ الطبرى : ١٤١/١ ، وتفسيره :٢٢٨/١٠ عن أهل التوراة أن الله سبحانه وتعالى هو الذى قال لقابيل : أين أخوك هابيل ؟ .

فقال له آدم : والله ان دمه ليناديني من الأرض . اللهم العن أرضا شربت دم هابيل . فمن حينئذ ما شربت الأرض دما . (١)

وبقي آدم - عليه السلام - مائة عام لم يتبسم . وحينئذ رثاه كما تقدم من الأبيات . وذكر المسعودي بعد قوله : تغير (٢) كل ذي لون وطعم ، ستة أبيات . وهي مما روى أن آدم قالها جزعا على ابنه :

وبدل أهلها أثلا وخمطا ... بجنات من الفردوس فيح

وجاورنا عدو ليس ينسى ... لعين ما يموت فنستريح

وقتل قائن هابيل ظلما ... فوا أسفا على الوجه المليح

فمالي لا أجود بسفك دمع (٣) ... وهابيل تضمنه الضريح

أرى طول الحياة علي غما ... وما أنا من حياتي مستريح

أهابيل ان قتلت فان قلبي ... عليك اليوم مكتئب قريح (٤)

---

(١) أخرج الطبري - رحمه الله - في تفسيره : ٢٠٩/١٠ ، عن سالم بن أبي الجعد قال : " لما قتل ابن آدم أخاه مكث آدم مائة سنة حزينا لا يضحك ، ثم أتى فقيل له : حياك الله وبياك " . فقال : بياك ، أضحكك . اهـ .
في اسناده حسام بن مصك بن ظالم بن شيطان الأزدي .
قال عنه الحافظ في التقريب : ١٦١/١ : " ضعيف ، يكاد أن يترك " .

(٢) مروج الذهب : (٣٦/١ ، ٣٧) ، وانظر : هذه الأبيات - باختلاف قليل - في عرائس المجالس : ٤٠ .

(٣) كذا في جميع النسخ ، وفي مروج الذهب : " بسكب دمع " .

(٤) هذا البيت غير مذكور في المطبوع من كتاب مروج الذهب .

قال : فأجابه ابليس ـ لعنه الله ـ من حيث يسمع صوته ولا يرى شخصه ، فقال :

تنح عن البلاد وساكنيها　　فقد فى الأرض ضاق بك الفسيح
(١)
وكنت وزوجك الحواء فيها　　وآدم من أذى الدنيا مريح
فمازالت مكايدتى ومكرى　　الى أن فاتك الثمن الربيح
(٢)
فلولا رحمة الجبار أضحى　　بكفك من جنان الخلد ريح
(٣)

فائدة : قال المؤلف ـ وفقه الله ـ : ذكر الزمخشرى أن هذا الشعر منحول ملحون . لم يبين وجه اللحن . وقال أبو محمد بن عطية (٤) : الرواية بنصب " بشاشة " وكف التنوين ، ولم يبين وجه نصبها ، ولا وجه حذف التنوين .

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ : ونصب البشاشة " على التمييز المنقول / من الفاعل . والأصل : " وقل بشاشة الوجه " برفع " البشاشة " وخفض " الوجه " ثم نصب " البشاشة " على التمييز ورفع " الوجه " بالفاعلية الا أنه وسط التمييز بين الفعل والفاعل وذلك جائز اجماعا . ٥٦/ب

(٥)
قال الشاعر :

(٦)
ونارنا لم يرنارا مثلها　　قد علمت [ذاك] معد كلها

---

(١)　فى مروج الذهب : " أآدم من أذى ... " .
(٢)　كذا فى عرائس المجالس : ٤٠ ، وفى مروج الذهب :" فلولا رحمة الرحمن أضحت " .
(٣)　الكشاف : ٦٠٨/١ .
(٤)　المحرر الوجيز : ٤١٤/٤ .
(٥)　لم أعرف من هو هذا الشاعر ، والبيت فى شرح الجمل لابن عصفور : ٢٨٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية : ٧٧٩/٢ ، غير منسوب .
(٦)　فى الأصل و (ع) : " ذلك " ، والمثبت فى النص من (ق) ، (م) .

أراد : لم ير مثلها نارا . وحذف التنوين لالتقاء الساكنين قراءة(١) من قرأ : ـ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ ...))ـ(٢) بحذف التنوين من " أحد "(٣) ، ومثله : قراءة ـ((وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارَ))ـ(٤) بفتح الراء مع حذف التنوين من " سابق "(٥) ، ومثل ذلك قول الشاعر(٦) :

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا

فحذف التنوين من " ذاكر " .

٤١ ـ((سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّـٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ))ـ(٧)

(عس) قيل(٨) : ان"السماعين للكذب " هم : بنو قريظة ، وان " القوم الآخرين " هم يهود خيبر ، والله أعلم .

---

(١) في (ق) : " كقراءة " .
(٢) سورة الاخلاص : آية : ١ .
(٣) وهى قراءة أبى عمرو ، وابن سرين ، والحسن ، ونصر بن عاصم ، وعبدالله بن أبى اسحاق ، وأبان بن عثمان ،وزيد بن على ، وأبى السمال ، ويونس ، ومحبوب ، والأصمعى . انظر: معانى القرآن للفراء : ٣٠٠/٣ ، وتفسير الطبرى : ٢٢٢/٣٠ ، والسبعة فى القراءات لابن مجاهد : ٧٠١ ،والكشف عن وجوه القراءات لمكى : ٣٩١/٢ ، والكشاف : ٢٩٨/٤ ، والبحر المحيط : ٥٢٨/٨ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٢٧١/٨ .
(٤) سورة يس : آية : ٤٠ .
(٥) وهى قراءة عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الخطفي . انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٩٥/٣ ، وتفسيرالقرطبى : ٣٣/١٥ ، والبحر المحيط : ٣٣٨/٧ ، ومعجم القراءات : ٢٠٩/٥ .
(٦) هو : أبو الأسود الدؤلى ، والبيت له فى الكتاب لسيبويه : ١٦٩/١ ، ومعانى القرآن للفراء : ٢٠٢/٢ ، واللسان : ٥٧٨/١ (عتب) .
(٧) التكميل والاتمام : (٢٣أ ، ٢٣ب) .
(٨) ذكره البغوى فى تفسيره : ٣٧/٢ ، وفى المراد بقوله تعالى : ـ((سمعون لقوم آخرين))ـ . أورد السيوطى فى الدر المنثور : ٧٨/٣ رواية ابن أبى حاتم عن مقاتل انهم يهود خيبر ، دون الاشارة الى يهود بنى قريظة .

(س) : وقيل : " السَّمَّاعون للكَذِبِ " : المنافقون و " القوم الآخرين " يهود فدك . حكاه (عط)[1] ، والله أعلم .

٤٤ -((يَحكُمُ بِهاالنَّبيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذينَ هَادُوا ...))- الآية .

(سه)[2] : هو : النبى - صلى الله عليه وسلم - ، حكم لليهود حين تحاكموا اليه فى رجل منهم وامرأة زنيا ، واسم المرأة : بسرة - فيما ذكر بعضهم - فحكم النبى - صلى الله عليه وسلم - عليهما بالرجم ، واحتج عليهم بالتوراة ، فانكروا أن يكون فيها الرجم . فدعا بأعلمهم بالتوراة ، وهو عبدالله بن صورا فقرأ التوراة . ووضع يده على آية الرجم يخفيها ، فنزع يده عبدالله بن سلام وكان من أعلمهم بالتوراة أيضا ، وكان قد أسلم .

---

(١) المحرر الوجيز : ٤٤٥/٤ ، وأخرج الطبرى فى تفسيره : ٣١٠/١٠ عن جابر - رضى الله عنه - فى قوله : -((ومن الذين هادو سمعون للكذب سمعون لقوم آخرين))- قال : يهود المدينة -((لم يأتوك يحرفون الكلم عن موضعه))- قال : يهود فدك ، يقولون ليهود المدينة : " ان أوتيتم هذا فخذوه " . اهـ .
وأورد نحوه السيوطى فى الدر المنثور : ٧٨/٣ ، وزاد نسبته الى ابن أبى حاتم ، وابن المنذر ، وأبى الشيخ عن جابر .
قال الطبرى - رحمه الله - فى تفسيره : ٣١١/١٠:" وأولى الأقوال فى ذلك عندى بالصواب ، قول من قال : ان " السماعين للكذب " ، هم " السماعون لقوم آخرين " . وقد يجوز أن يكون أولئك كانوا من يهود المدينة والمسموع لهم من يهود فدك ، ويجوز أن يكون كانوا من غيرهم . غير أنه أى ذلك كان ، فهو من صفة قوم من يهود ، سمعوا الكذب على الله فى حكم المرأة التى كانت بغت فيهم وهى محصنة ،... " .

(٢) التعريف والاعلام : ٣٣ .

فقال ابن صورا (١) : بلى يامحمد ، ان فيها آية الرجم . فأمر

بهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرجما / . هذا معنى ١/٥٧

الحديث ، اختصرته لشهرته ، ولاختلاف الرواية فى ألفاظه (٢) .

فالاشارة بقوله -((ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا))- الى النبى عليه السلام (٣) . و -((لِلَّذِينَ هَادُوا))- : لأولئك اليهود (٤)

-((وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ))- : عبدالله بن سلام وابن صورا (٥)

ألا تراه يقول : -((وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَآءَ))-

وذكر القتبى (٦) عن مالك بن أنس أنه فسرها هكذا محتجا على

أهل العراق ، فى مسألة سألوه عنها بحضرة الرشيد .

وأما اسم " بسرة " فأخبرنى به شيخنا أبو بكر بن العربى

فى كتابه فى " أحكام القرآن (٧) " له .

---

(١) فى (ع) : " ابن صوريا " .

(٢) الحديث فى صحيح مسلم : ١٣٢٧/٣ ، كتاب الحدود ، باب " رجم اليهود ، أهل الذمة فى الزنى " ، ومسند الامام أحمد : ٢٨٦/٤ ، وسنن ابن ماجه : ٨٥٥/٢ ، كتاب الحدود باب " رجم اليهودى واليهودية " عن البراء بن عازب . وأخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ١٧٠/٥ ، كتاب التفسير " تفسير سورة آل عمران " وفى الحدود : ٢٣/٨ ، باب " الرجم فى البلاط " ، وباب " أحكام أهل الذمة واحصانهم اذا زنوا ورفعوا الى الامام " . دون ذكر أنه كان سببا لنزول هذه الآية .
وانظر : تفسير الطبرى : ٣٣٩/١٠ ، وأسباب النزول للواحدى : (١٨٩ ، ١٩٠) ، وتفسير ابن كثير : ١٠٦/٣ .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٣٣٨/١٠ ، ٣٤١) ، عن السدى ، والحسن . ونقله البغوى فى تفسيره : ٤٠/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٦٤/٢ عن الحسن والسدى أيضا . قال البغوى : "ذكر بلفظ الجمع كما قال -((ان ابراهيم كان أمة قانتا))- " .
وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٥٤/٤ : " هم من بعث من لدن موسى بن عمران الى مدة محمد صلى الله عليه وسلم " .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٤١/١٠ عن الحسن ، وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٦٤/٢ وعزاه الى الحسن .

(٥) الذى أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٤٢/١٠ عن السدى قال : " كان رجلان من اليهود أخوان ، يقال لهما ابنا صوريا ... " .
قال الطبرى : "والصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال : ان الله تعالى ذكره أخبر أن التوراة يحكم بها مسلمو الأنبياء لليهود ، والربانيون من خلقه والأحبار . وقد يجوز أن يكون عنى بذلك ابنا صوريا وغيرهما ... " .

(٦) لم أقف على نقله هذا فيما تيسر لى من كتب ابن قتيبة .

(٧) أحكام القرآن : ٦٢١/٢ ، وذكر الحافظ فى الفتح : ١٦٧/١٢ نقل السهيلى هذا عن ابن العربى ، وضبط اسمها فقال : بسرة : بضم الموحدة وسكون المهملة " .

٤٩ -((وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ...))-
(عس)(١) : نزلت في كعب بن أسد، وابن صلوبا(٢)، وعبدالله بن [صوريا](٣) وشأس بن قيس، حين جاؤا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وأرادوا أن يفتنوه، وسألوا منه أن يحكم لهم على بعض قومهم في أمر كان بينهم ويؤمنوا به، فأبى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنزلت الآية ومابعدها إلى قوله :
-((لقوم يوقنون))- .
حكاه ابن اسحاق(٤)، والله أعلم .

٥١ -((يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَٰرَىٰ أَوْلِيَآءَ .
...))- الآية .
(عس)(٥) : نزلت في عُبَادة بن الصَّامت(٦) حين خلع حلف بني قَيْنُقَاع لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأبى ذلك عبدالله بن أُبيّ، فنزلت فيه الآية(٧) ومابعدها . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٢٣ ب .
(٢) ابن صلوبا : من يهود بني ثعلبة، اشترك مع غيره من اليهود في ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أحبار اليهود .
راجع : السيرة لابن هشام، القسم الأول : ٥١٤ .
(٣) في النسخ وفي التكميل والاتمام أيضا : " صورا " والمثبت في النص من (ع) الذي وافق ماورد في السيرة لابن هشام .
(٤) السيرة لابن هشام، القسم الأول : ٥٦٧ .
وأخرجه الطبري في تفسيره : ٣٩٣/١٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما . ونقله الواحدي في أسباب النزول : ١٩١ عن ابن عباس أيضا بدون سند، وكذا البغوي في تفسيره : ٤٣/٢ .
وانظر : زاد المسير : ٣٧٤/٢، وتفسير ابن كثير : ١٢٢/٣ والدر المنثور : (٩٦/٣، ٩٧) .
(٥) التكميل والاتمام : ٢٣ ب .
(٦) عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري، أبو الوليد، كان أحد النقباء بالعقبة، شهد بدرا وسائر المشاهد، كما شهد فتح مصر .
الطبقات لابن سعد : ٩٤/٣، وأسد الغابة : (١٦٠/٣، ١٦١) والاصابة : ٦٢٤/٣ .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : (٣٩٦/١٠، ٣٩٧) عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، ونقله الواحدي في أسباب النزول : ١٩١ عن عطية العوفي .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٩٨/٣، وزاد نسبته الى ابن اسحاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل، وابن عساكر عن عبادة بن الوليد .

(سى) : وعن عكرمة – رضى الله عنه – أنه قال : سبب الاية

أمر أبى لبابة بن عبدالمنذر واشارته الى قريظة انه : الذبح

حين استفهموه عن رأيه فى نزولهم على حكم سعد بن معاذ .

ذكره (عط)(١) ، والله أعلم .

٥٢ –((فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ...))– الآية .

(سه)(٣) : هو : عبدالله بن أبى بن مالك بن سلول ، من بنى

الحبلى من الخزرج ، واسم الحبلى : سالم(٤) / ومن أجل أنه رجل لا ٥٧/ب

امرأة ينسب اليه : الحبلى – بضمتين –(٥) ولو نسب الى امرأة حبلى

لقيل : حبلوى ، أو : حبلاوى ، أو حبلى .(٦) ولكنهم كرهوا ذلك اذا

كان اسم رجل(٧) . وأبى : هو ابن سلول ، يعرف بأمه . وكان قد

---

(١) أبو لبابة بن عبدالمنذر بن زنبر بن زيد بن أمية بن زيد الأوسى الأنصارى . مختلف فى اسمه ، قيل : بشير وقيل : رفاعة .
كان نقيبا شهد العقبة ، وسار مع النبي – صلى الله عليه وسلم – الى بدر ، فرده الى المدينة ، فاستخلفه عليها ، وضرب له بسهمه وأجره .
ترجمته فى : الاستيعاب : (١٧٤٠/٤ – ١٧٤٢) ، وأسد الغابة : (٢٦٥/٦ – ٢٦٧) ، والاصابة : (٣٤٩/٧ ، ٣٥٠).

(٢) المحرر الوجيز : ٤٧٨/٤ ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٩٨/١ ،
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٩٩/٣ وزاد نسبته الى ابن المنذر عن عكرمة .

(٣) التعريف والاعلام : ٣٤ .

(٤) فى الاشتقاق لابن دريد : ٤٥٨ : " سمى بذلك لعظم بطنه ".
وهو : سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج .
وانظر : الجمهرة لابن حزم : (٣٥٤ ، ٣٥٥) ، ومعجم قبائل العرب : ٢٣٩/١ .

(٥) جاء فى اللسان : ١٤١/١١ (حبل) عن ابن برى : "والنسبة اليه حبلى ، بفتح الباء " .

(٦) اللسان : ١٤١/١١ (حبل) ، والقاموس المحيط : ٣٥٤/٣ .

(٧) فى التعريف والاعلام : " حيث كان رجلا " .

ألحَّ على النَّبيِّ – صلى اللّه عليه وسلم – فى بني قَينُقاع حين حاربوا النَّبيَّ – صلى اللّه عليه وسلم – فلمَّا ظفر بهم ، وأراد قتلهم – وكانوا حلفاء عبداللّه – جعل يناشد النَّبيَّ – صلى اللّه عليه وسلم – فيهم ويلح عليه وهو يقول : ثلاث مائة دارع (١) ، وأربع مائة حاسر (٢) ، قد منعونى من الأحمر والأسود ، تريد أن تحصدهم فى غداة واحدة ، انى امرؤ أخشى الدوائر ! فنزلت الآية (٣) –((يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ...))– فوهبهم النبى – صلى الله عليه وسلم – له .

٥٤ –((يا أَيُّها الَّذينَ ءَامَنُوا من يَرْتَددِ منكُمْ عَن دِينِهِ (٤) ..))– الآية (عس) (٥) : هذا مما أخبر اللّه عنه فى القرآن قبل كونه وذكرته من أجل أسماء القبائل التى ارتدت وهى احدى عشرة قبيلة

---

(١) الدارع : الذى عليه درع .

(٢) الحاسر : الذى لا درع له .

(٣) السيرة لابن هشام ، القسم الثانى: ٤٨٠ وأخرج نحوه – مختصرا – الطبرى فى تفسيره : (١٠/٤٠٢ ، ٤٠٣) عن عبادة بن الوليد ، وعطية بن سعد العوفى .
وانظر : أسباب النزول للواحدى : ١٩١ ، وتفسير ابن كثير : ٣/١٢٦ .

(٤) فى التكميل والاتمام : –((من يرتد منكم عن دينه))– وهو موافق لرسم المصحف .
أما القراءة التى أوردها المؤلف – رحمه الله – باظهار التضعيف ، بدالين ، فهى قراءة نافع ، وابن عامر، وأبى جعفر يزيد بن القعقاع المخزومى .
انظر : تفسير الطبرى : ١٠/٤٢٠ ، والسبعة فى القراءات لابن مجاهد : ٢٤٥ ، واعراب القرآن للنحاس : ٢/٢٧ ، والكشف لمكى : (١/٤١٢ ، ٤١٣) ، والنشر لابن الجزرى : ٣/٤٣ .

(٥) التكميل والاتمام : (٢٣ ب ، ٢٤ أ) .

ثلاث فى عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسبع فى عهد أبي بكر الصديق رضى الله عنه – ، وواحدة فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه – .

فأما الثلاث التى ارتدت فى زمن النبيّ – صلى الله عليه وسلم – ، فهم : بنو [مذحج] (١) ورئيسهم الأسود العنسى (٢) المتنبىء ويعرف : بذي الحمار من أجل حمار كان له .

وكان نساء أصحابه يَعقِدنَ رَوْثه على خُمُرِهنّ تعطراً به ، أهلكه الله – تعالى – على يد فيروز الديلمى (٣) . وأخبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بقتله ليلة قتل (٤) ، وقبض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى اليوم الثاني ، ووصل خبر قتله فى آخر ربيع الأول (٥) وهو الشهر الذي قبض فيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

---

(١) ورد في جميع نسخ الكتاب ، وكتاب ابن عسكر : " بنو مدلج " والمثبت فى النص من المعارف لابن قتيبة : ٢٥٦ ، وتاريخ الطبرى : ١٨٥/٣ ، والجمهرة لابن حزم : ٤٠٥ ، وتاريخ الخميس : ١٥٥/٢ ، وهو الصواب ان شاء الله .
ومذحج : بضم الميم وسكون الدال المعجمة وكسر الحاء المهملة ثم جيم : بطن من كهلان ، من القحطانية .
الجمهرة لابن حزم : ٤٠٥ ، واللباب لابن الأثير : ١٨٦/٣ .

(٢) هو : عبهلة بن كعب بن غوث بن صعب بن مالك بن عنس كذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة : ٤٠٥ .
خبر ردته فى السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٥٩٩ ، والطبقات لابن سعد : ٥٣٤/٥ ، وتاريخ الطبرى : (١٨٤/٣–١٨٧) .

(٣) فيروز الديلمى : يكنى أبا الضحاك ، وقيل : أبا عبد الرحمن ، يمانى كنانى ، ويقال له : الحميرى لنزوله بحمير ومحالفته اياهم .
قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب : ١٢٦٥/٣ : " ولا خلاف ان فيروز ممن قتل الأسود بن كعب العنسى المتنبىء " .
ترجمته – أيضا – فى أسد الغابة : (٣٧١/٤ ، ٣٧٢) والاصابة : (٣٧٩/٥ – ٣٨١) .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) نص هذا الكلام فى الكشاف للزمخشرى : ٦٢٠/١ ، وعقب الحافظ ابن حجر فى الكافى الشاف : ٥٥ – قائلا – :"ليس بصحيح فانه صلى الله عليه وسلم مات فى أول شهر ربيع الأول ، وقيل : فى ثامنه ، وقيل : فى ثانى عشر ... " .

وبنو حَنيفة (١) / قوم مُسَيلِمَة (٢) ، قَتَلَهُ وَحْشّ (٣) - قاتلُ حمزة رضى الله عنه - فى خلافة أُبي بكر رضى الله عنه وامارة خالد بن الوليد ١/٥٨

وبنو أَسَد (٤) قوم طُليحة (٥) ، هزمه خالد بن الوليد ، وأسلم بعد ذلك وحسن إسلامه .

وأما السبع التى كانت فى زمن أبي بكر - رضى الله عنه - فهم فَزارَة (٦) قوم عُيَيْنة (٧) بن حِصْن ، وغطفان (٨) قوم قرة (٩) بن سلمة . وبنو

---

(١) بنو حنيفة : قبيلة كبيرة من ربيعة بن نزار ، تعد من القبائل المحاربة . لكنها منيت بهزيمة نكراء امام جيش خالد بن الوليد رضى الله عنه .
تاريخ الطبرى : ٣٠٠/٣ ، واللباب لابن الأثير : ٣٩٦/١ .

(٢) هو : مسيلمة بن سمامة بن كبير بن حبيب الحنفى الوائلى الكذاب ، أبو سمامة .
المغازى للواقدى : ٨٦٣/٢ ، والسيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٧٢ ، وتاريخ الطبرى : ٢٩٤/٣ .

(٣) هو : وحشى بن حرب الحبشى ، يكنى : أبا دسمة ، كان قدومه على النبى - صلى الله عليه وسلم - مع وفد أهل الطائف . وشهد وحشى اليرموك ، ثم سكن حمص ومات بها .
ترجمته فى : الاستيعاب : (١٥٦٤/٤ - ١٥٦٦) ، وأسد الغابة : (٤٣٨/٥ - ٤٤٠) ، والاصابة : ٦٠١/٦ .

(٤) بنو أسد : قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنتسب الى أسد بن خذيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار .
الجمهرة لابن حزم : ١٩٠ ، ومعجم قبائل العرب : ٠٢١/١ .

(٥) هو : طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس الأسدى ارتد بعد النبى - صلى الله عليه وسلم - ، وادعى النبوة ، وكان فارسا مشهورا بطلا واجتمع عليه قومه ، وخرج اليهم خالد بن الوليد ، فانهزم طليحة واصحابه ، وقتل أكثرهم . وانهزم طليحة الى الشام ، ثم قدم المدينة - مسلما فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وشهد القادسية فأبلى فيها بلاء حسنا .
ترجمته فى : الجمهرة لابن حزم : ١٩٦ ، والاستيعاب : ٧٧٣/٢ ، وأسد الغابة : ٩٥/٣ ، والاصابة : ٥٤٢/٣ ، ٥٤٣

(٦) فزارة : بفتح الفاء والزاى المعجمة ثم ألف وراء مفتوحة وهاء فى الآخر بطن عظيم من غطفان ، من العدنانية وهم : بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .
الجمهرة لابن حزم : ٢٥٥ ، وقلائد الجمان : ١١٣ ، ومعجم قبائل العرب : ٩١٨ .

(٧) هو : عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى ، أبو مالك ، أسلم قبل الفتح وشهدها ، وشهد حنينا ، والطائف ثم كان ممن ارتد فى عهد ابى بكر ، ثم عاد الى الاسلام .
ترجمته فى الاستيعاب : ١٢٤٩/٣ ، وأسد الغابة : ٣٣١/٤ ، والاصابة : (٧٦٧/٤ - ٧٧٠) .

(٨) غطفان بن سعد : بطن عظيم ، كثير الشعوب والأفخاذ من قيس بن عيلان ، من العدنانية ، كانت منازلهم بنجد مما يلى وادى القرى ، وجبل طىء ، ثم افترقوا فى الفتوحات الاسلامية .
الجمهرة لابن حزم : ٢٤٨ ، ومعجم قبائل العرب : ٨٨٨/٣ .
====

سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل (١) . وبنو يربوع (٢) قوم مالك بن نويرة (٣) ، وبعض بني تميم (٤) قوم سجاح المتنبئة (٥) ، وكندة قوم الأشعث بن قيس . وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد (٦) .

====

(٩) هو : قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب العامري ثم القشيري . وفد على النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع وأسلم .
الطبقات لابن سعد : ٣٠٣/١ ، والاستيعاب : ١٢٨١/٣ ، وأسد الغابة : ٤٠٢/٤ ، والاصابة : (٤٣٧/٥ - ٤٤٠) .

....

(١) ذكره الطبري في تاريخه : ٢٦٥/٣ عن عبدالله بن أبي بكر قال : " هو اياس بن عبدالله بن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف " ، ونسبه ابن حزم في الجمهرة : ٢٦١ ، فقال :"هو بجير بن اياس بن عبدالله بن عبد ياليل بن سلمة بن عميرة بن خفاف " ، وهو الذي جاء الى ابي بكر رض الله عنه ، وطلب منه السلاح لقتال أهل الردة ، وبعد حصوله على السلاح غدر بالمسلمين ، فسير اليه ابو بكر جيشا فأسر ، وبعث الى أبي بكر فقتل .

(٢) هم : بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من العدنانية .
الجمهرة لابن حزم : ٢٢٤ ، ومعجم قبائل العرب : ١٢٦٢/٣ .

(٣) هو : مالك بن نويرة بن حمزة بن شداد اليربوعي التميمي أبو حنظلة . كان شاعرا شريفا فارسا ، فلما بلغته وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - أمسك الصدقة وفرقها في قومه . ثم قتله خالد - بعد ذلك - في حروب الردة .
وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب : ١٣٦٢/٣ : " واختلف فيه هل قتله مسلما أو مرتدا ؟ وأراه - والله أعلم - قتله خطأ " .
راجع - أيضا - : الجمهرة لابن حزم : ٢٢٤ ، والاصابة : (٧٥٤/٥ ، ٧٥٦) .

(٤) هم : بنو العنبر بن يربوع كما صرح ابن حزم في الجمهرة : ٢٢٦ .

(٥) هي : سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان ، كذا نسبها الطبري في تاريخه : ٢٦٩/٣ ، وذكرها ابن حزم في الجمهرة : ٢٢٦ ، فقال : " كانت تكنى أم صادر ، وهي بنت أوس بن حريز بن أسامة بن العنبر بن يربوع " .

(٦) هو : شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد .
خبر ردته في تاريخ الطبري : (٣٠٤/٣ - ٣١٠) .
وترجمته في : الجمهرة لابن حزم : ٣٢٠ .

كفى اللّه جميعهم على يدي خالد بن الوليد فى خلافة أبي بكر رضى اللّه عنهما .

وأما الواحدة التى كانت فى زمن عمر بن الخطاب - رضى اللّه عنه - فهم : غسان (١) قوم جبلة بن الأيهم (٢) نصّرته (٣) اللّطمة بعد إسلامه إبايةً من القود (٤) . وسار إلى بلاد الروم .

---

(١) غسان : - بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وألف ونون - : شعيب عظيم ، اختلف فى نسبته . قال ابن حزم فى الجمهرة : ٤٦٢ : " وأما غسان ، فانهم أيضا طوائف نزلوا بماء يقال له : غسان ، فنسبوا اليه " . وانظر : قلائد الجمان : ٩٤ ، ومعجم قبائل العرب : ٨٨٤/٣ .

(٢) جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة الغسانى ، آخر ملوك الغساسنة فى بادية الشام أسلم بعد فتح المسلمين لبلاد الشام ، فى خلافة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - ثم ارتد . وكان سبب تنصره أنه مر فى سوق " دمشق " ، فأوطأ رجلا فرسه ، فوثب الرجل فلطمه ، فأخذه الغسانيون فأدخلوه على " أبى عبيدة بن الجراح " ، فقالوا : هذا لطم سيدنا . فقال أبو عبيدة بن الجراح : البينة أن هذا لطمك . قال : وما تصنع بالبينة ؟ قال : ان كان لطمك لطمته بلطمتك قال : ولا يقتل ؟ قال : لا . قال : ولا تقطع يده ؟ . قال : لا . انما أمر الله بالقصاص ، فهى لطمة بلطمة ، فخرج جبلة ولحق بأرض الروم وتنصر . ولم يزل هناك الى أن هلك .
طبقات ابن سعد : ٢٦٥/١ ، والمعارف لابن قتيبة : ٦٤٤ ، وتاريخ الطبرى : ٥٧٠/٣ ، والجمهرة لابن حزم : ٣٧٢ .

(٣) أى : حولته الى دين النصارى .

(٤) القود : القصاص .
الصحاح : ٥٢٨/٢ (قود) ، النهاية لابن الأثير : ١١٩/٤

٥٤ وقوله تعالى : -((بِقَومٍ يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَه))- هم : أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - وأصحابه رضى الله عنهم .(١)

(سى) : وروى أبو موسى الأشعرى - رضى الله عنه - أنه قال : لما نزلت هذه الآية : -((فَسَوْفَ يأتِى اللّٰه بِقَوْمٍ))- قرأها النبى - صلى الله عليه وسلم - وقال : " هم قوم هذا " يعنى أبا موسى .(٢)

وقيل : هم الأنصار .(٣) وقيل : ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سئل عنهم ، فضرب على عاتق سلمان ، وقال : " هذا وذووه . ثم قال : لو كان الايمان معلقا بالثريا ، لناله رجال من فارس " .(٤)

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤١١/١٠ - ٤١٤) عن على بن أبى طالب ، والحسن ، وقتادة ، والضحاك ، وابن جريج . وأورده السيوطى فى الدر المنثور : (١٠١/٣ ، ١٠٢)وزاد نسبته الى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبى الشيخ والبيهقى ، وابن عساكر عن قتادة والحسن .

(٢) أخرجه ابن سعد فى الطبقات : ١٠٧/٤ عن عياض الأشعرى والطبرى فى تفسيره : (٤١٥/١٠ ، ٤١٦) عن عياض الاشعرى وشريح بن عبيد . والحاكم فى المستدرك : ٣١٣/٢ ، كتاب التفسير ، تفسير سورة المائدة . وقال : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى . وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٠٢/٣ ، وزاد نسبته الى ابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، والطبرانى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردوية ، والبيهقى فى الدلائل - كلهم - عن عياض الأشعرى .

أبي

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤١٧/٤ ، ٤١٨) عن السدى

(٤) الحديث أخرجه - باختلاف يسير فى اللفظ - الامام البخارى فى صحيحه : ٦٣/٦ ، كتاب التفسير ، سورة الجمعة ، قوله تعالى : -((واخرين منهم لما يلحقوا بهم ...))- . والامام مسلم فى صحيحه : ١٩٧٢/٤ ، كتاب فضائل الصحابة باب " فضل فارس " ، ونقل الحافظ فى الكافى الشاف : ٥٧ عن الكشاف وقال : " وهو وهم منه فان هذا الكلام انما ورد فى آية الجمعة ... " .

وقيل : هم ألفان من النَخَع ، وخمسة آلاف من كِندَة وبجيلة (١)

وثلاث آلاف من أفناء النّاس ، جاهدوا يوم القادسية . كل هذا

من كتاب (مخ) . (٢)

٥٥ -((وَيُؤتُون الزَّكاةَ وَهُم رَاكِعُون))-

(سه) : قيل : هو علىّ بن أبي طالب / - رضى الله عنه -. (٣) (٤) ٥٨/ب

تصدق بخاتمه وهو راكع .

---

(١) أخرج ابن أبى حاتم ، والحاكم فى الكنى ، وابو الشيخ والطبرانى فى الأوسط ، وابن مردويه عن جابر بن عبدالله قال : سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن قوله -((فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه))- قال : هؤلاء قوم من أهل اليمن من كندة من السكون ، ثم من التحبيب " . اهـ .
أورده السيوطى فى الدر المنثور : (١٠٢/٣ ، ١٠٣)وحسن اسناد ابن مردوية .

(٢) الكشاف : ٦٢١/١ ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٠٣/٣ رواية ابن أبى شيبة عن ابن عباس قال : هم أهل القادسية . وليس فى هذه الرواية تحديد لعددهم .

(٣) التعريف والاعلام : ٣٤ .

(٤) هذا جزء مختصر من أثر أخرجه الواحدى فى أسباب النزول: ١٩٢ من طريق محمد بن السائب الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس ، كما أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٢٥/١٠، ٤٢٦ عن مجاهد والسدى .
قال ابن عطية في المحرر الوجيز : (٤٩١/٤) : " وفى هذا القول نظر " .
قال ابن كثير فى تفسيره : (١٢٩/٣ - ١٣١) : " وقد توهم بعضهم أن هذه الجملة - أى " وهم راكعون " فى موضع الحال من قوله : -((ويؤتون الزكاة))- أى فى حال ركوعهم . ولو كان هذا كذلك ، لكان دفع الزكاة فى حال الركوع أفضل من غيره ، لأنه ممدوح . وليس الأمر كذلك عند أحد من العلماء ممن نعلمه من أئمة الفتوى وحتى ان بعضهم ذكر فى هذا أثرا عن على بن أبى طالب أن هذه الآية نزلت فيه : أنه مر به سائل فى حال ركوعه فاعطاه خاتمه " .
ثم ذكر الآثار الواردة فى ذلك فبين ضعف أسانيدها وعدم قيام الحجة بها .
وأورد الحافظ فى الكافى الشاف : ٥٦ ، رواية الزمخشرى فى الكشاف : ٦٢٤/١ وقال : " رواه ابن أبى حاتم من طريق سلمة بن كهيل ... ، - وقال - : ولابن مردوية من رواية سفيان الثورى عن ابن سنان عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : كان على قائما يصلى ، فمر سائل وهو راكع فأعطاه خاتمه فنزلت . وأخرج الحاكم فى " علوم الحديث " من رواية عيسى بن عبدالله بن عمربن على قال: حدثنا أبى عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب قال : نزلت هذه الآية -((انما وليكم الله ورسوله ...))- الآية فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون بين قائم وراكع وساجد واذا سائل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعطاك أحد شيئا . قال : لا ، الا هذا الراكع يعنى عليا . أعطانى خاتمه . رواه الطبرانى فى الأوسط فى ترجمة محمد بن على الصائغ وعند ابن مردويه من حديث عمار بن ياسر قال : وقف بعلى سائل وهو واقف فى صلاته ... الحديث ، وفى اسناده خالد بن يزيد العمرى . وهو متروك ، رواه الثعلبى من حديث أبى ذر مطولا واسناده ساقط " . اهـ .

٥٧ -((يا أيُّها الَّذينَ ءَامَنُوا لاتتَّخِذوا الَّذِينَ اتَّخذوا دِينَكُم هُزُواً ولَعِباً ...))- .

(عس) : روى أن رفاعة بن زيد (١) ، وسويد بن الحارث (٢) كانا قد أظهرا الاسلام ثم نافقا ، وكان رجال من المسلمين يوادونهما فنزلت فيهم الآية . والله أعلم .

٥٩ -((قُلْ يا أَهْلَ الكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُون مِنَّا ...))- الآية .

(عس): روى أنها نزلت فى أبى ياسر بن أخطب (٣) ، ونافع بن أبى نافع (٤) ، وعازر بن أبى عازر (٥) ، وخالد ، وزيد ، وازار بن أبى

---

(١) التكميل والاتمام : (٢٤ أ ، ٢٤ ب).

(٢) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٦٨ .
وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٠/٤٢٩ عن ابن عباس رضى الله عنهما .
ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ١٩٣ ، والبغوى فى تفسيره : ٢/٤٨ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢/٣٨٥ ، عن ابن عباس أيضا .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣/١٠٧ ، وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ ، عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٣) التكميل والاتمام : ٢٤ ب .

(٤) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٦٧ .
وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٠/٤٣٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما .
ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ١٩٤ عن ابن عباس دون تعيين هؤلاء اليهود .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣/١٠٨ وعزا اخراجه الى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٥) فى تفسير الطبرى : " رافع بن أبى رافع " ، وماورد فى النص هو الصواب وهو المثبت - أيضا - فى السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٤ ، والدر المنثور : ٣/١٠٨ .

ازار ، وأشيع ، أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمن يؤمن به من الرسل ؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " نؤمن بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل وتلا الآية الى آخرها (١) ، فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالو : لانؤمن بعيسى ، ولا بمن آمن به ، فنزلت الآية ، والله أعلم .

٦٤ -((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ...))-

(عس) (٢) : قائلها منهم : فنحاص بن عازوراء ، ولكن لما رضوا بقوله ، أشركوا معه ، وكان سببها أنهم كانوا من أكثر الناس مالا ، فلما كذبوا بمحمد - صلى الله عليه وسلم - كف الله عنهم ماكان قد بسط لهم من الرزق ، فعند ذلك قالها (٣) .

و " الغل " فى الآية : كناية عن البخل (٤) ، كقوله تعالى : -((وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ))- (٥) . وقوله تعالى: -((غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ))- يحتمل الحقيقة والمجاز ، فالمجاز أن يكون قد أعاد

---

(١) سورة البقرة : الآية : ١٣٦ ، ونص الآية : -((قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون))- .

(٢) التكميل والاتمام : (٢٤ ب ، ٢٥ أ) .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٥٣/١٠ عن عكرمة .
ونقله البغوى فى تفسيره : ٥٠/٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وعكرمة ، والضحاك ، وقتادة .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١١٣/٣ ونسب اخراجه الى أبى الشيخ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

(٤) انظر : معانى القرآن للفراء : ٣١٥/١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة : ١٤٤ ، وتفسير الطبرى : ٤٥٠/١٠ ، والكشاف : ٦٢٧/١ .

(٥) سورة الاسراء : آية : ٢٩ .

قولهم عليهم على جهة الدعاء ولمطابقة اللفظ ، ولهذا قيل : انهم أبخل خلق الله تعالى ، والحقيقة أنهم تغل أيديهم فى الدنيا بالأسار ، وفى الآخرة فى العذاب بأغلال النار . وقال تعالى :

-((بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ))- كناية عن جوده وكرمه وانعامه ، وثنى " اليد " وان كانت فى / أول الآية مفردة ليكون أبلغ فى السخاء 1/59 والجود ، والله أعلم .

٦٦ -((مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ))-

(س) : هى الطائفة المؤمنة من أهل الكتاب ، عبدالله بن سلام وأصحابه ، وثمانية وأربعون من النصارى ، يقولون فى عيسى : انه عبدالله ورسوله ، وكلمته ، ألقاها الى مريم وروح منه . (١)

٦٧ -((وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ))-

(س) : قال محمد بن كعب القرظى : نزلت هذه الآية بسبب الأعرابى الذى اخترط (٢) سيف النبى - صلى الله عليه وسلم - ليقتله به ، وهو : غورث (٣) بن الحارث . وقد تقدم (٤) ولهذا ذكرته ، وقيل (٥) : -((النَّاس))- : جميع الكفار ، والله تعالى أعلم .

---

(١) نص هذا الكلام فى الكشاف للزمخشرى : ٦٣٠/١ ، وأخرج الطبرى فى تفسيره : (٤٦٥/١٠ ، ٤٦٦) عن مجاهد قال : " هم مسلمة أهل الكتاب ... " . دون تحديد عددهم أو تعيين عبدالله بن سلام منهم . وكذا نقل ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٩٥/٢ عن ابن عباس ، ومجاهد . وانظر : تفسير البغوى : ٥١/٢ ، والمحرر الوجيز : ٥١٥/٤ والدر المنثور : ١١٥/٣ .

(٢) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سى) : اخترط السيف : سله ، كذا وقع فى أصل الشيخ أبى عبدالله

(٣) وقع فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : " وقيل : انه عمرو بن جحاش ، وقيل : اسمه دعثور . ذكره الواقدى فى المغازى " . اهـ . ينظر : المغازى للواقدى : (١٩٤/١ ، ٣٦٤) .

(٤) راجع : ص : (٣٠٨) .

(٥) الذى ورد فى التفاسير أن الآية نزلت لأنه صلى الله عليه وسلم كان يخاف قريشا ، فقد أخرج الطبرى فى تفسيره : ٤٧١/١٠ عن ابن جريج ، ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٥١٩/٤ عن ابن جريج أيضا .

٦٨ —((قُلْ يا أَهْلَ الكِتَٰبِ لَسْتُمْ علىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ والإنجِيلَ))— ٠[1]

(عس) : نزلت في : رافع بن حارثة [2] ، وسلام بن مشكم [3] ومالك بن الصيف ، ورافع بن حريملة ، قالوا لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — : ألست تزعم أنك على ملة ابراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة ، وتشهد أنها من الله حق ؟ قال : بلى ، ولكنكم أحدثتم وجحدتم مافيها مما أخذ عليكم من الميثاق وكتمتم ما أمرتم أن تبينوه للناس ، فبرئت من احداثكم ٠ قالوا : فانا نأخذ بما في أيدينا ، فاننا على الهدى والحق ، ولا نؤمن بك ولا نتبعك ، فنزلت الآية ٠

حكاه الطبري [4] ، وابن اسحاق [5] ٠ والله أعلم ٠

---

(١) التكميل والاتمام : ٢٥ أ ٠

(٢) رافع بن حارثة من يهود بني قينقاع ، كان يدعي أن اليهود على الحق ، ولذلك لم يؤمن بالنبي — صلى الله عليه وسلم — ٠
السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٥ ٠

(٣) سلام بن مشكم يهودي من بني النضير ، ومن أبرزهم عداوة للنبي — صلى الله عليه وسلم — ودعوته ٠
السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٤ ٠

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : (١٠/٤٧٣ ، ٤٧٤) ٠

(٥) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٥٦٧ ، ٥٦٨) ٠

٨٢ -((ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا ...))- الآية .

(سه)(١) : هم وفد نجران ، وكانوا نصارى ، فلما سمعوا القرآن من النبى - صلى الله عليه وسلم - بكوا مما عرفوا من الحق وآمنوا ، وكانوا عشرين رجلا ، وكان قدومهم عليه بمكة .

وأما الذين قدموا عليه بالمدينة من النصارى من عند النجاشى فهم آخرون(٢) .

وفيهم نزل صدر سورة " آل عمران "(٣) ، ومنهم : حارثة(٤) بن علقمة / وأخوه كوز(٥) بن علقمة - ويقال فيه : كرز بن علقمة أيضا - ٥٩/ب
وأسلم ولم يسلم حارثة .

---

(١) التعريف والاعلام : ٣٤ .
(٢) هذا هو رأى السهيلى ، والذى قال انهم نصارى الحبشة الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو سعيد بن جبير ، وابن جريج .
أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره : (١٠/٥٠١ ، ٥٠٥) .
والواحدى فى أسباب النزول : ١٩٨ عن سعيد بن جبير أيضا
قال الطبرى - رحمه الله - معقبا : " والصواب فى ذلك من القول عندي : أن الله تعالى وصف صفة قوم قالوا : " انا نصارى " أن النبى صلى الله عليه وسلم يجدهم أقرب الناس ودادا لأهل الايمان بالله ورسوله ، ولم يسم لنا أسماءهم وقد يجوز أن يكون أريد به قوم كانوا على شريعة عيسى ، فأدركهم الاسلام فأسلموا لما سمعوا القرآن وعرفوا أنه الحق ، ولم يستكبروا عنه " .
(٣) تقدم خبرهم عند تفسير قوله تعالى : -((ان الذين كفروا بآيت الله لهم عذاب شديد))- فى ص :١٩٢ ، ١٩٣ .
(٤) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : " الذى ثبت فى السيرة : " ابو حارثة " وهو الذى وقع فى كلام المؤلف فى صدر سورة آل عمران ، ووقع فى كلام السهيلى : " حارثة " وكذلك وقع فيه : " العاقب ابن عبد المسيح " والذى ثبت فى السيرة وفى كلام المؤلف هناك " العاقب " واسمه " عبدالمسيح " ، ولعله هو الصحيح ومافى "الاعلام" وهم ، والله أعلم " . اه .
ينظر : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٧٣ .
(٥) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٧٣ .

ومنهم : العاقب بن عبدالمسيح ، وفيهم نزلت : -((فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَآءَنا وَأَبْنَآءَكُمْ ...))[1] - الآية .

٨٧ -((يا أيُّها الَّذِينَ لاَتُحَرِّمُوا طَيِّبَٰتِ مَآ أَحلَّ الله لكم))- .

(عس) : قيل : انها نزلت فى عثمان بن مظعون[2] ، وأناس معه من المسلمين[3] ، حرموا على أنفسهم النساء ، وامتنعوا من الطعام الطيب ، وأراد بعضهم أن يقطع ذكره ، فنزلت الآية . حكاه الطبرى[4] .

وذكر عبدالرزاق[5] فى " تفسيره[6] " أن على بن أبى طالب كان منهم . والله أعلم .

---

(١) سورة آل عمران : آية : ٦١ .

(٢) التكميل والاتمام : ٢٥ أ .

(٣) ذكرهم الطبرى فى تفسيره : ٥١٩/١٠ : " على بن ابى طالب ، وابن مسعود ، والمقداد بن الأسود ، وسالم مولى أبى حذيفة ، وعبدالله بن عمرو " .
وذكر الواحدى فى أسباب النزول : ١٩٩ انهم أبو بكر الصديق ، وعثمان بن مظعون ، وعلى بن أبى طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو ذر الغفارى ، وسالم ، والمقداد وسلمان الفارسى ، ومعقل بن مقرن .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٥١٤/١٠ - ٥١٩) عن ابن عباس ، وقتادة ، وأبى مالك ، والسدى ، وعكرمة ، ومجاهد وانظر : أسباب النزول للواحدى : (١٩٨ ، ١٩٩) وتفسير البغوى : ٥٩/٢ ، والمحرر الوجيز : ١١/٥ ، وزاد المسير : (٤١٠/٢ ، ٤١١) .

(٥) عبدالرزاق : (١٢٦ - ٢١١ هـ) .
هو : عبدالرزاق بن همام بن نافع الصنعانى ، أبو بكر الامام الحافظ .
صنف : الجامع الكبير ، وتفسير القرآن .
أخباره فى : الطبقات لابن سعد : ٥٤٨/٥ ، ووفيات الأعيان : (٢١٦/٣ ، ٢١٧) ، وسير أعلام النبلاء : (٥٦٣/٩ - ٥٨٠) ، وتهذيب التهذيب : ٣١٠/٦ .

(٦) الخبر فى تفسيره : ٦٠ (مخطوط) عن قتادة .
وانظر : الدر المنثور : ١٤٤/٣ .

(س) : وعن عكرمة أن منهم[1] عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ، والمقداد بن عمرو، وسالما مولى أبى حذيفة ، بلغت منهم المواعظ وخوف الله – تعالى – أن هموا بتحريم هذه الأشياء ، فعند ذلك قال عليه السلام : " أما أنا فأقوم وأنام ، وأصوم وأفطر وآتى النساء ، وأنال الطيب ، فمن رغب عن سنتى فليس منى " ومعنى هذا الحديث بألفاظ آخر فى صحيح البخارى[2] .

والشأن انما هو فى ترك الحرام .

قال الزمخشرى[3] : وروى أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يأكل الدجاج والفالوذ ، وكان يعجبه الحلوى والعسل وقال : " ان المؤمن حلو يحب الحلاوة " .

---

(١) راجع رواية الطبرى فى تفسيره : ٥١٩/١٠ .

(٢) صحيح البخارى : ١١٦/٦ ، كتاب النكاح ، باب " الترغيب فى النكاح " .

(٣) الكشاف : ٦٤٠/١ .
أورده الحافظ فى الكافى الشاف : ٥٨ وقال : " هذا منتزع من أحاديث .
أما أكل الدجاج فمتفق عليه من حديث أبى موسى الأشعرى فى قصة له .
وأما أكله الفالوذ فرواه الحاكم من حديث عبدالله بن سلام قال : كنت مع النبى – صلى الله عليه وسلم – فى أناس من أصحابه اذ أقبل عثمان بن مظعون ومعه راحلة عليها غرارتان ، فذكر الحديث ... وفيه : فطبخ الدقيق والسمن والعسل حتى نفج ثم أكل " ، وهو من رواية الوليد بن مسلم عن محمد بن حمزة مضعفا . وأعله ابن الجوزى بضعف الوليد .
وأما " كان يعجبه الحلوى والعسل " فمتفق عليه من حديث همام عن أبيه عن عائشة – رضى الله عنها – .
وأما الأخير فذكره الديلمى فى " الفردوس " عن على بن أبى طالب – رضى الله عنه – " . اهـ .

وروى عن الحسن أنه دعى الى طعام ومعه فرقد السبخى (١) وأصحابه فقعدوا على المائدة وعليها الألوان من الدجاج المسمن ، والفالوذ وغير ذلك . فاعتزل فرقد ناحية ، فسأل الحسن : أهو صائم ؟ قالوا : لا ، ولكنه يكره هذه الألوان ، فأقبل الحسن وقال : يافريقد : أترى لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن يعيبه مسلم ، ان نعمة الله عليك فى الماء البارد أكبر من نعمته / ٦٠/أ عليك فى الفالوذ .

وعن ابن المسيب — رضى الله عنه — أن هذه الآية (٢) نزلت بسبب أن عبدالله بن رواحه — رضى الله عنه — ضافه ضيف ، فأبطأ عن الضيف فى بعض مهماته ، ثم انقلب ابن رواحة وضيفه لم يتعش . فقال لزوجه : ماعشيته ؟ قالت : كان الطعام قليلا ، فانتظرتك ، فقال : حبست ضيفى من أجلى ، طعامك على حرام ان ذقته ، فقالت هى : هو على حرام ان ذقته ان لم تذقه ، فقال الضيف : وهو على حرام ان

---

(١) هو : فرقد بن يعقوب السبخى : — بفتح السين والباء الموحدة وفى آخرها خاء معجمة — يكنى أبا يعقوب ، أحد زهاد البصرة .
ذكر ابن الأثير أنه من أهل أرمينية وانتقل الى البصرة وكان يأوى الى السبخة بها فنسب اليها .
وقال الحافظ فى التقريب : ١٠٨/٢ : " صدوق ، عابد لكنه لين الحديث ، كثير الخطأ ، من الخامسة " .
مات فرقد سنة مائة واحدى وثلاثين للهجرة .
وهذا الخبر الذى أورده المؤلف عن الزمخشرى — باختلاف يسير — فى الطبقات لابن سعد : ١٧٦/٧ ، ووفيات الأعيان : ٧١/٢ ، وميزان الاعتدال : (٣٤٥/٣ ، ٣٤٦) ، وانظر : اللباب لابن الأثير : ٩٩/٢ .

(٢) لم أقف على هذا النقل عنه .
وأخرج هذا الأثر الطبرى فى تفسيره : (٥١٩/١٠ ، ٥١٦) عن زيد بن أسلم ،
وكذا أورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٤٣/٣ ، ونسب اخراجه الى ابن أبى حاتم .
وانظر : المحرر الوجيز : ١٢/٥ ، وزاد المسير : ٤١١/٢ .

ذقته ان لم تذوقوه ، فلما رأى ذلك ابن رواحة : قال : قربي الطعام ، كلوا بسم الله ، فأكلوا جميعا ، ثم غدا الى النبي – صلى الله عليه وسلم – فأخبره فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : أحسنت ، ونزلت هذه الآية .

٩١ –((إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ...))–

(١)
(عس) : نزلت بسبب سعد بن أبى وقاص ، وذلك أنه كان لاحى (٢) رجلا على شراب لهما ، فضربه بلحى جمل (٣) ففزر أنفه ، فنزلت الآية ، وقع فى صحيح مسلم (٤) ، والله أعلم .

٩٣ –((لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ...))– الآية .

---

(١) التكميل والاتمام : ٢٥ أ .

(٢) لاحى : قاول وخاصم .
النهاية لابن الأثير : ٢٤٣/٤ ، واللسان : ٢٤٢/١٥ (لحا)

(٣) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سى) : " لحى جمل : يقال : – بفتح اللام وكسرها مفردا ، وهما لغتان فى اللحى ، ورواه بعض رواة البخارى : " لحيي جمل " – بالتثنية – وهى عقبة الجحفلة – قاله ابن وضاح . وقال غيره : على سبعة أميال من السقيا ، وفسره بعضهم بأن قال : يقال له لحيي جمل .
وقوله : " ففزر أنفه" أى : صدعه ، يقال : فزرت الشيء : صدعته ، قاله الجوهرى ، وقال صاحب المشارق : ففزر أنفه ، أى : شقه ، وكان مفزور ، يقال : فزرت الثوب مخفف الزاى " . اهـ .
ينظر : الصحاح : ٧٨١/٢ (فزر) ، ومشارق الأنوار : ١٥٦/٢ .

(٤) صحيح مسلم : (١٨٧٧/٤ ، ١٨٧٨) ، كتاب فضائل الصحابة باب " فى فضل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه " .

(عس)[1] : وقع فى " كتاب مسلم[2] " أنها لما نزلت ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لبلال - مولى أبى بكر رضى الله عنهما - : " قيل لى : أنت منهم " .

وحكى أبو نعيم - الحافظ - فى كتاب " حلية الأولياء "[3] أن على بن أبى طالب - رض الله عنه - قال : كان عثمان بن عفان من الذين -((ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَٰتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا واللَّه يُحبُّ المُحْسِنِين))- .

١٠١ -((يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء ...))- الآية

(عس)[4] : نزلت فى عبدالله بن حذافة السهمى ، حين خطب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الناس وقال : سلونى ، فقال عبدالله / بن حذافة : من أبى . قال : أبوك حذافة " . فنزلت الآيّة ٦٠/ب

وقع فى " صحيح مسلم[5] " .

---

(١) التكميل والاتمام : ٢٥ ب .

(٢) الذى أخرجه الامام مسلم - رحمه الله - أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال هذه الكلمة لعبدالله بن مسعود رضى الله عنه .
راجع صحيح مسلم : ١٩١٠/٤ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب " من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه رضى الله تعالى عنهما " .
وانظر : سنن الترمذى : ٢٥٥/٥ ، كتاب تفسير القرآن باب " ومن سورة المائدة " ، وتفسير الطبرى : ٥٨٠/١٠ ، والدر المنثور : ١٧٤/٣ .

(٣) حلية الأولياء : ٥٦/١ ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٧٤/٣ ، وزاد نسبته الى ابن مردوية والدينورى فى " المجالسة " عن ثابت بن عبيد .

(٤) التكميل والاتمام : (٢٥ ب ، ٢٦ أ) .

(٥) صحيح مسلم : ١٨٣٤/٤ ، كتاب الفضائل ، باب " توقيره صلى الله عليه وسلم ، وترك اكثار سؤاله عما لاضرورة اليه ... " .
صرح به - أيضا - الامام البخارى فى صحيحه : ٣٢/١ ، كتاب العلم ، باب " الغضب فى الموعظة والتعليم اذا رأى ما يكره " .
والامام أحمد فى مسنده : ١٦٢/٣ ، وابن بشكوال فى الغوامض والمبهمات : ٣٦٠/١ .

وقيل (١) : انها نزلت فى عكاشة بن محصن حين سأل عن الحج ألعامنا هذا ؟ أم للأبد ؟ .

وقوله تعالى : –((وان تسئلوا عنها))– قيل : ان الهاء عائدة على الـ " أشياء " المتقدمة . وقيل : لايصح أن تعود عليها لأنه قد نهى عن السؤال عن تلك الأشياء .

وفى قوله –((وان تسئلوا عنها))– [إباحة] (٢) لها ، فهى عائدة على هذا على أشياء أخر ، لم يتقدم لها ذكر ، لكن تفهم من قوة الكلام ، كقوله تعالى : –((كل من عليها فان))– (٣) يريد الأرض ، ولم يتقدم لها ذكر (٤) ، وهو فى القرآن كثير .

فكأنه قال : " وان تسألوا عن أشياء أخر أبيح لكم السؤال عنها تبد لكم ، وقوله : –((قد سألها))– الهاء أيضا عائدة على غير الأشياء المتقدمة لقوة الكلام ، بدليل أن هذا الفعل معدى بنفسه ، والأول بـ " عن " وانما هذه الآية كناية عما سأل قوم موسى من الآيات وقوم عيسى ثم كفروا . فمعنى السؤال الأول والثانى : الاستفهام عن الشئ ، ومعنى الثالث : طلب الشئ ، والله أعلم .

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٠٧/١١ عن أبى هريرة رضى الله عنه .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢٠٦/٣ ، وزاد نسبته الى أبى الشيخ ، وابن مردوية عن ابى هريرة أيضا .

(٢) فى جميع النسخ "اباحة" ، وما أثبته عن التكميل لابن عسكر صاحب النص المنقول ، ولعله أنسب للمعنى المقصود .

(٣) سورة الرحمن : آية : ٢٦ .

(٤) من ذلك قوله تعالى فى سورة ص ، آية : –((ردوها على ...))– يريد الشمس ، ولم يتقدم لها ذكر .

١٠٦ —((تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَوٰةِ))— .

(سه) : هى صلاة العصر (١) ، والمأمور بحبسهما عدىّ بن بدّاء (٢) ، وتميم الدارى أبو رقية (٣) من بنى الدار من لخم .

وكانا قد سافرا قبل الاسلام (٤) مع مولى لبني سهم اسمه : بديل (٥) بن أبى مريم ، فمات ، فأخذا من تركته جاما (٦) من فضة مخوصا

---

(١) التعريف والاعلام : ٣٥ .

(٢) عدى بن بداء : بتشديد الدال قبلها موحدة مفتوحة كذا ضبطه الحافظ فى الاصابة : ٤٦٨/٤ .
فى اسلام عدى اختلاف ، رجح ابن الأثير فى أسد الغابة : (٥/٤ ، ٦) انه مات نصرانيا ، وكذا الحافظ فى الاصابة .

(٣) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سى) : " كنى تميم الدارى بأبى رقية ، لأنه كانت له بنت تسمى رقية — بالراء — ولم يولد له غيرها وهو منسوب الى الدار ، وهو بطن من لخم . قاله ابن عبدالبر فى " الاستيعاب " اهـ .
ينظر : الاستيعاب : ١٩٣/١ ، وانظر ترجمته — أيضا — فى أسد الغابة : ٢٥٦/١ ، والاصابة : (٣٦٧/١ — ٣٦٩) .

(٤) جاء فى هامش (ق) : (سى) : " يريد قبل اسلامهما " .

(٥) بديل : بضم الباء وفتح الدال المهملة ، كذا ضبطه ابن الأثير فى أسد الغابة : ٢٠٣/١ ، وقال : " والذى ذكره الأئمة فى كتبهم " بزيل " ، بضم الباء والزاى " وأشار الى أنه سيذكره فى موضعه ، لكنى لم أجده فى كتابه .
وأورد ابن بشكوال فى الاكمال : ٢٦٤/١ ما أشار اليه ابن الأثير فقال : " بزيل : بضم الباء " ،وتبعه الحافظ فى الفتح : (٤١٠/٥ ، ٤١١) وذكره فى الاصابة :٢٧٤/١ فقال " بديل — ويقال : بريل — بالراء بدل الدال ، ويقال : برير — براء بين ... وقيل : ابن أبى مارية السهمى مولى عمرو بن العاص " .

(٦) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سى) : " الجام : اناء يشرب به . قاله ابن دريد ، وهو عربى وقيل : هو جمع جامة مثله .
وقوله : مخوصا بالذهب . قال بعضهم : هو بالراء المهملة والخاء المعجمة . معناه : ذو حلق .وهو من قولهم : خرص وخرص بكسر الخاء وضمها . وهى حلقة من ذهب أو فضة والجمع : الخرصان . قال الشاعر :
عليهن لعس من ظباء تبالة مذبذبة الخرصان باد نحورها
كذا قال بعض من تكلم على الحديث وهو تصحيف ، والصواب: مخوصا — بالواو . وقال القاضى أبو الفضل فى الحديث : قباء ديباج مخوص بالذهب وجاما من فضة مخوصا بالذهب أى : منسوج فيه ان كان ثوبا .
وقيل معناه : تكون فيه طرائق مثل الخوص ، وهى ورق النخل الواحدة خوصة ، وان كان جاما صنعت فيه من الذهب صفائح ضيقة مثل الخوص .
ورواية القابسى فى حديث الجام مخوضا — بالضاد المعجمة — وهو بعيد ، ويمكن أن يتخرج معناه على أنه خلط فيه ومزج به من قولهم : خوضت السويق . والمراد حركتها وخلطت بعضها ببعض .
ذكره عياض فى " المشارق " والأول ذكره غيره " . اهـ .
ينظر الجمهرةلابن دريد:٢٢٨/٣ ، ومشارقالأنوار : ٢٤٨/١ .

بالذهب ، فباعاه بخمسمائة درهم ، ثم ان تميما أسلم . ورد ما عنده منها ، وأخبر الخبر ، فخاصمت بنو سهم فى ذلك عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال عمرو بن العاص - وهو سهمى - حين سمع : -((وآخران يقومان مقامهما))(١)- فقال : أنا أحلف / فحلف هو وآخر من بنى سهم ، وهو أبو وداعة . واسمه : عوف والد المطلب(٢) بن أبى وداعة السهمى وهما الأوليان(٣) . ١/٦١أ

والحديث(٤) مروى بألفاظ مختلفة وطرق شتى ، ذكرت منها مايليق بغرضنا .

---

(١) سورة المائدة : آية : ١٠٧ .

(٢) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) : " وقيل : المطلب نفسه ، ذكره ابن بشكوال فى كتاب " الغوامض " له " اهـ . ينظر : الغوامض والمبهمات : ١/٣٦٣ .

(٣) من قوله تعالى : -((فئاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليين ...))- الآية . الأوليان : واحدهما أولى ، ومنه : أولى به .

(٤) أصل الحديث فى صحيح البخارى : (١٩٨/٣ ، ١٩٩) ، كتاب الوصايا ، باب " قول الله تعالى : -((ياأيها الذين آمنوا شهدة بينكم اذا حضر أحدكم الموت ...))- . وأخرجه أبو داود فى السنن : (٣٠٧/٣ ، ٣٠٨) ، كتاب الأقضية ، باب " شهادة أهل الذمة وفى الوصية فى السفر " . والواحدى فى أسباب النزول : ٢٠٧ ، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - دون تسمية السهمى . وورد التصريح بالسهمى - وهو بديل - فى الرواية التى أخرجها الترمذى فى سننه : (٢٥٨/٥ ، ٢٥٩) ، كتاب التفسير ، باب " ومن سورة المائدة " ، وقال : " هذا حديث غريب ، وليس اسناده بصحيح " ، وفى اسناده : أبو النضر ، وهو محمد بن السائب الكلبى ، قال عنه الترمذى: " وقد تركه أهل الحديث وهو صاحب التفسير ، ... وقد روى عن ابن عباس شىء من هذا على الاختصار من غير هذا الوجه " . اهـ . وأخرجه - مسمى - الطبرى فى تفسيره : (١٨٦/١١ ، ١٨٧) وجاء عنده : " بريل بن أبى مريم " . قال ابن كثير فى تفسيره : ٢١٥/٣ : " وقد ذكر هذه القصة مرسلة غير واحد من التابعين ، منهم : عكرمة ، ومحمد بن سيرين ، وقتادة . وذكروا أن التحليف كان بعد صلاة العصر ، رواه ابن جرير . وكذا ذكرها مرسلة : مجاهد ، والحسن ، والضحاك . وهذا يدل على اشتهارها فى السلف وصحتها " .

سورة الأنعـــام

٨ -((وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ))-

(عس) قيل : إنها نزلت في زمعة بن الأسود (١) (٢) ، والنضر بن الحارث (٣) ، والأسود بن عبد يغوث (٤) ، والعاص بن وائل قالوا للنبيّ – صلى الله عليه وسلم – يامحمد لو جعل معك مَلَك يحدث عنك النّاس ، ويدبر معك ، فنزلت الآية .

حكاه ابن اسحاق (٥) . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : (٢٨ أ ، ٢٨ ب) .

(٢) زمعة بن الأسود بن عامر القرشي ، من بني عامر بن لؤي صحابي جليل ، كان من أمراء الأجناد الذين عقد لهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وهو على شرط الصحبة ، لأنه لم يبق بعد حجة الوداع منهم أحد على الشرك ، وشهدوا حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم جميعا .
راجع : الاصابة : ٥٦٧/٢ .

(٣) هو : النضر بن الحارث بن كلدة من بني عبدالدار بن قصي ، من أشراف قريش وخرج مع المشركين في غزوة بدر وأسره المسلمون ، فقتله علي بن أبي طالب .
راجع : المغازي للواقدي : ٣٧/١ ، والسيرة لابن هشام القسم الأول : ٢٩٥ ، وتاريخ الطبري : ٤٣٧/٢ .

(٤) الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، أحد مشركي مكة ، كان ممن ذهب الى أبي طالب يكلمونه في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يكف عن سب آلهتهم .
السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٢٨٢ ، وتاريخ الطبري: ٣٢٤/٢ .

(٥) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٣٩٥ ، وذكر معهم – أيضا – : " أبي بن خلف " .
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٧/١ ، تفسير سورة الأعراف ، عن محمد بن اسحاق .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٥١/٣ وزاد نسبته الى ابن المنذر عن محمد بن اسحاق أيضا .

١٩ -((قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً))-

(عس)[1] : رُوى أنها نزلت فى النّحام بن زيد[2] ، وقَرْدَم بن كعب ، وبَحْرى بن عَمْرو[3] أتوا رسولَ اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - فقالوا : يامحمد ماتعلم مع اللّه الها آخر ، فأنزل اللّهُ الآية حكاه ابن اسحاق[4] .

وقوله فى الآية : -((ومن بلغ))- معطوف على الضمير فى -((أنذركم))-[5] .

والمعنى : لأنذركم به ، وأنذر من بلغه القرآن من العرب والعجم . واللّه أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٢٨ ب .

(٢) هو : النحام بن زيد ، من يهود بنى قريظة ، ومن المعادين لرسول الله ودعوته وأصحابه .
راجع : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٥ .

(٣) قردم بن كعب من يهود بنى عمرو بن عوف ، كان مع الذين قالوا للنبى - صلى الله عليه وسلم - عند صرف القبلة الى الكعبة : يامحمد ارجع الى قبلتك التى كنت عليها نتبعك ونصدقك .
راجع : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٥ .

(٤) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٦٨ .
كما أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٩٣/١١ عن ابن عباس أيضا .
وقال : " وقد ذكر أن هذه الآية نزلت فى قوم من اليهود بأعيانهم ، من وجه لم تثبت صحته " . وساق الرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٥) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٥٩/٢ ، والتبيان للعكبرى : ٤٨٦/١ .

_((وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ))_ . ٢٥

(عس)(١) : روى(٢) أنه اجتمع أبو سفيان ، والوليد(٣) ، والنضر وعتبة(٤) ، وشيبة(٥) ، وأبو جهل ، وأضرابهم يستمعون تلاوة رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ فقالوا للنضر : يا أبا قتيلة مايقول محمد ؟ فقال : والذي جعلها بنية(٦) _ يعني الكعبة _ ما أدرى مايقول الا أنه يحرك لسانه ويقول أساطير الأولين ، مثل ماحدثتكم عن القرون الماضية ، فقال أبو سفيان : لا أراه حقا ، فقال أبو جهل : كلا ، فنزلت الآية . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٢٨ ب .

(٢) نقله الواحدى فى أسباب النزول : ٢٠٩ ، عن ابن عباس من رواية أبى صالح ، والبغوى فى تفسيره : (٢/٩٠،٩١) عن الكلبى .
وانظر : زاد المسير : ١٨/٣ ، والكشاف : ١١/٢ .

(٣) هو : الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم أحد كبار المعاندين من كفار قريش ومن أشدهم عداوة للنبى _ صلى الله عليه وسلم _ كان ممن ذهب الى أبى طالب يكلمونه فى شأن رسول الله _ صلى عليه وسلم _ حتى يكف عن سب آلهتهم .
السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٢٦٥ ، وتاريخ الطبرى : (٢٨٧/٢ ، ٢٨٨) .

(٤) هو : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أبو الوليد ، أحد سادات قريش فى الجاهلية وكان موصوفا بالحلم والفضل ووجاهة الرأى ، قتل يوم بدر كافرا .
السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٢٩٥ ، وتاريخ الطبرى : ٣٢٣/٢ .

(٥) شيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أحد وجهاء قريش فى الجاهلية ، ومن أشد معاندى قريش لرسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ ودعوته ، قتل يوم بدر كافرا .
راجع تاريخ الطبرى : ٤٢٦/٢ .

(٦) أى : الهيئة التى بنى عليها .

٢٥ —((يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَٰطِيرُ / الأَوَّلِينَ))— ٦١/ب

(سه) : حيثما جاء فى القرآن ذكر —((أَسَٰطِيرُ الأَوَّلِينَ))— [(١)]

فقائلها هو النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبدالدار ، وانما كان يقول ذلك لأنه قد دخل بلاد فارس ، وتعلم أخبار أسبندياد [(٢)] ورستم الشيذ ونحوهما ، فكان يقول : أنا أحدثكم بأحسن مما [يحدثكم] [(٣)] به محمد . فيحدث بتلك الأخبار ، ويقول فى قصص القرآن وأخباره : أساطير الأولين . ليزهد الناس فيه .

وفيه نزلت —((وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ [(٤)]))— وقتله النبى — صلى الله عليه وسلم — صبرا يوم بدر [(٥)] .

(عس [(٦)]) : أما أسبندياد فهو ابن كى كستاسب [(٧)] من ملوك الفرس وكان أبوه قد سجنه ثم أخرجه وولاه أمر جيوشه وقتال الترك [(٨)] .

---

(١) التعريف والاعلام : ٣٥ .
(٢) وقيل فى اسمه : " اسفنديار "
راجع تاريخ الطبرى : ٥٦٢/٢ ، والكامل لابن الأثير : ١٥٤/١ .
(٣) فى الأصل ، (م) : " يحدث " ، والمثبت فى النص من (ق) ، (ع) ومن التعريف والاعلام للسهيلى .
(٤) سورة الأنعام : آية : ٩٣ .
وأورد السيوطى — رحمه الله — هذا القول فى الدر المنثور : ٣١٨/٣ وعزا اخراجه الى عبد بن حميد عن عكرمة .
(٥) المغازى للواقدى : (١٠٦/١ ، ١٠٧) والطبقات لابن سعد : ١٨/٢ .
(٦) التكميل والاتمام : ٣٠ ب .
(٧) فى تاريخ الطبرى : ٥٦١/١ : " بشتاسب بن كى لهراسب "
وفى مروج الذهب للمسعودى : ٢٣٠/١ : " اسفنديار بن يستاسف بن بهراسف " .
(٨) انظر : تاريخ الطبرى : (٥٦٢/١ ، ٥٦٣) ، والكامل لابن الأثير : ٢٧٣/١ .

ورستم هو ابن ريسان [1]، ويعرف برستم الشيذ [2]، والشيذ بلغة فارس شعاع الشمس، فينسبون لذلك كل جميل، وهو من ملوك [3] الترك، وكان يقاتل اسبندياد. وبينهما وقائع، حكاها الطبرى وغيره [4] الى أن قتل اسبندياد رستم، واستباح بلاده، وأخبارهما يطول ذكرها، والله أعلم بصحتها.

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ وضربت عنق النضر بالصفراء [5] فى موضع يقال له: الأثيل [6]، وكان الذى أسره المقداد. ذكر ذلك [7] (عط).

٢٦ ـ((وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْئَوْنَ عَنْهُ))ـ

---

(١) فى التكميل والاتمام: " رسيان "، وفى تاريخ الطبرى: ٥٦٨/١: " ستان "، وكذا فى التنبيه والاشراف للمسعودى: ٩٨، ونسبه ابن الأثير فى الكامل: ٢٤٥/١: رستم بن داستان بن نريمان بن جوذنك بن كرشاسب ".

(٢) فى الكامل لابن الأثير: ٢٤٥/١: " الشديد ".

(٣) تاريخ الطبرى: ٥٦٤/١. وفيه خبر قتل اسفنديار على يد رستم.

(٤) المسعودى فى مروج الذهب: ٢٢٦/١، وابن الأثير فى الكامل: ٢٧٥/١.

(٥) الصفراء: على لفظ تأنيث أصفر: قرية فوق ينبع، قريبة من بدر.
معجم ما استعجم: ٨٣٦/٣، ومعجم البلدان: ٤١٢/٣.

(٦) الأثيل: بضم أوله مصغر: واد بين الصفراء وبدر بينه وبين بدر ميلان.
معجم ما استعجم: ١٠٩/١، ومعجم البلدان: ٩٣/١، والروض المعطار: ١١.

(٧) المحرر الوجيز: ٢٧٧/٦، وانظر: السيرة لابن هشام القسم الأول: ٦٤٤، والمغازى للواقدى: ١٠٧/١ والطبقات لابن سعد: ١٨/٢.

(عس)[1] : روى[2] : أنها نزلت فى أبى طالب عم النبى - صلى الله عليه وسلم - ، ومعناها : ينهون عن اذاية النبى - عليه السلام - ، وينأون عن الايمان ، ويروى[3] أن أشياخ قريش اجتمعوا الى أبى طالب ، وأرادوا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - سوءا فقال أبو طالب[4] : / ٦٢/أ

والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى أوسد فى التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة
وابشر بذاك وقر منه عيونا
ودعوتنى وزعمت أنك ناصح
ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وعرضت دينا لامحالة أنه
من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذارى سبة
لوجدتنى سمحا بذاك مبينا

فأنزل الله عند ذلك الآية . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : (٢٨ ب ، ٢٩ أ) .
(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (١١/٣١٣، ٣١٤) عن ابن عباس ، وعطاء بن دينار ، والحاكم فى المستدرك: ٣١٥/٢، كتاب التفسير، "تفسير سورة الأنعام" عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى .
كما أخرجه الواحدى فى أسباب النزول: ٢٠٩ عن ابن عباس أيضا .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور: ٢٦٠/٣ وزاد نسبته الى الفريابى وعبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر والطبرانى، وابن أبى حاتم، وأبى الشيخ، والبيهقى فى الدلائل - كلهم - عن ابن عباس .
(٣) نص هذه الرواية فى الكشاف : ١٢/٢، ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ٢١٠، وابن الجوزى فى زاد المسير: ٢١/٣ عن مقاتل . وعزاه الحافظ فى الكافى الشاف : ٦١ الى البيهقى فى الدلائل .
(٤) جاء بعده في (ق) : " فى الكامل " .
انظر هذه الأبيات فى: غاية المطالب فى شرح ديوان أبى طالب : (١٧٦، ١٧٧)، وأسباب النزول للواحدى : ٢١٠ ، وتفسير البغوى : ٩١/٢ ، والكشاف : ١٢/٢ ، وزاد المسير : ٢١/٣ ، وتفسير القرطبى : ٤٠٦/٦ .

٣٣ —((فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ))—

(عس) (١) : نزلت فى أبى جهل بن هشام ، روى أنه قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — (٢) : انا لانكذبك ، ولكن نكذب ماجئت به .

ويروى أن الأخنس بن شريق قال لأبى جهل : يا أبا الحكم أخبرنى عن محمد ، أصادق هو أم كاذب ؟ فانه ليس عندنا أحد غيرنا فقال له : والله ان محمدا لصادق ، وماكذب قط ، ولكن اذا ذهب بنو قصى باللواء والسقاية والحجابة والنبوة فما يكون لسائر قريش ؟ فنزلت الآية . حكاه الطبرى (٣) . والله أعلم .

(سى) (٤) : وحكى النقاش أن الآية نزلت فى الحارث بن [عامر] (٥) بن نوفل بن عبد مناف ، فانه كان يكذب فى العلانية ويصدق فى السر . ويقول : نخاف أن تخطفنا (٦) العرب .

---

(١) التكميل والاتمام : ٢٩ أ .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه : ٥٦١/٥ ، كتاب التفسير ، باب " ومن سورة الأنعام " عن ناجية بن كعب عن على بن أبى طالب رضى الله عنه وأخرج — نحوه — عن ناجية ، وقال فى الأخير : " وهذا أصح " وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره : ١٦٩/١، تفسير سورة الأنعام عن على بن أبى طالب ، والحاكم فى المستدرك : (٣١٥/٢، ٣١٦) كتاب التفسير ، " تفسير سورة الانعام عن على بن أبى طالب وقال : " صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبى : " قلت ماخرجا لناجية شيئا " وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٣٤/١١ عن ناجية بن كعب .
وأورده السيوطى فى الدرالمنثور : ٢٦٣/٣ وزاد نسبته الى أبى الشيخ ، وابن مردوية ، والضياء فى المختارة عن على بن أبى طالب رضى الله عنه .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٣٣/١١ عن السدى ، كما نقله الواحدى فى أسباب النزول : ٢١١ ، وانظر تفسير البغوى : (٩٣/٢، ٩٤) وزاد المسير : ٤٣/٣ ، وتفسير ابن كثير : (٢٤٦/٣ ، ٢٤٧) .

(٤) قول النقاش هذا فى المحرر الوجيز : ١٨٢/٥ ، والبحر المحيط : ١١٠/٤ .
ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ٢١١ عن مقاتل .

(٥) فى جميع نسخ الكتاب " عمرو " وهو المثبت — أيضا — فى المحرر الوجيز لابن عطية والبحر المحيط لأبى حيان .
والصواب ما أثبت من طبقات ابن سعد : ١٨/٢ ، والمنمق لابن حبيب : ٦٠ ، والمعارف لابن قتيبة : ١٥٤ ، وأسباب النزول للواحدى : ٢١١ .

(٦) الخطف : إستلاب الشئ وأخذه بسرعه ، يقال : خطف الشئ يخطفه واختطفه يختطفه .
النهاية لابن الأثير : ٤٩/٢ .

٥٢ ، ٥٣ —((وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم — الى قوله — أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا ...))— الآية .

(سه)[1] : هم بلال بن رباح ، واسم أمه حمامة[2] ، وعمار بن ياسر العنسى حليف بنى مخزوم ، وسلمان الفارسى أيضا[3] ، الا أن سلمان الأصح فيه أنه أسلم بالمدينة ، والسورة مكية . ومنهم أيضا : جبر[4] ، غلام الفاكه بن المغيرة ، والذين أسلموا من الموالى والعبيد . فكان أشراف قريش يأنفون من أجل هؤلاء ، ويقولون : —((أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا))— .

---

(١) التعريف والاعلام : (٣٥ ، ٣٦) .
(٢) طبقات ابن سعد : ٢٣٢/٣ ، والاستيعاب : ١٧٩/١ ، وأسد الغابة : ٢٤٣/١ ، والاصابة : ٣٢٦/١ .
(٣) ورد ذكر سلمان فى نزول هذه الآية الكريمة فى رواية أخرجها ابن أبى حاتم فى تفسيره : ٢٦١/١ ، " تفسير سورة الأنعام " عن الربيع بن أنس ، وكذا الواحدى فى أسباب النزول : ٢١٣ ، وأوردها السيوطى فى الدر المنثور : ٢٧٤/٣ وزاد نسبته الى عبد بن حميد ، وأبى الشيخ عن الربيع بن أنس أيضا
(٤) لم أجد له ترجمة ، وقد أورد الحافظ فى الاصابة : (٤٥٢/١ ، ٤٥٣) فى ترجمة جبر مولى بنى عبدالدار انه كان بمكة وانه كان مستضعفا بها ، ونقل عن الطبرى ان قوله تعالى : —((ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى الى))— سورة الأنعام : آية : ٩٣ . قد نزل في جبر — هذا — وفى عمار بن ياسر . فلعله هو — والله أعلم .

(عس) : وقد حكى المهدوى[1] أن منهم صهيب بن[2] / سنان ٦٢/ب

وابن مسعود . ولم يسمهما الشيخ ، والله أعلم .

(سى) : وذكر ان منهم مرثد الغنوى ، وخبابا[3] ، وذا

الشمالين[4] ، والمقداد بن عمرو ، وسبب الآية : ان أبا طالب

قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - على جهة النصح له :

لو ازلت هؤلاء وتركتهم عنك لاتبعك أشراف قومك .

فصوب هذا الرأى من أبى طالب عمر بن الخطاب وغيره من

المؤمنين - رضى الله عنهم - فنزلت الآية[5] .

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٠ ب .

(٢) التحصيل : ٣٥/٢ ب
وقد ثبت وجود صهيب الرومى معهم فى رواية الامام أحمد فى مسنده : ٤٢٠/١ عن عبدالله بن مسعود . وفى سنن ابن ماجه : ١٣٨٣/٢ ، كتاب الزهد ، باب " مجالسة الفقراء " عن خباب رضى الله عنه ، وقال فى الزوائد : " اسناده صحيح ، ورجاله ثقات " ، وثبت ذلك - أيضا - فى تفسير الطبرى : ٣٧٦/١١ ، وأسباب النزول للواحدى : ٢١٢ .
أما عبدالله بن مسعود - رضى الله عنه - فقد ورد ذكره فى رواية الامام مسلم فى صحيحه : ١٨٧٨/٤ ، كتاب فضائل الصحابه ، باب " فى فضل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه "
وانظر المصادر التى ورد فيها صهيب عدا مسند الامام أحمد .

(٣) هو خباب بن الأرت رضى الله عنه .

(٤) هو عمير بن عبد عمرو بن نضلة ، مر ذكره عند تفسير قوله تعالى : -((ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أمواتا))- ، سورة البقرة : آية : ١٥٤ .
وانظر الخلاف فى اسمه ص : (٩٩) .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٣٧٩/١١ ، ٣٨٠) عن عكرمة ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ٢١٤ عن عكرمة .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢٧٢/٣ وزاد نسبته الى ابن المنذر عن عكرمة أيضا .

وحكى الطبرى[1] أن الأقرع بن حابس[2] ومن شابهه من أشراف العرب[3]، قالوا للنبى - عليه السلام - : اجعل لنا منك مجلسا لايخالطنا فيه العبيد والحلفاء، يعرف به فضلنا، واكتب لنا بذلك كتابا، فهم النبى - صلى الله عليه وسلم - أن يفعل ذلك فنزلت الآية .

قال (عط)[4]: وهذا التأويل بعيد، لأن الآية مكية واسلام هؤلاء كان بالمدينة، وقد يمكن أن يقع هذا القول منهم بعد نزول الآية، اللهم الا أن تكون الآية مدنية فحينئذ يصح هذا التأويل والله أعلم .

---

(١) أخرج - نحوه - الطبرى فى تفسيره : ٣٧٦/١١ عن خباب وكذا ابن ماجه فى السنن : ١٣٨٣/٢، كتاب الزهد، باب " مجالسة الفقراء "، وابن أبى حاتم فى تفسيره :٢٥٦/١، " تفسير سورة الأنعام "، والواحدى فى أسباب النزول : ٢١٢ .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢٧٣/٣ وزاد نسبته الى ابن أبى شيبة، وأبى يعلى، وأبى نعيم فى الحلية وابن المنذر، وأبى الشيخ، وابن مردوية، والبيهقى فى الدلائل - كلهم - عن خباب رضى الله عنه .

(٢) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمى المجاشعى الدارمى، صحابى جليل، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم، وشهد فتح مكة وحنينا ومكة، وهو من المؤلفة قلوبهم .
ترجمته فى : الاستيعاب : ١٠٣/١، وأسد الغابة : (١٢٨/١ - ١٣٠)، والاصابة : (١٠١/١ - ١٠٣) .

(٣) ذكر منهم : عيينة بن حصن الفزارى، وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، ومطعم بن عدى، والحارث بن نوفل وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل .
انظر : تفسير الطبرى : (٣٧٦/١١، ٣٧٩)، وأسباب النزول للواحدى : ٢١٤ .

(٤) المحرر الوجيز : ٢٠٩/٥ .

٥٤ ـ((كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سوءا بِجَهَالَةٍ ...))ـ الآية .
(١) (٢)
(عس) قيل : انها نزلت فى عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ حين أشار على النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ باجابة الكفرة الى ماسألوا من اقامة ضعفاء المسلمين عنهم اذا قعدوا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وهم الذين نزلت فيهم : ـ((وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم))ـ(٣) وكان عمر قد أراد ذلك طمعا فى [اسلامهم](٤) حتى دعا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بصحيفة وبعلى ليكتب بذلك كتابا فنزلت الآية الأولى قوله ـ((ولا تطرد))ـ فرمى على بالصحيفة ، واعتذر عمر عن مقالته ، فلم يعلم أنها مفسدة . فنزلت الآية / ، والله أعلم . ٦٣/أ

---

(١) التكميل والاتمام : (٢٩ أ ، ٢٩ ب) .
(٢) نص هذا القول فى الكشاف : (٢٢/٢ ، ٢٣) ، وأخرج الطبرى ـ رحمه الله ـ فى تفسيره : (٣٧٦/١١ ـ ٣٨٠) ـ نحوه ـ فى أثرين عن خباب ، وعكرمة . وقد جاء فى روايته عن خباب أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو الذى ألقى الصحيفة من يد على بن أبى طالب رضى الله عنه .
وانظر هذا القول فى أسباب النزول للواحدى : ٢١٤ .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : (٢٧٢/٣ ، ٢٧٣) ، وزاد نسبته الى ابن أبى شيبة ، وأبى يعلى ، وأبى نعيم ، وابن ماجه ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ ،وابن مردويه ، والبيهقى فى الدلائل . اهـ .
وليس فى سنن ابن ماجه ذكر لخبر القاء الصحيفة أو اعتذار عمر رضى الله عنه .
(٣) سورة الأنعام : آية : ٥٢ .
(٤) فى الأصل : " اسلامه " ، والمثبت فى النص من النسخ الأخرى ، والتكميل والاتمام لابن عسكر .

٧١ -((كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَـٰطِينُ فِى الأَرْضِ حَيْرَانَ))-

(عس)[1] : حكى المهدوى[2] أنها نزلت فى عبدالرحمن بن أبى بكر - رضى الله عنه - ، كان أبو بكر وزوجه يدعوانه الى الاسلام فيأبى .

وقد وقع فى صحيح البخارى[3] أن عائشة - رضى الله عنها - أنكرت أن يكون نزل فيهم شيء من القرآن الا عذرها خاصة . والله أعلم .

تكميل : قال المؤلف - وفقه الله - : تضمن كلام الشيخ أبى عبدالله - رضى الله عنه - أن قوله تعالى : -((له أصحب))- أن الأصحاب هنا أبوه وأمه .

فأما أبوه - رضى الله عنه - فلا خفاء فى بيانه . وأما أمه التى هى زوج أبى بكر فلم يبينها الشيخ رحمه الله ، وهى : أم رومان[4] بنت الحارث الكنانية ، فعبدالرحمن شقيق عائشة - رضى الله عنها - وكان اسم عبدالرحمن : عبد الكعبة ، فسماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : عبدالرحمن ، وكنيته : أبو عبد عبدالله ، وقيل : أبو محمد وأسلم رضى الله عنه فى هدنة الحديبية

---

(١) التكميل والاتمام : ٢٩ ب .

(٢) لم أجد كلام المهدوى عند تفسيره لهذه لهذه الآية فى التحصيل ، ولعله ذكره فى موضع آخر أو كتاب آخر .
ونقل ابن الجوزى هذا القول فى زاد المسير : ٦٧/٣ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

(٣) صحيح البخارى : ٤٢/٦ ، كتاب التفسير ، سورة الأحقاف باب قوله تعالى : -((والذى قال لوالديه أف لكما ..))-

(٤) أم رومان - بفتح الراء وضمها - كذا ضبطها ابن عبدالبر فى الاستيعاب : ١٩٣٥/٤ .
وهى : بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث .
واختلف فى اسمها ، فقيل زينب ، وقيل دعد ، خلف عليها أبو بكر الصديق رضى الله عنه بعد ان كانت تحت عبدالله بن الحارث الأزدى . توفيت فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وفى سنة وفاتها خلاف ، فقيل سنة ست ، وقيل أربع أو خمس .
وانظر ترجمتها فى : طبقات ابن سعد : ٢٠٢/٨ ، وأسد الغابة : ٣٢٩/٧ ، والاصابة : ٢٠٦/٨ .

وحسن اسلامه ، وكان من خيار الصحابة وشجعانهم ، وأرماهم بسهم وحضر اليمامة ، فقتل سبعة من كبارهم . وكان محكم اليمامة ابن الطفيل قد سد ثلمة (١) من الحصن ، فرماه عبدالرحمن بسهم فى نحره فقتله ، فدخل المسلمون من تلك الثلمة .

ذكر أنه مات فجأة بموضع يقال له : الحبشى (٢) على نحو عشرة أميال من مكة ، وحمل الى مكة فدفن بها . ويقال : انه مات فى نومة نامها بمكة قبل أن تتم البيعة ليزيد بن معاوية سنة ثلاث وخمسين ، ذكره أبو عمر بن عبدالبر (٣) رضى الله عنه .

٧٤ —((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ (٤)))—

(سه (٥)) : اسم أبيه تارخ بن ناحور ، و " آزر " اسم صنم

---

(١) الثلمة : الخلل فى الحائط وغيره .
ينظر : الصحاح : ١٨٨١/٥ ، واللسان : ٧٩/١٢ (ثلم) .

(٢) الحبشى : بالضم ثم السكون ، والشين معجمة ، والياء مشددة : جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك .
انظر : معجم ما استعجم : ٤٢٢/٢ ، معجم البلدان : ٢١٤/٢

(٣) الاستيعاب : (٨٢٤/٢ — ٨٢٦) ، وانظر : أسد الغابة : ٤٦٦/٣ ، والاصابة : (٣٢٥/٤ — ٣٢٨) .

(٤) التعريف والاعلام : ٣٦ .

(٥) كذا فى المعارف لابن قتيبة : ٣٠ ، وتاريخ الطبرى : ٣٣/١ : " تارخ " ، آخره خاء معجمة ، وفى الجمهرة لابن حزم : ٤٦٢ ، وكتاب القوم : ١٤ ، وسفر التكوين، الاصحاح الحادى عشر : " تارح " الحاء مهملة .
قال الفراء فى معانى القرآن : ٣٤٠/١ : " وقد أجمع أهل النسب على أنه ابن تارح " .

كان يعبده ، أي : أدع آزر (١) . وقيل أيضا : ان " آزر " (٢) كلمة / ٦٣/ب
معناها الزجر والتعنيف . وقيل أيضا : إنه اسم لأبيه (٣) ، وهو
الصحيح .

نكتـــة : قال المؤلف - وفقه الله تعالى - : قُرِئَ " آزرَ " بفتح الراء (٤) . إما على البدل ، أو عطف البيان إن جعلتَه اسما للأب ، أو نصبًا على اضمار فعل إن جعلتَه اسم صنم . وقُرِئَ بضم الراء (٥) على النِّداء والمعنى : يا آزرُ (٦) .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره : ٣٩٢/١ ، تفسير سورة الأنعام عن ابن عباس رضى الله عنهما ، والسدى ،والطبرى فى تفسيره : (٤٦٦/١١ ، ٤٦٧) عن مجاهد ، والسدى .
عقب الطبرى رحمه الله على هذا القول بقوله : " فأما الذى ذكر عن السدى من حكايته أن آزر اسم صنم ، وانما نصبه بمعنى : أتتخذ آزر أصناما آلهة ، فقولٌ من الصواب من جهة العربية بعيد ، وذلك أن العرب لاتنصب اسما بفعل بعد حرف الاستفهام ، لاتقول : " أخاك أكلمت " ؟ وهى تريد : أكلمت أخاك ؟ " .

(٢) أخرج نحوه ابن أبى حاتم فى تفسيره : ٣٩٦/١ ، تفسير سورة الأنعام عن سليمان بن طرخان التيمى .
وقال الفراء فى معانى القرآن : ٣٤٠/١ : " وقد بلغنى أن معنى آزر فى كلامهم معوج ، كأنه عابه بزيغه وبعوجه عن الحق " .

(٣) وقد جاء فى صحيح البخارى : ١١٠/٤ ، كتاب الانبياء، باب قوله تعالى -((واتخذ الله ابراهيم خليلا ...))- مايدل على صحة هذا القول ورجحانه ، فقد أخرج البخارى - رحمه الله - عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :" يلقى ابراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم : ألم أقل لك لاتعصينى ، فيقول أبوه : فاليوم لا أعصيك ... " .
وللأستاذ أحمد شاكر - رحمه الله تعالى - تحقيق جيد فى أنه اسم ابى ابراهيم عليه السلام حيث قال : " أما أن اسم والد ابراهيم " آزر " فانه عندنا أمر قطعى الثبوت بصريح القرآن فى هذه الآية بدلالة الألفاظ على المعانى وأما التأويل والتلاعب بالألفاظ فما هو الا انكار مقنع لمضمون الكلام ومعناه ،وسواء أكان اسمه فى قول أهل النسب نقلا عن الكتب السابقة " تارح " أو لم يكن ، فلا أثر له فى وجوب الايمان بصدق مانص عليه القرآن ،وبدلالة لفظ -((لأبيه))- على معناه اللفظى فى اللغة ،والقرآن هو المهيمن على ماقبله من كتب الأديان السابقة . ثم يقطع كل شك ، ويذهب بكل تأويل الحديث الصحيح الذى رواه البخارى ... وليس بعد هذا النص مجال للتلاعب " .
انظر : المعرب للجواليقى : (٤٠٧ - ٤١٣) تحقيق أحمد شاكر .

====

قال فخر الدين (١) : " فان قلت : فما الحكمة فى اجماع القراء على البدل أو عطف البيان فى " هارون " ، من قوله تعالى : -((وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ اخْلُفْنِي))- (٢) وقراءتهم " أزر " هنا بالوجهين ؟ .

فالجواب : أن النداء بالاسم العلم فيه احتقار ووهن بالمخاطب وهو لائق بآزر لأن الموضع موضع زجر وتعنيف ، وتسفيه رأى ، ولم يقرأ بنداء هارون ، لأن الموضع موضع لين . وأنس ، وتقريب من النفس . والله تعالى أعلم .

قال المؤلف - وفقه الله - : وقرئ بضم -((هارون))- على النداء ، حكاه الزمخشرى (٣) . فبطل مارتبه الإمام فخر الدين .

---

(٤) رجح الطبرى - رحمه الله - هذه القراءة فى تفسيره : (٤٦٧/١١ ، ٤٦٨) .

(٥) وهى قراءة أبى ، وابن عباس ، والحسن البصرى ، ومجاهد والضحاك ، وأبى يزيد المدينى ، وسليمان التميمى . انظر : تفسير الطبرى : ٤٦٧/١١ ، والكشاف : ٣٠/٢ ، وتفسير القرطبى : ٢٣/٧ ، والبحر المحيط : ١٦٤/٤ ، والنشر فى القراءات العشر : (٥٤/٣ ، ٥٥) ، ومعجم القراءات القرآنية : ٢٨٣/٢ .

(٦) انظر : معانى القرآن للفراء : ٣٤٠/١ ، ومعانى الأخفش : ٢٧٨/٢ ، ومشكل اعراب القرآن لمكى : ٢٧٣/١ .

....

(١) تفسير الفخر الرازى : (٤٢/١٣ ، ٤٣) .

(٢) سورة الأعراف : آية : ١٤٢ .

(٣) الكشاف : ١١١/٢ ، وانظر : البحر المحيط : ٣٨١/٤ .

٧٦ -((رأى كَوْكَبًا ...))- الآية .
(١) (٢)
(سه) : هى الزهرة ، ويقال المشترى - فيما ذكروا - وهو
(٣)
قول الطبرى وكانوا يعبدون الكواكب .

(سى) : و " الليل " الذى جن عليه ليلة أربع عشرة
(٤)
وقيل : ليلة خمس عشرة . والهلال اذا استدار وحجر يقال له : قمر .

(٦)
وقال الزجاج فى كتاب : " الأنواء " : اسم القمر : الزبرقان .

---

(١) التعريف والاعلام : ٣٦ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره : ٤٠٩/١ ، تفسير سورة الأنعام عن زيد بن على .
ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٧٣/٣ ، عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣٠٦/٣ وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وأبى الشيخ عن زيد بن على أيضا .

(٣) تاريخ الطبرى : ٢٣٧/١ ، وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره : ٤١٠/١ ، تفسير سورة الأنعام عن السدى .
ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٧٣/٣ عن مجاهد .

(٤) قال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٦١/٥٠ : " وهذا الترتيب يستقيم فى الليلة الخامسة عشر من الشهر الى ليلة عشرين ، وليس يترتب فى ليلة واحدة كما أجمع أهل التفسير الا فى هذه الليالى ، وبذلك التجوز فى أفول القمر " .

(٥) جاء فى تهذيب الألفاظ : ٤٠٢ : " ويقال : قد حجر القمر اذا استدار بخط دقيق من غير أن يغلظ " .

(٦) لم أقف على كتاب الزجاج هذا ، وقد سبق للمؤلف - رحمه الله - أن نقل عنه غير مرة .
انظر هذا الاسم للقمر فى : الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب : ١٨ ، وتهذيب الألفاظ : ٣٩٥ .

و" الدَّارة " التى حوله يقال لها : " الهالة "(١) ، وظل القمر يقال له : السمر والفخت(٢) . ومن هذا قيل للرجل : " أسمر " ومن هذا سميت " الفاختة "(٣) ، لأن لونها أغبر .

زاد ابن السيد(٤) للقمر ثمانية أسماء : البدر(٥) ، الماهو(٦) السنمار(٧) ، البطوس ، الجلم ، المتسق(٨) ، الوباص ، الغاسق فكملت له عشرة أسماء .

وأما الشّمس فتُسَمَّى سراجا . صرح بذلك القرآن(٩) . ٦٤/أ

---

(١) الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب : ١٨ ، وتهذيب الألفاظ : ٤٠٠ .

(٢) الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب : ١٨ ، والأيام والليالى والشهور للفراء : ١٠٠ ، وانظر : الصحاح : ٢٥٩/١ واللسان : ٦٥/٢ (فخت) .

(٣) الفاختة : ضرب من الحمام المطوق . الصحاح : ٢٥٩/١ ، واللسان : ٦٥/٢ (فخت) .

(٤) لم أقف على كلامه فيما تيسر لى من كتبه . انظر أسماء القمر وأوصافه فى : الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب : ١٨ ، والأيام والليالى والشهور للفراء : ١٠٠ ، وتهذيب الألفاظ : (٣٩٤ — ٤٠٣) .

(٥) جاء فى تهذيب الألفاظ : ٣٩٧ : " وانما سمى البدر لأنه يبادر الشمس " .

(٦) كذا فى جميع النسخ ، وفى تهذيب الألفاظ : ٤٠١ :"ويقال لسواد القمر : المحو ... " .

(٧) ذكره الفراء فى الأيام والليالى والشهور : ٩٦ ، ونقل عن الكلابى : ويقال : قمر سنمار ، اذا كان مضيئا ... "

(٨) جاء فى تهذيب الألفاظ : ٤٠١ : " واتساقه استواؤه. قال الله عز وجل : —((والقمر اذا اتسق))— .

(٩) فى قوله تعالى : —((وجعل الشمس سراجا))— سورة نوح : آية : ١٦ . انظر اسماء الشمس وصفاتها فى : الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب : (١٤ ، ١٥) ، والأيام والليالى والشهور : (٩٧ ، ٩٨) ، وتهذيب الألفاظ : ٣٨٧والالفاظ الكتابية للهمذانى : (٢٨٥ ، ٢٨٦) .

وتسمى أيضا : جونة (١) .

قال الشاعر (٢) :

* يبادر الجونة أن تغيبا *

سميت بذلك لأن الجون عند قوم : كل سواد يخالطه نور ، أو نور يخالطه سواد (٣) ، فالشمس لشدة شعاعها تكسب الناظر اليها ظلمة ، وتسمى أيضا (٤) : " ذكاء " بالمد وعدم الصرف .

قال الشاعر (٥) :

فوردت قبل انبلاج الفجر وابن ذكاء كامن فى كفر

يعنى بـ " ابن ذكاء " : الصبح (٦) ، نسب الى الشمس ، لأنه عن الشمس يكون .

---

(١) ذكره قطرب فى الأزمنة والأمكنة : ١٣ ، والفراء فى الأيام والليالى : (٩٦ ، ٩٧) .

(٢) قال الجوهرى فى الصحاح : ٢٠٩٥/٥ (جون) : والجونة : عين الشمس ، وانما سميت جونة عند مغيبها ، لأنها تسود حين تغيب " ، وأنشد البيت ، ونسبه الى الأجلح بن قاسط الضبابى .
وانظر : اللسان : ١٠٢/٣ (جون) .

(٣) فهو من الأضداد .
ينظر : الأزمنة والأمكنة لقطرب : ١٤ ، والأضداد لابن الأنبارى : ١١٣ .

(٤) الأزمنة والأمكنة لقطرب : ١٤ ، وتهذيب الألفاظ : ٣٨٧، والزاهر لابن الأنبارى : ٣٦٢/١ .

(٥) هو : حميد الأرقط ، والبيت له فى تهذيب الألفاظ : ٣٨٧ والصحاح : ٨٠٧/٢ ، واللسان : ١٤٨/٥ (كفر) .

(٦) الأزمنة والأمكنة لقطرب : ١٤ ، وتهذيب الألفاظ : ٣٨٧

وإنما سُمِّيت ذكاء ، لضوئها وتوقدها . يقال : ذكيت النَّار تذكيه وذكاء : إذا ألهبتها . ومن أسمائها : الغَزَالة ، سُمِّيت بذلك لسرعة دورانها ، ومنه المغزل ، والغزال ، قال ذو الرمة :(١)

وأشرقتِ الغَزَالةَ رأسَ حُوْضى   أُسَائِلهم وما أغنى قبالا

قال ابن السكِّيت :(٢) ويُقال لها أيضا : " الجارية "، لجريانها من المشرق إلى المغرب . ويقال لها أيضا " البيضاء "(٣) ، و" يوح "(٤) يقال: قدطلعت يوح . ويقال لها أيضا : " براح ومهات "(٥) .

قال الشاعر :(٦)

ثم [يَجْلو الظلامَ](٧) ربٌّ كريمٌ   بِمَهاةٍ شعَاعِهَا مَنشُور

---

(١) ذو الرمة : (٧٧ — ١١٧ هـ) .
هو : غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود العدوى المضرى أبو الحارث .
أخباره في : طبقات فحول الشعراء : ٥٣٤/٢ ، والشعر والشعراء : (٥٢٤/٢ — ٥٣٦) ، وخزانة الأدب : (١٠٦/١ — ١١٠) .
والبيت له في ديوانه : ١٥٠٨/٣ .

(٢) تهذيب الألفاظ : (٣٨٩ ، ٣٩٠) ، وانظر : الألفاظ الكتابية : ٢٨٥ .

(٣) الألفاظ الكتابية للهمذاني : ٢٨٥ ، واللسان : ١٢٣/٧ ، (بيض) .

(٤) ويقال : " بوح " بالباء الموحدة .
انظر : الأيام والليالي والشهور للفراء : ٩٧ ، وتهذيب الألفاظ : ٣٩٠ .

(٥) الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب : ١٦ ، وأنشد :
هذا مقام قدمى رباح   للشمس حتى طلعت براح
وانظر : غريب الحديث للهروى : ٣٧١/٤ ، والصحاح :١/٣٥٥ (برح) .

(٦) هو : أمية بن أبى الصلت ، والبيت في ديوانه : ٣٩١ ، وانظر : تهذيب الألفاظ : ٣٩٠ ، والألفاظ الكتابية :٢٨٦

(٧) في الأصل : " يحلو الغلام ... " ، والمثبت في النص من (ق) ، (م) .

ويقال لدارتها : " الطُّفاوة " (١) . ولُعَابُ الشَّمس : هو الـــذى تراه فى شدة الحر يبرق مثل نسج العنكبوت ، أو السراب (٢) .

أنشد الأصمعى (٣) :

وذابَ للشَّمسِ لُعَابٌ فَنَـــزل وقامَ مِيزانُ النَّهارِ فاعتَدَل

تحقيـــق : قال المؤلف ـ وفقه اللّٰه ـ : تنازع النَّاسُ فـــي قول إبراهيم : ـ((هذا ربى))ـ فمنهم من قال : كان ذلك منـــه قبل البلوغ فى المغارة التى خبأته فيها أمة ، حين أمر النمروذ بقتل الولدان ، فأتاه جبريل / بعد ذلك وعلَّمه دينه (٤) . ٦٤/ب

---

(١) الطفاوة : بضم الطاء .
انظر : الأيام والليالى والشهور للفراء : ٩٨ ، وتهذيب الألفاظ : ٣٩١ ، والصحاح : ٢٤١٣/٦ ، واللسان : ١٠/١٥، (طفا) .

(٢) تهذيب الألفاظ : ٣٩١ ، والصحاح : ٢٢٠/١ ، واللســان : ٧٤١/١ (لعب) .

(٣) لم أجد هذا البيت فى الأصمعيات .
والبيت فى تهذيب الألفاظ غير منسوب .

(٤) هذا جزء من أثر طويل أخرجه الطبرى فى تفســـيره : (٤٨١/١١ ، ٤٨٢) ، وفى تاريخه : (٢٣٤/١ ، ٢٣٥) عـن ابن اسحاق .
ونقله ابن الجوزى في زاد المسير : (٧٢/٣ ، ٧٣) عــن ابن عباس من رواية أبى صالح .
قال الطبرى ـ رحمه الله ـ معقبا : " وأنكر قوم من غير أهل الرواية هذا القول الذى روى عن ابن عباس وعمن روى عنه ، من أن ابراهيم قال للكواكب أو للقمر : ـ((هذا ربى))ـ وقالوا : غير جائز أن يكون لله نبى ابتعثـــه بالرسالة ، أتى عليه وقت من الأوقات وهو بالغ الا وهـو لله موحد ، وبه عارف ، ومن كل ما يعبد من دونه برئ . قالوا : ولو جاز أن يكون قد أتى عليه بعض الأوقات وهو به كافر ، لم يجز أن يختصه بالرسالة ، لأنه لا معنـــى فيه الا وفى غيره من أهل الكفر به مثله ، وليس بين الله وبين أحد من خلقه مناسبة ، فيحابيه باختصاصه بالكرامة" وقال ابن عطية ـ رحمه الله ـ فى المحرر الوجيـــز : (٢٥٩/٥ ، ٢٦٠) : " ويضعف عندى أن تكون هذه القصة فى الغار لقوله فى آخرها : ـ((إِنى برئ مما تشركون))ـ وهى ألفاظ تقتضى محاجة وردا على قوم ، وحاله فى الغـار بعيدة عن مثل هذا ، اللهم الا أن يتأول فى ذلك أنـــه قالها بينه وبين نفسه ، أى قال فى نفسه معنى العبـــارة عنه : ـ((ياقوم انى برئ مما تشركون))ـ ... ومع هذا فالمخاطبة تبعده ... " .

وهذا التأويل يبطله قوله بعد ذلك : -((إِنِّى بَرِىءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ))- (١)، والصحيح أن هذه الواقعة كانت منه - عليه السلام - فى حال التكليف ، وأنه - عليه السلام - أراد أن ينبههم على الخطأ فى دينهم ، وأن شيئا من ذلك لايصح أن يكون الها لقيام دليل الحدوث فيه ، وأن لها محدثا أحدثها ، ومدبرا دبر طلوعها وأفولها ، فذكر هذا على سبيل الفرض ، ليبطله بعد ذلك ، كالواحد منا اذا أراد أن يبطل القول بقدم الأجسام ، فيقول أولا : الجسم قديم . أى : هكذا يقول الخصم ، ثم يقول : لو كان قديما لم يكن متغيرا . فكذا ههنا قال : -((هَٰذَا رَبِّى))- أى كذا تقولون ثم قال : -((لا أحب الآفلين))- (٢) أى لوكان ربا لما تغير .

نكتة (٣) : قال القشيرى - رحمه الله - : رأى كوكب الخوف والرجاء . وقمر المحبة . وشمس المعرفة فى ليلة الشرف فى قلبه . فقال : هذا من عطاء ربى ، فلما أفلت أى : جاوزت المعرفة الى المعروف ، ووجد المعروف قال : -((وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمَٰوَاتِ وَالأَرْضَ))- .

---

(١) سورة الأنعام : آية : ٧٨ ، وهو معنى كلام ابن عطية فى المحرر الوجيز كما مضى فى التعليق السابق .

(٢) كما يدل على أن هذا القول من ابراهيم عليه السلام كان فى مقام المناظرة مع قومه ، لا فى مقام نظر قوله تعالى : -((ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين))- سورة النحل : آية ١٢٠ .

(٣) لطائف الاشارات : ٤٨٥/١ ، أورد معناه دون لفظه .

٨٢ -((الَّذينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ...))- .

(س) : عن على بن أبى طالب - رضى اللّه عنه - أنه قال : المراد بهذه الآية ابراهيم - عليه السلام - خاصة (١)، وقيل : نزلت فى المهاجرين خاصة (٢). وقيل : هى عامة فى كل مؤمن (٣).

و" الظلم " هلى هذا القول يراد به : الشرك . كما قال لقمان لابنه : -((إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))- (٣) روى هذا التفسير عن رسول اللّه - صلى الله عليه وسلم - فيما حكاه أبو محمد بن عطية (٤).

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٠٣/١١ ، وابن أبى حاتم فى تفسيره : ٤٣٨/١ ، تفسير سورة الأنعام ، والحاكم فى المستدرك : ٣١٦/٢ ، كتاب التفسير ،" تفسير سورة الأنعام " ، وقال : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " ، ولم يعقب عليه الذهبى بشىء .
وقد ضعف الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - اسناد هذا الخبر لجهالة أحد رواته قائلا : " والخبر ضعيف ، لجهالة زياد بن حرملة ... " .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٠٣/١١ عن عكرمة .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٦٧/٥ ،
وابن الجوزى فى زاد المسير : ٧٧/٣ عن عكرمة أيضا .

(٣) سورة لقمان : آية : ١٣ .

(٤) المحرر الوجيز : (٢٦٦/٥ ، ٢٦٧) وأخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ١٩٣/٥ ، كتاب التفسير ،باب -((ولم يلبسوا ايمانهم بظلم))- .
والامام مسلم فى صحيحه : ١١٤/١ ، كتاب الايمان ،باب " صدق الايمان واخلاصه " عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال : " لما نزلت -((ولم يلبسوا ايمنهم بظلم))- شق ذلك على أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وقالوا : أينا لايظلم نفسه ؟ ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " ليس هو كما تظنون . انما هو كما قال لقمان لا بنه : يأبنى لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم " .

٨٤ -((وأيوب))(١) - .

(سه) هو : أيوب(٢) بن موص بن رعويل(٣) بن عيصو بن اسحاق(٤)

وقد قيل في " ذي الكفل " : انه بشر بن أيوب(٥) ، وأنه تكفل

لملك من الملوك أمر قومه ، فسمى / ذا الكفل(٦) . ٦٥/أ

٨٦ -((واليسع))(٧) - .

هو ابن خاطوب(٨) ، صاحب الياس عليهما السلام .

(عس)(٩) : ذكر الشيخ أبو زيد - رحمه الله - من أسماء

الأنبياء المسمين في قوله تعالى : -((وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَٰنَ

...)) - الى آخرها . اثنين وهما : أيوب واليسع .

---

(١) والآية بتمامها : -((ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين)) - .

(٢) التعريف والاعلام : ٣٦ .

(٣) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سي) : هو فيعول من آب يئوب " .

(٤) في المحبر لابن حبيب : ٣٨٨ : " أيوب بن زارح بن أموص بن ليفزر بن العيص بن اسحاق " .
ونقل ابن قتيبة في المعارف : ٤٢ عن وهب بن منبه قال : " هو أيوب بن موص بن رغويل (بعين معجمة) " .
وفي تفسير الطبري : ٥٠٨/١١ : " أيوب بن موص بن رازح بن عيص بن اسحق " .
راجع الاختلاف في اسمه في : تاريخ الطبري : ٣٢٢/١ .

(٥) ذكره الطبري في تاريخه : ٣٢٥/١ دون عزو .

(٦) نقله ابن قتيبة في المعارف : ٥٥ عن وهب بن منبه وذكر اسم هذا الملك وهو " كنعان " .

(٧) والآية بتمامها : -((واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العلمين)) - .

(٨) في تفسير الطبري : ٥١٠/١١ : " واليسع بن أخطوب بن العجوز " .
وانظر : المعارف : ٥٢ ، وتاريخ الطبري : ٤٦٢/١ .

(٩) التكميل والاتمام : ٣٠ ب .

وذكر معهما ذا الكفل ، وليس مذكورا فى الآية ، ولم يعرض لسواهم . فرأيت أن أنبه على جميعهم بحول الله تعالى .

(١) فأقول : ابتداء الآية فى ذكر ابراهيم — عليه السلام — ونسبه مشهور فى السير (٢) وغيره فى نسب النبى — صلى الله عليه وسلم — . (١)

وهو : ابراهيم بن تارح ، وهو : آزر بن ناحور بن أسرغ (٣) بن أرغو (٤) بن فالغ بن عابر (٥) بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك (٦) بن متوشلخ (٧) بن أهنخ (٨) بن يرد بن مهلائل (٩) بن قائن (١٠) بن أنوش (١١) بن شيث بن آدم عليه السلام .

(١—١) مابين القوسين ساقط من (ع) .

(٢) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (١ — ٣) ، والمنمق لابن حبيب : (١٩ — ٢١) ، والمعارف لابن قتيبة : ٣٠ ، وتاريخ الطبرى : (٢٣٣/١) .

(٣) كذا فى المعارف لابن قتيبة ، وفى السيرة لابن هشام وتاريخ الطبرى ، ومروج الذهب : ٤٤/١ : " ساروغ " .

(٤) فى (ق) ، (م) : " أرغو " ، وهو موافق لما جاء فى المعارف ، وتاريخ الطبرى ، وفى السيرة لابن هشام : " راعو " بالعين المهملة ، وفى مروج الذهب : " رعو " .

(٥) فى السيرة لابن هشام : " عبير " .

(٦) فى السيرة لابن هشام : " لمك " ، وضبطه الحافظ فى الفتح : ٣٧٣/٦ : " لمك — بفتح اللام وسكون الميم — " ، وماورد فى النص موافق لما جاء فى كتاب القوم .

(٧) ضبطه الحافظ فى الفتح : — بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة — . وفى كتاب القوم : " متوشالح " .

(٨) فى السيرة لابن هشام ، وكتاب القوم : " أخنوخ " .
راجع : سفر التكوين ، الاصحاح الخامس .
وذكر الحافظ فى الفتح : " خنوخ — بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة " .

(٩) فى السيرة لابن هشام : " مهليل " ، وفى كتاب القوم : " مهللئيل " .

(١٠) فى السيرة لابن هشام : " قينن " ، وفى كتاب القوم : " قينان " .

(١١) كذا فى كتاب القوم ، وفى السيرة لابن هشام : " يانش " .

ثم قال تعالى : -((... وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ ...))[1]- .

والهاء من " ذريته " عائدة على " نوح " عليه السلام ، لا على " ابراهيم " ، بدليل أنه ذكر فى الآية " لوطا "[2] . وليس من ذرية ابراهيم ، وانما هو من ذرية نوح - عليهما السلام - حسبما أذكره بعد بحول الله تعالى .

فمن المذكورين فى الآية : " داود " وهو ابن ايشا[3] بن عويذ[4] بن باعز بن سلمون بن محسون[5] بن عمى بن يارب[6] بن زام[7] بن حصرون بن فارض[8] بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام .

كذا نسبه الطبرى فى " تاريخه الكبير "[9] .

---

(١) سورة الأنعام : آية : ٨٤ .
(٢) انظر : معانى القرآن للفراء : ٣٤٢/١ ، وتفسير الطبرى: ٥٠٧/١١ ، واعراب القرآن للنحاس : ٧٩/٢ ، ومشكل اعراب القرآن لمكى : ٢٧٥/١ ، والتبيان للعكبرى : ٥١٥/١ .
ونقل المهدوى فى تفسيره : ٤١ أ عن الزجاج أنه قال ان الهاء عائدة على ابراهيم ورجح المهدوى القول الأول .
(٣) كذا فى تفسير الطبرى ، وفى المحبر : ٥ ، وتاريخ الطبرى : ٤٧٦/١ : " ايشى " .
(٤) فى المحبر : " عويذ " .
(٥) كذا فى جميع النسخ ، وفى تاريخ الطبرى والمحبر : " نحشون " .
(٦) فى تاريخ الطبرى : " نادب " ، وفى المحبر : " ناذب ".
(٧) فى المحبر ، وتاريخ الطبرى : " رام " ، براء مهملة .
(٨) فى المحبر ، وتاريخ الطبرى : " فارص " ، الصاد مهملة .
(٩) تاريخ الطبرى : ٤٧٦/١ ، وانظر : المحبر لابن حبيب : ٥.

و" سليمان " وهو ابن داود . و" أيوب " - قد نسبه الشيخ رضى الله عنه ، وقال فى نسبه : ابن موص بن رعويل (١) .

وقال الطبرى : ابن موص بن رزاح (٢) ، والله أعلم .

ويوسف بن يعقوب بن اسحاق عليهم السلام .

وموسى وهارون / قد تقدم الكلام فى نسبهما فى سورة البقرة (٣) . ٦٥/ب

و" زكريا " هو ابن آذن بن بركيا (٤) . و" يحيي " هو ابن (٥) زكريا .

و" عيسى " هو ابن مريم ابنة عمران بن ماثان ، هكذا نسبه بعض المفسرين . وقد تقدم ذكر ذلك فى سورة آل عمران (٦) .

ونسبه الطبرى فقال : " عيسى بن مريم ابنة عمران بن (٧) ياشهم بن أمون بن حزقيا " ، والله أعلم .

---

(١) " رعويل " كذا فى التعريف والاعلام للسهيلى ، وفى المعارف : ٤٢ ، وتاريخ الطبرى : ٣٢٢/١ : " رغويل " بعين معجمة .
(٢) تاريخ الطبرى : ٣٢٢/١ ، وفيه بن " رازح " ، وفى المحبر : ٥ : " زارح " .
(٣) عند تفسير قوله تعالى : -((واذ واعدنا موسى أربعين ليلة ...))- آية : ٥١ . من ص (٥٥) الى ص (٥٩) .
(٤) من الآية : ٨٥ ، وتمامها : -((وزكريا ويحيي وعيسى والياس كل من الصالحين))- .
(٥) فى المحبر : ٣٨٧ : " زكريا بن بشوى " .
هكذا نسبه ابن قتيبة فى المعارف : ٥٢ ، دون ذكر جده بركيا ، وفى المحبر : ٣٨٧ : " زكريا بن بشوى " ، وفى تفسير الطبرى : ٥٠٨/١١ : " زكريا بن ادو بن رخيا " .
وانظر : تاريخ الطبرى : ٥٨٥/١ .
(٦) عند تفسير قوله تعالى : -((ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العلمين))- آية : ٣٣ . ص (١٩٩) الى ص (٢٠٣) .
(٧) تفسير الطبرى : ٥٠٩/١١ ، وتاريخه : ٥٨٦/١ .

و" الياس " هو ابن نسي (١) بن فنحاس بن العيزار (٢) بن هارون بن عمران (٣) .

وقد حكى الطبريُّ في بعض الأقوال إنه قيل : إن إلياس هو إدريس (٤) . وهذا لايصح ، لأنه قد نسب إلياس في هذه الآية إلى نوح حيث قال :- ((وَمن ذُرِّيَّتِهِ (٥)))- وإدريس جد لنوح فكيف يكون من ذريته . واللّٰه أعلم .

---

(١) جاء في هامش الأصل ، (ق) ، (م) : (س) : " الياس - اسم النبي عليه السلام - : بكسر الهمزة ، وهو من قولهم : رجل أليس من قوم ليس ، وهو غاية مايوصف به الرجل الشجاع . قاله ابن أبان في " اشتقاق أسماء القبائل " أما الياس بن مضر فيضبط بفتح الهمزة وكسرها قال ابن دريد : سمى بضد الرجاء . ذكره صاحب المشارق . اهـ .
انظر : اللسان : ٢١٣/٦ (ليس) : قال : " والياس والياس : اسم قال ابن سيده : أراه عبرانيا " .

(٢) في المحبر : ٣٨٨ : " الياس بن تشبين بن العازر بن الكاهن بن هارون " . وفي تفسير الطبري : ٥٠٩/١١ :"يسى" وفي تاريخه : ٤٦١/١ : " بن ياسين " .

(٣) راجع : تفسير الطبري : ٥٠٩/١١ ، وتاريخه : ٤٦١/١ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٠٩/١١ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه .
والامام البخاري - تعليقا - في صحيحه : ١٠٦/٤ ، كتاب الأنبياء ، باب قوله تعالى :-((وان الياس لمن المرسلين ...))- عن ابن مسعود ، وابن عباس .
قال الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق : ٩/٤ : " أما قول ابن مسعود ، فقال عبد بن حميد في التفسير : حدثنا أبو نعيم ، ثنا اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن عبيدة بن ربيعة ، عن عبدالله بن مسعود ، قال : الياس هو ادريس ويعقوب هو اسرائيل . وانظر : فتح الباري : ٣٧٣/٦ .

(٥) أفرد له الامام البخاري في صحيحه : ١٠٦/٤ ، كتاب الأنبياء بابا حيث قال : " باب ذكر ادريس عليه السلام وهو جد أبي نوح، ويقال جد نوح عليهما السلام .
قال الحافظ في الفتح : ٣٧٥/٦ : " قلت الأول أولى من الثاني كما تقدم (في أنه جد أبي نوح) ، ولعل الثاني أطلق ذلك مجازا لأن جد الأب جد . ونقل بعضهم الاجماع على أنه جد لنوح ، وفيه نظر لانه ان ثبت ماقال ابن عباس ان الياس هو ادريس لزم أن يكون ادريس من ذرية نوح لان نوحا من ذريته لقوله تعالى في سورة الأنعام:-((ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن - الى أن قال - وعيسى والياس))- فدل على أن الياس من ذرية نوح سواء قلنا ان الضمير في قوله -((ومن ذريته))- لنوح أو لابراهيم ، لأن ابراهيم من ذرية نوح فمن كان من ذرية ابراهيم فهو من ذرية نوح لامحالة " .

–((ويونس))[1]– هو ابن متى من قرية من قرى الموصل ، يقال لها : نينوى[2] وكان فى أيام ملوك الطوائف . وحكى عبدالرزاق فى تفسيره[3] : انه منسوب الى أمة . والله أعلم .

و" لوط " هو ابن هاران بن تارح[4] ، وهاران هو أخو ابراهيم عليه السلام . وكان لتارح ثلاثة من الولد : ابراهيم ، وهاران وناحور[5] .

وبهاران سميت مدينة حران[6] ، والله أعلم .

وقد قيل فى لوط انه ابن أخت ابراهيم . حكاه المهدوى[7]، والله أعلم .

---

(١) من الآية ٨٦ ، والآية بتمامها : –((واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العلمين))– .

(٢) جاء فى هامش الأصل وفى نسخة (ق) ، (م) : (س) : " هذا الموضع فيه نظر ، لأن ابن العربى ذكر انه منسوب الى أبيه فى أول كتاب " السراج " . " اهـ .
ونينوى : – بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح النون والواو – .
معجم البلدان : ٥/٣٣٩ .

(٣) لم أقف على كلامه فى هذا الموضع فى تفسيره ، ولعله ذكره فى موضع آخر . والله أعلم .

(٤) راجع : المعارف : ٣٢ ، وتاريخ الطبرى : ١/٢٩٢، وعرائس المجالس : ٩٠ .

(٥) المعارف : ٣١ ، وتاريخ الطبرى : ١/٢٤٤ .

(٦) راجع : المعارف لابن قتيبة : ٣١ ، وتاريخ الطبرى : ١/٣١٣ .

(٧) التحصيل : ١/٤١ أ .
وانظر : المحرر الوجيز : ٥/٢٦٩ .

تكميـــــل : قال المؤلف - وفقه الله - : تكلم الشـــيخان - رضى الله عنهما - على نسب هؤلاء الأنبياء - عليهم الصـــلاة والسلام - فرأيت أن أكمل ذلك بما أمكن من ذكر صفاتهم ، وملك مـن ملك منهم ، وذكر أعمارهم وما انضاف الى ذلك من ذكر مواضـــع دفنهم . وأرتب ذلك على نسق ماذكره الشيخ أبو عبدالله ، فهـــو ترتيب ذكرهم / فى الآية . ٦٦/أ

فأما ابراهيم - عليه السلام - فكان أبيض مشوبا بحمرة ، حسن العينين أدعج (١) ، سلت الحاجبين (٢) ، طويل الخدين ، شثن الكفين (٣) قليل شعر الجسد ، رجل الشعر ، أبيض اللحية ، ليس بالطويـــل ولا بالقصير (٤) .

---

(١) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (ســـى) :
" الدعج : شدة سواد العينين مع سعتهما ، يقال : عيـــن دعجاء " اهـ .
ينظر : فقه اللغة للثعالبى : ١١٥ .

(٢) أى ان حاجبيه لاشعر بهما ، مأخوذ من سلت رأسه أى حلقه . اللسان : ٤٥/٢ (سلت) .

(٣) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (ســـى) :
" الشثن : - بتسكين الثاء المثلثة - : هو الخشن الغليظ ضد اللين الرخص ، قال امرؤ القيس :
وتعطو برخص غير شـــثن ... البيت
ذكره الجوهرى " اهـ .
ينظر الصحاح : ٢١٤٢/٥ (شثن) وتمام البيت فيه :
كأنه أساريع ظبـــى أو مساويك اسحـــل

(٤) أخرج الامام البخارى فى صحيحه : ١١/٤ ، كتاب الأنبيـــاء باب قوله تعالى : -((واتخذ الله ابراهيم خليلا ...))- عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلـــم :
" اتانى الليلة آتيان فأتينا على رجل طويل لا أكـــاد أرى رأسه طولا وانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم " .
وفى هذا الحديث دلالة على أن ابراهيم عليه السلام كـــان طويلا جدا .

حكاه الطبرى[1] عن سعيد بن جبير . وفى الصحيح[2] من طريق أبى هريرة عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : " ورأيت ابراهيم وأنا أشبه ولده به " .

وتوفى ابراهيم بالشام وهو ابن مائة وخمس وتسعين سنه[3] ، وقبره بالخليل مشهور ، بلغنا الله اليه[4] . " وأنزل الله عليه عشر صحف بالعبرانية[5] ، وكانت لغته سريانية ، وليس بين السريانى والعبرانى الا مابين الكلام المعرب والموقوف ، وكانت الصحف امثالا وتهليلا وتحميدا .

---

(١) لم أجده فى تاريخه ولا تفسيره ، ولا أعلم أين ذكر الطبرى ذلك .

(٢) صحيح البخارى : ١٢٥/٤ ، كتاب الأنبياء ، باب قوله تعالى : –((وكلم الله موسى تكليما))– .
صحيح مسلم : ١٥٤/١ ، كتاب الايمان ، باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السموات ، واللفظ للامام مسلم .

(٣) ذكره ابن حبيب فى المحبر : ٤ ، وفيه خلاف كثير ، فقد قيل : انه عاش مائتى سنة ، نقله ابن قتيبة فى المعارف: ٣٣ عن وهب بن منبه .
وقيل : عاش مائة وخمسا وسبعين سنة ، راجع الاختلاف فى سنوات عمره فى المحبر : ٤ ، وتاريخ الطبرى : ٣١٢/١ ، والبداية والنهاية : ١٦٣/١ .

(٤) الخليل : اسم بلدة بقرب البيت المقدس ، واسم هذا الموضع الأصلى حبرون . ويكاد اجماع علماء التاريخ والأثر ينعقد على تعيين قبره عليه السلام بهذا الموضع دون تحديد مكان قبره .
قال الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية : ١٦٤/١ :
" فقبره وقبر ولده اسحاق وقبر ولده يعقوب فى المربعة التى بناها سليمان بن داود عليه السلام ببلد حبرون وهو البلد المعروف بالخليل اليوم وهذا تلقى بالتواتر أمة بعد أمة وجيل بعد جيل من زمن بنى اسرائيل والى زماننا هذا أن قبره بالمربعة تحقيقا . فأما تعيينه منها فليس فيه خبر صحيح عن معصوم ... " .
وانظر : المعارف لابن قتيبة : ٣٣ ، وتاريخ الطبرى : ٣١٢/١ ، ومعجم البلدان : ٣٨٧/٢ .

(٥) أخرج نحوه الطبرى فى تاريخه : (٣١٢/١ ، ٣١٣) عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم.والذىوصف هذه الصحف بأنها عبرانية ابن عبدالبر فى القصد والامم : ٣١ . وانظر : زاد المسير : ٧٩/٨ ، ونقل ابن قتيبة فى المعارف : ٣٢ عن وهب بن منبه أن الله أنزل على ابراهيم عشرين صحيفة .

قاله المسعودى (١) وأبو عمر بن عبدالبَّر فى كتاب " القصد والأمم " له (٢) .

وأما اسحق — عليه السلام — فهو أصغر من اسماعيل ، وأمه سارة بنت هاران (٣) ، وتزوج بعد أبيه ابراهيم رفقا بنت ينوئيل (٤) فولدت له : عيصو أبا الروم ، ويعقوب والد بني إسرائيل فى بطن واحد (٥) ، كان السابق منهما الى الفضاء عيصو وكان سنه يوم ولادتهما ستين سنة (٦) ، وذهب بصره وتوفى وهو ابن مائة وخمس وثمانين سنة (٧) ودفن مع أبيه الخليل عليهما السلام (٨) .

---

(١) مروج الذهب : ٤٦/١ .
(٢) القصد والأمم : (٣٠ ، ٣١) .
(٣) فى المحبر لابن حبيب : ٤٩٤ : " سارة بنت لابن بن بثويل ... " .
(٤) نقل ابن قتيبة فى المعارف : ٣٨ عن وهب بن منبه : " هى رفقا ، ابنة باهر بن أزرا ، بنت عمه " .
وفى كتاب القوم ، سفر التكوين ، الاصحاح الخامس والعشرون : " رفقه بنت بتوئيل " .
وفى تاريخ الطبرى : ٣١٧/١ : " رفقا بنت بتويل بن الياس " .
(٥) كذا فى المعارف : ٣٨ ، وفى المحبر : ٣٨٦ ، وتاريخ الطبرى : ٣١٧/١ : " العيص " .
(٦) تاريخ الطبرى : ٣١٩/١ .
(٧) ذكره ابن حبيب فى المحبر : ٤ ، وقال ابن قتيبة فى المعارف : ٣٨ : " وعاش اسحاق مائة وثمانين سنة " .
(٨) راجع : المعارف : ٣٨ ، وعرائس المجالس : ٩٠، والبداية والنهاية : ١٦٤/١ .

وأما " يعقوب " فهو اسرائيل ، ومعناه : عبدالله ، وقد تقدم (١) .

وكان ذا غنم وبادية ، ومات ببلاد مصر ، وقيل : بمصر نفسها ، وهو ابن مائة وأربعين سنة . فحمله يوسف حتى دفنه مع أبويه فى مسجد ابراهيم (٢) .

وأما " نوح " (٣) — عليه السلام — فاسمه (٤) : " عبدالغفار "، وقيل : " يشكر " على ماياتى ذكره فى سورة يونس (٥) ان شاء الله .

وكان — عليه السلام — / مائلا الى الأدمة ، [دقيق] (٦) الوجه ٦٦/ب فى رأسه طول ، عظيم العينين ، دقيق الساعدين ، كثير لحم

---

(١) صفحة (٥٠) .

(٢) راجع : البداية والنهاية : (١/٢٠٥ ، ٢٠٦) ، وفى المعارف : ٤٠ : " وكان عمره مائة وسبعا وأربعين سنة ودفن عند قبر ابراهيم ، صلوات الله عليهما " . وانظر : عرائس المجالس : ١٢٤ .

(٣) ذكره السهيلى فى التعريف والاعلام : ٥٠ ، والروض الأنف : ١/١٣ .

(٤) ذكره ابن عسكر فى التكميل والاتمام : ٤٣ أ ، سورة يونس وقد ورد فى صحيح البخارى : ٤/١٠٦ ، كتاب الأنبياء باب " قول الله عز وجل —((ولقد ارسلنا نوحا الى قومه))— فى حديث الشفاعة عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا " ... فيأتون نوحا فيقولون يانوح أنت أول الرسل الى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا ... " . قال الحافظ — معقبا — فى الفتح : ٦/٣٧٣ : " وأما قولهم " وسماك عبدا شكورا " فأشارة الى قوله تعالى : —((انه كان عبدا شكورا))— " . اهـ . سورة الاسراء : آية : ٣ .

(٥) الورقة (٩١) ، سورة يونس .

(٦) فى الأصل ، (م) ، (ع) : " رقيق " الراء مهملة والمثبت فى النص من (ق) ومن المعارف لابن قتيبة : ٢١ ولعله أنسب للمعنى الذى أراده المؤلف رحمه الله .

الفخذين ، طويل شعر اللحية ، طويلا جسيما ، دقيق الساقين حديدا حين يغضب . حكاه الطبرى عن وهب بن منبه (١) . وأرسله الله وهو ابن خمسين سنة . فيما ذكر الزمخشرى (٢) .

ولبث فى قومه يدعوهم الى الله ألف سنة الا خمسين عاما (٣) ، فهذه ألف سنة .

قال المسعودى (٤) : "ووجدت فى التوراة أن نوحا عاش بعد الطوفان ثلاثمائة سنة وخمسين سنة ، فعلى هذا جميع عمره ألف سنة وثلاثمائة سنة وخمسون سنة .

---

(١) لم أقف عليه فى تفسيره ولا فى تاريخه ، وانما حكاه عن وهب ابن قتيبة فى المعارف : ٢١ .

(٢) الكشاف : ٢/٨٤ .
ونقله ابن قتيبة فى المعارف : ٢١ عن وهب بن منبه .
ونقل الطبرى فى تاريخه : ١/١٧٩ عن عون بن أبى شداد قال : ان الله تبارك وتعالى أرسل نوحا الى قومه وهو ابن خمسين وثلثمائة سنة ، فلبث فيهم ألف سنة الاخمسين عاما ... " .
وذكر ابن حبيب فى المحبر : ٣ : " أن الله أوحى اليه وهو ابن اربعمائة وثمانين سنة " .

(٣) يريد قوله تعالى فى سورة العنكبوت ، الآية : ١٤ : –((ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما ...))– .

(٤) مروج الذهب : ١/٤١ .
وانظر : المحبر : ٣ ، والمعارف : ٢٤ .
وكتاب القوم : الاصحاح التاسع من سفر التكوين ، وفيه : " وعاش نوح بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة ، فكانت كل أيام نوح تسعمائة وخمسين سنة ومات " .
هذا على أن نوحا – عليه السلام – ركب السفينة وهو ابن ستمائة سنة .

وذكر الطبرى (١) أن آدم لم يمت حتى ولد نوح فى حياته ، والخلاف هنا كثير ، ودفن نوح - عليه السلام - بمكة وقبره بين الركن والمقام ، حكاه أبو محمد بن عطية (٢) . وكان نجارا صلى اللّٰه على نبينا وعليه وسلم .

وأما " داود " - عليه السلام - " فكان ملكه فى بني إسرائيل أربعين سنة (٣) على فلسطين والأردن ، وكان عسكره ستين ألفا جردًا مردًا أصحاب سيف ودرقه ، ذوى بأس ونجدة ، وأنزل اللّٰه عليه الزبور بالعبرانية خمسين ومائة سورة ، وهو مقسم أثلاث : ثلث مايلقون من بُختنصر فيما يستقبل ، وثلث فيما يلقون من أهل أثور وثلث ترغيب وترهيب وتحميد وتمجيد " .

---

(١) الذى ذكره الطبرى فى تاريخه : ١٧٤/١ أن مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وست وعشرين عاما .
وقد تقدم فى ص (١٢٥) عند تفسير قوله تعالى: -((كان الناس أمة واحدة ...))- ، البقرة : ٢١٣ .
أن بين آدم ونوح - عليهما السلام - عشرة قرون كانوا على الحق حتى بعث اللّه نوحا ، وقد ورد هذا القول فى أثر أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٧٥/٤ ، والحاكم فى المستدرك : ٥٤٦/٢ ، كتاب التاريخ ، " ذكر نوح النبى صلى الله عليه وسلم " عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال : " هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى .
وقال الحافظ فى الفتح : ٣٧٢/٦ : " وصحح ابن حبان من حديث أبى أمامة " أن رجلا قال : يارسول الله أنبى كان آدم ؟ قال : نعم . قال : فكم كان بينه وبين نوح ؟ قال : عشرة قرون " .

(٢) المحرر الوجيز : ٢٢٧/١ .

(٣) راجع : تاريخ الطبرى : ٤٨٥/١ ، وعرائس المجالس : ٢٦٠، نقلا عن أهل الكتاب .
وانظر : كتاب القوم ، سفر الملوك الأول ، الاصحاح الثانى .
قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية : ١٦/٢ : " وهذا قد يقبل نقله لأنه ليس عندنا ماينافيه ولا ما يقتضيه " .

قاله المسعودي (١) . وليس فيه أمر ولا نهي ولا تحليل ولا تحريم (٢) .

وفي البخاري (٣) أنه عليه السلام قال : " خفف الزبور على داود ، فكان يأمر بدوابه فتسرج ، فيقرأ الزبور قبل أن تُسْرَجَ دوابه ، ولايأكل الا من عمل يديه " .

يروى " تُسرج " بالجيم ، ويروى " تسرح " بالحاء ، ذكره [الهَرَوي] (٤) ، ودفن بالكنيسة المعروفة بـ " الجسمانية " / ببيت المقدس . ٦٧/أ

وأما " سليمان " عليه السلام : فكان ملكه بعد أبيه أربعين سنة (٥) ، وقبض وهو ابن اثنين وخمسين سنة (٦) . وكان - عليه السلام - أبيض جسيما وضيئا ، كثير الشعر ، يلبس البياض (٧) صلّى الله عليه وسلم .

---

(١) مروج الذهب : (٥٦/١ ، ٥٧) .
(٢) هنا آخر النص الذي نقله البلنسي عن مروج الذهب .
(٣) صحيح البخاري : ١٣٣/٤ ، كتاب الأنبياء ، باب قوله تعالى : ـ((واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ...))ـ .
والفظ فيه : " خفف على داود عليه السلام القرآن ... " قال الثعلبي في عرائس المجالس : ٢٤٥ : " أراد بالقرآن : الزبور " ، وكذا قال ابن كثير في البداية والنهاية : ١١/٢ .
(٤) في الأصل ، (ق) ، (ع) : " المهدوي " ، والمثبت في النص من (ق)
لم أقف على كلامه في الغريبين .
والرواية في صحيح البخاري : " تسرج " بالجيم ، وكذا ورد في مسند الامام أحمد : ٣١٤/٢ .
(٥) ذكره ابن قتيبة في المعارف : ٦٢٩ ، وانظر عرائس المجالس : ٢٩٣ ، والكامل في التاريخ : ٢٤٤/١ .
كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية : ٣٠/٢ عن الزهري وغيره .
(٦) راجع : تاريخ الطبري : ٥٠٣/١ ، ونقل الثعلبي في عرائس المجالس : ٢٩٣ عن أهل التاريخ ان عمر سليمان عليه السلام كان ثلاثا وخمسين سنة . وأثبته ابن الأثير في الكامل : ٢٤٤/١ . والقول الذي ذكره البلنسي نقله ابن كثير في البداية والنهاية : (٢٩/٢ ، ٣٠) عن الزهري وغيره .
(٧) نقله الثعلبي في عرائس المجالس : ٢٦٠ عن وهب بن منبه وكعب الأحبار .

وأما " أيوب " — عليه السلام — : فكان عمره مائة وستا وأربعين سنة (١) ، كان عمره قبل أن يصيبه البلاء ثلاثا وسبعين سنة وزاده اللّه ثلاثا وسبعين بعدما ذهب عنه البلاء . قاله الطبري (٢) رحمه اللّه .

وأما " يوسف " — عليه السلام — : ففي الحديث (٣) : " أنه أعطى شطر الجمال " ، وهو المراد بقوله تعالى : —((لَقَدْ خلقنا الإنسٰن فِي أَحسن تَقْوِيم (٤)))— في قول بعضهم على ما يأتي ذكره في سورة والتين والزيتون (٥) ان شاء اللّه تعالى .

وعاش بعد أبيه ثلاثا وعشرين سنة (٦) ، ومات بمصر وهو ابن مائة وعشر سنين (٧) ، فتشاح (٨) أهل مصر في دفنه ، كل يحب أن يدفن في

---

(١) جاء في المحبر لابن حبيب : ٥ أنه عاش مائتي سنة .
(٢) قال الطبري في تاريخه : ٣٢٤/١ : " وذكر أن عمر أيوب كان ثلاثا وتسعين سنة " .
وتبعه الثعلبي في عرائس المجالس : ١٤٤ ، وابن الأثير في الكامل : ١٣٦/١ ، وابن كثير في البداية والنهاية : /٢١٠ .
(٣) هذا جزء من حديث طويل اخرجه الامام مسلم — رحمه الله — في صحيحه : ١٤٦/١ ، كتاب الايمان ، باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السموات وفرض الصلوات " عن انس بن مالك — مرفوعا — : " ... فاذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم اذ هو قد أعطى شطر الحسن ..... " الحديث .
(٤) سورة التين : آية : ٤ .
(٥) الورقة : ٢٢٧ ، ونسب هذا القول الى القشيري ، لكني لم أجده في تفسير القشيري (لطائف الاشارات) الذي بين أيدينا اليوم .
وأورد المؤلف — رحمه الله — هنالك قولا آخر في المراد بـ —((الانسن))— وهو انه اسم جنس ، وقال : " وهو الأظهر " .
(٦) المعارف لابن قتيبة : ٤١ ، وتاريخ الطبري : ٣٦٣/١ .
(٧) وهو المثبت في كتاب القوم ، سفر التكوين ، الاصحاح الخمسون .
وفي المحبر : ٤ : " انه عمر مائة وعشرين سنة " ، وهو ما أخرجه الطبري في تاريخه : ٦٦٣/١ عن الحسن ، وذكر المسعودي في مروج الذهب : ٤٨/١ .
(٨) أي : تنازعوا واختلفوا في هذا الأمر .
اللسان : ٤٩٥/٢ (شحح) .

محلتهم ، حتى هَمُّوا بالقتال ، فرأوا أن يصنعوا له صندوقا من الرخام ، ففعلوا وجعلوه فيه ، وشدوا عليه الرصاص ، وطلوه بالأطلية الرافعة للماء ، ودفنوه فى نيل مصر ، بمكان يمر عليه الماء ثم يصل إلى مصر ليكونوا فيه شرعا واحدا .

فرُوى أنه بقى هنالك إلى أن أخرجه موسى - عليه السلام - وحمله إلى الشام . فدفنه مع آبائه ، وذلك بوحى من اللّه .

ذكر هذا كله الطّبرى (١) ، وذكر أكثره المسعودى (٢) ، والزّمخشرى (٣) .

وأما " موسى " - عليه السلام - : فقد تقدم فى سورة البقرة (٤) وصفه ، وموضع موته ودفنه ، وكان عمره يوم مات مائة وعشرين سنة (٥) .

وأما " هارون " - عليه السلام - فكان رحب الخلق ، واسع الصدر محببا فى بنى اسرائيل (٦) ، وكان أكبر من موسى (٧) / - عليه السلام - . ٦٧/ب

---

(١) تاريخ الطبرى : (٣٦٣/١ ، ٣٦٤ ، ٣٨٦ ، ٤١٩) .
(٢) مروج الذهب : ٤٨/١ .
(٣) الكشاف : ٣٤٥/٢ .
(٤) صفحة : (٥٥ - ٥٩) .
(٥) ذكر ذلك ابن حبيب فى المحبر : ٥ .
وانظر : تاريخ الطبرى : ٤٣٤/١ ، وعرائس المجالس : ٢١٩ ، والكامل لابن الأثير : ١٩٩/١ ، والبداية والنهاية : ٢٩٧/١ .
قال ابن قتيبة فى المعارف : ٤٤ : " قال - وهب - : وقبض هارون ، وهو ابن مائة سنة وسبع عشرة سنة . وعمر موسى بعده ثلاث سنين ، ومات وهو فى سنه يوم مات " . فكأن موسى - عليه السلام - عاش مائة وسبع عشرة سنة " .
(٦) تاريخ الطبرى : ٤٣٢/١ ، وعرائس المجالس للثعلبى : ٢١٨ .
(٧) المحبر : ٥ ، والمعارف : ٤٤ ، وتاريخ الطبرى : ٣٩٢/١ .

" وقبضه الله قبل وفاة موسى بثلاث سنين (١) ، وقيل : بسبعة (٢) أشهر ، وهو ابن مائة وعشرين سنة (٣) ، ودفن بجبل " موار" (٤) — بالراء — . ويقال : " موات " — بالتاء — نحو جبال [الشراة] (٥) مما يلى الطور ، وقبره مشهور فى مغارة هنالك ، يسمع فيها من بعض الليل دوى عظيم يجزع منه كل ذى روح ، وقيل : انه غير مدفون ، بل موضوع فى تلك المغارة على وجه الأرض ، قاله المسعودى (٦) .

وذكر الشيخ أبو زيد فى كتاب " الروض الأنف " (٧) ، وأبو الربيع بن سالم (٨) فى كتاب " الاكتفاء " (٩) له ، انه مدفون فى جبل أحد ، مات بعد أن حج الى الكعبة ، فالله أعلم .

قال المسعودى (١٠) : " ولم يحدث لموسى ولا لهارون شئ من الشيب ولا حالا عن صفات الشباب " .

---

(١) نقله ابن قتيبة فى المعارف : ٤٤ عن وهب بن منبه .
وانظر : مروج الذهب : ١/٥٠ .

(٢) ذكره المسعودى فى مروج الذهب : ١/٥٠ .

(٣) فى المحبر : ٥ : " عاش مائة وثلاثا وعشرين سنة "، ونقل ابن قتيبة فى المعارف : ٤٤ عن وهب بن منبه انه قبض وهو ابن مائة سنة وسبع عشرة سنة .

(٤) لم أجد لهذا الموضع ذكرا فيما تيسر لى من المعاجم الجغرافية .

(٥) فى جميع نسخ الكتاب : " السراة " بالسين المهملة والمثبت فى النص من مروج الذهب وهو المصدر الذى ينقل عنه المؤلف .
والشراة : موضع بالشام .
معجم ما استعجم : ٣/٧٨٩ ، ومعجم البلدان : ٣/٣٣٢ .

(٦) مروج الذهب : (١/٤٩ ، ٥٠) .

(٧) الروض الأنف : ٣/١٥٩ قال : " وكانا — موسى وهارون عليهما السلام — قد مرا بأحد حاجين ، أو معتمرين ، روى هذا المعنى فى حديث أسنده الزبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتاب " فضائل المدينة " .

(٨) أبو الربيع بن سالم : (٥٦٥ — ٦٣٤ هـ) .
هو : سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعى الحميرى أبو الربيع ، الامام الحافظ ، الأديب ، البليغ .
صنف : الاكتفاء بسيرة المصطفى والثلاثة الخلفاء ، وأخبار البخارى وترجمته ، وغير ذلك .
أخباره فى : العبر : ٥/١٣٧ ، سير أعلام النبلاء : ٢٣/١٣٤ ، المرقبة العليا : ١١٩ ، طبقات الحفاظ : ٤٩٧ .

(٩) لم أقف على كلامه فى القسم المطبوع من هذا الكتاب .

(١٠) مروج الذهب : ١/٥٠ .

وأما " زكريا " - عليه السلام - : ففى " صحيح مسلم "(1) عن أبى هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال " كان زكرياء نجارا " .

وروى " أن اليهود لما همت بقتله لأمر أشاعوه وافتروه عليه أحس بهم فلجأ الى شجرة فدخل فى جوفها ، فدلهم عليه - عدو الله - ابليس . وقيل : بقى طرف ردائه ظاهرا فنشروا الشجرة وقطعوه معها "(2) .

ومر بى قديما فى بعض الدواوين أنه مدفون فى مسجد دمشق وأظن الذى ذكر ذلك هو ابن جبير(3) فى " رحلته "(4) .

---

(١) صحيح مسلم : ١٨٤٧/٤ ، كتاب الفضائل ، باب " من فضائل زكريا عليه السلام " هن ابى هريرة رض الله عنه .
وانظر : المعارف لابن قتيبة : ٥٢ .

(٢) هذا جزء من رواية طويلة أخرجها الطبرى فى تاريخه : (٥٩٩/١ - ٦٠١) عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونقله ابن قتيبة فى المعارف : ٥٢ عن وهب بن منبه ، ونقله الثعلبى فى عرائس المجالس : ٣٤١ ، ٣٤٢ عن كعب الأحبار ، وقد ورد جزء من هذه الرواية فى البداية والنهاية :(٤٩/٢، ٥٠) قال ابن كثير : " وقد ورد معناه فى حديث رواه اسحاق بن بشر فى كتابه " المبتدأ " حيث قال أنبأنا يعقوب الكوفى عن عمرو بن ميمون عن أبيه عن ابن عباس " - مرفوعا - وذكر القصة ، وعلق عليها قائلا : " وهذا سياق غريب جدا وحديث عجيب ، ورفعه منكر ، وفيه ماينكر على كل حال ولم ير فى شئ من أحاديث الاسراء ذكر زكريا الا فى هذا الحديث " .

(٣) ابن جبير : (٥٤٠ - ٦١٤ هـ) .
هو : محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد الكنانى الأندلسى البلنسى ، ابو الحسين الكاتب ، الأديب ، وصفه ابن الخطيب فى الاحاطة : ٢٣١/٢ بانه كان أديبا بارعا شاعرا مجيدا ، سنيا فاضلا ، نزيه الهمة ، سرى النفس ، كريم الأخلاق ، أنيق الطريقة " له ثلاث رحلات الى المشرق كانت الأولى فى أواخر سنة ٥٧٨ هـ ، ثم الثانية ابتدأها فى شهر ربيع الأول سنة ٥٨٥ ، أما الثالثة فكانت سنة ٦٠١ هـ .
أخباره فى : سير اعلام النبلاء : (٤٥/٢٢) ، وغاية النهاية : ٦٠/٢ ، ونفح الطيب : (٣٨١/٢ - ٤٩٤) .

(٤) بحثت عن هذا القول فى الرحلة فلم أجده ، والذى ذكره ابن جبير فى رحلته : ١٩١ ، أن رأس يحيي بن زكريا مدفون هناك . والله أعلم .

وأما " يحيى " - عليه السلام - : " فبعثه اللّه إلى بني اسرائيل ، فقام فيهم بأمر اللّه ونهيه فقتلوه ، وكان القاتل له " هرودس " (١) وبقى دمه على وجه الأرض ثائرا لايسكن حتى أخذ اللّه بثأره على يدى ملك يقال له " قزدوش " قتل منهم على دم يحيي ألوفا من النّاس حتى سكن الدم بعد خطب طويل (٢) " .

وقيل (٣) : الآخذ بثأره - حتى سكن الدم - هو بُخْتَنَصَّر البابلي فاللّه أعلم / . ٦٨/أ

وأما " عيسى " - عليه السلام - : ففى البخاري (٤) ومسلم (٥) من رواية ابن عباس فى حديث الاسراء أنه قال : قال رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - : " رأيتُ عِيسَى رجلاً مربوعَ الخَلقِ (٦) إلى الحُمْرَةِ والبَيَاضِ سبط الرأس (٧) " .

---

(١) فى المعارف : ٥٣ : " هرادس " ، وفى تاريخ الطبرى : ٥٩٠/١ ، وعرائس المجالس : ٣٤١ : " هيردوس " .

(٢) هذا النص فى مروج الذهب : ٦٣/١ ، باختلاف يسير فى ألفاظه ، ونقل نحو هذا الطبرى فى تاريخه : ٥٩٠/١ . والثعلبى فى عرائس المجالس : ٣٤١ عن علماء النصارى .

(٣) أورده الطبرى فى تاريخه : (٥٨٦/١ - ٥٨٩) وعلق قائلا : " وهذا القول - الذى روى عمن ذكرت فى هذه الأخبار التى رويت وعمن لم يذكر فى هذا الكتاب ، من أن بختنصر هو الذى غزا بنى اسرائيل يحيي بن زكريا - عند أهل السير والأخبار والعلم بأمور الماضين فى الجاهلية . وعند غيرهم من أهل الملل غلط ، وذلك أنهم بأجمعهم مجمعون على أن بختنصر انما غزا بنى اسرائيل عند قتلهم نبيهم شعيا فى عهد ارميا بن حلقيا ، وبين عهد ارميا وتخريب بختنصر بيت المقدس الى مولد يحيى بن زكريا أربعمائة سنة واحدى وستون سنة فى قول اليهود والنصارى ... " .

(٤) صحيح البخارى : ١٤١/٤ ، كتاب الأنبياء ، باب -((واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها))- .

(٥) صحيح مسلم بشرح النووى : ١٥٢/١ ، كتاب الايمان ، باب : الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السموات، واللفظ للامام مسلم رحمه الله تعالى .

(٦) أى ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط .
النهاية لابن الأثير : ١٩٠/٢ ، وفتح البارى : ٤٨٤/٦ .

(٧) أراد بالرأس هنا : الشعر .
راجع كلام النووى - رحمه اللهتعالى - عند شرحه لهذا الحديث : ٢٢٧/٢ .
والسبط : السهل الذى لاتكسر فيه .
راجع : غريب الحديث للهروى : ٢٧/٣ ، وغريب الخطابى : ٣٧٧/١ ، والنهاية لابن الأثير : ٣٣٤/٢ .

وفى الصحيحين (١) أيضا من طريق أبي هريرة عنه — عليه السلام — أنه قال : " رأيتُ عيسى بن مريم ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس (٢) يعنى الحمام ... " .

قال المسعودى (٣) : " ولد عيسى — عليه السلام — يوم الأربعاء لأربع وعشرين من كانون الأول ، بقرية يقال [لها] (٤) " بيت لحم " على أميال من بيت المقدس ، وكانت مريم حين حملت به بنت سبع عشرة سنة ، " ورفعه اللّه إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة " (٥) .

وأما حيث يُدفن ، ففى " الترمذى (٦) " عن عبداللّه بن سَلَام — رضى اللّه عنه — قال : " مكتوبٌ فى التوراة محمد رسول اللّه وعيسى بن مريم يدفن معه . وقيل : قد بقى فى البيت موضع قبره (٧) " .

من كتاب " المصابيح (٨) " من آخر باب : فضل سيد المرسلين .

---

(١) صحيح البخارى : ٤/١٤٠ ، كتاب الأنبياء ، باب — ((واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها)) — .
وصحيح مسلم : ١/١٥٤ ، كتاب الايمان ، باب : الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السموات .

(٢) جاء فى هامش الأصل ونسخة (م) : (س) : " الديماس قيل : يراد به فى الحديث : " الحمام " — كما جاء مفسرا فيه ، وقيل : يراد به " السرب " بتحريك الراء بعد السين المهملة ، وهو الماء السائل من المزادة ونحوها ذكره الجوهرى ، وقيل : هو " الكن " وهو الشترة ، والجمع " أكنان " قاله الجوهرى أيضا وعياض .
ينظر : الصحاح : ٣/٩٣٠ (دمس) ، ومشارق الأنوار : ٢/٢١٤ (طبعة المغرب) .

(٣) مروج الذهب : (١/٦٣ ، ٦٤) .

(٤) مابين المعقوفتين ساقط من الأصل ، و (م) ، والمثبت فى النص من (ق) ، (ع) .

(٥) أخرجه ابن سعد فى الطبقات : ٣/٥٩٠ عن سعيد بن المسيب وهو جزء من رواية طويلة أخرجها الطبرى فى تاريخه : ١/٥٩٨ عن وهب بن منبه .

(٦) سنن الترمذى : ٥/٥٨٨ ، كتاب المناقب ، باب " فى فضل النبى صلى الله عليه وسلم باختلاف يسير فى اللفظ، والقول الأخير لأبى مودود المدنى ، قال أبو عيسى — الترمذى — : هذا حديث حسن غريب .

(٧) يريد بالبيت ، حجرة السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها .

(٨) مشكاة المصابيح : ٣/١٦٠٧ ، كتاب الفضائل والشمائل باب فضل سيد المرسلين .

وأما " الياس عليه السلام : فقد تكلّم عليه الشَّيخ أبو عبد الله (١) ، وأبطل قول من زعم انه " ادريس " بما تقدم .

قال المؤلف - وفقه الله - : ولكافة رواة البخارى فى كتاب الأنبياء عليهم السلام بعد قوله : -((وإنَّ إلياس لَمِنَ المرسلين)) (٢) - : " ويذكر عن ابن عباس ، وابن مسعود أن إلياس هو ادريس " (٣) فاعتقد بهذا ماحكاه الطبرىّ (٤) آنفا .

قال القاضيان أبو بكر بن العربي (٥) وأبو الفضل عياض - رضي الله عنهما - : " الصحيحُ أن " ادريس " هو الياس " ، له اسمان وليس " ادريس " بجد لنوح ، ولا هو فى عمود نسبه ، قالا : والدليل على ذلك أنه قال للنَّبيِّ - صلى الله عليه وسلم - ليلة الاسراء :

---

(١) راجع : ص : ٣٨١ .

(٢) سورة الصافات : آية : ١٢٣ .

(٣) هذا النص ذكره الامام البخارى - رحمه الله تعالى - تعليقا (صحيح البخارى : ١٠٦/٤) .
قال الحافظ ابن حجر فى التغليق : ٩/٤ : " أما قول ابن مسعود ، فقال عبد بن حميد فى التفسير : حدثنا أبو نعيم ، ثنا اسرائيل ، عن ابى اسحاق ، عن عبيدة بن ربيعة ، عن عبدالله بن مسعود .....
وأما قول ابن عباس ، فقال جويبر بن سعيد فى تفسيره عن الضحاك بن مزاحم ، عن ابن عباس ....

(٤) راجع : ص : ٣٨١

(٥) لم أقف على كلامه فى أحكام القرآن .

" مرحبا بالنبى / الصالح والأخ الصالح ، وقال له آدم ونوح وابراهيم : مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح " (١) فلوكان فى عمود نسبه لخاطبه بالبُنُوة كما خاطبه آدم ونوح وابراهيم ، ولم يخاطبه بالأخوة ، لأن كل من خاطبه بالأخوة ليس فى عمود نسبه مثل موسى وعيسى ويوسف " . ٦٨/ب

قال الشيخ أبو زيد : وهذا القول عندى أقبل ، والنفس اليه أميل ، لما عضده من هذا التأويل . نص على هذا الشيخ أبو زيد فى كتاب " الروض " (٢) ، والامام أبو الفضل فى كتاب " اكمال المعلم " (٣) .

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ : وسيأتى فى سورة " الكهف " (٤) وسورة " الصافات " (٥) من الأحاديث مايوذن بأن " الياس " خلاف " ادريس " ان شاء الله تعالى . فالله أعلم بحقيقة ذلك .

---

(١) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ٩٢/١ ، كتاب الصلاة ، باب كيف فرضت الصلاة فى الاسراء وورد فى مناقب الأنصار ، باب المعراج : (٢٤٨/٤، ٢٤٩) ذكر لهارون ويحيي عليهما السلام وقالا مثل ماقاله ادريس وموسى وعيسى عليهم السلام .
وأخرجه الامام مسلم فى صحيحه : (١٤٨/١ ـ ١٥٠) كتاب الايمان ، باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السموات ، ولم أجد لنوح ـ عليه السلام ـ ذكر فى صحيحى البخارى ومسلم .

(٢) الروض الأنف : ١٤/١ .

(٣) اكمال المعلم : ٦٠/١ أ .

(٤) الورقة : ١٢٤ .

(٥) الورقة : ١٧٣ .

وحكى الطبري(١) عن وهب بن منبه أنه قال : " كان ادريس - عليه السلام - رجلا طويلا ، ضخم البطن ، عريض الصدر ، قليل شعر الجسد ، كثير شعر الرأس ، وكانت احدى أذنيه أكبر من الأخرى وكانت في جسده نكتة بيضاء من غير برص ، وكان رقيق الصوت ، قريب الخطى إذا مشى ، وكان خياطا(٢) ، وهو أول من خطّ بالقلم بعد آدم(٣) " .

وأما اسماعيل - عليه السلام - فنزل الحرم(٤) ، وأنبع الله له زمزم وهو ابن ستة أشهر . وقيل : ابن خمسة أشهر ، " ولم يجتمع بأبيه حتى بلغ عمره ثلاثين سنة حين قدم لبناء البيت فوجد اسماعيل وهو قاعد تحت شجرة يسوى نبله(٥) " .

---

(١) لم أقف على هذا النّص كاملا - في تفسيره وانما نقل جزءا منه في تاريخه : ١٧٠/١ عن ابن اسحاق وعن غيره من أهل التوراة ، لكني وجدت هذا الكلام بنصه في المعارف لابن قتيبة : (٢٠ ، ٢١) نقلا عن وهب بن منبه .
وانظر : عرائس المجالس : ٤٢ ، والبداية والنهاية : (٩٢/١، ٩٣) .

(٢) تاريخ الطبري : ١٧٠/١ .
وجاء في الوسائل الى معرفة الأوائل للسيوطي : ٧٩: "أول من خاط الثياب ادريس - عليه السلام - وكانوا يلبسون الجلود " .

(٣) الوسائل الى معرفة الأوائل : ١٢٧ .

(٤) نزل مع أمه هاجر ، سار بهما ابراهيم - عليه السلام - بأمر من الله . وتركهما هناك . والقصة بتمامها في صحيح البخاري : (١١٣/٤ ، ١١٤) كتاب الأنبياء ، باب : " يَزِفّون النّسلان في المشي " .
وانظر : المعارف لابن قتيبة : ٣٤ ، وتاريخ الطبري : ٢٥٧/١ .

(٥) أخرج الامام البخاري في صحيحه : ١١٧/٤ ، كتاب الأنبياء باب : " يزفون النّسلان في المشي " عن ابن عباس مرفوعا : " فجاء (ابراهيم عليه السلام) فوافق اسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له ، فقال : يا اسماعيل ان ربك أمرني أن ابني له بيتا ... " .
وانظر : تاريخ الطبري : ٢٥٩/١ ، وليس في روايتي البخاري والطبري تحديد لعمر اسماعيل عليه السلام .

فانه كان راميا "(١) ونبأه الله (٢) ، وأرسله إلى العماليق وجرهم وقبائل اليمن"(٣) ، فنهاهم عن عبادة الأوثان ، وآمنت به طائفة ، وكفر أكثرهم ، وغلب على الحرم ، "(٤) وتزوج في جرهم "(٥) وولد له اثني عشر ولدا منهم / نابت بن اسماعيل ، وهو أبو عدنان (٦) . ٦٩/أ

---

(١) وفي صحيح البخاري : ١١٩/٤ ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى :-((واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد))- عن سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - قال : مر النبي - صلى الله عليه وسلم - على نفر من أسلم ينتضلون فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " ارموا بني اسماعيل فان أباكم كان راميا ... " .

(٢) نقله الطبري في تاريخه : ٣١٤/١ عن محمد بن اسحاق وذكره الثعلبي في عرائس المجالس : ٨٨ ، وجزم به ابن كثير في البداية والنهاية : ١٨٠/١ .

(٣) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سى) : " جرهم " : مشتق من قولهم : جرهم الرجل على الشيء اذا أقدم عليه . قاله ابن ابان " اهـ .
وجرهم : بطن من القحطانية ، كانت تسكن اليمن ، ثم انتقلوا الى الحجاز واستوطنوا مكة .
المعارف لابن قتيبة : ٢٧ ، وقلائد الجمان : (١٣ ، ١٠٧)

(٤) أخرجه الامام البخاري في صحيحه : ١١٥/٤ ، كتاب الانبياء باب : يزفون النسلان في المشي عن ابن عباس مرفوعا وذكره ابن قتيبة في المعارف : ٢٧ ، والثعلبي في عرائس المجالس : ٨٨ .

(٥) ذكر ذلك ابن هشام في السيرة ، القسم الأول : (٤، ٥) وذكر اسماءهم ، والطبري في تاريخه : ٣١٤/١ ، والثعلبي في عرائس المجالس : ٨٨ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ١٨٠/١ .

(٦) على خلاف بين علماء النسب ، فبعضهم يقول : إنه من ولد قيذر بن اسماعيل ، وقيل : ابن يحثم ، وقيل : ابن ميدعة .
المعارف لابن قتيبة : ٣٤ ، والجمهرة لابن حزم : (٧ ، ٨) وقال السهيلي في الروض الأنف : ١١/١ : " ومابعد عدنان من الأسماء مضطرب فيه ، فالذي صح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه انتسب الى عدنان ولم يتجاوزه.."

واسماعيل أول من فتق الله لسانه باللغة العربية المبينة
(١)
وهو ابن أربع عشرة سنة ، وبقى اسحاق على لسان أبيه السريانى
(٢)
فى بعض الأقوال التى ذكر أبو عمر . وتوفى وهو ابن مائة وسبع

وثلاثين سنة ، وهو مدفون فى المسجد الحرام بالحجر ، ذكره الشيخ
(٣) (٤)
أبو زيد وأبو محمد بن عطية وغيرهما .
(٥)
وأما " اليسع " فذكر الشيخ أبو زيد انه ابن خاطوب .
(٦)
قال الطبرى حاكيا عن غيره " اليسع " هو " ذو الكفل "،وكان

قبل داود .

---

(١) أخرج الامام البخارى فى صحيحه : ١١٥/٤ ، كتاب الأنبياء باب : " يزفون النسلان فى المشى " عن ابن عباس مرفوعا : " ... وتعلم العربية منهم ... " أى من جرهم .
ونص هذا الكلام الذى أورده المؤلف ـ رحمه الله ـ فى القصد والأمم : ٢٤ ، وهى رواية ابن أبى سعد الوراق عن جعفر بن محمد بن على عن أبيه (زين العابدين)

كما أوردها ابن كثير فى البداية والنهاية : ١٨٠/١ عن أبى سيار الأموى مرفوعا .
وانظر : الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطى : ١١٧ .

(٢) هو ابن عبد البر ، القصد والأمم : ٢٤ .

(٣) الروض الأنف : ١٣٥/١ .
وانظر : المعارف لابن قتيبة : ٣٤ ، وهو أحد الأقوال التى ذكرها الطبرى فى تاريخه : ٣١٤/١ ، كما ذكره الثعلبى فى عرائس المجالس : ٨٨ ، وابن كثير فى البداية والنهاية : ١٨٠/١ ، ونقل ابن اسحاق عن بعضهم أنه عاش مائة سنة وثلاثين سنة .
السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥ .

(٤) لم أقف على كلامه فى المحرر الوجيز .

(٥) فى التعريف والاعلام : ٣٦ : " ابن خاطوف " ، وفى تفسير الطبرى : ٥١٠/١١ : " اليسع بن أخطوب بن العجوز " .

وحكى القاضي أبو محمد بن عطية (١) عن زيد بن أسلم (٢) أن " اليسع" هو " يوشع بن نون " بن افرائيم بن يوسف عليه السلام ، فان صح هذا القول فيوشع عليه السلام هو الذى ولى الأمر بعد موت موسى (٣) عليه السلام ، فافتتح بلاد أريحا من أرض الشام ، وقتل ملك العماليق – وهو السميدع بن هوبر – واحتوى على ملكه (٤) .

وفى ذلك يقول عوف بن سعيد الجرهمي (٥) :

ألم تر أن العملقى ابن هوبر
بأيلة أمسى لحمه قد تمزعا
تداعت عليه من يهود جحافل
ثمانين ألفا حاسرين ودرعا

---

(١) لم أقف على كلامه فى المحرر الوجيز .

(٢) المحرر الوجيز : ٢٧١/٥ .

(٣) هو : زيد بن أسلم العدوى المدنى ، الامام التابعى الفقيه الثقة . روى عن جماعة من الصحابة ، وأرسل عن جابر وأبى هريرة ، وأبى سعيد الخدرى ، وعائشة ،وعلى رضى الله عنهم ، وروى عنه مالك بن أنس ، وابن جريج وغيرهما .
قال الحافظ ابن حجر : " ثقة عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة " ، وذكره فى المرتبة الأولى من المدلسين الذين يقبل حديثهم .
ترجمته فى : الكاشف : ٣٣٦/١ ، وتقريب التهذيب : ٢٧٢/١ وتعريف أهل التقديس لابن حجر : ٣٧ .

(٤) المحبر لابن حبيب : ٦٤ ، والمعارف لابن قتيبة :٤٤،وتاريخ الطبرى : ٤٣٥/١ ، ومروج الذهب : ٥٠/١ .

(٥) هذه القصة فى مروج الذهب : ٥٠/١ – ٥٢ ، كما أخرج نحوها الطبرى فى تاريخه : ٤٣٥/١ وفيما بعدها عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وأطول منها عن السدى ، وسالم بن أبى النضر دون تعيين اسم ملك العماليق .

(٦) لم أقف له على ترجمة ، والبيتان له فى مروج الذهب : ٥٢/١ ، وزاد بيتين آخرين هما :
فأمست عدادا للعماليق بعده
على الأرض مشيا مصعدين وفزعا
كأن لم يكونوا بين أجبال مكة
ولم ير راء قبل ذاك السميدعا

وكانت مدته في بني اسرائيل - بعد موت موسى - تسعا وعشرين سنة ، فيما ذكر المسعودي (١) . ومات يوشع - عليه السلام - بالشام ودفن بداخل معرة النعمان (٢) ، وهي مدينة من مدائن الشام بمقربة من الموصل ، وأهلها من " تنوخ (٣) " ، ولها سبعة أبواب ، وانما قيل لها : " معرة النعمان " لأن الجبل المطل عليها يسمى " النعمان " .

وفيها قبر عمر بن العزيز (٤) رضي الله عنه ، وفيها قبر شيث بن (٥) آدم عليهما السلام " بدير سمعان (٦) " - بخارجها - ويقصد اليه من الآفاق ، واليها نسب أبو محمد الحريري مقامته المعرية - وهي الثامنة / . ٦٩/ب

---

(١) مروج الذهب :١/٥١ . وفي تاريخ الطبري :١/٤٥٢ : " وكان تدبير يوشع أمر بني اسرائيل من لدن مات موسى ، الى أن توفي يوشع ، كله في زمان " منوشهر " عشرين سنة ، وفي زمان " فراسياب " سبع سنين " . أي أن مجموع مدته في بني اسرائيل كانت سبعا وعشرين سنة .

(٢) في تاريخ الطبري :١/٤٤٢ :" فلما مات دفن في جبل أفراييم كذا في عرائس المجالس :٢٢١ ، قال ياقوت في معجم البلدان : ٥/١٥٦ :" والصحيح أن يوشع بأرض نابلس " .
ومعرة النعمان : مدينة قديمة من أعمال حمص بين حلب وحماة . انظر معجم البلدان والروض المعطار : ٥٧٨ .

(٣) تنوخ : بفتح التاء وضم النون المخففة وفي آخرها الخاء المعجمة . وتنوخ : حي من اليمن اختلف النسابون فيه . فقيل : من بني أسد بن وبرة بن تغلب بن قضاعة . وقيل : تنوخ قبائل اجتمعت وتحالفت . وقيل غير ذلك .
راجع الجمهرة لابن حزم :(٤٥٣،٤٦١) واللباب لابن الأثير :١/٢٢٥ ومعجم قبائل العرب : (١/١٣٣ ، ١٣٤) .

(٤) عمر بن عبدالعزيز: (٦١ - ١٠١ هـ) .
هو : عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي أبو حفص . الخليفة الأموي الصالح ، يقال له خامس الخلفاء الراشدين ، تولى الخلافة بعد موت سليمان بن عبدالملك سنة ٩٩ ترجمته في :طبقات ابن سعد :(٥/٣٣٠)،والمحبر لابن حبيب : ٢٧، والمعارف لابن قتيبة :٣٦٢ ، وتاريخ الطبري :٦/٥٥٠ .
وانظر هذا الخبر الذي أورده المؤلف في طبقات ابن سعد :٥/٤٠٨ ، والمحبر لابن حبيب :٢٨ ، والمعارف لابن قتيبة :٣٦٣ ، وتاريخ الطبري : ٦/٥٦٥ .

(٥) ورد في تاريخ الطبري :١/١٦٢ خلاف ما ذكره المؤلف هنا . ففيه ان شيثا أقام بمكة حتى مات ، وأنه دفن مع أبويه في غار أبي قبيس . اهـ .
والراجح من القول انه لم يرد خبر صحيح يفيد تعيين موضع دفنه والله أعلم

(٦) دير سمعان: يقال بكسر السين وفتحها ،وسكون الميم وفتح العين المهملة دير بنواحي دمشق .
معجم ما استعجم:٢/٥٨٥ ، ومعجم البلدان : ٢/٥١٧ .

وأما " يونس " - عليه السلام - فلا أحفظ له عمرا .

وأما " لوط " - عليه السلام - فكان ربعة أدم اللون ، كأنه غضبان ، حلو الشمائل ، حسن الهيئة ، كثير الهيبة ، وهو مدفون بمكة (١) ، صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم أجمعين .

٨٩، ٩٠ -((فقد وكلنا بها قوما))- إلى قوله -((اقتده))- .

(عس) قيل (٢) : هم أصحاب النبي (٣) - صلى الله عليه وسلم - وكل من آمن به . وقيل (٤) : هم الأنصار . وقيل (٥) : هم الملائكة . والله أعلم .

---

(١) لم يثبت شئ من هذا . والله أعلم .

(٢) التكميل والاتمام : (٢٩ ب ، ٣٠ أ) .

(٣) نص هذا القول في الكشاف : (٢/٣٣ ، ٣٤) دون عزو وذكر نحوه الماوردي في تفسيره : ٥٤٢/١ ، وقال : " قاله بعض المتأخرين " .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : (١١/٥١٥ - ٥١٧) عن ابن عباس ، وقتادة ، والسدي ، والضحاك ، وابن جريج . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣١٣/٣ وعزا اخراجه الى عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب . وانظر : المحرر الوجيز : ٢٧٤/٥ ، وزاد المسير : ٨١/٣ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥١٧/١١ عن أبي رجاء العطاردي وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣١٣/٣ وزاد نسبته الى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ عن رجاء العطاردي .

و" الهاء " في -((اقتده))- هاء السكت لِتَبْيين حركة الدال وتثبت في الوصل في قراءة من أثبتها ، إما لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف (١) ، وإما لأنه عنده كناية عن المصدر ، وأسكنها إجراءً للوصل مجرى الوقف .

وأما في قراءة من وصلها بالياء - وهو ابن ذكوان (٢) - أوكسرها ولم يصلها بياء وهو - هشام (٣) - فلايصح أن تكون إلا كناية عن المصدر (٤) وقد سألت عنها الأستاذ أبا علي (٥) - رحمه الله - عند القراءة عليه فقال : تكون الهاء كناية عن المصدر وذلك لمعنى التأكيد ، كأنه قال : اقتد اقتد ، فكرر الفعل تأكيدا ثم حذف الفعل الثاني وأوقع المصدر موقعه ، فقال : اقتد الاقتداء ، ثم حذف المصدر وكني عنه بالهاء . والله أعلم .

---

(١) وهي قراءة الجمهور . راجع : حجة القراءات:٢٦٠،والتبصرة في القراءات : ١٩٦ ، وتفسير القرطبي : ٣٦/٧ ، قال مكي في الكشف:٤٣٩/١ : " وقرأ الباقون بالهاء في الوصل،على نية الوقف ، لا على نية الادراج اتباعا لثباتها في الخط وانما تثبت في الخط ليعلم أن الوقف بالهاء لئلا تثبت في الوصل " .

(٢) ابن ذكوان : (١٧٣ - ٢٤٢ هـ) .
هو : عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، الدمشقي،أبو عمرو ، امام القراء في عصره .
أخباره في : معرفة القراء : ١٩٨/١ - ٢٠١ ، وتهذيب التهذيب : (١٤٠/٥ ، ١٤١) وهي قراءة ابن عامر أيضا ذكر ذلك أبو عمرو الداني في التيسير : ١٠٥ ، وأبو حيان في البحر المحيط : ١٧٦/٤ ، قال النحاس في اعراب القرآن : ٨١/٢ : " وهذا لحن ، لأن الهاء لبيان الحركة في الوقف وليست بها اضمار ولا بعدها واو ولاياء"

(٣) هشام بن عمار : (١٥٣ - ٢٤٥ هـ) .
هو : هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي ، أبو الوليد ، الامام المقرئ ، القاضي ، البليغ .
له كتاب فضائل القرآن .
أخباره في : معرفة القراء : (١٩٥/١ - ١٩٨) ، والعبر للذهبي : ٤٤٥/١ ، وطبقات المفسرين للداودي : ٣٥٢/٢ .

(٤) انظر : الكشف لمكي : ٤٣٩/١ ، والتبصرة في القراءات له - أيضا - : ١٩٦ ، قال القرطبي في تفسيره : ٣٦/٧ :"وهو غلط لايجوز في العربية " .

(٥) يريد شيخه أبا علي الرندي .

(س) : وقيل : هم الفرس[1] . والصحيح أن المراد بقوله : -((أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ))- : الأنبياء المذكورون ، أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالاقتداء بهم في التوحيد[2] ، وأما أعمال الشرائع فمختلفة في الأكثر ، بدليل : -((لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا))-[3] ، والله أعلم .

٩١ -((إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ...))- الآية

(عس)[4] : نزلت في مالك بن الصيف كان يهوديا فذكرت له التوراة ، فقال هذه المقالة ، فأنزل الله الآية[5] ، والله أعلم .

---

(١) نقله الزمخشري في الكشاف : ٣٤/٢ عن مجاهد ، وذكره ابن جماعة في مبهماته : ١٤١ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥١٧/١١ عن قتادة ، وهو اختيار الطبري . ينظر : تفسيره : ٥١٨/١١ .
وأخرج الامام البخاري في صحيحه : ١٩٤/٥ ، كتاب التفسير باب قوله : -((أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده))- عن سليمان الأحول أن مجاهداً أخبره أنه سأل ابن عباس : أفي " ص " سجدة ؟ فقال : نعم ، ثم تلا -((ووهبنا))- الى قوله : -((فبهداهم اقتده))- ثم قال : هو منهم " قوله : هو منهم أي داود من الأنبياء المذكورين في هذه الآية .

(٣) سورة المائدة : آية : ٤٨ .

(٤) التكميل والاتمام : ٣٠ ب .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : (٥٢١/١١ ، ٥٢٢) عن سعيد بن جبير ، وعكرمة .
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : (٤٧٤/٢ ، ٤٧٥) ، تفسير سورة الأنعام عن السدي ، وسعيد بن جبير .
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ٨٢/٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣١٤/٣ ونسب اخراجه الى ابن المنذر عن سعيد بن جبير .

(سى) : وسبب قوله لهذه أنّ رسولَ اللّه - صلى الله عليه وسلم - / قال له يوما : " أنشدك اللّه الذى أنزل التوراة بطور سيناء على موسى بن عمران هل تجد فيها أن اللّهَ تعالى يبغض الحبر (1) السمين ؟ قال : نعم " . فقال له النبى - صلى الله عليه وسلم - : " قد سمنت من الذى تطعمك اليهود ، فضحك القوم ، فغضب ، ثم التفت الى عمر بن الخطاب فقال : -((مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ))- فقال له قومه : ويلك ، ماهذا الذى بلغنا عنك ، فقال: انه اغضبنى ، فنزعوه ، وجعلوا مكانه كعب بن الأشرف " (2) .

وروى أن القائل لهذه المقالة : فنحاص بن عازوراء (3) . وقيل (4) : هم كفار قريش .

قال المؤلف - وفقه الله - : وفى هذه الآية بحث صعب ، ومجال للعلماء رحب . ليس هذا موضع ذكره .

---

(1) جاء فى هامش الأصل ، (ق) ، (م) : (سى) : " الحبر : بفتح الحاء المهملة وكسرها واحد أحبار اليهود وهو العالم . قال الجوهرى : الكسر أفصح . وقال أبو الهيثم وثعلب :الفتح أفصح " اهـ .
ينظر : الصحاح : (٦١٩/٢ ، ٦٢٠) حبر .

(2) نص هذا الأثر فى الكشاف :٣٤/٢ ، وأخرج - نحوه - الطبرى فى تفسيره : (٥٢١/١١ ، ٥٢٢) وابن أبى حاتم فى تفسيره : (٤٧٥/٢ ، ٤٧٦) تفسير سورة الأنعام عن سعيد بن جبير ونقله الواحدى فى اسباب النزول : ٢١٥ عن سعيد بن جبير أيضا .

(3) أخرجه الطبرى فى تفسيره :٥٢٢/١١ عن السدى .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز:٢٧٩/٥ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٨٣/٣ عن السدى أيضا .

(4) أخرجه الطبرى فى تفسيره :٥٢٤/١١ عن ابن عباس ، ومجاهد واختاره الطبرى ورجحه ابن كثير فى تفسيره :٢٩٣/٣ وقال : " هو الأظهر ، لأن الآية مكية ، واليهود لاينكرون انزال الكتب من السماء ، وقريش - والعرب قاطبة - كانوا يبعدون ارسال رسول من البشر ، كما قال -((أكان للناس عجبا ان أوحينا الى رجل منهم أن أنذر الناس))- سورة يونس :آية ٢ وقال تعالى : -((ومامنع الناس أن يومنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشر رسولا . قل لوكان فى الأرض ملئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا))- سورة الاسراء : آية : ٩٤ ، ٩٥ .

٩٣ -((أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ))- .

(سه) : هو : مسيلمة الكذاب[1] . ومن تنبأ كالأسود العَنْسِي[2]

وهو أسود بن كعب ، يعرف بـ " عيهلة " ، يقال له : ذو الحمار

أيضا ، وكان يدعى أن ملكين يكلمانه اسم أحدهما : " سحيق " والآخر

: " شريق " .

وأما مسيلمة وهو أبو ثمامة[3] ، وهوابن حبيب من بني أثال

وهم حَنِيفَة ، عرفوا بأمهم ، وهى بنت كاهل بن أسد بن خزيمة .

وكان يزعم أن جبريل يأتيه .

فان قيل : ان السورة مكية ولم يتنبأ مسيلمة إلاّ بقرب وفاة

رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - ؟ فالجوابُ : أنَّ مُسَيلمةَ كان

قديماً يتكذَّب ويتَسَمَّى بالرحمن[4] .

---

(١) التعريف والاعلام : (٣٦ ، ٣٧) .
(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٣٥/١١ عن قتادة ، قال : " ذكر لنا أن هذه الآية نزلت فى مسيلمة . ذكر لنا أن نبى الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " رأيت فيما يرى النائم كأن فى يدى سوارين من ذهب ، فكبرا على وأهمّانى ، فأوحى الى : أن انفخهما ، فنفختهما فطارا فأولتهما فى منامى الكذابين اللذين أنا بينهما ، كذاب اليمامة مسيلمة ، وكذاب صنعاء العنسى ، وكان يقال له : " الأسود " " .
هذا الأثر رواه الامام البخارى فى صحيحه : ١٨٢/٤ ،كتاب المناقب ، باب : " علامات النبوة فى الاسلام " .
والامام مسلم فى صحيحه : (١٧٨٠/٤ ، ١٧٨١) كتاب الرؤيا ، باب : " رؤيا النبى - صلى الله عليه وسلم -" كلاهما عن ابن عباس رضى الله عنهما ، دون ذكر انه كان سببا لنزول الآية .
وانظر : أسباب النزول للواحدى : ٢١٥ .
(٣) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٧٦ .
(٤) المغازى للواقدى : ٨٢/١ .

وقيل : انه تسمى بالرحمن قبل مولد عبدالله والد النبي — صلى الله عليه وسلم — قاله وثيمة (١) بن موسى بن الفرات . ثم عمر عمرا طويلا الى أن قتل باليمامة (٢) .

وقد قيل (٣) : ان الاشارة بقوله : —((أو قال أوحى الى ولم يوح اليه بشئ ...))— الى النضر بن الحارث المتقدم ذكره .

وهذا القول أصح ان شاء الله ، والأول قول قتادة . ذكره عبدالرزاق (٤) .

ويجوز أن يكون قوله : / —((أو قال أوحى الى))— قاله مسيلمة ، وقوله : —((سأنزل مثل ما أنزل الله))— قاله النضر بن الحارث فيكون القولان معا صحيحين ، فان النضر لم يدع وحيا ولكنه كان يقول : أنا أحدثكم أحسن من هذا . ٧٠/ب

---

(١) هو : وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسى الفسوى ، أبو يزيد ، المعروف بـ " الوشاء " ، المتوفى سنة ٢٣٧ هـ . له كتاب فى أخبار الردة ، يكثر الحافظ ابن حجر النقل عنه فى الاصابة .
أخباره فى : جذوة المقتبس : ٥٧٩/٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٤٧/١٩ ، ووفيات الأعيان : (١٢/٦ — ٢١) .

(٢) تقدم ذكره فى : ص : ٣٣٧ .

(٣) نقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٢٨٧/٥ عن الزهراوى والمهدوى .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣١٨/٣ وعزا اخراجه الى عبد بن حميد عن عكرمه .

(٤) الخبر فى تفسيره : ٧١ (مخطوط) .

(عس)[1] : ذكر الشيخ قوله تعالى : -((وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ))- وقال : هو النضر بن الحارث ، وقد وقع فى أكثر التفاسير[2] أنه عبدالله بن سعد بن أبى سرح[3] وأن سبب قوله ذلك أنه كان يكتب الوحى لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما نزلت -((وَلَقد خَلَقْنَا الانسَٰن مِن سُلالَةٍ مِن طين ...))[4]- الى آخرها عجب من تفصيل خلق الانسان فقال : -((تبارك الله أحسن الخالقين))[5]- فقال عليه السلام : " اكتبها فكذلك أنزلت " . فشك عبدالله وقال : لئن كان محمد صادقا لقد أوحى الى كما أوحى اليه وان كان كاذبا لقد قلت كما قال ، فارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم رجع مسلما قبل فتح مكة[6] . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٣١ ب .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٥٣٣/١١ ، ٥٣٤) عن عكرمة والسدى .
وأخرجه الواحدى فى أسباب النزول : ٢١٦ عن شرحبيل بن سعد .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : (٢٨٥/٥ ، ٢٨٦)عن السدى .
ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٨٩/٣ وقال : " رواه أبو صالح عن ابن عباس " .
وانظر : الدر المنثور : ٣١٧/٣ .

(٣) هو : عبدالله بن سعد بن أبى السرح القرشى ، العامرى صحابى جليل ، ومن كتاب الوحى ، فاتح افريقية ، وهو أخو عثمان بن عفان - رضى الله عنه - من الرضاع . توفى سنة ٣٧ هـ .
ترجمته فى : الاستيعاب : (٩١٨/٣ - ٩٢٠) ، وأسد الغابة : (٢٥٩/٣ - ٢٦١) ، والاصابة : (١٠٩/٤ - ١١١)

(٤) سورة المؤمنون : آية : ١٢ .

(٥) سورة المؤمنون : آية : ١٤ .

(٦) أسباب النزول للواحدى : ٢١٦ .

٩٤ —((لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ...))— الآية .

(عس) : قيل : إنها نزلت فى النَّضر بن الحارث[1] . حكاه المهدوى[2] ، والله أعلم .

١٢٢ —((أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَـٰهُ[3]))— .

(سه) : هو : عَمَّار بن ياسر[4] ، وقيل : نزلت فى عمر بن الخطاب[5] .

—((كمن مثله فى الظلمت))— هوأبو جهل [وفيهما][6] نزلت .

(عس) : وقيل : إنها نزلت فى حمزة بن عبد المطلب[7] ، وأبى جهل بن هشام[8] . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٠ أ .

(٢) التحصيل : ٤٤٢/٢ أ دون عزو . وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٤٧/١١ ، وابن أبى حاتم فى تفسيره : ٥٠٨/٢ تفسير سورة الانعام عن عكرمة .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣٢٣/٣ وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وأبى الشيخ عن عكرمة .
وانظر : المحررالوجيز: ٢٩٠/٥ ، وزاد المسير : ٨٨/٣ .

(٣) التعريف والاعلام : ٣٧ .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٩٠/١٢ ، وابن أبى حاتم فى تفسيره : ٦٥٤/٢ تفسير سورة الأنعام عن عكرمة .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣٥٢/٣ وزاد نسبته الى ابن أبى شيبة وابن المنذر ، وأبى الشيخ عن عكرمة أيضا .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره: ٨٩/١٢، وابن أبى حاتم فى تفسيره : ٦٥٢/٢ تفسير سورة الأنعام عن الضحاك ، وكذا أخرجه ابن أبى حاتم ، والواحدى فى أسباب النزول : ٢٢٠ عن زيد بن أسلم .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور: ٣٥٢/٣ وزاد نسبته الىابن المنذر ، وأبى الشيخ عن زيد بن أسلم .

(٦) فى الأصل : " وفيه " ، والمثبت فى النص من النسخ الأخرى ومن التعريف والاعلام للسهيلى .

(٧) التكميل والاتمام : ٣١ ب .

(٨) نقله الواحدى فى أسباب النزول : ٢١٩ ، والبغوى فى تفسيره : ١٢٨/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ١١٦/٣، عن ابن عباس رضى الله عنهما .
ونقل ابن الجوزى فى زاد المسير : ١١٦/٣ عن الحسن : انها عامة فى كل مؤمن وكافر " .
ورجح القرطبى هذا القول فى تفسيره : ٧٨/٧ .

١٢٤ —((قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ...))— الآية .

(سى) : روى أن الوليد بن المغيرة قال لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — : لو كانت النبوة حقا لكنت أولى بها منك ، لأنى أكبر منك سنا ، وأكثر منك مالا .(١)

وروى أن أبا جهل قال : زاحمنا بنى عبد مناف فى الشرف ، حتى اذا صرنا كفرسى رهان ، قالوا : منا نبى يوحى اليه . والله لانرضى به ولا نتبعه أبدا ، الا أن يأتينا / وحى كما يأتيه 1/71
فنزلت الآية فيهما ، ذكره (مخ) .(٢)(٣)

١٣٦ —((وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا))—

(سه) هم : حى من خولان ، يقال لهم : الأديم ، وكان(٤)(٥)

---

(١) ذكره البغوى فى تفسيره : ١٢٨/٢ ، والزمخشرى فى الكشاف : ٤٨/٢ ، والقرطبى فى تفسيره : ٨٠/٧ .

(٢) نقله البغوى فى تفسيره : ١٢٨/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ١١٨/٣ عن مقاتل ، وذكره القرطبى فى تفسيره : ٨٠/٧ دون عزو .

(٣) الكشاف : ٤٨/٢ دون عزو .

(٤) التعريف والاعلام : ٣٧ .

(٥) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سى) : " خولان : بالخاء المعجمة المفتوحة ، قبيلة باليمن سموا باسم أبيهم خولان بن عمرو .
وقال ابن أبان : هو من خال يخول فهو خائل ، اذا أحسن القيام على المال ، فتعاهده وأصلحه .
وقضاعة — بضم القاف وفتح الضاد المعجمة — : أبو حى من اليمن ، وهو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ . وقيل: قضاعة بن سعد بن عدنان ، والقضاعة : كلبة الماء . قاله الجوهرى .
وقال ابن ابان : هو مشتق من قول العرب : انقضع الرجل عن أهله اذا بعد عنهم .
ومذحج : — بفتح الميم وسكون الذال المعجمة — أبو قبيلة باليمن ، وهو مذحج بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .
قال سيبويه : الميم من نفس الكلمة ، ذكره الجوهرى .
وقال ابن ابان : هو مالك بن ادد ، والمذحج أكمة ولد عليها من قولهم : ذحجت الأديم وغيره اذا دلكته " اهـ .
ينظر : الصحاح : ١٢٦٦/٣ (قضع) ، ٣٤٠/١ (مذحج) .
والجمهرة لابن حزم : (٤٨٥ ، ٤٨٦) .

لهم صنم يقال [له][1] : عم أنس[2] ، فكانوا يجعلون له نصيبا ويجعلون للّه نصيبا ، فاذا وقع فى النّصيب الذى فيه للّه شىء ردوه إلى عم أنس ، وقالوا : هو إلهٌ ضعيفٌ ، وإذا وقع فى نصيب عم أنس شىء من النّصيب الآخر قالوا : دعوه ، فان اللّه غَنِىٌّ عنه وهو إله قوى . ذكر هذا المعنى عنهم ابن اسحاق[3] .

وخولان هؤلاء هم : بنو عمرو بن الحاف بن قضاعة ، ويقال : هم من " مذحج "[4] . واللّه أعلم .

١٤١ -((وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لايُحِبُّ المُسْرِفِينَ))- .

(عس)[5] : رُوِى أنها نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس ، جَذَّ[6] نخلا فقال : لا يأتينى أحدٌ إلاَّ أطعمتُه ، فأطعَمَ ، حتى أمسى وليست عنده تمرة ، حكاه ابن فطيس[7] . واللّه أعلم .

---

(١) له ساقط من الأصل ، والمثبت فى النص من (ق) ، (ع) ومن التعريف والاعلام للسهيلى .
(٢) فى السيرة لابن هشام : " عميانس " .
(٣) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٨٠ .
(٤) الجمهرة لابن حزم : ٤٨٦ .
(٥) التكميل والاتمام : ٣٠ أ .
(٦) أى : صرمه وقطعه .
الصحاح : ٥٦١/٢ (جذذ) ، والنهاية لابن الأثير : ٢٥٠/١ .
(٧) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٧٤/١٢ عن ابن جريج .
وذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٧٢/٥ دون عزو .

١٤٤ -((فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افترى عَلَى اللّه كَذِباً لّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ))- .
(١) (٢)
(عس) : قيل : انه عمرو بن لحى بن قمعة بن الياس بن مضر . وهو الذى بحر البحائر وسيب السوائب ، وفيه قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " رأيت عمرو بن لحى يجر قصبه في النار " . والله أعلم .
(٣)

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٠ أ .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره : ١٣٧/٢ دون عزو ، ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ١٣٩/٣ عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وذكره ابن كثير فى تفسيره : ٣٤٦/٣ دون عزو .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه : ١٩١/٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : -((ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولاحام))- .
ومسلم فى صحيحه : ٢١٩١/٤ ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء " واللفظ للامام مسلم .
ومعنى قصبه : أمعاءه .
النهاية لابن الأثير : ٦٧/٤ .

سورة الأعـــراف

٢٦ ـ((يَابنى آدمَ قَدْ أَنزلنَا عَلَيْكُم لِبَاساً ...))ـ الآية .
(١) (٢)
(عس) : " اللباس " الأول هو الثياب التى تلبس علـــى اختلاف أسمائها ، وجعلها منزلة وان كانت من نبـــات الأرض ، لأن النبات يكون بالمطر ، والمطر هو المنزل فسماها باسم السبب الذى يكون منه النّبات الذى يصنع منه ، ويقرب من هذا قول الشاعر :
(٣)

اذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

فأطلق الرعى على السماء الذى عنى به المطر ، ومـــراده النبات / ، لأن النبات يكون على المطر فسماه باسمه . ٧١/ب

و " الريش " و " الرياش " : المتاع والأموال .
(٤) (٥)

---

(١) التكميل والاتمام : (٣١ ب ، ٣٢ أ) .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٦٢/١٢ عن عروة بن الزبيـــر والسدى ، والضحاك .
وأخرج الامام أحمد فى مسنده : (١٥٧/١ ، ١٥٨) عن علـى رضى الله تعالى عنه ـ مرفوعا ـ " الحمدلله الذى رزقنى من الرياش ما أتجمل به فى الناس وأوارى به عورتى " .

(٣) هو : معاوية بن مالك ، والبيت له فى اللسان : ٣٩٩/١٤، (سما) ، والخزانة للبغدادى : ١٥٦/٤ .

(٤) " ورياشا " بألف ، وهى قراءة ابن عباس ، والحســـن البصرى ، وقتادة ، ومجاهد ، وزر بن حبيش ، والحسن بـن على الجعفى ، والمفضل الضبى .
ينظر : اعراب القرآن للنحاس : ١٢٠/٢ ، وتفسير الطبرى : ٣٦٣/١٢ ، وزاد المسير : ٢٧/٣ ، وتفسير القرطبى : ١٨٤/٧، ومعجم القراءات : ٣٥٠/٢ .
قال الطبرى فى تفسيره : ٣٦٣/١٢ : " والصواب مـــــن القراءة فى ذلك ، قراءة من قرأ ـ((وريشا))ـ بغيـر ألف لاجماع الحجة من القراءة عليها .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٦٥/١٢ عن ابن عباس ، وعروة بن الزبير ، ومجاهد ، والضحاك ، والسدى .

و" اللباس " الثاني هو : الايمان (١) ، وقيل : هو الحياء (٢)
وقيل : الذكر الحسن في الناس (٣) .
(سي) : وقيل : -((لِبَاسُ التَّقْوَىٰ))- : الورع (٤) .
وقيل : السمت الحسن في الوجه (٥) ، وقيل : خشية الله تعالى (٦)
وقيل : لباس الصوف (٧) ، وقيل : السلاح وآلة الجهاد (٨) ، وهذه كلها
مثل من -((لِبَاسُ التَّقْوَىٰ))- (٩)

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٦٦/١٢ عن قتادة ، والسدي وابن جريج .
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٣/١ عنهم أيضا .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : (٣٦٦/١٢ ، ٣٦٧) عن معبد الجهني .
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٣/٣ عن معبد وابن الأنباري .
وانظر : المحرر الوجيز : ٤٧٣/٥ .

(٣) نقل ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٧٣/٥ عن ابن زيد قال : " وهو ستر العورة والسمت الحسن في الدنيا " .

(٤) ذكره الزمخشري في الكشاف : ٧٤/٢ دون عزو .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٦٧/١٢ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٣/٣ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٦٨/١٢ عن عروة بن الزبير .
ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٧٣/٥ .
وابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٣/٣ عن عروة أيضا .

(٧) نقله النحاس في اعراب القرآن : ١٢٠/٢ دون عزو .
وكذا القرطبي في تفسيره : ١٨٥/٧ .

(٨) نقله ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٧٣/٥ .
وابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٣/٣ عن زيد بن علي
وذكره الزمخشري في الكشاف : ٧٤/٢ دون عزو .

(٩) أورد القرطبي في تفسيره : ١٨٥/٧ قولا آخر وهو: استشعار تقوى الله تعالى فيما أمر به ونهى عنه ، وقال : " وهو الصحيح ، واليه يرجع قول ابن عباس وعروة " .

والخطابُ بقوله : -((يابني آدم))- حين نزول الآية لقوم معيَّنين ثم هي بعد ذلك عامة ، لأن العبرة عند علماء الكلام بعموم اللَّفظ لابخصوص السبب ، ولكن وجب بشرط الكتاب ذكرهم ، وهم : قريش ، وخزاعة (١) ، وثقيف ، وبنو عامر بن صعصعة ، وبنو مُدْلج وعامر والحارث ابنا عبد مناة ، وكانت عادتهم رجالاً ونساء التعرية في الطواف ، ففيهم نزلت هذه الآية . ذكره النَّقَّاش عن مجاهد (٢) .

٢٨ -((وإِذا فَعَلُوا فَاحِشةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْها ءَابَاءنَا ...))- الآية .

(عس (٣)) : هم قريش ، ومن دخل معهم من كنانة وخزاعة ، في أمر الحُمس (٤) ، وهو أنهم كانوا لايقفون في الحج بموضع من الحل ولا يستظلون ببيت من شعر ، ولا يأكلون طعاماً جاؤوا به من الحل ولا يطوفون إلا عراةً ، وأموراً مع ذلك ابتدعوها فكانوا إذا سُئِلوا عنها ، قالوا ما أخبر الله تعالى عنهم ، ففيهم نزلت الآية . حكاه الطبري (٥) وابن اسحاق (٦) وغيرهما .

و-((الفاحشة))- : الطواف عراة (٧) . واللّه أعلم .

---

(١) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سى) : " خزاعة مأخوذ من قولهم : انخزع القوم اذا انقطعوا وتفارقوا ، لأنهم انخزعوا عن الأزد أيام سيل العرم الى الحجاز ، وسار منهم قوم الى تهامة ، وبذلك صارت لهم ولاية البيت ، وافترق الباقون الى عمان والشام وحينئذ نزلت الأوس والخزرج المدينة " اهـ .
ينظر : الاشتقاق لابن دريد : ٤٦٨ .

(٢) هذا النص في المحرر الوجيز : (٤٦٩/٥ ، ٤٧٠) عن النقاش وأخرج نحوه الطبري في تفسيره : (٣٦١/١٢ ، ٣٦٢) عن مجاهد دون تسمية هذه القبائل .

(٣) التكميل والاتمام : ٣٢ أ .

(٤) راجع معنى الحمس فيما تقدم : ١١٨ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٧٨/١٢ عن مجاهد .

(٦) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٢٠٢ ، ٢٠٣) .

(٧) راجع : تفسير الطبري : ٣٧٨/١٢ ، والمحرر الوجيز : ٤٧٧/٥ ، وزاد المسير : ١٨٤/٣ .

٤٦ -((وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ))-

(عس)[(١)] : هم قوم من بنى آدم استوت حسناتهم وسيئاتهم فجعلوا هنالك الى أن يقض الله فيهم مايشاء ، ويدخلهم الجنة برحمته .[(٢)]

وقيل[(٣)] : هم قوم قتلوا فى سبيل الله ، عصاة لآبائهم فأعتقهم الله من النار بقتلهم فى سبيله ، وحبسوا عن الجنة بمعصية آبائهم فهم آخر من يدخل الجنة .

---

(١) التكميل والاتمام : (٣٢ أ ، ٣٢ ب) .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤٥٢/١٢ — ٤٥٧) عن ابن مسعود وابن عباس وحذيفة ، وسعيد بن جبير ، والضحاك والشعبى .
وأخرج الحاكم فى المستدرك : ٣٢٠/٢ عن حذيفة : " انهم قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار ، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة ... " ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ،ووافقه الذهبى .
ونقل ابن الجوزى هذا القول فى زاد المسير :٢٠٥/٣ عن أبى هريرة ، وقتادة .

(٣) أخرج الطبرى فى ذلك حديثا عن النبي — صلى الله عليه وسلم — — من طريقين — عن رجل من بنى هلال أن أباه أخبره : أنه سأل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن أصحاب الأعراف فقال : هم قوم غزوا فى سبيل الله عصاة لآبائهم ، فقتلوا ، فأعتقهم الله من النار بقتلهم فى سبيله ، وحبسوا عن الجنة بمعصية آبائهم ، فهم آخر من يدخل الجنة .
والرواية الثانية التى أخرجها الطبرى عن طريق محمد بن عبدالرحمن عن أبيه قال : سئل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن أصحاب الأعراف ... " (راجع : تفسيره : ٤٥٧/١٢ ، ٤٥٨) .
قال ابن كثير فى تفسيره : ٤١٤/٣ : " والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة وقصاراها أن تكون موقوفة وفيه دلالة على ماذكر " .
وأخرج الطبرى هذا القول — أيضا — فى تفسيره : ٤٥٧/١٢ عن شرحبيل بن سعد .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٥١٤/٥ .
وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٠٥/٣ كلاهما عن شرحبيل .

وقيل (١) : هم من الملائكة وليسوا من بنى آدم .

(س) : و" الأعراف " لم يُبيِّنه الشَّيخُ / - رحمه اللّـه - ١/٧٢

وهو " السور " (٢) الذى ذكر اللّه عند قوله : -((فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ))- (٣) .

وقيل : هو جبل " أحد " بعينة ، يمثل يوم القيامة بين الجنّة والنَّار ورد ذلك فى حديثٍ عن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - . ذكره الزهراوى (٤) .

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤٥٨/١٢ ، ٤٦٠) عن أبى مجلز ، واعترض عليه ، فقيل : انهم رجال ، فكيف تقول : ملائكة ؟ فقال : انهم ذكور ، وليسوا بانات .
قال الطبرى فى تفسيره : ٤٦٠/١٢ : " والصواب من القول فى أصحاب الأعراف أن يقال كما قال الله جل ثناؤه فيهم : هم رجال يعرفون كلا من أهل الجنة واهل النار بسيماهم، ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح سنده ، ولا أنه متفق على تأويلها ولا اجماع من الامّة على أنهم ملائكة . فاذا كان ذلك كذلك ، وكان ذلك لايدرك قياسا ، وكان المتعارف بين أهل لسان العرب أن " الرجال " اسم يجمع ذكور بنى آدم دون اناثهم ودون سائر الخلق غيرهم ، كان بينا أن ماقاله أبو مجلز من أنهم ملائكة قول لامعنى له ، وأن الصحيح من القول فى ذلك ماقاله سائر أهل التأويل غيره ."
ورجح ابن كثير فى تفسيره : ٤١٧/٣ قول الجمهور على قول أبى مجلز .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره :(٤٤٩/١٢ - ٤٥٢) عن ابن عباس ومجاهد ، والضحاك ، والسدى .
وانظر : المحرر الوجيز : ٥١٢/٥ ، وزاد المسير : ٢٠٤/٣ .

(٣) سورة الحديد : آية : ١٣ .

(٤) الزهراوى : (٣٦١ - ٤٥٤ هـ) .
هو : عمر بن عبيد الله بن يوسف بن عبدالله الذهلى الزهراوى ، أبو حفص . وصفه الذهبى بقوله : " الامام العالم ، المجود ، محدث الأندلس مع ابن عبدالبر " .
أخباره فى : الصلة لابن بشكوال : (٣٩٩/٢ - ٤٠١)وبغية المتلمس : ٣٩٥ ، وسير أعلام النبلاء : (٢١٩/١٨ ، ٢٢٠) ، وطبقات الحفاظ : ٤٣٢ .
وهذا الحديث الذى أشار اليه المؤلف - رحمه الله - أن الزهراوى ذكره ،أورده ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٥١٢/٥ ونصه " ان أحدا جبل يحبنا ونحبه ، وانه يقوم يوم القيامة يمثل بين الجنة والنار يحتبس عليه أقوام يعرفون كلا بسيماهم ، هم ان شاء الله من أهل الجنة " .
لم أعثر على تخريج لهذا الجزء الذى ذكره البلنسى هنا أما قوله "ان أحدا جبل يحبنا ونحبه " فقد ورد فى صحيح البخارى : ١٥٣/٨ ، كتاب الاعتصام ، باب " ماذكر النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم وَحضَّ على اتفاق أهل العلم ... " .
وصحيح مسلم : ٩٩٣/٢ ، كتاب الحج ، باب : " فضل المدينة ودعاء النبى صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة " .

٦٥ —((وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً ...))— الآية .

(عس) " عاد " هم ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح (١) ، وكانت منازلهم " الشحر " (٢) من أرض اليمن وماوالى بلاد حضرموت الى عمان (٣) .

و " هود " هو ابن عبدالله بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهم من العرب العاربة (٤) ، وكذلك ثمود هو ابن عاثر بن ارم بن سام بن نوح (٥) .

و " صالح " هو ابن عبيد بن عاثر (٦) بن ارم بن سام بن نوح وكانت منازلهم الحجر (٧) والشام وبينها وبين وادى القرى ثمانية عشر ميلا . انتهى .

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٢ ب .
(٢) الجمهرة لابن حزم : ٤٦٢ ، والقصد والأمم : ٢٣ .
(٣) الشحر : بكسر أوله ، وسكون ثانيه : هو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن .
ونقل ياقوت عن الأصمعى قال : هو بين عدن وعمان .
معجم مااستعجم : ٧٨٣/٣ ، معجم البلدان : ٣٢٧/٣، والروض المعطار : ٣٣٨ .
(٤) نقل ابن قتيبة فى المعارف : ٢٨ عن وهب بن منبه قال : هو هود بن عبدالله بن رياح بن حارث بن عاد ... " .
(٥) فى جمهرة الأنساب لابن حزم : ٤٨٦ ، والقصد والأمم : ٢٢ : " جاثر " .
(٦) فى المعارف : ٢٩ : " عابر " .
(٧) الحجر : بالكسر ثم السكون ، وراء : اسم ديار ثمود بوادى القرى بين المدينة والشام .
نقل ياقوت عن الاصطفرى : " الحجر قرية صغيرة قليلة السكان ، وهو من وادى القرى على يوم بين جبال ، وبها كانت منازل ثمود " .
معجم مااستعجم : ٤٢٦/٢ ، ومعجم البلدان : (٢٢٠/٢ ، ٢٢١) ، والروض المعطار : ١٨٩ .

تكميـــــــل : قال المؤلف — وفقه اللّه — فى نسب هود — عليه السلام — للعلماء اختلاف واضطراب ، فقال الشّيخُ أبو عبداللّــــــه ماتقدم ، وذكر الشّيخُ أبو زيد فى " سورة هود " (١) أنه ابن عابـــــر وقيل : هو عبدالله بن رياح ، (٢) وفى نسبه أيضا قول رابع لـــــــم يذكره الشيخان : أنه ابن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح ، وهـذا القول ارتضاه الزمخشرى (٣) حيث لم يذكر غيره ، وارتضته طائفة (٤) وهو أقرب الى الصحة ان شاء الله .

قال الامام أبو عمر بن عبدالبر فى كتاب : " القصد والأُمـم " (٥) له : " حدثنا خلف بن قاسم (٦) ، قال : حدثنا أحمد بن ابراهيـــــم الكندى (٧) ، قال : حدثنا أبو مزاحم (٨) ، حدثنا عبدالله بن أبى سعد (٩)

---

(١) التعريف والاعلام : ٥٢ .
(٢) نقله ابن قتيبة فى المعارف : ٢٨ عن وهب بن منبه .
(٣) الكشاف : ٨٦/٢ .
(٤) نقله ابن حزم فى الجمهرة : ٨ عن التوراة .
(٥) القصد والأُمم : (٢٣ ، ٢٤) .
(٦) خلف بن قاسم : (٣٢٥ — ٣٩٣ هـ) .
هو : خلف بن القاسم بن سهل ابن الدباغ الأزدى الاندلسى أبو القاسم .
وصفه الذهبى بقوله : " الحافظ الامام المتقن ،... وكان من بحور الرواية " .
من أبرز تلاميذه ابن عبدالبر ، وأبو عمرو الدانى .
أخباره فى : تاريخ علماء الأندلس : (٣٢٦/١ — ٣٢٩) ، وجذوة المقتبس : ٣٠٩ ، وسير أعلام النبلاء : (١١٣/١٧، ١١٤)
(٧) لم أقف له على ترجمة .

(٨) أبو مزاحم : (؟ — ٣٢٥ هـ) .
هو : موسى بن عبيد الله بن يحيي الخاقانى البغدادى .
ترجمته فى : تاريخ بغداد : ٥٩/١٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٩٤/١٥ ، وغاية النهاية : ٣٢٠/٢ .
(٩) لم أجد ترجمته .

حدثنا اسحاق بن الضيف الباهلى (١) ، حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم (٢) قال : حدثنى عمى عبدالصمد بن معقل (٣) أنه سمع وهب بن منبه يقول : ان عادا كان ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح . قال : وكان هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح .

قال وهب : وكان أبو هود (٤) أول من تكلم بالعربية .

قال : وولد لهود أربعة : بنين ، وهم العرب كلهم بأسرهم : قحطان بن هود ، ومقحط (٥) بن هود ، وقاحط بن هود ، وفالخ بن هود ، وهو أبو مضر وربيعة، وقحطان : أبو اليمن ، والباقى ليس لهما (٦) نسل " انتهى .

وصفة هود عليه السلام يأتى ذكرها فى "سورة هود (٧) " ان شاء الله تعالى .

---

(١) هو : اسحاق بن الضيف - بضاد معجمة - الباهلى ، وقيل : ابن ابراهيم بن الضيف الباهلى ، يكنى أبا يعقوب .
قال الحافظ فى التقريب : ٥٨/١ : " بصرى نزل مصر صدوق يخطىء ، من الحادية عشرة " .

(٢) هو : اسماعيل بن عبدالكريم بن منبه اليمانى ، أبو هشام .
ترجم له الحافظ فى التقريب : ٧٢/١ ، وقال : " صدوق من التاسعة " .

(٣) هو : عبدالصمد بن معقل بن منبه اليمانى ، ابن أخى وهب بن منبه .
قال الحافظ فى التقريب : ٥٠٧/١ : " صدوق معمر ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة " .

(٤) كذا فى جميع النسخ ، وفى القصد والأمم لابن عبدالبر : " وكان هود ... " .

(٥) فى القصد والأمم : " مقحاط " .

(٦) كذا فى جميع النسخ ، وفى القصد والأمم : " لهم " .

(٧) الورقة : ٩٢ .

وأما قبره فحكى القاضي أبو محمد بن عطية (١) عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه بالأحقاف في كثيب أحمر هناك تخالطه مدرة (٢) ذات أراك وسدر " .

وحكى أيضا في " سورة البقرة (٣) " عن ا ابن سايط ا (٤) عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن قبره بين الركن والمقام ، والله أعلم.

75 -((قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ))- .

(عس) (٥) : الذي آمن من قوم صالح هو : جندع بن عمرو بن [جواس] (٦) ومن كان معه من رهطه ، وأراد أشراف ثمود أن يؤمنوا فنهاهم ذؤاب بن عمرو بن لبيد ، والحباب صاحب أوثانهم ، ورباب بن صمعد بن جليس (٧) فردوا ثمود وأشرافها عن الاسلام ، وأراد شهاب بن خليفة - وهو ابن عم جندع - أن يسلم فنهاه أولئك الرهط فأطاعهم ، فقال في ذلك رجل مؤمن من ثمود يقال له مهرس بن عنمه (٨) بن الزميل :

---

(١) المحرر الوجيز : (٥/٥٥١ ، ٥٥٢) .

(٢) المدرة : محركة - واحدة المدر : قطع الطين اليابس المتماسك ، أو الطين العلك الذي لارمل فيه .
والأراك واحدته أراكه : وهي شجرة السواك ، يستاك بفروعه .
والسدر :بالكسر: شجر النبق ، الواحدة بهاء (سدرة) .
اللسان : ٥/١٦٢ (مدر) ، ١٠/٣٨٨ (أرك)، ٤/٣٥٤ (سدر)

(٣) المحرر الوجيز : ١/٢٢٧ .

(٤) في جميع نسخ الكتاب : " ابن المبارك " ، والمثبت في النص من المحرر الوجيز لابن عطية وتفسير الطبري . وقد سبق للمؤلف - رحمه الله - أن أثبت ابن المبارك مكان ابن سايط في سورة البقرة : آية : ٣٠ .
وتقدمت الاشارة الى ذلك في ص (٢٧) .

(٥) التكميل والاتمام : (٣٢ ب ، ٣٣ أ) .

(٦) في الأصل ، (م) ، (ع) : " جواش " بالشين المعجمة والمثبت في النص من (ق) ، ومن التكميل والاتمام .

(٧) في تفسير الطبري : ١٢/٥٢٩ : " جلهس " .

(٨) في (م) : " غنمة " ، وفي تفسير الطبري : ١٢/٥٣٠ : " مهوس بن عنمة بن الدميل " .

وكانت عصبة من آل عمـــــرو

إلى دين النبي دعو شـــهابا (١)

عزيز ثمود كلهم جميعـــــا

فهم بأن يجيب ولو أجابـــا

لأصبح صالح فينا عزيـــزا

وماعدلوا بصاحبهم ذؤابـــا

ولكم الغواث من آل حجـــر (٢)

تولوا بعد رشدهم ربابـــا (٣)

وقد حكى أن أبا رغال (٤) - الذي قبره مشهور عند العرب - هـــو من ثمـــود . (٥)

---

(١) الأبيات في تفسير الطبري : ٥٣٠/١٢ ، وعرائس المجالس للثعلبي : ٥٨ ، وتفسير ابن كثير : (٤٣٦/٣ ، ٤٣٧) .

(٢) في تفسير الطبري : ٥٣٠/١٢ : " الغواة " .

(٣) في تفسير الطبري : " ذبابا " ، وفي تفسير ابن كثير : " ذئابا " .

(٤) في تحديد شخصية " أبي رغال " اختلاف كثير ، قيل : انه دليل ابرهة الى مكة ، وأنه مات بالمغمس - وهو موضع بين مكة والطائف - ودفن هنالك فرجمت قبره العرب ،ذكره ابن اسحاق ، ينظر السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٤٧ ، ٤٨) ، والمسعودي في مروج الذهب : ٧٨/٢ .
وقيل : هو أبو ثقيف كلها وانه من بقية ثمود . نقلـــه ياقوت في معجم البلدان : ٥٣/٣ عن حماد الراوية ، ونقل ياقوت عن السكري قال : أبو رغال اسمه زيد بن مخلـــف وكان عبدا " لصالح " النبي ، صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك .
والصحيح أنه من بقية ثمود ، لورود الأحاديث الدالـــة عليه ، وسيأتي ذكرها .

(٥) أخرجه الامام أحمد في مسنده : ٣٩٦/٣ عن جابر رضى اللـــه عنه .
وأورده ابن كثير في تفسيره : ٤٣٦/٣ ، وقال : " وهـــذا الحديث ليس في شيء من الكتـــب الستة، وهو على شـــرط مسلم " .

حكى الطبرى (١) أنه روى عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه مر بقبر أبى رغال فقال : " أتدرون ماهذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هذا قبر أبى رغال ، قالوا : فمن أبو رغال ؟ قال : رجل من ثمود ، كان فى حرم الله فمنعه حرم الله عذاب الله ، فلما خرج أصابه / ماأصاب قومه ، فدفن ههنا ومعه غصن من ذهب ، فنزل القوم فابتدروه بأسيافهم ، فبحثوا عنه فاستخرجوا الغصن ، والله أعلم . ٧٣/أ

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٣٨/١٢ ، عن اسماعيل بن أمية .
وأخرج – أيضا – عن جابر مرفوعا ، وفيه : قال :"أبو ثقيف ، بدل : رجل من ثمود "
ورواية الامام أحمد ليس فيها ذكر للغصن ، انما ذكر فى الرواية التى أخرجها أبو داود فى سننه : ١٨١/٣ ، كتاب الخراج والامارة والفىء ، باب نبش القبور عن عبدالله بن عمرو مرفوعا .
وأورد ابن كثير فى تفسيره : (٤٣٩/٣ ، ٤٤٠) هذه الرواية وقال : " وهكذا رواه أبو داود ، عن يحيى بن معين ، عن وهب بن جرير بن حازم ، عن أبيه ، عن ابن اسحاق ، به ، قال شيخنا أبو الحجاج المزى : وهو حديث حسن عزيز . قلت : تفرد بوصله " بجير بن أبى بجير " هذا ، وهو شيخ لايعرف الا بهذا الحديث ، قال يحيى بن معين : ولم أسمع أحدا روى عنه غير اسماعيل بن أمية . قلت : وعلى هذا فيخشى أن يكون وهم فى رفع هذا الحديث ، وانما يكون من كلام عبدالله بن عمرو مما أخذ من الزاملتين . قال شيخنا أبو الحجاج ، بعد أن عرضت عليه ذلك : وهذا محتمل ، والله أعلم " .
وقال الحافظ ابن حجر فى ترجمة بجير فى التقريب : ٩٣/١ : " .... : مجهول من الثالثة " .

٨٥ —((وإلى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا))— ٠

(عس) ملوك مدين (١) الذين هلكوا يوم الظلة (٢) — على ماحكى (٣) بعض المفسرين — هم : أبجد ، وهوز ، وحطى ، وكلمن ، وصعفص وقرشت ٠ (٤)

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٣ أ ٠

(٢) مدين : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الياء المثناة من تحت ، وآخره نون ٠
نقل الطبرى فى تفسيره : ١٢/٥٥٤ عن اسحاق قال : " ومدين " ، هم ولده مديان بن ابراهيم خليل الرحمن " قال الطبرى : " فان كان الأمر كما قال : ف " مدين " قبيلة كتميم " ٠ وهى مدينة قوم شعيب — عليه السلام — وفى تحديد موقعها خلاف كثير ٠
ينظر : تاريخ الطبرى : ١/٣١١ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم : ٥١٠ ، ومعجم البلدان : ٥/٧٧ ، ٧٨ ٠
قال ابن كثير فى تفسيره : ٣/٤٤٣ : " وتطلق " مدين " على القبيلة ، وعلى المدينة — وهى التى بقرب " معان " من طريق الحجاز " ٠

(٣) هو معنى قوله تعالى فى سورة الشعراء : —((فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم))— بعد أن قالوا : —((فأسقط علينا كسفا من السماء))— الآيتان : ١٨٧ ، ١٨٩ ٠
قال الحافظ ابن كثير — رحمه الله تعالى — فى تفسيره : ٦/١٧٠ : " وهذا من جنس ماسألوا من اسقاط الكسف عليهم فان الله سبحانه وتعالى جعل عقوبتهم أن أصابهم حر شديد جدا مدة سبعة أيام لايكنهم منه شئ ، ثم أقبلت اليهم سحابة أظلتهم ، فجعلوا ينطلقون اليها يستظلون بظلها من الحر ، فلما اجتمعوا تحتها أرسل الله تعالى عليهم منها شرارا من نار ، ولهبا ووهجا عظيما ، ورجفت بهم الأرض وجاءتهم صيحة عظيمة أزهقت أرواحهم ولهذا قال : —((انه كان عذاب يوم عظيم))— ٠

(٤) ذكر نحوه البغوى فى تفسيره : ٢/١٨٢ ٠

وقال أخت كلمن ترثيه :

* كلمن هد ركنى هلكه يوم المحلـه *

* سيد القوم أتاه الحتف نار وسط ظله *

* جعلت نار عليهم دارهم كالمضمحلة *

وعلى أسمائهم جعلت العرب حسابها ، ومانقص منها من الحروف سمتها اللواحق (١) . والله أعلم .

١١٣ — ١٢٠ —((وَجَآءَ السَّحَرَةُ))— ، وقوله : —((وَأُلْقِىَ السَّحَرَةُ سَـٰجِدِينَ))— .

(سه) قيل : كانوا أربعة وهم أئمة السحرة وقدوتهم (٢)

وأسماؤهم : عَاذُور ، سَاتُور ، وحُطْحُط ، والمُصفى .

ذكرهم الطبرى (٣) ، والدارقطنى (٤) .

---

(١) القصد والأمم : ٢٥ .

(٢) التعريف والاعلام : ٣٨ .

(٣) تاريخ الطبرى : ٤٠٨/١ .

(٤) الدارقطنى : (٣٠٦ — ٣٨٥ هـ) .
هو : على بن عمر بن أحمد بن مهدى الدارقطنى البغدادى أبو الحسن ، الامام الحافظ ، صاحب السنن ، والعلل الواردة فى الاحاديث النبوية ، والمؤتلف والمختلف .... وغير ذلك .
أخباره فى : تاريخ بغداد : ٣٤/١٢ ، والعبر : ٣٠/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٣ .
ونص كلامه فى المؤتلف والمختلف : ١٣١٥/٣ .

وكان السحرة سبعين ألفا فيما ذكروا (١) ، وقيل (٢) : دون ذلك .

والله أعلم .

١٣٣ -((وَالقُمَّلَ ...))- .

(س) : هو حيوان أبهم اسمه فى الآية . فلهذا ذكرته .

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٨/١٣ عن القاسم بن أبى بزة .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٤/٦ عن عكرمة .
وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٤٠/٣ عن عطاء .

(٢) قيل : كانوا بضعة وثلاثين ألف رجل ، أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره : ٤٠٦/١ ، تفسير سورة الأعراف ، عن السدى .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٤/٦ .
وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٤١/٣ عن السدى أيضا .
وقيل : خمسة وعشرون ألفا ، نقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٤١/٣ عن الحسن .
وقيل : تسعة عشر ألفا ، نقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٤١/٣ عن أبى سليمان الدمشقى .
وقيل : سبعة عشر ألفا ، أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره : ٤٠٥/١ ، تفسير سورة الأعراف ، عن أبى ثمامة الخياط .
وقيل : خمسة عشر ألفا ، أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٨/١٣ عن ابن اسحاق .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٤/٦ .
وابن الجوزى فى زادالمسير : ٢٤١/٣ عن ابن اسحاق أيضا .
وقيل : اثنا عشر ألفا ، أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٦/١٣ .
وابن أبى حاتم فى تفسيره : ٤٠٤/١ ، تفسير سورة الاعراف عن كعب الأحبار .
وانظر : المحرر الوجيز : ٣٤/٦ ، وزاد المسير : ٢٤٠/٣ .
وقيل : كانوا سبعين رجلا ، نقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٤٠/٣ عن ابن عباس رضى الله عنهما .
قال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٤/٦ : " وهذه الاقوال ليس لها سند يوقف عنده " .

وفيه اختلاف ، قيل : هى الدبى (١) ، ويقال لها : الحمنان (٢) (٣)
وهى أولاد الجراد قبل نبات أجنحتها ، وقيل : هى البراغيث (٤)
وقيل : سوس الحنطة (٥) ، وقيل : هذا الحيوان هو الزرع ، وقيل: هى (٦)
الجعلان .

ومن قرأ بفتح القاف وسكون الميم (٧) ، فالمراد – حينئذ – القمل
المعروف . كل هذا من كتابى " عط (٨) " ، و " مخ (٩) " .

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٤/١٣ عن ابن عباس ، والسدى وقتادة ، ومجاهد .
(٢) بفتح الدال والقصر ، واحدته دباء .
قال ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٥٠/٦ : " صغار الجراد الذى لايثب ولا يطير " .
(٣) جمع : حمنانة .
نقل أبو عبيد فى غريبه : ٢٢٠/٤ عن الأصمعى قال : " يقال للقراد أصغر مايكون : قمقامة ، فاذا كبرت فهى حمنانة ، فاذا عظمت فهى حلمة ." .
وانظر : الصحاح : ٢١٠٤ (حمن) .
(٤) أخرج الطبرى فى تفسيره : ٥٥/١٣ عن ابن زيد فى قوله : –((فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل))– قال: زعم بعض الناس فى القمل أنها البراغيث " .
(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٤/١٣ عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير .
(٦) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره : ٤٤٨/١ ، تفسير سورة الاعراف عن حبيب بن أبى ثابت .
ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٤٩/٣ عن حبيب أيضا
و " الجعلان " : بكسر الجيم ، جمع جعل : دابة سوداء من الأرض .
الصحاح : ومجمل اللغة لابن فارس ، واللسان : (جعل) .
(٧) وهى قراءة الحسن رحمه الله تعالى .
انظر : الكشاف للزمخشرى : ١٠٨/٢ ، وتفسير القرطبى : ٢٧٠/٧ ، والبحر المحيط : ٣٧٣/٤ ، ومعجم القراءات : ٣٩٥/٢ .
(٨) المحرر الوجيز : (٥٠/٦ ، ٥١) .
(٩) الكشاف : ١٠٧/٢ .

١٣٨ -((فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ))-
(١) (٢) (٣)

(سه) : ذكر النقاش أنهم كانوا من لخم ، وكانوا يعبدون أصناما على صور البقر ، وأن السامرى كان أصله منهم ولذلك نزع الى عبادة العجل . وسنذكر اسم السامرى فى موضعه — ان شاء الله — ، وأما أن يكونوا من لخم فبعيد جدا ، لأن لخما يبعد أن يكون مخلوقا فى عهد موسى ، فكيف بأن يكون من طلبة قبيلة فى ذلك الوقت ؟! ولا يتصور هذا / على قول من قال : [ان قحطان](٤) هو ابن الهميسع بن [تيمن](٥) بن قيدر بن نبت بن اسماعيل.

---

(١) التعريف والاعلام : (٣٨ ، ٣٩) .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٨١/١٣ عن قتادة .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٥٩/٦ عن قتادة وأبى عمرو الجونى .

(٣) اسم لخم : مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .
هكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة : ٤١٩ .
قال ابن عبدالبر فى الانباه على قبائل الرواق : ٩٨ :
" واختلف فى لخم وجذام ، فقال قوم : هما ابنا عدى بن عمرو بن سبأ بن يشجب ... ، وقال ابن اسحاق ، وأكثر أهل النسب : لخم وجذام ابنا عدى بن عمرو بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان .
وقال آخرون : لخم بن عدى بن الحارث بن مرة بن مهسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ .
قال ابن عبدالبر : وكل هؤلاء قد أجمعوا على أن لخما وجذاما فى قحطان ، وان كانوا قد اختلفوا فى نسق النسب كما ترى حسب ما قدمت لك من الاختلاف فى قحطان ، والله أعلم " .
ينظر : السيرة لابن هشام : ٢٥/١ .

(٤) مابين المعقوفين من (ق) ، ومن التعريف والاعلام للسهيلى .

(٥) فى الأصل ، (م) ، (ع) : " تيمر " ، والمثبت فى النص من (ق) ، ومن التعريف والاعلام للسهيلى .

ووجه الاستبعاد فى هذا أن لخما بينه وبين ابراهيم ، - على هذا القول - نحو من أربعة عشر أبا ، وليس بين موسى وبين ابراهيم الا ستة آباء ، فلم يولد اذا الا بعد موسى بدهر . وان قلنا بقول ابن اسحاق (١) : ان قحطان هو ابن عابر بن شالخ ، فيبعد أيضا ، ولكن هو على القول الأول أبعد ، وذلك أن لخما وجذاما أخوان - فيما زعم أهل النسب (٢) - وهو : لخم بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن مهسع (٣) بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان (٤) ولكهلان كان الملك قبل أخيه حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ؟ فيما ذكر المسعودى (٥) واسمه : مهرم بن عابر أو ابن الهميسع على الخلاف المتقدم (٦) . وقد تقدم نسب موسى قبل ، وأن بينه وبين ابراهيم ستة آباء ، وبين ابراهيم وعابر ستة آباء أو سبعة على الخلاف فى ذلك . فعلى هذا القول الأخير يقرب أن يكون لخم فى عهد موسى ، أو قبله بقليل ، أو بعده بقليل . وأما أن تكون من صلبه قبيلة فى ذلك الوقت فلا . وأما على القول الأول فأشد بعدا . والله أعلم .

---

(١) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٦ ، ٧) . وانظر : المعارف لابن قتيبة : ٢٧ .
(٢) المعارف : ١٠١ ، والجمهرة لابن حزم : ٤١٩ ، والانباه لابن عبدالبر : ٩٨ .
(٣) فى السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ١٢ : " هميسع " .
(٤) المصدر السابق ، وانظر : الجمهرة لابن حزم : ٤٣٢ ، والانباه لابن عبد البر : ٩٨ .
(٥) مروج الذهب : ٧٤/٢ ، وفيه : " ثم ملك بعده أخوه كهلان بن سبأ " . أى أن ملك كهلان كان بعد ملك حمير لاقبله .
(٦) راجع : ص (٥٥) .

(عس) : تكلم الشيخ أبو زيد على نسب لخم (1) ، وساق الخلاف ثم قال : وبين لخم وبين ابراهيم على القول الذى ذكره نحو من أربعة عشر أبا وانما هم نحو من سبعة عشر أبا ، وقد ذكرهم بعد ذلك . وكذلك قال : بين موسى - عليه السلام - وابراهيم ستة آباء ، وهذا انما يكون بزيادة الأب الذى نبهت عليه فى نسب موسى - عليه السلام - فى سورة البقرة (2) ، والله أعلم .

فائـــدة :

(س) : " انما سمى لخم لخما لأنه لخم وجه أخيه أى : لطمه (3) ، فعضه الآخر فى يده فجذمها (4) فسمى جذاما ، وقال قطرب : اللخم سمكة فى البحر وبه سمى الرجل . ذكره / الشيخ أبو زيد فى ١/٧٤
كتاب " الروض (5) " .

وقيل : اللخم مأخوذ من الغلظ (6) ، وأصله الكثير لحم الوجه واللخم - بضم اللام - ضرب من سمك البحر يقال له : " الكوسج (7) " .

وروى أن هؤلاء القوم الذين كانوا : -((يعكفون على أصنام لهم))- كانوا من الكنعانيين (8) . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٤ أ .
(٢) راجع : ص (٥٦) .
(٣) الجمهرة لابن دريد : ٢/٢٤٢ ، ومجمل اللغة : ٨٠٥ (لخم)
(٤) أى : قطع يده .
انظر : الصحاح : ١٨٨٤ ، ومجمل اللغة : ١٨١ (جذم) .
(٥) الروض الأنف : ١/٢٧ .
(٦) راجع : الجمهرة لابن دريد : ٢/٢٤٤ ، ومجمل اللغة لابن فارس : ٨٠٥ (لخم) .
(٧) ذكره الجوهرى فى الصحاح : ٢٠٢٨ ، وابن فارس فى المجمل : ٨٠٥ (لخم) .
وانظر : اللسان : ١٢/٥٣٩ (لخم) .
(٨) ذكره الطبرى فى تفسيره : ١٣/٨١ .
وابن عطية فى المحرر الوجيز : ٦/٥٩ دون عزو .

١٤٢ —((وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ))— .
(١) (٢)

(عس) قد تقدم فى سورة البقرة ، أنها ذو القعدة وعشر من ذى الحجة ، وأعاد قوله : —((أربعين))— وان كان معلوما من الثلاثين ، والعشر أنها أربعون لنفى اللبس ، لأن العشر لما اتت بعد الثلاثين التى هى نص فى المواعدة ، دخلها الاحتمال أن تكون [من](٣) غير أيام المواعدة ، فأعاد ذكر الأربعين نفيا لهذا الاحتمال ، وليعلم أن جميع العدد للمواعدة، وهذا كقوله تعالى : —((فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ))(٤)— أعاد ذكر العشرة لما كانت الواو تجىء فى بعض المواضع للاباحة(٥) كقولهم : جالس الحسن وابن سيرين ، والمراد اباحة مجالسة أحدهما . فنفى باعادة ذكر العشرة توهم الاباحة . وقوله : —((كَامِلَةٌ))— تحقيق لذلك ، وتأكيد له .

---

(١) التكميل والاتمام : (٣٣ أ ، ٣٣ ب) .
(٢) راجع : ص (٥٦) ، آية : ٥١ .
(٣) مابين المعقوفين ساقط من الأصل ، (م) ، (ع) والمثبت فى النص من (ق) ، ومن التكميل والاتمام لابن عسكر .
(٤) سورة البقرة : آية : ١٩٦ .
(٥) نص عليه الزمخشرى فى الكشاف : ٣٤٥/١ ، وأورده ابن هشام الأنصارى فى مغنى اللبيب : ٣٥٨/٢ عن الزمخشرى ثم قال : (وزعم أنه يقال : جالس الحسن وابن سرين ، أى أحدهما ، ... والمعروف من كلام النحويين أنه لو قيل : جالس الحسن وابن سرين ، كان أمرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف بأو) . اهـ .

فإن قلت :

فاذا كان زمن المواعدة : –((أربعين))– فلم كانت ثلاثين ثم عشراً ؟ .

فالجواب – والله أعلم – أن العشر انما فصل من الثلاثين ليتجدد له به قرب انقضاء المواعدة ، ويكون فيه متأهبا ، مجتمع الرأى حاضر الذهن ، لأنه لو ذكر الأربعين أولا لكانت متساوية فاذا جعل العشر منها اتماما لها استشعرت النفوس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم ، وهذا شبيه بالتلوم (١) الذى جعله الفقهاء فى الآجال المضروبة فى الأحكام ويفصلونه من أيام الأجل ولا يجعلونهما شيئا واحدا ، ولعلهم استنبطوه من هذا ، والله أعلم .

فإن قلت :

٧٤/ب فلم ذكر فى هذه السورة الثلاثين / ثم العشر ، وقال فى " البقرة " –((وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً (٢)))– ، ولم يفصل العشر منها ؟

فالجواب : – والله أعلم – أنه فى هذه السورة قصد ذكر صفة المواعدة ، والاخبار عن كيفية وقوعها . فذكرها على صفتها ، وفى " البقرة " انما قصد الامتنان على بنى اسرائيل بما أنعم به عليهم فذكر نعمه عليهم مجملة فقال : –((وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ (٣)))– –((وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ (٤)))– .

---

(١) التلوم : بمعنى الانتظار .
ينظر : الصحاح : ٢٠٣٤ (لوم) ، والنهاية لابن الأثير : ٢٧٨/٤ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٥١ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٥٠ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٤٩ .

١٤٥ —((سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الْفَـٰسِقِينَ)) —
(١) (٢) (٣)
(عس) : قيل : هى جهنم ، وقيل : هى الشام وهى ديار
(٤)
الكافرين التى خلت منهم ، وقيل : مصر ، وهى دار فرعون .

١٥٨ —((فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمى))— .
(٥)
(سه) : معلوم أنه محمد — عليه السلام — .

قال الله له :—((وماكنت تتلوا من قبله من كتٰبٍ ولا تخطه
(٦) (٧)
بيمينك))— ، جعله الله أميا لايكتب ، ومن [أمة] أمية لئلا
يرتاب فيما جاء به من علم الأولين والآخرين ، أو يقال : انه
درسه فى الكتب المتقدمة ، فكونه أميا أبين لحجته ، وأوضح
لبرهانه .

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٤ أ .
(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١١١/١٣ عن الحسن ، وأخرج عن مجاهد قال : " مصيرهم فى الآخرة " .
ونقل ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٧٧/٦ وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٦٠/٣ هذا القول عن مجاهد ، والحسن .
(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١١١/١٣ عن قتادة .
وانظر : المحرر الوجيز : ٧٧/٦ ، وزاد المسير : ٢٦٠/٣،
ورجح ابن كثير هذا القول فى تفسيره : ٤٧١/٣ وقال :".. . لأن هذا كان بعد انفصال موسى وقومه عن بلاد مصر ،وهو خطاب لبنى اسرائيل قبل دخولهم التية ، والله أعلم " .
(٤) نقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٧٧/٦ عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، ومقاتل ، وقتادة .
ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٦٠/٣ عن عطية العوفى .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٦٢/٣ ونسب اخراجه الى أبى الشيخ عن قتادة .
(٥) التعريف والاعلام : (٣٩ ، ٤٠) .
(٦) سورة العنكبوت : آية : ٤٨ .
(٧) مابين المعقوفين ساقط من الأصل ، والمثبت فى النص من (ق) ، (م) ، ومن التعريف والاعلام للسهيلى مصدر المؤلف فى هذا النص .

وقيل للأمى : أمى ، لأنه منسوب الى الأم ، كأنه لم يفارق الأم فلم يتعلم (1) . وقيل : انه منسوب الى الأمة ، كما تقول : عامى ، منسوب الى عامة الناس ، أى لم يتخصص .

وأول ماظهرت الكتابة بمكة من قبل أبى سفيان بن أمية (2) ، عم أبى سفيان بن حرب ، وأتته من قبل رجل من الحيرة (3) .

وقيل لأهل مكة : من أين جاءتكم الكتابة ؟ قالوا : أخذناها عن أهل الحيرة (4) . وقال أهل الحيرة : أخذناها عن أهل الأنبار .

وأول من كتب بهذا الخط العربى حمير بن سبأ (5) علمه فى المنام — فيما ذكره ابن هشام (6) — وكانوا قبل ذلك يكتبون بالمسند ، وقيل

---

(1) راجع هذا المعنى فيما سبق (٦٧ ، ٦٨) عند تفسير قوله تعالى : —((ومنهم أميون لايعلمون الكتاب الا أمانى وان هم الا يظنون))— سورة البقرة : آية : ٧٨ .

(2) هو : أبو سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ولد أمية الأكبر .
قال ابن حزم فى الجكهرة : ٧٨ : " قيل انه عنبسة " .
وانظر : طبقات ابن سعد : ٤٠/٣ ، والمعارف لابن قتيبة : ٧٣ .

(3) الحيرة : بالكسر ثم السكون ، وراء : مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له : " النجف " .
معجم البلدان : ٣٢٨/٢ ، والروض المعطار : ٢٠٧ .

(4) انظر : الوسائل الى معرفة الأوائل للسيوطى : ١٢٨ ، والمزهر : ٣٥١/٢ .
والأنبار : بفتح الهمزة : مدينة قرب بلخ وهى قصبة ناحية جوز جان ، وهى مدينة صغيرة متحضرة ، وهى حد بابل .
معجم مااستعجم : ١٩٧/١ ، ومعجم البلدان : ٢٥٧/١،والروض المعطار : ٣٦ .

(5) هو : حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، كان ملكا على اليمن .
ينظر : المعارف : ٦٢٦ ، والجمهرة لابن حزم : ٤٣٢،والقصد والامم : ٢٨ .

(6) لم اجده فى السيرة ، ولعله ذكره فى كنابه التيجان لمعرفة ملوك الزمان .

له : المسند ، لأنهم كانوا يسندونه الى هود (1) - عليه السلام - ،عن جبريل - عليه السلام - قاله ابن هشام (2) أيضا .

وأصح من هذا مارويناه من طريق أبى عمر بن عبدالبر ، يرفعه الى النبي / - صلى الله عليه وسلم - مسندا ، قال : " أول من كتب بالعربية اسماعيل (3) " . قال أبو عمر (4) : وهذا أصح من رواية من رواه : أول من تكلم بالعربية اسماعيل (5) . انتهى .

١/٧٥أ

تحقيق : قال المؤلف - وفقه الله - معلوم قطعا أن محمداً رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل اظهار دعوى النبوة والرسالة ماكان يشرع فى ذكر هذه الأسرار العقلية ، ولايتكلم فى هذه المسائل الالهية ، وكان من قوم ليسوا أهل علم ، ومن بلدة

---

(١) فى (ع) : " نوح عليه السلام " .

(٢) ونقل ابن عبد البر فى القصد والأمم : ٢٣ عن وهب بن منبه أن هود عليه السلام أول من تكلم بالعربية .
وكذا ذكر ابن كثير فى البداية والنهاية : ١/١١٣ .
وأورده السيوطى فى الوسائل : ١٧ونسب اخراجه الى ابن عساكر عن ابن عباس .

(٣) ذكر ابن عبدالبر فى القصد والأمم : ٢٦ هذه الرواية بغير سند عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا .

(٤) القصد والأمم : ٢٦ عن ابن عباس بدون سند .
وقال بعد أن أورد الروايتين : " وأظن رواية من روى : " كتب " ، أصح من رواية من روى : " تكلم " وأولى بالصواب ، لأن العرب كانت قبل اسماعيل ، وقبل أبيه وجده ، وقد يحتمل أن يكون المعنى : أول من تكلم اللغة العربية المبينة الفصيحة ، ويحتمل أن يكون أراد ، أول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم - صلى الله عليه وسلم - " .

(٥) أخرجه ابن سعد فى الطبقات : ١/٥٠ عن عقبة بن بشير وانظر : الوسائل الى معرفة الأوائل للسيوطى : ١١٧ .

ماكان فيها أحد من الحكماء ، بل كانت الجهالة غالبة عليهم وكانت هذه الأحوال ظاهرة للأصدقاء والأعداء كما قال تعالى : -((أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُم لَهُ مُنكِرُون))(١)- فاذا خرج من هذه البلدة ومن هذا القبيل رجل انقضى من عمره أربعون سنة من غير أن مارس شيئا من العلوم ، ولا تلمذ لأحد من العلماء ، ثم بلغ فى معرفة ذات الله تعالى وصفاته ، وأفعاله وأسمائه وأحكامه ، هذا المبلغ العظيم الذى عجز جميع الأذكياء من العقلاء عن القرب منه وأتى بكلام عجز الأولون والآخرون عن معارضة سورة منه(٢) ، بل أقر الكل أنه لايمكن أن يزاد فى تقرير الدلائل على ماورد فى القرآن وخاض فى ذلك كله دفعة واحدة ، شهد صريح العقل بأن هذا لايكون الابالتعليم الالهى والهداية الربانية ، وأنه رسول الله حقا - صلى الله عليه وسلم - وشرف وكرم .

١٥٩ -((وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ...))- .

(سه)(٣) : قيل : هم قوم يونس بن متى ، وأصلهم من بنى اسرائيل ، وهم خلف وادى الرمل(٤) ، ولا يجوز وادى الرمل أحد سواهم ، - فيما ذكروا - ، وقد قيل : انهم يحجون مع الناس ولا يعلم بهم . من كتاب النقاش .

---

(١) سورة المؤمنون : آية : ٦٩ .
(٢) قال تعالى : -((وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين))- سورة البقرة : آية : ٢٣ .
(٣) التعريف والاعلام : ٤٠ .
(٤) لم أقف على هذا الموضع فيما تيسر لى من المعاجم الجغرافية .

(عس)[1] : وقد حكى الطبرى[2] أن سبطا من أسباط بنى اسرائيل عندما رأوا كفر بنى اسرائيل وقتلهم الأنبياء / تبرأ ذلك السبط مما صنعوا ، وسألوا الله أن يفرق بينهم وبينهم ، ففتح الله لهم نفقا فى الأرض فساروا فيه سنة ونصفا حتى خرجوا من وراء الصين ، فهم هنالك حنفاء مسلمون ، يستقبلون قبلتنا " . ٧٥/ب

وحكى[3] عن ابن عباس أنه قال : وفيهم نزل قول الله تعالى : -((وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِى إِسرآئيلَ اسكُنُوا الأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُم لَفِيفاً[4]))- ، قال : -((وَعْدُ الآخِرَةِ))- خروج عيسى عليه السلام ، فيخرجون معه .

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٤ ب .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (١٧٣/١٣ ، ١٧٤) عن ابن جريج .
وأورده السيوطى فى الدرالمنثور : ٥٨٥/٣ وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وأبى الشيخ ، عن ابن جريج .
وأورده ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٠٩/١ ، وقال : " وهذا حديث بعيد " .
وقد نقل الامام فخر الدين الرازى فى تفسيره : (٣٤/١٥، ٣٥) عن بعض المحققين " أن هذا القول ضعيف ، لأنه اما أن يقال : وصل اليهم خبر محمد صلى الله عليه وسلم، أو ماوصل اليهم .
فان قلنا : وصل خبره اليهم ، ثم انهم أصروا على اليهودية فهم كفار ، فكيف يجوز وصفهم بكونهم أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ؟ .
وان قلنا بأنهم لم يصل اليهم خبر محمد صلى الله عليه وسلم ، فهذا بعيد ، لأنه لما وصل خبرهم الينا مع أن الدواعى لاتتوفر على نقل أخبارهم ، فكيف يعقل أن لايصل اليهم خبر محمد عليه الصلاة والسلام مع أن الدنيا قد امتلأت من خبره وذكره ؟ ... " اهـ .
وأشار أبو حيان فى البحر : ٤٠٦/٤ الى حكايات وروايات وردت عند هذه الآية لكنه لم يذكرها معللا ذلك بقوله : " لعله لايصح " .
كما وصف الحافظ ابن كثير الأثر الذى أخرجه الطبرى بأنه عجيب .
انظر : تفسيره : ٤٩١/٣ ، وكذا أورد الشوكانى فى فتح القدير : ٢٥٨/٢ نحو هذه الرواية وقال : " ومثل هذا الخبر العجيب والنبأ الغريب محتاج الى تصحيح النقل " .
وانظر : روح المعانى : (٨٤/٩ ، ٨٥) .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٧٤/١٣ .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٨٥/٣ ونسب اخراجه الى ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبى الشيخ عن ابن جريج

(٤) سورة الاسراء : آية : ١٠٤ .

فعلى هذا القول لايكون قوم يونس ، لأن قوم يونس انما آمنوا
حين رأوا العذاب ، والله أعلم .

١٦٣ -((وَسْئَلْهُم عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ))-

(سه) (١) : هى أيلة (٢) ، فيما ذكر الكشى (٣) . وذكر غيره أنها طبرية (٤) .

---

(١) التعريف والاعلام : ٤٠ .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (١٨٠/١٣ ، ١٨١) عن ابن عباس ، ومجاهد والسدى .
وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره : ٦١٧/٢ ، تفسير سورة الأعراف عن عكرمة .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ١١٣/٦ عن عكرمة وعبدالله بن كثير ، والثورى .
وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٧٦/٣ وعزا اخراجه الى ابن مسعود .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٨٧/٣ وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وأبى الشيخ عن عكرمة .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره : ٦١٩/٢ تفسير سورة الأعراف عن ابن شهاب الزهرى .
ونقله البغوى فى تفسيره : ٢٠٨/٢ .
وابن عطية فى المحرر الوجيز : ١١٣/٦ .
وابن الجوزى في زاد المسير : ٢٧٦/٣ عن الزهري أيضا .

(٤) طبرية : بفتح أوله وثانيه : مدينة من بلاد الأردن ،وهى مدينة عظيمة على جبل مطل ، طويلة فى ذاتها قليلة العرض فى طولها نحو ميلين .
فتحت طبرية على يد شرحبيل بن حسنة ، وهى الآن تحت الاحتلال اليهودى ، أعادها الله الى حوزة المسلمين .
معجم ما استعجم : ٨٨٧/٣ ، ومعجم البلدان : ١٧/٤، والروض المعطار : ٣٨٥ .

(س) : وقيل : هى مدين (١) ، وقيل : مقنا (٢) بالقاف (٣) ساكنة ، ويقال : مقنات ، [ومغنى بالغين] (٤) المفتوحة ونون مشددة ، وهى ساحل مدين . قاله أبو محمد (٥) .

١٧٥ — ((وَاتْلُ عَلَيْهِم نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا ...)) — (٦) .

(سه) : عن ابن عباس ، ومجاهد (٧) أنه بلعم بن باعور ويقال : بلعام ، وأصله من بنى اسرائيل ، ولكنه كان مع الجبارين

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٨٢/١٣ . وابن أبى حاتم فى تفسيره : ٦١٨/٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما . ونقله ابن عطيه فى المحرر الوجيز : ١١٣/٦ . وابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٧٦/٣ عن ابن عباس أيضا .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٨١/١٣ . وابن أبى حاتم فى تفسيره : ٦١٩/٢ ، تفسير سورة الاعراف عن ابن زيد .

(٣) مقنا : قرب أيلة ، و " أيلة " : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام . معجم ما استعجم : ٢١٦/١ ، ومعجم البلدان : ١٧٨/٥ .

(٤) فى جميع نسخ الكتاب : " معنى بالعين المهملة المفتوحة والمثبت فى النص من المحرر الوجيز لابن عطية مصدر المؤلف فى هذا النقل .

(٥) هو : أبو محمد بن عطية ، المحرر الوجيز : ١١٣/٦ . قال الطبرى — رحمه الله تعالى — فى تفسيره : ١٨٢/١٣ : " والصواب من القول فى ذلك أن يقال : هى قرية حاضرة البحر ، وجائز أن تكون أيلة ، وجائز أن تكون مدين وجائز أن تكون مقنا لأن كل ذلك حاضرة البحر ، ولا خبر عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقطع العذر بأى ذلك من أى ... " .

(٦) التعريف والاعلام : (٤٠ ، ٤١) .

(٧) أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره : (٢٥٤/١٣ ، ٢٥٨) ، وعن عكرمة أيضا .

وكان قد أوتى الاسم الأعظم ، فسألوه أن يدعو على موسى وجيشه فأبى ، وأرى فى المنام ألا يفعل . فلم يزالوا به حتى فتنوه فقلب لسانه ، فأراد الدعاء على موسى فدعا على قومه ، وخلع الايمان من قلبه ، ونسى الاسم الأعظم ، وأشار على الجبارين أن يرسلوا نساء مزينات الى عسكر موسى ليزنى بهن ، فانه اذا وقع الزنا فى عسكر هزموا . فوقع على امرأة منهم رجل اسمه " زمرير " فانهزمت الجيوش حتى كاد السيف يفنيهم ، فنزل الوحى اما على موسى واما على يوشع فعلموا بالعلة ، فانطلق فنحاص بن عيزار بن هارون حتى دخل الخباء على زمرير فنظمه مع المرأة فى حربة كانت / ٧٦/أ
بيده ورفعهما ، ووقف الدم لم يصل الى يده تطهيرا من الله له فعادت الدولة للمسلمين على الجبارين ، ودخلوا عليهم المدينة .

فمن هناك تهدى اليهود فى كل عيد من أعيادهم الى ذرية فنحاص سنة جرت فيهم الى الآن ، فيما ذكر الطبرى (١) .

وقد روى - أيضا - عن عبدالله بن عمرو بن العاص (٢) أنه قال فى قوله : -((ءَاتَينَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا))- : انه أمية بن

---

(١) تفسير الطبرى : (٢٦٦/١٣ ، ٢٦٧) ، وانظر تاريخه : (٤٣٧/١ - ٤٣٩) .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٢٥٥/١٣ - ٢٥٧) ، وكذا النسائى فى التفسير فى الكبرى كما ذكره المزى فى تحفة الأشراف : ٣٨٦/٦ .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٦٠٩/٣ وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ ، وابن مردوية والطبرانى - كلهم - عن عبدالله بن عمرو .
قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره : ٥٠٨/٣ : " وقد روى من غير وجه ، عنه وهو صحيح اليه ، وكأنه انما أرادأن أمية بن أبى الصلت يشبهه فانه كان قد اتصل اليه علم كثير من علم الشرائع المتقدمة ، ولكنه لم ينتفع بعلمه .."اهـ
والصحيح من القول فى المعنى بهذه الآية ماذهب اليه قتادة حيث قال : " هذا مثل ضربه الله لمن عرض عليه الهدى فأبى أن يقبله وتركه ... " .
أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٧٣/١٣ ، وابن أبى حاتم فى تفسيره :٦٧٨/٢٠ تفسير سورة الاعراف.
وأورده السيوطى فى الدر المنثور:٦١٠/٣ وزاد نسبته الى عبد بن حميد ، وأبى الشيخ .
قال الطبرى رحمه الله بعد أن ذكر الأقوال فى اسم هذا الرجل " والصواب من القول فى ذلك أن يقال : ان الله تعالى ذكره أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يتلو على قومه خبر رجل كان آتاه حججه وأدلته ، وهى الآيات " .
وجائز أن يكون الذى كان الله آتاه ذلك بلعم ، وجائز ان يكون أمية ... " .
انظر : تفسيره : (٢٥٩/١٣ ، ٢٦٠) .

أبى الصلت الثقفى (1) ، واسم أبى الصلت : ربيعة بن علاج الثقفى

وكان قد قرأ التوراة والانجيل فى الجاهلية ، وكان يعلم بأمر

النبي — صلى الله عليه وسلم — قبل بعثه (٢) ، فطمع فى أن يكون هو

فلما بعث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وصرفت النبوة عن أمية

حسد وكفر . وهو أول من كتب : " باسمك اللهم " (٣) ، ومنه تعلمته

قريش ، فكانت تكتب به فى الجاهلية .

ولتعلم أمية هذه الكلمة سبب عجيب ذكره المسعودى (٤) ، وذلك أن

أمية كان مصحوبا ، تبدو له الجن ، فخرج فى عير لقريش مسافرين

فمرت بهم حية فقتلوها ، فاعترضت لهم جنية تطلب بثأرها وقالت

[لهم] : قتلتم فلانا ! ثم ضربت الأرض بقضيب ، فنفرت الابل فلم

يقدروا عليها الا بعد عناء شديد ، فلما جمعوها جاءت فضربت الأرض

ثانية فنفرتها فلم يقدروا عليها الى نصف الليل ، ثم جاءت

فنفرتها حتى كادوا أن يهلكوا عطشا وعناء ، وهم فى مفازة لا ماء

فيها فقالوا لأمية : هل عندك غناء أو حيلة ؟ قال : لعلها . ثم

---

(١) أمية بن أبى الصلت : (؟ — ٥ هـ) .
شاعر جاهلى ، أدرك الاسلام ولم يسلم .
أخباره فى : طبقات فحول الشعراء : (٢٦٢/١ — ٢٦٧) ، والشعر والشعراء : (٤٥٩/١ — ٤٦٢) ، والمعارف لابن قتيبة : ٦٠ .

(٢) فى (ع) : " مبعثه " .

(٣) انظر : الوسائل الى معرفة الأوائل للسيوطى : ١٣٠ .

(٤) مروج الذهب : (٧١/١ — ٧٣ ، ١٦١/٢) عن ابن دأب ، والهيثم بن عدى ، وأبى مخنف لوط بن يحيي ، ومحمد بن السائب الكلبى .

ذهب حتى جاور كثيبا فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى أتى على شيخ فى خباء ، فشكا اليه ما نزل به وبصحبه – وكان الشيخ جنيا – فقال : اذهب فاذا جاءتكم فقل (١) : " باسمك اللهم " سبعا . فرجع اليهم وهو قد أشفوا (٢) على الهلكة ، فلما جاءتهم الجنية / قالوا ذلك ، فقالت : تبا لكم ! من علمكم ؟ فذهبت وأخذوا ابلهم ، وكان فيهم حرب بن أمية جد معاوية ، فقتلته بعد ذلك الجن بثأر تلك الحية ، وقالو فيه (٣) : ٧٦/ب

وقبر حرب بمكان قفر   وليس قرب قبر حرب قبر

والله أعلم .

وقد أسلمت عاتكة أخت أمية هذا ، وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق فى " تفسيره (٤) " أنها جاءت النبي – صلى الله عليه وسلم – فحدثته أنها رأت وهى فى اليقظة نسرين نزلا على سقف بيتها ، وفيه أخوها أمية نائما ، فشق السقف ، ونزل أحدهما على أمية فشق عن صدره وحشاه بشيء ثم أطبقه وعرج ، فقال له النسر الآخر : هل وعى ؟ قال : نعم . قال : هل زكا ؟ قال : لا .

---

(١) فى (م) : " فقولوا " .

(٢) كذا فى التعريف والاعلام للسهيلى ، وفى (ع) : "أشرفوا" وأشفوا بمعنى أشرفوا .
قال ابن الأثير فى النهاية : ٤٨٩/٢ : " ولا يكاد يقال أشفى الا فى الشر " .

(٣) البيت فى البيان والتبيين للجاحظ : ٦٥/١ ، وقال الاستاذ عبدالسلام هارون فى هامش تحقيقه : (البيت مجهول القائل ولتنافر لفظه نسبوه الى بعض الجن ، وضعوا فى ذلك قصة ...) .
وانظر : دلائل الاعجاز للجرجانى : ٥٧ – تحقيق : الشيخ محمود شاكر . ط : الخانجى .

(٤) لم أقف على هذا الخبر فى تفسيره .

فلذلك كان ينطق بالحكمة فى أشعاره ، ويذكر التوحيد ويعظم الرب ، ويذكر الجنة والنار . فلما قتل ببدر من قتل من من أشراف قريش بكاهم ورثاهم ، وحقد على الاسلام ، وحرم التوفيق.(١)

(عس) : ذكر الشيخ - رضى الله عنه - قصة بلعام وحكى فيها حكاية الرجل الذى زنى فى عسكر موسى - عليه السلام - وسماه ولم يسم المرأة التى زنى بها . فالرجل هو زمرير ، ويقال : " زمرى بن شلوم "(٢) وكان عظيما من عظماء بنى اسرائيل ، والمرأة هى كسباء(٣) بنت صور ، وكان عقاب بنى اسرائيل على ذلك الطاعون، مات منهم فى ساعة من النهار سبعون ألفا(٤) ، وقد قيل فى خطبة أبى عبيدة ابن الجراح بالشام عندما وقع الطاعون(٥) فى الصحابة : "أيها الناس ان هذا الوجع رحمة من ربكم ، ودعوة نبيكم ، وموت الصالحين قبلكم " أنه يريد بـ " الصالحين " بنى اسرائيل فى هذه القصة لأنهم تابوا ، فكانت كفارتهم الطاعون ، حكاه الاسكاف(٦) . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٤ ب .

(٢) وهو المثبت فى تفسير الطبرى : ٢٦٦/١٣ رواية سالم أبى النضر .

(٣) كذا فى جميع النسخ ، الباء الموحدة ، وفى التكميل والاتمام : " كسيا " بالياء المثناة من تحت ، وفى تفسير الطبرى : ٢٦٦/١٣ : " كسبى " .

(٤) تفسير الطبرى : ٢٦٦/١٣ ، وتاريخه : ٤٣٨/١ .

(٥) فى سنة ثمان عشرة للهجرة ، ويطلق عليه : طاعون عمواس وفيه مات أبو عبيدة عامر بن الجراح ، ومعاذ بن جبل ويزيد بن أبى سفيان وغيرهم من كبار الصاحبة رضى الله تعالى عنهم .
انظر : طبقات ابن سعد : ٣٨٨/٧ ، وتاريخ الطبرى : ٩٦/٤ والكامل لابن الأثير : ٥٥٨/٢ ، والبداية والنهاية : ٩٢/٧ .

(٦) لم أجد له ترجمة .
ونص هذه الخطبة فى الكامل لابن الأثير : ٥٥٩/٢ ونسبه أيضا الى معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه بعد ان استخلفه أبو عبيدة عامر بن الجراح .
وأخرجه ابن سعد فى الطبقات : ٣٨٨/٧ عن عبدالله بن رافع قال : لما أصيب أبو عبيدة بن الجراح فى طاعون عمواس استخلف معاذ بن جبل واشتد الوجع فقال الناس لمعاذ بن جبل : ادع الله يرفع عنا هذا الرجز ، قال : انه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وموت الصالحين قبلكم ... " .

تكميـــــــــل : قال المؤلف ـ وفقه اللّه ـ : / ذكر الشّيــــخُ أ/٧٧
أبو زيد أن بلعام أصله من بني اسرائيل (١) ، وذكر غيره وهو الأظهر
أنه لم يكن من بني إسرائيل ، حكى المسعودى فى نسبه (٢) أنه بلعـــام
بن باعور [بـــن](٣) سموم بن فرستم بن مآب بن لوط بن هاران ، وكان
بقرية من قرى البلقاء (٤) من بلاد الشّام .

قال أبو محمد (٥) : ويقال فيه بلعام بن عابر ، وقيل : ابـــن
آبر (٦) .

وكانت له حمارة اذا ركبها وذكر الاسم الأعظم الذى علّمه اللّه
سارت به مسيرة خمسمائة يوم فى يوم واحد ، ويُروى فى ساعة واحـدة
ذكره الطبرى (٧) . وكان بحيث إذا نظر يرى العرش .

---

(١) جاء فى رواية الطبرى فى تفسيره : ٢٥٥/١٣ عن ابن عبـــاس رضى الله عنهما أنه كان من الكنعانيين .

(٢) مروج الذهب : ٥٢/١ ونسبه ابن حبيب فى المحبر : ٣٨٩ : (بلعم بن بعورا بن ستوم بن فواسيم بن ماب بن لوط بـــن هارن بن تارخ بن ناحور " .

(٣) سقطت من الأصل ، (م) ، والمثبت فى النص من (ق) ، (ع) ، ومن مروج الذهب للمسعودى .

(٤) هى " بالعة " ، ذكره الطبرى فى تفسيره : ٢٦٤/١٣ . وقال ابن قتيبة فى المعارف : ٤٢ : " وكان مسكن بلعـــم : أريحا ، والشام " .

(٥) هو ابن عطية ، المحرر الوجيز : ١٤١/٦ .

(٦) بضم " الباء " وهو مانص عليه الطبرى فى تفسيره :٢٥٤/١٣ فى روايته عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما ، وقيل: " آبر " بفتح الباء .
ينظر : تفسير الطبرى : ٢٥٣/١٣ .

(٧) لم أجد قول الطبرى هذا ولكن ورد فى تاريخه : ٤٣٧/١ : أنه كان يملك حمارة وأنها كانت تكلمه .

قال الغزالى (١) — رحمه الله — : وسمعت بعض العلماء يقول :
إنه كان فى أول أمره بحيث يكون فى مجلسه اثني عشر ألف محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه العلم ، ثم صار بحيث كان أول من صنف كتابا ان ليس للعالم صانع . نعوذ بالله من ذلك ونسأله حسن الخاتمة بمنه ، وذلك بميله الى الدنيا واتباعه للهوى ، ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى .

وأما أمية ابن أبى الصلت فتوفى بالطائف راجعا عن رؤية رسول الله — صلى الله عليه وسلم — رده الحسد فبينما هو ذات يوم مع فتية يشرب اذ وقع غراب فنعب (٢) ثلاثة أصوات وطار ، فقال أمية : أتدرون ماقال ؟ قالوا : لا ، قال : يقول ان أمية لايشرب الكأس الثالثة حتى يموت ، فقال القوم : لنكذبن قوله ، ثم قال : حثوا (٣) كاسكم ، فحثوها ، فلما انتهت الى أمية الكأس الثالثة أغمى عليه فسكت قليلا (٤) ، ثم أفاق وهو يقول (٥) :

لبيكما لبيكما ها أنا ذا لديكما

---

(١) الغزالى : (٤٥٠ — ٥٠٥ هـ) .
هو : محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى ، أبو حامد ، الامام المشهور .
صاحب كتاب : احياء علوم الدين ، وتهافت الفلاسفة والمستصفى ، ... وغير ذلك .
أخباره فى : تبيين كذب المفترى : ٢٩١ ، ووفيات الأعيان : ٢١٦/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٢٢/١٩ .
لم أقف على هذا النص بلفظه فيما تيسر لى من كتب الامام الغزالى ، لكنه عندما ذكر هذه الآية فى الاحياء ٦٠/١٠ أورد قوله تعالى : —((فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث))— [الاعراف : ١٧٦] .وذكر بلعام بن باعوراء وقال : (فكذلك العالم الفاجر ، فان بلعام أوتى كتاب الله تعالى فأخلد الى الشهوات فشبه بالكلب ، أى سواء أوتى الحكمة أو لم يؤت فهو يلهث الى الشهوات) .
(٢) أى : صاح وصوت .
الصحاح : ٢٢٦/١ ، اللسان : ٧٦٤/١ (نعب) .
(٣) فى مروج الذهب : ٧١/١ : " احسوا ... فحسوها " .
(٤) فى مروج الذهب : " طويلا " .
(٥) البيت فى ديوانه : ٢٦٥ ، ط بغداد ١٩٧٥ م .

ثم أنشأ يقول (١)

ان يوم الحساب يوم عظيـــــم

شاب فيه الصغير شيبا طويـــلا

ليتنى كنت قبل ماقد بدالـــى

فى رءوس الجبال أرعى الوعـولا / ٧٧/ب

كل عيش وان تطاول دهـــــرا

صائر مدة الى أن يـــــزولا

ثم شهق شهقة ، كانت فيها نفسه ، قاله المسعودى (٢) . والله أعلم .

١٨٧ -((يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ...))-

(عس) (٣) : نزلت فى جبل بن أبى قشير (٤) و [شمويل] (٥) بن زيـد

---

(١) ديوانه : (٥٤٠ - ٤٥٢) ، وكل بيت منفصل عن الآخـــر جمعها جامع شعره من المصادر مع اختلاف فى الرواية .

(٢) مروج الذهب : ٧١/١ .

(٣) التكميل والاتمام : ٣٤ أ .

(٤) جبل بن أبى قشير ، من يهود بنى قريظة ، ومن الذيـــن عادوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعارضـــوا دعوته .
السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٥ .

(٥) فى الأصل ، (ق) ، (م) : " سمويل " بالسين المهملة والمثبت فى النص من (ع) ، ومن السيرة لابن هشام .
وشمويل بن زيد : يهودى من أحبار بنى قريظة ، ومـــن أشدهم عداوة للرسول - صلى الله عليه وسلم - ودعوته .
السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٧٠ .

قالا للنبي – صلى الله عليه وسلم – : يامحمد أخبرنا عن الساعة ان كنت نبيا كما تقول ؟ فنزلت الآية (١) . حكاه ابن اسحاق . والله أعلم .

١٨٩ –((حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً ...))– الآية .

(سه) : هي حواء (٢) ، والحمل اسمه عبدالحارث . وروى من طريق قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة (٣) عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " لما حملت حواء طاف بها ابليس ، وكان لايعيش لها ولد ، فقال لها : سميه عبدالحارث ، فسمته عبدالحارث ، فعاش

---

(١) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٦٩ .
وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٩٢/١٣ عن ابن عباس رضى الله عنهما .
ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ٢٢٤ .
وابن عطية فى المحرر الوجيز : (١٦٥/٦ ، ١٦٦) عن ابن عباس أيضا .
وقيل : ان الذى سأل النبى صلى الله عليه وسلم : قريش أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٩٢/١٣ عن قتادة .
قال الطبرى – رحمه الله تعالى – فى تفسيره : ٢٩٣/١٣ : " والصواب من القول فى ذلك أن يقال : ان قوما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فأنزل الله هذه الآية وجائز أن يكون كانوا من قريش ، وجائز ان يكونوا كانوا من اليهود ، ولا خبر بذلك عندنا يجوز قطع القول على أى ذلك كان " .

(٢) التعريف والاعلام : (٤٢ ، ٤٣) .

(٣) هو سمرة بن جندب بن هلال الفزارى ، صحابى جليل ، يكنى أبا سليمان . وقيل : أبو عبدالله ، وقيل : ابو عبد الرحمن . كان شديدا على الخوارج عندما كان واليا للبصرة فى زمن معاوية . توفى سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة تسع وخمسين للهجرة .
ترجمته فى : الاستيعاب : (٦٥٣/٢ – ٦٥٥) ، وأسد الغابة : ٤٥٤/٢ ، والاصابة : (١٧٨/٣ ، ١٧٩) .

وكان ذلك من وحى الشيطان وأمره " خرجه الترمذى (١) وقال : هو حسن غريب . وذكر أن عمر بن ابراهيم انفرد به عن قتادة ، وعمر شيخ بصرى .

وذكر الطبرى (٢) عن ابن اسحاق أنه قال : ولدت حواء أربعين بطنا .

وذكر عن غيره (٣) أنها ولدت مائة وعشرين بطنا ، فى كل بطن ذكر وانثى ، آخرهم عبدالمغيث وأمة المغيث " .

---

(١) سنن الترمذى : ٢٦٧/٥ ، كتاب التفسير ، باب : " ومن سورة الأعراف " .
وروى الامام أحمد فى مسنده : ١١/٥ هذا الخبر بغير هذا اللفظ .
وأخرجه الحاكم فى المستدرك : ٥٤٥/٢ ، كتاب التاريخ ذكر آدم عليه السلام ، واللفظ فيه يقارب رواية الترمذى قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى .
كما أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٠٩/١٣ ، وذكره ابن كثير فى تفسيره : ٥٢٩/٣ ، وقال : " هذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه :
أحدها : أن عمر بن ابراهيم هذا هو البصرى ، وقد وثقه ابن معين ، ولكن قال أبو حاتم الرازى : لايحتج به .
ولكن رواه ابن مردوية من حديث المعتمر ، عن أبيه عن الحسن ، عن سمرة مرفوعا . فالله أعلم .
الثانى : أنه قد روى من قول سمرة نفسه ، ليس مرفوعا .
الثالث : أن الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا ، فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه " .

(٢) تاريخ الطبرى : ١٤٥/١ .

(٣) المصدر السابق ، دون عزو .

تحقيـــــــق : قال المؤلف ـ وفقه اللّه ـ : آدم وحـــــــواء ـ عليهما السلام ـ بريئان من الشرك الذى هو كفر ، والحديـــــث المتقدمُ لم يصح ، وللآية وجه حسن من التأويل لاتعلق فيه لمبتـدع قاله صاحب الكشاف (١) ، وارتضاه ابن العربى (٢) ، والإمام فخر الديـن بن الخطيب (٣) ، واللّفظ له قال : " لانسلم أنّ النّفس المذكورة فــــى الآية هى آدم وليس فى الآية مايدل عليه ، بل نقول هذا الخطـــابُ لقريش ، والاشارة إلى قصى ، والمعنى : خلقكم من نفس " قصـــى " ـ((وجعل منها زوجها))ـ أى : من جنسها عربيّة قرشية ليسكن إليها فلما آتاهما اللّه ماطلبا من الولد الصالح سَمَّيا أولادهما بعبـــــد

١/٧٨ مناف ، وعبد مناة / ، وعبد العُزى ، وعبد الدار ، وعبد قُصَىّ فالضمير فى قوله تعالى : ـ((فتعالى اللّه عما يشركون))ـ لهما ولأعقابهما للذين اقتدوا بهما فى الشرك . واللّه أعلم .

---

(١) الكشاف : ١٣٧/٢ .
(٢) أحكام القرآن : ٨٢٠/٢ .
(٣) نص كلام الرازى فى كتابه : " عصمة الأنبياء : ٤٢ " . وانظر هذا المعنى فى : تفسيره : ٩١/١٥ .

١٩٨ ـ((وَتَرَاهُم يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ))ـ .
(عس) : قيل[1] : يعنى كفار قريش[2] فيكون النظر حقيقة
وقيل[3] : يعنى الأصنام فيكون النظر مستعاراً ، لأن لها أعينا
مصنوعة يحسب المبصر أنها تنظر ، وجمعها جمع من يعقل لأنها
أجريت مجرى من يعقل فى مخاطبتها وسؤالها فجمعت على ذلك الحد
والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٤ أ .
(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٢٤/١٣ عن السدى .
ونقله البغوى فى تفسيره : ٢٢٣/٢ عن الحسن .
وابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٨٤/٦ عن السدى ،ومجاهد
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره : ٣٢٦/١٣ .
وابن عطية فى المحرر الوجيز : ١٨٤/٦ .

سورة الأنفـــــــال

١ ـ((يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ))ـ ٠

(عس) : وقع في كتاب مسلم(١) أن سعد بن أبي وقاص ـ رضي(٢) الله عنه ـ قال : فيّ نزلت هذه الآية وذلك أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أصاب غنيمة عظيمة ، فاذا فيها سيف فأخذته فأتيت به الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فقلت : نفلني(٣) هذا السيف فأنا من قد علمت حاله ، فقال : رده من حيث أخذته فأنطلقت حتى أردت أن ألقيه في القبض(٤) لامتني نفسي فرجعت اليه فقلت : اعطنيه ، قال : فشد لي صوته وقال : رده من حيث أخذته فأنزل الله عز وجل الآية ، والله أعلم ٠

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٥ أ ٠

(٢) صحيح مسلم : ١٣٦٧/٣ ، كتاب الجهاد والسير ، باب الأنفال ، باختلاف يسير في ألفاظه ٠
وأخرجه الطبري في تفسيره : ٣٧٣/١٣ ٠
والواحدي في أسباب النزول : ٢٢٧ ، كلاهما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنهما ٠

(٣) أي : أعطني اياه زيادة على نصيبي من الغنيمة ٠
النهاية لابن الأثير : ٩٩/٥ ٠

(٤) " القبض " : ـ بفتح القاف والباء ٠ قال الخطابي في غريب الحديث : ١٧٠/١ : " يريد فيما قبض وجمع من الغنائم قبل أن يقسم " ٠
وانظر : النهاية لابن الأثير : ٦/٤ ٠

٧ ـ((وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ...))ـ .

(عس)(1) : احداهما طائفة أبى سفيان بن حرب ، وهى عيرة المقبلة من الشام بالتجارة(2) ، والثانية : جماعة قريش النافرة مع أبى جهل من مكة لتمنع عير أبى سفيان(3) .

وفيها جرى المثل(4) : " لست فى العير ولا وفى النفير " .

أى : لست مع عير أبى سفيان ، ولا فى نفير أبى جهل ، لأن وجوه الناس وسراتهم لم يخل أحد منهم من احدى الطائفتين والله أعلم .

١٧ ـ((وما رميت إذ رميت ...))ـ .

(عس)(5) : الرامى / رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ٧٨/ب

واختلف فى المرمى .

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٥ أ .
(٢) أى : الخارجة معه للقتال .
النهاية : ٩٢/٥ .
(٣) أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره : (٣٩٨/١٣ – ٤٠٤) عن عروة بن الزبير ، وابن عباس ، وقتادة ، والسدى .
ونقله البغوى فى تفسيره : ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ عن ابن عباس وابن الزبير ، ومحمد بن اسحاق ، والسدى .
ينظر أيضا : المحرر الوجيز : ٢٢٣/٦ ، وزاد المسير : (٣٢٣/٣ ، ٣٢٤) .
(٤) مجمع الأمثال للميدانى : ١٦٨/٣ .
(٥) التكميل والاتمام : (٣٥ أ ، ٣٥ ب) .

فقيل : رمى المشركين يوم بدر بثلاث حصيات فانهزموا (١) .

وقيل : رمى سهما بخيبر فأقبل السهم يهوى حتى قتل ابن أبى الحقيق (٢) على فراشه (٣) ، والمشهور فى قتل ابن أبى الحقيق غير هذا قد ذكره ابن اسحاق (٤) وغيره .

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤٤٤/١٣ ، ٤٤٥) عن قتادة، وابن زيد .
وأخرج عن حكيم بن حزام قال : لما كان يوم بدر ، سمعنا صوتا وقع من السماء كأنه صوت حصاة وقعت فى طست ، ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية فانهزمنا " .
هذه الرواية التى أخرجها الطبرى ليس فيها تحديد لعدد الحصيات ، ونقل نحوها الواحدى فى أسباب النزول : ٢٣٠، وقال : " وأكثر أهل التفسير على أن الآية نزلت فى رمي النبى عليه السلام القبضة من حصباء الوادي يوم " بدر " حين قال للمشركين : شاهت الوجوه ، ... " .

(٢) هو : كنانة بن أبى الحقيق .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٤٦/١٣ عن عبدالرحمن بن جبير .
ونقله الواحدى فى أسباب النزول : (٢٢٩ ، ٢٣٠) عن عبدالرحمن بن جبير أيضا .
ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٣٣/٣ عن أبىسليمان الدمشقى .
وذكر ابن عطية فى المحرر الوجيز : (٢٥١/٦ ، ٢٥٢) هذا القول عن الطبرى وضعفه وقال : " والصحيح فى قتل ابن أبى الحقيق غير هذا " .
ووصف ابن كثير فى تفسيره : (٥٧١/٣ ، ٥٧٢) هذا القول والقول الذى يليه بأنهما غريبان جدا ، ونقل رواية الطبرى عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير وقال : " وهذا غريب ، واسناده جيد الى عبدالرحمن بن جبير ، ولعله اشتبه عليه ، أو أنه أراد أن الآية تعم هذا كله ، والا فسياق الآية فى سورة الأنفال فى قصة بدر لامحالة ،وهذا محالا يخفى على أئمة العلم ، والله أعلم .
ورد هذا القول أيضا القرطبى فى تفسيره : ٣٨٥/٧ وقال : " وهذا أيضا فاسد ... " .

(٤) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٢٧٤ ، ٢٧٥) وفيه : أن كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق ، أبى أن يعترف للرسول بمكان كنز بنى النضير ، فقال للزبير : عذبه حتى تستأصل ماعنده ، فكان الزبير يقدح بزند فى صدره حتى أشرف على نفسه ، ثم دفعه رسول الله الى محمد بن سلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن سلمة .
وانظر : المغازى للواقدى : (٦٧٢/٢ ، ٦٧٣) والمعارف: ١٣٨ ، وتاريخ الطبرى : ١٤/٣ .

وقيل : نزلت فى رمى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أبى بن خلف بحربة كانت فى يده فكسر ضلعا من أضلاعه ، ورجع أبى فمات ببعض الطريق وذلك يوم أحد (١) ، حكى جميع ذلك الطبرى (٢) .

والظاهر أنها نزلت فى يوم بدر فى رمى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — المشركين بكف من الحصباء ، لأن ماقبل الآية ومابعدها على أنه يوم " بدر " ، والله أعلم .

١٩ —((إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَآءَكُمُ الْفَتْحُ))— .

(٣)
(عس) : هو أبو جهل لعنه الله . استفتح يوم بدر فقال : اللهم انصر أحب الدينين اليك ، ديننا العتيق ، أو دينهم الحديث، فقتل فى ذلك اليوم ، ونزلت فيه الآية ، حكاه الطبرى (٤) والله أعلم .

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك : ٣٢٧/٢ ، كتاب التفسير تفسير سورة الأنفال ، عن سعيد بن المسيب عن أبيه وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى .
وأخرجه الواحدى فى أسباب النزول : ٢٢٩ .
وزاد السيوطى فى الدر المنثور : ٤١/٤ نسبته الى الطبرى عن سعيد بن المسيب ، والزهرى .
ولم أجده فى تفسير الطبرى ، قال الشيخ محمود شاكر فى هامش تفسير الطبرى : ٤٤٨/١٣ : " فهذا كله ، يوشك أن يرجح سقوط شئ من أخبار أبى جعفر فى هذا الموضع . الا أن تكون هذه الأخبار فيما بعد فى غير هذا الموضع " .

(٢) تفسير الطبرى : (٤٤١/١٣ — ٤٤٧) .

(٣) التكميل والاتمام : ٣٥ ب .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٥٤/١٣ عن يزيد بن رومان وغيره .
وأخرج الامام أحمد فى مسنده : ٤٣١/٥ عن عبدالله بن ثعلبة بن صعير رضى الله عنه أن أبا جهل قال حين التقى القوم : اللهم أقطعنا الرحم وأتانا بمالا نعرفه فأحنه الغداة فكان المستفتح .
ونحو هذه الرواية أخرج الطبرى فى تفسيره : ٤٥٢/١٣ ، والحاكم فى المستدرك : ٣٢٨/٢ ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الأنفال . وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ، وأقره الذهبى .
والواحدى فى أسباب النزول : (٢٠٣ ، ٢٣١) كلهم عن عبدالله بن ثعلبة أيضا .

٢٢ -((إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَايَعْقِلُونَ))-(١)

(عس) : حكى ابن قتيبة في "المعارف"(٢) أنها نزلت في بني عبدالدار(٣)، لأنهم جدوا في القتال مع المشركين يوم أحد حتى قتل منهم عشرة(٤).

ولم يصحب النبي - صلى الله عليه وسلم - من بني عبدالدار الا مصعب بن عمير(٥) خاصة . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٥ ب .

(٢) المعارف : ١٦١ ، دون عزو .
وأخرجه الطبري في تفسيره : (١٣/٤٦٠ ، ٤٦١) عن ابن عباس ، ومجاهد ، واختاره الطبري .

(٣) بنو عبدالدار بن قصي بن كلاب ، من العدنانية .
كان فيهم الرفادة ، واللواء ، والندوة ، وحجابة البيت .
انظر : نسب قريش للزبيري : ٢٥٠ ، والمعارف : ٦٠٤ ، والجمهرة لابن حزم : ١٤ .

(٤) وهم : طلحة بن أبي طلحة ، وأبو سعيد بن أبي طلحة وعثمان بن أبي طلحة ، ومسافع بن طلحة ، والجلاس بن طلحة ، وكلاب بن طلحة ، والحارث بن طلحة ، وأرطأة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار ، وأبو يزيد بن عمير بن هاشم ، والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار .
السيرة لابن هشام ، القسم الثاني : ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٥) واستشهد في هذه المعركة .
انظر : السيرة لابن هشام ، القسم الثاني : ٧٣ ، ونسب قريش للزبيري : ٢٥٤ ، والمعارف لابن قتيبة : ١٦١ .

٢٥ –((واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصَّةً ...))–.(١)

(عس)(٢) : حكى الطبرى أنها نزلت فى على ، [وعثمــــان](٣) وطلحة ، والزبير ، " وأن الفتنة يوم الجمل "(٤) وقال الزبيـــر : " لقد نزلت ومانظننا أهلها ونحن عنينا بها "(٥) .

٢٧ –((يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاتَخُونُوا اللَّهَ والرسول ...))– .

(عس)(٦) : نزلت فى أبى لبابة بن عبدالمنذر ، أرسله رسـول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة فرق لهم ، وسألوه النزول فأشار الى حلقه ، انه / الذبح ، ثم ندم فانطلق على وجهه حتـــى ارتبط فى المسجد الى عمود من عمده ، وقال : لاأبرح مكانى حتـــى يتوب الله على ، فأنزل الله الآية فيه .

---

(١) التكميل والاتمام : (٣٥ ب ، ٣٦ أ) .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٧٣/١٣ عن الحسن .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٦/٤ وزاد نسبته الى ابن المنذر عن الحسن أيضا .

(٣) فى جميع نسخ الكتاب : " وعمار " ، والمثبت فى النص من تفسير الطبرى .

(٤) هذا جزء من رواية أخرجها الطبرى فى تفسيره : ٤٧٤/١٣ ، عن السدى .

(٥) راجع رواية الطبرى فى تفسيره : ٤٧٤/١٣ ، وفى اسناده : زيد بن عوف القطعى ، أبو ربيعة : ضعيف .
انظر : ميزان الاعتدال : ١٠٥/٢ .
وأخرج الامام أحمد فى مسنده : ١٦٥/١ عن مطرف قال: قلنا للزبير : ياأبا عبدالله ، ماجاء بكم ؟ ضيعتم الخليفة الذى قتل ، ثم جئتم تطلبون بدمه ؟ فقال الزبير رضـــى الله عنه : انا قرأناها على عهد رسول الله صلى اللــه عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان رض الله عنهـــم : –((واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة))– لم نكن نحسب أنا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت " .
وزاد السيوطى اخراجه فى الدر المنثور : ٤٦/٤ الــــى البزار ، وابن عبدالمنذر ، وابن مردوية ، وابن عساكر عن مطرف .

(٦) التكميل والاتمام : ٣٦ أ .

وأقام مرتبطا بالجذع ست ليالى ، تأتيه امرأته فى أوقات الصلوات فتحله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط للجذع حتى أنزل الله توبته فى قوله : -((وَآخَرُون اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم ...))(1) - الآية فحله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيده ؛ ذكره ابن اسحاق(2) .

تكميل : قال المؤلف - وفقه الله - : اختلف فى اسم ابى لبابة - رضى الله عنه - على قولين . فقيل(3) : بشير بن عبد المنذر(4) ، وقيل : رفاعة بن عبدالمنذر بن زنبر بن زيد بن أمية(5) بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، كان نقيبا شهد العقبة وبدرا ، وقيل : لم يشهد بدرا،بل أمره

---

(1) سورة التوبة : آية : ١٠٢ .

(2) السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : (٢٣٦ - ٢٣٨) .
وأخرجه الطبرى فى تفسره : ٤٨١/١٣ عن الزهرى .
وذكره الواحدى فى أسباب النزول : (٢٣١ ، ٢٣٢) ، دون عزو .
قال الطبرى - رحمه الله - فى تفسيره : ٤٨٣/١٣:" وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب أن يقال : ان الله نهى المؤمنين عن خيانته وخيانة رسوله ، وخيانة أمانته ، وجائز أن تكون نزلت فى أبى لبابة ، وجائز أن تكون نزلت فى غيره ، ولا خبر عندنا بأى ذلك كان يجب التسليم له بصحته " .

(3) نقل الحافظ فى الاصابة : ٣٤٩/٧ قولا ثالثا فى اسمه وهو مروان ، عن صاحب الكشاف وغيره .

(4) ذكره ابن هشام فى السيرة ، القسم الأول : ٦٨٨ .
ونقله الحافظ ابن حجر فى الاصابة : ٣٤٩/٧ عن موسى بن عقبة .

(5) انظر : أسد الغابة : ٢٣٠/٢ ، والاصابة : ٣٤٩/٧ .

رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على المدينة (١) ، ورده من [الروحاء] (٢) ، واستخلفه ـ أيضا ـ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على المدينة فى غزوة " السويق " (٣) ، وشهد أحدا ومابعدها من المشاهد ، وكانت معه راية بنى عمرو بن عوف يوم الفتح ،وتوفى فى خلافة على بن أبى طالب ـ رض الله عنه ـ ، ذكره أبو عمر (٤) .

٣٠ ـ((وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ...))ـ الآية .

(عس) (٥) : هم : عتبة وشيبة ابنا ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب ، وطعيمة بن عدى (٦) ، وجبير بن مطعم (٧) ، والحارث بن عامر (٨)

---

(١) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٦٨٨ .

(٢) فى الأصل ، (م) : " الدوحاء " بالدال المهملة .
والمثبت فى النص من (ع) ، (ق) ومن السيرة لابن هشام
و " الروحاء " موضع على نحو أربعين ميلا من المدينة
وهى لاتزال معروفة .
ينظر : معجم ماستعجم : (٦٨١/٢ ـ ٦٨٣) ، ومعجم
البلدان : ٧٦/٣ ، والروض المعطار : (٢٧٧ ، ٢٧٨) .

(٣) كانت هذه الغزوة فى ذى الحجة من السنة الثانية للهجرة
حين رجعت قريش الى مكة بعد انهزامها فى بدر ، ونذر
أبو سفيان أن لايمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا
صلى الله عليه وسلم .
انظر خبر هذه الغزوة فى : السيرة لابن هشام ، القسم
الثانى : (٤٤ ، ٤٥) ، وتاريخ الطبرى : (٤٨٣/٢ـ٤٨٦)

(٤) الاستيعاب : (١٧٤٠/٤ ـ ١٧٤٢) .
وانظر أسد الغابة : ٢٣٢/١ ، والاصابة : (٣٤٩/٧ ، ٣٥٠) .

(٥) التكميل والاتمام : (٣٦ أ ، ٣٦ ب) .

(٦) طعيمة بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، أحد زعماء المشركين
قتل يوم بدر كافرا ، على يد على بن أبى طالب ، وقيل :
بل قتله حمزه بن عبدالمطلب .
انظر : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٧٠٩ ، وطبقات
ابن سعد : ١٨/٢ ، والمحبر لابن حبيب : ١٧٧ ، ونسب قريش
للزبيرى : ١٩٨ ، وتاريخ الطبرى : ٣٧٠/٢ .

(٧) جبير بن مطعم بن عدى بن عبد مناف القرشى ، قدم الى
النبي صلى الله عليه وسلم فى فداء أسارى بدر ، وأسلم
بين الحديبية والفتح ، وقيل فى الفتح .
وفى السيرة لابن هشام : وكان جبير من أنسب قريش لقريش
وللعرب قاطبة . مات فى خلافة معاوية رض الله تعالى عنه
انظر : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ١٢،والاستيعاب
: (٢٣٢/١ ، ٢٣٣) ، وأسد الغابة : (٣٢٣/١ ، ٣٢٤) ،
والاصابة : (٤٦٢/١ ، ٤٦٣) .

(٨) الحارث بن عامر بن نوفل ، أحد المطعمين الذين كانوا
يهيئون الطعام للحجاج ويقدمونه لهم فى الجاهلية ، وكان
من المشركين المعاندين . قتل يوم بدر كافرا ، يقال ان
الذى قتله هو خبيب بن اساف أخو بنى الحارث بن الخزرج .
السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٧٠٩ .

والنضر بن الحارث ، وأبو البَخْتَرِيّ(١) بن هشام ، وزَمَعة بن الأسود(٢) وحكيم بن حزام ، وأبو جهل بن هشام ، ونبيه(٣) ومنبه(٤) ابنا الحجّاج وأميَّة بن خلف ، اجتمعوا فى " دار الندوة "(٥) للتشاور فى أمر رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - ودخل معهم ابليس فى صورة شيخ نجدى ، فتشاوروا فى قتله واخراجه ، ثم أُجمعوا على قتله ، وباتوا لذلك ليلة على باب داره ، وأعلَمَ اللّهُ رسولَه - صلى اللّه عليه وسلم - بذلك ، فخرج عليهم ، وأخذ اللّه على أبصارهم / فلم ٧٩/ب يروه . وجعل يثير التراب على رؤوسهم ، وبقوا على ذلك حتى أصبحوا ، وعلموا بما كان منه ، فتفرقوا خائبين ، وأنزل اللّه تعالى فيهم الآية(٦) . واللّه أعلم .

---

(١) اسمه : العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى هو الذى ضرب أبا جهل بلحى بعير فشجه عندما منع أبو جهل أن يحمل الطعام الى خديجة بنت خويلد ، وهى فى الشعب أثناء المقاطعة ، وكان أحد الذين شقوا الصحيفة وقتله المجذر بن ذياد يوم بدر .
السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٣٧٥ ، وتاريخ الطبرى : (٣٣٦/٢ ، ٤٥١) .

(٢) حكيم بن حزام بن خويلد الأسدى ، ابن أخى خديجة بنت خويلد .
أسلم عام الفتح ، وشهد حنينا ، مات سنة ستين ، وهوابن عشرين ومائة سنة .
انظر : السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٤٠٠ ، ونسب قريش للزبيرى : (٢٣١ ، ٢٣٢) ، والاستيعاب : (٣٦٢/١، ٣٦٣) ، والاصابة : (١١٢/٢ ، ١١٣) .

(٣، ٤) نبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد من بنى سهم .
قتلا يوم بدر كافرين .
انظر خبرهما فى السيرة لابن هشام ، القسم الأول :(٧١٢ ، ٧١٣) ، وتاريخ الطبرى : (٣٢٣/١ ، ٣٧٠ ، ٤٣٧) .

(٥) هى دار قصى بن كلاب ، التى كانت قريش لاتقضى أمرا الا فيها .
تاريخ الطبرى : ٣٧٠/٢ .

(٦) خبر دار الندوة فى السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٤٨٠ - ٤٨٢) ، والطبقات لابن سعد : (٢٢٧/١ ، ٢٢٨)، وتاريخ الطبرى : (٣٧٠/٢ - ٣٧٢) ، وانظر : تفسير الطبرى : (٤٩٤/١٣ - ٥٠١) ، وتفسير ابن كثير : (٥٨٥/٣ ، ٥٨٦) .

٣١ -((وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا ...))-الاية (١) (٢)

(عس) : نزلت فى النضر بن الحارث ، والله أعلم .

٣٢ -((وإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ...))-الاية (٣) (٤)

(سه) : هذا القائل هو : النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار .

(٥)
(عس) : وقد قيل ان قائلها أبو جهل بن هشام ، وهو الصحيح ان شاء الله تعالى ، رواه البخارى (٦) ، ومسلم (٧) فى كتابيهما .

وذكر ابن العربى القولين (٨) ، وصحح قول من قال انه أبو جهل ، والله تعالى أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٦ ب .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٥٠٣/١٣ ، ٥٠٤) عن سعيد إبن جبير ، والسدى ، وابن جريج .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٥٤/٤ وزاد نسبته الى ابن ابى حاتم عن السدى .
وانظر : المحرر الوجيز : (٢٧٦/٦ ، ٢٧٧) وزاد المسير : ٣٤٨/٣ ، وتفسير ابن كثير : ٥٨٧/٣ .

(٣) التعريف والاعلام : ٤٣ .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٥٠٥/١٣ ، ٥٠٦) عن سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعطاء ، والسدى .
ونقله البغوى فى تفسيره : ٢٤٥/٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٤٨/٣ عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وذكره الواحدى فى أسباب النزول : ٢٣٢ دون تعيين قائله

(٥) التكميل والاتمام : (٣٧ أ ، ٣٧ ب) .

(٦) صحيح البخارى : ١٩٩/٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله : -((واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ...))-
وانظر : فتح البارى : ٣٠٨/٨ .

(٧) صحيح مسلم : ٢١٥٤/٤ ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب فى قوله تعالى : -((وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم))- .

(٨) لم أقف على كلامه فى احكام القرآن ولعله فى تفسيره .

٣٦ —((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ))— .

(عس) : قيل : انها نزلت فى أبى سفيان بن حرب (١) ، استأجر ألفين من الأحابيش (٢) ومن كنانة فقاتل بهم النبي — صلى الله عليه وسلم — يوم أحد ، وبلغت نفقته أربعين أوقية ، وكانت الأوقية اثنين وأربعين مثقالا ، حكاه الطبرى (٣) ، والله أعلم .

٤١ —((وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ ...))— الآية .

(عس) : هو يوم بدر (٤) ، وكان يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان (٥) ، سنة اثنتين من الهجرة (٦) ، وقيل : لتسع عشرة منه .

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٦ ب .

(٢) هم بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وعضل ، ودِيش والقارة من بني الهون بن خزيمة ، وبطنان من خزاعة يقال لهما الحَيا والمُصْطلق،هم كلهم يقال لهم الأحابيش أحابيش قريش ، لأن قريشا حالفت بنى الحارث بن عبدمناة بن كنانة على بكر بن عبد مناة .
ذكر ذلك المصعب الزبيرى فى نسب قريش : (٩ ، ١٠) .
وانظر : اللسان : ٢٧٨/٦ (حبش) .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٥٣٠/١٣ ، ٥٣١) عن سعيد بن جبير ، وعبدالرحمن بن أبزى الخزاعى ، والحكم بن عتيبة ، ونقله الواحدى فى أسباب النزول: (٢٣٣ ، ٢٣٤) عن ابن جبير ، وابن أبزى .
وانظر : السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : (٦٠ ، ٦١)
والمحرر الوجيز : (٢٩٤/٦ ، ٢٩٥) .
قال ابن كثير فى تفسيره : ٥٩٤/٣ : " وعلى كل تقدير فهى عامة، وان كان سبب نزولها خاصا ، فقد أخبر تعالى أن الكفار ينفقون أموالهم ليصدوا عن اتباع طريق الحق".

(٤) التكميل والاتمام : ٣٦ ب .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٦٢/١٣ عن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما .
وأورده ابن كثير فى تفسيره : ٩/٤ وقال : " اسناد جيد قوى ، وقال : ورواه ابن مردوية عن على ... " .

(٦) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٦١/١٣ عن عروة بن الزبير .
وأخرج الحاكم فى المستدرك : ٢٠/٣ كتاب المغازى والسرايا عن ابن مسعود رضى الله عنه فى ليلة القدر قال: تحروها لاحدى عشرة بيقين صبيحتها يوم بدر " .
وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى .

٤٨ -((وإذ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيطَٰنُ أَعْمَٰلَهُم ...))- الآية .
(١)
(سه) : كان الشيطان فى ذلك اليوم - وهو يوم بدر - متصورا على صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى . وانما تمثل على صورة سراقة لأن قريشا حين خرجوا الى بدر خشوا من بنى مدلج وكانت بينهم ترات وذحول (٢) ، فخشوا أن يكون منهم مايشغلهم عن حرب النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وكان سراقة سيد بنى مدلج فتمثل الشيطان به وقال : -((إِنى جَارٌ لَّكُم))- ولم يزل /يتراءى ٨٠/أ
لهم فى تلك الغزاة حتى هزمهم الله تعالى ، فرآه الحارث بن هشام ناكصا على عقبيه يفر (٣) ، فصاح به : اثبت سراق . فقال : -((إِنّى أَرَىٰ مَالَا تَرَوْنَ))- (٤) .

(سى) : والذى رأى ابليس - لعنه الله - جبريل - عليه السلام - يقود فرسه بين يدى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو معتجر (٥) ببردة ، وفى يده اللجام (٦) ، وفى الصحيح (٧) أنه رأى جبريل - عليه السلام - يزع الملائكة (٨) . فقوله : -((مالا ترون))- مما أبهم ، فلهذا ذكرته .

---

(١) التعريف والاعلام : ٤٤ .
(٢) " الذحول " : جمع ذحل - بفتح فسكون - وهو : الحقد والعداوة ، يقال : طلب بذحله ، أى بثأره .
الصحاح : ١٧٠١/٤ ، اللسان : ٢٥٦/١١ (ذحل) .
(٣) أى : رجع القهقرى على قفاه هاربا .
غريب القرآن لابن قتيبة : ١٧٩ ، وتفسير الطبرى : ١١/١٤
(٤) تفسير الطبرى : (١٤/ ٧ - ٩) .
(٥) " الاعتجار " هو لف العمامة على استدارة الرأس ، من غير ادارة تحت الحنك .
النهاية لابن الأثير : ١٨٥/٣ .
(٦) أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره : ١٠/١٤ عن الحسن .
(٧) رواه الامام مالك فى الموطأ : ٤٢٢/١ ، كتاب الحج ، باب جامع الحج ، والطبرى فى تفسيره : (٩/١٤ ، ١٠) عن عبيدالله بن كريز ، وهو مرسل ، قاله ابن كثير فى تفسيره : ١٩/٤ .
(٨) يزع الملائكة : أى يرتبهم ويسويهم ، ويصفهم للحرب .

٤٩ -((إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ...))- الاية
(عس) (١) (٢) : قيل : انهم قيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والحارث بن زمعة بن الأسود ، وعلى بن أمية بن خلف ، والعاص بن منبه بن الحجاج ، خرجوا يوم بدر مع قريش من مكة وهم على الارتياب ، فلما عاينوا قلة أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قالوا ذلك ، فهلكوا ، ونزلت الآية والله أعلم .

٦٠ -((وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ...))-.
(سه) (٣) : الخطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه فلنذكر اذا خيل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [وأسماءها] (٤) على شرطنا فى هذا الكتاب ، لأن لها أسماء أعلاما ، وقد كان للمقداد يوم بدر فرس اسمها (٥) : بعزجة (٦) ، ويقال : سبحة (٧) وفى يوم

---

(١) التكميل والاتمام : (٣٦ ب ، ٣٧ أ) .
(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٣/١٤ عن مجاهد .
ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٦٨/٣ عن مقاتل .
وانظر : تفسير البغوى : ٢٥٥/٢ ، والمحرر الوجيز : ٣٣٨/٦ ، وتفسير ابن كثير : ١٩/٤ .
(٣) التعريف والاعلام : (٤٤ ، ٤٥) .
(٤) فى الأصل ، (م) ، (ع) : " وأسماؤها " ، والمثبت فى النص من (ق) ، ومن التعريف والاعلام للسهيلى .
(٥) فى (ع) : " اسمه " ، وكلاهما صحيح .
(٦) ذكره ابن هشام فى السيرة ، القسم الأول : ٦٦٦ ، وانظر الحلبة فى أسماء الخيل المشهورة للصاحبى : ٢٥، واللسان : ٢١٥/٢ (بعج) .
(٧) قال ابن الأثير فى النهاية : ٣٣٢/٢ : " هو من قولهم فرسٌ سابحٌ ، إذا كان حسَنَ مَدِّ اليدين في الجَرْى " .
وانظر : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٦٦٦ ، والحلبة : ٤٩ ، واللسان : ٤٧٠/٢ (سبح) .

بدر نزلت هذه السورة ، ولم يكن لهم يومئذ إلا فَرَسان أحدهما فرس المقداد (١) . وأما خيل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأسماؤها فمنها : السَّكْبُ (٢) ، وهو من سكب الماء ، كأنه سيل والسَّكْبُ أيضا : شقائق النعمان (٣) .

ومنها : المُرْتَجَزُ (٤) ، سمى بذلك لحسن صهيله .

---

(١) جاء بعده فى هامش الأصل ، (م) ، (ق) : " والآخر لمرثد الغنوى ، وذكر ابن اسحاق أن الزبير كان له ذلك اليوم فرس يسمى : اليعسوب . قال السهيلى : وفي فرس الزبير اختلاف ، وأما ماذكر من خيل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فانما كانت له بعد يوم بدر " .
ينظر : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٦٦٦ ، والروض الأنف : ٨٤/٣ .

(٢) الكسب : ـ بفتح السين ، واسكان الكاف ـ . كذا ضبطه الصاحبى التاجى فى : الحلبة : ٤٧ .
وانظر : الطبقات لابن سعد : ٤٨٩/١ ، والمنمق لابن حبيب : ٤٠٦ ، والمعارف لابن قتيبة : ١٤٩ ، وتاريخ الطبرى : ١٧٣/٣ .

(٣) شقائق النعمان : نبت ، واحدتها شقيقة ، سميت بذلك لحمرتها ، وأضيفت الى النعمان ، لأن النعمان بن المنذر نزل شقائق رمل قد أنبتت الشَّقِرَ الأحمر ـ وهو نبت أحمر ـ فاستحسنها وأمر أن تحمى فقيل للشَّقِر : شقائق النعمان ، بمنبتها ، وقيل : النعمان اسم الدم وشقائقه : قطعه ، فشبهت حمرتها بحمرة الدم ، وسميت هذه الزهرة شقائق النعمان ، وغلب اسم الشقائق عليها .
انظر : اللسان : ١٨٢/١٠ (شقق) .

(٤) الطبقات لابن سعد : ٤٩٠ ، والمنمق لابن حبيب : ٤٠٦ ، والمعارف لابن قتيبة : ١٤٩ ، وتاريخ الطبرى : ١٧٣/٣ ، والحلبة للصاحبى التاجى : ٦١ .

ومنها : اللُّحَيْف (١) ، كأنه يلحف الأرض بجريه ، ويقال فيه :
اللُّخَيْف – بالخاء منقوطة – ، ذكره البخاري في جامعه (٢) في حديث
ذكره عن أُبَيّ بن [عباس (٣)] / بن سهل بن سعد الساعدي ، عن ٨٠/ب
أبيه ، عن جده .

ومنها : اللزاز (٤) ، ومعناه : أنه لايسابق شيئا الا لزه ، أي :
أثبته .

---

(١) جاء في هامش الأصل ، (م) ، (ق) : (سى) : اللحيف : بضم اللام وفتح الحاء المهملة على التصغير .
ويقال أيضا بفتح اللام وكسر الحاء مكبرا قاله الهروي .
قال : وسمى بذلك لطول ذنبه ، فعيل بمعنى فاعل ، كأنه يلحف الأرض بذنبه .
ويقال – بالخاء المعجمة – كما ذكر الشيخ أبو زيد .
قال القاضي أبو الفضل : والمعروف الأول .
والملاوح في اللغة : والملواح : من الدواب السريع العطش .
والضريس : تصغير ضريس ، فعيل بمعنى مفعول . من ضرسته الحرب إذا جملته واختبرت صبره وجريه .
والضرب بسكون الراء وكسرها : ذو اللحم بين اللحمين .
وقيل : هو القليل من اللحم .
واليعبوب : الفرس الكثير الجرى ، شبه باليعبوب وهو النهر السريع جرية الماء فسمى به كما سمى بحرا لسرعة جريه .قال :

باجش الصوت يعبوب اذا
طرق الحى من الليل صهل

وقال الآخر :

لاتسقه مخضا ولا حليبا
ان لم تجده صابرا يعبوبا

قاله الباغي في شرح المقامات ... وغيره " اهـ .
ينظر : مشارق الأنوار : ٣٥٦/١ (ط مصر) ، وتاريخ الطبرى : ١٧٣/٣ .

(٢) صحيح البخاري : ٢١٦/٣ ، كتاب الجهاد ، باب : " اسم الفرس والحمار " ، وانظر : الطبقات لابن سعد : ٤٩٠/١ ، والمعارف لابن قتيبة : ١٤٩ ، والحلبة في أسماء الخيل:٥٩

(٣) في الأصل ، (ع) : " عياش " ، والمثبت في النص من (ق) ، (م) ، ومن صحيح البخاري .

(٤) الطبقات لابن سعد : ٤٩٠/١ ، والمنمق لابن حبيب : ٤٠٦ ، والمعارف لابن قتيبة : ١٤٩ ، وتاريخ الطبرى : ١٧٣/٣ ، والحلبة للصاحبي التاجي : ٥٨ .

ومنها : ملاوح والضريس (١) .

ومنها : الورد ، وهبه لعمر بن الخطاب فحمل عليه عمر في سبيل الله ، وهو الذى وجده يباع برخص (٢) ، والله أعلم .

(عس) (٣) : ذكر الشيخ أسماء خيل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأغفل منها اليعسوب واليعبوب (٤) وأظنهما اسمين لفرس واحد ذكرهما قاسم بن ثابت فى كتاب الدلائل ، وقال : اليعسوب طائر أكبر من الجراد طويل الذنب تشبه به الخيل والكلاب فى الضمر وليس بيعسوب النحل (٥) .

واليعبوب من صفات الخيل ، ومنه قول عبدالرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه يوم بدر .

* لم يبق الا شكة ويعبوب (٦) *

وذكر ابن قتيبة (٧) فى خيل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فرسا يقال له " الظرب " ، والله أعلم .

---

(١) الطبقات لابن سعد : ٤٩٠/١ ، والمعارف لابن قتيبة : ١٤٩ ، وتاريخ الطبرى : ١٧٣/٣ ، والحلبة للصاحبى التاجى : ٥٨ .

(٢) ذكره السهيلى أيضا فى الروض الأنف : ٨٤/٣ ، وقال : " وحديثه فى الموطأ " .
وانظر : المعارف لابن قتيبة : ١٤٩ ، وتاريخ الطبرى : ١٧٤/٣ ، والحلبة : ٦٩ .

(٣) التكميل والاتمام : (٣٧ أ ، ٣٧ ب) .

(٤) انظر : تاريخ الطبرى : ١٧٤/٣ ، والحلبة فى أسماء الخيل المشهورة : ٧١ .

(٥) اليعسوب : أمير النحل وذكرها .
اللسان : ٦٠٠/١ (عسب) .

(٦) وعجزه :
* وصارم يقتل ضلال السيب *
قاله عبدالرحمن بعد أن ناداه أبو بكر الصديق رضى الله عنه قائلا : أين مالى ياخبيث ؟ وكان عبدالرحمن يومئذ مع المشركين .
السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٦٣٨ .
و " الشكة " : السلاح .
انظر : النهاية لابن الأثير : ٤٩٥/٢ .

(٧) المعارف : ١٤٩ ، والطبرى فى تاريخه : (١٧٣/٣ ، ١٧٤)
وانظر : الحلبة فى أسماء الخيل المشهورة : ٥٣ .

وأما الفرس الذى ركبه رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - عريا بالمدينة وخرج قبل الصوت الذى سمع ، ولقيه النّاسُ عليه وقال لهم : " [لم] (1) تراعوا " فوقع فى مسلم (2) ، أنه كان لأبي طلحة (3) وجاء فى الحديث أن اسم هذا الفرس " مندوب " .

وحكى القاضي أبو الفضل فى " اكمال المعلم " له (4) : أن هذا الفرس بهذا الاسم جاء مذكورا فى خيل رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - فيحتمل أنه تَصَيَّر إليه بعد أبي طَلْحةَ ، واللّه أعلم .

وأما السَّكْب من الأسماء التى ذكر الشَّيخ ، فهو كان فرس النَّبيِّ - صلى اللّه عليه وسلم - يوم أحد (5) .

---

(1) فى جميع نسخ الكتاب : " لن تراعوا " ، والمثبت فى النص من صحيح مسلم .

(2) صحيح مسلم : (١٨٠٢/٤ ، ١٨٠٣) ، كتاب الفضائل ، باب فى شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وتقدمه للحرب عن أنس بن مالك رض الله تعالى عنه .

(3) هو : زيد بن سهل بن الأسود الأنصارى النجارى ، أبو طلحة . صحابى جليل ، مشهور بكنيته ، شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
توفى فى خلافة عثمان رض الله تعالى عنه . وفى تحديد سنة وفاته خلاف .
ترجمته فى : الاستيعاب : ١٦٩٧/٤ ، وأسد الغابة : (٢٨٩/٢ ، ٢٩٠) ، والاصابة : (٦٠٧/٢ - ٦٠٩) .

(4) لم أقف على كلامه .

(5) ينظر : المعارف لابن قتيبة : ١٤٩ ، وطبقات ابن سعد : ٤٨٩/١ ، وتاريخ الطبرى : ١٧٣/٣ .

وأما المرتجز فهو الذى اشتراه من الأعرابى ، وشهد له عليه خزيمة (١) بن ثابت فسمى ذا الشهادتين (٢) . والله أعلم .

(س) : أما السكب : فهو أول فرس ملكه ، اشتراه من عربي بعشر أواقى ، كان اسمه / عند العربي الضريس ، وكان أغر (٣) ١/٨١
محجلا ، أطلق اليمنى كميتا (٤) ، وقيل : كان أدهم (٥) .

---

(١) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصارى الأوسى أبو عمارة ، شهد بدر ومابعدها . وشهد مع على بن أبى طالب صفين وقتل فيها .
ترجمته فى : الاستيعاب : ٤٤٨/٢ ، وأسد الغابة : ١٣٣/٢، والاصابة : (٢٧٨/٢ ، ٢٧٩) .

(٢) سمى بذلك لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - جعل شهادته شهادة رجلين .
وقد وردت هذه التسمية فى حديث أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : (٢٠٥/٣ ، ٢٠٦) كتاب الجهاد ، باب قول الله تعالى : -((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ...))- عن زيد بن ثابت رضى الله عنه .
أما قصة شراء النبي - صلى الله عليه وسلم - الفرس من الأعرابى فقد وردت فى سنن أبى داود : ٣٠٨/٣ ، كتاب الأقضية ، باب : " اذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يحكم " .
وسنن النسائى : (٣٠١/٧ ، ٣٠٢) كتاب البيوع ، باب " التسهيل فى ترك الاشهاد على البيع " .

(٣) الغرة : هى البياض الذى يكون فى جبهة الفرس .
فقه اللغة للثعالبى : ٩٢ .

(٤) الكميت : حمرة فى سواد ، والكمته : لون بين السواد والحمرة .
الصحاح : ٢٦٣/١ ، واللسان : ٨١/٢ (كمت) .

(٥) أدهم : أى أسود ، ليس فيه شدة سواد ، فاذا اشتد سواده فهو : غيهبى .
فقه اللغة للثعالبى : ٩٢ .

وأما المرتجز فكان أشهب [1] واتفق من ذلك على سبعة . نظمهـا الامام أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن جماعة [2] فقال :

والخيل سكب لحيف سبحة ظرب

لزاز مرتجز ورد لها ســـرر

وكان سرجه دفتاه من ليف .

(سه) : وفسروا القوة من قوله : —((مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ)) [3] — أنه الرمى [4] . وكان للنبي — صلى الله عليه وسلم — قوس يقال له : الزوراء ، وكنانة يقال لها : الجمع ، وحربة يقال لها : البيضاء ، ودرع يقال لها : ذات الفضول [5] ، وراية يقال لها : العقاب ، ودرع أخرى يقال لها : الفضة [6] ، وبيضة [7] ومغفر [8] لا أحفظ لهما أسماء .

---

(١) أشهب : الأبيض الذى يخالطه أدنى سواد .
الصحاح : ١٥٩/١ (شهب) ، وفقه اللغة للثعالبى : ٩٢ ، واللسان : ٥٠٨/١ (شهب) .

(٢) سبق التعريف به فى قسم الدراسة .

(٣) التعريف والاعلام : ٤٥ .

(٤) جاء ذلك مفسرا فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الامام مسلم فى صحيحه : ١٥٢٢/٣ ، كتاب الامارة باب " فضل الرمى والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه " عن عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ، يقول : " —((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة))— ألا ان القوة الرمى . ألا ان القوة الرمى " .
وانظر : تفسير الطبرى : (٣١/١٤ — ٣٣) ، وتفسير ابن كثير : ٢٣/٤ .

(٥) طبقات ابن سعد : ٤٨٧/١ .

(٦) المغازى للواقدى : ١٧٨/١ ، وطبقات ابن سعد : (٤٨٦/١، ٤٨٧) ، وتاريخ الطبرى : ١٧٩/٣ .

(٧) البيضة : الخوذة التى توضع على الرأس .
اللسان : ١٢٧/٧ (بيض) .

(٨) المغفر : هو مايلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه .
النهاية لابن الأثير : ٣٧٤/٣ ، واللسان : ٢٦/٥ (غفر)

(عس)[1] : وقد ذكر بعض [العلماء][2] أنه - عليه السلام - كان له ثلاث قسى ، احداهما يقال لها : الروحاء ، والثانية من شوحط[3] يقال لها : البيضاء ، والثالثة من نبع يقال لها : الصفراء صارت اليه من بنى قينقاع[4] " .

وذكر الواقدى[5] فيما صار له - عليه السلام - من بنى قينقاع قوسا تدعى : الكتوم ، قال : وكسرت بأحد " .

وقد ذكر بعض الناس[6] : أن رمحه - عليه السلام - كان يسمى : " المثنواء " وأنه صار له من بنى قينقاع ثلاثة أرماح ، وكانت له " عنزة "[7] تركز بين يديه فى الأسفار اذا صلى[8] ، وهى حربة جاء بها الزبير بن العوام من عند النجاشى ، فأخذها النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - منه منصرفه من خيبر وذكر للنبيِّ - صلى الله عليه وسلم - درعين : ذات الفضول ، والأخرى الفضة

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٧ ب .

(٢) فى الأصل ، (م) ، (ع) : " الفضلاء " ، والمثبت فى النص من (ق) ، ومن التكميل والاتمام لابن عسكر .

(٣) وقع فى هامش الأصل ، و (ق) ، (م) : (سى) : الشوحط : ضرب من شجر الجبال ، تصنع منه القسى .
و " النبع " كذلك . قال الشاعر :
والنَّبْعُ فى الصَّخرةِ الصَّمَّاءِ مَنبِتُه
والنَّخل ينبت بيْن الماء والعَجَلِ

(٤) طبقات ابن سعد : ٤٨٩/١ ، وتاريخ الطبرى : ١٧٧/٣ .

(٥) المغازى : ١٧٨/١ .

(٦) راجع : المغازى للواقدى : ١٧٩/١ ، وطبقات ابن سعد : ٤٨٩/١ .

(٧) " العنزة " بالتحريك : عصا فى قدر نصف الرمح أو أكثر شيئا فيها سنتان مثل سنان الرمح .
الصحاح : ٨٨٧/٣ ، واللسان : ٣٨٤/٥ (عنز) .

(٨) ثبت ذلك فى صحيح مسلم : ٣٦٠/١ ، ٣٦١ ، كتاب الصلاة باب سترة المصلى - فى رواية اخرجها عن أبى جحفة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة الى البطحاء . فتوضأ فصلى الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين وبين يديه عنزة " .

وقد ذكر بعض الناس له درعا تسمى الصغدية (١) .

وأما المغفر الذى لم يقف الشيخ له على اسم فقد ذكر بعض النّاس أنه كان يسمى ذا السبوغ (٢) / . واللّه أعلم . ٨١/ب

(س) : زاد ابن جماعة قوسا سادسا تسمى : السداد . وكان له عليه السلام - جعبة تدعى : الكافور . وكان له حربة ثالثة يقال لها : المثنى ، ورابعة يقال لها : النبعة (٣) .

وقيل : ان له أربعة أدرع زائدة على ماذكر الشيخان : ذات الوشاح ، ذات الحواشي ، البتراء ، الخرنق .

وأما الصغدية التى ذكر الشيخ أبو عبدالله فقيل : هى درع داود - عليه السلام - التى لبسها حين قتل جالوت .

وقيل : كان له مغفر آخر من حديد ، يقال : الموشح (٤) ، وشح بشبه (٥) .

وأما رايته العقاب فكانت سوداء (٦) . وفى سنن أبى داود : أنه كان له - عليه الصلاة والسلام - راية صفراء ، وكانت ألويته بيضاء " .

وقيل : انه كان مكتوب عليها : " لا اله الا الله محمد رسول الله " .

---

(١) المغازى للواقدى : ١٧٨/١ ، وفى طبقات ابن سعد : ٤٨٧/١ وتاريخ الطبرى : ١٧٧/٣ : " السعدية " .

(٢) انظر : تاريخ الخميس : ١٨٩/٢ .

(٣) ذكر ذلك السهيلي فى الروض الأنف : ٨٤/٣ .

(٤) جاء فى هامش الأصل ، (م) : (س) : وشحت المرآة توشيحا ألبستها الوشاح : نسيج من أديم عريضا يرصع بالجوهر ، تشده المرآة بين عاتقيها وكشحيها ، وتقول : وشحت الحديدة بالشبه ، وهو الفضة اذا موهتها به " اهـ.

(٥) الشبه : ضرب من النحاس ، وفى اللسان : ٥٠٥/١٣ (شبه) عن ابن سيده : " سمى به لأنه اذا فعل ذلك به أشبه الذهب بلونه " .

(٦) سنن أبى داود : ٣٢/٣ ، كتاب الجهاد ، باب " فى الرايات والألوية " .

(سه)[1] : وكان له - عليه السلام - تِرسٌ فيها تمثـــال رأس كبش ، وكان النبيُّ - صلى اللّه عليه وسلم - يكرهه فيه ، فأصبـح يوماً وقد أذهبه اللّه[2] .

وكان من سيوفه ذو الفقار ، لأنّه كان في وسطه مثل فقارات الظهـر وكان قبله لنُبَيه بن الحجاج[3] ، سلبه منه يوم بدر .

ويقال : كان أصله من حديدة وُجِدت عند الكعبة من دفن جُرهــم أو غيرهم ، وأن صمصامة عمرو[4] كانت من تلك الحديدة هي وذو الفقار واللّه أعلـم .

وسيفٌ آخر ، يقال له : البتّار[5] ، وسيفان أُتِي بهما مــن فُلْس[6] - [بيت][7] كان لطيء ، كانوا يعظمونه - يقال لهما : المخذم والرسوب[8] ، سلحهما علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه .

---

(١) التعريف والاعلام : ٤٥ .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات : ٤٨٩/١ ، والطبري فـي تاريخه : ١٧٨/٣ عن مكحول .
(٣) طبقات ابن سعد : ٤٨٦/١ ، وتاريخ الطبري : ١٧٧/٣ ، وقد جاء فيهما أنه كان لمنبه بن الحجاج أخي نبيه .
(٤) هو : عمرو بن معد يكرب ، كما جاء في الروض الأنـف : ٨٤/٣ قال : ووهبها لخالد بن سعيد ، وكانت مشهورة عند العرب .
والصمصام والصمصامة : السيف الصارم الذي لاينثني .
والصمصامة : اسم سيف عمرو بن معد يكرب .
راجع : الصحاح : ١٩٦٨/٥ ، واللسان : ٣٤٨/١٢ (صمم) .
(٥) طبقات ابن سعد : ٤٨٦/١ ، وتاريخ الطبري : ١٧٧/٣ .
(٦) الفُلْس : بضم الفاء وسكون اللام : صنم كان لطيء ، أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم في هدمه في السنة التاسعـة للهجرة .
المغازي للواقدي : ٩٨٤/٣ ، تاريخ الطبري : ١١١/٣ .
(٧) في الأصل ، (ق) : " بنت " ، والمثبت في النص مـن (م) ، ومن التعريف والاعلام للسهيلي .
(٨) ذكرهما الطبري في تاريخه : (١١١/٣ ، ١٧٧) .

(عس) : وذكر الشيخ[1] ترس رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولم يُسَمِّه ، وقد ذكر بعض النَّاس أنه كان يُسمَّى : الزلوق[2] .

وذكر من سيوفه أربعة : ذا الفقار ، والبتار ، والمخذم والرسوب . وقد ذكر بعض الناس أنه كان له سيف يقال له : العضب[3] والله أعلم .

(سى) : وكان له ترس آخر يقال له : الفتق ، وأربعة أسياف / زائدة على ماذكر الشيخان – رحمهما الله – : مأثور ، وهو أول سيف ملكه وورثه من أبيه ، والقلعي[4] ، والحتف ، والقضيب[5] .

وأما ذو الفقار فكانت قائمته[6] ، وقبيعته ، وحلقته وذؤابته ، وبكراته ونعله[7] من فضة[8] ، وكان لايفارقه .

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٨ أ .
(٢) تاريخ الخميس : ١٨٩/٢ .
(٣) نقله الديار بكرى فى تاريخ الخميس : ١٨٨/٢ عن سيرة مغلطائى .
(٤) سيف قلعي : منسوبٌ إلى القلعة موضع بالبادية وهى دون حلوان العراق ، واليه تنسب السيوف .
معجم البلدان : ٣٨٩/٤ .
(٥) تاريخ الطبرى : ١٧٧/٣ .
(٦) جاء فى هامش الأصل ، ونسخة (ق) ، (م) : (سى) : قائم السيف وقائمته : مقبضه ، وقبيعته – بالباء الموحدة – : ما على طرف مقبضه من فضة أو حديدة ، وذؤابته ماطال من علاقته . وبكراته – بفتح الباء والكاف مخففة – : ماتكون فيه الحلقة " . اهـ .
ينظر : الصحاح : ٢٠١٨/٥ ، ١٢٦٠/٣ ، واللسان : ٥٠١/١٢ ، ٢٥٩/٨ ، ٣٨٠/١ ، ٨٠/٤ . مواد : (قوم) ، (قبع) ، (ذأب) ، (بكر) .
(٧) نعل السيف : مايكون فى أسفل جفنه من حديدة أو فضة .
الصحاح : ١٨٣٢/٥ (نعل) .
(٨) الطبقات لابن سعد : ٤٨٧/١ .

(سه) : وكان لعلى أيضا درع يقال لها : الحطمية[1]، أصدقها فاطمة - رضى اللّه عنها - نُسِبَت إلى حطمة - رجل من عبد القيس - .

فهذه كلها من القوة التى أمر أن يعدها مع رباط الخيل فلذلك ذكرتُ ماحفظتُ من أسمائها الأعلام ، فى هذا التعريف والاعلام.

(عس) : ومما حُفِظَ من أسماء آلاتِه - صلى اللّه عليه وسلم -[2] أنه كان له قضيبٌ يسمى : الممشوق[3] ، ومرآة يقال لها : المدلة ورداء يسمى : الحضرمى ، وبه كان يحضر العيدين ، وجفنة[4] عظيمة يحملها أربعة رجال يقال لها : الغراء . صلى اللّه عليه وسلم وشرّف وكرم .

(سى) : وكان له - عليه السلام - فسطاط[5] يُسَمّى : الكِنّ[6] ومخصرة[7] تُسمّى : العرجون ، وقدح يسمى : الرَّيان ، وقدح آخر يُسمّى : مغيثاً ، وقدح آخر مضبب فيه ثلاث ضبات من فضة وحلقة يعلق بها .

---

(١) التعريف والاعلام : ٤٥ .

(٢) التكميل والاتمام : ٣٨ أ .

(٣) هو اسم سيف من سيوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الامام أحمد بن ابراهيم النحاس فى مشارع الأشواق الى مصارع العشاق : ٥٥٦ .
(رسالة ماجستير بجامعة أم القرى - تحقيق ادريس محمدعلى)

(٤) الجفنة : القصعة الكبيرة . والغراء : البيضاء .
النهاية لابن الأثير : ٢٨٠/١ ، واللسان : ٨٩/١٣ (جفن)

(٥) الفسطاط : بيت من شعر ، وفيه ثلاث لغات : فساط وفستاط وفساط . وكسر الفاء لغة فيهن .
الصحاح : ١١٥٠/٣ ، اللسان : ٣٧١/٧ (فسط) .

(٦) جاء فى النهاية لابن الأثير : ٢٠٦/٤ : " الكِنّ مايرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن " .

(٧) جاء فى هامش الأصل ونسخة : (ق) ، (م) : (سى) : المخصرة - بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها صاد مهملة - : هى : عصا أو غيرها مما يتوكأ عليها " . اهـ.
ينظر : الصحاح : ٦٤٦/٢ ، واللسان : (٢٤٢/٤ ، ٢٤٣) ، (خصر) .

وفى صحيح البخارى (١) من حديث أنس – رضى اللّه عنه – " أنّ قَدَحَ النّبيّ – صلى اللّه عليه وسلم – انكسر فاتخذ مكان الشعب (٢) سلسلةً من فضة " ، وكان له أيضا قدح من عيدان يوضع تحت سريره ، يبول فيه من الليل . وكان له تور (٣) من حجارة يقال له : المخضب يتوضأ فيه وركوة تسمى : الصادرة وكان له مشط من عاج يسمى : الزجل ، وربعة اسكندرانية أهداها له المقوقس مع مارية ، يجعل فيها المرآة والمكحلة والمقراضين والسواك .

وكانت له – عليه السلام – عمامة تسمى : السحاب كساها عليا رضى اللّه عنه ، فهذا ماحضرنا من ذكر آلاته عليه الصلاة والسلام .

٦٠ –((وَءاخرين مِنْ دُونِهِمْ / لا تَعلَمُونَهُم اللّهُ يَعلَمُهُم))– . ٨٢/ب

(٤) (سه) (٥) : قيل : هم قريظة . وقيل : هم من الجن . وقيل غير ذلك .

---

(١) صحيح البخارى : ٤٧/٤ ، كتاب الجهاد والسير ، باب : " ماذكر من درع النبي – صلى الله عليه وسلم – وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه " .

(٢) أى : مكان الصدع والشق الذى فيه .
النهاية لابن الأثير : ٤٧٧/٢ .

(٣) التور : اناء يشرب فيه .
الصحاح : ٦٠٢/٢ ، واللسان : ٩٦/٤ (تور) .

(٤) التعريف والاعلام : (٤٥ ، ٤٦) .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٦/١٤ عن مجاهد .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٩٧/٤ وزاد نسبته الى ابن أبى شيبة ، والفريابى ، وابن أبى حاتم ، وابن المنذر ، وأبى الشيخ – كلهم – عن مجاهد .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٦١/٦ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٧٥/٣ عن مجاهد أيضا .

ولا ينبغى أن يقال فيهم شئ ، لأن الله سبحانه قال :-((لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ))- (١) فكيف يَدَّعي أحدٌ علماً بهم مع هذا ، إلاّ أن يصح حديث جاء فى ذلك عن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - وهو قوله فى هذه الآية : " هم الجن " ثم قال - عليه السلام - : " إنَّ الشَّيطان لايَخْبِل أحدًا فى دار فيها فَرَسٌ عتيق " (٢) ، وهذا الحديث أسنده الحارث بن أبى [أسامة] (٣) عن ابن المليكى عن أبيه عن جده ، عن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - .

(س) : وقيل : هم المنافقون (٤) . وقيل : هم أهل فارس (٥) .

---

(١) تبعه فى هذا الرأى الزركشى فى البرهان : ١٥٥/١ .

(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور : ٩٧/٤ ونسب اخراجه الى سعد ، والحارث بن أبى أسامة ، وأبى يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن قانع فى معجمه والطبرانى وأبى الشيخ ، وابن منده ، والرويانى فى مسنده ، وابن مردوية ، وابن عساكر عن يزيد بن عبدالله بن عريب عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم ... الحديث .
وأورد نحوه ابن كثير فى تفسيره : ٢٦/٤ وعزا اخراجه الى الطبرانى عن يزيد بن عبدالله بن عريب ورفعه ، واللفظ عنده : " لايخبل بيت فيه فرس عتيق من الخيل " .
قال ابن كثير رحمه الله : " وهذا حديث منكر لايصح اسناده ولا متنه " .

(٣) فى جميع نسخ الكتاب : " بن أبى أمامة " ، والمثبت فى النص من التعريف والاعلام للسهيلى مصدر المؤلف فى هذا النقل ، ومن الدر المنثور : ٩٧/٤ . والحارث بن محمد بن أبى أسامة التميمى ، صاحب المستد .
قال الذهبى فى ميزان الاعتدال : ٤٤٢/١ : " كان حافظا عارفا بالحديث ، عالى الاسناد بالمرة . تكلم فيه بلا حجة " .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٦/١٤ عن ابن زيد ، وأورورده السيوطى فى الدر المنثور : ٩٧/٤ وزاد نسبته الى ابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ عن مقاتل .
ونقله ابن كثير فى تفسيره : ٢٦/٤ عن مقاتل ايضا .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٦/١٤ عن السدى .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٩٨/٤ وعزا اخراجه الى ابن أبى حاتم عن السدى .
وانظر : المحرر الوجيز : ٣٦١/٦ ، وزاد المسير : ٣٧٥/٣ وتفسير ابن كثير : ٢٦/٤ .

قال القاضي أبو محمد (١) : " وهذا الخلاف إنما يترتب على معنى قوله : -((لا تَعْلَمُونَهُم))- ، فمن حَمَلَ ذلك على العموم في عدم علم المؤمنين بهذه الفرقة ، وكان العلم بمعنى المعرفة يتعدى إلى مفعول واحد لم يثبت من هذا الخلاف إلاّ قول من قال : إنهم المنافقون ، أو قوم من الجن .

ومن جعل المعنى : -((لا تَعْلَمُونَهُم))- محاربين أو نحو هذا مما [تفيد](٢) به نَفْي العلم عنهم ، حسنت الأقوال كلها ،وكان العلم متعديا إلى مفعولين " ، واللّه أعلم .

٦٢ -((هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ))-

(س) : قيل (٣) : هم الأوس والخزرج ، بالغوا في حماية رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ونصره رضي اللّه عنهم .

---

(١) هو ابن عطية ، المحرر الوجيز : ٣٦١/٦ .
قال السيوطي في الاتقان : (٨٠/٤ ، ٨١) : " ليس في الآية مايدل على أن جنسهم لايعلم ، وانما المنفي علم أعيانهم ، ولاينافيه العلم بكونهم من قريظة ، أو من الجن ، وهو نظير قوله في المنافقين : -((وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم))- التوبة : ١٠١ .
فان المنفي علم أعيانهم " .

(٢) في الأصل ، (ق) ، (م) : " يتقيد " ، والمثبت في النص من (ع) ، ومن المحرر الوجيز لابن عطية : ١٠٢/٨، (ط المغرب) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٤/١٤ عن السدي .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٩٩/٤وزاد نسبته الى ابن مردويه عن ابن عباس ، والنعمان بن بشير رضي اللـه عنهم .
قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٦٦/٦ :
" -((بالمؤمنين))- يريد : بالأنصار بقرينة قوله : -((وألف بين قلوبهم))- الآية ، وهذه اشارة الى العداوة التي كانت بين الأوس والخزرج .... " . ونقله عن ابن عباس رضي اللـه عنهما .

ودامت العداوة بين الحيين مائة وعشرين سنة ، فَأَلَّفَ اللّه بين قلوبهم بالإسلام ، وبركةِ النَّبيِّ عليه السلام (١) .

وعن ابن عمر وأنس بن مالك - رضى اللّه عنهما - أنها نزلت فى اسلام عمر - رضى اللّه عنه - وكون المسلمين كملوا به أربعين رجلا وأعز اللّه به الاسلام . ذكره أبو محمد (٢) .

٧٠ -((يٰأَيُّهَا النَّبيُّ قُل لِّمَن فِى أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَىٰ))-

(عس) (٣) : رُوى أن العباس بن عبدالمطلب - رضى اللّه عنه - كان يقول : فى نزلت هذه الآية ، أخبرتُ النَّبيَّ صلى اللّه عليه وسلم / بإسلامى ، وسألته أن يحاسبنى بالعشرين أوقية التى أخذت ٨٣/أ منى قبل المفاداة فأبىٰ ، وقال : ذلك فيء فأبدلنى اللّه بها عشرين عبدًا كلهم تاجر ، حكاه الطبرىّ (٤) ، واللّه أعلم .

---

(١) وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فى الأنصار فى شأن غنائم حنين قال لهم : " يامعشر الانصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بى ، وكنتم متفرقين فألفكم الله بى ، وعالة فأغناكم الله بى - كلما قال شيئا قالوا : الله ورسوله أمن ... " .
صحيح البخارى : ١٠٤/٥ ، كتاب المغازى ، باب " غزوة الطائف " .
وصحيح مسلم : ٧٣٨/٢ ، كتاب الزكاة ، باب : " اعطاء المؤلفة قلوبهم على الاسلام وتصبر من قوى ايمانه " .

(٢) المحرر الوجيز : ٣٦٨/٦ ، ونقله البغوى فى تفسيره : ٢٦٠/٢ عن سعيد بن جبير .
وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٧٧/٣ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .
ونقل عن أبى سليمان الدمشقى قال : " هذا لايحفظ والسورة مدنية بالاجماع ، والقول الأول أصح " .

(٣) التكميل والاتمام : ٣٧ أ .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٧٣/١٤ .
وأخرج - نحوه - الحاكم فى المستدرك : ٣٢٤/٣ ، كتاب معرفة الصحابة ، " ذكر اسلام العباس رض الله عنه " عن عائشة رض الله عنها .
وقال : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى .
ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ٢٣٨ عن الكلبى .

سورة براءة

(عس) : وهذه السورة تسمى : المبعثرة . وتسمى سورة البُحوث . وقيل : البَحُوث - بفتح الباء - وهو من البَحْثِ . ذكره صاحب الدلائل[(١)] [(٢)] .

(سى) : وقد ذكر الزّمخشرى[(٣)] وغيره لها أسماء أخر . وهى : التوبة ، المقشقشة[(٤)] ، الفاضحة ، المثيرة ، الحافرة ، المنكلة المدمدمة[(٥)] ، سورة العذاب[(٦)] : لأنها ذكرت فيها التوبة على

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٨ أ .

(٢) لم أقف على كلامه فيما تيسر لى من نسخ هذا الكتاب المخطوط .

(٣) الكشاف : ١٧١/٢ ، وانظر : المحرر الوجيز : ٣٩٦/٦، وزاد المسير : ٣٨٩/٣ ، واحكام القرآن لابن العربى : ٨٩١/٢ ، وفتح القدير : ٣٣١/٢ .

(٤) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سى) : حكى الجوهرى عن الأصمعى : أنه كان يقال لـ ـ ((قل يأيها الكافرون)) ـ و ـ ((قل هو الله أحد)) ـ المقشقشتان ، أى : تبرئان من النفاق ، يقال : تقشقش المريض : اذ برأ " اهـ .
ينظر : الصحاح : ١٠١٦/٣ (قشش) .

(٥) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سى) : دمدمت الشئ ، اذا ألصقته بالأرض وطحطحته ، ودمدم الله عليهم أى أرجف بهم الأرض فهلكوا . قاله الجوهرى وغيره اهـ .
ينظر : الصحاح : ١٩٢١/٥ ، ١٩٢٢ ، واللسان : ٢٠٨/١٢ ، (دمم) .

(٦) أخرج الحاكم فى المستدرك : ٣٣٠/٢ ، ٣٣١ ، كتاب التفسير " تفسير سورة التوبة " عن حذيفة رض الله عنه قال : ماتقرؤون ربعها براءة وانكم تسمونها سورة التوبة وهى سورة العذاب .
قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى .
ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٣٩٦/٦ ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٨٩/٣ عن حذيفة أيضا .

المؤمنين ، وهى تقشقش من النفاق : أى تبرئ منه ، وتبعثر عن أسرار المنافقين وتثيرها وتحفر عنها وتفضحهم وتنكلهم وتدمدم عليهم .

١ —((إِلى الَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ))— .

(سى) : هم : بنو ضمرة من كنانة (١) ، عاهد لهم مخمش بن (٢) خويلد ، وكان قد بقى من عهدهم يوم الأذان تسعة أشهر ولم ينقضوا ولا تحسس منهم نقض " (٣) .

٢ —((أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ...))— .

(سى) : " عن ابن عباس — رضى الله عنه — أنه قال : أول (٤) الأربعة الأشهر شوال ، وانقضاؤها تمام الأشهر الحرم ، وهوانقضاء المحرم " . وقيل : أولها يوم الأذان ، وآخرها [العشر] (٥) من ربيع الآخر ، وهى [الحرم] (٦) استعير لها هذا الاسم لهذه الحرمة ، والأمن الخاص الذى رسمه الله وألزمه فيها ، ذكره القاضي أبو محمد (٧) .

---

(١) هم بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .
الجمهرة لابن حزم : ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٢) لم أقف له على ترجمة ، وفى المحرر الوجيز (ط المغرب) : ١٢٧/٨ : " المخش بن خويلد " ، وفى (ط قطر) للمحرر الوجيز : ٤٠٢/٦ : " المحسر بن خويلد " .
وورد ذكر لـ " مخشى بن عمرو الضمرى " فى تاريخ الطبرى : ٢٠٣/٢ الذى وادع النبي صلى الله عليه وسلم على بنى ضمرة فى غزوة ودان ، وهو مذكور أيضا فى المغازى للواقدى : ٣٨٨/١ فى ذكر هذه الغزوة .

(٣) هذا النص فى المحرر الوجيز : ٤٠٢/٦ ، ونقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٩٧/٣ عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما دون تسمية المعاهد ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٣١/٤ ، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ عن السدى .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٩٨/١٤ ، ٩٩ ، ١٠١) وأخرج مثله عن قتادة ، والضحاك ، والزهرى .

(٥) فى الأصل : " العشرين " ، والمثبت فى النص من (ق) ، (م) ، ومن المحرر الوجيز لابن عطية .

(٦) فى الأصل : " المحرم " ، والمثبت فى النص من (ق) ، (م) ، ومن المحرر الوجيز .

(٧) المحرر الوجيز : (٤٠٠/٦ ، ٤٠١) ، والقول الثانى نقله ابن عطية عن السدى .
وأخرجه الطبرى فى تفسيره : (٩٩/١٤ — ١٠١) عن السدى ومحمد بن كعب القرظى ، وقتادة ، ومجاهد .

٣ —((يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ))— ٠

(عس) : قيل : هو يوم النحر (١) ٠ وقيل : يوم عرفة (٢) (٣)

وحكى الطبرى : أنه يوم الجمل (٤) ، ويوم صفين (٥) ، وهو ضعيف ، والله أعلم ٠

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٨ أ ٠

(٢) هو قول الجمهور من الصحابة والتابعين ، واختاره الطبرى فى تفسيره : ١٢٧/١٤ ٠
أخرج الامام البخارى — رحمه الله تعالى — فى صحيحه : ٩٦/٤ ، كتاب الجزية ، باب كيف ينبذ الى أهل العهد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : " بعثنى أبو بكر رضى الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لايحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ويوم الحج الأكبر يوم النحر٠٠".
ونقل الامام مسلم — رحمه الله تعالى — فى صحيحه :٢/٩٨٢، كتاب الحج ، باب لايحج البيت مشرك ٠٠٠ عن ابن شهاب قال :" فكان حميد بن عبدالرحمن يقول : يوم النحر يوم الحج الأكبر ٠ من أجل حديث أبى هريرة ٠
وأخرج الترمذى — رحمه الله تعالى — فى سننه :(٢٧٤/٥ ، ٢٧٥) كتاب التفسير ، باب ومن سورة التوبة " عن على رضى الله تعالى عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الأكبر فقال يوم النحر ٠
كما أخرجه من طريق آخر عن على موقوفا ، وقال : هذا الحديث أصح من حديث محمد بن اسحاق عن على قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الأكبر فقال : " يوم النحر " ، وقال عن الحديث الأول : روى من غير وجه هذا الحديث عن أبى اسحاق عن الحارث عن على ولا نعلم أحدا رفعه الا ماروى عن محمد بن اسحاق ٠
وأخرجه الطبرى — رحمه الله تعالى — فى تفسيره : (١٤/ ١١٦ — ١٢٦) عن على ، والمغيرة بن شعبة ، وعبدالله بن أبى أوفى ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد وعكرمة ، وابن عمر ، وعطاء ، وابن زيد ، والسدى ٠

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (١١٤/١٤ — ١١٦) عن عمر بن الخطاب ، وابن عباس ، وعطاء ، وأبى جحيفة ، وابن الزبير ، ومجاهد ، وطاوس ٠

(٤) تفسير الطبرى : ١٢٧/١٤ عن سفيان الثورى ٠

(٥) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سى) : صفين : — بكسر الصاد والفاء — : موضع بالشام ، كانت فيه الوقعة بين على ومعاوية رضى الله عنهما " اهـ ٠
ينظر : معجم ماستعجم : ٨٣٧/٣ ، ومعجم البلدان :(٣ / ٤١٤ ، ٤١٥) ، والروض المعطار : (٣٦٣ — ٣٦٥) ٠

(سى) : وقيل (١) : هى أيام مِنى كلها ، ومجامع المشركين حين كانوا بذي المجاز (٢) ، وعُكَاظ ، ومَجَنَّة (٣) ، ونودى ألاّ يجتمع المسلمون والمشركين بعد عامهم هذا ، والله أعلم .

٤ -((وَلَم يُظَاهِرُوا عَلَيْكُم أَحَداً ...))- .

(سه) : هم (٤) : بنو ضَمْرة بن كِنَانة ، كان لهم عهدٌ ، فأُمِر المسلمون أن يتموه لهم .

---

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٢٧/١٤ عن مجاهد .

(٢) ذو المجاز : موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب ، كانت تقوم فى الجاهلية ثمانية أيام .
معجم ماستعجم : ١١٨٥/٤ ، ومعجم البلدان : ٥٥/٥ .

(٣) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سى) : " مجنة " : - بفتح الميم وكسرها بعدها جيم مفتوحة - : سوق العرب بمكة .
قيل : بأسفلها - على بريد منها بعد سوق عكاظ ، وكان سوقها عشرة أيام ، وقال الداوودى : هو عند عرفة والعشرة أيام : هى آخر ذى القعدة والعشرون منه قبلها سوق عكاظ . ذكره صاحب المشارق " اهـ .
ينظر : مشارق الأنوار للقاضى عياض : ٣٩٤/١ ، ومعجم ماستعجم : ١١٨٧/٤ ، ومعجم البلدان : (٥٨/٥ ، ٥٩) ، والروض المعطار : ٥٢٣ .

(٤) التعريف والاعلام : ٤٦ .

٧ —((إِلَّا الَّذِينَ عَـٰهَدتُّم عِندَ المَسْجِدِ الحَرَامِ))—

(١)
(عس) : قيل : إنهم بنو بكر ، الذين كانوا / قد دخلـوا ٨٣/ب

في عهد قريش يوم الحديبية ، ولم يكن نَقَضَ العهد إلا قريش وبنـو

(٢) (٣)
[الديل] من بني بكر . حكاه ابن اسحاق ، واللّٰه أعلم .

١٠ —((لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً))— .

(س) : هو : أبو سفيان صخر بن حرب ومن معه ، وكان قـد

(٤)
جمع قوماً من العرب على طعام وندبهم إلى نقض العهد ، فأجابوه .

(٥)
فنزلت الآية .

(٦)
ومن قال : إنها في اليهود ، فما قبل الآية ومابعدها يرده

(٧)
لأنه يختل به نظم الكلام .

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٨ أ .

(٢) في الأصل : " بنو الدليل " ، والمثبت في النص من (ق) (م) ، ومن السيرة لابن هشام .
وبنو الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .
انظر الجمهرة لابن حزم : ١٨٤ .

(٣) السيرة لابن هشام ، القسم الثاني : ٣٩٠ ، وانظر تفسير الطبري : (١٤١/١٤ ، ١٤٢) ، وتفسير ابن كثير : (٥٦/٤، ٥٧) .

(٤) أي : دعاهم .
الصحاح : ٢٢٣/١ ، واللسان : ٧٥٤/١ (ندب) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥١/١٤ عن مجاهد .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٣٥/٤ وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ عن مجاهد أيضا .

(٦) نقله ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٠٣/٣ عن أبي صالح .

(٧) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤٢٢/٦ .

١٢ —((فَقَـٰتِلُوا أَئِـمَةَ الكُفْرِ))— .
(١) (٢) (٣)
(عس) : قيل : هم رؤوس قريش ، وحكى الطبرى عن ابن عباس : أنهم أبو جهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، وعتبة بن ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب ، وسهيل بن عمرو ، وقال : وهم الذين همّوا بإخراجه .

وهذا عندي فيه نظرٌ ، لأن هذه السورة نزلت بعد رجوع رسول اللّه — صلى اللّه عليه وسلم — من غزوة تبوك ، ووجه رسول اللّه — صلى اللّه عليه وسلم — على بن أبي طالب مع أبي بكر الصديق — رضى اللّه عنهما — ليقرأها على النّاس فى الحج ، وذلك فى سنة تسع ، وقيل : نزلت فى شوال منها ، وذلك كله بعد فتح مكة
(٤) (٥)

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٨ ب .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٥٥/١٤ ، وعزاه السيوطى أيضا فى الدر المنثور : ١٣٦/٤ الى أبى الشيخ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

(٣) تفسير الطبرى : (١٥٤/١٤ ، ١٥٥) ، كما أخرج — نحوه — عن قتادة ،
ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ٢٤٠ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .
وأخرجه الحاكم فى المستدرك : ٣٣٢/٢ ، كتاب التفسير تفسير سورة التوبة ، عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ووافقه الذهبى .

(٤) انظر : صحيح البخارى : ٢٠٣/٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : —((الا الذين عاهدتم من المشركين))— .
وصحيح مسلم : ٩٨٢/٢ ، كتاب الحج ، باب لايحج البيت مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، وبيان يوم الحج الأكبر والسيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٣٩٠ .

(٥) هو قول الزهرى كما أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٠١/١٤ ، وزاد المسير : ٣٩٤/٣ .

وقد كان أبو جهل ، وأمية ، وعتبة قُتِلُوا يوم بدر ، وكان أبو سفيان ، وسهيل أسلما يوم الفتح ، فكيف يصح أن يكونوا هم الذين أمر بقتالهم في الآية ، فالأولى أن يحمل على العموم في رؤساء الكفر ، والله أعلم (١) .

١٤ ـ((وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ))ـ

(سه) (٢) : قال أهل التأويل : هم خُزَاعة (٣) ، شفوا صدرورهم من بني بكر يوم الفتح .

١٩ ـ((أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الحَاجِّ وعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ ...))ـالآية

(عس) (٤) : نزلت في علي بن أبي طالب ، وطلحة بن شيبة والعباس بن عبدالمطلب افتخروا (٥) ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت ومعي مفتاحه ، فهو صاحبُ العمارة في الآية .

---

(١) ذكر نحو هذا ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٢٦/٦ .
وقال ابن كثير في تفسيره : ٥٩/٤ : " والصحيح أن الآية عامة ، وان كان سبب نزولها مشركي قريش فهي عامة لهم ولغيرهم ، والله أعلم . " .

(٢) التعريف والاعلام : ٤٦ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : (١٦٠/١٤ ، ١٦١) عن مجاهد والسدي ، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٠٦/٣ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، وزاد السيوطي اخراجه في الدر المنثور : ١٣٨/٤ الى ابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ عن عكرمة .
قال ابن كثير في تفسيره : " وهذا عام في المؤمنين كلهم"

(٤) التكميل والاتمام : ٣٨ ب .

(٥) أخرج ذلك الطبري في تفسيره : ١٧١/١٤ عن محمد بن كعب القرظي ، ونقله الواحدي في أسباب النزول :(٢٤١،٢٤٢) عن الحسن والشعبي والقرظي .
وللآية سبب آخر ورد في صحيح مسلم : ١٤٩٩/٣ كتاب الامارة باب فضل الشهادة في سبيل الله ، أخرجه النعمان بن بشير قال : كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل : ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الاسلام . الا أن أسقي الحاج . وقال آخر : ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الاسلام الا أن أعمر المسجد الحرام . وقال آخر : الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم . فزجرهم عمر وقال : لاترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو يوم الجمعة .ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه . فأنزل الله عز وجل : ـ((أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر))ـ الآية الى آخرها .
وأخرج الامام أحمد هذا الحديث في مسنده : ٢٦٩/٤ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أيضا .

وقال العباس : أنا صاحبُ السقاية والقائم عليها / فهو ٨٤/أ
صاحبُ سقاية الحاج في الآية .

وقال علي بن أبي طالب – رضى الله عنه – : لقد صليتُ إلى القبلة ستة أشهر قبل النَّاس ، وأنا صاحبُ الجهاد ، فهو المراد بقوله : –((كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ))– والله أعلم .

٢٥ –((وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ...))– .

(سه) : حنين (١) : اسم علم لموضع بأوطاس (٢) ، عُرِفَ برجل اسمه حُنَيْن (٣) بن قائنة بن مهلايل ، من العماليق ، ذكره البكرى (٤) في المعجم (٥) . وكذلك قال في خَيْبَر (٦) – اسم البلد – : إنه عرف بخيبر بن قائنة بن مهلايل . فالله أعلم .

---

(١) التعريف والاعلام : ٤٦ .
(٢) معجم البلدان : ٣١٣/٢ .
(٣) أوطاس : بفتح أوله ، وبالطاء والسين المهملة : واد في ديار هوازن .
معجم ما استعجم : ٢١٢/١ ، ومعجم البلدان : ٢٨٠/١ .
(٤) البكرى : (؟ – ٤٨٧ هـ) .
هو : عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكرى ، الأندلسى أبو عبيد ، الامام اللغوى ، الأديب ، المؤرخ ، الجغرافى صاحب معجم ما استعجم ، وشرح أمالى القالى ، وأعلام النبوة ... وغير ذلك .
أخباره في : الصلة لابن بشكوال : ٢٨٧/١ ، وبغية الوعاة : ٤٩/٢ .
(٥) معجم ما استعجم : ٤٧٢/٢ ، وانظر : معجم البلدان : ٣١٣/٢ .
(٦) معجم ما استعجم : ٥٢٣/٢ ، وانظر : معجم البلدان : (٤٠٩/٢ ، ٤١٠) ، والروض المعطار : ٢٢٨ .

فعرف حنين بهذا كما عُرِف " ثبير "[1] برجل من هُذَيل كان اسـمه ثَبيرا ، دفن فيه . وكما عُرِف " أبو قبيس بقبيس بن شالـخ[2] ، وكان عمرو بن مضاض الجرهمى قد أراد قتله لسبب يطـول ذكره ، فهرب فى الجبل فهلك ، واللّٰه أعلم .

٣٠ -((وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ...))- .

(عس)[3] : رُوى أن الذين قالوها منهم للنبي - عليه السلام - هم : سلام بن مشكم ، ونعمان بن أوفى[4] ، وشأس بن قيس ، ومالك بن الصيف . فقالوا : كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا ، وأنت لاتزعـم أن أن عزيرا ابن اللّٰه ؟ فأنزل اللّٰه الآية[5] .

---

(١) ثبير : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وراء : أعلـى جبال مكة وأعظمها يكون ارتفاعه علوا نحو ميل ونصف وهو من الناحية المتصلة بمنى .
انظر : أخبار مكة للأزرقى : ٢٨٠/٢ ، ومعجم ما استعجم : ٣٣٥/١ ، ومعجم البلدان : ٧٢/٢ - ٧٤ ، والروض المعطار : ١٤٩ .

(٢) نقله ياقوت فى معجم البلدان : ٨١/١ عن ابن هشـام صاحب السيرة فى غير كتاب السيرة .
وانظر : معجم ما استعجم : ١٠٤٠/٣ ، والروض المعطار : ٤٥٢

(٣) التكميل والاتمام : (٣٨ ب ، ٣٩ أ) .

(٤) نعمان بن أوفى بن عمرو : يهودى من أحبار بنى قينقـاع كان ممن أسلم من أحبارهم نفاقا .
السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٢٧ .

(٥) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٧٠ ، وفيه محمود بن دحية ، وقد جاء فى الهامش تنبيه على هذه الزيادة .
وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٠٢/١٤ عن ابن عباس رضـى الله عنهما .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : (١٧٠/٤ ، ١٧١) ، وزاد نسبته الى ابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ ، وابـن مردويه ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

وقد قيل (١) : إنَّ قائلها فِنْحَاص اليهودى ، وحُكِى أنَّ السبب الذى قالت اليهود ذلك من أجله فى عُزير هو أنهم كانوا قد رفعت التوراة من صدورهم ونسخت ، فلم يبق منهم أحد يذكرها ثم إنَّ عُزيرا دعا اللّه عز وجل أن يردها عليه ، فنزل نور من السماء ، فدخل جوفه فعاد إليه ماكان قد ذهب منه ، فقرأها عليهم . فقالوا : ما أوتى عُزير هذا إلاَّ أنه ابن اللّه، تعالى اللّه عن قولهم علوا كبيرا (٢) .

وقوله : -((يُضَاهِـئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ....)) - يعنى : اليهود (٣) .

وقولهم فى عُزير لأنهم كانوا قبلهم ، فشبه النَّصارى بقولهم فى عيسى باليهود ، وقولهم فى " عُزيز " ، واللّه تعالى أعلم .

---

(١) نقله ابن الجوزى فى زاد المسير : ٤٢٣/٣ عن ابن عمر وابن جريج .
ونقله البغوى فى تفسيره : ٢٨٤/٢ عن عبيد بن عمير .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ١٧١/٤ ، وعزا اخراجه الى ابن المنذر عن ابن جريج .

(٢) وردت هذه القصة فى تفسير الطبرى : (٢٠٢/١٤ - ٢٠٣) ، وزاد المسير : ٤٢٣/٣ ، وتفسير ابن كثير : (٧٦/٤) ، والدر المنثور : (١٧١/٤ ، ١٧٢) .

(٣) تفسير الطبرى : ٢٠٦/١٤ ، والمحرر الوجيز : ٤٦٦/٦، وزاد المسير : ٤٢٥/٣ .

٣٦ —((إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ ...))— الآية .

(عس)(١) : هى الشهور المعلومة ، أولها : المحرم ، وآخرها : ذو الحجة ، والأربعة الحرم هى : ذو القعدة / ، وذو الحجة ٨٤/ب والمحرم ، ورجب(٢) .

وقوله : —((فِيهِنَّ))— يرجع الى الأربعة(٣) ، لا إلى الجميع وقيل : يرجع إلى الجميع(٤) ، والأول أظهر ، لأن الجمع بالنون للتقليل ، كما تقول : لثلاث خلون ، فان زاد على العشر قلت : لاحدى عشرة خلت(٥) ، وكذلك لو أراد الاثنى عشر لقال : —((فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ))— .

---

(١) التكميل والاتمام : (٣٩ أ ، ٣٩ ب) .

(٢) أخرج الامام البخارى — رحمه الله تعالى — فى صحيحه : ٢٠٤/٥ كتاب التفسير ، تفسير سورة التوبة .عن أبى بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان " .
وأخرجه مسلم فى صحيحه : ١٣٠٥/٣ ، كتاب القسامة ، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال .
وانظر : تفسير الطبرى : (٢٣٤/٤ — ٢٣٦) ، وتفسير ابن كثير : ٨٦/٤ .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (٢٣٨/١٤ ، ٢٣٩) عن قتادة.
وأورده الفراء فى معانى القرآن : ٤٣٥/١ ، وقال : "وهو أشبه بالصواب " .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٣٨/١٤ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : (١٨٦/٤ ، ١٨٧) ، وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

(٥) جاء فى هامش الأصل ونسخة : (م) : اليه أشار ابن مالك فى كافيته حيث قال :
وفوق عشر فضلوا خلت على
خلون واعكس فى الذى قد سفلا
ينظر : شرح الكافية الشافية : ١٦٩٠/٣ .

فان قيل : فلأى شىء خَصَّ النَّهْى عن الظلم فى الحرم ، والظلم محرم فى الجميع ؟ .

فالجواب : أنه إنما أراد تعظيم حقهن ، وتغليظ الذنب فيهن وهذا كقوله تعالى : -((مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ (١)))- وهما داخلان فى الملائكة ، لكن ذكرهما اللّه تعالى - تشريفاً لهما وتعظيماً لشأنهما - ، وكذلك قوله تعالى -((فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (٢)))- وهما من الفاكهة ، ولكن ذكرهما للتشريف (٣) واللّه أعلم .

تكميل : قال المؤلف - وفقه اللّه - : إنما سُمِّى " المحَرَّم " محرَّماً لأنهم كانوا يُحَرِّمون فيه القتال (٤) ، و " صفر " لأنه كانت تصفر فيه الأشجار .

وقيل : لأنهم كانوا يخرجون فيه إلى بلاد يقال لها : " الصفرية " (٥) يمتارون فيها (٦) .

وربيع الأول والثانى لارتباع العرب فيهما لمقامهم (٧) .

---

(١) سورة البقرة : آية : ٩٨ .
(٢) سورة الرحمن : آية : ٦٨ .
(٣) ينظر : المحرر الوجيز : (٥٧٧/٦ ، ٥٧٨) .
(٤) ذكره الفراء فى الأيام والليالى والشهور : ٤١ ، واللسان : ١٢١/١٢ (حرم) .
(٥) هذا الموضع مثبت فى الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب : ٣٧ ، والايام والليالى والشهور للفراء : ٤١ ، والزاهر لابن الأنبارى : ٣٦٨/٢، ولم أجد فيمعاجم البلدان التى بين يدى موضعا بهذا الاسم ، لكنى وقفت على موضع يقال له : " صفورية " ببلاد الشام .
معجم ما استعجم : ٨٣٧/٣ ، والروض المعطار : ٣٦٣ .
(٦) الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب : ٣٧ ، والزاهر لابن الأنبارى : ٣٦٨/٢ ، واللسان : (٤٦٢/٤ ، ٤٦٣) (صفر) .
(٧) انظر : الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب : ٣٨ ، والأيام والليالى والشهور : ٤٢ ، والصحاح : ١٢١٢/٣ ، واللسان : (١٠١/٨ ، ١٠٢) (ربع) .

و " جُمادَيان " لِجُمُودِ الماءِ فيهما ، لأن الوقت الذى وضعوا فيه التسمية كان الماء جامداً فيه (١) .

و " رَجَبٌ " من قولهم : رَجَّبْته ، إذا هبته . ورجبته اذا عظمته ، لأنهم كانوا يعظمونه (٢) .

و " شَعْبَان " سمى بذلك لِتَشَعُّبِ الشَّجَرِ فيه ، لأن بعد جمود الماء يجرى الماء فى العود ويتمكن فيه .

وقيل : سمى بذلك لِتَشَعُّبِ القبائلِ واتصالِ بعضِها بِبَعضٍ (٣)

و " رَمَضَان " علقه هذا الاسم من زمانه الذى كان فيه ، اشتقاقا من الرمضِ وهو الحَرّ (٤) .

و " شَوّال " سمى بذلك لأنه الوقت الذى كانت تَشَول فيه الإبل أى : تَحمِل فَتَشُول بأذنابها (٥)

---

(١) تثنية جمادى ، والجمع جماديات ، قال الفراء فى الأيام والليالى والشهور : (٤٢ ، ٤٣) : " هكذا جاء عن العرب بضم الجيم لا غير ، ولو جاء : جماد بالكسر كان صوابا ... والشهور كلها مذكرة ، تقول : هذا شهر كذا ، الا " جماديين " فانهما مؤنثان ، لأن " جمادى " جاءت على بنية " فعالى " لاتكون الا للمؤنث " .
وانظر : الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب : ٣٨ ، والزاهر : ٣٦٨/٢، واللسان : ١٣٠/٣ (جمد) .

(٢) الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب : ٣٨ ، والأيام والليالى والشهور : (٤٣ ، ٤٤) ، والصحاح : ١٣٣/١ ، واللسان : ٤١١/١ (رجب) .

(٣) انظر : الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب : ٣٨، والأيام والليالى والشهور : ٤٥ ، والزاهر : ٣٦٨/٢ ، واللسان : ٢٠٥/١ (شعب) .

(٤) انظر : الأزمنة وتلبية الجاهلية : ٣٨ ، والأيام والليالى والشهور للفراء : (٤٥ ، ٤٦) والزاهر: ٣٦٨/٢ والصحاح : ١٠٨١/٣ ، واللسان : ١٦١/٧ (رمض) .

(٥) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (س) : شولت النوق – بالشين المعجمة وتشديد الواو المفتوحة – تشول : أى صارت شولا ، وهى النوق التى خف لبنها وارتفع ضرعها ، وشالت بذنبها تشول اذا حركته عند اللقاح ولا لبن لها أصلا . والجمع : شول . مثل راكع ورُكّع . ويجمع " شوال " الشهر على شَوّالات وشَوَاويل . ذكره صاحب الصحاح " اهـ .
ينظر : الصحاح : (١٧٤٢/٥ ، ١٧٤٣) شول) ، والأزمنة وتلبية الجاهلية : ٣٨ ، والأيام والليالى والشهور : ٤٦ ، والزاهر : ٣٦٨/٢ .

و " ذو القعدة " لأنهم كانوا يقعدون فيه ويتأهبون فيه للحج .(١)

١٨٥/أ و " ذو الحجة " / لأن حجهم كان فيه .(٢)

فهذا تفسير أسمائها عند العرب المستعربة ، والله أعلم .

٣٧ -((إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِى الْكُفْرِ ...))- .

(عس)(٣) : قيل فى النسيء : إنه رجلٌ من بني كِنَانَةَ ، وهو حُذَيفة بن عبد ويلقب بـ " القلمس " كان يحل المحرم ، ويحرم صفرا ثم يحل بعد ذلك صفرا ، ويحرم المحرم ، وكانت العرب تدين به حكى ذلك الطبرى(٤) ، فيكون تقدير الكلام على هذا : إنما فعل النسيء .

وقيل فى النسيء : انه الفعل وهو من نَسَأَ اللّه فى أجلك بمعنى : أخره(٥) . واللّه أعلم .

(سى) : إنَّما لُقِّب حذيفة بالقلمس لجود فيه ، إذ القلمس من أسماء البحر(٦) ، أنشد صاحب الدلائل(٧) :

قلامسة ساسوا الأمور فأحكموا

سياستها حتى أقرت لمردف

---

(١) الأيام والليالى والشهور للفراء : ٤٦ ، واللسان : ٣٥٧/٣ (قعد) .

(٢) انظر : الأزمنة وتلبية الجاهلية : ٣٨ ، والأيام والليالى والشهور : ٤٦ ، والزاهر : ٣٦٨/٢ ، واللسان : ٢٢٧/٢ (حجج) .

(٣) التكميل والاتمام : ٣٩ ب .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٢٤٩/١٤ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم . وضعفه ابن عطية فى المحرر الوجيز : ٤٨٨/٦ .

(٥) ذكره الفراء فى معانى القرآن : ٤٣٧/١ ، وأبو عبيد فى غريب الحديث : (١٥٨/٢ ، ١٥٩) وانظر : تفسير الطبرى: ٢٤٣/١٤ ، وتفسير القرطبى : ١٣٦/٨ .

(٦) اللسان : ١٨١/٦ (قلمس) .

(٧) لم أقف على كلامه هذا فيما تيسر لى من نسخ كتابه المخطوطة .

وقيل : إن الذين كانوا يفعلون ذلك جماعة منهم حذيفة
ونعيم بن ثعلبة ، ذكره أبو على البغدادى (١) .

وجُنادة بن عوف الكِنانى وصفوان ، وكانوا يُسَمّون القلامس (٢)
واللّه أعلم .

٤٠ — ((ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ)) — .

(سه (٣)) : هما النّبيّ — صلى اللّه عيه وسلم — والصدّيق صاحبه — رضى اللّه عنه — واسمه عبداللّه بن عثمان — وهو أبو قُحَافَة — بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن [تيم] (٤) وأمه أم الخير ، واسمها :

---

(١) أبو على البغدادى : (٢٢٨ — ٣٥٦هـ) .
هو : اسماعيل بن القاسم بن عيذون القالى ، أبو على .
الامام اللغوى ، الشاعر ، الأديب .
رحل الى الأندلس سنة ٣٢٨ هـ ، ومات بقرطبة .
صنف : النوادر المسمى : أمالى القالى ، والبارع فى اللغة ، والأمثال ... وغير ذلك .
أخباره فى : جذوة المقتبس : ١/٢٥٤ ، ووفيات الأعيان : (١/٢٢٦ — ٢٢٨) ، نفح الطيب : ١/٣٦٨ .
وانظر قوله فى : الأمالى : ١/٤ عن أبى بكر الأنبارى .

(٢) جاء فى السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٤٤ عن ابن اسحاق قال : كان أول من نسأ الشهور على العرب ، فاحلت منها ما أحل ، وحرمت منها ماحرم " القلمس " ، وهو : حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة ، ثم قام بعده على ذلك ابنه عباد بن حذيفة ثم قام بعد عباد قلع بن عباد ثم قام بعد قلع أمية بن قلع ، ثم قام بعد أمية عوف بن أمية ، ثم قام بعد عوف أبو ثمامة جنادة بن عوف ، وكان آخرهم ، وعليه قام الاسلام " .
وانظر : تفسير الطبرى : ١٤/٢٤٥ .

(٣) التعريف والاعلام : ٤٦ .

(٤) فى الأصل ، (ع) : " تميم " ، والمثبت فى النص من (ق) ، (م) ، ومن التعريف والاعلام . وهو الصواب لأنه — رضى الله عنه — تيمى .

سلمى العدوية بنت أداة ، و " قيلة " أم أبيه (١) ، وأم ابنه قتله – بالتاء ، باثنتين من فوق – بنت عبد العزى (٢) . وسنذكرها في سورة الممتحنة (٣) ان شاء اللّٰه .

والغار في جبل ثور (٤) . وثور : اسم رجل أيضا فيما أحسب (٥) كما ذكرنا في ثَبِير وحُنَيْن ، واللّٰه أعلم .

(عس) (٦) : في هذه الآية تعظيمٌ لأبي بكر رضي اللّٰه عنه وتشريفٌ له لايجاريه فيه أحد . وقد رُوي عن عبدالرحمن بن القاسم (٧)

---

(١) هي : قَيْلة بنت أذاة بن رياح . هكذا نسبها ابن حزم في الجمهرة : ١٥٠ .

(٢) هي : قتلة – بفتح أوله وسكون المثناة الفوقانية وقيل بالتصغير " قتيلة " – بنت عبدالعزى بن سعد بن نصر القرشية ، والدة عبدالله بن أبي بكر ، وأسماء . أخبارها في : المحبر لابن حبيب : ٢٢ ، ونسب قريش لمصعب الزبيري : ٢٧٦ ، وأسد الغابة : ٢٣٩/٧ ، والاصابة : (٧٨/٨ ، ٧٩) .

(٣) التعريف والاعلام : ١٢٩ ، عند بيان قوله تعالى : –((لا ينهكم الله عن الذين لم يقتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من ديركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين))– آية : ٨ .

(٤) جبل ثور : أحد جبال مكة في الجنوب منها ، بينه وبين مكة ميلان . معجم البلدان : (٨٦/٢ ، ٨٧) والروض المعطار : ١٥١ .

(٥) قال ياقوت : " ولم يبلغنا عن أحد من أهل العلم قاطبة أنه اسم رجل " .

(٦) التكميل والاتمام : ٤١ أ .

(٧) عبدالرحمن بن القاسم : (١٣٢ – ١٩١ هـ) . هو : عبدالرحمن بن القاسم بن خالد العتقي – بضم العين وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف – أبو عبد الله ، روى عن الامام مالك ، وعبدالرحمن بن شريح وغيرهما . قال النسائي : ثقة مأمون . أخباره في : وفيات الأعيان : ١٢٩/٣ ، ١٣٠ ، وسير أعلام النبلاء : (١٢٠/٩ – ١٢٥) ، وتهذيب التهذيب : ٢٥٢/٦ ، وطبقات الحفاظ : ١٤٨ . ينظر كلامه في : أحكام القرآن لابن العربي : ٩٥٠/٢ .

أنه قال : كان مالك بن أنس – رضي الله عنه – يرفع من أبي بكر بهذه الآية جداً .

قال أبو بكر بن العربي [1] : وذلك أن فيها ستة وجوه من التنويه بأبي بكر رضي الله عنه /. ٨٥/ب

أحدها : أنه قال : –((إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ))– معناه : أخرجه مع صاحبه ، فأنزل الله تعالى أبا بكر في هذه الآية منزلة جميع الناس من المؤمنين بل جميع الخلق ، أي : إن لم ينصره جميع النَّاس فقد نصره الله تعالى إذ أخرجه بصاحبه فاستغنى به عنهم .

الثاني : أنه [قدم] [2] فيه أبا بكر ، بقوله : –((ثَانِيَ اثْنَيْنِ))– فالنَّبيُّ – صلى الله عليه وسلم ثان لأبي بكر .

الثالث : قوله تعالى : –((إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ))– فخصصه [3] بالصحبة ، وهي أفضل الأسماء .

الرابع : قوله : –((لَا تَحْزَنْ))– فثبَّته بتثبيته ، وسلّاه بتسليته .

الخامس : قوله تعالى : –((إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا))– وهذه مرتبة لم تكن لأحد من الخلق بعد الأنبياء قال موسى – عليه السلام – –((كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ [4]))– وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأبي [بكر] [5] : –((لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا))– .

---

(١) أحكام القرآن : (٢/٩٥٠ – ٩٥٣) .
(٢) ساقط من الأصل ، والمثبت من (ق) ، (م) ، ومن التكميل والاتمام لابن عسكر .
(٣) في الأصل ، (ق) : " فخططه " ، والمثبت من (م) ومن التكميل والاتمام لابن عسكر .
(٤) سورة الشعراء : آية : ٦٢ .
(٥) ساقط من الأصل ، والمثبت من (ق) ، (م) .

وقد حُكي عن القشيرى (١) أنَّه قال فى قول موسى - عليه السلام - :

-((إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ))- فخصَّ نفسه لما علم من تبديلهم وتحريفهم وعبادتهم العجل .

وقال محمدٌ - صلى اللّه عليه وسلم - فى نفسه وصاحبه : -((إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا))- لمَّا علم من تثبيت أبى بكر وهدايته .

ومثل ذلك مارُوى فى الحديث (٢) فى قصة الغار قول النَّبيِّ - صلى اللّه عليه وسلم - لأبي بكر : " ماظنك باثنين اللّه ثالثهما " .

السادس : قوله : -((فَأَنزَلَ اللَّهُ سكينته عَلَيْهِ))- ، ومن تنزلت عليه السكينة غشيته الرحمة . والحمد للّه .

-((إِنَّمَا يَسْتَئْذِنُكَ الَّذِينَ لَايُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ))- . ٤٥

(عس) (٣) : حكى ابن اسحاق (٤) : أن الذين استأذنوه من ذوى الشرف عبداللّه بن أُبَيّ ، والجَدُّ (٥) بن قيس ، فثبطهم اللّه تعالى

---

(١) الرسالة القشيرية : ٥٢٤/٢ .

(٢) الحديث أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ٢٠٤/٥ ، كتاب التفسير ، تفسير سورة التوبة .
والامام مسلم فى صحيحه : ١٨٥٤/٤ ، كتاب الصحابة ، باب " من فضائل أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه " عن أنس رضى اللّه تعالى عنه .

(٣) التكميل والاتمام : (٣٩ ب ، ٤٠ أ) .

(٤) السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : (٥٤٩ ، ٥٥٠) .
وانظر : تفسير الطبرى : ٢٧٧/١٤ .

(٥) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سى) : الجد بن قيس بن صخر بن خنساء - بالجيم المفتوحة والدال المهملة - أنصارى ، سلمى ، يكنى أبا عبداللّه ، مات فى خلافة عثمان .
وهو يشكل بـ " الحر بن قيس " - بضم الحاء المهملة - ابن حيصن .
والجد بن قيس - بالجيم - هو الذى كان يتهم بالنفاق دون " الحر " - بالحاء - فاعلم ذلك ، ذكره ابن عبد البر " اهـ .
الاستيعاب : ٢٦٦/١ ، وانظر : أسد الغابة : ٣٢٧/١ ، والاصابة : ٤٦٨/١ .

لعلمه أنهم لو خرجوا معه ، أفسدوا عليه جنده . وهنا مسألة لقوله تعالى فى سورة النور : -((إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَئْذِنُونَكَ أُوْلَـٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (١) /))- . ١/٨٦

فأثنى فى آية النور على الذين يستأذنونه ، وذم فى آية " براءة" المتقدمة الذيت يستأذنونه ، وذلك - والله أعلم - أن الاستئذان فى الآية المتقدمة هو استئذان المنافقين فى التخلف عن الغزو مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، والاعتذار بالأعذار الكاذبة ، والاستئذان فى آية " النور " هو استئذان المؤمنين اذا كانوا فى أمر جامع مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى الذهاب لحاجة عرضت أو أمر لابد منه ، ليقضوا ذلك ويرجعوا إلى موضعهم ، فكل واحد منهما محمول على المعنى المراد به ، والله أعلم .

٤٨ -((وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ ...))- (٢) .

(عس) : حكى الطبرى (٣) : أنها نزلت فى عبدالله بن أُبَيّ وعبدالله بن نَبْتَل (٤) بن الحارث أخي بني عَمْرو بن عوف ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، والله أعلم .

---

(١) سورة النور : آية : ٦٢ .
(٢) التكميل والاتمام : ٤٠ أ .
(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (١٤/٢٨٤ - ٢٨٦) عن الحسن وقتادة .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : (٤/٢١٢ ، ٢١٣) ، وزاد نسبته لابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ وابن اسحاق عن مجاهد ، والحسن البصرى .
وانظر : تاريخ الطبرى : (٣/١٤٢ ، ١٤٣) .
(٤) ورد له ذكر فى السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٢٢ ، وأنه كان ممن اتخذ مسجد الضرار .

٤٩ —((وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ...))— .

(سه) : هو : الجد بن قيس[1]، قالها في غزوة تبوك[2] .

وتبوك[3] : اسم عين . كان النبي — صلى الله عليه وسلم — قد نهاهم أن يمسوا من مائها ، فسبقه اليها رجلان ، وكانت تبض[4] بشيء من ماء ، فجعلا يبوكانها — أي : ينقشانها — بسهمين فسبهما رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، وقال فيما ذكر

---

(١) التعريف والاعلام : (٤٦ ، ٤٧) .

(٢) أخرج ذلك الطبري في تفسيره : (١٤/٢٨٦ — ٢٨٨) عن ابن عباس ، ومجاهد .
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير : ٣/٤٤٩ عن أبي صالح عن ابن عباس .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : (٤/٢١٣ — ٢١٥) ، وزاد نسبته لابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه وأبي نعيم ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .
وانظر : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٢٦، وأسباب النزول : (٢٤٦ ، ٢٤٧) .

(٣) تبوك : — بالفتح ، ثم الضم ، وواو ساكنة ، وكاف — : موضع بين وادي القرى والشام ، وهي الآن في شمال المملكة العربية السعودية .
معجم ما استعجم : ١/٣٠٣ ، معجم البلدان : (٢/١٤ ، ١٥) الروض المعطار : ١٣٠ .

(٤) أي : تسيل الماء قليل قليلا .
الصحاح : ٣/١٠٦٦ ، واللسان : ٧/١١٧ ، (بضض) .

القتبى[1] : " مازلتما تبوكانها[2] منذ اليوم " ، فسميت تبوك ، من باك الحمار الأتن[3] يبوكها[4] . والله أعلم .

٦١ —((وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ...))— .

(سه[5]) : قيل : هو عتاب بن قشير[6] ، قال : انما محمد —((أُذُنٌ))— ، يقبل كل ماقيل له .

وقيل : نبتل بن الحارث . قاله ابن اسحاق[7] .

---

(١) لم أقف على هذا الكلام لابن قتيبة فيما تيسر لى من كتبه وقد نقله الحافظ فى الفتح : ١١١/٨ عن ابن قتيبة أيضا وقال : " الحديث المذكور عند مالك ومسلم بغير هذا اللفظ ، أخرجاه من حديث معاذ بن جبل : " انهم خرجوا فى عام تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انكم ستأتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك ، فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا ، فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشئ من ماء ... " اهـ .
راجع : صحيح مسلم : ١٧٨٤/٤ ، كتاب الفضائل ، باب " فى معجزات النبي صلى الله عليه وسلم " ،
وموطأ الامام مالك : ١٤٣/١ ، كتاب قصر الصلاة فى السفر باب " الجمع بين الصلاتين فى الحضر والسفر ".

(٢) البوك : تثوير الماء بعود ونحوه ليخرج من الأرض .
النهاية لابن الأثير : ١٦٢/١ .

(٣) فى التعريف والاعلام : " الحمار الأنثى " .
والأتن : جمع " أتان " ، وهى الحمارة .
الصحاح : ٢٠٦٧/٥ (أتن) .

(٤) أى : نزا عليها .
الصحاح : ١٥٧٦/٤ ، واللسان : ٤٠٤/١٠ (بوك) .

(٥) التعريف والاعلام : ٤٧ .

(٦) ذكره القرطبى فى تفسيره : ١٩٢/٨ دون عزو .

(٧) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٢١ ،
وذكره الطبرى فى تفسيره : ٣٢٥/١٤ .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢٢٧/٤ ، وزاد نسبته لابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .
وانظر : أسباب النزول للواحدى : (٢٤٨ ، ٢٤٩)، وتفسير البغوى : ٣٠٦/٢ ، وزاد المسير : ٤٦٠/٣ .

٦٥ —((وَلَئِن سَأَلْتَهُم لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ .....))—
الآية .

(سه) : هو : وديعة بن ثابت (١) ، والذى عفى عنه (٢) مخشن بن حمير (٣) ويقال فيه : مخشى (٤) ، قاله ابن هشام (٥) .

ثم تاب وحسنت توبته ، ودعا الله أن يقتل شهيدا ،/ وأن لايعلم بقبره . فقتل شهيدا يوم اليمامة ، ولم يعلم بقبره (٦) . ٨٦/ب

(سى) : وضبطه ابن اسحاق (٧) : مخشن بن حمير بكسر الحاء المهملة ، وسكون الميم (٨) ، وقال خليفة بن خياط فى " تاريخه " (٩) :

---

(١) التعريف والاعلام : ٤٧ .
(٢) وديعة بن ثابت ، أحد بنى أمية بن زيد بن مالك ، من بنى عمرو بن عوف . أحد المنافقين الذين بنو مسجد الضرار .
السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥٢٣ ، والمغازى للواقدى : ١٠٤٧/٣ .
(٣) السيرة لابن هشام : ٥٥٢/٢ ، ١٣٧٧/٤ ، ١٣٧٨ ، وتفسير الطبرى : ٣٣٢/١٤ ، ٣٣٦ . وذكره السيوطى فى الدر المنثور : ٢٣١/٤ ، وزاد نسبته لابن مردويه عن ابن عباس ، وابن مسعود رضى الله تعالى عنهم .
(٤) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : " كذا قيده ابن ماكولا — بسكون الخاء ، وكسر الشين المخففة ،وبعدها ياء " اهـ .
ينظر : الاكمال : ٢٢٨/٧ ، وضبطه الحافظ فى الاصابة :٥٣/٦ : " مخشى : بسكون الخاء بعدها شين معجمة " .
(٥) السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٥٢٤ ، وانظر : المغازى للواقدى : ١٠٠٣/٣ ، وتفسير الطبرى : ٣٣٦/١٤ .
(٦) السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٥٢٥ ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢٣١/٤ وزاد نسبته الى ابن المنذر وابن أبى حاتم ، عن كعب بن مالك .
(٧) السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٥٢٤ .
(٨) خليفة بن خياط : (نحو ١٦٠ — ٢٤٠ هـ) .
هو : خليفة بن خياط بن أبى هبيرة بن خليفة بن خياط الليثى العصفرى ، أبو عمرو ، الامام المحدث ، المؤرخ صنف : الطبقات ، والتاريخ ، وطبقات القراء وغير ذلك .
أخباره فى : وفيات الأعيان : (٢٤٣/٢ ، ٢٤٤) ، وسير أعلام النبلاء (٤٧٢/١١ — ٤٧٤) وتهذيب التهذيب : ١٦١/٣
(٩) تاريخ خليفة بن خياط : ١١٤ ، وفيه : " مخاش " بغير نون .

" مخاشن " على وزن " مقاتل " ، وقال فيه أبو عمر بن عبد البر (١) :
مخشى بن حمير — بضم الحاء — ، تسمى " عبدالرحمن " ، وهو
أشجعى ، حليف لبني سلمة من الأنصار ، والله أعلم .

٧٤ —((يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ...))— الآية .

(عس) (٢) : نزلت هذه الآية في الجلاس بن سويد بن صامت ، كان
قد قال عند ماذكر الرسول — صلى الله عليه وسلم — المنافقين
وسماهم " رجسا " : لئن كان محمد صادقا على اخواننا الذين هم
سادتنا لنحن شر من الحمر فسمعها رجل كان في حجره يقال له : عمير
بن سعد (٣) فرفعها عليه لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — فأتى
الجلاس وحلف أنه ماقال ، فنزلت الآية ، ثم تاب بعد ذلك وحسنت
توبته . حكاه ابن اسحاق (٤)

---

(١) الاستيعاب : ١٣٨١/٣ ، وانظر : أسد الغابة : ١٢٦/٥ .
وضبطه الحافظ في الاصابة : ٥٣/٦ : " حمير " : مصغرا
بالتثقيل .

(٢) التكميل والاتمام : ٤٠ أ .

(٣) عمير بن سعد الأنصاري ، الأوسي .
كان يتيما ، ونشأ في حجر الجلاس بن سويد ، الذي حلف
أمه بعد أبيه .
عينه عمر بن الخطاب — رضى الله تعالى عنه — عاملا على
حمص الى أن مات في خلافة عمر .
أخباره في : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٥١٩ ،
والاستيعاب : ١٢١٥/٣ ، وأسد الغابة : (٢٩٢/٤ ، ٢٩٣) ،
والاصابة : ٣٠٨/٥ .

(٤) السيرة لابن هشام ، القسم الأول : (٥١٩ ، ٥٢٠) .
وانظر : تفسير الطبري : (٣٦٢/١ ، ٣٦٣) ،
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٤٠/٤ وزاد نسبته
الى ابن أبي حاتم عن كعب بن مالك .
ونقله ابن كثير في تفسيره : ١٢٠/٤ عن ابن اسحاق ،وقال
بعد أن أورد بقوله ابن اسحاق : " فزعموا أن الجلاس تاب
فحسنت توبته ... " : هكذا جاء هذا مدرجا في الحديث
متصلا به ، وكأنه — والله أعلم — من كلام ابن اسحاق نفسه
لا من كلام كعب بن مالك " .

وقد قيل (١) فى اسم الذى رفع المقاله لرسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - : عامر بن قيس .

وقيل : (٢) [عاصم (٣)] بن عدى (٤) .

وقد قيل : إنّ الآية نزلت فى عبداللّه بن أُبَىّ . حكاه الطبرى (٥)

واللّه أعلم .

---

(١) نقله البغوى فى تفسيره : ٣١١/٢ عن الكلبى .
وابن الجوزى فى زاد المسير : ٤٧٠/٣ عن أبى صالح عن ابن عباس ، ونقل - أيضا - عن الحسن ، ومجاهد ، وابن سيرين .
وذكره الفخر الرازى فى تفسيره : ١٣٩/١٦ .
والقرطبى فى تفسيره : ٢٠٦/٨ دون عزو .

(٢) ذكره القرطبى فى تفسيره : ٢٠٦/٨ دون عزو .

(٣) فى الأصل : " عاجم " - بالجيم المعجمة - ، والمثبت فى النص من النسخ الأخرى للكتاب ، ومن التكميل والاتمام .

(٤) هو : عاصم بن عدى بن الجد بن العجلان ، أبو عبدالله حليف الأنصار .
صحابى جليل ، كان سيد بنى عجلان ، شهد بدراً مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . توفى سنة خمس وأربعين ترجمته فى : الاستيعاب : (٧٨١/٢ ، ٧٨٢) ، وأسد الغابة : (١١٤/٣ ، ١١٥) ، والاصابة : (٥٧٢/٣، ٥٧٣)

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٦٤/١٤ عن قتادة ، وقال : " والصواب من القول فى ذلك عندنا أن يقال : ان الله تعالى أخبر عن المنافقين أنهم يحلفون بالله كذبا على كلمة كفر تكلموا بها ، أنهم لم يقولوها . وجائز أن يكون ذلك القول ماروى عن عروة : أن الجلاس قاله ،وجائز أن يكون قائله عبدالله بن أبى ابن سلول ... ولا علم لنا بأى ذلك من أى ، اذ كان لا خبر بأحدهما يوجب الحجة ويتوصل به الى يقين العلم به ، وليس مما يدرك علمه بفطرة العقل ، فالصواب أن يقال فيه كما قال الله جل ثناؤه : -((يحلفون بالله ماقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم))- .

٧٥ —((وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ ...))— الآية.

(سه) : يقال : اسمه " ثعلبة بن حاطب "(١)، وخبره في(٢) منع الزكاة وكثرة ماله مشهور، ويطول ذكره(٣).

(عس) : وذكر ابن اسحاق(٤) أنها نزلت في ثعلبة ومُعَتِّب بن قُشَيْر(٥)، والله أعلم.

وأما خبر ثعلبة في منع الزكاة فانَّ الشَّيخَ – رض الله عنه – أشار إليه ولم يذكره، وهو على طريق الاختصار ان ثعلبة طلب من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يدعو الله له في أن يكثر ماله وعاهد الله أن يؤتي كل ذي حق حقه، فدعا الله له، فكثر الله غنمه وأنماها حتى ضاقت عنها / المدينة. ٨٧/أ

---

(١) التعريف والاعلام : ٤٧.

(٢) ذكر ابن عبدالبر في الاستيعاب : ٢١٠/١ أنه هو الذي منع الصدقة، وعزا هذا القول الى قتادة، وسعيد بن جبير. ونقله الحافظ – أيضا – في الاصابة : (٤٠٠/١، ٤٠١)، عن البارودي، وابن السكن، وابن شاهين. لكنه ذكر أن ثعلبة هذا غير ثعلبة بن حاطب أو ابن أبي حاطب الأنصاري قائلا : " وفي كون صاحب هذه القصة – ان صح الخبر ولا أظنه يصح – هو البدري المذكور قبله – نظر ... وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال : " لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية "، وحكى عن ربه أنه قال لأهل بدر : " اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم " فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقا في قلبه وينزل فيه مانزل ؟ فالظاهر أنه غيره ".

(٣) انظر : تفسير الطبري : (٣٧٠/١٤ – ٣٧٢)، وأسباب النزول للواحدي : (٢٥٢ – ٢٥٤)، وتفسير البغوي : (٣١٢/٢، ٣١٣)، والدر المنثور : (٢٤٦/٤، ٢٤٧).

(٤) التكميل والاتمام : (٤١ ب، ٤٢ أ).

(٥) السيرة لابن هشام، القسم الأول : ٥٢٢.

فكان يشهد الصلوات مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فلما ضاقت عنها المدينة تنحى بها عنها ، فكان يشهد الجمعة خاصة ، ثم كثرت حتى بعد بها ، فكان لا يشهد الجمعة ولا يدخل المدينة .

فلما فرضت الزكاة وجه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — له مصدقا يقبض صدقته بكتابه ، فقرأ الكتاب فامتنع من آداء الزكاة وقال : هذه أخت الجزية . ورجع المصدق فأخبر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بذلك ، فنزلت الآية .

فلما سمع ثعلبة بذلك جاء واعتذر ، فلم يقبل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — منه شيئا . ثم جاء الى أبى بكر بعد وفاة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فأبى أن يقبل منه . ثم جاء عمر فأبى أن يقبل منه ، ثم جاء عثمان فأبى أن يقبل منه . فتوفى فى امارة عثمان ، والله أعلم .

٧٩ —((الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ))— .

(سه) (١) : يعنى : عبدالرحمن بن عوف (٢) ، اطوع بأربعمائة أوقية نفقة فى سبيل الله ، وقيل : بأربعة آلاف درهم (٣) ، فقال المنافقون : هذا مراء .

---

(١) التعريف والاعلام : ٤٧ .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (١٤/٣٨٢ ، ٣٨٣) عن ابن عباس ، والربيع بن أنس .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤/٢٥٠ وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (١٤/٣٨٣ — ٣٨٧) عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة .
ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ٢٥٥ عن قتادة وغيره .

(عس) : وقد روى أن الآية نزلت في عبدالرحمن [1] ، وفي [2] عاصم بن عدي ، تصدق بمائة وسق [3] ، فلمزه المنافقون ، والله أعلم .

(سي) : وقيل : هو عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - تصدق بنصف ماله ، فلمزه المنافقون . ذكره (عط) [4] .

٧٩ -((وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ))-

(سه [5]) هو : أبو عقيل ، واسمه جثجاث ، أحد بني أنيف وهو من الأنصار . جاء بصاع [6] من شعير وكان حمل فيه على ظهره حمولة فقال المنافقون : قد كان الله غنيا عن صاع هذا .

وقيل [7] : هو رفاعة بن سهل .

---

(١) التكميل والاتمام : ٣٢ أ .

(٢) السيرة لابن هشام ، القسم الثاني : ٥٥١ عن ابن اسحاق .
وأخرجه الطبري في تفسيره : ٣٨٧/١٤ عن ابن اسحاق .
وانظر : زاد المسير : (٤٧٦/٣ ، ٤٧٧) .

(٣) جاء في هامش الأصل ، (ق) ، (م) : (سي) : الوسق : بفتح الواو : ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ثلثمائة رطل وعشرون رطلا ، كذا عند الحجازيين . قال عياض : وهو الصحيح " اهـ .
ينظر : مشارق الأنوار : ٢٩٥/٢ ، والصحاح : ١٥٦٦/٤ ، واللسان : ٣٧٨/١٠ (وسق) .

(٤) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٥٧٨/٦ دون عزو ونسبه السيوطي في الدر المنثور : ٢٥١/٤ الى ابن أبي حاتم عن ابن زيد .

(٥) التعريف والاعلام : ٤٧ .

(٦) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : " الذي وقع في البخاري ومسلم في أبي عقيل أنه جاء بنصف صاع ، وكذا ذكره النسائي ، وانما وقع الصاع فيما ذكره مسلم عن أبي خيثمة كما ذكره ابن عسكر " اهـ .
ينظر : صحيح البخاري : ٢٠٥/٥ ، كتاب التفسير ، باب -((الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات))- وصحيح مسلم : ٧٠٦/٢ ، كتاب الزكاة ، باب "الحمل بأجرة يتصدق بها ، والنهي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل " .
وانظر : فتح الباري : ٣٣١/٨ .

(٧) أورده الحافظ ابن حجر في الفتح : ٣٣١/٨ ، ونسبه الى عبد بن حميد عن عكرمة .

(عس) [1] : وقد قيل [2] : هو أبو خيثمة الأنصاري [3] ، وقع ذلك في صحيح مسلم [4] في حديث كعب بن مالك [5] حين / تخلف عن غزوة تبوك . والله أعلم . ٨٧/ب

تذييل : قال المؤلف ـ وفقه الله ـ : رأيت في عدة نسخ من كتاب " الاعلام " [6] منها ماعليه خط الأستاذ أبي علي الرندي في اسم هذا الرجل أنه جثجاث بجيمين وثاءين مثلثتين [7] . وذلك ـ والله أعلم ـ وهم أو تصحيف من الناسخ .

---

(١) التكميل والاتمام : ٤٢ أ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٩٠/١٤ عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز : (٥٧٨/٦ ، ٥٧٩) ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٧٦/٣ عن كعب بن مالك رضي الله عنه .

(٣) جاء في هامش الأصل ، (ق) ، (م) : (س) : أبو خيثمة أنصاري سالمي خزاعي اختلف في اسمه ، فقيل : عبد الله بن خيثمة ، وقيل : اسمه مالك بن قيس ، شهد أحدا ومابعدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقي الى أيام يزيد بن معاوية . قاله ابن عبدالبر " اهـ .
ينظر : الاصابة : (١٦٤١/٤ ، ١٦٤٢) ، وأسد الغابة : (٢٢٥/٣ ، ٢٢٦) ، والاصابة : ١١٠/٧ ، وجزم الحافظ ابن حجر في الفتح : ٣٣١/٨ أنه عبدالله بن خيثمة ، حيث لم يذكر غيره .

(٤) صحيح مسلم : (٢١٢٠/٤ ـ ٢١٢٢) ، كتاب التوبة ، باب " حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه " .

(٥) هو كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري ، السلمي ، أبو عبدالله ، صحابي جليل ، الشاعر المشهور ، شهد العقبة وبايع بها ، وتخلف عن بدر ، وشهد أحدا ومابعدها وتخلف عن تبوك ، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم .
ترجمته في : الاستيعاب : (١٣٢٣/٣ ـ ١٣٢٦) ، وأسد الغابة : (٤٨٧/٤ ـ ٤٨٩) ، والاصابة : (٦١٠/٥ ـ ٦١٢)

(٦) هو كتاب التعريف والاعلام للسهيلي .

(٧) نقل الحافظ ابن حجر في الفتح : ٣٣١/٨ عن السهيلي أنه رآه بخط بعض الحفاظ مضبوطا بجيمين .

والصوابُ فى اسم هذا الرجل : " حُبَاب " بحاء مضمومة ، بعدها باءٍ مفتوحة ، أبو عَقِيل . ويقال : ابن أبي عَقِيل بن عبداللّه بن ثعلبة الأنصارى .

كذا قال عبيد اللّه بن سليمان الرعينى (١) فى كتابه " الجامع لما فى المصنفات الجوامع " وقال فيه محمد بن أبي بكر بن منده (٢) والحافظ أبو نُعيم (٣) : حَبْحَاب بزيادة حاء مع فتح الحاء الأولى ، ومن هنا — واللّه أعلم — وقع التصحيف .

---

(١) لم أجد له ترجمه ولم أجد ذكرا لكتابه هذا .

(٢) ابن منده : (٣١٠ — ٣٩٥ هـ) .
هو : محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيي بن منده .
صاحب كتاب فتح اللباب فى الكنى والألقاب ، ومعرفة الصحابة ... وغير ذلك .
قال الذهبى : " كان من دعاة السنة وحفاظ الأثر " .
ترجمته فى : تذكرة الحفاظ : ١٠٣١/٣ ، وسير أعلام النبلاء : (٢٨/١٧ — ٤٣) .

(٣) وهو المثبت فى تفسير الطبرى : ٣٨٤/١٤ ، وأسد الغابة : ٤٣٨/١ .
وقد ذكر الحافظ فى الفتح : ٣٣١/٨ الاختلاف فى صاحب الصاع واسمه ، فذكر قول من قال انه الحبحاب ، أبو عقيل وعزاه الى الطبرى وعبد بن حميد وابن منده عن قتادة .
القول الثانى : انه سهيل بن رافع ، وعزاه الى الطبرانى فى الأوسط ، وابن منده من طريق سعيد بن عثمان البلوى عن جدته بنت عدى أن أمها عميرة بنت سهل بن رافع صاحب الصاع الذى لمزه المنافقون ... قال : وكذا ذكر ابن الكلبى أن سهل بن رافع هو صاحب الصاع ... .
القول الثالث : انه رفاعة بن سهل ، ونسبه الى عبد بن حميد من طريق عكرمة ، قال الحافظ : " ووقع عند أبن أبى حاتم رفاعة بن سعد ، فيحتمل أن يكون تصحيفا ويحتمل أن يكون اسم أبى عقيل سهل ، ولقبه حبحاب ، أو هما اثنان .
الرابع : انه أبو خيثمة ، قال : " وقد ثبت فى حديث كعب بن مالك فى قصة توبته .
الخامس : انه عليه بن زيد المحاربى ، عن الواقدى .
قال الحافظ بعد أن أورد الأقوال السالفة وغيرها : " فهذا يدل على تعدد من جاء بالصاع " .

وذكره أبو عمر بن عبد البر (١) فى باب العبادلة فقال : هو عبدالرحمن بن عبدالله بن ثعلبة ، أبو عقيل البلوى ، حليف بني جحجبى بن كلفة ، من الأنصار ، وكان اسمه فى الجاهلية : عبد العُزَّى ، فَسمَّاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : عبدالرحمن شهد بدراً ، واستشهد يوم اليمامة .

ونسبه محمد بن حبيب (٢) فقال : عبدالرحمن بن عبدالله بن تيجان بن عامر بن أنيف البلوى .

وذكر أبو نعيم (٣) : أنه عبدالرحمن بن سيجان ، أبو عقيل . خرج مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنهشته حيَّةٌ فرقاه عمرو بن حزم . والله أعلم .

٨٤ -((وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ...))-

(سه (٤)) : نزلت فى عبدالله بن أبى ابن سلول ، حين قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على قبره ليصلى عليه ، فجذبه عمر . والحديث بذلك معروف صحيح (٥)

---

(١) الاستيعاب : (٨٣٨/٢ ، ٨٣٩) .

(٢) لم أقف على هذا القول لابن حبيب فيما تيسر لى من كتبه .

(٣) لم أقف على كلامه هذا .

(٤) التعريف والاعلام : ٤٧ .

(٥) الحديث أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : ٢٠٧/٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله : -((ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ...))- .
والامام مسلم فى صحيحه : ٢١٤١/٤ ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم .
وانظر : تفسير الطبرى : (٤٠٦/١٤ ، ٤٠٧) ، وأسباب النزول للواحدى : (٢٥٦ ، ٢٥٧) .

٨٦ -((استئذنك أولوا الطول منهم ...))- .

(سى) : هم : عبدالله بن أُبَىّ ، والجَدُّ بن قَيْس / ومُعتِّب ١/٨٨
بن قُشير ، ونظراؤهم (١) .

٩٠ -((وَجَآءَ المُعَذِّرُونَ ...))- الآية .

(عس) : قيل (٢) : هم نفر من غِفَار (٣) ، جاؤوا فاعتذروا بالكذب فلم يعذرهم اللّه تعالى .

وقيل (٤) : بل اعتذروا بالحق وأنهم عذروا ، يدل على ذلك قوله تعالى : -((وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ))- .

أى : جاء هؤلاء على ضعفهم ، وقعد المكذبون عن المجئ .

ومعنى -((المُعَذِّرُونَ))- أى : المعتذرون ، فأدغمت التاء فى الذال (٥) . واللّه أعلم .

---

(١) نص هذا الكلام فى المحرر الوجيز لابن عطية : ٥٩٢/٦ .
وورد - نحوه - فى السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : (٥٤٩ ، ٥٥٠) عن ابن اسحاق دون ذكر معتب بن قشير .
وكذا أخرج الطبرى فى تفسيره : ٤١٢/١٤ عن ابن اسحاق أيضا .

(٢) التكميل والاتمام : ٤٠ ب .

(٣) السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٥١٨ .
وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤١٧/١٤ عن مجاهد .
ونقله ابن كثير فى تفسيره : ١٣٧/٤ عن ابن جريج،ومجاهد والحسن ، وقتادة ، ومحمد بن اسحاق .

(٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤١٦/١٤ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما . ورجحه الطبرى ، وابن كثير فى تفسيره : ١٣٧/٤ .

(٥) انظر : معانى القرآن للفراء : (٤٤٧/١ ، ٤٤٨)،وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٩١ ، وتفسير الطبرى : (٤١٦/١٤ ، ٤١٧) .

(س) : وقيل : -((الْمُعَذِّرُونَ))- هم : " أسد ،وغطفان [1]
قالوا : إنَّ لنا عيالا ، وان بنا جهدا ، فائذن لنا فى التخلف " [2] .
وقيل : هم رهط عامر بن الطفيل [3] ، واللّه أعلم .

٩١ -((لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ ...))- .

(عس) [4] : هم : النساء والعبيد ، بدليل قوله تعالى بعد ذلك : -((وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ))- ولو كان الضعف هنا من المرض لم يذكره بعد ذلك . وبدليل قوله - عليه السلام - : " اتقوا اللّه فى الضعيفين المرأة والعبد [5] " .
وقيل : هم الزمناء [6] " [7] ، والأول أظهر ، واللّه أعلم .
وإليه ذهب صاحب " الدلائل [8] " .

---

(١) هذا القول بنصه فى الكشاف : ٢٠٧/٢ دون عزو .
(٢) نقله البغوى فى تفسيره : ٣١٨/٢ عن الضحاك ، وذكره الزمخشرى فى الكشاف : ٢٠٧/٢ ، ولم يعزه ، وانظر : فتح القدير : ٣٩١/٢ .
(٣) هو : عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب من بنى ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وخبره مشهور فى قتله حرام بن ملحان الذى كان يحمل كتاب رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - اليه . ثم اعتدائه على الرجال الذين أوفدهم الرسول الى أهل نجد لدعوتهم الى الاسلام .
انظر خبر بئر معونة فى السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : (١٨٣ - ١٨٥) ، وتاريخ الطبرى :(٥٤٥/٢-٥٤٧)
(٤) التكميل والاتمام : ٤٠ ب .
(٥) أورده السيوطى فى الجامع الصغير : ٨/١ وعزاه الى ابن عساكر عن ابن عمر ورمز له بالضعف ، واللفظ عنده "اتقوا الله فى الضعيفين المملوك والمرأة" ،ولم يعلق عليه المناوى
(٦) نقله البغوى فى تفسيره : ٣١٩/٢ عن ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما ، وابن الجوزى فى زاد المسير : ٤٨٤/٣ عن ابن عباس ، ومقاتل .
(٧) جاء فى هامش الأصل ، (ق) ، (م) : " الزمناء " . كذا وجد بخط ابن عسكر .
والصواب : الزمنى - بفتح الزاى ، واسكان الميم مقصورا - جمع زمن ، وهم اصحاب العلل والأمراض " اهـ .
(٨) لم أقف على كلامه فيما تيسر لى من نسخ كتابه الخطية .

٩٢ -((وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَآأَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُم ...))- الآية .
(١) (٢)
(سه) : هم البكاؤون ، وهم بنو مقرن المزنى .
(٣)
وقال ابن اسحاق : هم سبعة . وذكر فيهم معقلا المزنى

وعلبة بن زيد ، وعبدالله بن معقل المزنى ، وأبا ليلى - واسمه
(٤)
عبدالرحمن بن عمرو - ، والعرباض بن سارية ، وسالم بن عمير

وعبدالله بن مغفل
(٥) (٦)
(عس) : وقد ذكر بعض الناس فيهم : أبا شريح الكعبى .

---

(١) التعريف والاعلام : (٤٧ ، ٤٨) .
(٢) بضم الميم وتشديد الراء المكسورة ، وهم من مزينة . ومزينة : بطن من مضر ، من العدنانية .
ينظر : الجمهرة لابن حزم : ٤٨٠ ، ومعجم قبائل العرب : (١٠٨٣/٣ ، ١٠٨٤) .
(٣) السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٥١٨ ، ولم يذكر معقلا ، انما ذكر عمرو بن حمام بن الجموح ، وهو سابعهم وانظر : تفسير الطبرى : (٤٢٢/١٤ ، ٤٢٣) ، وأسباب النزول للواحدى : ٢٥٨ ، وزاد المسير : (٤٨٥/٣ ، ٤٨٦)
(٤) جاء فى هامش الأصل ونسخة (ق) ، (م) : (سى) : العرباض بن سارية ، سلمى أنصارى ، يكنى : أبا نجيح وكان من أهل الصفة ، سكن الشام ومات بها سنة خمس وسبعين . وقيل : مات فى فتنة الزبير ، وأبو شريح الكعبى : خزاعى ، اختلف فى اسمه على أربعة أقوال، فقيل : خويلد بن عمرو ، وقيل : العكس ، وقيل : كعب بن عمرو وقيل : هانئ بن عمرو ، والأول أصح ، وتوفى بالمدينة سنة ثمان وستين ، وكان اسلامه قبل فتح مكة . قاله ابن عبدالبر " اهـ .
ينظر : الاستيعاب : (١٢٣٨/٣ ، ١٢٣٩) .
(٥) التكميل والاتمام : ٤٢ ب .
(٦) ذكره السيوطى فى الدر المنثور : ٢٦٥/٤ ونسبه الى ابن ابى حاتم عن ابن لهيعة .
وقال الحافظ ابن حجر فى الاصابة : ٤١/٣ : ذكره الطبرانى من طريق عبدالغنى بن سعيد - أحد الضعفاء - فى تفسيره من طريق عطاء ، والضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى : -((و لاعلى الذين اذا ماأتوك لتحملهم ...))- الآية منهم سراقة بن عمير .

وروى أبو نعيم (١) عن ابن عباس : أن منهم سراقة بن عمير (٢) .

وحكى أنهم ماسألوه الا النعال (٣) .

(س) : وقيل : نزلت فى أبى موسى الأشعرى ورهطه .

وقيل : فى عائذ بن عمرو المزنى ، وحرمى بن عمرو من بنى واقف ، وسلمان بن صخر من بنى المعلى ، وأبى رعيلة عبدالرحمن بن زيد من بنى حارثة ، وهو الذى تصدق / بعرضه (٤) فقبل الله منه ، ٨٨/ب

وعمرو بن غنمة من بنى سلمة ، وعبدالله بن عمرو المزنى . كل ذلك من تفسير (عط) (٥) .

٩٩ —((وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ))— .

(عس) : قيل (٦) : هم بنو مقرن (٧) بن مزينة ، وقد سماهم الشيخ آنفا .

---

(١) حلية الأولياء : ٣٧١/١ ، وذكره ابن الأثير فى أسد الغابة : ٣٣٠/١ وزاد نسبته الى ابن منده ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

(٢) أسد الغابة : ٣٣٠/٢ ، والاصابة : ٤١/٣ .

(٣) قال البغوى فى تفسيره : ٣١٩/٢ : وقيل : سألوه أن يحملهم على الخفاف المرقوعة ، والنعال المخصوفة ليغزوا معه " — صلى الله عليه وسلم — .

(٤) العَرَض : المتاع . كل شىء سوى الدراهم والدنانير . الصحاح : ١٠٨٣/٣ (عرض) .

(٥) المحرر الوجيز : ٥٩٩/٦ ، ذكر القول الأول دون عزو ونقل القول الثانى عن محمد بن كعب القرظى ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٢٣/١٤ عن محمد بن كعب أيضا .

(٦) التكميل والاتمام : ٤٠ ب .

(٧) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٤٣٣/١٤ عن مجاهد ، وعبد الرحمن بن معقل .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٢٦٨/٤ وزاد نسبته الى سنيد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ عن مجاهد .

١٠٠ –((وَالسَّٰبِقُونَ الأَوَّلُونَ ...))– .
(١) (٢)
(عس) : قيل : هم الذين صلوا الى القبلتين .
(٣)
وقيل : هم الذين بايعوا بيعة الرضوان ، والله أعلم .

١٠٢ –((وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ...))–
(٤)
(عس) : هو : أبو لبابة بن عبدالمنذر ، وقد ذكرت قصته
(٥)
فى سورة " الانفال " ، والحمد لله .
(٦) (٧)
وقد قيل : كانوا عشرة ، وقيل : سبعة . والله أعلم .

---

(١) التكميل والاتمام : ٤٠ ب .
(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (١٤/٤٣٦ ، ٤٣٧) عن أبى موسى الأشعرى ، وسعيد بن المسيب ، ومحمد بن سيرين وقتادة .
وانظر : زاد المسير : ٣/٤٩٠ ، وتفسير ابن كثير :٤/١٤٢
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤/٢٦٩ وزاد نسبته الى ابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ وابى نعيم عن ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه ، ونسبه – أيضا – الى ابن أبى شيبة ، وابن أبى حاتم ، وابن المنذر ، وابن مردويه وأبى نعيم عن سعيد بن المسيب .
(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (١٤/٤٣٥ ، ٤٣٦) عن الشعبى
وانظر : تفسير البغوى : ٢/٣٢١ ، والمحرر الوجيز :٧/١١
وتفسير ابن كثير : ٤/١٤١ .
(٤) التكميل والاتمام : ٤٠ ب .
(٥) راجع ص (٤٥٧) عند تفسير قوله تعالى : –((يا أيها الذين ءامنوا لا تخونوا الله والرسول))– آية : ٢٧ .
وهذا القول الذى أورده ابن عسكر – هنا – أخرجه الطبرى فى تفسيره : (١٤/٤٥١ ، ٤٥٢) عن مجاهد ، وقال آخرون: بل نزلت فى أبى لبابة ، بسبب تخلفه عن تبوك .
أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٤/٤٥٢ عن الزهرى .
(٦) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (١٤/٤٤٧ ، ٤٤٨) .
والبيهقى فى دلائل النبوة : (٥/٢٧١ ، ٢٧٢) عن ابن عباس رضى الله عنهما .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤/٢٧٥ وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس أيضا .
(٧) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (١٤/٤٤٩ ، ٤٥٠) عن قتادة .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤/٢٧٧ وزاد نسبته الى ابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ عن قتادة أيضا .

(سى) : وقيل (١) : نزلت فى أبي لبابة ، وأوس بن حرام ووداعة بن ثعلبة ، وكردم ، ومرداس ، وأبي قيس . وقيل : هم الثلاثة الذين خُلِّفوا ، ويأتي ذكرهم بعد إن شاء الله .

١٠١ —((وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ...))— .

(سى) (٢) : هم : جُهينة (٣) ، ومُزينة ، وأسلم ، وغِفار (٤) وعصية ، ولحيان (٥) ، والله أعلم .

---

(١) ورد فى رواية الطبرى فى تفسيره : (٤٤٩/١٤ ، ٤٥٠) عن زيد بن أسلم : كردم ، ومرداس ، وأبو لبابة " ، وفى روايته عن سعيد بن المسيب : أبو قيس ، هلال ، وأبو لبابة ، وكردم ، ومرداس . وفى روايته عن قتادة : حرام ، وأوس ، ... " .
فثبت ورود جميع من سماهم البلنسى الا وداعة بن ثعلبة فلم أجد أحدا نص على أنه كان منهم ، انما ذكر الزمخشرى فى الكشاف : ٢١١/٢ : " وديعة بن حرام " .
وأجمعت الأقوال كلها على أن أبا لبابة كان أحدهم .
قال الطبرى — رحمه الله تعالى — فى تفسيره : ٤٥٣/١٤ :
" وأولى هذه الأقوال بالصواب فى ذلك ، قول من قال : نزلت هذه الآية فى المعترفين بخطأ فعلهم فى تخلفهم عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، وتركهم الجهاد معه ، والخروج لغزو الروم ، حين شخص الى تبوك ، وأن الذين نزل ذلك فيهم جماعة ، أحدهم أبو لبابة ... " .

(٢) هذا النص فى المحرر الوجيز : ١٣/٧ ،
وفى أسباب النزول للواحدى : ٢٥٩ عن الكلبى أنها نزلت فى جهينة ، ومزينة ، وأشجع ، وأسلم ، وغفار ، وكذا فى زاد المسير : ٤٩١/٣ وعزاه لابن عباس ، وكذا فى الدر المنثور : ٢٧٣/٤ وعزاه لابن المنذر عن عكرمة .

(٣) جهينة : من قبائل الحجاز العظيمة ، وهم من ولد قضاعة بن عدنان ، تمتد منازل هذه القبيلة على الساحل من جنوبى دير بلى حتى ينبع .
الجمهرة لابن حزم : ٤٤٤ ، ومعجم قبائل العرب : ٢١٤/١ .

(٤) غفار بن مليل : بطن من كنانة ، من العدنانية ، كانت منازلهم حول مكة .
الجمهرة : ١٨٦ .

(٥) لحيان : بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وفتح الياء : بطن من هذيل ، من العدنانية ، ديارهم حوالى مكة .
الجمهرة : ١٩٦ ، واللباب لابن الأثير : ١٢٩/٣ ، ومعجم قبائل العرب : ١٠١٠/٣ .

١٠٧ –((وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً ...))[1] [2] –.

(سه) : هم : قوم من المنافقين ، منهم : خذام بن وداعة ، وجارية بن عامر بن مجمع ، وابنه مجمع بن جارية بن مجمع ، ووديعة بن عامر ، وبحزج بن عبدالله ، ومجمع بن جارية وكان حديث السن قارئا للقرآن ، فقدموه فيه اماما لهم ، وأقسم بعد ذلك أنه ماعلم مرادهم ببنيان ذلك المسجد[3] ، وانما كانوا بنوه ليجتمعوا فيه للطعن على الاسلام ، فحرقه النبي – صلى الله عليه وسلم – بالنار .

وقد كان في بني إسرائيل قوم اتخذوا مسجدا ضرارا أيضا فخسف بالمسجد وبهم ، فلا يزال يرى في موضعه دخان أبدا[4] ، ولذلك قال سبحانه : –((فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ...))[5] – الآية .

---

(١) التعريف والاعلام : ٤٨ .

(٢) السيرة لابن هشام ، القسم الثاني : ٥٣٠ .
وأخرجه الطبري في تفسيره : (٤٦٨/١٤ ، ٤٦٩) عن قتادة
وانظر : تاريخه : (١١٠/٣ ، ١١١) ، وأسباب النزول
للواحدي : (٢٦٠ – ٢٦٢) ، والروض الأنف : ١٩٨/٤ .

(٣) ذكر ذلك البغوي في تفسيره : ٣٢٧/٢ .

(٤) لم أقف على هذا الكلام فيما تيسر لي من مراجع ، وهو خبر يحتاج الى دليل .

(٥) سورة التوبة : آية : ١٠٩ .

[وقوله] : ـ((وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ))ـ (١)

قيل (٢) : هو أبو عامر الراهب / كان أهل مسجد الضرار قد أرسلوا إليه بعدما فر من الاسلام ليجيئهم فيتشاورو معه فى حرب النَّبي ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ واظهار عداوته . ١/٨٩

(عس) (٣) : ذكر الشَّيخُ ـ رحمه اللّه ـ الذين بنوا مسجد الضرار وسمى منهم خمسة فممن سمى : خذام ، وقال فيه : ابن وداعة، وانما هو ابن خالد ، كذا نسبه ابن اسحاق (٤) ، وهو من بنى عبيد بن زيد أخو بنى عمرو بن عوف ، ومن داره أخرج مسجد الضرار ، ومنهم : جارية بن عامر ، وقد قيل فيه : جارية بن عمرو ، وهو المعروف بـ " حمار الدار " ، ومنهم : وديعة ، قال فيه : ابن عامر،وانما هو وديعة بن ثابت (٥) من بنى أمية بن زيد .

---

(١) ساقط من الأصل ، والمثبت فى النص من (ق) ، (م) ، ومن التعريف والاعلام للسهيلى .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (١٤/٤٧٠ ـ ٤٧٥) عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والضحاك ، وابن زيد .
ونقله الواحدى فى أسباب النزول : ٢٦٠ عن المفسرين ولم يسمهم .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : (٤/٢٨٢ ، ٢٨٥) ، وزاد نسبته الى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقى عن ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما .

(٣) التكميل والاتمام : (٤٢ أ ، ٤٢ ب) .

(٤) السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٥٣٠ ، وانظر تفسير الطبرى : ١٤/٤٦٩ ، وتاريخه : ٣/١١٠ .

(٥) السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٥٣٠ .

وترك منهم سبعة لم يسمهم (١) ، لأن الذين بنوا مسجد الضرار كانوا اثنى عشر فممن ترك : ثعلبة بن حاطب ، ومعتب بن قشير وأبو حبيبة بن الأزعر ، وعباد بن حنيف ، وزيد بن جارية ونبتل بن الحارث ، وبجاد بن عثمان .

١٠٨ —((فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ...))— .

(سه) : هم بنو عمرو بن عوف بن مالك من الأوس (٢) ، ومسجدهم مسجد قباء (٣) وهو أول مسجد أسس في الاسلام ، وأول من وضع فيه حجرا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ثم ابو بكر ، ثم عمر — رضي الله عنهما — .

وقال النبي — صلى الله عليه وسلم — لبني عمرو بن عوف : ما الطهور الذى أثنى الله به عليكم ؟ فذكروا الاستنجاء بالماء مع الاستجمار .

فقال : هو ذا كم ، فعليكموه (٤) " . فدل الحديث [على] (٥) أن مسجدهم هو المسجد الذى أسس على التقوى (٦) .

---

(١) السيرة لابن هشام ، القسم الثانى : ٥٣٠ .

(٢) التعريف والاعلام : ٤٨ .

(٣) ثبت ذلك فى رواية أخرجها الامام أحمد فى مسنده : ٤/٤٢٢ عن عويم بن ساعدة الأنصارى ... أن النبي — صلى الله عليه وسلم — أتاهم فى مسجد قباء فقال : " ان الله تبارك وتعالي قد أحسن عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم ... " .
وأورد السيوطى هذا الحديث فى الدر المنثور : ٤/٢٨٩ ، وعزا اخراجه الى ابن خزيمة ، والطبرانى ، والحاكم وابن مردويه ، عن عويم بن ساعدة رضى الله عنه .
وانظر : تفسير الطبرى : ١٤/٤٨٨ ، وأسباب النزول للواحدى : ٢٦٠ ، وتفسير ابن كثير : ٤/١٥١ .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) ساقط من الأصل ، والمثبت فى النص من النسخ الأخرى ومن التعريف والاعلام للسهيلى .

(٦) أخرجه الطبرى فى تفسيره : (١٤/٤٧٨ ، ٤٧٩) عن ابن عباس ، وعروة بن الزبير ، وابن زيد ، وعطية .

وجاء من طريق أبى سعيد الخدرى أن النبي — صلى الله عليه وسلم — سئل عنه ، فقال : " هو مسجدى هذا " (١) .

وقد يمكن الجمع بين الحديثين ، لأن كل واحد منهما أسس على التقوى ، غير أن قوله تعالى : — ((من أول يوم)) — يرجح الحديث الأول ، لأن مسجد قباء أسس قبل مسجد النبي — صلى الله عليه وسلم — / غير أن اليوم قد يراد به المدة والوقت ، وكلا ٨٩/ب المسجدين أسس على هذا من أول يوم ، أى : من أول عام من الهجرة (٢) وذكر الترمذى مسندا : أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال [لعويم] (٣) بن ساعدة حين نزلت الآية : " هذا منهم " ، يعنى من الذين يحبون أن يتطهروا " ، والله أعلم .

---

(١) هذا اللفظ للترمذى فى سننه : ٢٨٠/٥ ، كتاب التفسير باب " ومن سورة التوبة " وقال : " هذا حديث حسن صحيح غريب " .
وأخرجه الامام أحمد فى المسند : ٣٣١/٥ عن سهل بن سعد كذا اخرجه الطبرى فى تفسيره : (٤٧٩/١٤ ، ٤٨٠) عن أبى سعيد الخدرى ، وسهل بن سعد .
وأخرج الامام مسلم فى صحيحه : ١٠١٥/٢ ، كتاب الحج ، باب " بيان أن المسجد الذى أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة " عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ... أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " هو مسجدكم هذا " (لمسجد المدينة) .
ورجح الطبرى — رحمه الله — هذا القول .

(٢) الذى أخرجه الترمذى فى سننه : (٢٨٠/٥ ، ٢٨١) كتاب التفسير ، باب " ومن سورة التوبة " عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : " نزلت هذه الآية فى أهل قباء ... " . وقال : " هذا حديث غريب من هذا الوجه " .
وثبت تعيين عويم بن ساعدة انه منهم من رواية أخرجها الطبرى فى تفسيره : ٤٨٨/١٤ من طريق عروة بن الزبير عن عويم بن ساعدة ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣٩٠/٤ وزاد نسبته الى ابن سعد ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه عن عويم بن ساعدة .

(٣) فى جميع نسخ الكتاب : " عويمر " ، والمثبت فى النص من التعريف والاعلام للسهيلى مصدر المؤلف فى هذا النص ، ومن تفسير الطبرى .

١١٣ —((مَاكَانَ لِلنَّبِي وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ..))—

(عس)(١) : حكى أبو بكر بن العربى(٢) — رضى اللّه عنه — أنها نزلت فى استغفار رسول اللّه — صلى اللّه عليه وسلم — لعمّه أبي طالب .

١١٨ —((وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ...))— الآية .

(سه)(٣) : معنى : —((خُلِّفُوا))— أى : أرجىء أمرهم وأخر حين نهى الناس عن كلامهم ، فأقاموا خمسين يوما لا يكلمهم أحد ولازوجاتهم ، حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، ثم أنزل اللّه توبتهم ، وذلك لتخلفهم عن رسول اللّه — صلى اللّه عليه وسلم — فى غزوة " تبوك "(٤) .

فان قيل : وكيف هذا والجهاد من فروض الكفاية وليس يفرض عين ، فكيف عوقب هؤلاء ؟ وكيف أنزل اللّه فى المتخلفين المعذرين ما أنزل نحو قوله : —((سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِم ...))— الآية ، إلى قوله : —((وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ...))—(٥)

---

(١) التكميل والاتمام : ٤١ أ .

(٢) أحكام القرآن : ١٠٢١/٢ .
وقد ثبت ذلك فى صحيح البخارى : ٢٠٨/٥ ، كتاب التفسير باب قوله : —((ماكان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين))— .
وصحيح مسلم : ٥٤/١ ، كتاب الايمان ، باب " الدليل على صحة اسلام من حضره الموت ... " ،
وانظر : تفسير الطبرى : (٥٠٩/١٤ — ٥١١) ، وأسباب النزول للواحدى (٢٦٣ — ٢٦٥) ، وزاد المسير : ٥٠٧/٣ .

(٣) التعريف والاعلام : (٤٩ ، ٥٠) .

(٤) خبر الثلاثة أخرجه الامام البخارى فى صحيحه : (١٣٠/٥ — ١٣٥) كتاب المغازى ، باب حديث مالك وقول اللّه عز وجل : —((وعلى الثلاثة الذين خلفوا ...))— .
والامام مسلم فى صحيحه : (٢١٢٠/٤ — ٢١٢٨) كتاب التوبة باب " حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه " .
وانظر : تفسير الطبرى : (٥٤٦/١٤ — ٥٥٦) وزاد المسير : ٥١٤/٣ ، وتفسير ابن كثير : (١٦٥/٤ — ١٦٩) .

(٥) سورة التوبة : آية : ٩٥ .

فالجوابُ : أن الأنصار خاصة كان الجهاد عليهم مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرضَ عين (١) .

ولذلك قالوا يوم الخندق وهم يحفرون (٢) :

نحن الذين بايعوا محمــــدا

على الجهاد مابقينا أبـــدا

و -((الثلاثة))- الذين ذكرهم الله هم : كعب بن مالك بن أبى كعب واسم أبى كعب : عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الأنصارى السلمى (٣) .

ومرارة بن الربيع (٤) - ويقال : ابن ربيعة العمرى (٥) - أحد بنى عمرو بن عوف .

---

(١) والصواب ماذكره الحافظ فى الفتح : ١٢٣/٨ ، وهـــو أن الامام اذا استنفر الجيش عموما لزمهم النفير ولحق اللوم بكل فرد أن لو تخلف .
ونقل قول السهيلى هناك وعزا مثله الى ابن بطال ، ونقل عن السهيلى - أيضا - أنه قال : " ولا أعرف له وجها غير الذى قال " ، ثم قال الحافظ : " وقد ذكرت وجها غيـــر الذى ذكره ولعله أقعد " .

(٢) صحيح البخارى : ٤٤/٥ ، كتاب المغازى ، باب " غـــزوة الخندق وهى الأحزاب " .
وصحيح مسلم : ١٤٣٢/٣ ، كتاب الجهاد والسير ، باب "غزوة الأحزاب وهى الخندق " .

(٣) انظر : الجمهرة لابن حزم : (٣٥٩ - ٣٦٠) ، والاستيعاب: ١٣٢٣/٣ ، وأسد الغابة : ٤٨٧/٤ ، والاصابة : (٦١٠/٥ ، ٦١١) .

(٤) مرارة بن الربيع الأنصارى الأوسى ، صحابى جليل ، شهد بدرا على الصحيح .
ترجمته فى : الاستيعاب : ١٣٨٢/٣ ، وأسد الغابة : ١٣٤/٥ والاصابة : (٦٥/٦ ، ٦٦) .

(٥) الاستيعاب : ١٣٨٢/٣ ، والأول ورد فى الصحيحين .

وهلال بن أمية الواقفى (١) ، شهد بدرًا ، وهو الذى قذف امرأته بشَريك بن السحماء (٢) ، فنزلت فيه آية اللعان وفيها (٣) .

١١٩ —((وَكُونُوا مَعَ الصَّـٰدِقِينَ ...))— .

(سه (٤)) : هم المهاجرون من قريش (٥) ، لقوله فى " الحشـــر " : —((للفقراء المهـٰجرين))— إلى قوله : —((أولـٰئِكَ هُـــمُ الصَّـٰدِقُونَ (٦)))— .

---

(١) هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصارى الواقفى . كان قديم الاسلام ، وشهد بدرا ومابعدها . ترجمته فى الاستيعاب : ١٥٤٢/٤ ، وأسد الغابة : (٤٠٦/٥ ، ٤٠٧) ، والاصابة : (٥٤٦/٦ ، ٥٤٧) .

(٢) شَريك بن سَحْمَاء — بفتح السين والحاء المهملتين — وهـى أمه . واسم ابيه عبدة بن مغيث بن الجد بن العجـــلان البلوى حليف الأنصار .
قيل : انه شهد أحدا مع أبيه .
انظر : الاكمال : ٢٧٧/٧ ، وأسد الغابة : (٥٢٢/٢،٥٢٣) والاصابة : (٣٤٤/٣ ، ٣٤٥) .

(٣) أخرج ذلك الامام البخارى فى صحيحه : ٤/٦ ، كتاب التفسير باب —((ويدرؤا عنها العذاب أن تشهد أربع شهدات بالله انه لمن الكذبين))— عن ابن عباس رضى الله تعالـــى عنهما .
وانظر قصة الملاعنة فى زاد المسير : (١٢/٦ ، ١٣) ، وتفسير ابن كثير : (١٣/٦ — ١٥) .

(٤) التعريف والاعلام : ٥٠ .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٥٥٩/١٤ عن ابن جريج . ونقله البغوى فى تفسيره : ٣٣٧/٢ ، وابن الجوزى فـــى زاد المسير : ٥١٤/٣ عن ابن جريج أيضا .

(٦) سورة الحشر : آية : ٨ .

وقد احتج بهذا الصديق يوم السقيفة على الأنصار (1) ، وقال : " نحن الصادقون ، وقد أمركم الله أن تكونوا معنا أى تبعًا لنا "

فبان بهذا أن الخلافة فى قريش ، ولما استحق الصادقون أن تكون الخلافة فيهم ، استحق الصديق أن تكون الخلافة له مادام حيا إذ كان صديقا ، فتأمله .

١٢٨ —((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ...))— .

(سى) : هو : محمد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بعثه الله تعالى من أوسط العرب نسبا ، وأشرفهم حسبا ، وأجملهم ذكرا ، وأرفعهم قدرا . صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير : ٥١٤/٣ ، وعزاه الى أبى سليمان الدمشقى .
وأورد السيوطى فى تاريخ الخلفاء : ٦٦ رواية الخطيب عن أبى بكر بن عياش قال : " أبو بكر الصديق خليفة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى القرآن ، لأن الله تعالى يقول : —((للفقراء المهجرين))— الى قوله : —((أولئك هم الصدقون))— فمن سماه الله صديقا فليس يكذب ، وهم قالوا : ياخليفة رسول الله " .
ونقل عن ابن كثير أنه قال : " استنباط حسن " .

الفهارس

أ ـ فهرس الآيات القرآنية التى وردت فى ثنايا الكتاب

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
–((لقد خلقنا الانسن فى أحسن تقويم .))–	التين	٤	٣٩٠
–((قل هو الله أحد))–	الاخلاص	١	٣٣٠

ب - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

أولا : الأحاديث المرفوعة

ثانيا : الأحاديث الموقوفة

ثالثا : الأحاديث المقطوعة

الحديث	القائل	الصفحة
(أربعمائة سنة وبضع وثلاثون سنة)	الضحاك	٣١٥
(ان كتاب الله الذى دعوا اليه ليحكم بينهم هو القرآن .)	قتادة ، والحسن	١٧٩
(ان هذه الآية نزلت بسبب أن عبد الله بن رواحه .)	سعيد بن المسيب	٣٤٩
(خمسمائة وستون عاما)	قتادة	٣١٥
(سبب الآية أمر أبى لبابة بن عبد المنذر واشارته الى قريظة .)	عكرمة	٣٣٤
(طلبت اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته .)	عكرمة	٢٨٥
(كان ادريس عليه السلام رجلا طويلا ضخم البطن ، عريض الصدر .)	وهب بن منبه	٣٩٨
(كنا نتحدث - والله أعلم - أنها نزلت فى محمد صلى الله عليه وسلم حين تزوج زينب بنت جحش .)	عطاء بن أبى رباح	٢٥٣
(المنادى كتاب الله ، وليس كلهم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم)	محمد بن كعب القرظى	٢٤٣
(نزلت فى كبشة بنت معن بن عاصم	عكرمة	٢٥٠
(نزلت هذه الآية بسبب الأعرابى الذى اخترط .)	محمد بن كعب القرظى	٣٤٤
(وليس يخرج يهودى ولا نصرانى من الدنيا حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم .)	عكرمة	٢٩٩

ج - فهرس الشواهد الشعرية

البيت		قائله	الصفحة
والله ماأدرى لأية علـــة	يدعون هذا الراح باسم الراح	ابن الرومى	١٣٩
الروحها أم ريحها تحت الحشا	أم لارتياح نديمها المرتـاح		
ياديرحنة من ذات الأكيـراح	من يصح عنك فانى لست بالصاح	أبو نواس	٢٠٠
تزودت من نعمان عود أراكـة	لهند ولكن من يبلغه هنـدا	عمربن أبى ربيعة المخزومى	١١٧
رانت على قلب التقى فأصبحت	تقتاده للغي والفســـاد		١٥٣
شربنا من فؤاد الدن حتـى	تركنا الدن ليس له فــؤاد		١٥٤
نحن الذين بايعوا محمـــدا	على الجهاد مابقينا أبـــد		٥٢١
ثم يجلو الظلام رب كريـــم	بمهاة شعاعها منشـــور	أمية بن أبى الصلت	٣٧٣
خمطة كالدهان فى لون تبـر	عانس عاتق لها ريح عطـر		١٤٩
سلافة بيضاء ماذيــــة	يفض المسابىء عنها الجرارا	عوف بن الخرع التيمى	١٤٣
شموس فى عنان الماء تنـزو	اذا ماراضها نزو المهـارى		١٤٧
فجاء بها زيتية ذهبيــة	فلم نستطع دون السجود لها صبرا	ابن المعتـز	١٥١
فلم تزل تحت الضلوع تسـرى	محثوثة حتى بلغت سكــرى		١٥٣
فوردت قبل انبلاج الفجـر	وابن ذكاء كامن فى الكفـر	حميد الأرقـط	٣٧٢
من قبل أن أخلع ثوب الحيـا	ء فى طاعة الشيخ أبى مـرة	الحريـرى	٣١
نمامة الريح لها نفحـــة	تقصر عنها نفحة العطـــر		١٥٤
وانى لتعرونى لذاكراك هـزة	لما انتفض العصفور بلله القطر	أبو صخر الهذلى	١١١
وجريال كأن اللون منهـــا	اذا أبصرته خد معصفـــر	الأعشـــى	١٤١
وحانية عانية بنت أدهـــر	ربيبة دن ذات كور ومعجـر		١٤٨
والخيل سكب لحيف سبحة ظـرب	لزاز مرتجز ورد لها ســرر	بدرالدين ابن جماعة	٤٧٠
وسخر من جن الملائك تســعة	قياما لديه يعملون بلا أجـر	الأعشـــى	٣٢
وشارب مربح بالكأس نادمنـى	لا بالحصور ولا فيها بســآر	الأخطـــل	٢٠٩
والشهر مثل قلامة الظفــــر			١١٥
وقبر حرب بمكان قفـــر	وليس قرب قبر حرب قبـــر		٤٤٣
ولقد شربت الخمر حتى خلتها	أفعى تكش على طريف المنخـر	محمد بن حبيب	١٣٨
ويوم كظل الرمح قصر طولـه	دم الزق عنا واصطفاق المزاهر	ابن الطفيـــل	١٥١

البيت		قائله	الصفحة
لن تدركوا المجد أو تشروا عباءتكم	بالخز أو تجعلوا التنوم ضمرانا	جرير	٣٠
هل تتركن الى القسمين هجرتكم	ومسحكم صلبهم رحمان قربانا		
وكأنه الضحاك فى فتكاته	بالعالمين وأنت أفريدون	أبو تمام	١٧٨
والله لن يصلوا اليك بجمعهم	حتى أوسد فى التراب دفينا	أبو طالب	٣٦٠
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة	وأبشر بذاك وقر عيونا		
ودعوتنى وزعمت أنك ناصح	ولقد صدقت وكنت ثم أمينا		
وعرضت دينا لا محالة أنه	من خير أديان البرية دينا		
لولا الملامة أو حذارى سبة	لوجدتنى سمحا بذاك مبينا		
كلمن هد ركنى هلكه يوم المحلة		أخت كلمن	٤٢٦
سيد القوم أتاه الحتف نار وسط ظله			
جعلت نار عليهم دارهم كالمضمحلة			
لطفت فكادن أن تكون حشاشة	فى الجو مثل شعاعها ونسيمها	ابن الرومى	١٥٥
ريحانة لنديمها درياقة	لسليمها تشفى سقام سقيمها		
ولاخلة يكوى النديم شهابها		أبوذؤيب الهذلى	١٤٩
ونارنا لم ير نار مثلها	قد علمت ذاك معد كلها		٣٢٩

د ـ فهرس الأعـــــــلام

هـ — فهرس الجماعات والقبائل والفرق

و - فهرس الأماكن

ر – فهرس المفردات اللغوية

ز - فهرس المصادر والمراجــــع

أ - المخطوطات

١ - أسامي من نزل فيهم القرآن - مجهول المؤلف .
ضمن مجموع (٢٤٨٠) بمكتبة السليمانية باستانبول .

٢ - اكمال المعلم بفوائد مسلم ، للقاض عياض .
نسخة مصورة عن أوقاف بغداد بمكتبة مركز البحث العلمــــى بجامعة أم القرى رقم (٣٠٠ حديث) .

٣ - برنامج المنتورى ، لأبى عبدالله محمد بن عبدالملك المنتورى.
ضمن مجموع (١٥٨٧) بالخزانة العامة بالرباط ، مصورتهــــا لدى الدكتور عبد الرحمن العثيمين بمكة المكرمة .

٤ - التحصيل لفوائد التنزيل فى فن التفسير ، للمهدوى .
نسخة بمكتبة مركز البحث العلمى رقم (٨٥٣ تفسير) مصــــورة عن مكتبة الزاوية الحمزاوية بالمغرب .

٥ - ترويح أولى الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة ، لعبد الله بــــن سلامة الأدكاوى .
نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية بمكتبة مركز البحث العلمـى رقم (٨٦٤ تفسير) .

٦ - التعريف والاعلام فيما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعــــلام لأبى زيد السهيلى .
نسخة عنالمكتبة الظاهرية بمركز البحث العلمى رقم (٩٤ تفسير)

٧ - تفسير عبدالرزاق الصنعانى .
نسخة مصورة بمكتبة مركز البحث العلمى رقم (٩٥٠ تفسير) عن دار الكتب المصرية .

٨ - التكميل والاتمام لكتاب التعريف والاعلام لابن عسكر الغسانى .
نسخة مصورة بمركز البحث العلمى رقم (٩٤ تفسير) ضمن مجموع عن دار الكتب الظاهرية .

٩ - تلخيص التعريف والاعلام فيما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام ، لابن بحرق الحضرمى .
نسخة مصورة بمكتبة مركز البحث العلمى رقم (٩٥٣ تفسير) عن مكتبة الأحقاف باليمن .

١٠- تنبيه البصائر فى أسماء أم الكبائر لابن دحية الأندلسى .
نسخة مصورة بمكتبة الدكتور عبدالرحمن العثيمين .

١١- الكشف والبيان فى تفسير القرآن للثعلبى النيسابورى .
مصور بمركز البحث العلمى (٣٢٨ تفسير) عن مكتبة شستربتى .

١٢- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسى .
مصورة بمكتبة مركز البحث العلمى رقم (١٢٥ تفسير) عن الخزانة العامة بالرباط .

١٣- الهداية الى بلوغ النهاية لمكى بن أبى طالب القيسى .
مصورة بمركز البحث العلمى رقم (٥٥٤ تفسير) عن الخزانة العامة بالرباط .

١٤- المقاصد الشافية فى شرح خلاصة الكافية للامام الشاطبى .

مصورة بمكتبة مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى بمكـــــــة

المكرمة رقم (٨٠٦ نحو) عن مكتبة الاسكوريال باسبانيا .

ب ـ المطبوعات

١ ـ الاتقان فى علوم القرآن لجلال الدين السيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . ط : مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى ـ القاهرة ـ ١٣٨٧ هـ .

٢ ـ الاحاطة فى أخبار غرناطة . للوزير لسان الدين ابن الخطيب تحقيق : محمد عبدالله عنان . ط : الخانجى ـ القاهرة ١٩٧٣ م .

٣ ـ أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البدان والغامر بالماء والعمران لأبى الحسن المسعودى . ط : دار الأندلس بيروت : ١٩٨٣ م .

٤ ـ أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار للأزرقى . تحقيق رشدى الصالح . ط : دار الثقافة ـ مكة المكرمة : ١٤٠٣ هـ .

٥ ـ أحكام القرآن لأبى بكر بن العربى . تحقيق : على محمد البجاوى . ط : عيسى البابى الحلبى ـ القاهرة : ١٣٩٤ هـ .

٦ ـ الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب . تحقيق : د . حاتم صالح الضامن . ط : مؤسسة الرسالة ـ بيروت : ١٤٠٥ هـ .

٧ ـ أزهار الرياض فى أخبار عياض لأحمد بن محمد المقرى تحقيق : مصطفى السقا وابراهيم الأبيارى وعبدالحفيظ شلبى . من مطبوعات اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامى بين المغرب والامارات : ١٣٩٨ هـ .

٨ - أساس البلاغة للزمخشرى . ط : دار الفكر - بيروت : ١٣٩٩ هـ

٩ - أسباب النزول للواحدى . تحقيق : سيد أحمد صقر . ط: دار القبلة - جدة : ١٤٠٤ هـ .

١٠ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبدالبر النمرى . تحقيق: على محمد البجاوى . ط : نهضة مصر - القاهرة : ١٩٦٠ م .

١١ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير . ط : الشعب القاهرة : ١٩٧٠ م .

١٢ - الاسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للشيخ محمد أبو شهبة - مطبوعات مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر - ١٤٠٢ هـ .

١٣ - الأسماء والصفات للامام البيهقى . ط : دار الكتب العلمية بيروت : ١٤٠٥ هـ .

١٤ - الاشتقاق لابن دريد . تحقيق : الاستاذ عبدالسلام محمد هارون ط : الخانجى - القاهرة : ١٩٥٨ م .

١٥ - اشتقاق أسماء الله لأبى القاسم الزجاجى . تحقيق د . عبد الحسين المبارك . ط : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٦ هـ .

١٦ - الاصابة فى تميز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلانى . ط : نهضة مصر - القاهرة - ١٣٨٣ هـ .

١٧ - الأضداد لأبى بكر الأنبارى . تحقيق : الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم . ط : حكومة الكويت - ١٩٦٠ م .

١٨ - الاعتصام للامام الشاطبى . ط : مكتبة الرياض الحديثة الرياض - دون تاريخ .

١٩ - اعراب القرآن لأبى جعفر النحاس . تحقيق : د . زهير غازى زاهد . ط : عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٥ هـ .

٢٠ - الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلى . ط : دار العلم للملايين - بيروت : ١٩٨٤ م .

٢١ - الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوى . تحقيق : فرانز روزنثال . ط : دار الكتب العلمية - بيروت - بدون تاريخ

٢٢ - الافادات والانشادات للامام أبى اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبى . تحقيق : د. محمد أبو الأجفان . ط : مؤسسة الرسالة - بيروت : ١٤٠٣ هـ .

٢٣ - الاكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب للحافظ ابن ماكولا . باعتناء : عبد الرحمن بن يحيي المعلمى . ط : محمد أمين دمج - بيروت ١٩٦٢ م .

٢٤ - الألفاظ الكاتبية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى . ط : المكتب الاسلامى - بيروت : ١٣٩٩ هـ .

٢٥ - الأمالى لأبى على القالى البغدادى . ط : دار الكتاب العربى - بيروت - بدون تاريخ .

٢٦ - أمية بن أبى الصلت حياته وشعره . دراسة وتحقيق : بهجة عبدالغفور الحديثى . ط : العانى : ١٩٧٥ م - منشورات وزارة الاعلام - بغداد .

٢٧ — انارة الدجى فى مغازى خير الورى . شرح الشيخ حسن بن محمد المشاط . ط : الاصفهانى — جدة : ١٣٩٦ هـ .

٢٨ — انباه الرواه على انباه النحاة للقفطى . تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم — ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة : ١٤٠١ هـ .

٢٩ — انجيل برنابا ودراسات حول وحدة الدين عند موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام — تحقيق : سيف الله أحمد الفاضل ط : دار القلم — الكويت : ١٤٠٣ هـ .

٣٠ — أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوى . ط : مصطفى البابى الحلبى — القاهرة : ١٣٨٨ هـ .

٣١ — الأيام والليالى والشهور للفراء . تحقيق : ابراهيم الأبيارى . ط : دار الكتاب المصرى — القاهرة : ١٤٠٠ هـ .

٣٢ — ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون لاسماعيل باشا البغدادى . ط : دار العلوم الحديثة — بيروت .

٣٣ — البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى . ط : دار الفكر بيروت : ١٤٠٣ هـ .

٣٤ — البداية والنهاية للحافظ ابن كثير — تحقيق : أحمد أبو ملحم وعلى نجيب عطوى وفؤاد السيد ومهدى ناصر الدين وعلى عبدالستار . ط : دار الكتب العلمية — بيروت : ١٤٠٥ هـ .

٣٥ – البرهان فى علوم القرآن للزركشى . تحقيق : الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم . ط : عيسى البابى الحلبى – القاهرة .

٣٦ – بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس للضبى . بعناية كوديرا . ط : روخس – مدريد : ١٨٨٤ م .

٣٧ – بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى . تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم . ط : عيسى الحلبى القاهرة : ١٣٨٤ هـ .

٣٨ – بلدان الخلافة الشرقية للمستشرق كى لسترنج – تعريب بشير فرنسيس وكوركيس عواد . ط : مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٥ هـ .

٣٩ – البيان والتبين للجاحظ ، تحقيق وشرح الأستاذ عبدالسلام محمد هارون ، ط : عيسى الحلبى – القاهرة : ١٣٨٤ هـ .

٤٠ – تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ، نشر : دار الكتاب العربى بيروت .

٤١ – تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة . تحقيق : سيد أحمد صقر ط : دار التراث . القاهرة : ١٣٩٣ هـ .

٤٢ – تاج العروس فى شرح جواهر القاموس – مطبعة حكومة الكويت .

٤٣ — تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان — الذيل الألماني (ترجمة البلنسى) .

٤٤ — تاريخ الأمم والملوك للامام الطبرى . تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم . ط : دار المعارف — القاهرة ١٩٦١ م

٤٥ — التاريخ الأندلسى من الفتح الاسلامى حتى سقوط غرناطة للدكتور عبدالرحمن على الحجى . ط : دار القلم — دمشق ١٣٩٦ هـ .

٤٦ — تاريخ بغداد للخطيب البغدادى . ط : دار الكتب العلمية بيروت .

٤٧ — تاريخ التعليم فى الأندلس . للدكتور محمد عبدالحميد عيسى — نشر : دار الفكر العربى ، القاهرة : ١٩٨٢ م .

٤٨ — تاريخ ابن خلدون . باعتناء خليل شحادة . ط : دارالفكر بيروت : ١٤٠١ هـ .

٤٩ — تاريخ الخلفاء للامام السيوطى . تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد . ط : السعادة — القاهرة : ١٣٧١ هـ .

٥٠ — تاريخ خليفة بن خياط . تحقيق : د . أكرم ضياء العمرى ط : دار طيبة — الرياض : ١٤٠٥ هـ .

٥١ — تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفس للشيخ حسين الديار بكرى . ط : مؤسسة شعبان — بيروت .

٥٢ - تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى . ط : الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة : ١٩٦٦ م .

٥٣ - تاريخ يحيى بن معين . تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف من مطبوعات مركز البحث العلمى بجامعة الملك عبدالعزيز ١٣٩٩ هـ .

٥٤ - تاريخ اليعقوبى . ط : دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٠ هـ .

٥٥ - التبيان فى اعراب القرآن . تحقيق : على محمد البجاوى ط : عيسى الحلبى - القاهرة : ١٣٩٦ هـ .

٥٦ - تبيين كذب المفترى فيما نسب الى الامام الأشعرى لابن عساكر . باعتناء القدسى . ط : دار الكتاب العربى بيروت .

٥٧ - تذكرة الحفاظ للحوفظ الذهبى . باعتناء : الشيخ عبد الرحمن بن يحيي المعلمى . ط : دار الفكر الغربى .

٥٨ - التعريف والاعلام فيما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام للامام السهيلى . باعتناء : الشيخ محمود ربيع .ط :الانوار القاهرة : ١٣٥٦ هـ .

٥٩ - تغليق التغليق على صحيح البخارى للحافظ ابن حجر العسقلانى تحقيق سعيد عبدالرحمن القزقى . ط : المكتب الاسلامى بيروت : ١٤٠٥ هـ .

٦٠ - تفسير ابن أبى حاتم (سورة البقرة) تحقيق :أحمد عبدالله العمارى الزهرانى رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى ١٤٠٤٠ هـ .
وسورة الأنعام بتحقيق : عبدالرحمن محمد الحامد رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ .
وسورة الأعراف بتحقيق : حمد أحمد أبى بكر - رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ١٤٠٦ هـ .

٦١ - تفسير غريب القرآن لابن قتيبة . تحقيق : سيد أحمد صقر تصوير دار الكتب العلمية - بيروت : ١٩٧٨ م .

٦٢ - تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير . تحقيق الاساتذة محمد ابراهيم البنا وعبدالعظيم غنيم ومحمد أحمد عاشور ط . الشعب - القاهرة : ١٣٩٠ هـ .

٦٣ - التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازى . ط : دار الفكر بيروت : ١٤٠٣ هـ .

٦٤ - تفسير النهر الماد لأبى حيان الأندلسى - مطبوع بهامش البحر المحيط . ط : دار الفكر - بيروت : ١٤٠٣ هـ

٦٥ - تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانى - تحقيق : عبد الوهاب عبداللطيف . تصوير : دار المعرفة - بيروت ١٣٩٥ هـ

٦٦ - تلخيص المستدرك للحافظ الذهبى - مطبوع بهامش المستدرك تصوير دار الكتب العلمية عن الطبعة الأولى بدائرة المعارف العثمانية بالهند : ١٣٤٤ هـ .

٦٧ - التنبيه والاشراف لأبى الحسن المسعودى . ط : دار الهلال بيروت : ١٩٨١ م .

٦٨ - تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانى . نشر دار صادر بيروت - مصورة عن الطبعة الأولى بالهند .

٦٩ - تهذيب اللغة للأزهرى ، تحقيق مجموعة من الأساتذة . ط : الدار العربية - القاهرة : ١٣٨٤ هـ .

٧٠ - توشيح الديباج وحلية الابتهاج لبدر الدين القرافى .تحقيق أحمد الشتيوى - ط : دار الغرب الاسلامى - بيروت ١٤٠٣ هـ .

٧١ - التيسر فى القراءات السبع للامام أبى عمرو الدانى عنى بتصحيحه : أوتزل - مطبعة الدولة - استانبول ١٩٣٠ م

٧٢ - ثبت أبى جعفر البلوى . تحقيق : د . عبدالله العمرانى ط : دار الغرب الاسلامى - بيروت : ١٤٠٣ هـ .

٧٣ - جامع البيان عن تأويل آى القرآن للامام الطبرى . تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر . ط : دار المعارف بمصر .

٧٤ - الجامع لاحكام القرآن لأبى عبدالله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى . تصوير دار احياء التراث العربى - بيروت .

٧٥ - الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للامام السيوطى ط : مصطفى الحلبى - القاهرة : ١٣٧٣ هـ .

٧٦ - الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لضياء الدين عبدالله بن أحمد الأندلسي المعروف بـ " ابن البيطار " . ط: مكتبة المثنى - بغداد .

٧٧ - جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي المكناسي . ط : دار المنصور - الرباط : ١٩٧٣ م

٧٨ - جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس لأبي عبدالله الحميدي . تحقيق : ابراهيم الأبياري . نشر : دار الكتاب المصري : ١٤٠٤ هـ .

٧٩ - الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي ، نشر : دار احياء التراث العربي ، بيروت ، مصورة عن الطبعة الأولى بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد .

٨٠ - جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي - تحقيق : علي محمد البجاوي . ط : دار نهضة مصر - القاهرة : ١٩٧٧ م .

٨١ - جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي . تحقيق الاستاذ عبدالسلام هارون . ط : دار المعارف - القاهرة : ١٩٨٢ م

٨٢ - جمهرة اللغة لابن دريد - نشر دار صادر - بيروت ، مصورة عن الطبعة الأولى بحيدر آباد بالهند .

٨٣ - الحجة في علل القراءات السبع ، تحقيق الاساتذة : علي النجدي ناصف وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح شلبي ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٤٠٣ هـ .

٨٤ - الحلبة فى أسماء الخيل المشهورة فى الجاهلية والاسلام للصاحبى التاجى . تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، ط : مؤسسة الرسالة - بيروت : ١٤٠٥ هـ .

٨٥ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم الاصبهانى نشر دار الفكر - بيروت .

٨٦ - خزانة الأدب لعبدالقادر بن عمر البغدادى . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . ط : الخانجى - القاهرة .

٨٧ - درة الحجال فى أسماء الرجال لابن القاضى المكناسى تحقيق محمد الأحمدى أبو النور . نشر دار التراث - القاهرة ١٣٩٠ هـ .

٨٨ - الدرر فى اختصار المغازى والسير للحافظ ابن عبدالبر تحقيق د شوقى ضيف . ط : دار المعارف - القاهرة : ١٤٠٣ هـ

٨٩ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلانى . تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، نشر دار الكتب الحديثة - القاهرة : ١٣٨٥ هـ .

٩٠ - الدر المنثور فى التفسير المأثور للامام السيوطى ط : دار الفكر - بيروت : ١٤٠٣ هـ .

٩١ - دلائل النبوة للبيهقى . تحقيق د : عبدالمعطى قلعجى . نشر دار الكتب العلمية - بيروت : ١٤٠٥ هـ .

٩٢ - الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكى . تحقيق : د. محمد الأحمدى أبو النور ، نشر دار التراث - القاهرة : ١٩٧٢ م .

٩٣ - ديوان أبى تمام بشرح التبريزى - تحقيق : محمد عبده عزام ط : دار المعارف - القاهرة : ١٩٧٠ م .

٩٤ - ديوان الأعشى الكبير - تحقيق : د . محمد محمد حسين. ط : النموذجية - القاهرة : ١٩٥٠ م .

٩٥ - ديوان جرير - تحقيق : د. نعمان طه . ط : دار المعارف القاهرة .

٩٦ - ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق د . سيد حنفى حسنين . نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة : ١٣٩٤ هـ .

٩٧ - ديوان ابن الرومى ، أبى الحسن على بن العباس بن جريج ط : دار الكتب - القاهرة : ١٩٧٤ م .

٩٨ - ديوان عمر بن أبى ربيعة . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - ط : السعادة - القاهرة : ١٣٧١ هـ .

٩٩ - ديوان ابن مقبل ، تحقيق عزة حسن ، نشر وزارة الثقافة والارشاد القومى بسوريا - ١٣٨١ هـ .

١٠٠ - ديوان أبى نواس ، تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالى ، نشر دار الكتاب العربى - بيروت : ١٤٠٢ هـ .

١٠١ - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ، السفر الأول - بتحقيق الاستاذ محمد بن شريفة . ط : دار الثقافة بيروت .
والاسفار الرابع والخامس والسادس بتحقيق الدكتور احسان عباس - ط : بدار الثقافة - بيروت : ١٩٧٣ م .

١٠٢ - الرحلة لابن جبير - نشر : دار الكتاب اللبناني .

١٠٣ - الرسالة القشيرية للقشيري ، تحقيق د . عبدالحليم محمود ومحمود بن الشريف . ط : دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٧٢ م .

١٠٤ - الرسالة المستطرفة لمحمد جعفر الكتاني ، نشر دار الفكر بيروت : ١٤٠٠ هـ .

١٠٥ - روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني للآلوسي نشر دار احياء التراث العربي - بيروت .

١٠٦ - الروض الأنف للسهيلي . باعتناء : طه عبدالرؤوف سعد نشر دار المعرفة - بيروت : ١٣٩٨ هـ .

١٠٧ - الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري ، تحقيق د .احسان عباس . ط : مكتبة لبنان - بيروت : ١٩٨٤ م .

١٠٨ - زاد المسير في علم التفسير للامام ابن الجوزي . ط :المكتب الاسلامي - بيروت : ١٤٠٤ هـ .

١٠٩ - الزاهر لابن الانبارى، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن . نشر وزارة الثقافة والاعلام - بغداد : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

١١٠ - الزهر النضر فى نبأ الخضر للحافظ ابن حجر العسقلانى ضمن مجموعة الرسائل المنيرية . نشر مكتبة طيبة الرياض ١٤٠٤ هـ .

١١١ - السابق واللاحق للخطيب البغدادى - تحقيق محمد بن مطر الزهرانى - نشر دار طيبة - الرياض : ١٤٠٢ هـ .

١١٢ - السبعة فى القراءات لابن مجاهد - تحقيق د . شوقى ضيف ط : دار المعارف - القاهرة : ١٤٠٠ هـ .

١١٣ - سنن أبى داود - مراجعة وضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر : دار الفكر - بيروت .

١١٤ - سنن الترمذى - تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر - و محمد فؤاد عبدالباقى - وابراهيم عطوة عوض ، ط : مصطفى الحلبى - القاهرة ١٣٩٥ هـ .

١١٥ - سنن الدارمى - نشر دار الفكر - القاهرة - ١٣٩٨ هـ .

١١٦ - السنن الكبرى للبيهقى

١١٧ - سنن ابن ماجة - تحقيق الاستاذ محمد فؤاد عبدالباقى نشر دار الفكر - بيروت .

١١٨ - سنن النسائى - نشر : دار الفكر - بيروت - تصوير عن الطبعة الأولى : ١٣٤٨ هـ .

١١٩ - سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبى - تحقيق جماعة من الاساتذة - ط : مؤسسة الرسالة : ١٩٨٢ م .

١٢٠ - السيرة النبوية لابن اسحاق ، رواية وتهذيب ابن هشام تحقيق الاساتذة مصطفى السقا ، وابراهيم الابيارى وعبد الحفيظ شلبى - ط : مصطفى الحلبى - القاهرة : ١٣٧٥ هـ .

١٢١ - شجرة النور الزكية للشيخ محمد بن مخلوف ، نشر : دارالفكر بيروت .

١٢٢ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى نشر : دار الفكر - بيروت : ١٣٩٩ هـ .

١٢٣ - شرح الكافية الشافية لابن مالك - تحقيق : الدكتورعبد المنعم أحمد هريدى - نشر : مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى : ١٤٠٢ هـ .

١٢٤ - الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق وشرح الشيخ أحمد محمد شاكر - ط : دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٢ م .

١٢٥ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقى الدين محمد بن أحمد الفاسى المكى - نشر : دار الكتب العلمية - بيروت .

١٢٦ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض . تحقيق : على محمد البجاوى . نشر : دار الكتاب العربى . بيروت : ١٤٠٤ هـ

١٢٧ - الصحاح للجوهرى (تاج اللغة وصحاح العربية) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط: دار العلم للملايين - بيروت.

١٢٨ - صحيح البخارى للامام محمد بن أسماعيل البخارى الجعفى ط : المكتبة الاسلامية - استانبول ١٩٨١م .

١٢٩ - صحيح مسلم ، للامام مسلم بن الحجاج القشيرى، تحقيق وترقيم الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقى ، ط : دار أحياء التراث العربى - بيروت.

١٣٠ - الصلة لابن بشكوال ، ط : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٦م .

١٣١ - الضعفاء الكبير - للعقيلى - تحقيق - د. عبد المعطى أمين قلعجى ط - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٤ هـ.

١٣٢ - الطب النبوى لابن قيم الجوزية ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ط : مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٢ هـ .

١٣٣ - طبقات الاطباء والحكماء لابى داود سليمان بن حسان الاندلسى المعروف بابن جلجل ، تحقيق فؤاد سيد، ط:مؤسسة الرسالة - بيروت ١٠٤٥هـ.

١٣٤ - طبقات الحفاظ للامام السيوطى ، تحقيق على محمد عمر نشر : مكتبة وهبة - القاهرة ١٣٩٣هـ .

١٣٥ - طبقات الشافعية الكبرى للتاج السبكى . تحقيق د. محمود محمد الطناحى و عبد الفتاح محمد الحلو - ط : عيسى الحلبى - القاهرة ١٣٨٣هـ.

١٣٦ - طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى ، تحقيق الاستاذ محمود محمد شاكر ، ط : المدنى - القاهرة .

١٣٧ - الطبقات الكبرى لابن سعد . ط : دار صادر - بيروت.

١٣٨ - طبقات المفسرين للسيوطى ، تحقيق على محمد عمر ، نشر مكتبة وهبة - القاهرة ١٣٩٦هـ.

١٣٩ - طبقات المفسرين للداوودى - نشر دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٣هـ .

١٤٠ - طبقات النحويين واللغويين لابى بكر محمد بن الحسن الزبيدى الاندلسى . تحقيق الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم . ط : دار المعارف - القاهرة ١٣٩٢هـ.

١٤١ - العبر فى خبر من غبر للحافظ الذهبى ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، ومحمد رشاد عبدالمطلب ط : حكومة الكويت ١٩٨٤م.

١٤٢ - عرائس المجالس للثعلبى النيسابورى. ط : عيسى الحلبى القاهرة

١٤٣ - عصمة الانبياء للامام فخر الدين الرازى ، ط : دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠١هـ.

١٤٤ – العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين للامام أبى الطيب التقى الفاسى ، ط : السنة المحمدية – القاهرة ١٣٧٩هـ.

١٤٥ – عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية لابى العباس الغبرينى ، تحقيق عادل نويهض منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر – بيروت ١٩٦٩م.

١٤٦ – عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير لابن سيد الناس ، نشر : دار المعرفة – بيروت.

١٤٧ – عيون الاخبار لابن قتيبة ، نشر : الهيئة العامة المصرية للكتاب – القاهرة ١٩٧٣م .

١٤٨ – غاية المطالب فى شرح ديوان أبى طالب ، جمع وشرح محمد خليل الخطيب ، ط : الشعراوى بطنطا – مصر ١٩٥٠ –١٩٥١م.

١٤٩ – غاية النهاية فى طبقات القراء لاين الجزرى ، عنى بنشره ج . برجستراسر – تصوير : دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٢ هـ.

١٥٠ – غرر البيان لمبهمات القرآن لبدر الدين ابن جماعة ، تحقيق عبد الغفار البينى (رسالة ماجستير بالجامعة الاسلامية ١٤٠٠ هـ)

١٥١ – غرناطة فى ظل بنى الأحمر للدكتور يوسف شكرى فرحات، ط : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت ١٤٠٢ هـ.

١٥٢ - غريب الحديث لابى عبيد القاسم بن سلام، ط :دار الكتاب العربى - بيروت ١٣٩٦ هـ ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ١٣٨٤ هـ.

١٥٣ - غريب الحديث للخطابى ، تحقيق عبدالكريم العزباوى من مطبوعات مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٢هـ.

١٥٤ - غريب القرآن (نزهة القلوب) لابن عزير الجستانى ط : محمد على صبيح - القاهرة ١٣٨٢ هـ .

١٥٥ - الغوامض والمبهمات لابن بشكوال تحقيق محمود مغراوى (رسالة ماجستير بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٦هـ).

١٥٦ - الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى ، تحقيق على محمد البجاوى و محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط : عيسى الحلبى - القاهرة.

١٥٧ - فتح البارى بشرح صحيح البخارى للحافظ ابن حجر العسقلانى باعتناء محب الدين الخطيب ، تصوير دار المعرفة - بيروت

١٥٨ - فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير للشوكانى ط : مصطفى الحلبى - القاهرة ١٣٨٣هـ.

١٥٩ - فقة اللغة لابى منصور عبدالملك بن محمد الثعالبى ، تحقيق سليمان سليم البواب ، منشورات دار الحكمة - دمشق ١٤٠٤ هـ .

١٦٠ - فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، باعتناء د. احسان عباس. ط : دار الغرب الاسلامي - بيروت ١٤٠٢ هـ.

١٦١ - فهرسة مارواه عن شيوخه لابن خير الاشبيلي ، نشر :دار الآفاق الحديثة - بيروت ١٣٩٩ هـ.

١٦٢ - الفهرست للنديم تحقيق رضا تجدد - ط : طهران ١٣٩١ هـ = ١٩٧١م.

١٦٣ - فوات الوفيات والذيل عليها لابن شاكر الكتبي تحقيق د. احسان عباس - ط : دار صادر - بيروت ١٩٧٣م.

١٦٤ - القاموس المحيط للفيروز آبادي ، ط : عالم الكتب - بيروت.

١٦٥ - قانون التأويل لابن العربي ، تحقيق محمد الحسين السليماني (رسالة ماجستير بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٥هـ).

١٦٦ - القرى لقاصد أم القرى للامام محب الدين الطبري ، باعتناء الاستاذ مسطفى السقا . ط : مصطفى الحلبي - القاهرة ١٣٩٠هـ

١٦٧ - القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم لابو عمر ابن عبد البر - تحقيق ابراهيم الابياري - ط : دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥هـ.

١٦٨ - قصص الأنبياء للحافظ ابن كثير - تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، نشر : المكتبة الاسلامية - بيروت ١٤٠٢هـ.

١٦٩ - قطب السرور فى أوصاف الأنبذة والخمور لابن الرقيق القيروانى ، تحقيق أحمد الجندى ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩ هـ.

١٧٠ - قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندى تحقيق ابراهيم الأبيارى ، ط : دار الكتاب المصرى ١٤٠٢هـ.

١٧١ - الكافى الشاف فى تخريج الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلانى مطبوع بذيل الكشاف ط : دار المعرفة - بيروت.

١٧٢ - الكامل فى التاريخ . لابن الأثير - ط : دار صادر - بيروت - ١٤٠٢ هـ.

١٧٣ - الكتاب : لسيبويه . تحقيق عبدالسلام محمد هارون - مكتبة الخانجى بمصر ١٩٧٧ م.

١٧٤ - الكتاب المقدس ، ط : دار الكتاب المقدس بمصر :١٨٨٣

١٧٥ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل - للزمخشرى ، ط - مكتبة مصطفى البابى الحلبى بمصر - ١٣٩٢ هـ.

١٧٦ - كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . لحاجي خليفة ط - دار العلوم الحديثة - بيروت ١٩٤١م

١٧٧ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - لمكى بن أبى طالب القيسى - تحقيق د. محيى الدين رمضان ط : مؤسسة الرسالة - بيروت : ١٤٠٤ هـ .

١٧٨ – اللباب فى تهذيب الأنسان لابن الاثير – ط : دار صادر – بيروت – ١٤٠٠ هـ.

١٧٩ – لباب النقول فى أسباب النزول للامام السيوطى. ط : دار احياء العلوم – بيروت ١٤٠٠ هـ.

١٨٠ – لسان العرب – لابن منظور – ط – دار صادر – بيروت ١٣٠٠ هـ.

١٨١ – لطائف الاشارات – للامام القشيرى – تحقيق : د. ابراهيم بسيونى ط – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م.

١٨٢ – لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد لأحمد بن القاضى – تحقيق محمد حجى ط – دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر – الرباط – ١٣٩٦ هـ.

١٨٣ – اللمحة البدرية فى الدولة النصرية – للوزير لسان الدين بن الخطيب تحقيق لجنة احياء التراث العربى – ط – دار الافاق الجديدة – بيروت – ١٤٠٠ هـ.

١٨٤ – المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء للا مدى ، بتصحيح وتعليق ف كرنكو – تصوير : دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٢ هـ عن الطبعة الأولى.

١٨٥ – المؤتلف والمختلف للامام الدرقطنى ، تحقيق د. موفق بن عبدالله ، ط : دار الغرب الاسلامى – بيروت ١٤٠٦ هـ.

١٨٦ - مجاز القرآن لأبى عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق فؤاد سزكين ط : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠١ هـ.

١٨٧ - مجمع الأمثال للميدانى ، تحقيق الاستاذ محمد أبوالفضل ابراهيم ، ط : عيسى الحلبى - القاهرة ١٣٩٨ هـ.

١٨٨ - مجمل اللغة لابن فارس - تحقيق عبد المحسن سلطان ط : مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٤ هـ.

١٨٩ - المحبر لابن حبيب البغدادى ، باعتناء د. ايلزه ليختن شتير - نشر : دار الآفاق - بيروت.

١٩٠ - المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الاندلسى ط : الشئون الدينية بقطر . ط : المغرب.

١٩١ - المختار من قطب السرور فى أوصاف الأنبذة والخمور اختيار على نور الدين المسعودى ، تحقيق عبدالحفيظ منصور . نشر : مؤسسة عبدالكريم بن عبدالله - تونس ١٩٧٦م

١٩٢ - المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تاريخ قضاة الاندلس) لابى الحسن النباهى ، نشر : المكتب التجارى - بيروت

١٩٣ - مروج الذهب ومعادن الجوهر لابى الحسن المسعودى ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، نشر : دار المعرفة - بيروت ١٤٠٣ هـ.

١٩٤ - مسالك الحنفا فى والدى المصطفى للامام السيوطى ، تحقيق حسنين محمد مخلوف ، ضمن رسائل الامام السيوطى فى تحقيق نجاه أبوى المصطفى . ط : المدنى - القاهرة ١٣٩٦ هـ.

١٩٥ - المستدرك على الصحيحين للحاكم النسابورى - تصوير دار الكتب العلمية - بيروت عن الطبعة الأولى بحيدر آباد بالهند.

١٩٦ - المسند للامام أحمد بن حنبل ط : دار صادر - بيروت .

١٩٧ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضى عياض . ط : دار التراث القاهرة - والمكتبة العتيقة - تونس - وط. المغرب

١٩٨ - المشتبه فى الرجال أسمائهم وأنسابهم للحافظ الذهبى تحقيق على محمد البجاوى . ط : عيسى الحلبى - القاهرة ١٩٦٢م.

١٩٩ - مشكل اعراب القرآن لمكى بن أبى طالب القسى ، تحقيق ياسين محمد السواس . ط : دار المأمون - دمشق.

٢٠٠ - المعارف لابن قتيبة . تحقيق د. ثروت عكاشة . ط : دار المعارف - القاهرة ١٩٨١م.

٢٠١ - معالم التنزيل للبغوى . تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار . ط : دار المعرفة - بيروت ١٤٠٦ هـ.

٢٠٢ - معانى القرآن للفراء . نشر : عالم الكتب - بيـــروت ١٩٨٠ م.

٢٠٣ - معترك الأقران فى اعجاز القرآن للامام السيوطى. تحقيــق على محمد البجاوى . ط : دار الفكر العربى ١٣٩٢ هـ.

٢٠٤ - معجم الأدباء لياقوت الحموى . ط : دار المأمـــون - القاهرة ١٩٣٦م.

٢٠٥ - معجم البلدان لياقوت الحموى . ط : دار صادر - بيـــروت ١٤٠٤ هـ.

٢٠٦ - معجم الشعراء للمرزبانى بتصحيح وتعليف د . ف كرنكـــو نشر : دار الكتب العلمية - بيروت : ١٤٠٢ هـ .

٢٠٧ - معجم الشيوخ للصيداوى . تحقيق : عمر عبدالسلام تدمـــرى ط : مؤسسة الرسالة - ببروت : ١٤٠٥ هـ .

٢٠٨ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة للاستاذ عمر رضـــا كحالة - ط : مؤسسة الرسالة - بيروت : ١٤٠٥ هـ .

٢٠٩ - معجم القراءات القرآنية للدكتور عبدالعال سالم مكـــرم والدكتور كاحمد مختار عمر . من مطبوعات جامعة الكويـــت ١٤٠٢ هـ - ١٤٠٥ هـ .

٢١٠ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكرى الاندلسى تحقيق نصطفى السقا - تصوير : عالم الكتب - بيروت عـــن الطبعة الأولى ١٣٦٨ هـ - القاهرة .

٢١١ - معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق : الاستاذ عبدالسلام محمد هارون . ط : الخانجي - القاهرة ١٤٠٢ هـ .

٢١٢ - المعرب للجواليقى . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر . ط : دار الكتب - القاهرة - ١٣٨٩ هـ .

٢١٣ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي - تحقيق : بشار عواد معروف وشعيب الارناؤوط وصالح مهدى عباس . ط : مؤسسة الرسالة - بيروت : ١٤٠٤ هـ .

٢١٤ - المغازى للواقدى . تحقيق د . مارسدن جونس . ط : عالم الكتب - بيروت : ١٤٠٤ هـ .

٢١٥ - مفحمات الأقران فى مبهمات القرآن للحافظ السيوطى تحقيق د . مصطفى ديب البغا . ط : مؤسسة علوم القرآن دمشق - ١٤٠٣ هـ .

٢١٦ - المفردات فى غريب القرآن للراغب الاصفهانى . تحقيق : محمد سيد كيلانى . ط : مصطفى الحلبى - القاهرة : ١٣٨١ هـ .

٢١٧ - مقامات الحريرى . ط : المكتبة الشعبية - بيروت

٢١٨ - ملاك التأويل القاطع بذوى الالحاد والتعطيل فى توجيه المتشابه اللفظ من آى التنزيل لابن الزبير الغرناطى تحقيق : سعيد الفلاح . ط : دار الغرب الاسلامى - بيروت ١٤٠٣ هـ .

٢١٩ - المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن الجارود النيسابورى . ط : الفجالة الجديدة القاهرة : ١٣٨٢ هـ .

٢٢٠ - المنمق فى أخبار قريش لمحمد بن حبيب البغدادى - تحقيق : خورشيد أحمد فاروق . ط : عالم الكتب - بيروت : ١٤٠٥ هـ .

٢٢١ - المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب للامام السيوطى تحقيق د . التهامى الراجحى الهاشمى - من مطبوعات اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامى بين المغرب والامارات .

٢٢٢ - ميزان الاعتدال فى اسماء الرجال للحافظ الذهبى . تحقيق : على محمد البجاوى - تصوير : دار المعرفة - بيروت .

٢٢٣ - الناسخ والمنسوخ لأبى جعفر النحاس . ط : السعادة القاهرة : ١٣٢٣ هـ .

٢٢٤ - الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة المقرى . تحقيق : زهير الشاويش ومحمد كنعان . ط : المكتب الاسلامى بيروت : ١٤٠٤ هـ .

٢٢٥ - نتائج الفكر فى النحو للسهيلى . تحقيق : د. محمدابراهيم البنا . ط : دار الاعتصام - القاهرة : ١٤٠٤ هـ .

٢٢٦ - نسب القريش لأبى عبدالله المصعب الزبيرى - تحقيق : ا . ليفى بروفنسال . ط : دار المعارف - القاهرة : ١٩٨٢ م

٢٢٧ - النشر فى القراءات العشر . لمحمد بن محمد الجزرى .تحقيق د. محمد سالم محيسن . ط : مكتبة القاهرة .

٢٢٨ - نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرى - تحقيق : د . احسان عباس . ط : دار صادر - بيروت : ١٣٨٨ هـ .

٢٢٩ - النكت والعيون (تفسير الماوردى) لأبى الحسن الماوردى تحقيق خضر محمد خضر ، نشر : وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية - الكويت : ١٤٠٢ هـ .

٢٣٠ - نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين - لمحمد عبدالله عنان . ط : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٦ هـ .

٢٣١ - النهاية فى غريب الحديث والأثر - لابن الأثير - تحقيق : طاهر أحمد الزاوى والدكتور محمود محمد الطناحى . تصوير دار الفكر - بيروت .

٢٣٢ - نواسخ القرآن لابن الجوزى - تحقيق : محمد أشرف على المليبارى - من مطبوعات الجامعة الاسلامية - بالمدينة المنورة - ١٤٠٤ هـ .

٢٣٣ - نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتى . مطبوع بهامش الديباج المذهب . ط : دار الكتب العلمية - بيروت

٢٣٤ - الوسائل الى معرفة الأوائل للحافظ السيوطى . تحقيق : د. ابراهيم العدوى ود. على محمد عمر . ط : الخانجى القاهرة : ١٩٨٠ م .

٢٣٥ - وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان - لابن خلكان . تحقيق د . احسان عباس . ط : دار صادر - بيروت : ١٣٩٨ هـ .

٢٣٦ - الياقوت والمرجان في تفسير مبهمات القرآن . للدكتور عبدالجواد خلف عبدالجواد . ط : مكتبة مظهري كلشن اقبال - كراتشي - ١٤٠٤ هـ .

٢٣٧ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبدالملك الثعالبي النيسابوري . تحقيق : د . مفيد محمد قميحة ط : دار الكتب العلمية - بيروت : ١٤٠٣ هـ .

س - فهرس الموضوعات

الفهارس العامة :

++*+*+*+*+*+*+*+*